

3.1.2.....1840

٨-٣١٤ / ٩-٣١٤

يقول الحسين بن تميم البزاز :

صلى أبوحاتم بالبصرة ستين سنة
بالتراويح وغيرها فما أخطأ يوماً
ولا لحن يوماً ولا أسقط حرفاً
ولا وقف إلا على حرف تام (١)

ويقول أبو الطيب اللغوي :

كان أبوحاتم في نهاية الثقة
والإتقان والنهوض باللغة والقرآن
مع علم واسع بالإعراب ..
وكتبه في نهاية الاستقصاء
والحسن والبيان (٢)

(١) غاية النهاية في طبقات القراء . لشمس الدين محمد بن الجزري :

(٢) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي : (ص : ٨٠) -

إهداء

إلى من رباني صغيرة ، ورعياني كبيرة ، وإلى من غرباني
نفسى حب العلم وشجعتى على الميراث طلبه .
(إلى أبي رحمه الله ، وإلى أمي حفظها الله)
إلى من كان مثلاً للمودة والرحمة التى أودعها الله عباده
الصالحين ، الأستاذ أحمد ماهر الطباع ، جزاء صبره وتشجيعه
إلى بنياتى تشجيعاً لهن على الميراث طرق العلم والمعرفة
وجهدهن (متعها الله بالعافية) ، جزاء ما عديتها وتشجيعها .
أهدي هذا العمل المتواضع راجية أن يكتب له القبول
والنفع .

يسرى محمد ناسين إغباني

شكر وتقدير

أحمد الله وأشكره على ما أنعم عليّ ولسيره لي في إتمام هذا العمل المتواضع . ثم أتوجه بالشكر الجزيل بجامعة أم القرى ومفوضيها حيث أتاح لي هذه الفرصة العظيمة للدراسة بها .

كما أقدم عظيم شكري وتقديري لأستاذي الفاضل (متعه الله بالعافية) المشرف على الرسالة سعادة الدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، على ما أولانيه من رعاية علمية ، فكان خير معين لي - بعد الله - بتوجيهاته السديدة . ولا يفوتني أن أشكر كل من مد لي يد المساعدة في سبيل إنجاز هذا العمل .

جزى الله الجميع عني خير الجزاء وأفضله

الباحثة

الموضوع : " أبواب حاتم السجستاني والدراسات القرآنية قراءة وتوجيها وإعرابا للقرآن الكريم " .

البحث عن أبي حاتم وجهوده في مجال الدراسات القرآنية . واستهل بمدخل ذكرت فيه معلومات موجزة عن القراءات وصلتها بالدراسات اللغوية والإعراب . ونبذة عن حياة أبي حاتم تذاولت مولده ، ونشأته . وبعض صفاته ، وشيوخه ، والعلماء من طبقته ، وتلاميذه ، وآثاره العلمية ومكانته العلمية ، ووفاته .

وقد قسم البحث الى ثلاثة أبواب . خص الأول منها : لقراءة أبي حاتم ، كما وردت في مصادر القراءات وبخاصة كتاب الغاية للحافظ (أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري المتوفى سنة (٣٨١ هـ) وتوجيهها . وبحث جوانبه في ثلاثة فصول تضمن الأول منها حديثا عن الاختيار في القراءات واختيار أبي حاتم بالذات . والثاني عرضت فيه جهود أبي حاتم تجاه القراءات الصحيحة رواية وتوجيها وبيانا لرأيه تجاه بعض منها . والثالث : تناول قراءة أبي حاتم في المصادر المختلفة مرتبة على سور القرآن الكريم وتوجيهها ، وفقا لما تتطلبه من حيث الإعراب والظواهر اللغوية المختلفة (الأصوات ، والتصريف ، والدلالة) .

أما الباب الثاني : فقد تحدث فيه عن القراءات الشاذة وإعراب القرآن عند أبي حاتم وذلك كما وردت القراءات في المصادر المختلفة وخاصة كتاب المحتسب لابن جنى (توفي سنة ٣٩٢ هـ) ، وتوجيه هذه القراءات من حيث الظواهر اللغوية المختلفة . وانتظم هذا الباب في فصلين : الأول منهما : كان للقراءات الشاذة وجهود أبي حاتم تجاهها . وذلك كما وردت في المصادر المختلفة ، وتوجيه هذه القراءات من حيث الظواهر اللغوية المختلفة . والآخر : كان خاصا لإعراب القرآن عند أبي حاتم .

وجعل الباب الثالث لتأثر أبي حاتم بالسالفين . وأثره في الخلفين من غير تلاميذه في بعض نقولهم عنه . وموقفهم المؤيد أو المعارض من ذلك . وقد بحث جوانبه في فصلين . الأول : كان لتأثر أبي حاتم بالسالفين من بعض شيوخه . والآخر لأثر أبي حاتم في الخلفين من غير تلاميذه في بعض نقولهم عنه وموقفهم المؤيد أو المعارض من ذلك . وخص الإمام ابن الأنباري (ت سنة ٣٢٨ هـ) والإمام أبو جعفر النحاس (ت سنة ٣٣٨ هـ) . والعلامة ابن جنى (توفي سنة ٣٩٢ هـ) . والإمام مكي بن أبي طالب (ت سنة ٣٧٧ هـ) ، والإمام الداني (ت سنة ٤٤٤ هـ) . بمباحث خاصة في حين ورد ذكر آراءهم ونقول غيرهم من العلماء في غضون آرائهم ونقولهم عنه . وكانت مصادر البحث متنوعة قديمة وحديثة (إن تطلب الأمر مطبوعة ، ومخطوطة لكل فصل من فصول الرسالة ما يلائمه منها) . واتسم منهج البحث بالتبعية والاستقصاء ما أمكن ، واختيار كل ما يتصل بالبحث تسجيلا وتحليلا ودراسة وتوجيها وتحليلا . وقد انتهت الرسالة بخاتمة ورد فيها خلاصة البحث ونتائجه وبعض المقترحات والتوصيات التي عنت الباحثة .

عميد كلية اللغة العربية

توقيع المشرف

توقيع الطالبة

سعادة الدكتور/محمد مريسي الحارثي

سعادة الدكتور
عبد الفتاح اسماعيل شلبي

يسرى محمد ياسين الغباني

المقدمة

وتشمل :

- الموضوع

- سبب اختياره

- منهج السير فيه

- مصادره

- بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ -

والحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

تقديم :- الموضوع ، سبب اختياره ، منهج السير فيه ، مصادره .

الموضوع :-

أبو حاتم السجستاني ، والد دراسات القرآنية : قراءة ، وتوجيهاً ، واعراباً للقرآن ، ولا اختيار هذا الموضوع حديث ، فقد كانت السنة المنهجية في الدراسات العليا نافذة أطلت بنا على فيض زاخر من أسرار اللغة الخالدة : لغة القرآن الكريم : أصواتاً ، وبنية ، وتركيباً ، ودلالة ، كما وصلتنا تلك الدراسات بحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فارتوينا عطلاً ونهلاً عن الحديث الشريف ، وعرفنا كثيراً من أسرارهِ : لغةً وموضوعاً ، وقد كانت دراساتنا لعلم القراءة آخذةً بأيدينا إلى التعرف على هذا الجانب من الدراسات القرآنية واللغوية ، ومن هذه الدراسات (القراءة صحيحة وشاذة) تخريجاً ، وتوجيهاً ، وتقصيلاً لها في مظانها من كتب القراءة ، والتفسير ، والاحتجاج .

وتراوئ لي من خلال هذه الدراسات (أبو حاتم) : سهل بن محمد السجستاني إماماً بارزاً في اللغة والنحو والقراءة ، وتوجيهها وروايتها . وكان اسمه يتردد كثيراً فيما كنا ندرس من كتب . وخاصة كتاب المحتسب في توجيه القراءة الشوان لابن جني /ت سنة ٣٩٢ هـ ، إلى جانب ما كنت أراه في كتب التفسير وخاصة كتاب البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي /ت سنة ٧٥٤ هـ .

ونبهتني هذه الوفرة من الاشارات إلى أبي حاتم فأغراني ذلك ، إلى أن أجعلهُ موضوعاً لبحث أنال به درجة الماجستير في اللغة .

وأكد في نفسي هذا الخاطر ، أن البحث في أبي حاتم يصلني بكتاب الله ، وقراءته ، وتفسيره وفهمه ، وتدبره ، ويزيدني إيماناً لما لهذا الكتاب العزيز من جدة لا تخلق أو تبلى ومن عجائب لا تنفد أو تنفنى .

وهناك دافع آخر إلى جانب ما ذكرت - دفعني إلى جعل أبي حاتم موضعاً للدراسة : ذلك أني رأيت هذا الإمام لم يتناوله أحد بالدراسة - فيما أعلم - وإلى جانب كونه قارئاً

وموجهاً للقراءات ، وراوياً ومعرباً لها . فإذا كانت دراستي لأبي حاتم تعرف الناس به ، وتركت إليه بعض الإنصاف - إلى جانب ما ذكرته من قبل من دوافع لتناوله بالدراسة - فإن ذلك حسبي وحسبه ، وفيه ما يحفز الهمم ، ويقوي العزمات (إن شاء الله تعالى) .

ذلكم هو الموضوع ، وهذا هو سبب اختياره .

أما منهج السير فيه : فقد كان منهجاً تتبعياً يتسم بالاستقصاء . واختيار كل ما يتصل بالبحث تسجيلاً وتحليلاً ودراسة وتوجيهاً وتعليلاً .

وحين توجهت إلى موضوع البحث أرسمت منهجه وأحررت جوانبه ، وجدته يتطلب مني تقسيمة إلى ثلاثة أبواب يسبقها مدخل وتتلوها خاتمة ، مع وجود فهرس ليكون بمثابة تلخيص لمحتويات الرسالة ، وثبتت مفضل لأسماء المصادر والمراجع التي أعانني على هذا البحث . وتضمن المدخل فقرتين أساسيتين :-

أ- كلمة عن القراءات ، وصلتها بالدراسات اللغوية والإعراب .

ب- نبذة عن حياة أبي حاتم - تناولت :-

١- مولده .

٢- نشأته وبعض صفاته .

٣- شيوخه .

٤- العلماء من طبقته .

٥- آثاره العلمية .

٦- تلاميذه .

٧- مكانته العلمية ولا سيما فيما يتعلق بالدراسات القرآنية واللغوية .

٨- وفاته .

وذلك تعريفاً يليق بما يستحقه من تقدير .

وأما الباب الأول : فقد خصصته لقراءة أبي حاتم كما وردت في مصادر القراءات وخاصة

كتاب الغاية للحافظ أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري سنة ٣٨١ هـ وتوجيهها ،

ثم بحثت جوانبه في ثلاثة فصول . .

ففي الفصل الأول : تحدث عن الاختيار في القراءات ، واختيار أبي حاتم بالذات .
وفي الفصل الثاني : عرضت جهود أبي حاتم في القراءات الصحيحة رواية وتوجيهها ،
وبيانا لرأيه تجاه بعض منها .
وفي الفصل الثالث : تناولت قراءة أبي حاتم في المصادر المختلفة ، مرتبة على سُنَنِ
القرآن الكريم . وتوجيهها ، وفقاً لما تتطلبه من حيث الأعراب والظواهر اللغوية المختلفة .
وبعد الباب الأول يجيء الباب الثاني ليعرض القراءات الشاذة وأعراب القرآن عند
أبي حاتم ، وذلك كما وردت في المصادر المختلفة وخاصة كتاب المحتسب لابن جني / سنة :
٣٩٢ هـ . وتوجيه هذه القراءات من حيث الظواهر اللغوية المختلفة وينتظم هذا الباب
فصلين :

الأول منهما : القراءات الشاذة ، وجهود أبي حاتم تجاهها . وذلك كما وردت في
المصادر المختلفة ، وخاصة كتاب المحتسب لابن جني / سنة : ٣٩٢ هـ وتوجيه هذه
القراءات من حيث الظواهر اللغوية المختلفة .

والآخر : أعراب القرآن عند أبي حاتم .

وجعلت الباب الثالث لتأثير أبي حاتم بالسالفين ، وأثره في الخالفين من غير تلاميذه
في بعض نقولهم عنه ، وموقفهم السلبي أو الإيجابي من ذلك ، وقد بحثت جوانبه في فصلين
اثنين :-

الأول : تأثير أبي حاتم بالسالفين من بعض شيوخه .

الآخر : أثر أبي حاتم في الخالفين من غير تلاميذه في بعض نقولهم عنه وموقفهم السلبي
والإيجابي من ذلك .

ثم انتهت الرسالة بخاتمة قد مت فيها خلاصة البحث ونتائجه التي توصلت إليها ،
وبعض المقترحات والتوصيات التي عنّت لي .

أمّا مصادر البحث : فقد كنت أخف ساعية إلى الحصول على المصدر الذي يتصل بالبحث
مطبوعاً أو مخطوطاً كما كان هذا في الدُرِّ المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي
/ سنة : ٧٥٦ هـ مطبوعاً ومحققاً ، وفي المختار في معاني قراءات أهل الأمصار للإمام : أحمد
ابن عبيد الله بن إدريس مخطوطاً مصوراً . وفي كتابي الوقف للغزال والنكراوي مصورين .

ومن أجل ذلك كانت هذه المصاير متنوعة، لكل فصل من فصول الدراسة مصاير ومراجعته التي تلائمه قديمة وحديثة (إن تطلب الأمر) .

ففي الجانب التاريخي : تبرز كتب التراجم والتاريخ والطبقات من أمثال -الثقات لابن حبان البستي/ سنة: ٣٥٤ هـ، ونزهة الألباء لأبي البركات بن الأنباري/ سنة: ٥٧٧ هـ، وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي/ سنة: ١٠٨٩ هـ . وفي الجانب اللغوي : تبرز المعاجم اللغوية من أمثال -البارع لأبي علي القالي/ سنة: ٣٥٦ هـ، والصاحح للجوهري/ سنة: ٣٩٨ هـ، ولسان العرب لابن منظور المصري/ سنة: ٧١١ هـ ، وكتب الأعراب من أمثال -أعراب القرآن للنحاس/ سنة: ٣٣٨ هـ والتبيان في إعراب القرآن للعكبري/ سنة : ٦١٦ هـ .

وفي جانب ذكر القراءات وروايتها : تبرز كتب القراءات من أمثال : -السبعة لابن مجاهد / سنة: ٣٢٤ هـ ، والغاية لابن مهران/ سنة: ٣٨١ هـ، والتبصرة لمكي بن أبي طالب القيسي / سنة: ٤٣٧ هـ، والاقناع لابن الباذش/ سنة: ٥٤١ هـ -، والتفسير القرآنية من أمثال -جامع الأحكام للقرطبي/ سنة: ٦٧١ هـ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي/ سنة: ٧٥٤ هـ والفتح القدير للشوكاني/ سنة: ١٢٥٠ هـ .

وفي جانب الاحتجاج للقراءات : تبرز كتب الاحتجاج وتوجيه القراءات من أمثال : -الحجة في القراءات السبع لابن خالويه/ سنة: ٣٧٠ هـ، ومعاني القراءات لأبي منصور الأزهري/ سنة: ٣٧٠ هـ، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي/ سنة : ٣٧٢ هـ ، والمختسب لابن جني/ سنة: ٣٩٢ هـ، وأعراب القراءات الشاذة للعكبري/ سنة: ٦١٦ هـ .

ومن هنا كانت مصادر الرسالة ومراجعها متعددة، فإلى ما ذكرنا : تظهر كتب معاني القرآن أيضاً من أمثال معاني القرآن للقراء/ سنة: ٢٠٧ هـ ، ومعاني القرآن للأخفش/ سنة: ٢١٥ هـ ، ومعاني القرآن للنحاس/ سنة ٣٣٨ هـ، وكتب اللغة من أمثال : -النوادر لأبي زيد الأنصاري/ سنة: ٢١٥ هـ ، والخصائص لابن جني/ سنة ٣١٢ هـ، وكتب الوقف والابتداء من أمثال : -إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري/ سنة : ٣٢٨ هـ ، والقطع والائتناف للنحاس/ سنة: ٣٣٨ هـ ، والمكتفى في الوقف والابتداء للداني/ سنة : ٤٤٤ هـ، ومنار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني (عالم القرن الحادي عشر الهجري) .

وبعد : فلن أضع القلم حتى أسجل الشكر لجامعة أم القرى ممثلة في معالي الدكتور
راشد الراجح مدير الجامعة ، وعمداء كلية اللغة العربية الذين تعاقبوا عليها ، سعادة
الدكتور: عيان الحازمي ، وسعادة الدكتور: محمد المريسبي ، ورئيس الدراسات العليا
في كلية اللغة العربية سعادة الدكتور: حسن باجوده ، كما أقدم أعق الشكر وأعظمه
لأستاذي الفاضل المشرف على الرسالة سعادة الدكتور / عبد الفتاح اسماعيل شـلبي
(متعه الله بالعافية) على ما أولانيه من رعاية علمية ، فقد أفدت من توجيهاته السديدة ،
ما أسأل الله (عز وجل) أن يتولى عني جزاءه .

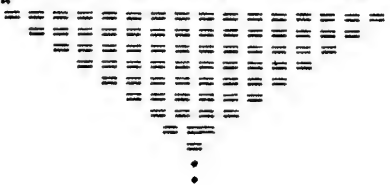
وشكري العظيم لأبي بناتي سعادة الاستاذ أحمد ماهر الطباع على وقته العظيمة معي لإتمام هذا
البحث من خلال صبره الجميل ، وتشجيعه المتواصل ، ولوالديه الرؤوم أعظم الشكر وأجزله .
كما أقدم شكري لمؤسسة الملك فيصل (رحمه الله) الخيرية ومسؤوليها ، حيث أتاحت
لي فرصة الاستفادة من المخطوطات النفيسة التي تمتلكها ، بكل يسر وسهولة وشكري
وتقديري للقائمين على مكتبة الحرم المكي ، التي فتحت لي أبوابها للاستفادة من كل
ما تمتلكه من مصادر ومراجع متنوعة .

ولا يفوتني أن أشكر كل من مد لي يد العون والمساعدة وشجعني لإتمام هذا البحث ،
آملة أن يكون الجهد المتواضع الذي بذلته ، يحظى بالقبول والنفعة ، فإن كنت قد وفقت
إلى شيء فذلك من فضل الله وإحسانه علي ، وإن كنت قد أخطأت فما عن قصد كان . والله
يعلم أنني قد بذلت كل ما أستطيع من جهد .

والحمد لله في الأولى والآخرة ، هو أهل التقوى وأهل المغفرة .

الباحثة:

✻ يسرى محمد ياسين الغباني ✻



* مدخل البحث *

- ١- القراءات وصلتها بالدراسات اللغوية والاعراب.
- ٢- نبذة عن حياة أبي حاتم : وتشمل :-
 - ١- مولده .
 - ٢- نشأته وبعض صفاته.
 - ٣- شيوخه.
 - ٤- العلماء من طبقته.
 - ٥- آثاره العلمية.
 - ٦- تلاميذه .
 - ٧- مكانته العلمية ولا سيما المتعلق منها بالدراسات القرآنية واللغوية .
 - ٨- وفاته .

* مدخل البحث *

١- كلمة عن القراءات ، وصلتها بالدراسات اللغوية والاعراب :-

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ، بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ،
وَأَمَرَ بِتِلَاوَتِهِ كَمَا أَنْزَلَ ، وَجَعَلَهُ شِفَاءً لِمَا فِي الصُّدُورِ ، وَهَدَى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ .
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ يَسِرُّ اللَّهُ الْقُرْآنَ بِلِسَانِهِ ، لِسَانِ الْعَرَبِ أَجْمَعِينَ . لِيَكُونَ
بَشِيرًا وَنَذِيرًا لِلْعَالَمِينَ . (سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) اخْتَارَ مِنْ عِبَادِهِ لَتَلْقَى كِتَابَهُ مِنْ أَحِبِّهِمْ
وَأَدْنَاهُمْ وَقَرَّبَهُمْ وَاجْتَبَاهُمْ ، فَهُمْ أَهْلُ الْفَوْزِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ .
وَقَدْ تَلَقَّى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - الْقُرْآنَ بِأَمْرِ اللَّهِ - سُبْحَانَهُ - مِنْ جَبْرِيلَ
- عَلَيْهِ السَّلَامُ - تِلْقَاءً مُنْجَمًا عَلَى حَسَبِ الْأَحْوَالِ وَالظُّرُوفِ ، خِلَالَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ عَامًا (١)
فَحَفِظَهُ فِي صَدْرِهِ وَتَلَاهُ بِلِسَانِهِ كَمَا أَنْزَلَ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ عَلَى أَصْحَابِهِ تَلْقِينًا وَمُشَافَهَةً ، فَسَمِعُوهُ مِنْهُ
وَتَلَّوْهُ كَمَا سَمِعُوهُ وَحَرَّصُوا عَلَى ذَلِكَ كُلِّ الْحَرَصِ ، وَأَثْبَتُوهُ كِتَابَةً بِأَمْرِ مَنْهُ ، عَلَى مَا تيسَّرَ لَهُمْ مِنْ
الْجُلُودِ وَالْعِظَامِ وَاللِّخَافِ وَغَيْرِهَا (٢) . وَلَمْ يَلْقَ الرَّسُولُ رَبَّهُ إِلَّا وَكَانَ الْقُرْآنُ مُحْفُوظًا فِى
الصُّدُورِ وَفِى السُّطُورِ .

وَمِنْ الصَّاحِبَةِ تَلَقَّى التَّابِعُونَ الْقُرْآنَ بِقِرَاءَاتِهِ سَمَاعًا وَرِسْمًا ، بَعْدَ مَا جُمِعَ فِي أَيَّامِ
أَبِي بَكْرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - الْجَمْعُ الْأَوَّلُ (٣) ثُمَّ فِي أَيَّامِ عُمَانَ بْنِ عَفَانَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - حَيْثُ
أُرْسِلَتْ نَسَخٌ مِنْ مُصَحَّفِهِ الَّذِي عُرِفَ بِالصَّحْفِ الْإِمَامِ ، إِلَى الْأَمْصَارِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمَعْرُوفَةِ آنَذَاكَ (٤) .
وَقَدْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْمَصْحَفِ الْإِمَامِ * أَنْ كُتِبَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ ، وَخُطَّ مُحْتَمِلٌ لِأَكْثَرِ
مِنْ حَرْفٍ ، إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مَنقُوطًا وَلَا مُضْبُوطًا (٥) . وَبِهَذَا تَمَكَّنَ لِأَهْلِ كُلِّ بَصَرٍ أَنْ يَقْرَأُوا الْخَطَّ عَلَى

(١) انظر: لطائف الاشارات لغنون القراءات، للعسقلاني : ٢٤ / ١ ، تحقيق الشيخ عامر

السيد عثمان ، والدكتور عبد الصبور شاهين .

(٢) انظر: الابانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي ص (٦٦ ، ٦٧) تحقيق

الدكتور عبد الفتاح شلبي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .

(٣) انظر: الابانة (٦٤ - ٦٩) ، لطائف الاشارات (٥٢ - ٥٣) .

(٤) انظر: الابانة (٧٠ - ٧٣) ، لطائف الاشارات (٦٣ - ٦٤) .

(٥) الابانة : (٣٦) .

قراءتهم التي كانوا عليها ما لا يخالف صورة الخط^(١) . فمثلاً يقرأ قوم مصحفهم : (مِنْ كُلِّ حَدَبٍ)^(٢) بالحاء والباء على ما كانوا عليه . وقرأ الآخرون : (مِنْ كُلِّ جَدَثٍ)^(٣) بالجيم والشاء على ما كانوا عليه^(٤) . إلا أنه عندما اختلط أهل الأمصار المفتوحة من غير العرب ، باخوانهم جنود الفتح من العرب المسلمين وأخذوا يحاولون تعلم القرآن قراءةً وكتابةً ، شَقَّ عليهم ذلك ، لتشابه حروف كثيرة في رسم واحد دون أن يفرق بينها شيء ، ومضت الأجيال الجديدة ، حتى من أبناء العرب تعاني هذه المعاناة ، لأنهم نشأوا في الأمصار الجديدة مثل (البصرة ، الكوفة) ولم ينشأوا كأسلافهم في البواري ، فتأثروا بلكنة أهل الأمصار ولحنهم .

وكان الحل لهذا أن وُضِعَ علم النحو وأبتكرت علامات فارقة بين الحروف ، وأخرى فارقة بين الحركات حتى ييسر للقارئ أن يميز الباء من النون من الشاء مثلاً ، والمرفوع من المنصوب ، والمجرور أو المجزوم كذلك^(٥) .

لكن ظلَّ التلقي الشفوي أساس تعلم القرآن الكريم ، وأخذت جيلاً عن جيل تلقيناً من المشايخ للتلاميذ ، كما أخذت الرسول عن جبريل وعلمه للصحابة ، إن بهذه الطريقة نقلت القراءات ووجوهها وكيفية نطق الحروف وتحقيقها نقلاً توقيفياً .
كما ورد عن الرسول - عليه السلام - وصحابته الكرام وتابعيهم من بعدهم وتابعي تابعيهم إلى يومنا هذا .

واشتهر من بين الذين تهيأوا لهذا العلم (علم القراءات) وتفرغوا لنشره بين الناس ، رجال لم يكونوا وحدهم الرواة أو الحفاظ ، وإنما اختار بعض المصنفين أشهرهم ،

(١) الابانة : (٧٧) .

(٢) سورة الأنبياء (آية : ٩٦) : * حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ * .

(٣) قرأ ابن عباس - رضي الله عنهما - (من كل جدث) وهو القبر . البحر المحيط : ٣٣٩ / ٦ .

(٤) ينظر : الابانة : ص (٧٧) .

(٥) انظر : نزهة الألباء لأبي البركات ابن الأنباري ص : (٩) ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، لطائف الاشارات (ص : ٦٤ - ٦٥) .

ونسبوا اليهم الروايات التي رووها في وجوه قراءة القرآن . ويأتي في مقدمة هؤلاء القراء السبعة ، الذين ضمَّ كتابُ (السبعة) لابن مجاهد^(١) - رحمه الله - قراءاتهم وقد أطبق الناس على الأخذ بقراءتهم لصحتها وتواترها وموافقتها لأحكام اللغة والرسم العثماني . ويأتي بعدهم في الشهرة القراء الثلاثة الذين ضمَّ كتابُ (النشر في القراءات العشر) للإمام ابن الجزري - رحمه الله - قراءاتهم مع السبعة السابقين . وغيرهم كثيرون جداً ، الأمر الذي يكشف لنا مدى اهتمام الأمة الإسلامية بالقراءات القرآنية ، وماذا لك إلا لا رايكهم أن الاهتمام بالقراءات إنما هو جزء من اهتمامهم بالقرآن ، كلام الله المنزَّل على خاتم رسله - عليه السلام - ، والذي تكفل - سبحانه وتعالى - بحفظه من التحريف أو التبديل مصداقاً لقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾^(٢) .

وقد مرَّت القراءات القرآنية بأدوارٍ مختلفةٍ ، قطعها ضمن مراحل متعددة ، متداخلة بعضها في بعض ، إلى أن استقرت علماً من علوم القرآن الكريم ومجالاً من مجالات الدراسات النحوية واللغوية بشكل عام^(٣) . ويختلف المؤرخون في أول من ألف فيها . فقد ذهب أكثرهم إلى أن الإمام أبي عبيد (القاسم بن سلام) سنة ٢٢٤ هـ^(٤) هو أول من دون في القراءات ، مؤلفاً كتابه (القراءات) الذي جمع فيه قراءة خمسة وعشرين قارئاً .

(١) الإمام ابن مجاهد - رحمه الله - أحمد بن موسى ، شيخ الصنعة ، وأول من سبغ السبعة ولد سنة ٢٤٥ هـ ببغداد ، سنة ٣٢٤ هـ ، كتابه السبعة مشهور ، انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١ / ١٣٩ - ١٤٢ ، الطبعة الثانية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان . وقد حقق كتابه السبعة الدكتور شوقي ضيف . (٢) سورة الحجر ، (آية : ٩) .

(٣) انظر : القراءات القرآنية ، للدكتور عبد الهادي الفضلي (ص : ٧) .

(٤) انظر : العبر في خبر من غير ، لمؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي : ١ / ٣٩٢ ، حققه وضبطه أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني ، النجوم الزاهرة لابن تغري بردى ٢ / ٢٤١ ط : دار الكتب ، والإمام أبو عبيد : هو القاسم بن سلام ، شهد له بالصلاح والتقوى والجدود وسعة العلم وكتابه في غريب الحديث مشهور جداً ، مات في مكة سنة ٢٢٤ هـ انظر : انباه الرواة على أنباه النحاة للوزير القسفي : ٣ / ١٢ - ٢٣ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر ، نزهة الألباء (ص : ١٣٦ - ١٤٦) ، غاية النهاية للجزري : ١٦ / ٢ - ١٨ .

يقول ابن الجزري: " لما كانت المائة الثالثة ، واتسع الخرق ، وقلَّ الضبط ، وكان علمُ الكتاب والسنة أواخر ما كان في ذلك العصر ، تصدى بعض الأئمة لضبط ما رواه من القراءات فكان أولُ إمامٍ معتبرٍ جمعَ القراءات في كتابٍ واحدٍ (أبو عبيد القاسم بن سلام) وجعلهم فيما أحسبُ خمسةً وعشرين قارئاً مع هؤلاء السبعة . . . (١)

وقد حسب ابن الجزري في كتابه (غاية النهاية في معرفة طبقات القراء) ، أن الإمام أبي حاتم السجستاني (سهل بن محمد) ت: ٢٥٥ هـ - صاحبُ راسِتنا هذه - هو أولُ من صنف في القراءات قائلاً: " وأحسبه أولُ من صنف في القراءات (٢)

وفي خبر نقله ابن الجزري أشار فيه على لسان أبي حاتم السجستاني أن القارئ هارون بن موسى الأعور (ت: حوالي ١٧٠ - ١٨٠ هـ) كان من أوائل من سمع بالبصرة ، وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها فيبحث عن أسناد (٣)

والحقيقة أن العلماء الذين ألفوا في القراءات يفوق عددُهم الحصر ، ولمعرفة المزيد منهم يمكننا الرجوع إلى كتاب الكامل لأبي القاسم الهذلي (ت سنة ٤٦٥ هـ) والمعروف (٤)

(١) النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ٣٤ / ١ .

(٢) انظر: نزهة الألباء : (ص : ١٩١) ، طبقات القراء لابن الجزري : ٣٢١ / ١٠ ، الفهرست لابن النديم : ٨٧ / ١ ، طبقات النحويين واللفويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي (ص : ١٠٣) ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ، أنباء الرواة : ٦١ / ٢ .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٣٢٠ .

(٤) انظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ١٤ (٣ - ٥) ط . الخانجي ١٣٤٩ هـ ، والإمام هارون بن موسى الأعور ، عالم من علماء النحو ، له قراءة معروفة روى عن خلق كثير منهم الإمام عاصم الجحدري وعبد الله بن كثير وابن محيصن وعبد الله بن إسحاق انظر ترجمته في : نزهة الألباء (ص : ٣٢ - ٣٣) ، أنباء النحاة : ٣٠ / ٣٦١ - ٣٦٢ ، غاية النهاية : ٢ / ٣٤٨ .

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ٣٤٨ .

(٦) انظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن عماد الحنبلي : ٣ / ٣٢٤ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .

بالمقرئ الجوال، وهو أحد الذين طوَّقوا الدنيا في طلب القراءات راوياً عن أئمتها، حتى انتهى إلى ما وراء النهر^(١) قائلاً في كامله: "جُمِلَ مَنْ لَقِيَْتُ فِي هَذَا الْعِلْمِ ثَلَاثَةً وخمسة وستين شيخاً"^(٢)، وكذلك كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري الإمام شمس الدين رت ٨٢٣ هـ والذي ذكر فيه ما يقارب من ستين مرجعاً في هذا الفن استفاد منها - إلى جانب كثير غيرها - في تأليفه كتابه^(٣).

ونضيف إلى ذلك، الكتب المؤلفة في القراءات الشاذة والتي يأتي في مقدمتها كتاب المحتسب للعلامة ابن جنى رت ٣٩٢ هـ^(٤) والذي أشار في مقدمته إلى عدد من الكتب المؤلفة في الشوائب وغيرها مما اعتمد عليه^(٥).

الأمر الذي يُطْلَعنا على مدى الاهتمام بالقراءات القرآنية بعامة، والمتواترة منها والشاذة^(٦) فالقراءات القرآنية من أغنى تراثنا الثقافي بالفكر العربي والإسلامي، ولا سيما في علوم اللغة العربية (الأصوات، والتصريف، والنحو والمجموعات... الخ)^(٧) كـ"فلاغربة إذ أن تُولف في جمع مادتها مئات الكتب نثراً وشعراً^(٨).

هذا وإن صلة القراءات بالدراست اللغوية وعراب القرآن صلة قوية، صلة لها أصولها وجذورها العميقة والتي تمتد - إن صح ظني - إلى ذلك الزمن الذي ندب فيه العلامة أبو الأسود الدؤلي رت ٦٩١ هـ^(٩) لأعراب القرآن، فقام بعمله المعروف^(١٠) وإلى الزمن

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ٣٩٧/٢ - ٤٠١.

(٢) انظر: المصدر السابق: ٣٩٨/٢، لطائف الاشارات (ص: ٨٨).

(٣) انظر: نزهة الألباء: (ص: ٣٣٤).

(٤) انظر: المحتسب لابن جنى: ٣٥/١ - ٣٦.

(٥) انظر: مقدمة القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف الدكتور عبد الهادي الفضلي.

(٦) انظر: من الكتب المؤلفة في القراءات شعراً (حرز الأمان وعقيلة أتراب القصائد) فسي القراءات والرسم للإمام القاسم بن فيرة الرعيني الشافعي المقرئ رت ٥٩١ هـ، وطبيعة النشر للإمام ابن الجزري شمس الدين رت ٨٢٣ هـ.

(٧) انظر: المعبر للذهي ٧٧/١، والامام أبو الأسود من صاحب الامام على - كرم الله وجهه - وقيل انه أخذ النحو عنه. انظر نزهة الألباء (٦-١١)، طبقات الزبيدي (١٣-١٩).

(٨) ويتمثل عمل أبي الأسود في اعراب القرآن، بوضع نقطة فوق الحرف دلالة على الفتحة، وبجانب الحرف دلالة على الضمة، وفي أسفل الحرف دلالة على الكسرة، ونقطتين للفتحة. نزهة الألباء: ٩.

الذي تولّى فيه نصر بن عاصم أحد تلاميذ أبي الأسود والمتوفى سنة ٩٠ هـ على وجهه
التقريب (١)، ويحيى بن يعمر والمتوفى سنة تسع وعشرين ومائة هـ (٢)، القيام بنقط المصحف
الشريف نقطا يهدف إلى غير ما كان يهدف إليه نقط أبي الأسود، فنقط أبي الأسود كان
الهدف منه تمييز حركات الحروف من فتح وضم وكسر، وكان بالمداد الأحمر، ونقط نصر بن
عاصم ويحيى بن يعمر كان يهدف إلى تمييز الحروف المتشابهة في الصورة بعضها عن بعض
كتمييز الباء من التاء من الشاء مثلاً (٣).

واستمرت تلك الصلة تنمو حيناً بعد حين، حيث قام العلامة الخليل بن أحمد
الفراهيدي (٤) بعمله الذي أغنى المسلمين به عن اللجوء إلى التفريق بين نقط
الإعراب ونقط الأعرام، عندما جعل علامة للفتحة وأخرى للضم وعلامة للكسرة (٥).

وهكذا كان النحو وليد التفكير في قراءة القرآن، فالعلماء لم يفكروا ابتداءً في دراسة
علم يبحث في علل التأليف، أو علل الإعراب، ولكنهم توصلوا إلى ذلك بعد أن نضجت الفكرة
لديهم في أثناء قيامهم بعملهم القرآني.

والذي يؤيد قولنا هذا أن أوائل الدارسين من النحاة كانوا من القراء أو ممن عُنوا
بالدراسات القرآنية (٦) وإذا أردنا أن نلخص الصلة بين القراءات والدراسات اللغوية،

(١) انظر: غاية النهاية لابن الجزري: ٣٣٦/٢.

(٢) انظر: أنباء الرواة للقفطي: ٢٧/٤.

(٣) انظر: نزهة الألبا (ص: ٩)، وذلك فيما يخص نقط أبي الأسود، والبرهان في

علوم القرآن للزركشي: ٢٥٠، ٢٥١ - فيما يخص نقط نصر بن عاصم ويحيى بن

يعمر -، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، ط أولى ١٩٥٩ م مطبعة عيسى الحلبي.

(٤) انظر: الفهرست لابن النديم: ص ٤٣، والخليل بن أحمد هو أبو عبد الرحمن بن

أحمد البصري الفرهودي الأزدي، سيد أهل الأدب واللغة في علمه وزهد، ضبط

اللغة وأمسى كتاب العين واستخرج علم العروض، وكان استاذاً لساكنات العربية

من أمثال سيويوه. انظر: نزهة الألبا (ص: ٤٥-٤٨)، أنباء الرواة: ٣٧٦/١ -

٣٨١. غاية النهاية في طبقات القراء: ٢٧٥/١.

(٥) انظر: القرآن الكريم وأثره في الدرايات النحوية (ص: ٢٦٦) للدكتور عبد العال

سالم مكرم، الطبعة الثانية - الكويت.

(٦) انظر: مقدمة القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف، للدكتور عبد الهادي

الفضلي.

فلنرجع إلى بعض الظواهر اللغوية التي حفظت لنا القراءات القرآنية عدداً منها ،
ولاسيما تلك الظواهر التي يرجع اختلاف القراءات فيها إلى الجانب الصوتي من اظهار
وادغام وتخفيف للهمز ، والفتح والامالة ، والفتح والاسكان في ياءات الاضافة ، وظاهرة
الإشمام في بعض الألفاظ ، إلى غير ذلك من الظواهر الصوتية ، والظواهر الأخرى التي
يرجع اختلاف فيها إلى الجانب الصرفي والإشتقاق والتركيب والدلالة ما جاء متناثراً
في بعض كتب القراءات من أمثال كتاب (كنز المعاني) لشعلة^(١) الذي كشف عن كنوز من
اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، وكتاب إبراز المعاني لأبي شامة الذي حرص فيه
مؤلفه على إبراز ثروة كبيرة في القراءات من المعاني النحوية والصرفية والصوتية ، إلى غير
ذلك من الكتب الأخرى^(٢) والتي يأتي في مقدمتها كتب الاحتجاج للقراءات الصحيحة
المتواترة والشاذة أيضاً ، ذلك أن الخلافات الفكرية بين القراء والنحاة عادت بشمات
طيبة على الدراسات القرآنية والنحوية ، فقد انبعثت حركة قام بها النحويون واللغويون
للإستدلال على صحة القراءات السبع - خاصة - في مجالي النحو واللغة ، والدفاع عنهما ،
والتخريج النحوي واللغوي لكل قراءة منها^(٣) ، وقد ظهرت هذه الحركة ناضجة ومكتلة على
يد الإمام أبي علي الفارسي ر ٣٧٧ هـ^(٤) في كتابه (الحجة للقراء السبعة أئمة الأمصار
بالحجاز والعراق والشام الذين ذكرهم ابن مجاهد ر ٣٢٤ هـ^(٥) في كتابه (السبعة) -

- (١) شعلة: محمد بن أحمد بقرى محقق، شرح الشاطبية في كتابه المذكور، توفي سنة: ٦٥٦ هـ. غاية النهاية ٨١/٤
- (٢) انظر: مقدمة القراءات القرآنية ، تاريخ وتعريف للدكتور عبد الهادي الفضلي .
- (٣) انظر: مقدمة معجم القراءات القرآنية : ١ / ٤٠١ للدكتور عبد العال سالم مكرم ،
والدكتور أحمد مختار عمر ، الطبعة الأولى ، وحدة برامج الأبحاث بجامعة الكويت .
- (٤) غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٢٠٧ والإمام أبو علي هو: الحسن بن أحمد
ابن عبد الغفار ، نحوي مشهور ، روى القراءة عرضاً عن أبي بكر بن مجاهد وأخذ النحو
عن أبي اسحاق الزجاج ، من تلاميذه ابن جني ومن كتبه التذكرة والايضاح والتكملة .
وغيرها . انظر نزهة الألبا : (٣١٥ - ٣١٧) ، أنباء الرواة : ١ / ٣٠٨ - ٣١١ .
- (٥) انظر: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار للإمام شمس الدين أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي : ١ / ٢٧١ ، تحقيق وتعليق بشار عواد معروف ،
شعيب الأرنؤوط ، صالح مهدي عباس ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ،

” والإمام أبو علي يذكر قراءاتهم موجهاً وموثقاً وملتمساً الدليل لقراءة كل قارئ منهم ، وذلك إما بالاستناد إلى قاعدة مشهورة في العربية ، أو بالناس على خفية بعيدة يحاول اقتناصها ، أو توليداً لها بالاعتبار على القياس وحشد النظائر ومقارنة المثل بالمثل مما برع فيه ، مستشهداً لا محتاجه بالآيات القرآنية والشعر العربي الصالح للاحتجاج ، والحديث النبوي والأمثال العربية ، ولغات العرب ولهجاتها وأقوال أئمة العربية وعلى رأسهم العلامة سيبويه والذي انتشرت عبارات كتابه في حجتبه كثيراً (١) .

وقد ألف معاصراً أبي علي الإمام ابن خالويه (ت: ٣٧٠ هـ) (٢) كتاباً في الاحتجاج للقراءات السبع أيضاً ، سماه : ” (الحجة في القراءات السبع) ” والكتاب كما يقول محققه الدكتور عبد العال سالم مكرم ، يطلعنا على عبق الصلة بين القراءات والدراسات اللغوية بعامة ، والباحث والدارس في أشد الحاجة إليه للوقوف على القراءات القرآنية في ضوء النحو واللغة من ناحية ، ولأنه أقدم كتاب ظهر في القراءات السبع والحجة لها ، هو وحجة الفارسي (٣) من ناحية أخرى .

كذلك استطاع الإمام مكي بن أبي طالب القيسي (ت: ٤٣٧ هـ) (٤) أن يربط في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، كل وجه من وجوه القراءات بأصله من واقع الاستعمال العربي باحثاً في أصول اللغة ولهجاتها ، ذاكراً ومسجلاً الكثير من مذاهب

(١) انظر: مقدمة كتاب الحجة الأبي على الفارسي : ١ / ١٤ - ١٥ ، تحقيق بدر الدين قهوجي ، وبشير جويجاتي ، دار المأمون للتراث .

(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء للجزري : ١ / ٢٣٧ ، والإمام ابن خالويه هو الحسين بن محمد بن خالويه النحوي اللغوي ، أدرج في بغداد جلة من العلماء ، منهم ابن النباري ، وابن مجاهد وابن زيد ، انتقل إلى الشام ، وصاحب سيف الدولة وكان معاصراً لأبي علي الفارسي عنده ، من تصانيفه ، الاشتقاق ، والمذكر والمؤنث والقراءات ، وأعراب ثلاثين سورة من القرآن العزيز . انظر: الفهرست : ٨٤ ، نزهة الألبا : (ص : ٣١١ - ٣١٢) ، أنباه الرواه : ١ / ٣٥٩ - ٣٦١ .

(٣) انظر: مقدمة كتابه الحجة لابن خالويه (ص : ٣) تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الثانية ، دار الشروق .

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي : ١ / ٣٩٦ .

المتقدمين لغويين ونحاة وقراء^(١).

وفي كتاب المحتسب في تبين وجوه شوان القراءات والإيضاح عنها استطاع الإمام ابن جنى رت : سنة ٣٩٢ هـ أن يؤكد لنا المزيد من الصلة بين القراءات والدراسات اللغوية عامة ، وذلك بكثرة القراءات الشوان التي درست نحويًا ولغويًا^(٢).

هذا وبالرجوع أيضاً إلى بعض التفاسير القرآنية المشهورة والمتداولة ، مثل البحر المحيط ، وغيره يستطيع الباحث أن يعقد مزيداً من الصلة بين القراءات القرآنية والدراسات اللغوية عامة ، إذ كثيراً ما يجد المتتبع في هذه التفاسير ، قراءات قرآنية حفظت وسجلت مسندة وغير مسندة ، مرتبطة بعدد من الظواهر اللغوية (الصوتية والنحوية والصرفية والدالية) تعرض آراء علماء اللغة ووجهات نظرهم وموقفهم من تلك القراءات^(٣).

وقد نجد في بعض المعاجم اللغوية شيئاً من ذلك ، ففي لسان العرب مثلاً نجد الإمام ابن منظور المصري رت (٧١١) هـ يعرض لنا نقولاً كثيرة نقلها عن عدد من العلماء المشتغلين بالدراسات القرآنية ، تطلعنا على جانب من مواقفهم تجاه القراءات من معاضدة لها واستشهاد بها على الجوانب الدالية للكلمات العربية ، إضافة إلى ما ذكره هو لبعض من القراءات في معرض الاحتجاج بها أولها ، مفاضلاً بين بعض منها ، ناظراً إلى الناحية اللغوية دون تفريق بين قراءة شاذة أو مشهورة^(٤).

الأمر الذي يؤكد لنا مزيداً من الصلة بين الدراسات اللغوية بعامة والقراءات القرآنية.

(١) انظر : مقدمة الكشف عن وجوه القراءات السبع لمكي بن أبي طالب القيسى : ٣ / ١ ،

تحقيق الدكتور : محي الدين رمضان ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة .

(٢) انظر على سبيل المثال : الاحتجاج لقراءة (اسراييل) بلا همز سورة البقرة ، آية : ٤٠ ، المحتسب : ٧٩ / ١ .
وقراءة (فبذل لك فلتفرحوا) بالتاء سورة يونس (آية ٥٨) ، المحتسب : ٣١٣ / ١ وغيرهم كثير .

(٣) انظر على سبيل المثال القراءات في مالِك يوم الدين * الفاتحة : آية ٣) ، البحر :

٢٠ - ٢٢ وموقف بعض العلماء منها وتقديراتهم لها .

القراءات في * فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء * البقرة : ٢٨٤ ، البحر : ٣٦٠ - ٣٦١ وتقدير العلماء لها وموقفهم من ذلك .

(٤) انظر على سبيل المثال : لسان العرب (مادة : بسط) واحتجاج ابن منظور لقراءة

(بل يدها بسطان) المائة : ٦٤ ، ومادة (فرض) واحتجاجه لأول سورة النور .

أما الصلة بين القراءات القرآنية واعراب القرآن ، فإنها صلة وثيقة جداً ، وهي معقودة - إن صحَّ ظني - منذ أن نشأ هذا العلم خدمة لكتاب الله - عزَّ وجلَّ - كما عرفنا - فسي عمل أبي الأسود والخليل والقراءات الواردة به بالطبع ، والتي تحتاج إلى بيان أعرابها والعلل فيها .

وبالرجوع إلى كتب إعراب القرآن خاصة ، نستطيع أن نقف على حقيقة ذلك ، ولناخذ مثلاً كتاب (إعراب القرآن) لأبي جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ^(١) حيث نجد أنه يصرِّح في مقدمة هذا الكتاب بأنَّ منهجه فيه يتسم بذكر القراءات التي تحتاج إلى أن يبين إعرابها والعلل فيها . . .^(٢) الأمر الذي جعله يعتمد على بعض كتب القراءات في كتابه هذا متخذاً كتاب أبي عبيد (القاسم بن سلام) ت ٤٢٢ هـ ، وكتاب العلامة ابن سعدان النحوي ت ٢٣١ هـ^(٣) مصدرين هاميين من مصادره المختلفة التي اعتمد عليها في تأليف هذا الكتاب .

وهو في عرضه بعض القراءات ، يعرض لنا العديد من الضوابط التي رآها بنظرته وعلمه والتي لا بدَّ منها ، كموافقة العربية اعتماداً على الأغلب والأشهر في اللغة ، وموافقة العامة أو الجماعة ، وموافقة رسم المصحف .

وهو كغيره من النحاة يعرض لنا موقفه تجاه السبعة والعشرة منها والشاذة وروايتها أيضاً ، مقيماً الدراسات اللغوية حولها ، عاكداً الصلة بينها وبين اللهجات العربية ، ناسباً كل لهجة إلى أصحابها دون تضعيف أو تخطئة ، راصداً الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية التي وجدها في تلك اللهجات وماورد حولها من قراءات مسجلة اختلافات النحويين في ذلك ، مؤكداً لنا بكل وضوح عُنق الصلة بين القراءات القرآنية والدراسات اللغوية من ناحية وإعراب القرآن من ناحية أخرى^(٤) .

(١) انظر النجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ٣ / ٣٠٠ .

(٢) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ١ / ١٦٥ ، تحقيق الدكتور زهير غازي زاهد ، ١٤٠٤ هـ ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب .

(٣) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٢ / ١٤٣ .

(٤) من الفصل الرابع من كتاب إعراب القرآن للنحاس : ١ / ١٢٧ - ١٤٢ (بتصرف) .



وفي كتاب إعراب القرآن للعلامة ابن خالويه ت. ٣٧٠ هـ ، نجد هـ يحشد لنا عدداً كبيراً من القراءات ، عارضاً لها ضمن منهجه الذي كان يعتبر القراءة سنة لا تحل على قياس العربية ، معتداً برسم المصحف ، وترك ما يخالف ذلك ، مفضلاً قراءة على أخرى في أحيان كثيرة اعتماداً على قراءة أخرى خضعت لذلك المنهج ، مقيماً الدراسات اللغوية ، الصوتية والصرفية والنحوية فيما يورده من قراءات (١) .

والحقيقة قلما نجد كتاباً في إعراب القرآن بعامة وما وصل إلينا بخاصة إضافة إلى ما ذكرت كإعراب القرآن للعكبري ت. سنة ٦١٦ هـ والمسمى (إملأ ما من به الرحمن فسي وجوه الأعراب والقراءات في جميع القرآن) ، ومشكل إعراب القرآن للإمام مكي بن أبي طالب القيسي صاحب الكشف ت. ٤٣٧ هـ ، وإعراب القرآن لعبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري ت. سنة ٥٧٧ هـ ، وغيرهم من كتب إعراب القرآن (٢) ، من ذكر لبعض القراءات القرآنية ، كيف لا ومعظم هذه الكتب قد ألفت لذكر وجوه بعض القراءات وما يتصل بها من أعراب ودراسات لغوية .

الأمر الذي يجعلنا على يقين ، بأن الصلة بين القراءات والدراسات اللغوية وأعراب القرآن صلة قوية ومتينة . ذلك أن القراءات القرآنية ، هي المنبع القدير الذي يُشـري اللغة ، والسجل الوافي الذي يعرض لنا الكثير من لغات العرب ولهجاتها ، والذي يندُّها بالنحو والحياة لتصدُّ أمام التيارات الفكرية على اختلاف العصور والأزمنة (٣) .

(١) انظر القرآن الكريم ، وأثره في الدراسات النحوية (ص : ٢٨٢) للدكتور عبد العال سالم مكرم .

(٢) انظر : انباه الرواة : ١١٧ / ٣ .

(٣) انظر : انباه الرواة : ١٧١ / ٢ .

(٤) انظر : القرآن وأثره في الدراسات النحوية (ص : ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥) .

(٥) انظر : المصدر السابق : ٣٤٧ .

٢- نبذة عن حياة أبي حاتم :-

وفيها المباحث التالية :-

- ١- مولده .
- ٢- نشأته وبعض صفاته .
- ٣- شيوخه .
- ٤- العلماء من طبقته .
- ٥- آثاره العلمية .
- ٦- تلاميذه .
- ٧- مكانته العلمية ولا سيما فيما يتعلق بالدراسات القرآنية واللغوية .
- ٨- وفاته .

قبل الحديث حول المباحث السابقة ، لعلهُ من المفيد - فيما أرى - بدء الكلام عن ذلك بمقدمة بسيطة ، تكون تعريفاً بهذا الامام ، الذي خدم العربية لغة القرآن . فأقول مستعينة بالله :-

هو الإمام أبو حاتم (سهل بن محمد ^(١)) وفي سلسلة نسبه ، نجدُ اختلافاً بسيطاً ، ذكرته لنا بعضُ كتب التراجم - فيما أعلم - بين الاختصار والسعة ^(٢) . وتنتهي سلسلة نسبه الى جشم أو إلى سجستان ، فيقال أبو حاتم (سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي ^(٣)) ويقال : أبو حاتم (سهل بن محمد) السجستاني .
والحقيقة أنَّ الكتب التي ترجمت لقبايل العرب ، قد اختلفت اختلافاً كبيراً فيما بينها في التعريف بيني جشم أو بنى جشم ^(٤) والتي ربما يكون أبو حاتم قد نُسب إلى بعض بطونها بالولا .

(١) انظر الثقات لابن حبان البستي : ٢٩٣ / ٨ ، الفهرست لابن النديم : ٨٦ ، نزهوة الألبا : ١٨٩ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٢١٨ / ٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، شذرات الذهب : ١٢١ / ٢ .

(٢) انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٥٧ / ٤ دار صادر بيروت لبنان ، الجرح والتعديل للرازي : ٢٠٤ / ٤ ، دار الكتب العلمية . معرفة القراء الكبار للذهبي : ٢١٩ / ٢ ، حيث قيل هو : " سهل بن محمد بن عثمان " وانظر : غاية النهاية : ٣٢٠ / ١ ، البداية والنهاية لابن كثير : ١١ - ١٢ / ٢ - ٣ ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف ، بيروت ، الاعلام للزركلی : ١٤٢ / ٣ ، دار العلم للملايين ، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة : ٢٨٥ / ٤ ، دار احياء التراث العربي ، حيث قيل هو : (سهل بن محمد ابن عثمان بن يزيد) ، وزاد السيوطي في البغية : ٦٠٦ / ١ ، الطبعة الأولى (سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم) والداودي في طبقات المفسرين : ٢١٠ / ١ ، الطبعة الأولى ، تحقيق على محمد عرب بأنه : (سهل بن محمد بن محمد بن القاسم) .

(٣) انظر : البداية والنهاية : مجلد ١١ - ١٢ / ٢ - ٣ ، الاعلام : ١٤٢ / ٣ ، وفيقات الأعيان لابن خلكان : ٤٢٠ / ٢ .

(٤) انظر : سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب : ٧٤ / ١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٣٣ ، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة لعمر رضا كحالة : ١٨٧ / ١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، وفيات الأعيان لابن خلكان : ٤٣٤ / ٢ .

أما عن نسبته إلى سِجِسْتَان ، فإن كتب التراجم التي ترجمت له - فيما اطلعت عليه -
تَكَادُ تُجْمِعُ عَلَى نسبته إلى ذلك الإقليم ، تقريباً .

يقول السيوطي : " والسِجِسْتَانِيُّ أَبُو حَاتِمٍ (سهل بن محمد) ، منسوب إلى سِجِسْتَان (١) .
ويقول السمعاني صاحب الأنساب : " السِجِسْتَانِيُّ ، بكسر السين المهملة والجيم وسكون
السين الأخرى بعد ها تاء منقوطة بنقطتين من فوق . هذه النسبة إلى سِجِسْتَان ، وهي
إحدى البلاد المعروفة بكابل . كان بها ومنها جماعة كثيرة من العلماء والمحدثين
وأبو حاتم سهل بن محمد السِجِسْتَانِي ، من سكن البصرة يروي عن يزيد بن هارون ، وأبي
جابر الأزدي ، روى عنه أبو عروبة الحراني (٢) . وهذا القول يبين لنا أن أبا حاتم ،
سِجِسْتَانِي الأصل ، بَصْرِيّ المسكن والموطن والمنشأ .

١- مولده :-

إن كتب التراجم المختلفة ، التي ترجمت لأبي حاتم - ما رجعت إليه - لم تتعرض
ألبتة للحديث عن مولد أبي حاتم وولادته ، لا من حيث الزمن ، ولا من حيث الموطن ،
وبالرجوع إلى الكتب التي ذكرت سنة وفاته ، على ما فيها من خلاف ، بين سنة ٢٤٨ هـ وسنة
٢٥٠ هـ (٤) وسنة ٢٥٤ هـ (٥) وسنة ٢٥٥ هـ (٦) والكتب التي أشارت إلى العمر الذي عاشه ،

- (١) المزهر للسيوطي : ٤٤٥ / ٢ باب (المنسوب إلى البلد والوطن) تحقيق محمد أحمد جاد المولى على محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار أحياء الكتب العربية .
- (٢) انظر : الأنساب للسمعاني : ٨٦ / ٧ الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية .
- (٣) انظر : البداية والنهاية للحافظ ابن كثير : ١١ - ١٢ / ٣ ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، وفيات الأعيان : ٤٣٤ / ٣ ، مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي : ٨٠ .
- (٤) انظر : الكامل في التاريخ لابن الأثير : ٢١٨ / ٥ ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- النجوم الزاهرة : ٣٢٢ / ٢ ، شذرات الذهب لابن عماد الحنبلي : ١ - ٢ / ٢١١ .
- (٥) انظر : المزهر للسيوطي : ٤٦٤ / ٢ ، وبغية الوعاة : ٦٠٦ / ١ للسيوطي حيث أثبت سنة ٢٥٤ وغيرها من السنوات الأخرى .
- (٦) انظر : الفهرست : ٨٧ ، تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٥٧ / ٤ . أنباء السرواة : ٦٠ / ٢ ، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٠٣ ، نزهة الآلباء : ٢٠١ ، معجم الأدياء لياقوت الحموي : ١١ - ١٢ / ٢٦٥ .

نستطيع أن نرجح أن سنة ولا دته كانت فيما يقارب من سنة ١٦٠ هـ / ٧٧٦ م وبين هذين
الزمنين، المولد والوفاة، عاش أبو حاتم السجستاني، حياة طويلة بلغت التسعين سنة^(١)،
وعن مكان ولا دته، فلاندري أين كانت ههنا هي في سجستان أو في غيرها من المواطن
الأخرى، فالمصادر التي بين أيدينا لم تشير إلى ذلك، واجماعها تقريباً على أنه سكن
البصرة ونزل فيها^(٢). جعلنا على يقين أن ولا دته كانت في موطن آخر غيرها والله أعلم بذلك.

٢- نشأته وبعض صفاته :-

كان مولد أبي حاتم - كما حققنا - في عام (١٦٠ هـ) تقريباً، أي في خلافة المهدي،
ثالث خلفاء بني العباس. إن عاش أبو حاتم وترعرع في ظل الدولة العباسية الأولى،
بكل ملابساتها وأحداثها ونظمها وحضارتها وثقافتها.

هذا ولم تذكر لنا كتب التراجم التي رجعت إليها شيئاً عن مراحل حياته المختلفة
ونشأته الأولى بالذات، وأكثر ما أوردته لنا إنما يدور حول حياته بعد أن ذاع صيته وأصبح
مشهوراً، له تلاميذه الذين يأخذون عنه.

الأمر الذي جعلنا نعود إلى المصادر المختلفة التي لها صلة به، وإلى تلك النُفُوسِ
المبثوثة هنا وهناك في كتب التراجم، لعلنا نحظى بشيء منها يمكن أن يلقي الضوء على
بعض مراحل حياته وعلاقته بالمجتمع الذي حوله.

إن أول مانجده في كتب التراجم حول نشأة أبي حاتم، إنما يتعلق بالموطن الذي نزل
فيه واتخذ مقرراً لعيشه وحياته، ولقد كان هذا الموطن هو البصرة، نزل بها واستوطنها^(٣)
وعاش على أرضها ونسب إليها^(٤).

(١) بغية الوعاة : ٦٠٦/١، المزهر للسيوطي : ٤٦٤/٢.

(٢) انظر: أنباء الرواة : ٥٨/٢، الثقات للامام الحافظ أبي حاتم محمد بن حبان أحمد

التميمي البستي : ٢٩٣/٨، طبقات المفسرين للداودي : ٢١٠/١، تحقيق على

محمد عمر بمركز تحقيق التراث بدار الكتب، الطبعة الأولى ١٣٩٢، ١٩٧٢ م.

(٣) انظر : (ص/١٥) من الرسالة.

(٤) انظر : أنباء الرواة : ٥٨/٢، طبقات المفسرين : ٢١٠/١، الثقات : ٢٩٤/٨.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب : ٢٥٧/٤، وفيات الأعيان : ٤٣٠/٢.

هذا ولم يصلنا شيء عن حياته العائلية لا من ناحية ولده حاتم ، الذي ربما يكون قد تكتىبه ، أو ربما يكون مجرد كنية تسمى بها فعرف بها واشتهر ، ولا من ناحية والديه سوى أنه كان هو وأبواه ، قد جعلوا الليل بينهم في القيام والتعبير أثلاثاً فكان أبوه يقوم الثلث ، وأمه تقوم الثلث ، وأبو حاتم يقوم الثلث الأخير فلما مات أبوه جعل أبو حاتم الليل بينه وبين والدته نصفين ، فلما ماتت أمه ، جعل أبو حاتم يقوم الليل كله .^(١) الأمر الذي يدلنا على حسن تربيته ، وعلى نسكه وصلاجه ، لقد كان رحمه الله ، صالحاً ، عفيفاً ، كثير الصدقة والتلاوة ، يتصدق كل يوم بدينار ويقرأ بختة .^(٢)

لقد صلى رحمه الله بالبصرة ستين سنة بالتراويح وغيرها ، فما أخطأ يوماً ولا لحن يوماً ولا أسقط حرفاً ولا وقف إلا على حرف تام .^(٣)

هذا وإن تصدقه كل يوم بدينار ، يدلنا على أنه كان في رغبة من العيش وسعة ونعيم في الرزق الذي ربما يكون لوالده دخل فيه أو ربما يكون سببه من تجارته في الكتب وبيعها ، كما أشارت إلى ذلك بعض كتب التراجم^(٤) ، وإن كان بعضها الآخر قد أشار إلى تبحره بالكتب لا تجارته فيها^(٥) و فرق بين كونه يتجر بالكتب وبين كونه يتبحر بها .

وعن حياته العلمية ، نجد أبا حاتم ينشأ محباً للعلم ، يتردد على حلقاته المختلفة منذ نعومة أظافره ، والتي ضمها جامع البصرة ومسجدها الكبير .

لقد نشأ أبو حاتم في زمن لم يكن يستغنى فيه عن علم دون آخر من علوم القرآن والعربية ، خدمة لكتاب الله - عز وجل - الأمر الذي دفعه لتلقي علوم القرآن والحديث والعربية بعامة .

(١) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٣٢٠ .

(٢) انظر : البداية والنهاية لابن كثير : ١١ - ١٢ / ٣ . وفيات سنة ٢٤٨ هـ ، وفيات

الأعيان لابن خلكان : ٢ / ٤٣٠ .

(٣) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ١ / ٣٢٠ .

(٤) انظر : أنباء الرواة : ٢ / ٥٩ ، طبقات المفسرين : ٢ / ٢١١ .

(٥) انظر : الفهرست لابن النديم : (٨٧) .

بدأ أبو حاتم تلقي هذه العلوم وهو مازال صبياً حدثاً^(١) وشاء الله أن يسعفه ويأخذ بيده ليشتب مثلماً على أيدي جلة من العلماء الأفاضل، يأتي في مقدمتهم العلامة أبو عبيدة (سَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى رت ٢٠-١٣ هـ)^(٢) والعلامة أبو زيد الأنصاري رت ١٥ هـ^(٣) والعلامة الأخفش (سعيد بن مسعدة) (ت سنة ٢١ هـ)^(٤)، والأصمعي (عبد الملك بن قريب) رت ٢١ هـ^(٥) ومن قبلهم إمام القراءات وعالم العربية الإمام يعقوب الحضرى رت ٢٠ هـ^(٦) وغيره من العلماء كما سيتضح لنا .

هذا ولم يكن أبو حاتم حبيس البصرة، فقد غادرها لفترة وجيزة إلى بغداد^(٧) ولفترة أخرى إلى مكة المكرمة، قاصداً بيت الله الحرام^(٨). وقد نجد في بعض المصادر إشارات ومقالات تشير إلى أن أبا حاتم كان يشافه الأعراب ويأخذ عنهم ويسألهم ويسجل مقالاتهم في اللغة وغيرها^(٩) ولا ندري هل كان أبو حاتم يفعل هذا عند قدومهم إلى البصرة وأسواقها لقضاء بعض شأنيهم هنالك، أو كما جرت عادة بعضهم في قدومهم إلى البصرة وأسواقها الأدبية لعرض بضاعتهم من اللغة والأدب والشعر^(١٠) أو أنه رحل إلى البادية بنفسه ليفعل هذا، فالشواهد التي بين أيدينا تشير إلى هذا

-
- (١) انظر: الجهرة لابن دريد (مادة: رقو) وأخذ العلم عن أبي عبيدة وهو مازال صبياً .
 (٢) انظر: أنباء الرواة للقفطي : ٢٨٠/٣ .
 (٣) انظر: شذرات الذهب : ٣٤/٢، العبر : ٢٨٩/١ .
 (٤) انظر: طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي : ٧٤، شذرات الذهب : ٣٦/٢ .
 (٥) انظر: العبر : ٢٩١/١ .
 (٦) انظر: شذرات الذهب : ١٤/٢، العبر : ٢٧٢/١ .
 (٧) انظر: طبقات المفسرين : ٢١٠-٢١١، بغية الوعاة للسيوطي : ٦٠٦/١ .
 (٨) انظر: الخصائص لابن جني : ٢٧٥/١، وقضه مع الاعرابي في الحرم .
 (٩) انظر على سبيل المثال : الجهرة مادة (رظف) وأنشاد أم الهيثم له، مادة (سلم) ومقالته مع رجل اعرابي من طيء .
 (١٠) انظر: الفهرست لابن النديم : ٦٥، ٦٧ . وحديثه عن الأعراب من أمثال شور بن يزيد وأبي سوار الغنوي وغيرهما من الأعراب الذين كانوا يعرضون بضاعتهم في اللغة والشعر والأدب بعامة .

(١) وذلك وظاهر الأمر أن أبا حاتم قد فعل ما فعله علماء عصره في هذا المجال ومن سبقهم من شيوخهم وأساتذتهم^(٢) فالأمر ليس مستبعداً عنه وهو إمام البصرة وجامعها في القراءة واللغة والنحو والعروض لقد بلغ من تعظيم أهل البصرة له، أنهم كانوا يقولون له: "أنت شيخنا وأستاذنا ونحواً من ذلك"^(٣) فقد كان رحمه الله ثقة، قيماً يعلم اللغة والشعر، صادق الرواية، يقول الشعر ويصيب المعنى^(٤)، وذكر بعضهم أن له شعراً كثيراً وعدّه بعضهم من الشعراء المتوسطين^(٥) ونقلنا عن عدد من المصادر رِقْدَته ومهارته في إخراج المعنى^(٦) وقد قيل عن مذهب العقدي أنه كان يظهر السنة ويضمر الاعتزال^(٧)، ويظهر العصبية مع أصحاب الحديث ويضمر العدل^(٨)، وقد قيل: أنه كان كثير الدُّعَاة^(٩)، وشديد التعصب لمذهب البصريين في اللغة والنحو وعلوم العربية عامة. وعصبية تلك تيد وصرحة وواضحة على لسانه في خبر نقله السيوطي قائلًا فيه على لسان بعضهم: "أخبرنا جعفر بن محمد،

(١) انظر البحر المحيط لأبي حيان: ٤٤٥/٨ وسامع أبي حاتم الأعرابي من بلاد قيس وهو يكسر التاءات في قوله تعالى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ وَأُنْزِلَتْ لَرِيهَا وَحَقَّتْ..﴾ * وأنظر: على سبيل المثال: النخيل لأبي حاتم ص: ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٥، ٨٦، ٩٥، وإشارته إلى بعض الأعراب الذين كان يأخذ عنهم ويشافهمهم، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م.

(٢) انظر: أنباء الرواه: ٣٤/٢. كثرة سماع أبي زيد من الأعراب. ٢٥٨/٢ رحلة الكسائي إلى البادية وأخذه عن الأعراب في بوادي الحجاز ونجد وتهامه.

(٣) انظر: طبقات المفسرين للداودي: ٢١٠/١، غاية النهاية في طبقات القراء للجزري ٣٢٠/١.

(٤) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ١٠١.

(٥) انظر: نزهة الألبا: ١٨٩، الفهرست: ٨٧، تهذيب التهذيب: ٢٥٧/٤.

(٦) انظر: أنباء الرواة: ٦٠/٢.

(٧) انظر: طبقات المفسرين: ٢١١/١، بغية الوعاة: ١٦٠٦/١.

(٨) انظر: الفهرست: ٨٧، نزهة الألبا: ١٨٩، أنباء الرواة: ٥٩-٦٠/٢.

(٩) المزهر للسيوطي: ٤٠٨/٢.

(١٠) مراتب النحويين: ٨٠-٨١.

(١١) انظر أنباء الرواة: ٦٠/٢، وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدي:

أخبرنا إبراهيم عن حميد، قال: قال أبو حاتم: إذا فسرت حروف القرآن المخطف فيها، وحكيت عن العرب شيئاً فإنما أحكيه عن الثقات منهم، مثل أبي زيد والأصمعي وأبي عبيدة ويونس والثقات من الأعراب، وحلة العلم، ولا ألتفت إلى رواية الكسائي والأحرر والأموي والغراء وغيرهم (١).

والذي يظهر لي أن حال أبي حاتم في تعصبه هذا، حال غيره من بعض علماء البصرة من تعصبوا لمذاهبهم، وزجوا أنفسهم في الصراع الذي كان دائراً بينهم وبين علماء الكوفة والذي كان يُعْلِي من شأن علماء البصرة، وذلك لحيازتهم على قصب السبق في علوم العربية ولا سيما النحو في اعتقادهم.

والحقيقة أن تعصبه هذا، هو الذي دفعه - على حسب ما أرى - إلى الطعن في جُلَّةِ علماء الكوفة (٢) ولا حق لأبي حاتم في الطعن بأي إمام من الأئمة - إن صح ذلك عنه - مهما يكن قدره (٣) خصوصاً أن جميعهم تضافروا لخدمة العربية لغة القرآن فجزاهم الله جميعاً - كل خير وجزاه معهم.

لقد نشأ رحمه الله - محباً للعلم والتعلم، منذ الصغر، وما زال مقبلاً على النهل من موارد المختلفة، إلى أن أصبح إماماً له خلقته، وله تلاميذه، وانبرى يخدم العربية كما خدمها غيره من شيوخه وأساتذته.

(١) المزهر للسيوطي : ٢ / ٤١٠.

(٢) انظر على سبيل المثال : طعنه بالرؤاسي في مراتب النحويين : ٢٤، المزهر:

٢ / ٤٠٠ ، وطعنه في حمزه الزيات، مراتب النحويين : ٢٧.

(٣) انظر على سبيل المثال : طعنه بالأخفش أستاذة في طبقات النحويين واللغويين

لأبي طيب اللغوي (ص : ٧٤-٧٥) ، ودُِّمَ لمختصر الجرمي : ٧٧ ، ورأيه

بالمازني والرياشي (ص : ٩٩) .

٣- شيوخه :-

أسعف الحظُّ أبا حاتم في التلمذة والنهل من ثقافة شيوخ أجلاء، عُرِفوا وشهِروا في عصرهم - وما زالوا على شهرتهم ومكانتهم العلمية تلك إلى عصرنا هذا - نظراً لثقافتهم المتنوعة وسعة علمهم بالتراث الثقافي العربي الاسلامي، القائم على علوم القرآن والحديث الشريف واللغة والأدب .

تدفعه في ذلك همة عالية، وعزم صادق، ورغبة أكيدة للاطلاع والمعرفة والالام بشتى صنوف العلم وفروعه . والتي ضمها جامع البصرة ومسجدُها الكبير، والحلقات العلمية التي كانت تُعقدُ فيه والتي كان على رأسها عددٌ من شيوخ أبي حاتم سواءً ممن لازمهم فترةً طويلةً أخذاً عنهم جلةً من المعارف والعلوم، أو جانباً معيناً من جوانب العلم وفروعه المتعددة، التي عُرِفَتْ وشهِرَتْ في ذلك العصر، وكان لأبي حاتم حظاً من التزود بها . وفيما يلي ثبتُ بشيوخه الذين أخذ عنهم وتأثر بهم، يأتي في مُقدمتهم الشيوخ الذين أخذ عنهم قراءة القرآن وحروفه .

ولقد أخذ أبو حاتم القراءة عرضاً على الامام يعقوب الحضرمي وسلام الطويل وأيوب ابن المتوكل وروى الحروف عن اسماعيل بن أويس والأصمعي ومحمد بن يحيى القطعي وسعيد ابن أوس وعبيد بن عجيل (١) والحقيقة أنَّ جُلَّ اعتبار أبي حاتم في القراءة إنما كان على الامام يعقوب الحضرمي، إذ غالباً ما نجدُ قراءته تُقرنُ بقراءة ذلك الامام (٢) اضافةً الى أنَّ

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٣٢٠ .

(٢) انظر: على سبيل المثال : البحر المحيط : ٦ / ٣٩٠ وقراءته هو ويعقوب *
 إِنَّ الَّذِينَ يُدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَاباً * سورة الحج ، آية ٧٣ : ٧ / ٢٥٢
 وقراءتهما (ساداتنا) بالجمع في قوله تعالى : * وقالوا رَبُّنَا إِنَّا أطْعَمْنَا سَادَاتِنَا
 . . . * الأحزاب : ٦٧ ، وانظر: الغاية لابن مهران : ٤٣ أو قراءتهما * كَمْ لَكُمْ
 يَكُنْ . . . * الأنعام : ٢٣ بالتذكير والنصب والغاية : ١٥٨ ، وقراءتهما * نَفْسُ
 لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ * بالتاء في تغفر مبنياً للمفعول ورفع خطيئتك مع الجمع ، الأعراف :
 ١٦١ ، وتفسير الشوكاني : ٢ / ٣١١ وقراءتهما (من حي) بيائين على الأصل
 في قوله تعالى : * لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ . . . * الأنفال : ٤٢ .

أغلب المصارِر قد اكتفت بالإشارة إلى أخذ القراءة عنه فقط وإن كان هذا لا يمنع أن يأخذ عن غيره^(١) في رأي .
ولأجل هذا فضلت أن أبدأ بالترجمة لإمام أهل البصرة ومقرئها - في زمانه - يعقوب الحضرمي[ؒ]، شيخاً أولاً من شيوخ أبي حاتم في القراءة .

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي : ١ / ٢٢٠ ، العبر : ١ / ٤٥٥ ، وفيات سنة ٢٥٠ هـ ، الجرح والتعديل للرازي : ٤ / ٢٠٤ ، شذرات الذهب : ١ - ٢ / ١٣١ وفيات ٢٥٠ ، تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٥٧ .

١- شيوخ أبي حاتم في القراءة وحروف القرآن :-

أ - الشيوخ الذين أخذ عنهم القراءة عرضاً :-

١- يعقوب الحضرمي ت : سنة ٢٠٥ هـ (١)

هو يعقوب بن اسحاق ، أبو محمد الحضرمي ، امام البصرة ومقرها ، أخذ القراءة عرضاً عن سلام الطويل (٢) وغيره ، روى حرف أبي عمرو بالادغام ، وسمع الحروف من الكسائي ومن حمزة ، وسمع في الاقراء ، من تلاميذه : أبو عمرو الدوري والمازني وأبو حاتم السجستاني وخلق سواهم (٣) . قال أبو القاسم الهذلي (٤) : " لم ير في زمن يعقوب مثله ، كان عالماً بالعربية ووجهها ، والقرآن وخلافه ، فاضلاً ، تقياً ، نقياً ، ورعاً ، زاهداً (٥) " .

كان أبو حاتم من علماء يعقوب المقربين اليه ، وقد بلغ من المنزلة عنده أن يجلس الى جنب من يقرأ عليه ، فاذا فرغ القارئ الذي يقرأ عليه أخذ أبو حاتم مكانه وبدأ القراءة من الموضع الذي يتركه (٦) ، وقد بدأ القراءة عليه والأخذ عنه وهو مازال غلاماً حدثاً (٧) ولنسمع الى الامام يعقوب وهو يقول فيه شاهداً له بحسن التلاوة والقراءة :

اسمع القرآن إذ يقرؤه : سهل القارئ زين القراء (٨)

هذا ولم تكن منزلة الامام يعقوب منزلة قليلة عند أبي حاتم ، لقد كان يبادله نفس الشعور ، معترفاً بفضلته ومنزلته العالية قائلاً : " هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في

(١) انظر: العبر: ٢٧٢/١ ، شذرات الذهب: ١٤/٢ .

(٢) هو الامام سلام بن سليمان الطويل ، شيخ يعقوب ورجح ابن الجزري كونه استاذاً لأبي حاتم وستأتي ترجمته .

(٣) انظر: غاية النهاية لابن الجزري: ٣٨٦/٢ ، معرفة القراء الكبار للذهبي :

١٥٧/١-١٥٨ .

(٤) الامام أبو القاسم الهذلي ، صاحب الكامل : ت ٤٦٥ هـ ، انظر: شذرات الذهب: ٣٢٤/٣ وقد سبقت ترجمته .

(٥) معرفة القراء الكبار للذهبي : ١٥٨/١ .

(٦) انظر: غاية النهاية: ٣٨٦/٢ ، أنباه الرواة: ٦٣-٦٤ .

(٧) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٣٥٩/١ والبحر المحيط: ٣٨٩/٢ وجوابه ليعقوب في أصل دأب بفتح الهمة وهو مازال غلاماً واستحسان يعقوب لجوابه .

(٨) طبقات النحويين واللفويين : ١٠٢ .

القرآن وعلمه ومذاهبه ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء^(١).
والحقيقة أن تأثير الإمام أبي حاتم بشيخه يعقوب واستفادته منه في القراءة وعلوم
العربية، كان تأثيراً قوياً واستفادة عظيمة، على الرغم من أن الفترة التي قضاها في ملازمته
لم تكن طويلة، إذا ما قيست بالفترة التي قضاها مع شيوخه الآخرين إذ توفي يعقوب
كما يقول البخاري وغيره في ذي الحجة من سنة خمس ومائتين وله ثمان وثمانون سنة
- رحمه الله - (٢).

لكن قرب أبي حاتم منه، وملازمته له، جعلته بلا شك - يأخذ عنه الكثير ويستفيد منه^(٣)،
وسع الله الشيخ الذي ما فتى يعطى ويفيد، والتلميذ الذي استفاد برحمته وشملهما
بمغفرته.

٢- سلام الطويل ت : ١٧٠ هـ :-

هو الإمام سلام بن سليمان، أبو المنذر المزني، مولى هم البصري، مقرئ ونحوي، ثقة
جليل، من شيوخه عاصم بن أبي النجود، وأبو عمرو بن العلاء، وعاصم الجحدري، وغيرهم^(٤).
يقول الإمام يعقوب بن اسحاق: "لم يكن في وقت سلام بن أبي المنذر من هو أعلم منه
وكان نحويًا فصيحًا^(٥)"، قرأ عليه الإمام يعقوب الحضري، وهارون بن موسى الأخفش^(٦)
وأيوب بن المتوكل^(٧).

(١) انظر: غاية النهاية : ٣٨٧/٢، ٣٨٩/٢.

(٢) انظر: طبقات النحويين واللغويين : ٥١، أنباه الرواة : ٤ / ٥١، غاية النهاية : ٣٨٩/٢.

(٣) انظر على سبيل المثال : القطع والائتلاف لأبي جعفر النحاس (١٥٠، ٢٨٨، ٣٢٤،

٥٦١)، تحقيق الدكتور: أحمد خطاب العمر، الطبعة الأولى، بغداد.

(٤) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي : ١٣٣ / ١، غاية النهاية لابن الجزري ١ / ٣٠٩.

(٥) معرفة القراء الكبار للذهبي : ١٣٣ / ١.

(٦) الإمام هارون بن موسى الأخفش: شيخ القراء بدمشق، أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن

ابن ذكوان، كان ثقة معمرًا، وصنف كتبًا كثيرة في القراءات والعربية، رجعت إليه

الإمامة في قراءة ابن ذكوان. انظر غاية النهاية : ٣٤٧ / ٢، معرفة القراء الكبار:

١ / ٢٤٧-٢٤٨.

(٧) أيوب بن المتوكل: إمام ثقة، له اختيار في القراءة وستأتي ترجمته. انظر غاية النهاية:

١ / ١٧٢.

ونكره ابن حبان في الثقات^(١)، وقال أبو حاتم: صدوق^(٢) ولين العقيلي^(٣) حديثه^(٤).

وسا يجب ذكره ، أن كتب التراجم والطبقات الخاصة بطبقات القراء - سارحت إليه - لم تنص صراحة على أخذ أبي حاتم القراءة مباشرة عن سلام الطويل باستثناء طبقات ابن الجزري^(٥) ، إذ تعرض لذلك في ترجمته لأبي حاتم بقوله : " ويقال عرض على سلام الطويل وأيوب بن المتوكل . . . (٦) " ، وقوله هذا يفهم منه أنه كان يرجح ذلك دون إثبات مطلق . والراجح - عندى - أن أخذ الامام أبي حاتم للقراءة عن الامام سلام الطويل لم يكن مباشرة وإنما كان عن طريق شيخه الأول الامام يعقوب الحضرمي^(٧) ، خصوصاً اذا عرفنا أن الامام سلام توفي^(٨) فيما يقارب من سنة احدى وسبعين ومائة^(٩) وقد رجحنا من قبل^(١٠) ، أن ولادة أبي حاتم كانت فيما يقارب من سنة ستين ومائة^(١١) ، يضاف الى ذلك أن المازني^(١٢) معاصر أبي حاتم يقول ما يفيدنا في هذا المقام : " لو أدرك سلام استاذ يعقوب لاحتاج أن يأخذ عنه^(١٣) " ، وقوله لو أدرك : أى لو أدرك أبو حاتم استاذ شيخه يعقوب ، سلام الطويل للزمه أن يأخذ عنه . إذا هو لم يدركه ولكن أدرك تلميذه يعقوب ، فأخذ عنه وكان شيخاً له ، تغمداً لله الجميع برحمته ورضوانه .

(١) ابن حبان هو : الامام محمد بن حبان التميمي البستي ، أبو حاتم ، صاحب كتاب الثقات ، ت ٣٥٤ هـ . . .

(٢) انظر : غاية النهاية لابن الجزري : ١ / ٣٠٩ .

(٣) غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٣٢٠ .

(٤) انظر : المصدر السابق : ١ / ٣٠٩ ، معرفة القراء الكبار : ١ / ١٣٣ .

(٥) انظر : (ص : ١٦) من الرسالة .

(٦) المازني : هو الامام أبو عثمان بكر بن محمد بن أهل البصرة ، أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وغيرهما وعاصر أبو حاتم والرياشي وغيرهما ، من تلاميذه المبرد ، ت : ٢٤٩ هـ ، انظر : نزهة الألبا : ١٨٢ ، أنباء الرواة : ١ / ٢٨١ - ٢٨٣ ، مراتب النحويين : ٧٧ - ٨٠ ، طبقات الزبيدي : ٩٢ - ١٠٠ .

(٧) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤ / ٢٥٧ .

٣- أيوب بن المتوكّل الأنصارى البصرى، ت سنة ٢٠٠ هـ :-

إمام ثقة، ضابط، له اختيار في القراءة تبع فيه الأثر، وكان من جلة القراء الذين أخذوا القراءة عن سلام الطويل، وأبي الحسن الكسائي^(١) وحسين الجعفي^(٢) وغيرهم. قرأ عليه جماعة أجلهم محمد بن يحيى القطعي^(٣) . (٤)

نص ابن الجزرى على أخذ أبي حاتم القراءة عنه عرضاً^(٥) ونقل الذهبي قول أبي حاتم الآتي فيه : "أيوب بن المتوكّل من أقرأ الناس وأرواهم للأثر في القراءة"^(٦) ، توفي رحمه الله سنة مائتين للهجرة^(٧) وعنه يقول الإمام يعقوب الحضرى عندما دُفِنَ : "يرحمك الله يا أيوب ماتركت خلفك أعلم بكتاب الله منك"^(٨).

(١) أبو الحسن الكسائي هو الإمام علي بن حمزة الأسدي الكوفي، أحد القراء السبعة، تلميذ الإمام حمزه، إليه انتهت الإمامة في القراءة والعربية، ت سنة ١٨٩ هـ، انظر: معرفة القراء الكبار في ترجمته : ١٢٠-١٢٨، غاية النهاية : ١/٥٣٥-٥٤٠، أنباء الرواة : ٢/٢٥٦-٢٥٧ .

(٢) حسين الجعفي : هو الإمام علي بن الحسن، أحد أعلام الكوفة، تلميذ حمزة، شهد له الكسائي إمام الرشيد بأنه من أقرأ الناس في زمانه، توفي سنة ٢٠٣ هـ، انظر: غاية النهاية : ١/٢٤٧ .

(٣) محمد بن يحيى القطعي : إمام مقرب، تلميذ عبيد بن عقيل، وأبو زيد الأنصارى أيضاً روى القراءة عنه جماعة منهم علي بن نصر الجهمي وغيره. انظر: غاية النهاية : ٢/٢٧٨ .

(٤) انظر: غاية النهاية : ١/١٧٢، معرفة القراء الكبار : ١/١٤٩ .

(٥) انظر: غاية النهاية : ١/٣٢٠ .

(٦) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي : ١/١٤٩ .

(٧) انظر: المصدر السابق : ١/١٤٩، غاية النهاية لابن الجزرى : ١/١٧٣ .

(٨) انظر: غاية النهاية في طبقات ابن الجزرى : ١/١٧٣ .

ب - الشيوخ الذين روى عنهم الحروف :-

١- اسماعيل بن أبي أويس ت : ٢٢٧ هـ : (١)

هو الامام أبو عبد الله المدني ، اسماعيل بن أويس ، ابن أخت الامام مالك بن أنس - رضی اللہ عنہ - (٢) قرأ على الامام نافع (٣) وله عنه نسخة ، وروى القراءة عنه خلق كثير منهم الامام أبو حاتم السجستاني و ابراهيم بن سعيد الجوهري (٤) وغيرهما (٥).

٢- محمد بن يحيى القطعي :-

امام مقرر مؤلف متصدر ، نص ابن الجزري عن أخذ أبي حاتم القراءة عنه (٦) أخذ القراءة عرضاً عن أيوب بن المتوكل (٧) وروى الحروف عن جلة من العلماء منهم أبو زيد الأنصاري ت ٢١٥ هـ على الأرجح ، وروى القراءة عنه جماعة من العلماء منهم الفضل بن شاذان ت ٢٩٠ هـ تقريباً (٨) وغيره ، وروى عنه أبو داود ولا نعلم سنة وفاته (٩).

(١) غاية النهاية : ١٦٢ / ١ .

(٢) الامام مالك بن أنس : امام دار الهجرة ، صاحب المذهب المعروف ، أخذ القراءة عرضاً عن الامام نافع بن أبي نعيم ، ولد سنة ثلاث وسبعين وتوفي سنة تسع وسبعين ومائة . انظر غاية النهاية : ٣٦ / ٢ .

(٣) الامام نافع : أحد القراء السبعة ، أقرأ الناس دهرًا طويلاً ، نيفاً عن سبعين سنة . أنظر : ترجمته في كل من غاية النهاية : ٣٣٠ - ٣٣٤ ، معرفة القراء الكبار : ١٠٧ / ١ - ١١١ .

(٤) ابراهيم بن سعيد الجوهري : بغدادى مشهور ، يكنى بأبي اسحاق ، أخذ القراءة عن ابني اسماعيل بن أويس . غاية النهاية : ١٥ / ١ .

(٥) انظر : غاية النهاية : ١٦٢ / ١ ، ٣٢٠ / ١ .

(٦) المصدر السابق : ٣٢٠ / ١ .

(٧) أيوب بن المتوكل الأنصاري البصري ، شيخ أبي حاتم ، سبقت ترجمته . انظر : غاية النهاية : ١٧٢ / ١ .

(٨) الفضل بن شاذان : أبو العباس الرازي ، امام كبير ، ثقة عالم . انظر : غاية النهاية : ١٠ / ٢ ، معرفة القراء : ٢ / ٢٣٤ .

(٩) انظر : غاية النهاية : ٢ / ٢٧٨ .

٣- عبيد بن عجيل ، ت سنة : ٢٠٧ هـ : (١) -

(٢) راو ضابط ، صدوق ، يكتي بأبي عمرو ، هلالى ، بصرى ، روى القراءة عن أبي عمرو بن العلاء ،
 وغيره ، (٣) روى القراءة عنه عدد من العلماء ، منهم الامام خلف بن هشام ، ت ٢٢٧ هـ ، (٤) ومحمد
 ابن يحيى القطعى ، وأبو حاتم السجستاني في قول الهذلى (٥) ، قال أبو حاتم الرازى صدوق ،
 وفى قول البخارى أنه توفى في رمضان من سنة سبع ومائتين هجرية . (٦)

والجدير بالذكر أن ابن الجزرى ، أشار في ترجمته لأبي حاتم ، أنه قد روى الحروف
 أيضاً ، عن سعيد بن أوس (أبو زيد الأنصارى) ت ٢١٥ هـ ، وعن الامام الأصمعى (عبد الملك
 ابن قريب) ت ٢١٦ هـ . ونظراً لتلمذته على أيديهما بعدد من المعارف التى تجمعها علوم
 العربية ، إضافة الى أخذ ه الحروف عنهما ، آثرت الترجمة لهذين العلمين ، ضمن الترجمة
 لباقي شيوخه الذين أخذ عنهم عدد من العلوم ونهل من ثقافتهم المتعددة فى
 القراءات والحديث وعلوم القرآن والعربية .

وبقى أن أقول فى هذا المقام ، أن بعض كتب التراجم - ما رجعت اليه - قد نصت على
 روايته عن أبي عبد الرحمن المقرئ ، (٧) وما دامت قد نعتته بالمقرئ ، فالراجح لدى أن يكون قد
 قرأ عليه ، يؤكد ذلك لنا ما وجدناه من تراجم عنه (٨) وإن لم تنص على رواية أبي حاتم عنه
 وتلمذته على يديه فى مجال القراءة أو غيرها .

(١) انظر : المصدر السابق : ٤٩٦ / ١ .

(٢) الامام أبو عمرو بن العلاء : أحد القراء السبعة ، مقرئ أهل البصرى ، أخذ القراءة عنه
 جملة من العلماء . انظر : معرفة القراء الكبار : ١٠٠ / ١ - ١٠٥ ، غاية النهاية :

٢٨٨ - ٢٩٢ / ١

(٣) انظر : غاية النهاية : ٤٩٦ / ١ .

(٤) الامام خلف بن هشام : من الأعلام المشهورين ، له اختيار أقراءه ، وخالف فيه حمزه ،
 وحديث عنه مسلم ، وأبو داود ، وأحمد بن حنبل وغيرهم . ت (رحمه الله) سنة ٢٢٩ هـ ،
 انظر : معرفة القراء الكبار : ٢٠٨ - ٢١٠ ، غاية النهاية : ٢٧٢ - ٢٧٤ .

(٥) انظر : غاية النهاية : ٤٩٦ / ١ ، ٣٢٠ / ١ .

(٦) المصدر السابق : ٤٩٦ / ١ .

(٧) انظر : الأنساب للسمعاني : ٨٨ / ٧ ، الجرح والتعديل للرازى : ٢٠٤ / ٤ .

(٨) انظر : غاية النهاية للجزرى : ٤٦٣ / ١ ، ٤٦٤ ، تهذيب التهذيب : ٨٣ / ٦ .

٢- شيوخ أبي حاتم الذين تلمذ على أيديهم ، بأنواع من المعارف والعلوم : على حسب

سنني وفياتهم :-

١- أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : ت على الأرجح ما بين سنة ٢٠٩ - ٢١٣ هـ .^(١)

من أعلام البصرة المشهورين في اللغة والنحو ، يقول الجاحظ^(٢) : " لم يكن في الأرض خارجاً ولا جماعياً ، أعلم بجميع العلوم منه " ، روى عنه جماعة من العلماء المعدودين منهم الإمام أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤ هـ ، والإمام أبو عثمان المازني (ت ٢٤٩ هـ وأبو حاتم السجستاني وغيرهم^(٣) ، كان معاصراً لأبي زيد والأصمعي^(٤) ، وكان تلميذه أبو حاتم من المقربين إليه المكرمين عنده^(٥) ، فقد لازمه رحمه الله وهو مازال صبياً ، حدثاً^(٦) وملازمته تلك هي التي جعلته يعرف الكثير عنه ، حيث كان يسأل عنه فيجيب ، وعنه دفع تهمة قوله بالقدر^(٧) ، توفي رحمه الله عن عمر طويل قضاؤه في التأليف والتصنيف ، فقد عد له صاحب الفهرست ما يقارب من مائة مصنف^(٨) . قال أبو حاتم : " مازال أبو عبيدة يصنف حتى مات " ،^(٩)

- (١) انظر: شذرات الذهب: ٢/ ٢٤ ، العبر: ١/ ٢٨٢ ، أنباء الرواة: ٣/ ٢٨٠ .
- (٢) الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر ، كان عالماً بالأدب فصيحاً بليفاً ، من أئمة المعتزلة / سنة ٢٥٥ هـ ، من كتبه المشهورة الحيوان ، البيان والتبيين ، البخلاء . انظر: ترجمته في نزهة الألبا: ١٩٢-١٩٥ ، معجم الأدباء لياقوت الحموي ١٦/ ٧٤-١١٤ .
- (٣) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي: ١٩٢ .
- (٤) انظر: أنباء الرواة: ٣/ ٢٧٧ .
- (٥) انظر: المزهو للسيوطي: ٢/ ٤٠٤-٤٠٥ .
- (٦) انظر: مراتب النحويين: ٤٥ ، أنباء الرواة: ٣/ ٢٨١ .
- (٧) انظر على سبيل المثال: الجوهرة لابن دريد مادة: رقف وأخذ أبي عبيدة بيده وقوله له: يا صبي تعلم هذه فائدة أشد لك أياها . والمزهر للسيوطي: ٢/ ٤٠٣ ، مراتب النحويين: ٤٣ ، وتلمذته على يديه وخدمته له .
- (٨) انظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٩٣ .
- (٩) انظر: الفهرست: ٧٩-٨٠ ، أنباء الرواة: ٣/ ٢٨٥-٢٨٧ .
- (١٠) انظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٩٣ .

وأشهرُ مصنّفٍ له ما وصلنا كتابه (مجاز القرآن) ذلك الكتابُ الذي ترجعُ إحدى رواياته إلى تلميذه أبي حاتم^(١) الأمر الذي يؤكدُ لنا بكلِّ وضوحٍ عِقَّ الصلةِ بينَ الشيخِ والتلميذِ (يرحمهما الله) .

٢- الأخفش (سعيد بن مسعدة) ت سنة ٢١٥ هـ :-(٢)

من أكابر أئمة النحويين البصريين الإمام أبو الحسن (سعيد بن مسعدة) ، مولى بنى مجاشع . تلميذُ سيويوه ومن أعلم من أخذ^(٣) عنه حيثُ نقلَ كتابه عنه ورواه وأقرأه لجلّة من العلماء منهم أبو حاتم^(٤) ، فقد روى أبو حاتم علم الإمام سيويوه عن الأخفش ، وقرأ الكتاب عليه مرتين^(٥) بعد ملازمة طويلة قضاها معه متّليداً ومستفيداً من علمه بالنحو وأعراب القرآن بخاصة وعلوم العربية بعامة ، ومتبحراً بكتبه ومؤلفاته ، الأمر الذي حيّزه للرد فيها رداً حسناً عندما كانت تُقرأ عليه^(٦) .

هذا ولم يقف الأمر بين الشيخ والتلميذ عند هذا المستوى ، بل لقد كان تأثرُ أبي حاتم باستاذِه وشيخه الأخفش كبيراً . سنلاحظُه في المبحث الخاص بتأثره به ، بشكل واضح^(٧) ولكنّ ما يجب ذكرُه في هذا المقام ، أن بعض كتب التراجم والطبقات - التي اطلعتُ عليها - أشارت إلى طعن أبي حاتم بخلقٍ وعلم استاذِه الأخفش^(٨) .

(١) انظر: مقدمة مجاز القرآن ، تحقيق الاستاذ فؤاد سزكين : ٢٠ / ١ ، الطبعة الثانية

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، مؤسسة الرسالة ، لبنان : بيروت .

(٢) انظر: شذرات الذهب : ٣٦ / ٢ .

(٣) انظر: نزهة الألبا : ١٣٣ ، أنباه الرواة : ٣٦ / ٢ .

(٤) من العلماء الذين قرأوا الكتاب عليه : الكسائي ، وأبو عمرو الجرمي وأبو عثمان المازني

انظر: أنباه الرواة : ٣٧ / ٢ ، ٤٠ / ٢ .

(٥) انظر: نزهة الألبا : ١٨٩ ، الفهرست : ٨٧ .

(٦) انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٠١ .

(٧) انظر: (هـ : ٣٤٢ - ٣٥٦) من الرسالة

(٨) انظر: طبقات النحويين واللغويين : ٧٥ ، ٧٦ ، أنباه الرواة : ٣٧ / ٢ - ٣٨ ، حيث

نسبه إلى القدريّة ، شاكا في خلقه ، وعاب كتابه في المعاني والقراءات .

والذى أراه أن هذه الأقوال يجب أن تؤخذ بحذر وحيطة لأسباب عدة يأتي فسي

مقدمتها :-

١- أن هذه الأقوال تُنسب إلى أبي حاتم مباشرة في بعض مناسباتها (١) في حين أن بعضها الآخر ينسبها على لسان أحد هم ، والقول يرجع فيها إلى أبي حاتم (٢) يضاف إلى ذلك أن الكتب التي أشارت إلى ذلك قليلة إذا ما قيسَت بغيرها من الكتب الأخرى التي ترجمت للتلميذ والأستاذ . وأن القول فيها لم يرد على لسان أحد من تلاميذ أبي حاتم أو المقرين إليه .

٢- إن المطلع على ما جاء متناثراً في ثنايا بعض الكتب التي تظهر لنا تأثر أبي حاتم بشيخه وأستاذه الأخفش يلمس بشكل واضح مدى هذا التناقض العجيب بين تلك الأقوال وقول أبي حاتم في أكثر من موضع " كذا قال معلنا الأخفش (٣) .

هذا وإننى لا أطمع في نهاية هذه الترجمة البسيطة ، لشيخ كان له أثره البالغ على تلميذه في مجالات عدة أهمها أعراب القرآن (٤) إلا أن يخفف ما أشرت إليه من عنف مانكره الأستاذ الدكتور فائز فارسي (محقق كتاب معاني القرآن للأخفش) من أن أبا حاتم " ما فتى طعناً ، لعنة ، لم يسلم من أذاه كبار العلماء الذين سبقوه أو عاصروه ، وأنه لا يصلح للحكم على أستاذه وهو التلميذ الجاحد ، لفضل شيخه (٥) .

فلا يكفي - في رأي - مجرد قول أو قولين نسباً إلى أبي حاتم - على حسب ما أشرنا أن نتخذها قضية عامة ، والتناقض يظهر واضحاً فيها ، ونحكم على أبي حاتم هذا الحكم القاسي وننسى دفاعه عن أبي عبيدة وأبي زيد في مسألة القدر (٦) وثناؤه على يعقوب الحضرمي (٧) ،

(١) انظر: أنباء الرواة : ٣٧/٢ - ٣٨ ونسبت القول إليه ب: قال أبو حاتم .

(٢) انظر: طبقات النحويين واللفويين : ٧٤ و ٧٥ ، نسبت القول إليه ب: حدثنا فلان قال : قال أبو حاتم .

(٣) انظر: القطع والائتناف ، لأبي جعفر النحاس : ص ٩٣ ، تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمر ، الطبعة الأولى ، مطبعة العاني ، بغداد .

(٤) انظر: مراتب النحويين : ٨٠ .

(٥) معاني القرآن للأخفش ، تحقيق د . فائز فارسي : ٩١ / ١ مقدمة التحقيق .

(٦) انظر: طبقات النحويين واللفويين : ٩٣ ، معجم الأرباء لياقوت : ٢١٤ / ١١ .

(٧) انظر: غاية النهاية : ٣٨٧ / ٢ ، ٣٨٩ / ٢ .

وتقديره واحترامه وولاءه للأصمعي^(١) ولجميع أساتذته وشيوخه ، ممن سبقوه ، وهو صاحب قرآن وقرآنات .

٣- أبو زيد الأنصاري (سعيد بن أوس) ت سنة ٢١٥ هـ :-

هو الامام سعيد بن أوس الأنصاري ، صاحب التصانيف العديدة في الأدب واللغة . غلبت عليه اللغة والنوادر والغريب^(٢) . كان معاصراً لأبي عبيدة والأخفش^(٣) ، والأصمعي^(٤) ممن معاصريه أيضاً ومن اعترفوا بفضلِهِ كان يحضرُ حلقاته ويُقبلُ رأسه ويجلسُ بين يديه قائلاً له : " أنت سيدنا ورئيسنا منذُ خمسين سنة " .^(٥)

رحل إلى البادية ، وأخذ علمه عن جلة من العلماء ، يأتي في مقدمتهم الامام أبو عمرو بن العلاء البصري^(٦) .

روى عنه عددٌ من العلماء منهم : أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ ، والمازني^(٧) والرياشي^(٨) وأبو حاتم السجستاني وغيرهم .^(٩)

لازم أبو حاتم شيخه فترة طويلة ، قضاها معه في الدرس والتحصيل والاستفادة من علمه الغزير ولنسمع له وهو يقول : " سمعت أبا زيد مائة مرة أو أكثر يقول : يَصْصُ الْجَرْ وَيَالِيَا " .^(١٠)

(١) انظر : تهذيب التهذيب ، لابن حجر العسقلاني : ٢٥٧ / ٤ .

(٢) انظر : شذرات الذهب : ٣٤ / ٢ ، العبر : ٢٨٩ / ١ .

(٣) انظر : طبقات المفسرين : ١٧٩ / ١ ، نزهة الألبا : ١٢٥ .

(٤) انظر : المزهر للسيوطي : ٤٠١ / ٢ .

(٥) انظر : طبقات المفسرين : ١٧٩ / ١ .

(٦) انظر : المصدر السابق : ١٧٩ / ١ ، طبقات النحويين واللفويين : ١٨٢ ، نزهة الألبا : ١٢٥ .

(٧) الرياشي : هو الامام أبو الفضل عباس بن الفرج ، عاصر أبو حاتم وأخذ عن أساتذته أيضاً الأصمعي وأبو زيد ، قرأ كتاب سيبويه على المازني ، مات سنة ٢٥٧ هـ . انظر : نزهة الألبا : ١٩٩ - ٢٠١ ، طبقات النحويين واللفويين : ١٠٣ - ١٠٥ .

(٨) انظر : أنباء الرواة : ٣٠ / ٢ - ٣١ .

(٩) النوادر لأبي زيد الأنصاري : ٢٤٥ ، تحقيق ودراسة الدكتور : محمد عبدالقادر

أحمد ، الطبعة الأولى ، دار الشروق : ١٩٨١ م ، ١٤٠١ هـ .

وعن أبي زيد أخذ أبو حاتم الحروف في قول ابن الجزري (١) ومن عليه الواسع بالنحو واللغة والأدب استفاد متلميذاً وراوياً لعدد من كتبه، يأتي في مقدمتها النوادر، واللب (٢).

لقد كان كل من الشيخ والتلميذ يكنّ الولاء والتقدير والاحترام للآخر، فهذا هو ذا التلميذ يدفع عن أستاذة تهمة رميه بالقدر قائلًا: هو صدوق (٣). وهذا هو ذا الشيخ يجيب رجلاً من أهل البصرة عندما سأله قائلًا: "على من نقرأ بعدك؟" فأجابه على سهل بن محمد - يعني أبا حاتم (٤).

مات أبو زيد - رحمه الله - بعد أن أغنى مكتبته العربية بالعديد من المؤلفات يأتي في مقدمتها كتاب النوادر، ذلك الكتاب الذي رواه وشرحه أبو حاتم وسيأتي الحديث عنه بالتفصيل - إن شاء الله - في باب تأثر أبي حاتم بالسالفين وعلى رأسهم أبو زيد.

٤- الأصمعي: (عبد الملك بن قريب) سنة ٢١٦ هـ: (٥).

إمام اللغة، وأحد أعلام النحو والغريب والشعر والأخبار والمكح (٦) باهلي بصري (٧) سلسلة نسبه كما ترويه كتب التراجم وصلتنا مروية على لسان تلميذه أبي حاتم (٨). ذلك التلميذ الذي قيل عنه: "أنه كان من أعلم الناس بالأصمعي (٩)، فعنه أخذ

(١) انظر: غاية النهاية : ٢ / ٣٢٠.

(٢) انظر: أبو زيد الأنصاري ونوادر اللغة : ٦٣ للدكتور محمد عبد القادر أحمد، والنوادر : ١٤١ ط : دار الشروق.

(٣) معجم الأرباء لياقوت : ١١ / ٢١٤.

(٤) طبقات النحويين واللغويين : ١٠١.

(٥) انظر: شذرات الذهب : ٣٦ / ٢، العبر : ٢٩١ / ١، طبقات النحويين واللغويين : ١٩٢.

(٦) انظر: نزهة الألبا : ١١٢، أنباء الرواة : ٢ / ١٩٨.

(٧) انظر: طبقات القراء (غاية النهاية) للجزري : ١ / ٤٧٠.

(٨) انظر: طبقات النحويين واللغويين : ١٨٣، حيث ورد خبر نسبه مفصلاً على لسان أبي حاتم.

(٩) تهذيب التهذيب : ٤ / ٢٥٧.

أبو حاتم العربية، إضافة إلى شيوخه السابقين، ناقلاً على لسانه عدداً من المعارف والأخبار والملح^(١) فقد قيل إنه كان يكتب عن شيخه، كل ما يلفت به من فوائد العلم، حتى قال فيه: أنت شبيه الحفظة تكتب لفظ اللفظة، فقال أبو حاتم: وهذا أيضاً ما يكتب^(٢). وعنه روى أبو حاتم الحروف في قول ابن الجزري^(٣)، وعدداً من كتبه التي وصلتنا من أمثال فعلت وأفعلت، والنبات والشجر^(٤).

توفي - رحمه الله - عن عمر يقارب إحدى وتسعين سنة^(٥) بعد أن أفنى حياته في خدمة العربية، لغة القرآن، وسيد الأنام.

هذا ولم يكن الشيوخ السابقون هم الذين عول عليهم أبو حاتم، وانقطع إليهم مستفيداً من ثقافتهم ومعارفهم المتعددة، راوياً عنهم، فأبو حاتم إلى جانب كونه قارئاً ولغوياً ونحوياً كان محدثاً، كتب الحديث عن طائفة من العلماء، وروى له طائفة منهم^(٦) لقد روى عن الإمام يزيد بن هارون ت ٢٠٦ هـ^(٧)، والإمام أبي جابر الأزدي^(٨)، والإمام أبي عامر العقدي ت ٢٠٥ هـ^(٩).

(١) انظر على سبيل المثال: ماورد على لسان أبي حاتم منسوبا إلى الأصمعي في كتاب المعارف لابن قتيبة (ص: ١٢، ١٨١، ١٩٤، ١٩٧، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٤، تصحيح وتعليق (محمد اسماعيل عبد الله الصاوي) الطبعة الثانية، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

(٢) انظر: الكشاف: ٢/ ٢٥ للزمخشري، ط الحلبي (أربعة أجزاء) ١٩٦٦-١٩٦٨ م.

(٣) انظر: غاية النهاية لابن الجزري: ١/ ٣٢٠، ١/ ٤٧٠.

(٤) انظر: فهرس المصورات الميكروفيلمية، الموجودة بمركز البحث العلمي، جامعة أم القرى، الجزء الأول، الخاص باللغة العربية رقم ١٩٨، ٢/ ٢٤٤ مجاميع.

(٥) غاية النهاية: ١/ ٤٧٠.

(٦) انظر: شذرات الذهب: ١/ ١٢٠، تهذيب التهذيب: ٤/ ٢٥٧، طبقات المفسرين: ٢/ ١٢١.

(٧) الإمام يزيد بن هارون، أبو خالد المدائني، محدث، حدث عن معاذ بن معاذ العنبري، روى عنه عبد الله بن روح المدائني. انظر تاريخ بغداد: ١٤/ ٣٤٧، ت:

٢٠٦ هـ، شذرات الذهب: ٢/ ١٦.

(٨) انظر: الثقات لابن حبان: ٨/ ٢٩٣، معرفة القراء الكبار: ١/ ٢٢٠.

(٩) الإمام أبو عامر العقدي: مالك بن عمرو القيسي البصري، وثقه النسائي، والدارمي، وقال

عنه أبو حاتم: صدوق. انظر: تهذيب التهذيب: ٦/ ٤٠٩، ط. دار صادر، ت سنة

٢٠٥ هـ. انظر العبر: ١/ ٢٧٢، وقد ورد ذكر الرواية أبي حاتم عنه في الانساب: ٧/ ٨٨، ومعرفة القراء للذهبي: ١/ ٢٢٠.

كذلك روى عن الإمام عبد الله بن رجاء الغداني والإمام محمد بن عبيد الله العتبي^(١) والإمام وهب بن جرير بن حازم^(٢) ت ٢٠٦ هـ. والإمام عمرو بن كركرة^(٣)، والإمام روح بن عباد، حيث أتى ذكر الإمام روح في كتابه النخيل أكثر من مرة^(٤).

ومن هنا يمكننا القول أن شيوخ أبي حاتم كثر، نظراً لثقافته المتعددة والمتنوعة والتي شملت علوم القرآن والحديث والعربية، وقد رأينا أن منهم من كان على صلة وثيقة بهم، أخذ عنهم، وروى لهم، وتأثر بهم. وأتى ذكرهم في أغلب كتب التراجم - التي رجعت إليها وهم كل من العلامة يعقوب الحضرمي/ت سنة ٢٠٥ هـ والإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى^(٥) ت ٢١٠ هـ - على الأرجح. والإمام أبي زيد الأنصاري/ت سنة ٢١٥ هـ، والإمام الأخفش (سعيد بن مسعدة) /ت سنة ٢١٥ هـ. والإمام الأصمعي (عبد الملك بن قريش) /ت سنة ٢١٦ هـ.

ومنهم من ورد ذكره في بعض كتب التراجم، ولم يرد في بعضها الآخر، كسلام الطويل واسماعيل بن أويس، ومحمد بن يحيى القطعي، وعبيد بن عقيل، وأيوب بن المتوكل، وأبي عبد الرحمن المقرئ - ممن استفاد منهم وأخذ عنهم قراءة القرآن وحروفه إضافة إلى الإمام عمرو بن كركرة، وروح بن عباد، وأبي عامر العقدي وأبي جابر الأزدي ويزيد بن هارون، وعبد الله بن رجاء الغداني، ومحمد بن عبد الله العتبي ووهب بن جرير بن حازم. ويحتمل أن يكون له شيوخ آخرون. قد أخذ عنهم واستفاد من معارفهم، فلا شك أنني لم أت على ذكر شيوخه جميعاً ولكن ما أمكن - ضمن المراجع التي اطلعت عليها - ترجمت للمشهورين منهم، وذكرت بعض الآخرين.

سائلة المولى أن يتغمدهم برحمته ويشملنا ويشملهم بعفوه.

- (١) انظر: تهذيب التهذيب: ٢٥٧/٤.
 (٢) الإمام وهب بن جرير بن حازم: أبو العباس الأزدي روى عن أبيه والإمام شعبة وكان ثقة ت سنة ٢٠٦ هـ، انظر غاية النهاية ٢/٣٦٠، شذرات الذهب: ٢/١٦، ورواية أبي حاتم عنه في تهذيب التهذيب: ٢٥٧/٤، معرفة القراء الكبار: ١/٢٢٠.
 (٣) الإمام عمرو بن كركرة: أبو مالك الأعرابي، دخل الحاضرة وأخذ عنه عدد من الناس اللغة. أنظر الفهرست: ٤٤، أنباه الرواة: ٢/٣٦٠، معجم الأديباء: ١٦/١٣٢-١٣١، ورد رواية أبي حاتم عنه في طبقات المفسرين: ١/٢٢٠، معجم الأديباء: ١١/١٢٤-١٢٦ مع الإمام روح بن عباد.
 (٤) انظر: النخيل، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي: ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ هـ.

٤- العلماء في طبقتهم :-

في موارد العلم ومناهله المتعددة ، وفي حلقاته المختلفة ، التقى أبو حاتم بعدد من العلماء الذين شاركوه بالنهل من تلك الموارد .

لقد التقى بالامام المازني سنة ٢٤٩ هـ عند شيخه يعقوب الحضرمي سنة ٢٠٥ هـ يقول الامام المبرد : (١) " حدثنا المازني قال : قرأت القرآن على يعقوب الحضرمي فلما ختمت روى إلي بخاتمه وقال : خذ هـ ليس لك مثل ، وكذلك فعل يعقوب بأبي حاتم . أخبرنا جعفر بن محمد قال : حدثنا علي بن سهيل بن شاذان عن حدثه ، أن أبا حاتم ختم على يعقوب سبع ختمات - ويقال خمسا وعشرين ختمة - فأعطاه خاتمه ، وقال : اقرئ الناس . وفي حلقة إمامه الأخفش ، وشيخه أبي زيد الأنصاري والأصمعي كان يلتقي بالامام أبي اسحاق الجرمي سنة ٢٢٥ هـ ، والامام أبي عثمان المازني سنة ٢٤٩ هـ وأبي اسحاق ابراهيم الزياتي سنة ٢٤٩ هـ (٢) وأبي الفضل العباسي بن الفرج الرياشي سنة ٢٥٧ هـ ، وأبي محمد عبد الله بن محمد التوزي سنة ٢٣٨ هـ (٣) وغيرهم . (٤) (٥) (٦)

وانا مارجعنا الى كتب الطبقات والتراجم ، نبحت عن العلماء الذين هم من طبقتهم ، ممن عاصروه ، نجد كتب طبقات القراء ، تضعفه في الطبقة السادسة مع جلة من القراء منهم :

(١) الامام المبرد : هو محمد بن يزيد ، تلميذ أبي حاتم ، والمازني ، سيأتي الحديث عنه

مفصلا وانظر : نزهة الألبا : ٢١٧-٢٢٧ ، طبقات النحويين واللغويين : ١٠٨-١٠٩ ،

الفهرست : ٨٧-٨٩ .

(٢) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي : ٧٧-٧٨ .

(٣) الامام أبو اسحاق الجرمي ، أخذ كتاب سيبويه عن الأخفش ، كان معاصرا للمازني ، واليه

يرجع الفضل في نسبة الأبيات التي استشهد بها سيبويه في الكتاب . انظر : نزهة

الألبا : ١٤٣-١٤٥ .

(٤) انظر : معجم الأدباء لياقوت : ١ / ١٥٨ ، وترجمته في أنباء الرواه : ١ / ٢٠١-٢٠٢ .

(٥) التوزي : الامام عبد الله بن محمد ، منسوب الى احدى بلاد فارس ، قرأ الكتاب على

الجرمي سنة ٢٣٠ هـ ، انظر : أنباء الرواة : ٢ / ١٢٧ ، نزهة الألبا : ١٧٢-١٧٣ .

(٦) انظر : المزهر للسيوطي : ٢ / ٤٠٨ .

الامام أبو عبيد القاسم بن سلام ت ٢٢٤ هـ ، وأبو عمرو الدوري ت سنة ٢٤٦ هـ ^(١) وهشام
ابن عمار ت سنة ٢٤٥ هـ ، . . . والامام أبو شعيب السوسي ت سنة ٢٤١ هـ وستين
وما تين . ^(٣) وغيرهم . ^(٤)

بينما نجد كتب الطبقات ، الخاصة بالترجمة لآعلام العربية ، تضعه في الطبقة السابعة
مع نخبة من العلماء منهم : الامام أبو عثمان المازني ت سنة ٢٤٩ هـ ، والامام أبو الفضل
الرياشي ت سنة ٢٥٧ هـ ، والزياد ت ٢٤٩ هـ ، والتوزي ت سنة ٢٣٨ هـ وغيرهم . ^(٥)
وقد نجد بعض كتب الطبقات تذكر أبا حاتم وعلماء العربية من طبقته مفاضلة بين
بعضهم . ^(٦) فلفسغ الى الزبيدي وهو يقول : " كان المازني في الإعراب ، وأبو حاتم في الشعر
والرواية ، وكان الرياشي في الجميع ، كان أهل البصرة إذا اختلفوا في شيء قالوا ما قال
فيه أبو الفضل . . . ^(٧)

وها هو ذا أبو الطيب يحدثنا قائلاً : " كان المازني من فضلاء الناس وعظمائهم ،
ورواتهم ، وثقاتهم ، وكان أبو حاتم في نهاية الثقة والاتقان والعلم الواسع بالإعراب . . . ^(٨)

(١) أبو عمرو الدوري : الامام حفص بن عمر ، شيخ العراق في وقته ، طال عمره ، وقصد
في الآفاق ، وازدحم عليه الحذاق لعلو سنده ، وسعة علمه ت سنة ٢٤٦ هـ ، انظر :
معرفة القراء الكبار : ١ / ١٩١-١٩٢ .

(٢) هشام بن عمار : الامام أبو الوليد السلمي ، شيخ الشام ، قرأ عليه جلة من العلماء
منهم أبو عبيد وهارون الأخفش وثقه عدد من العلماء منهم النسائي ، والدارقطني
ت سنة ٢٤٥ هـ . انظر : معرفة القراء الكبار : ١ / ١٩٥-١٩٨ .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار : ١ / ١٩٣ ، غاية النهاية : ١ / ٣٣٢-٣٣٣ .

(٤) انظر : معرفة القراء الكبار : ١ / ١٧٠-٢٢٦ فقد عد في هذه الطبقة أكثر من خمسة
وأربعين قارئاً .

(٥) انظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي ، الطبقة السابعة .

(٦) انظر : نزهة الألبا : ١٨٩ ، طبقات المفسرين : ١ / ٢١١ ، أنباء الرواة : ٢ / ٥٩ ، بغية
الوعاة : ١ / ٦٠٦ ، وخبر سبق المازني له بالنحو وخصوصاً إذا التقى معه فسي دار
عيسى بن جعفر .

(٧) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٠٥ .

(٨) المزهر للسيوطي : ٢ / ٤٠٨ .

وَلْنُصَغِّرَ إِلَى أَبِي حَاتِمٍ وَهُوَ يَحْدِثُنَا فِي قَوْلٍ نَقَلَهُ لَنَا تَلْمِذُهُ ابْنُ دُرَيْدٍ أَنَّ سَنَةَ (١) ٣٢١ هـ قَائِلًا : " حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : وَفَدَ عَلَيْنَا عَامِلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَمْ أَرُ فِي عَمَالِ السُّلْطَانِ أَبْرَعُ مِنْهُ ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ مُسَلِّمًا فَقَالَ لِي : يَا سَجِسْتَانِي مَنْ عُلَمَاؤُكُمْ بِالْبَصْرَةِ ؟ قُلْتُ : الزِّيَادِيُّ أَعْلَمُنَا بِعِلْمِ الْأَصْمَعِيِّ ، وَالْمَازِنِيُّ أَعْلَمُنَا بِالنَّحْوِ ، وَهَلَالُ الرَّائِي أَفْقَهُنَا ، وَالشَّاذَانُ كُونِي - مَنْ أَعْلَمُنَا بِالْحَدِيثِ - وَأَنَا - رَحِمَكَ اللَّهُ - أُنْسَبُ إِلَى عِلْمِ الْقُرْآنِ . . . (٢) "

لَقَدْ نُسِبَ أَبُو حَاتِمٍ نَفْسَهُ إِلَى عِلْمِ الْقُرْآنِ ، وَاعْتَرَفَ لِلْمَازِنِيِّ بِتَقَدُّمِهِ فِي النَّحْوِ وَهُوَ فِي نَسَبِهِ تِلْكَ وَاعْتِرَافُهُ ذَاكَ ، يَرُدُّ عَلَى مَنْ أَشَارَ إِلَى تَقَدُّمِ الْمَازِنِيِّ عَلَيْهِ فِي النَّحْوِ ، وَيَبْـرِئُ نَفْسَهُ مِنَ التَّهْمَةِ الَّتِي وَجَّهَتْ إِلَيْهِ بِالطَّعْنِ فِي مَعَاصِرِهِ ، وَلَا سِيَّمَا الْمَازِنِيِّ وَالرِّيَاشِيَّ . (٣) "

لَقَدْ كَانَ رُحِمَهُ اللَّهُ يُجَلُّ الرِّيَاشِيَّ وَيَقْدَرُهُ ، يَقُولُ الْخَشْنِيُّ : (٤) " وَأَشْهَدُ لِرَأْيِ أَبِي حَاتِمٍ يَكْفُرُ (٥) بَيْنَ يَدَيِ الرِّيَاشِيَّ وَيَعْظُمُهُ وَيَجْلَهُ ، وَكَانَ أَبُو حَاتِمٍ أَسْنَنُ مِنَ الرِّيَاشِيَّ بَسَنَةً ، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَعْطِيهِ الْحَقَّ لِفَضْلِهِ عَلَيْهِ وَمَا هُوَ فِيهِ . (٦) " وَكَذَلِكَ كَانَ الرِّيَاشِيَّ يِيَادِلُهُ نَفْسُ الشَّعْـمُورِ ، مَقْدَرًا لَهُ وَمَعْتَرَفًا بِفَضْلِهِ وَعِلْمِهِ .

يَقُولُ مِرْوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : (٧) " سَمِعْتُ الرِّيَاشِيَّ يَقُولُ - وَنَحْنُ عَلَى قَبْرِ أَبِي حَاتِمٍ -

-
- (١) ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَرَأَ عَلَى الْعُلَمَاءِ الْبَصْرِيِّينَ وَأَخَذَ عَنْهُمْ ، مِنْ كُتُبِهِ الْجُمُهرَةُ ، وَالْإِسْتِغْنَاءُ وَغَيْرُهُمَا تَسَنَةً ٣٢١ ، انْظُرْ : الْفَهْرَسْتُ لِابْنِ النَّدِيمِ : ٩١ .
- (٢) انْظُرْ : أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ : ٢٦٠ - ٢٦١ ، وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ : ٢ / ٤٣٢ - ٤٣٣ .
- (٣) انْظُرْ : أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ : ٥٩ / ٢ ، بِغِيَةِ الْوَعَاةِ : ١ / ٦٠٦ .
- (٤) انْظُرْ : طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللِّغَوِيِّينَ لِلزَّيْدِيِّ : ٩٩ .
- (٥) الْخَشْنِيُّ : انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْأَعْلَامِ : ٦ / ٢٢٩ .
- (٦) يَكْفُرُ : بِمَعْنَى يَجْلُ وَيَقْدَرُ وَيَعْظُمُ .
- (٧) طَبَقَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَاللِّغَوِيِّينَ لِلزَّيْدِيِّ : ١٠٥ .
- (٨) مِرْوَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ : مِنْ عُلَمَاءِ الْمَغْرِبِ ، مِنْ أَهْلِ قَرْطُبَةٍ ، يَكْنَى أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ . رَحَلَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَسَمِعَ بِالْبَصْرَةِ مِنَ الرِّيَاشِيَّ وَأَبِي حَاتِمِ السَّجِسْتَانِيِّ وَغَيْرِهِمَا . لَمْ تَذْكُرْ سَنَةَ وَفَاتِهِ . انْظُرْ : تَارِيخُ عُلَمَاءِ الْأَنْدَلُسِ لِابْنِ الْفَرَضِيِّ : ٢ / ١٢٣ - ١٢٤ ، الدَّارُ الْمِصْرِيَّةُ لِلتَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ ، تَرَاثُنَا ، الْمَكْتَبَةُ الْأَنْدَلُسِيَّةُ :

لما دُفِنَاهُ ، وهو يترحمُ عليه ، ذهبَ معهُ بعلمٍ كثيرٍ ، فقالُ لهُ بعضُ أصحابِه : كُتِبَ ، فقال العباس : الكتبُ تؤدَّى ما فيها ولكنَّ صدْرَهُ (١) .

رحِمَ اللهُ الجميعَ ، لقدْ كانتْ تربطُهمُ علاقةٌ قويةٌ ، وصلةٌ متينةٌ ، يكفي أنَّهم جميعاً نهَلُوا من موارِدٍ متقاربةٍ وأنَّ كلاً منهم كانَ يعترفُ بفضلِ صاحِبِهِ ويقدرُهُ . يَغُضُّ النظرَ عنِ الأخبارِ التي قدْ تسىءُ الى ذلك - ولأجلِ ذلكْ فصلتُ القولَ عنهم ، وأمسكتُ عنِ ذكرِ الباقيينَ مِنْ معاصريهِ ، ومنَ ذكرهمُ العلماءُ مِنْ طبقتهِ أو مِنْ غيرِهِمْ - مِنْ جمَعَتْ علاقةُ الفترةِ الزمانيةِ بينهمُ فقط ، سائلةُ المولى الرحمةَ والمغفرةَ لهمُ أجمعينَ ، جزاءً على ما قدموه من خدمةٍ للغةِ القرآنِ .

(١) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٠١ .

٥- آثاره العلمية :-

كان من نتائج شغف أبي حاتم بالعربية ، وتبحره بعلومها ، مدّها بالعديد من المؤلفات والكتب والآثار ، والتي تفخر مكتبتنا العربية بها - على الرغم القليل الذي وصلنا منها . هذا وإن أغلب آثار أبي حاتم العلمية - ما جاء ذكره في بعض المصادر - التي رجعت إليها - مختصّة باللغة ، وبعض منها متصل بالقرآن وعلومه والنحو والأدب .

وفي هذا يمكننا الاستئناس بقول الإمام أبي البركات ابن الأنباري^(١) : " كان أبو حاتم كثير التصانيف في اللغة ، وصنف في النحو والقراء^(٢) .

وعن كتبه وآثاره يحدّثنا الإمام أبو الطيب اللغوي^(٣) قائلاً : " إن بصر أبي حاتم بالآثار ، وكتبه كانت في نهاية الاستقصاء والحسن والبيان^(٤) .

لقد كان أبو حاتم صاحب مصنفات عديدة^(٥) إلا أن أغلب تلك المصنفات مفقودة لا نعرف أكثر من أسمائها ، وإشارات غاية في الإيجاز ، عن بعضها ، حفّظتها لنا بعض كتب التراجم والطبقات ، وبعض المصادر الأخرى الخاصة بالعربية^(٦) .

-
- (١) الإمام أبو البركات ابن الأنباري : صاحب كتاب الانصاف في مسائل الخلاف ، ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ، وغيرها كثير . انظر : مقدمة كتاب نزهة الألباء ، تحقيق : أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر .
- (٢) نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ١٨٩ .
- (٣) الإمام أبو الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ت ٣٥١ هـ ، صاحب كتاب مراتب النحويين . انظر : مقدمة الكتاب ، حققه محمد أبو الفضل ابراهيم ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها .
- (٤) مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي : ٨٠ ، المزهر للسيوطي : ٤٠٨ / ٢ .
- (٥) انظر : البداية والنهاية ، لابن كثير ، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م ، ج ١ ، وفيات ٢٤٨ هـ ، وقوله : " أبو حاتم النحوي اللغوي ، صاحب المصنفات الكثيرة . . . " .
- (٦) أخص بالذكر من هذه المصادر : طبقات المفسرين للداودي ، الفهرست لابن النديم ، الخصائص لابن جني ، وفيات الأعيان لابن خلكان ، أنباء الرواة للقفطي ، تذكرة النحاة وارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي ، المزهر وبغية الوعاة للسيوطي ، كشف الظنون .

هذا وبالإضافة إلى الكتب التي قام أبو حاتم بتأليفها وتصنيفها بنفسه ، فإن بعض كتب شيوخه ، قد وصلتنا عن طريقه وبروايته . أن ذكر من ذلك :-

- ١- نسخة من كتاب مجاز القرآن للإمام أبي عبيدة (معمر بن المثنى)^(١) .
- ٢- كتاب النوادر ، واللبأ واللبن للإمام أبي زيد الأنصاري^(٢) .
- ٣- كتاب فعلت وأفعلت^(٣) وكتاب النبات والشجر^(٤) للإمام الأصمعي (عبد الملك بن

قريب) ت ٢١٦ هـ .

- ٤- ديوان الشاعر (طفيل بن عوف الغنوي)^(٥) .

هذا ويمكن تقسيم كتب أبي حاتم ، التي ألفتها بها حصراً ، وإطلاعاً على المطبوع منها

على النحو التالي :-

١- كتب القرآن وعلومه :-

- ١- كتاب القراءات الكبير^(٦) وعن ذلك الكتاب يحدثنا الفيروزآبادي (صاحب القاموس المحيط) قائلاً : " ولأهل البصرة أربعة كتب يفتخرون بها على أهل الأرض ، كتاب

(١) انظر : مقدمة التحقيق لكتاب السجاز ، رواية كتاب المجاز : ١٩ / ١ ، ٢٠ / ١ .

(٢) انظر : كتاب (أبو زيد الأنصاري ونوادر اللغة) للدكتور محمد عبد القادر أحمد ، ص : ٦٣ ، وكتاب النوادر : ١٤١ ، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، ط : دار الشروق .

(٣) توجد نسخة من ذلك الكتاب ، بدار الكتاب المصرية رقم ٢٦٥ لغة . ومصورة عنها بمركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى رقم ١٩٨ .

(٤) توجد نسخة مصورة من ذلك الكتاب في مركز البحث العلمي لجامعة أم القرى رقم ٢٤٤ / ٢ مجاميع .

(٥) الديوان مطبوع في لندن عام ١٩٢٧ م وهو برواية أبي حاتم عن شيخه وإمامه الأصمعي .

(٦) انظر : طبقات المفسرين : ٢١٢ / ١ ، الفهرست لابن النديم : ٨٧ ، الخصائص لابن جني : ٧٥ / ١ ، الثقات لابن حبان : ٢٩٣ / ٨ ، وفيات الأعيان : ٤٣١ / ٢ ، أنباء الرواة للقفطي : ٦٢ / ٢ ، تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري : ٢٢ / ١ ، فقد قرأ هذا الكتاب الإمام الأزهري على أبي بكر بن عثمان ، معجم الأدباء لياقوت : ١١-١٢ / ٢٦٤-٢٦٥ ، بغية الوعاة للسيوطي : ٦٦ / ١ ، لسان العرب لابن منظور المصري : مادة : طيب .

العين للخليل بن أحمد ، وكتاب سيبويه ، وكتاب الحيوان للجاحظ ، وكتاب أبي حاتم
في القراءات ^(١) .

ولنسمع الى القفطي وهو ينقل لنا خبر فخر أهل البصرة أيضاً بهذا الكتاب :
" وكتابه - أي كتاب أبي حاتم - في القراءات ما يفخر به أهل البصرة ، فإنه أجل كتاب
صنف في هذا النوع الى زمانه ^(٢) .

ولأسف الكتاب مفقود (ضمن آلاف كتبنا العربية المفقودة) إلا أن ذكر قراءة
أبي حاتم الاختيارية ، وروايته لبعض القراءات الصحيحة والشاذة ، وتوجيهه وعرابه
لبعض منها ، قد ساقته لنا بعض كتب القراءات وعلوم القرآن (تفسيره وعرابه) خاصة
المؤلفة بعد عصر أبي حاتم والتي وجدنا فيها نوعاً ما تعويضاً عن ذلك الكتاب .
٢- كتاب اعراب القرآن ^(٣) وقد ذهب صاحب كشف الظنون الى أن أول من ألف من
القدماء في اعراب القرآن ، هو الامام سهل بن محمد السجستاني : على حسب ما رأى
سنة ثمان وأربعين ومائتين ^(٤) .

وكتاب أبي حاتم في اعراب القرآن ، لم يصلنا ، إلا أن كتب اعراب القرآن المتأخرة عن
عصر أبي حاتم ، ولا سيما كتاب اعراب القرآن للنحاس ^(٥) وغيره من الكتب الأخرى - قد حفظت
لنا بعض آراء أبي حاتم في اعراب القرآن مما سنراه في حينه إن شاء الله .
٣- كتاب اختلاف المصاحف ^(٦) .

- (١) البلغة في تاريخ أئمة اللغة : ٩٤ ، تحقيق الدكتور : محمد المصري دمشق ، ١٩٧٢ م .
(٢) أنباء الرواة ، للقفطي : ٦٣ / ٢ .
(٣) انظر : طبقات المفسرين : ٢١٢ / ١ ، أنباء الرواة : ٦٢ / ٢ ، وفيات الأعيان : ٤٣١ / ٢ .
معجم الأدباء : ٢٦٥ / ١١ ، بغية الوعاة : ٦٠٦ / ١ ، كشف الظنون عن أسامي
الكتب والفنون : ١٢١ / ١ ، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة : ٢٨٥ / ٤ .
(٤) انظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة : ١٢١ / ١ .
(٥) النحاس : هو الامام أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس : ت ٣٣٨ هـ . خلف ما يقارب من
خمسين كتاباً في مختلف فنون المعرفة اللغوية والنحوية وعلوم القرآن : تفسيره وعرابه
وناسخه ومنسوخه وقراءاته . انظر : نزهة الألبا : ٢٩١ - ٢٩٢ ، أنباء الرواة : ١٣٦ / ١ - ١٣٩ .
(٦) انظر : الفهرست : ٨٧ / ١ ، طبقات المفسرين : ٢١٢ / ١ ، وفيات الأعيان :
٤٣١ / ٢ ، أنباء الرواة : ٦٢ / ٢ ، معجم المؤلفين : ٢٨٥ / ٤ .

٤- كتاب الادغام^(١).

٥- كتاب المقاطع والمبادئ^(٢)، أو كتاب وصف التهام^(٣)؛ وهو كتاب مختص بالوقوف والابتداء وأنواعهما ومواضعهما في كتاب الله (عز وجل) وما يتعلق بهما من ذكر لبعض القراءات وأعراب لبعض الآيات وذكر لبعض مسائل النحو. هذا وإن الكثير من أقوال أبي حاتم وآرائه في الوقف والابتداء قد وصلتنا معروضة في كتب الخالفين له. أذكر من ذلك:

١- كتاب القطع والائتناف للإمام أبي جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ.

٢- كتاب إيضاح الوقف والابتداء على كتاب الله عز وجل لابن الأنباري ت ٣٢٨ هـ.

٣- كتاب المكتفى في الوقف والابتداء للإمام أبي عمرو الداني ت ٤٥٣ هـ.

٤- كتاب جمال القراء وكمال الاقراء لعلم الدين السخاوي ت ٦٤٣ هـ.

٥- كتاب منار الهدى في الوقف والابتداء للإمام أحمد بن عبد الكريم الأشموني من

علماء القرن الحادي عشر - على الأرجح -.

الى غير ذلك من الكتب الأخرى ما سندكره في الفصل الخاص بآثره في السالفين.

٢- الكتب الخاصة باللغة والرسائل اللغوية :-

وهي كتب عديدة ، أغلبها عبارة عن رسائل صغيرة مفردة ، جمع فيها الكلمات المتعلقة بموضوع واحد ، - ولا سيما الفريية منها - شأن كتب اللغة في ذلك الحين ، من ألفها من شيوخه ومعاصريه .

ومعظم كتب أبي حاتم في اللغة مفقود ، ولم يصلنا سوى كتاب الأضداد^(٤) ، وكتاب

(١) انظر: طبقات المفسرين : ٢١٢ / ١ ، الفهرست : ٨٧ / ١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١ / ٢ ،

أنباء الرواة : ٦٢ / ٢ ، معجم الأدباء : ٢٦٥ / ١١ .

(٢) انظر: الفهرست : ٨٧ / ١ ، أنباء الرواة : ٦٢ / ٢ ، وفيات الأعيان : ٤٣١ / ٢ .

(٣) انظر: القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس : ٧٥ تحقيق أحمد خطاب العمير ، مطبعة العاني - بغداد .

(٤) طبع هذا الكتاب بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩١٢ بتحقيق الأب لويس شيخو ونشر أيضا ضمن المجموعة التي ضمت كتب الأضداد لابن السكيت والأصمعي والصاغاني في بيروت ١٩١٣ م . كما أنه توجد نسخة منه في مركز البحث العلمي لجامعة أم القرى برقم ٦٢٢ / ٣ مجاميع .

النخيل أو النخلة^(١)، ذلك الكتاب الذي يجد فيه من ينشد اللغة والأدب ضالته معاً،
لأنه على الرغم من صيغته اللغوية، إلا أن فيه الكثير من الفوائد الأدبية التي
لأنجدها في كتاب آخر^(٢).

ومن الكتب التي ذكرتها لنا بعض المصادر، والخاص منها باللغة مايلي :-

١- القس والنبال والسهام^(٣) وعن هذا الكتاب يحدثنا السيوطي، بعد أن ذكر

كتاب أبي عدنان الراوية في هذا الموضوع، قائلاً : " صاحب كتاب القسي، ونعم الكتاب في
معناه بعد كتاب أبي حاتم...^(٤)

٢- ما تلحن فيه العامة^(٥)

٣- كتاب الطير^(٦) وفي كتاب ارتشاف الضرب للإمام أبي حيان الأندلسي^(٧) سنة ٧٥٤ هـ

(١) طبع هذا الكتاب في (بالرمو بصقلية) سنة ١٨٧٣ م. ثم نشره الاستاذ (لاغومينا)
مع بعض الملحوظات باللغة الإيطالية، ثم وفق الله الدكتور: ابراهيم السامرائي فقام
بتحقيق هذا الكتاب وعلق عليه، وقدم له، وخرجت الطبعة الأولى منه عام ١٤٠٥ هـ،
وتحتفظ جامعة أم القرى - حماها الله - بنسخة من هذا الكتاب في مركز البحث
العلمي تحت عنوان (كتاب النخلة لأبي حاتم السجستاني ت : ٢٤٨ هـ برقم : ٦١ ،
ومصورة صورة عن مكتبة الخزانة العامة بالرباط برقم (١٢٢١ : د) . وقد ورد ذكر
هذا الكتاب في أنباء الرواة : ٦٢ / ٢ ، وفيات الأعيان : ٤٣١ / ٢ ، بغية الوعاة :
٦٠٦ / ١ .

(٢) انظر: مقدمة النخيل التي عقدها الدكتور ابراهيم السامرائي .

(٣) انظر: طبقات المفسرين : ٢١٢ / ١ ، الفهرست : ٨٧ / ١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١ / ٢ ،
أنباء الرواة : ٦٢ / ٣ ، معجم الأدباء : ٢٦٥ / ١١ ، وكذلك في البار (ص : ٣٢)
لأبي على القالي .

(٤) انظر: المزهرة للسيوطي : ٤١١ / ٢ . تحقيق هاشم الطعان ، دار الحضارة العربية،
بيروت .

(٥) ورد ذكر هذا الكتاب في كل من الفهرست : ٨٧ / ١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١ / ٢ باسم
اما بلحن فيه العامة ، وفي أنباء الرواة : ٦٢ / ٢ ، بغية الوعاة : ٦٠٦ / ١ ، الأعلام :
١٤٣ / ٣ باسم (لحن العامة) .

(٦) ورد ذكره في كل من الفهرست : ٨٧ / ١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١ / ٢ ، أنباء الرواة :
٦٢ / ٢ ، معجم الأدباء : ٢٦٦ / ١١ ، وفي كتاب البار لأبي على القالي (ص : ٣٢)
حيث هراً هذا الكتاب على ابن دريد تلميذ أبي حاتم .

ينقل لنا أبو حيان نصاً من هذا الكتاب يقول فيه : " وأما البلنصى فقليل اسم جمع واحد ، بلصوص . وهو نص سيبويه ، وقال بعض أصحابنا : الذى نقله (البلنصى واحد والجمع البلصوصى . . . وقال أبو حاتم ، فى كتاب الطير التام : " هو طائر قصير المنقار والرجلين ، كثير الصياح ، صليب الصوت ، وهو مفرد وجماعة البلصوصى . . . (١) .

٤- كتابُ النباتِ والشجرِ ، (٢) وربما يكون أبو حاتم قد ألف هذا الكتاب متأثراً بشيخه

أبى زيد الأنصارى بت ٢١٥ هـ ، ان تذكر لنا بعض المصادر كتاباً له يحمل نفس الاسم . (٣)
٥- كتابُ الفرقِ (٤) .

٦- كتابُ الفصاحةِ (٥) .

٧- كتابُ السيوفِ والرماحِ (٦) .

٨- كتابُ الوحوشِ ، (٧) ولشيخه أبى زيد الأنصارى كتاباً يحمل هذا العنوان (٨) .

٩- كتابُ الحشراتِ (٩) .

١٠- كتابُ الهجاءِ (١٠) .

(١) ارتشاف الضرب : ٢٢٠ / ١ لأبى حيان الأندلسى ، تحقيق الدكتور مصطفى أحمد النحاس .

(٢) ورد ذكر هذا الكتاب فى الفهرست : ٨٧ / ١ ، أنباه الرواة : ٦٢ / ٢ ، باسم النبات والشجر ، وفى وفيات الأعيان لابن خلكان : ٤٣١ / ٢ ، باسم النبات .

(٣) انظر : أنباه الرواة : ٢ / ٣٥ .

(٤) انظر : الفهرست : ٨٧ / ١ ، أنباه الرواة : ٦٢ / ٢ ، البارع لأبى على القالى (ص ٣٢) .

(٥) انظر : الفهرست : ٨٧ / ١ ، أنباه الرواة : ٦٢ / ٢ ، بغية الوعاة : ٦٠٦ / ١ ، معجم

الأدباء : ٢٦٥ / ١١ .

(٦) ورد ذكره فى طبقات المفسرين : ٢١٢ / ١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١ / ٢ ، أنباه الرواة : ٦٢ / ٢ .

(٧) ورد ذكره فى الفهرست : ٨٧ / ١ ، أنباه الرواة : ٦٢ / ٢ ، بغية الوعاة : ٦٠٦ / ١ ،

معجم الأدباء : ٢٦٥ / ١١ ، البارع لأبى على القالى (ص : ٣٢) حيث قرأ هذا الكتاب

على ابن دريد تلميذ أبى حاتم .

(٨) انظر : أنباه الرواة : ٢ / ٣٥ .

(٩) انظر : الفهرست : ٨٧ / ١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١ / ٢ ، أنباه الرواة : ٦٢ / ٢ ،

الأعلام للزركلى : ١٤٣ / ٣ ، البارع لأبى على القالى (ص : ٣٢) .

(١٠) ورد ذكره فى كتاب طبقات المفسرين : ٢١٢ / ١ ، الفهرست : ٨٧ / ١ ، وفيات الأعيان :

٤٣١ / ٢ ، أنباه الرواة : ٦٢ / ٢ ، معجم الأدباء : ٢٦٥ / ١١ ، بغية الوعاة : ٦٠٦ / ١ .

١١- كتابُ الزرع^(١).

١٢- كتابُ خلقِ الانسان^(٢).

وسا يجبُ ذكره أنَّ اللغويينَ ممن سبقَ أبا حاتمٍ ، قد عُنوا بالتصنيفِ في هـذا الموضوعِ ، يأتي في مقدمتهم شيوخه ، من أمثالِ حمرو بن كركرة ، وأبي زيدٍ الأنصاري ، وأبي عبيدة (معمر بن المثنى) والأصمعي (عبد الملك بن قريب) ت ٢١٦ هـ ، ولم يبقَ من بين هذه الكتبِ اليوم سوى كتابِ الأصمعي - على حسبِ ما أظنُّ - حيثُ طُبِعَ فـى بيروت سنة ١٩٠٣ م^(٣).

١٣- كتابُ اللبأ واللبن^(٤).

١٤- كتابُ الكرم^(٥) ، وقد قَطَعَ الدكتورُ رمضانُ عبد التواب ، بنسبةِ كتابِ الكرمِ المنشورِ في البلغةِ الى أبي حاتمٍ^(٦).

١٥- كتابُ الشتاء والصيف^(٧) . ١٦- كتابُ النحل والعسل^(٨).

١٧- كتابُ الابل^(٩) ، ولنسمعَ الى الامامِ أبي حيان الأندلسيِّ ت ٧٥٤ هـ وهو يُوردُ لنا نصاً من ذلك الكتابِ يقولُ فيه : " وحكى الشـيـبـاني^(١٠) "

(١) انظر: الفهرست : ٨٧/١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١/٢ ، أنباه الرواة : ٦٢/٢ .

(٢) انظر: طبقات المفسرين : ٢١٢/١ ، الفهرست : ٨٧/١ ، أنباه الرواة : ٦٢/٢ ،

معجم الأدباء : ٢٦٥/١١ ، بغية الوعاة : ١/٦٠٦ .

(٣) انظر: أنباه الرواة : ٢/٢٠٢ .

(٤) ورد ذكره في الفهرست باسم اللبأ واللبن الحليب : ٨٧/١ ، وفي طبقات المفسرين :

٢١٢/١ ، وأنباه الرواة : ٦٢/٢ ، وفي لسان العرب مادة : لبأ باسم : اللبأ واللبن .

(٥) ورد ذكره في الفهرست : ٨٧/١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١/٢ ، أنباه الرواة : ٦٢/٢ .

(٦) انظر: الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث : ٣١٧ للدكتور :

محمد حسين آل ياسين . الطبعة الأولى ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .

(٧) انظر: الفهرست : ٨٧/١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١/٢ ، أنباه الرواة : ٦٢/٢ .

(٨) انظر: الفهرست : ٨٧/١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١/٢ ، أنباه الرواة : ٦٢/٢ .

(٩) انظر: الفهرست : ٨٧/١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١/٢ ، أنباه الرواة : ٦٢/٢ .

(١٠) الشيباني : هو الامام أبو عمرو اسحاق بن مرار ، من علماء اللغة العالمين بأيام

العرب من كتبه : الجيم ت سنة (٢١٠) هـ . انظر: نزهة الألبا : ٩٣-٩٦ ، أنباه

الرواة : ١/٢٥٦-٢٥٩ .

وابن السكيت^(١) وأبو حاتم - في كتاب الابل له - أن العرب قد جاء عنها خمس وسداس
الى عشار ولا يقدح في نقلها مازع أبو عبيدة في كتاب المجازلة من أنه لا نعلمهم وقالوا
فوق رباع...^(٢)

وربما يكون أبو حاتم قد ألف هذا الكتاب متأثراً بشيخيه (أبي زيد الأنصاري
ت ٢١٥ هـ والأصمعي ت ٢١٦ هـ) إن ورد ذكر كتابيهما في بعض المصادر فيما أعلم.^(٣)
وكتاب الأصمعي طبع في بيروت عام ١٩٠٣ م .

١٨- كتاب الشوق الى الوطن.^(٤)

١٩- كتاب العشب والبقل.^(٥)

٢٠- كتاب الإتياع.^(٦)

٢١- كتاب الخصب والقحط.^(٧)

٢٢- كتاب الجراد.^(٨)

٢٣- كتاب الحر والبرد، والشمس والقمر، والليل والنهار.^(٩)

٢٤- كتاب الفرق بين الآدميين وبين كل روح.^(١٠)

(١) ابن السكيت : يعقوب بن اسحاق بن السكيت ، من علماء الكوفة من كتبه: كتاب المنطق

ت: ٢٤٤ هـ، انظر: نزهة الألبا : ١٧٨-١٧٩ ، أنباء الرواة : ٤/٥٦-٦٣ .

(٢) تذكرة النحاة : ١/١٨٥ ، تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن ، الطبقة الأولى ، مؤسسة

الرسالة ، طبع بدعم من جامعة اليرموك : الاردن .

(٣) انظر: أنباء الرواة : ٢/٣٥ ، ٢/٢٠٢ .

(٤) انظر: الفهرست : ١/٢٨٧ ، أنباء الرواة : ٢/٦٢ . باسم الشوق الى الأوطان ،

الأعلام : ٣/١٦٣ .

(٥) ورد ذكره في الفهرست : ١/٨٧ ، الأعلام : ٣/٤٣ ، باسم العشب والبقل ، وفي وفیات

الأعيان : ٢/٤٣١ باسم العشب .

(٦) انظر الفهرست : ١/٨٧ ، أنباء الرواة : ٢/٦٢ .

(٧) انظر: الفهرست : ١/٨٧ ، وفیات الأعيان : ٢/٤٣١ ، أنباء الرواة : ٢/٦٢ .

(٨) انظر: الفهرست : ١/٨٧ .

(٩) انظر: الفهرست : ١/٨٧ ، أنباء الرواة : ٢/٦٢ .

(١٠) انظر: الفهرست : ١/٨٧ ، أنباء الرواة : ٢/٦٢ ، الأعلام : ٣/١٤٣ ، البار (ص ٣٢) .

٢٥- كتاب الدرع والترس (١)

٢٦- كتاب اصلاح المزال والمفسد (٢) وعن هذا الكتاب يحدثنا القفطي قائلاً :

"ولأبي حاتم كتاب كبير في (اصلاح المزال والمفسد) مشتمل على الفوائد الجملة وما روى كتاب في هذا الباب أنبل منه ولا أكمل (٣).

٢٧- كتاب النوادر (٤) والذي أرجحه أن أبا حاتم ، قد ألف هذا الكتاب متأثراً

بشيوخه (أبي عبيدة (معمر بن المثنى) (٥) ، وأبي زيد الأنصاري (٦) والأخفش (سعيد بن مسعدة) (٧) والأصمعي (عبد الملك بن قزيب) (٨).

والكتاب الوحيد الذي وصلنا من بين هذه الكتب، هو كتاب الامام أبي زيد الأنصاري.

- تلك هي كتب أبي حاتم اللغوية، ما وصلنا، وما هو مفقود، ما حصلنا له على ذكر في بعض المصادر - التي رجعنا إليها - ولعل الأيام تكشف بجهود الباحثين المخلصين عن المزيد منها . ذلك أن أغلب المصادر التي أشارت الى بعض مؤلفاته وكتبه، كانت تورد لنا عبارة وأن له غير ذلك .

والحقيقة أن كتب أبي حاتم اللغوية تعتبر مع غيرها من كتب علماء اللغة من شيوخه ومعاصريه ، وسيلة من وسائل جمع اللغة وتسجيلها في ذلك الوقت، ورغم كونها رسائل موضوعية صغيرة إلا أنها أسهمت إسهاماً كبيراً في ظهور المعاجم اللغوية الكبيرة من أمثال تهذيب اللغة، والجمهرة، والمخصص، والبارع وغيرها من المعاجم الأخرى .

(١) ورد ذكره في طبقات المفسرين : ٢١٢ / ١ ، أنباه الرواة : ٦٢ / ٢ .

(٢) ورد ذكره في أنباه الرواة : ٦٣ / ٢ .

(٣) المصدر السابق : ٦٣ / ٢ .

(٤) أنظر : معجم الأدباء : ١٣٤ / ٤ ، التنبيه على أوهام أبي علي القاسمي : ٦١ ، تأليف

الوزير أبي عبيد الله بن عبد العزيز البكري ت : ٤٨٧ هـ القاهرة : دار الكتب المصرية ١٩٢٦ م .

(٥) أنظر : أنباه الرواة : ١٠٨ / ١ .

(٦) أنظر : الفهرست : ٨١ / ١ ، أنباه الرواة : ٣٥ / ٢ .

(٧) أنظر : أنباه الرواة : ١٠٩ / ١ .

(٨) أنظر : الفهرست : ٨٢ / ١ ، ٨٣ ، ١٣٠ .

٣- كتب النحو وما تتصل به من مسائل الصرف واللفظ :-

كان أبو حاتم إماماً من أئمة النحو في العصر العباسي الأول^(١)، وقد حفظ لنا، بعض المصادر الخاصة بتوجيه بعض القراءات، وبعض التفاسير، وكتب أعراب القرآن والوقف والابتداء والنحو. عدداً من آراء وأقوال أبي حاتم في النحو ومسائله^(٢)، على الرغم من أن بعض كتب التراجم، قد أشارت إلى تقصيره في النحو، وأنه قد ترك النحو بعد اعتناؤه به، وأنه لم يكن حاذقاً فيه^(٣).

والذي أراه، أن أبا حاتم لم يكن مقصراً بالنحو، بمعنى التقصير، فهو قارئ ولفظي أولاً ونحوي ثانياً، ولكن إذا ما قيس بغيره من علماء عصره النحويين، فإن لأصحابه قصب السبق في ذلك، فأصحابه من أمثال المازني، كان جل اهتمامهم بالنحو ومسائله، فسي حين أن جهوده هو، كانت موزعة بين القراءات والنحو والعروض واللغة والأدب، ولعل وسم أبي حاتم بالتقصير في النحو، كان مرجعه إلى عدم تقيدِه بالمنهاج التي كانت المدرستان البصرية والكوفية قد وضعتهما للنحو ومقاييسه، وعلى كل، فقد حفظت لنا كتب التراجم والطبقات - ضمن ما اطلعنا عليه - بعضاً من مؤلفاته في النحو، منها :

١- كتابُ فعلتُ وأفعلتُ^(٤)، والذي أراه، أن أبا حاتم في تأليفه لهذا الكتاب، خطأ

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهي : ٢١٩/١، البداية والنهاية لابن كثير،

وفيات : ٢٤٨، غاية النهاية لابن الجزري : ٣٢٠/١، العبر : ٤٥٥/١.

(٢) انظر على سبيل المثال : الكشف عن وجوه القراءات : ٢٨٥/١ لمكي بن أبي طالب

ورأيه بالضم في البيوت والغيوب والحيوب . . . ، القطع والائتناف (ص : ١٣١)

لأبي جعفر النحاس، وقوله أن استوى في قوله تعالى : * هو الذي خلق لكم ما في

الأرض جميعاً ثم استوى إلى السماء . . . * البقرة : ٢٩، معطوف على خلق، فهو

داخل في الصلة ولا يوقف على الصلة دون الموصول ولا على الموصول دون الصلة،

ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي : ٣٥٥/١، ورأيه في الإضافة إلى ما جاوز العشرة

و ٤٢٧/١ في باب ما لا ينصرف، تذكرة النحاة : ٢٣٨، ورأيه في لاسيما .

(٣) انظر: طبقات المفسرين : ٢١٠/١، وفيات الأعيان : ٤٣٠/٢، بغية الوعاة ٦٠٦/١.

(٤) حقق هذا الكتاب الدكتور، خليل عطية ونشره عام ١٩٧٩م، وتوجد نسخة من هذا

الكتاب في مركز البحث العلمي لجامعة أم القرى برقم : ٧٩٦/٢، مجاميع، ورد ذكره

في البارع (ص: ٣٢) .

نفس الخطوات التي خطاها العلماء الذين سبقوه ومنهم شيوخه: (الإمام أبو عبيدة وأبو زيد والأصمعي)، حيث ألفوا كتباً تحوي الصيغ الخاصة من فعل وأفعل وتناول هاتين الصيغتين من الفعل الواحد، حين تتفقان في المعنى، أو تختلفان، أولاً يرد للعرب إلا إحداهما.

٢- تفسير أبنية الكتاب لسيبويه^(١)، الكتاب الذي نال إعجاب أئمة اللغة والعربية، فانبرى كل واحد منهم يهتم بجانب من جوانبه. وكان اهتمام أبي حاتم بجانب الأبنية منه.

٣- كتاب المذكر والمؤنث^(٢).

٤- كتاب المقصور والمدود^(٣).

٥- كتاب المختصر في النحو، على مذهب الأخفش وسيبويه^(٤) وعن هذا الكتاب ينقل لنا الزبيدي^(٥) الخبر التالي وقائلاً فيه: "قال ابن الفارسي: كتب

(١) انظر: خزانة الأرب ولب لباب العرب: ١/ ١٧٩، الطبعة الأولى، المطبعة الأميرية ببولاق.

(٢) ورد ذكر هذا الكتاب في الفهرست: ١/ ٨٧، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٣١، أنباء الرواة: ٢/ ٦٢، والكتاب عبارة عن رسالة صغيرة. قام بنشرها وقدم لها الدكتور إبراهيم السامرائي، ضمن كتاب (سماء التذكير والتأنيث، وقد أشار إلى ذلك في المقدمة التي عقد لها لكتاب النخيل. وكذلك ورد اسمه بنفس هذا المسمى في البارع لأبي على القالي: ٣٢ تحقيق الاستاذ: هاشم الطعان، دار الحضارة العربية بيروت - لبنان.

(٣) انظر: طبقات المفسرين: ١/ ٢١٢، الفهرست: ١/ ٨٧، وفيات الأعيان: ٢/ ٤٣١، أنباء الرواة: ٢/ ٦٢، معجم الأدباء: ١١/ ٢٦٥، بغية الوعاة: ١/ ٦٠٦، معجم المؤلفين: ٤/ ٢٨٥.

(٤) ورد ذكر هذا الكتاب في طبقات النحويين واللفويين للزبيدي: ١/ ١٠٠، وفي الأعلام للزركلي: ٣/ ١٤٣.

(٥) ابن الفارسي: امام من أهل قرطبة، يكنى: أباً عبد الله، سمع من أبيه، ورحل إلى المشرق ودخل البصرة فلقى بها جملة من العلماء منهم الامام أبو حاتم السجستاني ومعاصره الرياشي وعدد من علماء الحديث، ورواة الأخبار وأصحاب اللغة والمعاني، فسمع منهم وأخذ عنهم ثم عاد إلى الأندلس وأدخل علم المشاركة، وأخذ عنه ما حمل من الشعر والغريب سنة: ٢٩٦ هـ. انظر: تاريخ علماء الأندلس، لابن الغرسي (أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي الحافظ) المتوفى سنة ٤٠٣ هـ. الدار المصرية للتأليف والترجمة.

يعقوب^(١) والي سجستان ، وكان متغلباً عليها ، وكان في ملك شديد ، يسأل أبا حاتم نحواً مختصراً ، فأراد أن يبعث إليه ، كتب الأخفش ، فقيل له : لو أراد كتب الأخفش لعلم مكانها ، وإنما أراد من قبلك ، فبعث إليه كتابه المختصر في النحو المنسوب إليه ، وهو على مذهب الأخفش وسيبويه^(٢) . وهذا الخبر يظهر لنا اعتراف أبي حاتم ، بمقدرة استانه وشيخه الأخفش النحوية وعلى مدى تأثير أبي حاتم بشيخه ، واقتباسه من علمه ومعرفته ، في تأليف هذا الكتاب حيث سلك مذهباً ومذهباً وشيخه سيبويه في المنهج الذي ارتضاه لهذا الكتاب ، وليت الكتاب معنا ، لنقف على حقيقة ذلك بشكل أكثر وضوحاً . فالكتاب لم يصلنا منه سوى العنوان ، وعلى جهود الباحثين والمخلصين للغة القرآن ، يوماً ما نوقفنا عليه مع غيره من الكتب الأخرى .

(١) يعقوب والي سجستان : هو يعقوب بن الليث الصفار ، كان صاحب سجستان ملك بعد موت أبي حاتم شيراز والأهواز ت : ٢٦٥ هـ . انظر : شذرات الذهب :

١٥٠ / ٢ .

(٢) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ص ١٠٠ .

٤ - كتب الأدب :-

كَانَ أَبُو حَاتِمٍ أَدِيباً إِلَى جَانِبِ كَوْنِهِ قَارِئاً ، لِفُغْوِيّاً ، مُحَدِّثاً . . . (١) وَلَطَالَمَا رَوَى لَنَا الْكَثِيرَ مِنْ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ وَالْأَدَبَاءِ ، وَلَمْ يَتْرِكْ الْأَدَبَ دُونَ أَنْ يَكُونَ لَهُ بَاعٌ فِي التَّأْلِيفِ بِهِ ، وَقَدْ حَفَظْتُ لَنَا يَدَ الدَّهْرِ مِنْ هَذَا التَّأْلِيفِ كِتَاباً وَاحِداً ، وَهُوَ كِتَابُ (الْمُعَمَّرِينَ وَالْوَصَايَا) (٢) ، وَالْكِتَابُ عِبَارَةٌ عَنْ شَطْرَيْنِ ، وَالْأَكْبَرُ مِنْهُ خَاصٌّ بِالْمُعَمَّرِينَ ، وَالشَّطْرُ الثَّانِي خَاصٌّ بِجَمَلَةِ الْوَصَايَا (٣) .

وَقَدْ جَمَعَ أَبُو حَاتِمٍ فِي الشَّطْرِ الْأَوَّلِ أَسْمَاءَ وَأَخْبَارَ عَدِيدٍ مِنَ الْمُعَمَّرِينَ ، الَّذِينَ وَصَلَتْ إِلَيْهِمْ رَوَايَاتُهُمْ ، مَخْتاراً وَمُسْتَهْدِفاً وَمَعْنِياً بِتَسْجِيلِ الْحُكْمِ وَالْأَمْثَالِ وَالشُّعْرِ الَّذِي جَرَى عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ فِي حَيَاتِهِمْ الْمَقْدُمَةِ (٤) . وَفِي الشَّطْرِ الثَّانِي جَمَعَ لَنَا أَبُو حَاتِمٍ جَمَلَةً مِنَ الْوَصَايَا الْمَخْتَارَةِ مِنْ بَيْنِ الرِّوَايَاتِ الْعَرَبِيَّةِ ، نَسَبَهَا إِلَى قَائِلِيهَا فِي الْعَصْرِ الْجَاهِلِيِّ ، وَفِي الْعَصْرِ الْإِسْلَامِيِّ وَالْأُمَوِيِّ (٥) .

- (١) انظر: الفهرست: (١ / ٨٧ ، وفيات الأعيان : (١ / ٤٣٠ ، البداية والنهاية وفيات : ٢٤٨ معجم الأدباء : ١١ / ٢٦٤ .
- (٢) انظر: (مراتب النحويين : ٤٦-٤٧ ، والخبر الذي رواه عن خلف الأحمر . وأنظر: طبقات النحويين واللفويين للزبيدي : ١٧٩-١٨٠ ، وذكره لبعض العلماء بالشعر بالبصرة ، وأنظر: المزهرة للسيوطي : ٢ / ٤٠٣ ، ٢ / ٤٠٧ ، وماسأقه من أخبار عن بعض رواة الشعر من أمثال ابن كناسة ، وحماد الرواية ، وسهل بن محمد .
- (٣) ورد ذكر هذا الكتاب في كتاب الاشتقاق لابن دريد ، وفي الفرر والدور للشريف المرتضى وفي الإصابة لابن حجر العسقلاني ، وفي خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي انظر: مقدمة التحقيق ، التي عقد لها الاستاذ عبد المنعم عامر لكتاب المعمرين .
- (٤) نشر هذا الكتاب المستشرق (جولد زيهر) باسم كتاب المعمرين أو الوصايا ، وطبع في ليدن سنة ١٨٩٦ ، وقام الاستاذ عبد المنعم عامر عام ١٩٦١ م بتحقيق هذا الكتاب جامعا بين الشطرين .

(٥) انظر على سبيل المثال ماسأقه من شعر علي لسان ربيع بن ضبيع بن وهب . ص ٨-٩

ومارواه من أخبار وشعر عن دريد بن الصمة الجشمي (ص : ٢٧-٢٨) .

(٦) بلغت جملة الوصايا التي ساقها أبو حاتم ، ما يقارب من خمسين وصية أولها : وصية أعرابية لا ينتها ليلة زفافها . وانظر على سبيل المثال : وصية قيس بن معد بن يكرب لولده (ص ١٢) ، ووصية الأفوه الأودي : ٣٠-٣١ ، ووصية المهلب : ١٤١-١٤٤ .

والكتاب بشطريه، يُعتبر مرجعاً هاماً لما يُعنى به المؤرخون وأصحاب التراجم .
وذلك لما فيه من إشارة لبعض الوقائع والحقائق التاريخية، وتصويبات لأسماء مشهورة من
شعراء ومحققين .

تلك هي كتب أبي حاتم، مما حصلنا له على ذكره - في بعض المراجع التي رجعنا
إليها - لقد بلغت ما يقارب من أربعين مصنفاً - القليل منها هو الذي وصل إلينا،
والغالب لم يصلنا، لعل الأيام المقبلة بجهود الباحثين المخلصين، تظهر لنا قدراً آخر
منها يضيف إلى مكتبتنا العربية، المزيد من العزة والفخر، بجهود أعلام خدموا العربية
لغة القرآن وخير الأنام (محمد عليه الصلاة والسلام) .

ولنسمع إلى القفطي وهو يحدثنا عن نهاية تلك الكتب قائلاً : " وافق أن ابن الليث
الصفار، صاحب سجستان، ملك بعد موت أبي حاتم شيراز والأهواز، وخاف منه أهل
البصرة أن يستولي على بلدهم، وسمع ابن الصفار بموت أبي حاتم، واشتاق نفسه إلى كتبه،
فسير من اتباعها من ورثته، ووقف أهل البصرة عن المزايدة فيها، خشية من ابن الصفار
ومصانعة له، فأبيعت بقيمة أربعة عشر ألف دينار،^(١) ونقلت إلى ابن الصفار يعقوب، ولم
يترك منها شيئاً. (٣)

والخبر هذا يدلنا على أمرين - في رأي - الأول منهما هو أن كتب أبي حاتم، كانت
عظيمة لها قيمتها العلمية، وإلا لما دُفع فيها هذا المبلغ الكبير في ذلك الوقت .
والثاني منهما : أن كتب أبي حاتم بقيت فترة مابعد وفاته في الحفظ والصون ثم لم يعلم
بها إلا صاحب العلم . فالحمد لله على ما وصل منها، وعندنا الأمل أن يصلنا الأكثر
والأكثر .

(١) ابن الليث الصفار: هو يعقوب بن الليث الصفار والي سجستان . وقد سبقت ترجمته،

ت ٢٦٥ هـ، انظر: شذرات الذهب : ٢ / ١٥٠ .

(٢) انظر: شذرات الذهب : مجلد : ١ - ٢ / ١٢٠ .

(٣) أنباء الرواة للقفطي : ٢ / ٦٤ .

٦- تلاميذه :-

جلس أبو حاتم للاقراء والتدريس ، لعلوم القرآن والحديث والعربية بفروعها ، اللغة والنحو والأدب والشعر والغريب . . . ، في حلقة علمية ، ضمت عدداً من التلاميذ الذين كان لهم قدرهم وشأنهم وجلالهم في عصر شيخهم ومن بعده ، شاهدين له عامة ، على مكانة علمية مرموقة ، خصوصاً أن العديد منهم مازلنا نتناقل علومهم ومعارفهم ونشهد لهم بعظم المقدرة وسعة الاطلاع ، ولا شك في ذلك ، فالمعرفة بفروعها المختلفة شيدت بجهودهم وبمقدرتهم العلمية العالية .

وسنعرض في هذا المبحث ثباتاً بأسماء تلاميذه مرتبين - على حسب - سني توفياتهم ، إن استطعنا أن نعلم بسنة الوفاة . ومشيرين إلى من لم نستطع أن نجد له ذلك ، نذكرين المشهورين منهم - على الأغلب - من وجدنا له تأثرأبه أو رواية عنه .

١- الحسن بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي صفرة ، أبو سعيد السكري ، مت سنة ٢٧٥ هـ (١)

وردت تلمذته على أبي حاتم في عدد من المصادر والمراجع ، أخذاً عنه القراءة عرضاً (٢) وروياً عنه كتاب النوادر واللبأ واللبن لأبي زيد الأنصاري (٤)

٢- عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، أبو محمد ، مت سنة ٢٧٦ هـ (٥)

ورغم كونه كوفياً (٦) إلا أنه أخذ عن أبي حاتم واستفاد منه وروى له (٧) ونلاحظ شيئاً من

(١) انظر: نزهة الألبا : ٢١١ .

(٢) انظر: المصدر السابق : ٢١١ ، أنباه الرواة : ١/٣٢٦ ، معجم الألبا لياقوت الحموي : ٨/٩٤ .

(٣) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء : ١/٣٢١ لابن الجزري .

(٤) انظر: النوادر لأبي زيد : ١٤١ ، تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . ط . دار الشروق بيروت ، لبنان ، وانظر: كتاب أبو زيد الأنصاري ونوار اللغة للدكتور محمد عبد القادر أحمد أيضا : ص : ٦٣ .

(٥) انظر: المعبر : ١/٣٩٧ ، شذرات الذهب : ٢/١٦٩ .

(٦) انظر: نزهة الألبا : (ص ٩٠) ، أنباه الرواة : ٢/١٤٧ .

(٧) انظر: نزهة الألبا : (ص ٢٠٩) ، أنباه الرواة : ٢/١٤٤ .

ذلك في كتابه (تأويل مشكل القرآن) ^(١)، وفي كتابه (غريب الحديث)، حيث أكثر من النقل عنه في ذلك الكتاب مشيراً إلى أن أباه (مسلم بن قتيبة) قد حدثه بعضاً مما رواه نقلاً عن أبي حاتم ^(٢).

وأغلب المسائل التي نقلها عنه في هذين الكتابين وفي كتابه (أدب الكاتب) ^(٣) وعيون الأخبار ^(٤) والمعارف ^(٥) يتعلق باللغة وغريب الحديث وبعض مسائل الصرف، وذكر لبعض الملح والأخبار، وقد اتخذ ابن قتيبة أستاذه أبا حاتم طريقاً للرواية عن أبي زيد سنة ٢١٥ هـ، والأصمعي ٢١٦ هـ، والأخفش ٢١٥ هـ، وغيرهم من شيوخه ^(٦).

وقد نجد بعضاً من الكتب تحفظ لنا أقوالاً لأبي حاتم مشيرة في بعضها إلى أن هذا القول، هو قول أبي حاتم وتلميذه ابن قتيبة ^(٧)، كذلك عمل الإمام أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري ٣٢٨ هـ رسالة المشكل رداً على ابن قتيبة وشيخه أبي حاتم، وتقصي قولهما ^(٨).

(١) انظر: تأويل مشكل القرآن، ٥٠، ٥٢، ٦١، ٦٣، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٢٧، ١٤٠،

الطبعة الثانية، تحقيق السيد، الدكتور: أحمد صقر.

(٢) انظر: غريب الحديث، لابن قتيبة، تحقيق عبد الله الجبوري: ١/٢٨٠، ٢٨٦.

(٣) انظر: ما نقله عنه في كتابه، أدب الكاتب، ص: ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، تحقيق:

محمد الدالي، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة عام ١٩٨٢ م.

(٤) انظر: ما رواه عنه في كتابه: عيون الأخبار باب الشهادات: ١/٦٨، ٦٩، وباب

الصبر: ١/١٢٤، ط. دار الكتب المصرية، القاهرة ١٣٣٠ هـ - ١٩٢٥ م.

(٥) انظر: المعارف على سبيل المثال: (ص: ١٢، ١٨١، ١٩٤، ١٩٧، ٢٣٥).

(٦) انظر على سبيل المثال، ما رواه عن أبي حاتم عن أبي زيد في أدب الكاتب: ٥٨٧،

عن مجيء الأمراء على وزن أفلاء، وما رواه عن أبي حاتم عن الأخفش (ص: ٥٨٥ -

٥٨٦) من مجيء (كُئِل) على وزن فُعِل، وانظر: المعارف وما رواه عن أبي حاتم

عن الأصمعي (ص: ٢٣٥) ورأي الأصمعي بجها والرواية وما رواه عن أبي حاتم

عن أبي زيد وقوله بسبيويه (ص: ٢٣٧).

(٧) انظر: القطع والاعتناف، لأبي جعفر النحاس (ص: ٥٨٤) تحقيق أحمد خطاب

العمر. والوقف التام على قوله تعالى ﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُحَقِّمُ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا *

الأحزاب: ٢٧.

(٨) انظر: نزهة الألبا: ٢٦٥، لأبي البركات ابن الأنباري.

الأمر الذي يطلعنا على مكانة أبي حاتم عند تلميذه ابن قتيبة ، فقد كانت مكانة عالية ومرموقة في رأي - بدليل ما رواه عنه ، وما ذكره له في كتب عديدة من كتبه .

٣- المبرد : أبو العباس ، محمد بن يزيد ، ت سنة ٢٨٥ هـ : (١)

شيخ أهل العربية والنحو ، وتلميذ أبي حاتم ، الذي طرق حلقته وهو مازال حدثاً (٢) وقد قيل أن أبا حاتم هو الذي لقبه بالمبرد (٣) . شهد الأستاذ بمقدرته في استخراج الفقه (٤) ولم يشهد له يتفوقه في النحو إذا ما قيس بمعاصريه (٥) ، وها هو ذا أستاذ أبو حاتم يلتمس بفراسته ، نبوغ تلميذه في النحو وتفوقه ، فينصح شاباً جاءه من نيسابور ، (٦) أنه ليقرأ كتاب سيوييه عليه ، أن يقرأه على المبرد محمد بن يزيد ، يقول اليوسفي الكاتب : (٧) " كنت يوماً عند أبي حاتم السجستاني ، إذ أتاه شاب من أهل نيسابور فقال : يا أبا حاتم إنني قدمت بلدكم ، وهو بلد العلم والعلماء ، وأنت شيخ هذه المدينة وقد أحببت أن أقرأ عليك (كتاب سيوييه) . فقال : (الدين النصيحة) إن أردت أن تنتفع بما تقرأه ، فاقراء على هذا الغلام ، محمد بن يزيد ، فتعجبت من ذلك (٨) .

لقد كان المبرد قريباً من أستاذه : عالماً ببعض أحواله وأخباره ، ومعترفاً بمكانته ، المكانة التي كان يباذلها أستاذه فيها نفس الشعور ، كما أشرنا ، وإذا كانت كتب المبرد

(١) انظر: المعبر: ١/٤١٠ ، شذرات الذهب: ٢/١٩٠-١٩١ .

(٢) انظر: أنباء الرواة: ٢/٥٩ ، نزهة الألبا: ١٩٠ .

(٣) انظر: المصدر السابق: ٣/٢٤٦ .

(٤) انظر: نزهة الألبا: (ص ١٩٠) .

(٥) انظر: البحر المحيط: ٧/٦٩ .

(٦) نيسابور: بفتح أوله ، مدينة عظيمة ، معدن الفضلاء ، ومنبع العلماء ، خرج منها من أئمة العلم من لا يحصى منهم: على بن زيد النيسابوري وغيره .. انظر معجم البلدان: ٥/٣٣١-٣٣٣ .

(٧) اليوسفي الكاتب : هو أبو الطيب محمد بن عبد الله اليوسفي ، كان كاتباً للمأمون

الفهرست: ١٢٤ .

(٨) انظر: طبقات النحويين واللغويين: ١٠٩ ، أنباء الرواة: ٣/٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٩) انظر: نزهة الألبا: ١٨٩ ، والخبر الذي رواه عنه في قراءته لكتاب سيوييه على

الأخفش مرتين ، مراتب النحويين: ٤٣ ، وخبر تلقى أبي زيد لأبي حاتم ، برأس البغل .

التي بين أيدينا - من أمثال الكامل^(١) لا تحفل إلا بنقول قليلة نقلها عن استاذ أبي حاتم فإن ذلك لا يعني - في رأيي - أن تأثره به كان محدوداً وضيقاً، بل ربما يكون له تأثير ظاهر في كتبه التي لم تصلنا من أمثال معاني القرآن، وإعرابه، واحتجاج القراءة إلى غير ذلك من الكتب التي ألفها في علوم القرآن - والتي كانت هي مجال شيخه وتخصصه. خصوصاً أن بعض كتب التراجم قد نصت على ملازمته للقراءة عليه^(٢).

٤- يموت بن المزرع^(٣) رت: ٣٠٤ هـ:

وهو أبو بكر العبدى، البصرى، العلامة، ابن أخت الجاحظ، كان صاحب آداب وملح وأخبار^(٤).

أخذ العربية عن أبي حاتم وغيره من العلماء^(٥)، وروى القراءة عنه، وأكثر من الرواية عنه^(٦) وقد حفظت لنا بعض الكتب شيئاً مما رواه عنه^(٧) الأمر الذي يوضح لنا، مدى تلمذه عليه واستفادته منه.

٥- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي رت: ٣٢١ هـ:^(٨)

وقد نص عدد من كتب التراجم لا بأس به، بمن ترجم له ولاستازيه أبي حاتم على تلمذه على يديه وأخذ عنه واعتاده عليه في اللغة^(٩) . . .

(١) انظر على سبيل المثال: الكامل للمبرد: ٣٣/١، ٣٤٦/١، مطبعة الاستقامة، المكتبة التجارية، القاهرة، مصر.

(٢) انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان: ١/٤٣٠.

(٣) انظر: العبر: ١/٤٤٧، شذرات الذهب: ٢/٢٤٣، ويقال إنه مات بطبرية.

(٤) انظر: طبقات النحويين واللفويين: ٢٣٠، نزهة الألبا: ٢٣٨، أنباه الرواة: ٤/٨٠.

(٥) انظر: طبقات النحويين واللفويين: ٢٣٥، نزهة الألبا: ٢٣٨، أنباه الرواة: ٤/٨٠.

(٦) انظر: غاية النهاية: ١/٣٢٠، ٢/٣٩٢.

(٧) انظر: على سبيل المثال: كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الانباري: ت ٣٢٨ هـ،

١/٤٢١ و ١/٥٢١، تحقيق الدكتور: محي الدين عبد الرحمن رمضان.

(٨) انظر: شذرات الذهب: ٢/٢٨٩، غاية النهاية: ٢/١١٦.

(٩) انظر: طبقات المفسرين: ١/٢١٠، الفهرست: ٨٧، ٩١، مراتب النحويين للزبيدي:

٨٤، نزهة الألبا: ١٨٩، وفيات الأعيان: ٢/٤٣٠، أنباه الرواة: ٢/٦٠، ٣/٩٣، ===

إضافةً إلى روايته القراءة عنه^(١)

لقد كان جلُّ اعتماد ابن ريدٍ على أبي حاتم في اللغة^(٢)، ويأتي كتابُ الجُمهرة في مقدمة كتبه ليُشهد على صحة ذلك، حيثُ أكثر ابنُ ريدٍ في هذا الباب النقل عن أبي حاتم، وأكثر من مُسأَلته، الأمر الذي جعلَ أبا حاتم يضحُّ منه في بعض الأحيان^(٣).

وإذا ما رجَعنا إلى ما نقله ابنُ ريدٍ عن أبي حاتم في كتابه الجُمهرة، فإننا نراه متنوعاً في شكله ومضمونه، مفيداً في جملته، منه ما يحكيه ويرويهِ عنه مباشرةً، مصدراً ذلك بقوله، قال أبو حاتم^(٤)، ومنه ما نقله عنه متخذاً إياه طريقاً في النقل عن شيوخه من أمثال أبي زيد الأنصاري^(٥)، والأصمعيِّ المتوفى سنة ٢١٦ هـ وشيوخ شيوخه أبي عمرو بن العلاء^(٦)، ويونس بن حبيب المتوفى سنة ١٨٣ هـ، والأمثلة على ذلك كثيرة^(٧)، شهد جميعاً على مكانة أبي حاتم العلمية بعامة واللغوية بخاصة، وعلى مدى استفادة تلميذه منه وروايته عنه حتى أنَّ محققي الجُمهرة :

عند ما فهرسوا لأعلام الذين ورد ذكرهم في كتاب الجُمهرة، وصل إلى أبي حاتم وقال :
” لقد ورد ذكر أبي حاتم كثيراً، ولم يُشر إلى الصفحات التي ورد فيها ذكره، إنَّ قد يرد ذكره في الصفحة الواحدة، مرَّات عدة أحياناً .“

=== البداية والنهاية، المجلد (١١)، وفیات ٢٤٨، معجم الأدباء : ١١ / ٢٦٤ ،

بغية الوعاة : ١ / ٦٠٦، المزهر للسيوطي : ٢ / ١٠٨، ٢ / ٤٠٩ .

(١) انظر: غاية النهاية : ١ / ٣٢٠، ٢ / ١١٦ .

(٢) انظر: تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤ / ٢٥٧ .

(٣) انظر: الجُمهرة في اللغة : ٢ / ١٩٨، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان .

(٤) انظر على سبيل المثال : الجُمهرة : ١ / ٤٨، ١ / ٥٠، ١ / ٦١، ١ / ١٤٢ ،

١ / ٢٠٩، ١ / ٢٣٦، ١ / ٢٥٧، ٢ / ١٤، ٢ / ٥٨، ٢ / ٨٣، ٢ / ١٤٣، ٢ / ٢٤٥،

٢ / ٣٥١، ٣ / ٢٠، ٣ / ١٥٠، ٣ / ٣٠٠، ٣ / ٣٩١، ٣ / ٤٢٢، ٣ / ٤٣٤ .

(٥) انظر أنباء الرواة : ٤ / ٧٧، غاية النهاية لابن الجزري : ٢ / ٤٠٦ .

(٦) انظر: على سبيل المثال، الجُمهرة : ٢ / ١٨٦، وما نقله عن أبي حاتم عن

الأصمعي : ٢ / ٤١٩، وما ذكره عن أبي حاتم عن الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء :

٣ / ١٦٢، وما نقله عن أبي حاتم الأصمعي عن يونس بن حبيب

هذا ولم يكن طلاب العربية وعلومها فقط، هم الذين كانوا يترددون على حلقة أبي حاتم العلمية، بل كانت تلك الحلقة تضم تلاميذ أعدة، كل واحد منهم ينشد فرعاً من فروع العلم والمعرفة.

فأبو حاتم - كما عرفنا - كان قارئاً ومحدثاً ونحويّاً ولغويّاً وأديباً عالماً بالشعر والغريب والمُلح والأخبار، إلى جانب علمه بالعروض أيضاً.

ونستطيع أن نذكر من بين تلاميذه، الذين أخذوا عنه قراءة القرآن وحروفه وإضافته إلى الإمام يموت بن المزحرت: ٣٠ هـ، والإمام أبي بكر بن زيد المتوفى سنة: ٣٢١ هـ ما يلي:

١- محمد بن سليمان المعروف بالزردقي، أخذ القراءة عنه عرضاً، وضبط اختياره في القراءة^(١).

٢- أبا سعيد العسكري النفاط، عرض القراءة عليه^(٢).

٣- أحمد بن حرب المتوفى سنة: ٢٧٤ هـ. روى القراءة عنه^(٣).

٤- علياً بن أحمد الكلابزي المكي^(٤) وقد وردت روايته عن أبي حاتم في كتاب المختار في معاني قراءات أهل الأمصار.

يقول الإمام أحمد بن عبيد الله بن إدريس (رحمه الله): "أخبرنا أبو الحسن المالكى قال أخبرنا الكلابزي^(٦) قال أخبرنا أبو حاتم قال: سمعت أبا زيد - فقد كان جالس الفقهاء وأهل العربية، وكان ثقة صدوقاً، وكان رئيساً في العلم سبعين سنة وأكثر - تقول العرب تَسَحَّتْ للصلاة، تعني به الوضوء^(٧)."

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١ / ٣٢٠، ٢ / ١٤٨.

(٢) انظر: المصدر السابق: ١ / ٣٢١.

(٣) انظر: المصدر السابق: ١ / ٤٥.

(٤) انظر: المصدر السابق: ١ / ٣٢٠.

(٥) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١ / ٣٢٠، ١ / ٥٢٢، وأخذ القراءة عنه عرضاً.

(٦) الكلابزي: احتمال أن يكون الإمام علي بن أحمد، وأبراهيم بن حميد فكلاهما سمي بالكلابزي، وكلاهما أخذ القراءة عن أبي حاتم.

(٧) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، مخطوط، ورقة: ٢٩.

٥- ابراهيم بن حميد، أبا اسحاق الكلابزي النحوي. (١)

٦- أحمد بن الخليل العنبري. (٢)

٧- الحسن بن تميم، أبا عبد الله البزار (٣) وعن روايته عن أبي حاتم يحدثنا ابن الجزري

قائلاً: "ورويانا عن الحسن بن تميم البزار، أنه قال: صلى أبو حاتم بالبصرة ستين سنة بالتراويح وغيرها، فما أخطأ يوماً ولا لحن يوماً، ولا أسقط حرفاً ولا وقف إلا على حرف تام". (٤)

٨- مسبح بن حاتم، روى اختيار أبي حاتم في القراءة، وعنه رواه أبو بكر النقاش. (٥)

٩- يحيى بن عتاب، أبا بكر، روى الحروف عن أبي حاتم، وسمع منه مصنفه في القراءة. (٦)

١٠- الإمام (محمد بن جرير بن يزيد) أبا جعفر الطبري (٧) ٣١٠ هـ، وقد حدث

الطبري عن تلميذه على أبي حاتم قائلاً: "جئت إلى أبي حاتم السجستاني وكان عنده

حديث عن الأصمعي عن أبي زائدة عن الشعبي في القياس، فسألته عنه فحدثني به.

وقال من أي بلد أنت، قلت: من طبرستان، قال ولم سميت طبرستان؟، فقلت:

لا أدري. فقال: لما افتتحت وابتدأ بنائها، كانت أرضاً ذات شجر، فالتسوا ما يقطعون

به الشجر، فجاؤا بهذا الطير الذي يقطع به الشجر، فسمى الموضع به. (٨)

ولطالما لقيه في البصرة، في نخبة من القوم وهم يقولون له: أنت شيخنا واستاذنا ونحو

ذلك من القول. (٩)

(١) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء: ١/١٣، ١/٣٢٠.

(٢) انظر: المصدر السابق: ١/٥٢، ١/٣٢٠.

(٣) انظر المصدر السابق: ١/٢٣٩، الأنساب للسمعاني: ٧/٨٨، الجرح والتعديل

للرازي: ٤/٢٠٤.

(٤) غاية النهاية في طبقات القراء: ١/٣٢٠.

(٥) انظر: المصدر السابق: ٢/٢٩٤.

(٦) انظر المصدر السابق: ٢/٣٧٤.

(٧) انظر: شذرات الذهب: ٢/٢٦٠، وغاية النهاية في طبقات القراء: ٢/١٠٨.

(٨) معجم الأدباء: ١٨/٤٨.

(٩) انظر طبقات النحويين واللغويين، للزبيدي: ١٠١.

وفى كتاب القطع والاعتناف لأبي جعفر النحاس ت ٣٣٨ هـ، نرى النحاس أحياناً يرفق قول أبي حاتم بقول تلميذه محمد بن جرير قائلًا : وبقوله يقول محمد بن جرير، أو وهذا مذ هب محمد بن جرير. (١)

وهذا - في ظني - يدلنا على مدى تأثير أبي جعفر الطبري باستاذنه وشيخه أبي حاتم وعلى مكانة أبي حاتم العلمية عنده بخاصة، وعند غيره من تلاميذه بعمامة.

ونستطيع أن نضيف إلى جملة التلاميذ السابقين، نخبة أخرى أشارت إليهم بعض التراجم - مما رجعنا إليها -، ولاندرى هل كانت روايتهم مقصورة على علم الحديث أو أنهم رووا عنه في عدد من مجالات العلم والمعرفة التي عُرف بها واشتهر.

١- العلامة أبدا داود السجستاني ت سنة ٢٧٥ هـ. (٢) وقد وردت روايته عن

أبي حاتم في حديث عن تفسير أسنان الأبل. (٣)

٢- العلامة النسائي ت ٣٠٣ هـ (٤) وقد أُشير إلى روايته عن أبي حاتم في كتابه

المعروف (السنن) حيث روى له حديثاً في الاستعاذة من الحزن. (٥)

٣- ابن خزيمة (٦) (أبدا بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة السلمي ت ٣١١ هـ) (٧)

(١) انظر على سبيل المثال : القطع والاعتناف، لأبي جعفر النحاس : ٢٥١ ، ٣٢٩ .

(٢) انظر : طبقات الشافعية الكبرى : ٢ / ٢٩٦ ، لعبد الوهاب بن علي السبكي ، الطبعة

الثانية ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ، طبقات المفسرين : ١ / ٢٠٢ .

(٣) انظر : تهذيب التهذيب لابن حجر : ٤ / ٢٥٧ .

(٤) انظر : طبقات الشافعية للسبكي : ٢ / ٨٣ ، شذرات الذهب : ٢ / ٢٣٩ .

(٥) انظر : طبقات المفسرين : ١ / ٢١٢ ، معرفة القراء الكبار للذهبي : ١ / ٢٢٠ ،

بغية الوعاة : ١ / ٦٠٦ ، سنن النسائي ، بشرح الحافظ ، جلال الدين السيوطي ،

وحاشية الامام السندی : ٧-٨ / ٢٥٨ ، الطبعة الأولى ، فهرسة الشيخ عبد الفتاح

أبو غدة ، بيروت ، لبنان ، وحديثه عنه في الاستعاذة من الحزن .

(٦) تهذيب التهذيب ، لابن حجر : ٤ / ٢٥٧ ، معرفة القراء الكبار للذهبي :

١ / ٢٢٠ .

(٧) شذرات الذهب : ٢ / ٢٦٢ .

- ٤- أبا بكر البزار^(١).
 ٥- أبا بشر الدولة^(٢).
 ٦- محمد بن هارون الروياني^(٣)، وقد جاء ذكر روايته عن أبي حاتم في كتاب المحتسب^(٤) والخصائص^(٥) للإمام ابن جني ت ٣٩٢ هـ.
 ٧- حرب بن أسماعيل الكرمانى^(٦).
 ٨- إبراهيم بن أبي طالب^(٧) أحد أركان الحديث ورجاله ت سنة ٢٩٥ هـ^(٨).
 ٩- أبا عروبة^(٩).
 ١٠- أبا روق الهزاني^(٩)، وصلنا كتاب المعمرين والوصايا لأبي حاتم بروايته. وورد اسمه بكامله في أثناء الحديث عن نصر الحجاج بن السلمي، وقوله (ل معاوية بن أسفيان رضى الله عنه)^(١٠).
 ١١- يحيى بن صاعد^(١١)، ت سنة ٣١٨ هـ^(١٢).
 ١٢- أبا عمرو الهروى، ت ٢٥٥ هـ^(١٣).

- (١) انظر: تهذيب التهذيب : ٢٥٧/٤، معرفة القراء الكبار : ٢٢٠/١.
 (٢) انظر: تهذيب التهذيب : ٢٥٧/٤.
 (٣) انظر: المصدر السابق : ٢٥٧/٤.
 (٤) انظر: المحتسب لابن جني : ٣٥/١.
 (٥) انظر: الخصائص لابن جني : ٥٧/١.
 (٦) انظر: تهذيب التهذيب : ٢٥٧/٤، وترجمته في شذرات الذهب : ١٧٦/٢.
 (٧) انظر: المصدر السابق : ٢٥٧/٤.
 (٨) انظر: شذرات الذهب : ٢١٨/٢.
 (٩) انظر : تهذيب التهذيب : ٢٥٧/٤، معرفة القراء الكبار : ٢٢٠/١، وعنه قال الذهبي : بأنه آخر من روى عن أبي حاتم.
 (١٠) انظر: المعمرين والوصايا لأبي حاتم السجستاني : ١٠١، تحقيق عبد المنعم عامر.
 (١١) انظر: تهذيب التهذيب : ٢٥٧/٤، معرفة القراء الكبار : ٢٢٠/١.
 (١٢) انظر: شذرات الذهب : ٢٨٠/٢، معجم الأدباء لياقوت الحموى : ٢٣١/١٤.
 (١٣) انظر: نزهة الألبا : ١٩٦، أنبا مالرواة : ٧٧/٢، وترجمته في نزهة الألبا :

هذا ولم يكن بعض طلاب العلم من أهل المشرق هم الذين استفادوا من أبي حاتم وأخذوا عنه، بل بعض الطلاب المغاربة، ممن رحلوا إلى المشرق، أيضاً قصدوا أبا حاتم أخذين عنه شيئاً من علومه ومعارفه ولا سيما ما يتعلق بالأدب والشعر والملح والأخبار. نذكر منهم :-

١- ابن غزالي :

وهو الامام محمد بن عبد الله بن الغزالي بن قيس، من أهل قرطبة، يكنى : أبا عبد الله سمع من أبيه، ورحل إلى المشرق، ودخل البصرة، فلقى بها أبا حاتم (سهل بن محمد) السجستاني، وأبا الفضل العباسي بن الفرج الرياشي، وغيرهم وجماعة من أهل الحديث، ورواة الأخبار والملح والأشعار. وعنه أخذ أهل الأندلس الأشعار المشروحة كلها رواية، توفي ما يقارب من سنة ٢٩٦ هـ^(١) وعنه وردت الرواية عن أبي حاتم في بعض كتب التراجم.^(٢)

٢- مروان بن عبد الملك :

وهو من أئمة اللغة والأدب، من أهل قرطبة، يكنى أبا عبد الملك، سمع من بعض علماء الأندلس، ورحل إلى المشرق، فجال في الأمصار، وسمع بالبصرة من الرياشي، وأبي حاتم السجستاني وابن أخي الأصمعي^(٣) وغيرهم، ولا ندري عن سنة وفاته^(٤) غير أن روايته عن أبي حاتم، قد أشارت إليها بعض كتب التراجم في جملة من الأخبار.^(٥)

(١) انظر: تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ٢٢-٢٣، لابن الفرضي، الدار المصرية للتأليف

والترجمة، ١٩٦٦، تراثنا، المكتبة الأندلسية.

(٢) انظر: طبقات النحويين واللفويين للزبيدي: ١٠٠ وما رواه من شأن كتاب أبي حاتم

المختصر في النحو، (ص: ١٠١)، والخبر الذي رواه عن سؤال أحد هم لأبي زيد على من نقرأ بعدك؟.

(٣) ابن أخي الأصمعي: هو الامام أبو محمد، عبد الرحمن بن عبد الله بن قريب، ابن

أخي الأصمعي، روى عنه كثيراً. مراتب النحويين: ٨٢.

(٤) انظر: تاريخ علماء الأندلس: ٢/ ١٢٣-١٢٤ لابن الفرضي.

(٥) انظر على سبيل المثال: طبقات النحويين واللفويين: ١٨٢، وما رواه عن أبي حاتم

بشأن أبي زيد واتساعه في اللغات، ص: ١٩٣، وما رواه عنه بشأن أبي عبيدة، ص:

١٩٤، وروايته عنه بشأن قراءة أبي حاتم، كتاب أبي عبيدة في المجاز.

هؤلاء هم تلاميذ أبي حاتم من أخذوا عنه ورووا له من عثرنا لهم على ذكر - في بعض المراجع التي عولت عليها - ولا شك أن له تلامذة آخرين ، إلا أنني قد رالمستطاع ترجمت للمشهورين منهم مشيرة إلى مدى استفادتهم وأخذهم عنه . وأتيت على ذكر الآخرين منهم من وجدت لهم ذكراً ، أو إشارة معينة على تلمذتهم عليه وروايتهم عنه .

٧- مكانته العلمية ولا سيما فيما يتعلق بالدراسات القرآنية واللغوية :-

كان أبو حاتم - كما عرفنا - إماماً قارئاً من أئمة القراءة واللغة والنحو والشعر والأخبار والبلح والعروض في العصر العباسي الأول ، وكانت حلقة العلمية ، يؤمها عدد من رواد العلم والمعرفة ، الذين أخذوا عنه واستفادوا منه ، وشهد لهم فيما بعد بالتقدم والفضل والعلم والمعرفة - كما ذكرنا - لقد أم أبو حاتم الناس وجلس للآراء والتدريس في عصر شيوخه ومن بعدهم .

أم الناس في جامع البصرة أكثر من ستين سنة^(١) وجلس للإقراء بإذن من شيوخه يعقوب ت ٢٠٥ هـ وهو مازال على قيد الحياة^(٢) ونصح شيخه أبو زيد الأنصاري طلاب العلم ورواه بالقراءة عليه ، بعد وفاته^(٣).

وها هو ذا تلميذه المبرر ت ٢٨٥ هـ يعود إلى تلك الحلقة ، ويشهد لأستاذانه بالمقدرة الفائقة على استخراج المعنى^(٤) ، ويدخل تلميذه أبو جعفر الطبري ت ٣١٠ هـ ، يوماً ما على تلك الحلقة فيراه في نخبة من القوم كل منهم يقدره ويجله ، والجميع يخاطبونه بقولهم : أنت شيخنا وأستاذنا ، ونحواً من ذلك القول^(٥).

الأمر الذي يوضح لنا مكانته العلمية عند طلابه وتلاميذه ، لقد قصدته طلاب الشرق والمغرب ، قصدته ابن قتيبة ت ٢٧٦ هـ من الكوفة وقصدته ابن دريد ت ٣٢١ هـ من بغداد وأكثر من الأخذ عنه ، والسؤال له ، حتى أنه كان في بعض الأحيان يملأ ويضج منه^(٦) ، وقصدته ابن الفارسي ، وسروان بن عبد الملك من الأندلس - كما ذكرنا - حتى أن جملة من الأعراب من أمثال أبي الجيب ، وأبي رويشد الطائي ، وآخرين من اليمامة - ممن جاء

(١) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٣٢٠ لابن الجزري .

(٢) انظر : مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي : ٧٨ .

(٣) انظر : طبقات النحويين واللغويين : ١٠١ .

(٤) انظر : نزهة الألبا : ١٩٠ .

(٥) انظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٠١ .

(٦) انظر : الجماهرة لابن دريد : ٢ / ١٩٨ .

ذكرهم في الجهرة^(١) وفي كتاب النخيل^(٢) - كانوا يؤمنون تلك الحلقة عارضين بضاعتهم ،
ومستفيدين من الدروس التي كانت تُعقد فيها ، وعلى رأسها اللغة والقراءة وُاعراب القرآن .
لقد كان أبو حاتم إماماً في القراءة وكثرة الطلاب الذين أخذوا عنه القراءة^(٣) يشهدون
على إمامته تلك .

كذلك كان إماماً في أعراب القرآن ، فهو من أوائل العلماء الذين ألفوا في أعراب القرآن^(٤) ،
وها هو ذا أبو الطيب اللغوي يقول عنه : " كان أبو حاتم في نهاية الثقة والإتقان والنهوض
باللغة والقرآن ، مع علم واسع بالأعراب أيضاً ، أخذ ذلك عن الأخفش ... " ^(٥)
هذا وإن كثرة آرائه وأقواله في أعراب القرآن ما تنافلت كتب السالفين من أمثال
إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس^(٦) ٣٣٨ هـ ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب^(٧)
٤٣٧ هـ ، لتشهد على إمامته تلك في أعراب القرآن ، وعلى مكانته العلمية بعامه .
لقد كانت آراء أبي حاتم وأقواله اللغوية والإعرابية والإخبارية المتعلقة بتراجم بعض
الرجال وذكر أحوالهم ، موضع اهتمام عدد من العلماء حيث أخذت حيزاً في مؤلفاتهم ،
متناولين لها ، بالذكر والدراسة والعرض لبعض ما يقررونه ويستشهدون به^(٨) .

(١) انظر : الجهرة : ٣ / ٣٠١ وسؤاله لأم الهيثم عن الحب الذي يسمى في اليونانية
اسفيوش ما اسمه في العربية ، وانظر على سبيل المثال أيضاً : الجهرة : ١ / ٢٣٧ ،
٢ / ٢١٠ ، ٢٧٩ ، ٢٨٩ ، ٣٧٧ ، ٣ / ٢٤٣ ، ٣٠١ ، ٣١٤ ، ٤١٠ .

(٢) انظر : النخيل لأبي حاتم : ٥٣ ، وما ذكره عن أبي المجيب ، والحارث بن دكين وهما
من الأعراب الذين ارتادوا حلقة ، ٥٥ ، ٧٠ : حكايته عن أبي رويشد ، ٨١ : حكايته
عن أبي كشوة وهو من الأعراب .

(٣) لقد بلغ عدد الطلاب الذين أخذوا عنه القراءة أكثر من اثني عشر طالبا ، على رأسهم
المبرد ، وابن دريد ، والحسين بن تميم ، ومصبح بن حاتم ، ويحيى بن عتاب وغيرهم .

(٤) انظر : كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة : ١ / ١٢١ .

(٥) مراتب النحويين : ٨٠ .

(٦) انظر على سبيل المثال ، ما اختاره مكي من قراءات محبذا لها لأنها اختيار أبي حاتم
الكشف : ١ / ٢٣٢ ، ١ / ٢٨٥ ، ١ / ٣٩٥ ، وما استحسنته النحاس من آراء في القطع
والاقتناف ناعتا إياها بأنها من أحسن الأقوال : ١٢٨ ، ٣٠٣ ، ٧٠٥ .

ويأتي في مقدمة هذه الأقوال والآراء ، مارواه من قراءات صحيحة وشاذة من اختياره ومن غيرها ، وما وجهه لبعضها وبين رأيه فيها . متناولاً ذلك بالدراسة والتحصيل^(١) .
كذلك كانت آراؤه في الوقف والابتداء محط اهتمام عدد من العلماء يأتي في مقدمتهم
الامام ابن الأنباري^(٢) ٣٢٨ هـ وابن النحاس^(٣) ٣٣٨ هـ والداني^(٤) ٤٤٤ هـ وغيرهم
من العلماء .

أما آراؤه اللغوية ، فقلما يفلو معجم من المعاجم اللغوية ، المعروفة لدينا ، من
أمثال الجهرة والتهذيب والبارع ولسان العرب ، من ذكر وعرض لبعض منها^(٥) ، إضافة إلى
ما عرضه له كتب غريب الحديث^(٦) ، وعدد من التفاسير القرآنية^(٧) وبعض كتب التراجم
والطبقات والأخبار^(٨) .

(١) انظر على سبيل المثال : ما نقله عنه ابن مهران في الفاية ، وابن جني في المحتسب
ومكي بن أبي طالب القيسي في الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ،
وابن خالويه في شواذ القرآن .

(٢) انظر على سبيل المثال : ايضاح الوقف والابتداء : ١ / ٤٢ ، ١ / ٢٧٩ ، ١ / ٤٨٥ ،
٢ / ٦٩١ ، ٢ / ٧٤٤ ، هذا وقد بلغت الآراء التي عرضها ابن الأنباري لأبي حاتم
ما يقارب من خمسة وأربعين رأياً .

(٣) انظر على سبيل المثال : القطع والائتناف للنحاس : ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٥٠ ، ٢٠٠ ،
٢٤٥ ، ٣٧٠ ، ٤١٠ ، ٥٤٥ ، ٦٠١ ، ٧١١ ، ٧٨٠ ، لقد عرض النحاس لأبي حاتم في
كتابه القطع ما يقارب من أربعمائة رأى وقول .

(٤) انظر المكتفى في الوقف والابتداء : ١٥٨ ، ١٧٠ ، ٢٣٨ ، ٣٠٣ ، ولقد ذكر الداني
لأبي حاتم في كتابه المكتفى ، جملة من الآراء زادت عن ثلاثين رأياً .

(٥) انظر على سبيل المثال : الجهرة : ٢ / ١٨٥ ، ٣ / ٢٩ ، لسان العرب مادة : لبأ ،
وطأ .

(٦) انظر : على سبيل المثال : غريب الحديث للخطابي : ٣١ / ٢٩ ، ٣ / ١٢٣ تحقيق
الدكتور عبد الكريم الغزالي ، مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٣ هـ .

(٧) من هذه التفاسير أن ذكر : البحر المحيط ، الفتح القدير ، جامع الأحكام ، المحرر
الوجيز وقد أتى ذكر أبي حاتم في جميعها كثيراً .

(٨) أخص من هذه الكتب : مراتب النحويين ، طبقات النحويين واللغويين ، الفهرست ،
المزهر ، المعارف لابن قتيبة .

الإمام الذي يوضح لنا علمه ^(١) - مكانته العلمية المرموقة ، وسعة علمه وإطلاعه ،

وحسن معرفته ، وتضلعه بفروع العلم ومجالاته المتعددة .

ونستطيع أن نضيف إلى ما يدعّم تلك المكانة أيضاً ، آراء وأقوال بعض العلماء فيه ولنسمع إلى ابن النديم وهو يقول عنه : " كان صادق الرواية ^(٢) وإلى ابن خلكان وابن كثير وهما يقولان : " النحوي ، اللغوي ، صاحب المصنفات الكثيرة ، كان بارعاً في اللغة . . . وكان صالحاً ، كثير التلاوة والصدقة . . . " ^(٣) .

وعنه يقول ابن حبان : " . . . مستقيم الحديث . . . " ^(٤) والداودي : " كان إماماً في علوم القرآن واللغة والشعر . . . " ^(٥) ، وأبو بكر بن البزار : " مشهوراً بأسبه ^(٦) والمبرد : " كان حسن العلم بالعروض وإخراج المعنى ^(٧) .

لقد نعت ابن جني بأنه من أشياخه ^(٨) ، وابن حموش القيسي بأنه من أصحابه ^(٩) . والحقيقة رغم كل ما قيل عن مكانته العلمية الرفيعة وعن صفاته الحميدة ، فإنه لم يسلم من التنقص في قدرته ومكانته ^(١٠) إلا أن هذا لا يشكل في رأي - شيئاً يذكر أمام اعتراف عدد من العلماء ، لا بأس به ، بمقدرته العلمية العالية ، ومكانته وسعة اطلاعه ومعرفته بعلوم القرآن والعربية ، سواء من شيوخه أو معاصريه أو تلاميذه أو الخالفين له ، الذين حفظوا لنا عدداً كبيراً من أقواله وآرائه في مختلف فروع علوم القرآن والعربية .
(رَحِمَ اللَّهُ الْجَمِيعَ وَتَقَدَّمَ هُمْ بِرَحْمَتِهِ) .

(١) الفهرست : ٨٧ / ١ .

(٢) انظر : وفیات الأعيان : ٢ / ٤٣٠ ، البداية والنهاية ، وفیات ٢٤٨ هـ .

(٣) انظر : الثقات لابن حبان : ٢٩٣ / ٨ .

(٤) طبقات المفسرين للداودي : ١ / ٢١٠ .

(٥) تهذيب التهذيب لابن حجر : ٢٥٧ / ٤ .

(٦) انظر : نزهة الألبا : ١٨٩ - ١٩٠ ، تهذيب التهذيب : ٢٥٧ / ٤ .

(٧) انظر : الخصائص لابن جني : ١ / ٢٤٣ ، تحقيق د . محمد علي النجار ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب .

(٨) الكشف عن وجوه القراءات ، مقدمة التحقيق : ٣٥ / ١ .

(٩) انظر : طبقات المفسرين : ١ / ٢١٠ ، وفیات الأعيان : ٢ / ٤٣٠ ، وماوجه اليه من عدم حذق في النحو ، البحر المحيط : ٦٠ / ٨ وما قيل عنه من طعن ببعض القراءات من دون علم .

بعدَ عمرٍ طويلٍ ، بلغَ ما يقاربُ من تسعينَ عاماً^(١) ، وحياةٍ مملوءةٍ بالنشاطِ والجهدِ
والاشتغالِ بفروعِ المعرفةِ ، والتأليفِ ، صعدتْ روحُ أبي حاتمٍ إلى بارئها ، وانطفأ مشعلُ
من مشاعلِ النورِ الذي كانَ يضيئُ رحابَ البصرةِ وجامعها الكبيرِ .

وإذا مضينا نحاولُ تحديدَ سنةِ الوفاةِ التي ماتَ فيها أبو حاتمٍ ، سنجدُ اضطراباً
واسعاً في كتبِ التراجمِ والطبقاتِ ، هذا ويمكنُ حصرَ سنةِ وفاته - كما وردتْ في المصادرِ
المختلفةِ ما رجعنا إليه - ما بينَ سنة ٢٤٨ هـ - وسنة ٢٥٥ هـ^(٢) .

والذي يبدو لي ، أننا نستطيعُ أنْ نقترِبَ من الصوابِ في تحديدِ سنةِ وفاته ، إذا أخذنا
بما رواه الثقاتُ من المترجمينَ المتقدمينَ ، ناسبينَ القولَ على السنةِ عددٍ منْ تلاميذه .
وتذكرُ الترجمةُ المقدمةُ ، أنه توفيَّ سنة خمسٍ وخمسينَ ومائتينَ ، على ما حققه تلميذه
ابنُ دُرَيْدٍ سنة ٣٢١ هـ^(٣) ، وما ذكره تلميذه مروانُ بنُ عبدِ الملكِ القرطبيُّ^(٤) ، لقد توفيَّ
(رحمه الله) في البصرةِ ، في يومٍ مطيرٍ^(٥) ، وعليه صلى إمامها : سليمانُ بنُ جعفرَ بنِ
سليمانَ بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الله بنِ العباسِ بنِ عبدِ المطلبِ^(٦) ومعاصره الرياشيُّ وتلميذه
مروانُ بنُ عبدِ الملكِ ، الذي سَمِعَ الرياشيُّ يقولُ عندَ قبره مترحماً عليه : ذهبَ معهُ بعلمُ
كثيرٍ ، فقالَ له بعضُ أصحابه ، كُتِبَ ، فقالَ العباسُ : الكتبُ تؤدِّي ما فيها ، ولكن صدَّ^(٧) .

(١) انظر: بغية الوعاة : ٦٠٦/١ ، المزهر : ٤٦٢/٢ .

(٢) وردت سنة وفاته في كل من طبقات المفسرين : ٢١٢/١ ، والبداية والنهاية بسنة
ثمان وأربعين ومائتين . وفي الكامل لابن الأثير ، وشذرات الذهب : ١٢١/٢ ،
والعبر : ٤٥٥/١ ، والنجوم الزاهرة : ٣٣٢/٢ بسنة خمسين ومائتين ، وفي
الفهرست : ٨٧ ، طبقات النحويين واللفويين : ١٠٣ ، نزهة الألبا : ١٩١ ، بسنة
خمس وخمسين ومائتين ، وفي تهذيب التهذيب : ٢٥٧/٤ ، والمزهر : ٤٦٤/٢ ،
وفيات الأعيان : ٤٣٤/٢ ، أشير إلى جملة السنوات السابقة وسنة أربع وخمسين ومائتين .

(٣) انظر: الفهرست : ٨٧ ، معجم الأدباء : ١١-١٢/٢٦٥ .

(٤) انظر: طبقات النحويين واللفويين : ١٠٣ .

(٥) انظر: الفهرست : ٨٧ ، طبقات النحويين واللفويين : ١٠٣ ، أنباه الرواة : ٦٢/٢ .

(٦) انظر: الفهرست : ٨٧ ، أنباه الرواة : ٦١/٢ ، وفيات الأعيان : ٤٣٤/٢ .

(٧) انظر: طبقات النحويين واللفويين : ١٠١ .

ولنسمع الى الرياشي وهو يرثيه قائلاً :-

ياسهل كنت - كما سميت - ذا خلقٍ : : سهل بعيداً عن الفحشاء والريب
من الغريب وللقرآن يسأله : : إذا تُقوي معناه ولم يُصِبْ (١)
ولغير الرياشي أيضاً أشعاره قيلت في رثائه (٢)، رحم الله الجميع وتغمدهم برحمته
هكذا سنة الكون ، " الملك لله الواحد القهار " ، وكيفيه أنه توفي في يومٍ مطيرٍ فالمطر
رحمةٌ ، وأن نجلاً من أنجال العباسي (رضي الله عنه) قد صلى عليه ، في شهرٍ من
الأشهر الحرم (٣) ، ليُدْفَن في البصرة ، عند المصلى حيال الميل (٤) ، بعد أن خدَم العربية ،
لغة القرآن وسيد الأنام " عليه الصلاة والسلام " .

(١) انظر: مراتب النحويين : ٨٠ .

(٢) انظر: طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي : ١٠٢ ، ١٠٣ ، أنباء الرواة :

٦٠ / ٢ ، ٦١ .

(٣) ذكر تلميذه مروان بن عبد الملك أنه توفي في شهر محرم ، انظر: طبقات النحويين

واللغويين للزبيدي : ١٠٣ ، وذكر صاحب الفهرست أنه توفي في شهر رجب

انظر: الفهرست : ٨٧ .

(٤) انظر: الفهرست : ٨٧ ، أنباء الرواة : ٦١ / ٢ ، وفيات الأعيان : ٤٣٤ / ٢ .

- الباب الأول -

القراءات الصحيحة وجهود أبي حاتم تجاهها رواية وتوجيهها لبعضها، وقراءة أبي حاتم،
كما وردت في مصادر القراءات، وبخاصة كتاب الغاية للحافظ أحمد بن الحسين بن مهران
النيسابوري، ت ٣٨١ هـ. وتوجيهها. ويشتمل ثلاثة فصول :-

الفصل الأول :-

الاختيار في القراءات القرآنية ، واختيار أبي حاتم .

الفصل الثاني :-

القراءات الصحيحة وجهود أبي حاتم تجاهها ، رواية وتوجيهها لبعضها .

الفصل الثالث :-

قراءة أبي حاتم ، في المصادر المختلفة ، مرتبة على سور القرآن الكريم وتوجيهها ،
 وفقا لما تتطلبه من حيث الاعراب والظواهر اللغوية المختلفة .

- الفصل الأول -
~~~~~

\* الاختيار في القراءات القرآنية، واختيار أبي حاتم \*  
~~~~~

ويشمل :-

- ١- الاختيار نشأته وظهوره ، تعريفه ، شروطه ، اختيارات بعض الأئمة .
- ٢- اختيار أبي حاتم . ومن رواه من الأئمة ، وبعض المصادر التي جاء ذكره فيها .

١ - الاختيار نشأته وظهوره ، تعريفه ، شروطه ، اختيارات بعض الأئمة :-

مرَّت القراءات القرآنية ، بأدوارٍ مختلفةٍ ، قطعَتْها ضمنَ مراحلٍ شتى ، إلى أن استقرَّت علماء من علوم القرآن ومجالاً من مجالات الدراسات اللغوية والنحوية - كما عرفنا - ونستطيع القول ، أن من بين تلك المراحل ، مرحلة الاختيار في القراءات ، وذلك - فيما يقارب - من أواخر النصف الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري^(١) ، حيث أثر عن بعض الأئمة أنهم كانوا يتخيرون القراءات . كالإمام عبد الله بن قيس التابعي المشهور . ثم : بعد سنة ثمانين هجرية^(٢) ، والإمام ابن محين : سنة ثلاث وعشرين ومائة هجرية^(٣) . لقد استطاع عددٌ من القراء النظر فيما رَوَوْا من حروف قرآنية مختلفة ، عن الأئمة الذين أخذوا عنهم ، واختاروا من بينها حروفاً على أساس من مقياس معين ، جاعلين لأنفسهم اختيارات معينة ، تبنوها ، ونُسبت إليهم ، وعرفت لهم ، وسُميت باسم كل واحدٍ منهم ، فقيل : اختيار فلان وحرفه . وذلك خلال تلك الفترة التي أشرنا إليها وما بعدها . وعلى هذا نستطيع القول : " أن الاختيار هو الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهداً في اختياره الرواية تلك ، ملتزماً بها ومداوماً عليها ، حتى يشتهرَ بها ويُقصدَ إليها ، فتُسببَ إليه ، فيقال : واختار فلان من القراء كذا ، أو اختار فلان من القراء كذا " (٤)

يقول الإمام ابن الجزري :-

" . . . إنَّ القارئَ وذلك الإمام ، اختارَ القراءةَ بذلك الوجهَ من اللغة ، حسبما قرأ به فآثره على غيره وداومَ عليه ولزمه ، حتى اشتهرَ وعُرفَ به ، وقصدَ به وأخذَ عنه ، فلذلك أضيفَ إليه ومن غيره من القراء ، وهذه الإضافة ، إضافة اختيارٍ وداومٍ ولزومٍ لإضافة اختراعٍ ورأيٍ واجتهالٍ " (٥)

(١) انظر : القراءات القرآنية ، تاريخ وتعريف : ١١٩ ، الدكتور : عبد الهادي الفضلي .

(٢) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ١٦٢ / ٢ .

(٣) انظر : النصدر السابق : ٢٩٢ / ١ .

(٤) انظر : معجم القراءات القرآنية ، مقدمة القراءات وأشهر القراء : ١٢٩ / ١ ، الدكتور

عبد العال سالم مكرم ، الدكتور أحمد مختار عمر ، الطبعة الأولى ، الكويت ١٤٠٢ / ١٩٨٢ م

(٥) النشر في القراءات العشر لابن الجزري : ٥٢ / ١ .

وقول الإمام ابن الجزرى : " وهذه الإضافة ، إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأي واجتهاد . " يقفنا على المنهج الذي سلكه غالب القراء في اختياراتهم وعلى شروط الاختيار وصحته .

لقد كانت أكثر الاختيارات في الحرف إذا اجتمعت فيه ثلاثة أشياء :-

١- قوة وجهه في العربية .

٢- موافقته للمصحف الإمام .

٣- اجتماع العامة عليه .^(١)

والمنهج هذا - كما هو ملحوظ - لا يخرج ألبتة عن مقاييس القراءة الصحيحة ، التي تحدث عنها الإمام ابن الجزرى متبعاً فيها عدداً من الأئمة الذين سبقوه من أمثال الإمام أبي عمرو الداني ت ٤٤٤ هـ والإمام مكي بن أبي طالب القيسري ت ٤٣٧ هـ والإمام أبي شامة المقدسي ت ٦٦٥ هـ . . . وغيرهم .^(٢)

ومن هنا نستطيع أن نتبين صحة بعض الاختيارات ، وبطلان بعضها الآخر ، من اختيارات بعض الأئمة القراء .

لقد صح مثلاً : اختيار الإمام أيوب بن المتوكل الأنصاري ت سنة : ٢٠٠ هـ شيخ الإمام أبي حاتم ، لا تبعه الأثر في ذلك الاختيار .^(٣)
واختيار الإمام خلف البزار ت سنة : ٢٢٩ هـ ، والذي كان يأخذ بمذهب الإمام

(١) انظر : الابانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب ، (١٠٠ - ١٠١) ، تحقيق الدكتور : عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثالثة ، المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، للإمام أبي شامة المقدسي : ١٥٨ ، تحقيق : طيار آلتى قولاج ، دار صادر بيروت ، والمامة : ما انفقه عليه أهل المدينة وأهل اللوزة ، وربما جعلوا المامة :

ما اجتمع عليه أهل الحرمين (مكة والمدينة)

(٢) انظر : النشر في القراءات العشر ، للإمام ابن الجزرى : ٩ / ١ .

(٣) انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي : ١ / ١٤٩ ، غاية النهاية لابن الجزرى :

١ / ١٧٢ .

(٤) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٢٧٤ .

حمزة بن حبيب الزيات ، المتوفى سنة ١٥٦ هـ^(١) لصحة ما توافر به من الشروط المطلوبة
في الاختيار^(٢).

واختيار الإمام أبي عبيد (القاسم بن سلام) ت : ٢٢٤ هـ لموافقة العربية والأثر^(٣).
واختيار الإمام أبي جعفر الضرير (محمد بن سعدان) ت : سنة ٢٣١ هـ^(٤) لعدم مخالفة
المشهور^(٥) في حين لم يصح مثلاً : اختيار الإمام عيسى بن عمر الثقفي ت : سنة ١٤٩ هـ^(٦) ،
لا تبعه قياس العربية ، دون الرواية والأخذ بالأثر^(٧) ، وكذلك لم يصح اختيار التابعي
الكبير الثقة (ابراهيم بن أبي عجلة) ت : ١٥٣ هـ^(٨) ، والذي أخذ القراءة عن أم الدرداء
الصفري ، لمخالفة العامة في صحة إسناد ما رواه من حروف القراءات^(٩) ، ورجع الإمام أبو بكر
البغدادى ابن مقسم العطار عن اختياره لمخالفة العامة ، بعد أن عذّب واستتیب
من أجل ذلك^(١٠).

والحقيقة أن ما كان من الاختيارات مبنياً على التلقي والرواية ، موافقاً للعربية ،
ورسم المصحف كاختيار الإمام الداني ت : ٤٤٤ هـ ، وابن الجزرى ت : ٨٣٣ هـ من
المقدمين ، ومن سلك مسلكهم من العلماء إلى يومنا هذا من أمثال الضباع والحصرى من
شيوخ القراء . أخذ به ، وما كان دون ذلك ، رد ، كما رد اختيار كثير من الأئمة في النحو
واللغة وعلوم القرآن^(١١).

- (١) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٦٣ / ١ .
- (٢) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ٢٧٤ / ١ ، معرفة القراء الكبار : ٢٠٨ / ١ .
- (٣) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ١٨ / ٢ .
- (٤) انظر : معرفة القراء الكبار ، للذهبي : ٢١٧ / ١ .
- (٥) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ١٤٣ / ٢ .
- (٦) انظر : المصدر السابق : ٦١٣ / ١ .
- (٧) انظر : المصدر السابق : ٦١٣ / ١ .
- (٨) انظر : غاية النهاية : ١٩ / ١ .
- (٩) انظر : المصدر السابق : ١٩ / ١ .
- (١٠) انظر : معرفة القراء الكبار : ٣٠٧ / ١ .
- (١١) انظر : رسم المصحف العثماني ، للدكتور : عبد الفتاح اسماعيل شلبى : ٨٦ .

٢- اختيار أبي حاتم ، ومن رواه من الأئمة ، وبعض المصادر التي جاء ذكره فيها :-

أخذ أبو حاتم القراءة عرضاً وسماعاً عن جلة من القراء - كما عرفنا - ولما وجد القدرة الكافية في نفسه بعد أن برع في القراءة والإقراء ، نظر فيما قرأ وروى من حروف ، مختاراً من بينها حروفاً يقرأ بها سالكاً منهج من سبقه من الأعلام ، بمن أثر عنهم اختيارات في القراءات ، في اختياره .

لقد اختار أبو حاتم قراءة عرفت به ، ونسبت إليه ، لقنها لعدد من تلاميذه الذين أطلقوا عليها (اختيار أبي حاتم) ، والذين كان منهم :-

- ١- الإمام محمد بن سليمان بن إبراهيم بن الحسن ويعرف (بابن الزرقى) وقد عرف هذا الإمام بحذقه وحسن ضبطه ، أخذ القراءة عرضاً عن أبي حاتم وضبط عنه اختياره (١).
 - ٢- الإمام مسبح بن حاتم ، روى اختيار أبي حاتم ، وعنه رواه الإمام أبو بكر بن النقاش (٢).
 - ٣- الإمام الحسين بن تميم ، كان من تلاميذه وأصحابه ، يقول : " سألت أبا حاتم بعد ما فرغت من القراءة عليه ، فقلت له هذه قراءتي التي تختار ؟ فقال : نعم واللّه قلت ، فما كان فيه من حكاية وحديث فعلي ما حدثتني به . فقال : نعم واللّه . فقال : أبو عبد الله الحسين بن تميم ، فهذا اختيار أبي حاتم رحمة الله ورضوانه عليه (٣) .
 - ويحدثنا الإمام ابن الجزري عن اختيار أبي حاتم . فيقول : " وله اختيار في القراءة رويناه عنه ، ولم يخالف مشهور السبعة إلا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (٤) (٥) .
- هذا ومن المصادر التي جاء ذكر اختيار أبي حاتم فيها :-

- (١) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ١٤٨ / ٢ .
- (٢) انظر : المصدر السابق : ٢٩٤ / ٢ .
- (٣) انظر : غاية النهاية : ٢٣٩ / ١ ، الغاية لابن مهران : ٧١ ، تحقيق الاستاذ : محمد غياث ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م .
- (٤) الغاية لابن مهران : ٧١-٧٢ .
- (٥) سورة آل عمران (آية : ١٢٠) وقد انفرد ابن مهران في كتابه الغاية برواية هذه القراءة عن أبي حاتم . انظر : الغاية : ١٢٨ .
- (٦) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ٣٢٠ / ١ .

١- كتابُ الغاية في القراءاتِ العشرِ، لابنِ مهران (أحمدُ بنُ الحسينِ بنِ مهرانِ النيسابوري) ت (٣٨١ هـ)، والكتابُ وصلنا (بحمدِ الله) مطبوعاً ومحققاً (٢) .

٢- كتابُ الإشارة في القراءاتِ العشرِ واختيارِ أبي حاتمٍ، للإمامِ عبد الحميدِ بن منصورِ ابنِ إبراهيمِ المتوفى في حدود سنة ٤٢٠ هـ، وعن هذا الكتابِ يقولُ الإمامُ ابنُ الجزري : " وقفتُ عليه لا بأسَ به " (٤) .

٣- كتابُ الإيضاح في القراءاتِ العشرِ، واختيارِ أبي عبيدٍ وأبي حاتمٍ، للإمامِ أحمدِ ابنِ أبي عمرٍ أبي عبد الله الخراساني، ت بعد سنة ٥٠٠ هـ، وعن جهودِهِ في تأليفِ هذا الكتابِ يقولُ الإمامُ ابنُ الجزري : " أتى بفوائد عظيمة " (٦) .

هذا وقد حدثَ الإمامُ أبو الفضلِ بنُ عساكرٍ ت ٦٦٩ هـ باختيارِ أبي حاتمٍ، من كتابِ الغاية لابنِ مهران (٧) .

ومن الملحوظ أنَّ القارئَ والمتتبعَ لبعضِ التفاسيرِ القرآنيةِ، والتي منها (البحرُ المحيطُ جامعُ الأحكامِ، الفتحُ القديرُ) كثيراً ما يلاحظُ في هذهِ التفاسيرِ، مضافاً إليها بعضُ كتبِ الاحتجاجِ من أمثالِ الكشفِ لمكي بنِ أبي طالبٍ . ذكرَ اختيارِ أبي حاتمٍ، إما بمفرده أو مرفوقاً معَ اختياراتٍ غيره من الأئمةِ، ويأتي على رأسِهِم الإمامُ أبو عبيدٍ (القاسمُ بنُ سلام) (٨) .

(١) انظر: معرفة القراء الكبار للذهبي : ٣٤٩/١ .

(٢) وصلت الطبعة الأولى من هذا الكتاب، عام ١٤٠٥ هـ، عام ١٩٨٥ م، وفيه وردت اسناد

قراءة أبي حاتم واختياره، انظر: الغاية : ٧١-٧٢ .

(٣) انظر: غاية النهاية لابن الجزري : ٣٦١/١ (٤) المصدر السابق : ٣٦١/١ .

(٥) غاية النهاية في طبقات القراء : ٩٣/١ (٦) المصادر السابق : ٩٣/١ .

(٧) غاية النهاية : ١٤٧/١ .

(٨) انظر على سبيل المثال : -

١- جامع الأحكام للإمام القرطبي : ٩٧/٢، وقراءة " ما ننسخ من آية أو ننسها " . . . بضم

النون من النسيان . البقرة : ١٠٦ .

٢- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٢٥٥/٦ وقراءة (إنَّ هذانِ لصاحرانِ)

بتشديد النون . وهذانِ بآلف ونون خفيفة . سورة طه : ٦٣ .

٣- الفتح القدير للإمام الشوكاني : ٥٢٥/٢ " وأما الذين سعدوا فإني الجنة خالدين "

فيها ما دامَتِ السَّمَوَاتُ والأَرْضُ . . . بفتح السين في سعدوا . سورة هود (عليه

السلام)، آية : ١٠٨ .

وستنقُ على ذكرِ هذا الاختيارِ (إن شاء الله) روايةً وتوجيهاً ، في الفصلِ الثالثِ
من هذا الباب .

== ٤ - الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب : ١ / ٢٣٦ ، وقراءة (فأزَلَّهُما)
بالتشديد ، في قوله تعالى : " فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ . " .
البقرة : ٣٦ .

- الفصل الثانى -

*القراءات الصحيحة وجهود أبى حاتم ، رواية وتوجيها لبعضها *

ويشمل : -

- ١- رواية أبى حاتم لبعض هذه القراءات .
- ٢- توجيه أبى حاتم لبعض هذه القراءات من حيث الاعراب والظواهر اللغوية الأخرى .
- ٣- ماورد عن أبى حاتم فى تضعيف لبعض القراءات ، وموقف بعض العلماء من ذلك .

١- رواية أبي حاتم لبعض القراءات الصحيحة المتواترة :-

لم يختص أبو حاتم برواية القراءة عن قارئ معين، لقد روى القراءة عن الإمام يعقوب الحضرمي^(١) ت ٢٠٥ هـ، وغيره من الشيوخ الذين أخذ عنهم القراءة عرضاً وسماعاً^(٢) وروى الحروف عن الإمام أبي زيد (سعيد بن أوس) ت ٢١٥ هـ، والإمام الأصمعي^(٣) ت ٢١٦ هـ وغيرهما^(٤). وفي دراسته اللغوية والنحوية، كان يستعين برواية بعض القراءات عن عدد من الأئمة. مسنداً القراءة إليهم^(٥) حيناً ودون إسناد في بعض الأحيان^(٦)، مشيراً إلى أنه قد وجد بعضاً منها في مصاحفهم^(٧).

والقراءات التي رواها، منها الصحيح المتواتر، ومنها الشاذ. وما وجدناه في بعض المصادر والمراجع التي رجعت إليها - من الشاذة، يساوي أضعاف أضعاف الصحيحة المتواترة، مما رواه.

(١) انظر: غاية النهاية : ١/ ٣٢٠، ٢/ ٣٨٧.

(٢) انظر: المصدر السابق : ١/ ٣٢٠.

(٣) انظر: على سبيل المثال : روايته لقراءة (أوتنا) بهمز واشباع ضم، عن عيسى وعاصم، في قوله تعالى : " ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ " الأعراف : ٧٧، البحر المحيط : ٤/ ٣٣، وقراءة (مثلهن) بالرفع عن عاصم : الطلاق : ١٢، اعراب القرآن للنحاس : ٤/ ٤٥٧.

(٤) انظر: على سبيل المثال : روايته لقراءة (أساس بنيانه) في قوله تعالى * أَفَمَنْ أَكُنَّ أَكُنَّ بَنِيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ... * التوبة : ١٠٩ ناسبا إياها إلى بعض القراء. اعراب القرآن للنحاس : ٢/ ٢٣٦-٢٣٧، الفتح القدير للشوكاني : ٢/ ٤٠٤ ط. دار الفكر، بيروت، لبنان.

(٥) انظر: على سبيل المثال : قوله في رواية قراءة (يفضّل) بالياء وفتح الضاد وبعضها بالرفع في قوله تعالى : *... وَنُحِيلُ صِنَوَانٍ وَغَيْرِ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ... * الرعد : ١٤، وجدته كذلك في مصحف يحيى بن يعمر، وهو أول من نقط المصاحف. البحر المحيط :

وسأشيرُ في هذا المبحثِ الى روايته لبعضِ القراءاتِ الصحيحة - على سبيلِ الشاهدِ والمثال - لنقفَ على اليهودِ التي بذلها أبو حاتمٍ تجاهَ القراءاتِ ، وهو القارئُ الذي نَسَبَ نفسه الى علمِ القرآنِ .^(١)

١- قال تعالى : ﴿ مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ ^(٢) قرأ ابنُ مصرفٍ والأعمشُ والأخوانُ ^(٣) وأبو عمرو - فيما ذكر أبو حاتمٍ - (يَذَرُهُمْ) ، بالياءِ والجزمِ ^(٤) .

٢- قال تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ^(٥)

قرأ العربيانِ والحرميانِ وعاصمٌ (يُشْرِكُونَ) بالياءِ . . . ، وذكر أبو حاتمٍ أنه قرأها كذلك الحسنُ والأعرجُ وابنُ القعقاعِ وشيبةُ وحמידُ وطلحةُ والأعمشُ . . . ^(٦) وهكذا يضيفُ أبو حاتمٍ في روايته تلكَ ، جملةً من القراءِ ، الذين قرأوا بهذهِ القراءةِ إضافةً الى مَنْ قرأَ بها مِنْ القراءِ السبعةِ (العربيانِ أبو عمرو وابنُ عامرٍ ، والحرميانِ : ابنُ كثيرٍ ، ونافعٌ ، إضافةً الى الإمامِ عاصمٍ .

٣- قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيَّنَّتْ قَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ ^(٧)

﴿ قرأ الجمهورُ (مَقَامًا) بفتح الميم ، وقرأ ابنُ كثيرٍ ^(٨) وابنُ محيصنٍ وفي روايةٍ رواها أبو حاتمٍ عن أبي عمرو (مَقَامًا) بضم الميم ، واحتملَ الفتح والضم أن يكونَ مصدرًا ، أو موضعُ قيامٍ أو إقامةٍ ، وانتصابه على التمييزِ . ^(٩) ^(١٠) .

-
- (١) انظر: أنباء الرواة: ٢/ ٢٦٢ . (٢) سورة الأعراف (آية : ١٨٦) .
 (٣) انظر الاقناع لابن البازش: ٢/ ٦٥٢ ، اتحاف فضلاء البشر: ٢٣٣ . والأخوان (حمزة والكسائي)
 (٤) البحر المحيط: ٤/ ٤٣٣ . (٥) سورة يونس (آية : ١٨) .
 (٦) البحر المحيط : ٥ / ١٣٤ .
 (٧) سورة مريم (آية : ٧٣) .
 (٨) انظر: الاقناع لابن البازش : ٢/ ٦٩٧ ، اتحاف فضلاء البشر: ٣٠٠ .
 (٩) البحر المحيط : ٦ / ٢١٠ .
 (١٠) المصدر السابق : ٦ / ٤١٠ ، وانظر : اتحاف فضلاء البشر: ٣٠٠ ، الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ٢/ ٩١ .

والحقيقة أن هذه الرواية التي رواها أبو حاتم عن أبي عمرو لم تذكرها مصادر القراءات التي عرضت قراءة القراء السبعة^(١) - فيما أعلم .

٤- قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ

الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَافِرُونَ ﴾ فلهذا أسلموا وبشروا المخبتين^(٢) *

قرأ (مَنْسَكًا) بفتح السين الجمهور، وقرأها بالكسر الأخوان^(٣) وابن سعدان والامام أبو عمرو، في رواية رواها أبو حاتم، وقال الأزهرى مَنْسِكٌ وَمَنْسِكٌ لِفَتَانٍ^(٤).

٥- قال تعالى : ﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَنَّوْا فُسُوفَ يَعْلَمُونَ ﴾^(٥) *

" قرأ ابن كثير ونافع وحزمة والكسائي والأعشى عن أبي بكر (وَلِيَتَمَنَّوْا) بجزم اللام^(٦)، وكذا لك قال أبو زيد عن أبي عمرو، فيما ذكر أبو حاتم . . .^(٧) .

هذا ولم ترد تلك القراءة عن أبي عمرو في بعض المصادر الخاصة بالقراءات^(٨) . ان وردت الرواية عنه بكسر اللام^(٩) على اعتبار أنها لام الأمر، أو لام كي^(١٠) .

٦- قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفَ عَنْهُمْ مِنْ

عَذَابِهَا كَذَلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ كَفُورٍ^(١١) *

(١) انظر: الاقناع: ٦٩٧/٢، الكشف: ٩١/٢، التبصرة لمكي بن أبي طالب: ٨٧: الطبعة

الثانية، تحقيق الدكتور: محمد غوث الندوي، الدار السلفية للنشر والتوزيع، بمباي، الهند .

(٢) سورة الحج، (آية: ٣٤) .

(٣) انظر: التبصرة: ٦٠١، الاقناع: ٧٠٦، والأخوان: الامام حمزه، والامام الكسائي .

(٤) انظر: البحر المحيط: ٣٦٨/٦ .

(٥) سورة العنكبوت (آية: ٦٦) .

(٦) المراد بجزم اللام (أى: سكون اللام)، انظر: الاقناع: ٧٢٧/٢ .

(٧) انظر: معاني القراءات، لأبي منصور الأزهرى، مخطوط، ورقة: ١٠٩ .

(٨) انظر: التبصرة لمكي: ٦٣٢-٦٣٣، النشر: ٣٤٤/٢، الاقناع: ٧٢٧/٢ .

(٩) انظر: التبصرة: ٦٣٢-٦٣٣، النشر: ٣٤٤/٢ .

(١٠) انظر: اتحاف فضلاء البشر: ٣٤٦ .

(١١) سورة فاطر، آية (٣٦) .

”قرأ الجمهور (نجزي كل) مبنياً للفاعل ، وتصب كل ، ووردت الرواية عن أبي حاتم في قراءة نافع (نجزي) بالياء مبنياً للمفعول ، كل بالرفع ^(١) . وعن غيره أيضاً وردت مثل هذه الرواية ، بالياء التحتية مضمومة ، وفتح الزاي بالبناء للمفعول ، وكل مرفوع على النيابة لقيامه مقام الفاعل ^(٢) .

٧- قال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَفَازَهُ ، فَاسْتَعْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ^(٤) ﴾

”قرأ ابن كثير وابن عامر شطأه ، بفتح الطاء ، وقرأ الباقر شطأه بسكون الطاء ^(٥) . وروى أبو حاتم لنافع ، أنه قرأ فأخرج شطأه ، بغير ألف وحذف الهمز . قال أبو منصور ^(٦) : القراءة الجيدة فأخرج شطأه بسكون الطاء ، والهمزة . . . ومن قرأ شطأه فحرك الشين والطاء والهمزة فهي لغة ، مثل شطأه ، وما روى أبو حاتم لنافع . . . فهي لغة . . . ^(٧) هذا وقد أثبتت بعض الكتب الخاصة بالقراءات ، قراءة : (شطأه) بفتح الطاء لابن كثير وابن ذكوان ، وقراءة الاسكان للباقي من القراء السبعة ، دون إشارة الى قراءة الإمام نافع (شطأه) بغير ألف وحذف الهمز ^(٨) ، والتي اعتبرها الإمام الأزهرى لغة من اللغات ، كما يقال للمرأة المرة ويقال المرة ^(٩) .

(١) انظر: البحر المحيط : ٣١٦/٧ .

(٢) انظر: الكشف : ٢١٠/٢ ، الاقناع : ٧٤١/٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٦٢ .

(٣) الكشف لمكي : ٢١٠/٢ .

(٤) سورة الفتح (آية : ٢٩) .

(٥) انظر: التبصرة لمكي : ٦٨٠-٦٨١ ، الاقناع لابن الباذش : ٧٦٩/٢ .

(٦) قوله : قال أبو منصور ، أى : (أبو منصور الأزهرى ، صاحب معجم تهذيب اللغة

ومعاني القراءات ، انظر: ترجمته في نزهة الألبا : ٣٢٣ ، أنباء الرواة : ١٧٧/٤-١٨١ .

(٧) معاني القراءات ، مخطوط ، ورقة : ١٣٠ .

(٨) انظر التبصرة لمكي : ٦٨٠-٦٨١ ، الاقناع : ٧٦٩/٢ ، الكشف لمكي : ٢٨٢/٢ ، اتحاف

فضلاء البشر : ٣٩٦ .

(٩) معاني القراءات ، ورقة : ١٣٠ .

٨- قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (١) .

"قرأ الإمام الكسائي (فسيعلمون " بالياء . وقرأها الباقر بالتاء (٢) .

يقول الإمام أبو منصور الأزهري : " وأخبرني أبو بكر عن أبي حاتم (٣) أنه قرأ بالتاء

(فستعلمون) عاصم والأعشى وأبو عمرو ، وزعم أن الياء قرئت ... (٤) .

والحقيقة أن زعم أبي حاتم في قراءة الياء ، هو في محله ، فقراءة الياء قرأ بها الإمام

الكسائي ، وقراءة التاء ، قرأ بها باقي القراء السبعة ، ولم تكن خاصة بالإمام أبي عمرو

وعاصم من السبعة ، أو بالإمام الأعشى ، من القراء الأربعة عشر (٥) .

- هذا وإنني لآمل بهذه الأمثلة القليلة التي عرضتها لرواية أبي حاتم لبعض القراءات

الصحيحة المتواترة ، أن تكون قد اطلعنا ، ولؤمن زواية قليلة عن دور أبي حاتم في مجال

الرواية بعامة ، وفي القراءات بخاصة ، خدمة لكتاب الله (عز وجل) ، وعن ثقة العلماء به ،

فيما ذكروا له من قراءات رواها عن عدد من القراء - كما لاحظنا - معنيين ومسجلين ذلك

في مصنفاتهم وكتبهم ، تحت عنوان ، وروى أبو حاتم ، وحكى أبو حاتم عن بعضهم أنه قرأ ... ،

وذكر أبو حاتم - كما رأينا - .

(١) سورة الملك ، تبارك (آية : ٢٩ .

(٢) انظر : البقرة : ٧٠٤ ، الاقناع : ٢ / ٧٩٨ .

(٣) أبو بكر (هو أبو بكر بن عثمان) وردت رواية الأزهري عنه عن أبي حاتم في مقدمة

معجمة ، التهذيب . انظر : مقدمة التهذيب : ١ / ٢٢ ، تحقيق : عبد السلام هارون

(رحمه الله) .

(٤) معاني القراءات ، مخطوط ، ورقة : ١٤١ .

(٥) انظر : اتحاف فضلاء البشر للدبياطي : ٤٢١ .

٢- توجيه أبي حاتم لبعض القراءات ، من حيث الإعراب (التركيب) وبعض الظواهر اللغوية الأخرى : الأصوات والبنية .

إن الشمول الذي وسعته علم أبي حاتم بالقراءات والعربية، أهله للإسهام - على حسب ظني - لتوجيه بعض القراءات ، فيما قرأ به هو، أو قرأ به غيره من القراء .
وسأذكر في هذا البحث - إن شاء الله - شواهد وأمثلة لما وجهه من قراءات غيره من القراء ، من حيث التركيب (الإعراب) أولاً ، ثم من حيث بعض الظواهر اللغوية الأخرى ، ولا سيما الأصوات والبنية - إذ لم أعثر على شاهد للدلالة - في المصادر التي رجعت إليها - الأمر الذي يظهر لنا جانباً من جهود أبي حاتم تجاه القراءات وعلمه بوجوه القراءات وعلمها والاحتجاج لها .

أ- فمن أمثلة ما وجهه أبو حاتم من قراءات تبعاً لمجال التركيب (الإعراب) :-

- ١- قال تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا مِجْهَلًا لَمْ يَدْرِكْهُ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (١)
- " قرأ ابن عاصم (فأنه) بفتح الهزة ، وقرأ الباقر بالكسر ، فعلى القراءة الأولى - (الفتح) - تكون أن وما بعد ها خبر مبتدأ محذوف أي : فأمره أن الله غفور رحيم . . . واختار أبو حاتم : أن الجملة في محل رفع على الابتداء والخبر مضمرة فكأنه قيل فله (أنه غفور رحيم) ، قال : لأن المبتدأ هو ما بعد الفاء (٢) .
- والذي رأي أبي حاتم في هذا التقدير ، مال الإمام مكي ، حيث يقول : " وحجة من فتح (فأنه غفور) أنه أضمر خبراً مقدماً ، ورفع (ان) بالابتداء ، لأن ما بعد الفاء مبتدأ ، كأنه قال : فله أنه غفور . . . أي : فله غفران الله ، (٣)

(١) سورة الأنعام (آية : ٥٤) .

(٢) انظر : التهصرة : ٤٩٤ ، الكشف : ١ / ٤٣٣ .

(٣) الفتح القدير ، للإمام الشوكاني : ٢ / ١٢٠ ، دار الفكر ، بيروت : لبنان .

(٤) الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ١ / ٤٣٣ .

٢- قال تعالى : ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِن كَانَ كِبُرُ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيَّانَتِ اللَّهُ

فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ * (١)

قرأ الإمام يعقوب شركاءكم بالرفع . . . وقراءة السبعة (أمركم وشركاءكم) بالنصب . (٢)

وللنصب وجهان : أحدهما : (فأجمعوا أمركم وادعوا شركاءكم) فأضروا ادعوا (ذكره

أبو حاتم) . والوجه الثاني : أن يكون التقدير (فأجمعوا أمركم مع شركاءكم) ثم حذفت مع ، فأقضى الفعل بنفسه إليه فنصبه . (٣)

٣- قال الله تعالى : ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَآلِئِنَّهُمْ لَكَاذِبَةٌ

مُبْصِرَةٌ فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا * (٤)

قرأ الجمهور ثمود (ممنوع الصرف) وقال هارون : (أهل الكوفة يننون ثمود) في

كل وجه من الوجوه . وقال أبو حاتم : لا تنون العامة والعلماء بالقرآن ثمود في وجه من الوجوه . . . (٥)

والحقيقة أن ثمود لا تنون إن جعلت اسماً للقبيلة ، وإن جعلت اسماً للهي نونت . (٦)

٤- قال الله تعالى : ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ

إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ

أَبْنَاؤِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ

نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُهُنَّ أَوِ التَّبِيعَ غَيْرِ أُولَى الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى

عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا إِنَّهُ الْمُؤْمِنُونَ

لَعَلَّكُمْ تَقْلِحُونَ * (٧)

(١) سورة يونس (عليه السلام) (آية : ٧١) .

(٢) انظر : اتحاف فضلاء البشر للدِّمِاطِي : ٢٥٣ .

(٣) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، الأحمدي بن عبيد الله بن ادريس ، مخطوط ، ورقة : ٤٩ .

نسخة مصورة عن مكتبة مراد ملا ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية ، الرياض .

(٤) سورة الاسراء (آية : ٥٩) . (٥) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي : ٥٣ / ٦ .

(٦) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٤٣٠ / ٢ .

(٧) سورة النور (آية : ٣١) .

* قرأ يزيد بن القعقاع وعاصم وابن عامر (أو التابعين غير) بنصب غير على الاستثناء^(١)
قال أبو حاتم : على الحال والخفض على النعت^(٢) ، وإن كان الأول معرفة ؛ لأنه ليس بمقصود
قصده ، وإن شئت قلت : هو بدل ونظيره (غير المفضوب عليهم)^(٣) في خفض والنصب
جميعاً^(٤) .

وقد ذهب كل من الإمام ابن خالويه والإمام مكي بن أبي طالب ، مذهب أبي حاتم في
توجيه قراءة النصب والجر والاحتجاج لهما^(٥) .

هـ - قال الله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَ كُفْرُكُمْ عَلِيمٌ الْغَيْبِ لَا يُعْزَبُ
عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(٦)

قرأ الإمام نافع وابن عامر (عالم الغيب) برفع عالم على الابتداء والخبر مابعد ،
ويجوز أن يكون مرفوعاً على إضمار مبتدأ^(٧) . وقرأ حمزة والكسائي (عالم الغيب) بخفض^(٨) ،
وقرأ الباقر (عالم الغيب) بخفض عالم على النعت^(٩) لله (عز وجل) وهو عند أبي حاتم
مجرور على البدل من قوله (ربى) ، إن لا يجوز جرُّه على الصفة عندنا ، لأنَّ عالمًا نكره ولا يوصف
المعرفة بالنكرة^(١٠) .

(١) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٣٤ ، الكشف لمكي : ٢ / ١٣٦ ، اتحاف فضلاء البشر
للدمياطي : ٣٢٤ ، حيث وردت قراءة (غير) بالنصب عن أبي بكر وابن عامر وأبي جعفر .
(٢) قول أبي حاتم على الحال أى : نصبت (غير) على الحال بتقدير : ولا يبدى زيننتهن الا
للتابعين عاجزين عن الريبة . والخفض أى : قراءة غير بالكسر على النعت : وهى قراءة
الباقى من القراء .

(٣) سورة الفاتحة (آية : ٧) . (٤) اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٣٤ .

(٥) انظر الحجة لابن خالويه : ٢٦١ ، الكشف لمكي بن أبي طالب : ٢ / ١٣٦ .

(٦) سورة سبأ (آية : ٣) .

(٧) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٣٣١ ، الكشف لمكي : ٢ / ٢٠١ ، الاقناع : ٢ / ٧٣٨ .

(٨) انظر : الكشف لمكي : ٢ / ٢٠١ ، الاقناع : ٢ / ٧٣٨ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٥٧ .

(٩) الكشف لمكي : ٢ / ٢٠١ ، وانظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٣٣١ .

(١٠) المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار ، مخطوط (ورقة : ٨٩) لأحمد بن عبيد الله

ابن ادريس .

والحقيقة وإن كان نكرةً، فهو مضاف إلى معرفة، فصار معرفةً بتلك الإضافة وجاز جرُّه

(١)

على الصفة لقوله : (بلن ورى) المخفوض بواو القسم .

٦- قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسِيَّ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَوْتَارَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ ﴾ (٢)

* قراءة الأئمة السبعة (سواءً للسائلين) بنصب سواءً . وقرأ الإمام يعقوب (سواءً)

بالخفض، (٣) وكذلك وردت الرواية عن الإمام الحسن، (٤) والجرُّ فيه وجهان :-

أحدهما : أن يكون صفةً لأيامٍ والتقدير : (في أربعة أيام سواءً) ، أي : متساويات .

والوجه الثاني : عن أبي حاتم أن يكون صفةً لأربعة (٥) . وعلى هذا يكون الجرُّ في سواءً

صفةً إما للمضاف أو للمضاف إليه .

٧- قال الله تعالى : ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ ﴾ * ﴿ أَبَا كُوبٍ وَابَارِيقَ وَكَاسٍ مِنْ مَعِينِ ﴾ * ﴿ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا ﴾

﴿ وَلَا يُزِفُونَ ﴾ * ﴿ وَفَكَهْهَ مَعَايَتِ خَيْرُونَ ﴾ * ﴿ وَلَحْمَ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴾ * ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ * ﴿ كَأَمْثَلِ الثَّلَاثِ الْمَكُونِ ﴾ * ﴿ جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٦)

* قوله تعالى : (وَحُورٌ عِينٌ) قرأها حمزة والكسائي بالخفض (وَحُورٌ عِينٌ) . وقرأ

(٧)

الباقون برفعهما .

* والجرُّ فيه وجهان :-

أحدهما : أن يكون معطوفاً على ما عِدَّتْ فِيهِ (في) . والتقدير : في جنات النعيم ، وفي

حورٍ عِينٍ . عن أبي حاتم .

والثاني : أن يكون محمولاً على المعنى ؛ لأنه قوله سبحانه وتعالى (يَطُوفُ عَلَيْهِمْ)

(١) انظر : الحجة لابن خالويه : ٢٩١ . (٢) سورة فصلت (آية : ١٠) .

(٣) المختار في معاني قراءات أهل الأماص (ورقة : ٩٨) ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٨٠ .

(٤) انظر : البحر المحيط : ٤٨٦ / ٧ ، أعراب القرآن للنحاس : ٥٠ / ٤ ، اتحاف فضلاء

البشر : ٣٨٠ .

(٥) المختار في معاني قراءات أهل الأماص (ورقة : ٩٨-٩٩) .

(٦) سورة الواقعة من الآية (١٧-٢٤) .

(٧) انظر : أعراب القرآن للنحاس : ٣٢٧ / ٤ ، التبصرة لمكي : ٦٩٢ ، الكشف لمكي :

٣٠٤ / ٢ ، الاقناع لابن الباز : ٧٨٠ / ٢ ، اتحاف فضلاء البشر للدديا طي :

ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين الى قوله : (ولحم طير مما يشتهون)
 والمعنى : ينعمون بذلك وينعمون بحور عين فيكون ما علمت فيه (الباء) من قوله بأكواب محمولاً
 على هذا ، ويؤكد أن يكون مجروراً على ظاهر ما علمت فيه (الباء) ، لأن الحور ليست ما يطاف به (١)
 - والوجه الذي اختاره أبو حاتم في تقدير قراءة الجر وجه سهل وواضح ، وإن كان
 الوجه الآخر جائز في العربية كثيراً ، وإلى هذا الوجه مال الإمام مكي (٢) والدمياطى (٣).
 والحقيقة أن هذه الأمثلة القليلة - والتي سنقف على المزيد منها - في المبحث الخاص
 بإعراب القرآن عند أبي حاتم ، إنما تكشف لنا - مما رأيكوت لنا على سعة علم أبي حاتم بعلم
 القراءات ووجوهها ولا سيما ما يتعلق بالموقع الإعرابي منها ، مما يؤكد لنا مزيداً الصلة بين
 إعراب القرآن والقراءات. وظهور بوارى الاحتجاج للقراءات منذ وقت مبكر ، على يد أعلام
 العربية والقراءات وعلى رأسهم العلامة سيويه استاذ أساتذة أبي حاتم وامتداداً إلى
 عهد تلاميذه وتلاميذ تلاميذه وإن كانت هذه البوارى على شكل احتجاج فردى لبعض
 الآيات من كتاب الله (عز وجل) - كما لاحظنا - ذلك عند أبي حاتم.

(١) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ١٠٩) .

(٢) انظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ٢ / ٣٠٤ .

(٣) انظر : اتحاف فضلاء البشر للدمياطى : ٤٠٧ .

٢- أمثلة ما وجهه أبو حاتم من قراءات تبعاً لمجال الأصوات :-

١- قال الله تعالى : ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ۝ ﴾

قرأ (الصراط) و (صراط) حيث وقعا ، بالسين : قبل وبإشمامها الزاي : خلف ،

ووافقه خلاد في (الصراط) فقط .^(٣) قال أبو حاتم : قراءة العامة بالصاد وعليها المصاحف .^(٤)

وهكذا ابوجه أبو حاتم قراءة الصاد بخط المصحف ، واجماع العامة من القراء على ذلك .

توجيه رواية لا رواية . رسياً في توجيه (الرواية في المبحث الخاص) بما قرأه أبو حاتم من قراءات تبعاً لمجال الصوتي

٢- قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝ ﴾^(٦)

" روي عن ابن أبي اسحاق^(٧) أنه قرأ : " أأنذرتهم " فحقق الهمزتين وأدخل بينهما

ألفاً لئلا يجمع بينهما . قال أبو حاتم ويجوز أن تدخل بينهما ألفاً وتخفف الثانية ،

وأبو عمرو ونافع يفعلان ذلك كثيراً^(٨) قال أبو حاتم : ويجوز تخفيف الهمزتين جميعاً .^(٩)

٣- قال الله تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضاً حسناً فيضعفه له ، وأضعافاً كثيرة ۝ وَاللَّهُ يَقْبِضُ

وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ ﴾^(١٠)

(١) سورة الفاتحة (آية : ٦) .

(٢) الفاتحة (آية : ٧) .

(٣) انظر : الاقتناع : ٥٩٥ / ٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ١٢٣ .

(٤) معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى : مخطوط ، ورقة : ٥٠ .

(٥) انظر : (ص : ١٠٠) في الرسائل . (٦) : سورة البقرة (آية : ٦)

(٧) ابن أبي اسحاق : نحوي ، بصرى ، جد الامام يعقوب ، استاذ أبي حاتم ، وأحد العشرة ،

أخذ القراءة عن يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم ، وروى عنه عيسى بن عمر الثقفى وأبو عمرو

ابن العلاء ، وهارون الأعور ، سنة ١٢٩ هـ . انظر : غاية النهاية : ٤١٠ / ١ .

(٨) وردت القراءة تلك عنهما في : اعراب القرآن للنحاس : ١٨٥ / ١ ، جامع الأحكام

للقرطبي : ١٨٥ / ١ ، الطبعة الثانية ، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني ، البحر

المحيط : ٤٧ / ١ ، اتحاف فضلاء البشر : ١٢٨ .

(٩) اعراب القرآن للنحاس : ١٨٥ / ١ ، جامع الأحكام للقرطبي : ١٨٥ / ١ .

(١٠) سورة البقرة (آية : ٢٤٥) .

﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾^(١)

وقال تعالى : ﴿ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءً مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٢)

﴿ قرأ الإمام هشامٌ وقنبلٌ وأبو عمرو وحمةٌ (ييسط) (وبسطة) في الأعراف بالسين (٣) وقرأهما الباقران بالصاد . وروى عن حفص الوجهان : السين والصاد (٤) ، وقرأ كلهم (بسطة) في البقرة بالسين ، (٥) غير أن الكسائي ونافعا ، من رواية ابن المسيبي (٦) روى عنهما الصاد فيه . (٧) قال أبو حاتم : هما لفتان ، فكيف قرأت فانت مصيب ، واختار من ذلك أن يتبع خط المصحف (٨) .

وهكذا يرد أبو حاتم القراءتين (بالسين والصاد) إلى لغات العرب ، مختاراً منهما ما وقع في خط المصحف ، الأمر الذي يكشف لنا اعتداده برسم المصحف ، فيما يختار ويقرأ به ، ويحتج له .

(١) سورة البقرة ، (آية : ٢٤٧) .

(٢) سورة الأعراف (آية : ٦٩) .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ٣٠٢ / ١ ، الاقناع : ٦٠٩ / ٢ .

(٤) انظر : الكشف : ٣٠٢ / ١ ، اتحاف فضلاء البشر : ١٦٠ .

(٥) الكشف لمكي : ٣٠٢ / ١ .

(٦) ابن المسيبي : هو الامام اسحاق بن محمد بن عبد الرحمن . قرأ على الامام نافع وهو من جلة أصحابه ، أخذ عنه القراءة ولده (محمد) وغيره . توفي سنة ٦٠ هـ . انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي : ١٤٧ / ١ ، وعنه قال أبو حاتم السجستاني : إذا حدثت عن المسيبي عن نافع ففرغ سمعك وقلبك فانه أتقن الناس وأعرفهم بقراءة أهل المدينة وأقرؤهم للسنة وأفهمهم للعربية (غاية النهاية : ١٥٧ / ١ - ١٥٨) .

(٧) الكشف لمكي : ٣٠٢ / ١ .

(٨) المصدر السابق : ٣٠٣ / ١ ، وانظر اتحاف فضلاء البشر : ١٦٠ .

٤- قال تعالى : ﴿ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ (١)

”قرأ أهل المدينة إلا ورشاً (أمن لا يهدي) بفتح الياء وسكون الهاء وتشديد الدال فجمعوا بين ساكنين (٢) . . . (وقرأ حفص ويعقوب والأعشى عن أبي بكر) كذلك إلا أنهم كسروا الهاء لما اضطررنا إلى الحركة حرك بالكسر ، قال أبو حاتم : هي لغة سغلي مضر (٣) وذلك أنه لما أدغم الياء في الدال لم يلق حركة التاء على الهاء على اعتبار أنه بناءه على (اهتدى يهتدى) ، بل شبهه بالحرفين المفصلين اللذين أدغم الأول في الثاني ، ولا تلقى حركة الأول على ما قبله ، بل تحذف ، وهكذا بقيت الهاء ساكنة وأول المدغم ساكن ، فكسرت الهاء للالتقاء الساكنين (٤) . وهي لغة من لغات العرب ، كشف النقاب عنها الأمام أبو حاتم ، عالم اللغة محتجاً بذلك لقراءة شيخه يعقوب ومن قرأ معه من القراء . الأمر الذي يضاف إلى جملة ما اعتد به من قواعد رآها في توجيهاته ، فهو يحتج برسم المصحف ، وقراءة العامة ، وبلغات العرب أيضاً .

(١) سورة يونس (عليه السلام) آية : ٣٥ .

(٢) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٥١٨ ، اتحاف فضلاء البشر : ٢٤٩ .

(٣) البحر المحيط لأبي حيان : ٥ / ١٥٦ .

(٤) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٥١٨ - ٥١٩ .

٣- أمثلة ما وجهه أبو حاتم من قراءات في مجال البنية :-

(١)

١- قال الله تعالى : *

قرأ : (مَالِكِ) بألفٍ : عاصمٌ والكسائيُّ ، وقرأ الباقر (مَلِكِ) بغير ألف^(٢) ومالك
بالألف فداً على وزنٍ سامعٍ ، اسم فاعل من مَلِكُ ملكاً بالكسر . ومَلِكٌ بغير ألفٍ على وزنٍ سَمِعَ ،
صفةٌ مشبهةٌ ، أي : قاضي يوم الدين^(٣) .

" قال أبو حاتم : و (مَالِكِ) أبلغ في مدح الخلق من (مَلِكِ) و (مَلِكِ) أبلغ في مدح
المخلوقين من مَالِكِ . والفرق بينهما أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك . وإذا
كان الله تعالى مالِكاً كان مَلِكاً^(٤) ، وقوله تعالى : (مَالِكِ يوم الدين) أي : اختص نفسه بهذه
الصفة فلم يشركه في مَلِكِ ذلك اليوم غيره^(٥) ، فقولهم مالِكُ الشيء لمن يملكه وقد يكون مَلِكاً
لا مالِكاً نحو مَلِكِ العرب والعجم^(٦) .

والحقيقة أن القراءتين صحيحتان حسنتان ، فقد روي عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قرأ
(ملك) بغير ألفٍ وروي عنه القراءة بألفٍ أيضاً^(٧) . إلا أن أبا حاتم اختار قراءة الألف
لعل رأها - كما هو ملحوظ - .

٢- قال الله تعالى : * وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللّٰهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخٰدِعُونَ اللّٰهَ
وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يُخٰدِعُونَ اِلَّا اَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ *

قرأ (ما يخدعون) بألفٍ : الحرميان وأبو عمرو^(٩) ، وقرأ الكوفيون وابن عامر (ما يخدعون)

(١) سورة الفاتحة (آية : ٤) .

(٢) الاقناع لابن الباز ش : ٥٩٥ / ٢ .

(٣) انظر : اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ١٢٢ .

(٤) تفسير القرطبي : ١ / ٩٨ ، الدر المنصور في علوم الكتاب المكون ، للسمين الحلبي :

٥٠ / ١ تحقيق د . أحمد محمد الخراط ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، دمشق ١٤٠٦ / ١٩٨٦ م

الفتح القدير : ١ / ٢٢٠ .

(٥) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، لأحمد بن عبيد الله (ورقة : ١) .

(٦) البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي : ١ / ٢٢٠ .

(٧) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٢٩٠ .

(٨) سورة البقرة (آية : ٨-٩) .

(٩) الاقناع لابن الباز ش : ٥٩٧ / ٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ١٢٨ .

من غير ألف^(١)، قال أبو حاتم: العامة عندنا على (وما يخذعون)^(٢) . وحمل القراءتين على معنى واحد أحسن - في رأي - خصوصاً أن خابِعٌ وخَدَعُ بمعنى واحد في اللفظ^(٣) .

٣- قال الله تعالى : ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ﴾^(٤) * قرأ أبو عمرو (وان وعدنا) بغير ألف هنا ، وفي الأعراف^(٥) و (طه)^(٦) ، وقرأهن الباكون بالألف بعد الواو^(٧) . وقال أبو حاتم : قراءة العامة عندنا (وعدنا) بغير ألف وأن المواعدة أكثر ما تكون بين المخلوقين والمتكافئين ، كل واحد يعد صاحبه^(٨) . وانا قالوا هكذا ، نظراً الى أصل المفاعلة ، أنها تفيد الاشتراك في أصل الفعل وتكون من كل واحد من المتواعدين ونحوهما ، ولكنها قد تأتي للواحد في كلام العرب كما في قولهم داوَيْت العليل ، وعاقبت اللص ، وطارقت النعل ، وذلك كثير في كلامهم^(٩) .

وأبو حاتم في توجيهه لقراءة (وعدنا) بغير ألف ، " وواعدنا " بألف - كما هو ملحوظ - استطاع رد القراءتين الى معنى واحد ، مختاراً قراءة عامة أهل البصرة ، وعلى رأسهم الإمام أبو عمرو بن العلاء .

(١) انظر: الكشف لمكي : ١ / ٢٢٤ .

(٢) المصدر السابق : ١ / ٢٢٦-٢٢٧ .

(٣) انظر: المصدر السابق : ١ / ٢٢٧ ، اتحاف فضلاء البشر : ١٢٨ .

(٤) سورة البقرة (آية : ٥١) .

(٥) في الأعراف : " وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتمنئها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين " آية : ١٤٢ .

(٦) في طه : " يا بني إسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الأيمن ونزلنا عليكم المن والسلوى " آية : ٨٠ .

(٧) انظر: التبصرة : ٤٢٠-٤٢١ ، الأقتناع : ٢ / ٥٩٧ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٥ / ١٣٦ .

(٨) الكشف لمكي : ١ / ٢٣٩ ، وانظر: جامع الأحكام للقرطبي : ١ / ٣٩٤ ، البحر المحيط : ١ / ١٩٩ .

(٩) الفتح القدير للشوكاني : ١ / ٨٥ .

٤- قال الله تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴾

”قرأ الامام نافع (دفاع) بألف وكسر الدال (٢) وكذلك وردت الرواية عن الامام يعقوب وأبان عن عاصم (٣) وقرأ الباقي من القراء السبعة (دفع) بفتح الدال من غير ألف، ساكن الفاء (٤) ومثله في الحج (٥). قال أبو حاتم: العرب تقول: أحسن الله عنك الدفاع، فلذلك قرأ من قرأها بألف والقراءتان صحيحتان (٦). فدفع ودافع واحد، وهي مثل طارقت النعل (٧).

والن قول الامام أبي حاتم هذا مال الامام مكي. بحيث يكون (دفاع ودفع) بمعنى، مصدرين، لدفع (٨).

٥- قال الله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ عَلَى

مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (٩)

قرأ أبو بكر (١٠) (تجدون) بالخطاب. واقفه على ذلك الامام رويس (١١) وقرأ الباقيون : (يجحدون) بالياء، رده على لفظ الغيبة التي قبله. (١٢)

(١) سورة البقرة (آية : ٢٥١).

(٢) انظر: الاقناع : ٢ / ٦١٠، اتحاف فضلاء البشر: ١٦١.

(٣) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، ورقة: ١٤، الاتحاف: ١٦١.

(٤) انظر: الكشف لمكي : ١ / ٣٠٤، اتحاف فضلاء البشر: ١٦١.

(٥) في الحج : ”الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع

الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومسجد يذكر فيها اسم الله

كثيرا... آية : ٤٠.

(٦) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة: ١٤).

(٧) اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٣٢٨.

(٨) انظر: الكشف لمكي : ١ / ٣٠٥.

(٩) سورة النحل، آية ٧١.

(١٠) الاقناع لابن الباناش : ٢ / ٦٨٣.

(١١) انظر اتحاف فضلاء البشر للدمياطى : ٢٧٩.

(١٢) انظر: الكشف لمكي : ٢ / ٤٠، اتحاف فضلاء البشر: ٢٧٩.

” قال أبو حاتم : قراءة الغيبة أولى ؛ لقرب المخبر عنه ؛ ولأنه لو كان خطاباً لكان ظاهره للمسلمين ، والاستفهام للإنكار . . . (١) والى قوله هذا ذهب الإمام مكي ، كما هو واضح في قوله : ” ولفظ الغيبة أقرب إليه من لفظ الخطاب وهو الاختيار ، وهو أولى ؛ ولأن الجماعة عليه (٢) .

٦- قال الله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَاٰ ذَا

الْقَرْنَيْنِ ۖ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٣) *

” قرأ : (حمته) بالألف من غير همز ؛ ابن عامر وأبو بكر وحمزة والكسائي (٤) ، أي : حامية (اسم فاعل) من : حمي ، وقرأ الباقون من القراء السبعة ويعقوب (حمته) بهمزة مفتوحة (٥) .

” قال أبو حاتم : وقد يمكن أن تكون حامية مهموزة بمعنى ذات حمأة ، فتكون القراءتان بمعنى واحد . يعني أنه سهلت الهمزة بإبدالها ياءً لكسر ما قبلها . وفي التوراة تغرب في ماءٍ وطين . . . (٦)

وأبو حاتم بقوله (القراءتان بمعنى واحد) يردُّ على قول الإمام أحمد بن عبيد الله (صاحب المختار) في معاني قراءات أهل الأمصار) والذي قال فيه : ” وسقط قول أبي حاتم لما رأى اختلاف الروایتين في هذا الحرف عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم وعن صحابته ، قلت سقط الاختيار لأن القراءتين مختارتان على ما بينا (٧) ، فأبو حاتم لم يَرَ اختلاف الروایتين عن الرسول وصحابته ، بل القراءتان عنده بمعنى واحد . استناداً إلى ما رآه من معاني ضمتهما ، واستناداً إلى تسهيل الهمزة الذي رآه في حمته ، كما ذكر ذلك الإمام أبو حيان عنه . وليت الإمام (صاحب المختار) أوضح وفسر قول الإمام أبي حاتم في اختلاف الروایتين لنقف بشكل أوضح على حقيقة قوله هذا .

(١) الفتح القدير للشوكاني : ١٧٨ / ٣ .

(٢) الكشف لمكي : ٤٠ / ٢ . (٣) سورة الكهف (آية : ٨٦) .

(٤) الاقتناع : ٦٩٢ / ٢ ، الكشف : ٧٣ / ٢ .

(٥) الكشف : ٧٣ / ٢ ، البحر المحيط : ١٥٩ / ٦ .

(٦) البحر المحيط لأبي حيان : ١٥٩ / ٦ .

(٧) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، (ورقة : ٦٤) .

والحقيقة أنَّ ما وجهه أبو حاتم من قراءاتٍ، لا يمثلُ - بالطبع - ما ذكرته فقط، لقد وجهه أبو حاتم بعض القراءاتِ ما قرأ به، ووجه قراءاتٍ أخرى قرأ بها غيره من القراء من السبعة وغيرهم. عرضتُ لما استطعتُ العثور عليه - من قراءاتٍ صحيحة متواترة - ما جاء متفرقاً في المصادر والمراجع، التي اختصتُ بقراءات القرآن الكريم، آملة أن يكون ما عرضته من أدلة وشواهد، أوضح لنا مسلكه أبو حاتم في هذا التوجيه من طرقٍ مختلفة، من ردِّ لبعض الاختلاف في القراءات إلى ما بين لغات العرب من تباين، واعتداد بقراءة العامة، وخط المصحف، وإقامته لبعض الدراسات اللغوية والنحوية فيما يوجهه ويحتج له، الأمر الذي يؤكد لنا بعضاً من جهود الخيرة تجاه القرآن وقراءاته.

٣- ماورد عن أبي حاتم من تضعيف لبعض القراءات ، وموقف بعض العلماء من ذلك :-

حفلت بعض المصادر الخاصة بالقرآن وعلومه - مما استطعت الاطلاع عليها - بنقل وعرض عدد من أقوال وآراء أبي حاتم ، في تضعيفه لبعض القراءات القرآنية المتواترة والشاذة للقراء السبعة الذين ضم كتاب السبعة لابن مجاهد/ت: ٣٢٤ هـ قراءاتهم ولغيرهم من القراء ، وذلك بغض النظر عن مخالفة هذه القراءات للأقيسة التي رآها أئمة النحو البصري من شيوخه وغيرهم ، أو رآها هو ، أو موافقتها لتلك الأقيسة ، متبعاً في ذلك بعض أساتذته من أعلام البصرة في النحو واللغة وغيرهم أحياناً ، ومنفرداً بنفسه أحياناً آخرها . وفي هذا البحث ، سنقف على أبعاد ذلك كله ، من خلال عرض بعض الأدلة والشواهد ، التي تؤكد لنا ذلك ، مظهرين موقف بعض العلماء من ذلك التضعيف ، وموقفنا الشخصي من خلال تعقيب عام .

١- ما انفرد به أبو حاتم من تضعيف لبعض القراءات ، مما جاء ذكره في بعض المصادر مرتباً

على سور القرآن الكريم :-

١- قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أَبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا وَأَبْنَاءَنَا قُلُوبًا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (١) * .

قرأ قوله تعالى : " هل عسيتم " بكسر السين الإمام نافع والحسن وطلحة (٢) والكسر في عس (لغة) (٤) ، إذا اتصل بمضمر خاصة ، والفتح هو اللغة الفاشية التي أجمع عليها

(١) سورة البقرة (آية : ٢٤٦) *

(٢) طلحة : هو الامام طلحة بن مصرف ، التابعي الكبير ، سيد قراء الكوفة ، له اختيار ينسب اليه أخذ القراءة عن الامام يحيى بن وثاب وغيره ، وروى له أبان بن تغلب ، وعلى بن حمزة الكسائي وغيرهما ، سنة ١١٢ هـ ، انظر : غاية النهاية للجزري :

١ / ٣٤٣ .

(٣) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٣٢٢ ، الكشف : ١ / ٣٠٣ ، الفتح القدير : ١ / ٢٦٤ .

(٤) انظر : اتحاف فضلاء البشر للدسياطي : ١٦٠ .

القراءة ونافع معهم إذا لم يتصل بمضمر^(١) قال أبو حاتم : لا وجه لقراءة الكسر^(٢) والحقيقة لا وجه لهذا التضعيف^(٣) ، فالكسر لغة في عس - كما ذكرنا - ، يضاف الى ذلك أنه بهذه القراءة قرأ الامام نافع ، امام المدينة ، الذي قال عن نفسه : " قرأت على سبعين من التابعين ، فما اتفق عليه اثنان أخذته ، وما شذ فيه واحد تركته^(٤) " وقد شاركه في هذه القراءة التابعيان الجليلان الحسن البصري وطلحة بن مصرف .

٢- قال الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾^(٥) *

قرأ الامام نافع وأبو بكر (بعباب بيس) من غير همز^(٦) وقيل إنها قراءة أهل المدينة^(٧) حيث وردت قراءتها كذلك عن الامام أبي جعفر وزيد عن الداجوني عن هشام ، مثل عيس^(٨) . " وضعف هذه القراءة الامام أبو حاتم قائلاً : (لا وجه لها) ، إن لا يقال في رأييه ، مررت برجل بيس ، حتى يقال : بيس الرجل أو بيس رجلاً^(٩) .

" والواضح أن لهذه القراءة وجوهاً عدة ، إن خرجت على ثلاثة أقوال ، حيث قال الامام الكسائي في تقديرها : " بيس " ثم خفت الهمزة ، كما يعمل أهل المدينة . فاجتمعت ياءان ، فنقل ذلك ، فحذفوا احداها وألقوا حركتها على الياء ، فصارت (بيس) . وقال الامام محمد بن يزيد : الأصل بئس ، ثم كسرت الباء ، لكسرة الهمزة ، فصارت (بئس) فحذفت الكسرة من الهمزة لثقلها *

(١) انظر : الكشف لمكي : ٣٠٣ / ١ .

(٢) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٢٥ / ١ ، الكشف : ٣٠٣ / ١ ، جامع الأحكام للقرطبي :

٢٤٤ / ٣ ، الفتح القدير للشوكاني : ١ / ٢٦٤ .

(٣) انظر : الفتح القدير للشوكاني : ١ / ٢٦٤ .

(٤) الابانة لمكي بن أبي طالب ، (ص : ٩٥) .

(٥) سورة الأعراف (آية : ١٦٥) .

(٦) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ٤ / ٤١٢ .

(٧) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٥٩ / ٢ .

(٨) انظر : اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٢٣٢ .

(٩) البحر المحيط ، لأبي حيان : ٤ / ٤١٢ .

وقال الإمام علي بن سليمان الأخفش الأصغر : العرب تقول جاء بينات بيس أي بشيء ردي فمعنى (بعذاب بيس) بعذاب ردي^(١) . والإمام الأخفش الأصغر كما هو ملحوظ، يرى الأصل في تلك الكلمة (بيس) على قراءة أهل المدينة، والأمر الذي يبدو لي أن تلك الوجوه، التي خُرِجَت القراءة عليها ، وجوهٌ صحيحةٌ إلا أن الإمام أبا حاتم البصري، لم يستطع توجيه القراءة ، على أحدها ، إذ يقول : *لم يصله تلك القراءة ، والتي قرأ بها أئمة المدينة ، وسادة قرائها ، يزيد بن القعقاع والإمام نافع* .

٣- قال الله تعالى : *وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ* *^(٢)

قرأ الإمام طلحة ويحيى بن وثاب^(٣) والأعشى وحمة^(٤) وخلف : (وأرسلنا الريح لواقح) بافراد الريح^(٥) . وهذا عند أبي حاتم (لحن) ، لأنَّ الريح واحدةٌ فلا تنعت بجمع ، ويقبحُ عنده أن يُقال : (الريح لواقح) . قال : وأما قولهم : (اليمين الفاجرة تدعُ الدار بلا قس) فإنما يعنون بالدار (البلد) ، كما قال عز وجل : *فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جاثمين* *^(٦) .

ولقد غلط أبو حاتم في تلحينه لتلك القراءة ، على قول الإمام ابن النحاس : " هذا الذي قاله أبو حاتم ، في قُبْحِ هذا غلطٌ بينٌ ، وقد قال الله عز وجل : " *وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا* " *^(٧) يعني الملائكة ، لاختلاف بين أهل العلم في ذلك ، وكذا الريح بمعنى الرياح . . . حكى الفراء في مثل هذا : جاءت الريح في كل مكان ، يعني : الرياح^(٨) .

(١) اعراب القرآن للنحاس : ١٥٩ / ٢ .

(٢) سورة الحجر ، (آية ٢٢) .

(٣) الإمام يحيى بن وثاب : تابعي ، ثقة ، كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه ، يقال أن قراءته متصلة بقراءة ابن مسعود (رضي الله عنه) سنة ٣٠ هـ . انظر : غاية النهاية فسي طبقات القراء : ٣٨٠ / ٢ .

(٤) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٧٩ / ٢ .

(٥) انظر : اتحاف فضلاء البشر : ٢٧٤ .

(٦) سورة الأعراف (آية : ٨٧ ، آية : ٩١) : *فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جاثمين* ، وفي العنكبوت (آية : ٣٧) : *فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جاثمين* * .

(٧) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٧٩ / ٢ .

(٨) سورة الحاقة (آية : ١٧) .

(٩) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٧٩ / ٢ .

(١١)

٤- قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾

قرأ أهل المدينة : (ولم يُقْتَرُوا) بضم الياء وكسر التاء^(٢) ، وكذلك وردت الرواية عن الإمام ابن عامر^(٣) ، من اقتر رباعيا ، بمعنى : (اقتر الرجل) ، إذا افتقر^(٤) ، وأنكر أبو حاتم لغة اقتر رباعيا^(٥) ، متعجبا في قراءة أهل المدينة ، لأن أهل المدينة عنده لا يقع في قراءتهم الشأن^(٦) ، وعلى رأيه أنه قال : اقتر يقتر (بضم الياء وكسر التاء) إذا افتقر ، كما قال (عز وجل) : " وعلى المقتر قدره^(٧) " (٨) ولهذا أولت قراءة أهل المدينة عنده على معنى أن المسرف يفتقر سريعا ، وقد رأى الإمام النحاس ، هذا التأول بعيبا ، والتأول الصحيح في رأيه هو ما ذكره الإمام أبو عمرو الجرمي^(٩) ، حكاية عن الأصمعي ، حيث يقال للإنسان إذا ضيق : قتر يقتر ، وقتر يقتر ، وأقتر يقتر . وعلى هذا تصح القراءة^(١٠) .

(١) سورة الفرقان (آية : ٦٧) .

(٢) اعراب القرآن للنحاس : ١٦٧ / ٣ .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ١٤٧ / ٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٣٠ .

(٤) انظر : الكشف لمكي : ١٤٧ / ٢ .

(٥) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ٥١٤ / ٦ ، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٣٣٠ .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ١٦٧ / ٣ .

(٧) سورة البقرة ، (آية : ٢٣٦) : " لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتَرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ " .

(٨) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٦٧ / ٣ ، البحر المحيط : ٥١٤ / ٦ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٣٠ .

(٩) الامام أبو عمرو الجرمي : من أعلام البصرة ونحاتها ، أخذ عن الأخفش (سعيد بن مسعدة) كتاب سيبويه ونسب أغلب أبيات الشعر فيه إلى قائلها ، ت سنة : ٢٢٥ هـ انظر : أنباء الرواة : ٨٠ / ٢ - ٨١ .

(١٠) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٦٧ / ٣ ، البحر المحيط : ٥١٤ / ٦ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٣٠ .

والحقيقة أن أبا حاتم ، أنكر لغة أقتَر من الرباعي ، ولم يُنكر تلك القراءة (يقتسروا)
الأمر الذي جعله يتأول لها ، وهذا الأمر كان يحدث معه ومع غيره من النحاة ، * ان ينظر
بعضهم إلى الشائع من اللغات ، غافلاً عن غيره ، فيسارع إلى التأول ، أو التلحين والتضعيف
لبعض القراءات (١) .

٢- ما شارك فيه أبو حاتم غيره من أئمة اللغة والنحو ، من شيوخه وغيرهم في تضعيفهم بعض

القراءات :-

١- قال الله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٢)

قرأ الجمهور " ما ننسخ " بفتح النون من نسخ ، وقرأ ابن عامر (ننسخ) بضم النون
الأولى ، من أنسخ الكتاب على معنى وجدته منسوخاً (٣) قال أبو حاتم : وهو غلط ، وقال
الفارسي أبو علي : ليست لغة ، لأنه لا يقال : نسخ وأنسخ بمعنى إلا أن يكون المعنى
مانجده منسوخاً (٤) .

ولا أدري ما وجه الغلط الذي رآه أبو حاتم فيما يتعلق بهذه القراءة ، والذي أراه أن
الغلط في كون (ننسخ) من (أنسخ) بمعنى (نسخت) ، وهو ما ذهب إليه الإمام
أبو علي الفارسي في الحجة في توجيهه لتلك القراءة (٥) ، والإمام مكي من بعدهما (٦) .
وعلى هذا فليس هناك ثمة تضعيف لهذه القراءة عند أبي حاتم والفارسي ويتضح
ذلك لنا - في قول الفارسي : " ووجه القراءة أن قوله : ننسخ : نجد منسوخاً . . . فإذا

(١) انظر : دراسات لاسلوب القرآن الكريم ، للدكتور عبد الخالق عضيمة رحمه الله :

٢٣ / ١ المقدمة .

(٢) سورة البقرة (آية : ١٠٦) .

(٣) انظر : التبصرة لمكي : ٤٣٨ ، اتحاف فضلاء البشر : ١٤٥ .

(٤) جامع الأحكام للقرطبي : ٦٧ / ٢ .

(٥) انظر الحجة لأبي علي الفارسي : ٢ / ١٨٥ - ١٨٦ ، دار المأمون للتراث .

(٦) انظر : الكشف لمكي : ٢٥٧ / ١ .

كَانَ كَذَلِكَ كَانَ قَوْلُهُ : (نُنَسِّخُ) بضم النون ، كقراءة من قرأ (نُنَسِّخُ) بفتح النون ،
يتفقان في المعنى وإن اختلفا في اللفظ (١) .

٢- قال الله تعالى : - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعِيرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ
وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ الْحَرَامَ يَنْتَعُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ أَنْ
صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) *

” قرأ (شَنَاَن) ، باسكان النون ابنُ عامرٍ وأبو بكرٍ (٣) والحسنُ البصريُّ في رواية (٤) .
وقرأ الباقي من القراءة السبعة (شَنَاَن) بفتح النون (٥) . وأنكر أبو حاتم وأبو عبيد (القاسمُ
ابنُ سلام) ت ٢٢٤ هـ ، في رواية (٦) وأبو عبيدة (معمرُ بنُ المثنى) ت ٢١٠ هـ على الأرجح -
في روايةٍ أخرى ، قراءة (شَنَاَن) باسكان النون (٧) .

” ورأى أبو حاتم ، أن اسكان النون غلطٌ ، لأن المصادِر لا تأتي على (فعلان) باسكان ،
وإنما يأتي الإسكان في الصفات (٨) .

وخالفهما غيرهما وقال : ليس هذا مصدرًا ، ولكنه اسم فاعل على وزن : كسلان وغبضان (٩)
حيث تجوز القراءة بالاسكان على أنه صفة لا مصدر ، عند أكثر الناس (١٠) .

٣- قال الله تعالى : * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ
وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ (١١) *

(١) الحجة لأبي على : ١٨٥ / ٢ - ١٨٦ .

(٢) سورة المائدة : (آية : ٢) .

(٣) انظر التبصرة لمكي : ٤٨٤ ، الكشف : ٤٠٤ / ١ .

(٤) انظر : اتحاف فضلاء البشر : ١٩٧ .

(٥) انظر : الاقناع لابن الباز ش : ٦٣٤ / ٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ١٩٧ .

(٦) انظر : اغراب القرآن للنحاس : ٦ / ٢ .

(٧) انظر : الفتح القدير للشوكاني : ٧ / ٢ ، وانظر لسان العرب : مادة شَنَاَن .

(٨) انظر : الكشف لمكي : ٤٠٤ / ١ .

(٩) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٦ / ٢ .

(١٠) الكشف لمكي : ٤٠٤ / ١ .

(١١) سورة الأعراف (آية ٢٠١ - ٢٠٢) .

قرأ أهل المدينة (يُمد ونهم) بضم الياء ، وكسر الميم من أمد^(١) . وأنكر هذه القراءة جماعة من أهل اللغة منهم أبو حاتم وأبو عبيد^(٢) ، قال أبو حاتم : لا أعرف لها وجهاً إلا أن يكون المعنى (يزيد ونهم في الفى) وهذا غير ما سبق إلى القلوب^(٣) .

والحقيقة أن (مد وأمد) لغتان ، ومدٌ بغير ألف أكثر ، يقال : مددت في الشر وأمدت في الخير ، قال تعالى : *وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَحَرَمَ مَآشِيَهُمْ*^(٤) وحكى أبو زيد الأنصاري ت : ٢١٥ هـ : * أمدت القائد بالجند ، وأمدت الرواة ، وأمدت القوم بمالٍ ورجالٍ^(٥) . وحكى عن الإمام المبرد (محمد بن يزيد) ت ٢٨٥ هـ أنه يقال : مددت له كذا ، أى : (زينته له واستدعيته أن يفعله) وأمددت له في كذا ، أى : (أعنته برأى ، أو غير ذلك)^(٦) .

٤- قال الله تعالى : *وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ*^(٧) .

قرأ الإمام حفص وابن عامر وحمزة : * يَحْسَبَنَّ بالياء^(٨) . على لفظ الغيبة ، لتقديم ذكر الذين كفروا ، ولقوله تعالى : * فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ^(٩) والمفعول الأول لِيَحْسَبَنَّ على هذه القراءة مضمراً ، وسبقوا ، المفعول الثاني . والتقدير : (ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم سبقوا ، ويجوز أن يضرر مع (سبقوا) أن فتسد مسد المفعولين ، والتقدير : (ولا يحسبن الذين كفروا أنفسهم أن سبقوا)^(١٠) .

(١) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٧٢ / ٢ ، الكشف لمكي : ٤٨٧ / ١ ، اتحاف فضلاء البشر : ٢٣٥ .

(٢) اعراب القرآن للنحاس : ١٧٢ / ٢ .

(٣) المصدر السابق : ١٧٢ / ٢ .

(٤) سورة الطور ، (آية : ٢٢) .

(٥) انظر : الكشف لمكي : ٤٨٧ / ١ - ٤٨٨ .

(٦) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٧٢ / ٢ .

(٧) سورة الأنفال (آية : ٥٩) .

(٨) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٩٢ / ٢ ، الكشف لمكي : ٤٩٣ / ١ ، اتحاف فضلاء البشر : ٢٣٨ .

(٩) سورة الأنفال (آية : ٥٥) : إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ .

(١٠) انظر : الكشف لمكي : ٤٩٣ / ١ .

وزعم جماعة من النحويين منهم أبو حاتم (أن هذا لحن) لا تحل القراءة به (١)
والقراءة (بيحسن) على لفظ الغيبة، جائزة، قرأ بها عدد من أعلام القراءة
السبع ورواتهم، ويكون المعنى (ولا يحسن من خلفهم الذين كفروا سبقوا) والضمير
- كما هو ملحوظ - عائذ على ما تقدم (٢).

٥- قال الله تعالى :- * وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ (٣) *

قرأ الإمام ابن عامر: (إنهم لا يعجزون بفتح الهزة) (٤) واستبعد أبو حاتم وأبو عبيد
هذه القراءة (٥).

ولا وجه لهذا الاستبعاد، كما يرى الإمام مكي، فالقراءة بفتح الهزة، تكون على
اضمار اللام وحذفها. أي: (سبقوا لأنهم لا يعجزون) والمعنى: (لا يحسن الكفار
أنفسهم فاتكوا؛ لأنهم لا يعجزون) أي: (لا يفوتون) وأن في موضع نصب؛ لحذف اللام.
أو في موضع خفض على افعال اللام؛ لكثرة حذفها مع أن، وهذا الوجه مروى عن الخليل بن
أحمد، والكسائي (٦).

٦- قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِذْ نَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ
ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ
عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٧) *

قرأ الكوفيون: (حمزة وأبو بكر وعاصم) (ثلاث عورات) بنصب ثلاث على البدل من
ثلاث مرات (٨) وقرأ الجمهور: (ثلاث) بالرفع. خبر لمبتدأ محذوف، أي: هن ثلاث (٩).

-
- (١) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ١٩٢/٢، الفتح القدير للشوكاني: ٣٢٠/٢.
(٢) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ١٩٢/٢. (٣) سورة الأنفال (آية: ٥٩).
(٤) انظر اعراب القرآن للنحاس: ١٩٣/٢، الكشف لمكي: ١/٩٤، اتحاف فضلاء البشر: ٢٣٨.
(٥) اعراب القرآن للنحاس: ١٩٣/٢. (٦) انظر: الكشف لمكي: ١/٣٩٤.
(٧) سورة النور (آية: ٥٨).
(٨) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ١٤٧/٣، الكشف: ١٤٣/٢، الاقناع: ٢/٧١٣،
الفتح القدير: ٥١/٤.
(٩) انظر: الكشف لمكي: ١٤٣/٢، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي: ٣٢٦.

قال أبو حاتم : النصبُ ضعيفٌ مردودٌ ، وقال الفراءُ : الرفعُ أحبُّ إليَّ (١) .
والحقيقةُ أن قول الإمام أبي حاتم (النصبُ ضعيفٌ مردودٌ) غيرُ منطقيٍّ ولا صحيحُ البتةِ
فنصب ثلاث عوراتٍ يكونُ بجعله بدلًا من قوله : (ثلاث مراتٍ) (٢) بتقدير : (أوقاتٍ ثلاث
عوراتٍ) حذفُ المضافِ وأقيمَ المضافُ إليه مقامه (٣) ليكونَ المبدلُ والمُبدلُ منه وقتًا (٤) .
أو يجعله منصوبًا على المصدرية : أي : (ثلاث استئذاناتٍ) ، أو على إضمارِ فعلٍ : أي : (اتقوا
واحد روا ثلاث) (٥) والوجهُ تلك - كما هو ملحوظٌ - تظهرُ لنا قوةَ هذه القراءةِ ، لضعفها ،
وتؤكدُ لنا أن القراءةَ سنةٌ لا تُخالفُ ، أساسها الروايةُ ، فلا وجهَ إذنَ لتضعيفها وهي قراءةٌ
أعلام الكوفة في الاقراء والقراءة .

٧- قال الله تعالى : ﴿ وَقرْنِ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ
الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (٦)

قرأ أهل المدينة (نافعٌ وأبو جعفر) ومعهم إمام الكوفة (عاصمٌ) (قرن) بفتح القاف (٧)
وقرأ الباقي من القراء السبعة (قرن) بكسر القاف (٨) والكسر على أنه أمرٌ من : قرَّ بالمكان
يقرُّ ، بكسر القاف في المضارع ، وفتحها في الماضي . والفتح على أنه أمرٌ من : قرَّ بالمكان يقرُّ ،
بفتح القاف في المضارع ، وكسرها في الماضي (٩) .

-
- (١) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٤٧ / ٣ ، الفتح القدير للشوكاني : ٥١ / ٤ .
(٢) انظر : الحجة لابن خالويه (ص : ٦٤) .
(٣) انظر : الفتح القدير : ٥١ / ٤ .
(٤) انظر : الكشف لمكي : ١٤٣ / ٢ .
(٥) انظر : اتحاف فضلاء البشر ، ص : ٣٢٦ ، الفتح القدير : ٥١ / ٤ .
(٦) سورة الأحزاب (آية : ٣٣) .
(٧) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣١٣ / ٣ ، الكشف لمكي : ١٩٧ / ٢ ، اتحاف فضلاء
البشر : ٣٥٥ .
(٨) انظر : التبصرة لمكي : ٦٤٢ ، الاقناع لابن الباناش : ٣٧ / ٢ .
(٩) انظر : الكشف لمكي : ١٩٧ / ٢ - ١٩٨ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٥٥ .

وأنكر هذه القراءة جماعة من أهل العربية، منهم: أبو عبيد (القاسم بن سلام) ر :
 ٢٢٤ هـ، والامام أبو حاتم، والمازني ر : ٢٤٩ هـ،^(١) وزعم أبو حاتم أنه لا مذ هب له في كلام
 العرب، وزعم أبو عبيد أن أشياخه كانوا ينكرونه في كلام العرب.^(٢)
 والصحيح أنه لا داعي لانكار هذه القراءة، فقد حكى الامام الكسائي: أن فتح القاف لغة
 أهل الحجاز، وهي لغة قديمة فضيحة إن يقال: قررت في المكان أقر.^(٣) وحجة من قرأ
 بهذه القراءة أيضاً، أنه جعله من الاستقرار والسكون في البيوت وترك التبرج والالتزام
 بالوقار.^(٤)

ومن هنا يتبين لي صحة هذه القراءة والتي قرأ بها الإمام نافع وعاصم، اللذين تعد
 قراءتهما من أوثق القراءات، وأصحها سنداً، وأصحها عربية.^(٥)
 ٨- قال الله تعالى: * أَمَّنْ هُوَ قَنِتٌ ءَانَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَأَقَاماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ
 يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ *^(٦)

* قرأ الحسن وأبو عمرو وأبو جعفر وعاصم والكسائي (أمَّن) بتضعيف الميم أو بالتشديد^(٧)
 وقرأ الحرمان (نافع وابن كثير) وحمة (أمَّن) بتحقيق الميم، وهي قراءة أهل مكة،
 والأعشى، وشيبة بن نصاح وغيرهم.^(٨) على أن (مِّن) موصولة دخلت عليها همزة الاستفهام
 التقديري، ويقدر معها دل، دل عليه (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)^(٩).

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٣١٣/٣-٣١٤، الكشف لمكي: ١٩٨/٢، الفتح القدير:

٢٢٧/٤

(٢) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٣١٣/٣

(٣) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٣١٣/٣-٣١٤، الكشف: ١٩٨/٢، الفتح القدير:

٢٢٧ / ٤

(٤) انظر: الحجة لابن خالويه: (ص: ٢٩٠)، الكشف لمكي: ١٩٨/٢

(٥) انظر: الإبانة لمكي: (ص: ١٠١) .

(٦) سورة الزمر: (آية: ٩) .

(٧) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٥/٤، الكشف لمكي: ٢٣٧/٢، الاقناع: ٥٠/٢

(٨) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للامام ابن عطية الأندلسي: ٥٠/١٢

ط . قطر، الطبعة الأولى: ١٤٠٧ هـ

(٩) انظر: إتحاف فضلاء البشر: ٣٧٥

" وحكى أبو حاتم عن الأخفش قال : مَنْ قرأ في الزمر (أَمَّنْ هُوَ) بالتخفيف فقراءته
ضعيفة ، لأنه استفهام ليس معه خبر (١) .

وهذا لا يلزم ، فالقراء جميعاً قرءوا : " أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ " وهو مثله (٢) .

" وفي القراءة بالتخفيف وجهان حسنان في العربية :-

أحدهما : أن يكون نداءً كما يقال : يا زيد أقبل ، ويقال : أزيد أقبل ، ودليله قوله :
(هَلْ يَسْتَوِي) ناداهُ شَبَّهَهُ بالنداء ، ثم أمره (٣) .

والوجه الآخر : أن يكون في موضع رفع بالابتداء والمعنى معروف أي : (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ
آثَاءَ اللَّيْلِ أَفْضَلُ أَمْ مَنْ جَعَلَ لِلَّهِ أُنْدَاداً ؟) والتقدير : (الذي هو قانت) (٤) ويحسن
أن تكون الألف للاستفهام ، على أن تَضَمَّرَ معادلاً للألف في آخر الكلام ، تقديره : أَمَّنْ
هو قانت كَمَنْ هو بخلاف ذلك ، ودل عليه قوله : (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ) ولا بد من هذا الضمار ، لأن التسوية تحتاج إلى اثنين ، وإلى جملتين (٥) .

والذي يبدو لي أن تلك الوجوه الحسنة لهذه القراءة في العربية ، قد غابت على الإمام
أبي حاتم وشيخه الأخفش وإلا لما سارعا إلى تضعيف هذه القراءة ، وهي قراءة أعلام الحرمين
من القراء السبعة ومعهم أهل مكة وأئمة القراءة يحيى بن وثاب والأعمش وشيبة بن نصاح ،
وهم على ما هم فيه من حسن القراءة والاقراء .

(١) اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٤ ، وانظر تفسير ابن عطية : ٥١٠ / ١٢ ، ومغنى

اللبيب لابن هشام : ١٣ / ١ ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، ط . محمد

على صبيح . وقوله : وضعفها الأخفش وأبو حاتم ، ولم يتعرض الأخفش لتضعيف

هذه القراءة في كتابه (معاني القرآن) .

(٢) سورة الزمر ، (آية : ٢٢) ، " أَمَّنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ فهو على نورٍ من ربه

فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " .

(٣) اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٤ .

(٤) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٤ ، الكشف : ٢ / ٢٣٧ .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٤ .

(٦) الكشف لمكي : ٢ / ٢٣٧ .

٣- تعقيب عام عن موقف بعض العلماء ، وموقفنا الشخصي فيما ضعفه أبو حاتم من قراءات :-

من خلال ما عرضناه من أمثلة وشواهد عن تضعيف أبي حاتم لبعض القراءات ، مما ورد ذكره في بعض كتب القراءات والتفسير وعراب القرآن ، استطعنا أن نقف على رأي بعض العلماء ، تجاه ما أوردوه له بمفرده ، أو مع غيره من العلماء ، حيث تجلت آراؤهم واضحة في معرض الرد على مقولاته ، مبينين وجه الصواب الذي آلت القراءة إليه ^(١) ، لكن تبقى الآراء الفردية العامة حول ما ضعفه أبو حاتم بعامة ، لبعضهم . من أجل ذلك آثرت أن أذكر بعض هذه الآراء لتكون بمثابة خاتمة طيبة لهذا البحث بإذن تعالى ، بعد أن أذكر رأي الشخصي في تلك المسألة .

١- لقد كان كتاب إعراب القرآن للنحاس ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان ، من أكثر المصادر التي عرضت لنا بعضاً مما ضعفه أوردّه أبو حاتم من قراءات صحيحة - كما لاحظنا - وآثر الإمام أبو حيان ، بعد أن عرض جملة من أقوال وآراء أبي حاتم في تضعيف بعض القراءات ، أن يورد رأيه العام في جملة هذا قائلاً : * وكان أبو حاتم يطعن في بعض القرآن ، بما لا علم له به جسارة منه (عفا الله عنه) ^(٢) ، ووقع جماعة من النحويين في أئمة القرآن كوقوع أبي حاتم السجستاني في حمزة وغيره ^(٣) .

وها هو ذا الإمام أحمد بن يحيى (ثعلب) ت : سنة ٢٩١ ، يصرح بأن انكار أبي حاتم

(١) انظر على سبيل المثال : اعراب القرآن للنحاس : ٣٧٩ / ٢ ، ورد على أبي حاتم فـسـي

تلحينه لقراءة (الريح لواقح) الحجر : ٢٢ ، بالافراد وانظر : الكشف لمكي : ٣٠٣ / ١

ومنا ذكره عن قراءة (هل عسيتم) بكسر السين عن نافع ، البقرة : ٢٤٦ ، وانظر : البحر

المحيط : ٦٠ / ٨ ، ورد على أبي حاتم بأن قراءة (كرها) الأحقاف : ١٥ ، بفتح الكاف

متواترة عن السبعة . وانظر : الفتح القدير : ٢٦٤ / ١ ورد لتضعيف أبي حاتم لقراءة

الكسر في (فهل عسيتم) .

(٢) البحر المحيط : ٦٠ / ٨ .

(٣) انظر فتح الوصيد في شرح القصيد للشيخ علم الدين السخاوي مخطوط تفسير

تيمور : ٢٥٥ .

(٤) الامام أحمد بن يحيى ، عرف وشهر بثعلب ، امام الكوفيين في النحو واللغة ، كان

ثقة حجة ولد سنة ٢٠٠ هـ ، له كتاب في القراءات ، وكتاب الفصيح وغيرها . روى القراءة

عن سلمة بن عاصم والفراء ، وروى له ابن مجاهد وابن الأباري / ت سنة : ٢٩١ هـ ،

انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ١٤٨ - ١٤٩ ، أنباه الرواة : ١٧٣ - ١٧٩ . -

لقراءة (شَنَان) باسكان النون^(١)، راجع إلى ضيق عطيه، وقلة معرفته بكلام العرب^(٢).
ولنسمع إلى صاحب الفتح القدير، الإمام الشوكاني وهو يتعجب من عدم تجويز أبي حاتم
لقراءة لـ أسارى جمع أسير^(٣) قائلًا : " فالتعجب من أبي حاتم حيث ينكر ما ثبت في
التنزيل^(٤) .

وقد تبين للدكتور الفاضل عبد الخالق عزيمة في المبحث الذي عدّه عن تلحين القراء
أن الإمام أبا حاتم كان من أكثر النحويين ردًا للقراءات^(٥).
وللوقوف على حقيقة هذه الأقوال بالذات ، وما أوردناه لأبي حاتم من ردٍ وتضعيف لبعض
القراءات ، نقلًا عن بعض المصادر . أرى ما يلي :-

أ - إن المصادر التي أوردت لنا رد أبي حاتم وتضعيفه لبعض القراءات ، مصادر
ظهرت وبانت ، بعد أن سبّع ابن مجاهد (رحمه الله) ت : ٣٢٤ هـ القراء السبعة
المعروفين ، بعد أن اتضحت منزلتهم ومكانتهم ، ومن هنا يمكن أن نلمس لأبي حاتم العذر ،
أن هؤلاء القراء لم يكونوا معروفين في جملتهم عنده ، وعند غيره من أئمة القراء والقراءة
البصريين . لقد كان أبو حاتم كغيره من المؤلفين البصريين من أمثال سيويه والأخفش
والمبرد ، يذكرون بالتفصيل القراء البصريين بعامة ، ويشيرون إلى غيرهم من قراء الأمصار
الأخرى ، إشارة مجملّة . وهذا الأمر بحد ذاته يحتمل أن يكون وراء ما ردّه من بعض
القراءات بدليل ، أن وجه بعض القراءات التي ردّها أو ضعفها كانت لعدد من أعلام
القراءة غير البصريين كأبي جعفر ، والأعشى ، وحزمة ، وشيبة بن نوح ، وابن عامر ، وغيرهم .

(١) قراءة (شَنَان) باسكان النون هي قراءة ابن عامر وأبو بكر (المائدة : ٢) ،

انظر الاقناع : ٢ / ٦٣٤ .

(٢) انظر : لسان العرب : مادة شَنَأ .

(٣) قراءة (أسارى) جمع أسير : هي قراءة الجماعة فيما عدا حمزة (البقرة : ٨٥)

انظر : الكشف : ١ / ٢٥١ .

(٤) انظر : الفتح القدير : ١ / ١٠٩ .

(٥) انظر : دراسات الاسلوب ، القرآن الكريم للدكتور عبد الخالق عزيمة ، المقدمة

الخاصة بتلحين القراء : ١ / ٣٠ .

٢- إنَّ نظرة أغلب العلماء ، الذين وردت في مؤلفاتهم بعضاً مما ضعفه أورده أبو حاتم من قراءات ، كانوا ينظرون إليه على أنه من النحاة^(١) ، ناسين أو متناسين أنه قارئ من كبار القراء ، وأنه أخذ القراءة عن أعلام البصرة في القراءة وعلى رأسهم الامام يعقوب الحضرمي/ت: ٢١٥ هـ وأنه أخذ الحروف عن الامام أبي زيد الأنصاري/ت: ٢١٥ هـ، والامام الأصمعي/ت: ٢١٦ هـ.^(٢)

والحقيقة أن نظرتهم تلك - في رأي - هي التي جعلتهم يتعقبونه ويظهرون ما لم يكن يقصده ، على أنه انكار أو تجاسر على كتاب الله وطعن في بعض قراءاته ، فأبو حاتم كان قارئاً قبل أن يكون نحويًا ، نسب نفسه إلى علم القرآن ، وكانت له قراءته الاختيارية ، التي لم يخالف فيها مشهور السبعة إلا في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾^(٣) . وهذا دليل واضح على أن الامام أبا حاتم لم يكن ألبتة ليطعن في كتاب الله أو ينكر ما ثبت في التنزيل ، وإن سلمنا جدلاً ، أنه رد بعض وجوه القراءات أو ضعفها .

لقد أخذ أبو حاتم نحوي البصرة ، النحو عن أعلام البصرة المشهورين وعلى رأسهم الامام الأخفش/ت: ٢١٥ هـ . والذي أخذ عنه كتاب سيبويه ، وقرأه عليهما مرتين^(٤) ، والعلماء الذين تعقبوه وأوردوا لنا بعض مقولاته ، علماء أخذوا عن شتى المدارس النحوية من بصرية وكوفية وبغدادية ومصرية وأندلسية ، اتضحت لديهم اتجاهات شتى ، وظهرت لديهم وجوه عدة في تأويل وتوضيح ما يرد عليهم من مسائل وباحث مختلفة ، بعد أن نضجت ثقافتهم ، وتضلّعوا بشتى فروع المعرفة .

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ١٩٢ / ٢ ، القطع والائتناف للنحاس: ٧٥ ، الفتح القدير للشوكاني : ٣٢٠ / ٢ .

(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء : ٣٢٠ / ١ .

(٣) سورة آل عمران (آية : ١٢٠) : ﴿ إِنَّ تَسْسُكُمُ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تُصِيبُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُ هُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ .

(٤) انظر: غاية النهاية : ٣٢٠ / ١ ، فقد قراء أبو حاتم (إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ .

(٥) انظر: طبقات النحويين واللغويين : ١٠٠ ، أنباء الرواة : ٥٨ / ٢ .

وهذا بحد ذاته ، فتح أمامهم المجال أكثر في إيجاب وجوه مختلفة يمكن أن توجب القراءة ، التي لم يجد لها أبو حاتم وجهاً سليماً عنده ، أو أنه وجد لها ولكن لم يطمئن إليه ، فضعفها أو ردّها ، على حسب رأيهم ، سالكاً منهمج من سبعة من شيوخه في بعض ذلك ولا سيما الإمام أبو عبيدة (معمر بن المثنى) والإمام الأخفش (سعيد بن مسعدة)

٣- قد يكون للعصية لمدسة البصرة وأعلامها في القراءة والنحو دور (ما) يمكن أن يسهم في توضيح ما أورده العلماء الذين نقلوا بعضاً مما رده أو ضعفه أبو حاتم من قراءات ، خصوصاً لعدد من أعلام الكوفة^(١) تعضيداً لهذه العصية من ناحية ، ولما عُرف عن أبي حاتم من موقف متطرف تجاه بعض أعلامها . وعلى رأسهم الإمام حمزة^(٢) ولكن هذا الأمر ، يبدو لي أنه أمر ثانوي ، خصوصاً أن المسألة متعلقة بكتاب الله . وما ورد فيه من قراءات عدة . تسهيلاً على الأمة التي ارتضاها الله تعالى لحمل الأمانة إلى الناس كافة .

٤- لقد كان للمنهج الذي سلكه أبو حاتم في اختياره لبعض القراءات ، مفاضلاً بين بعض منها ، من اتباع للأقيس في اللغة ، واعتداد بقراءة الجمهور والعمامة واعتقاد أكيد بأن قراء المدينة لا تقع الشوائب في قراءتهم^(٣) دور لا بأس به في ردّ وتضعيف بعض وجوه القراءات ، التي لا ينطبق عليها هذا المنهج بدليل ما رده من قراءات أفراد^(٤) ، وما أوله لبعض قراءات أهل المدينة^(٥) . لكن يبقى هذا الدليل ، دليل قوة ، على حرص أبي حاتم على كتاب الله وما ورد فيه من قراءات ، لا طعن أو انكار لما جاء في التنزيل ، وأن القضية هي

(١) انظر على سبيل المثال : اعراب القرآن للنحاس : ١٤٧/٣ ، الفتح القدير : ٥١/٤ ، وما ورد عنه من تضعيف لقراءة (ثلاث عورات) بالنصب (سورة النور ، آية : ٥٨) والتي قرأ بها أئمة الكوفة (حمزة وأبو بكر وعاصم) .

(٢) انظر : قول الإمام أبي حاتم ، عن الإمام حمزة في مراتب النحويين : ٢٦-٢٧ نقلاً عن بعض شيوخه .

(٣) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٦٧/٣ .

(٤) انظر : المصدر السابق : ٣٧٩/٢ ورد له لقراءة (الريح لواقع) ، الحجر : ٢٢ .

(٥) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٦٧/٣ ، البحر المحيط : ٥١٤/٦ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٣٠ ، وتأويله لقراءة أهل المدينة (ولم يقتروا) يضم الياء وكسر التاء (الفرقان : ٦٧) بأن المسرف يفتقر سريماً .

قضية مفاضلة بين بعض القراءات السبعة وغيرها من القراءات الصحيحة * لقد ترك أبو حاتم وغيره ذكر حمزة والكسائي وابن عامر، وزاد نحو عشرين رجلاً من الأئمة ممن هم فوق القراء السبعة ، وكذلك زاد الطبري في كتاب القراءات له فوق القراء السبعة نحو خمسة عشر رجلاً ، وكذلك فعل أبو عبيد واسماعيل القاضي (١) .

هـ - ما عرف عن أبي حاتم من تقوى ونسك وصلاح ، يتنافى تماماً مع ما ورد عن بعضهم من أن ماضعه من قراءات أورده ، كان الغرض منه الطعن في كتاب الله أو انكار بعض ما جاء به ، إن الامام أبا حاتم برى من هذه التهمة ، براءة الشمس من اللبس - كما يقولون - وهو القارئ ، الذي لم يرض إلا أن ينسب إلى القرآن وعلومه ، كان يقضي الليل في القيام ، وأم الناس بالبصرة ستين سنة بالتراويح وغيرها ، لم يخطئ يوماً ، ولا لحن ولا أسقط حرفاً ولا وقف إلا على حرف تام (٢) ، وكان كثير الصدقة والتلاوة (٣) .

كل هذا يؤكد لنا حرصه على كتاب الله وقراءاته ، وأن ماردّه من قراءات نقلاً عن بعضهم كان الغرض منه هو التنبيه على ما وصل إليه نقلاً عن شيوخه أو ما توصل اليه بنفسه . لعل مخلصاً ما يوجهه ويرشده . أو ينبئه إلى ما قاله . وهو العارف لحق نفسه . وقصته مع الفتى الذي جاءه من نيسابور ليتلمذ على يديه في النحو ، فنصحته أن يلزم البرد خير دليل على ذلك (٤) ، فهو الذي لم يرض أن يخطئ في مسألة ما ، من مسائل النحو ، ليرضى أن يتجاسر على كتاب الله ويطعن في بعض قراءاته وينكر ما ثبت في التنزيل . كل هذا تحامل عليه ولا شك ، فليس هو الوحيد الذي أثار عنه مثل هذه التضعيفات أو هذه الردود - كما أثبت ذلك غالب المصادر التي نقلت عنه - بل كان يرد القول في أكثر ذلك - عنه وعن غيره من النحويين من شيوخه ومعاصريه ، وهم جميعاً لهم عذرهم في أن روايات تلك القراءات لم تصلهم ، أو أن منزلة من قرأ بها لم تتضح لديهم ، أو أن الوجه الذي توجه القراءة عليه غاب عنهم لسبب ما .

(١) انظر: الابانة لمكي : ٣٧-٣٨ .

(٢) انظر: غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٣٢٠ .

(٣) انظر: وفيات الأعيان : ٢ / ٤٣٠ ، البداية والنهاية : وفيات : ٢٤٨ هـ .

(٤) انظر : ٣ / ٢٤٢-٢٤٣ .

٦- ماورد من قول من أن أبا حاتم كان من أكثر النحويين ردا للقراءات ، قول لا ينطبق أبداً ، على ماورد عنه من رد لبعض القراءات الصحيحة ، التي أثبت العلماء تواترها وصحتها ، ولكن ينطبق مع ما رده من قراءات شاذة إما للقراء السبعة أنفسهم ، أو لغيرهم من القراء ، ولا سيما من رروا قراءات الشذوذ منهم . وسنقف على حقيقة ذلك في البحث الخاص بتضعيف أبي حاتم لبعض القراءات الشاذة بإذن تعالى .

وتبقى كلمات أخيرة ، أرى من الواجب على أن أختتم بها هذا البحث ، الذي أعلن بكل صراحة وصدق ، أنني لم أكن أقصد التطرُّق إليه ، أو الحديث عنه إلا أن كثرة ما قرأت عنه - في عدد من المصادر والمراجع - هو الذي كان وراء القول فيه ، خصوصاً أن ماورد فيه يسُّ الإمام أبا حاتم ونحن ندرسه في إطار الدراسات القرآنية .

والحقيقة أن مسألة موقف النحاة واللغويين من القراءات وتضعيف بعضهم لعدد منها سواء كانوا من القراء ، أو من غير القراء من المسائل المهمة ، التي شغلت العلماء والمهتمين بالدراسات القرآنية قديماً وحديثاً ، وقد قيل فيها الكثير الكثير ، ما جاء ذكره متفرقاً في بعض التفسير والكتب الخاصة بالدراسات القرآنية وغيرها ، إضافة إلى المؤلفات الخاصة التي تكلم فيها أصحابها من العلماء المحدثين منهم بخاصة عن أبعاد هذه المسألة وما رآوه من آراء شخصية حولها بالذات .

والذي أراه أن القراء أنفسهم ، وهم يخطئون قارئاً ما ، أو يردون قراءة ما سواء كانت سبعية أو غير سبعية^(١) لهم عذرهم ، الذي يجب أن يأخذ بعين الاعتبار ، قبل أن تسارع ونحكم عليهم وعلى من سار في هديهم من النحاة واللغويين ، بدءاً من صاحب الكتاب الإمام سيبويه^(٢) ، وانتهاء بمن سلك مسلكه من تلاميذه وغيرهم . إن هذا يتعارض مع

(١) انظر : السبعة لابن مجاهد (٣٠٥ - ٣٠٦ - ٣٠٧) وصحاح الإمام سفيان الثوري مع الأعشى في تلحين قراءة عاصم (وما كان صلاتهم) نصبا ، و (الأوكاء وتصدية) رفعا ، سورة الأنفال (آية ٣٥) وتخصه هم لقراءه (يشاءون) بالياء (الإنسان : ٣١) وأن (تشاءون) أصوب .

(٢) انظر : المقال الذي عقده الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي عن سيبويه ، وبراءته من تهمة الطعن في القراءات ، مجلة البحث العلمي ، جامعة أم القرى ، العدد الرابع .

مسلكهم وسلوكهم قراءاً ، غرضهم الأسمى خدمة كتاب الله ، والقراءات الواردة فنيته وتنظيمها . ومع كونهم نحويين ولغويين حرصوا ، دوماً على الاحتجاج للقراءات وبيان وجوه موافقتها للعربية ، إضافة إلى ما يعضدّها من صحة السند ، ورسم المصحف . والأكيف نفسر ماورد عن شيخ الصنعة الإمام ابن مجاهد من تضعيف لبعض القراءات في كتابه السبعة^(١) وماورد عن الإمام القاسم بن سلام (أبي عبيد/ت: ٢٢٤ هـ) وعن الإمام أبي حاتم ومن خطأ خطاهم من القراء والنحاة واللغويين ، وهم على ما هم فيه من الجلال والتقدير والحرص على خدمة كتاب الله ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

(١) انظر على سبيل المثال : ما ضعفه ابن مجاهد من قراءات في كتابه السبعة

(ص: ١١٥) ، ١٥٤ ، ١٧٩ ، ٢٠٦ ، ٢٨٨ ، ٣١٥ - ٣١٦ .

- الفصل الثالث -

قراءة أبي حاتم ، في المصادر المختلفة ، مرتبة على سور القرآن الكريم وتوجيهها ،
وفقا لما تتطلبه من حيث التركيب (الاعراب) والظواهر اللغوية المختلفة على النحو

التالى : -

- ١- الأصوات .
- ٢- البنية .
- ٣- التركيب (الاعراب) .
- ٤- الدلالة .

١- تمهيد :-

اختار أبو حاتم من بين ماقرأ ، عرضاً وسماعاً ، قراءة - كما عرفنا - عرفت به ونُسبت إليه في مصادر عدة من كتب القراءات والاحتجاج لها ، وفي عدد من التفاسير القرآنية ، وبعض كتب إعراب القرآن والوقف وأنواعه وغيرها من الكتب الأخرى المتصلة بالدراسات القرآنية . وفي مقدمة هذه المصادر ، يأتي كتاب الغاية لابن مهران النيسابوري / ت : سنة ٣٨١ هـ حيث أورد لنا في كتابه ذلك ، قراءة اختيارية لأبي حاتم ، مرتبة على سور القرآن الكريم ولأجل ذلك ، كان اعتمادنا على هذا الكتاب في ذكر قراءة أبي حاتم بخاصة ، وغيره من المصادر الأخرى التي ذكرنا شيئاً عن قراءة أبي حاتم ما قرأ به أو اختاره بعامته ^(١) - ما لم يشر إليه صاحب الغاية .

(١) رجعت لجمع مادة هذا الفصل الى عدد لا بأس به من كتب التفسير والقراءات واعراب القرآن . أذكر من ذلك : غريب القرآن ، وتأويل مشكل القرآن لابن قتيبة / ت : سنة ٢٧٦ هـ ، تفسير الامام ابن جرير الطبري / ت : سنة ٣١٠ هـ ، ومعاني القرآن ، واعراب القرآن ، والقطع والاعتناء لابن النحاس / ت : سنة ٣٣٨ هـ ، ومعاني القراءات لأبي منصور الأزهرى / ت : سنة ٣٧٠ هـ ، والحجة والقراءات السبع وعللها لابن خالويه / ت : سنة ٣٧٠ هـ ، والحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي / ت : سنة ٣٧٢ هـ ، والغاية لابن مهران / ت : سنة ٣٨١ هـ ، والكشف لمكي بن أبي طالب القيسي / ت : سنة ٤٣٧ هـ ، والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار لابن ادريس ، عالم القرن الخامس الهجري ، والاقناع لابن البان / ت : سنة ٥٤٠ هـ ، وتفسير الامام ابن عطية / ت : ما بين سنة ٥٤١ - ٥٤٦ هـ ، وتفسير الامام القرطبي / ت : سنة ٦٧١ هـ ، وتفسير البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي / ت : سنة ٧٥٤ هـ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي / ت : سنة ٧٥٦ هـ ، والفتح القدير للشوكاني / ت : سنة ١٢٥٠ هـ ، ومعجم القراءات القرآنية وغيرهم من المصادر الأخرى ، وما وجدته فيها سجلته وأحصيته ، وقد يكون قد فاتني أشياء ، إلا أنني بذلت ما في وسعي (والله عليم خبير) بذلك .

ولهذا لم يكن ما سجلته على سبيل الحصر . وقد يكون للقراءة أكثر من مجال يمكن أن تؤول إليه ، كالأصوات والبيئة بأن واحد مثلاً . الأمر الذي تطلب منسى أن أضعها في مجال واحد من هذه المجالات مشيرة الى المجال الآخر .

وسأعرض في هذا الفصل (إن شاء الله) قراءة أبي حاتم مرتبة على سور القرآن الكريم،
وموجهة تبعاً للمجالات اللغوية الآتية :-

- ١- الأصوات .
- ٢- البنية .
- ٣- التركيب (الاعراب) .
- ٤- الدلالة .

وذلك ضمن منهج عام ، أورد فيه ذكر المجال الذي تقع فيه القراءة أولاً ، ثم ماقرأ به
أبو حاتم من قراءات في كل مجال منها ، على حسب ترتيب سور القرآن الكريم ، وترتيب
الآيات في كل سورة ، إن وجدت له قراءة اختارها في تلك السورة ، وإلا سأجاوز عن
ذكر بعض السور التي لم يرد له قراءة فيها ، في المصادر المختلفة التي كان جلُّ اعتمادنا
عليها . سائلة المولى التوفيق والسداد .

١- الأصوات :-

” ما قرأ به أبو حاتم من قراءات ، تبعاً للمجال الصوتي ، وتوجيه هذه القراءات ” .

١- سورة الفاتحة :-

نص الآية :-

قال تعالى : * أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (١) *

” قرأ أبو حاتم : (الصِّرَاطُ ، صِرَاطُ الَّذِينَ) ، بالصاد ، متبعاً لقراءة العامة ، وخط
المصحف (٢) .

” والحجة لمن قرأ (الصِّرَاطُ ، صِرَاطُ الَّذِينَ) بالصاد : أنه أبدلها من السين لتؤاخي
السين في الهمس والصغير وتؤاخي الطاء في الإطباق ؛ لأن السين مهموسة والطاء
مجهورة (٣) . ” وإذا كانوا قد أبدلوا من السين الصاد مع القاف في صُتَتْ وَصُيِّقُ ،
ليجعلوها في استعلاء القاف مع بعد القاف من السين ، وقرب الطاء منها ، فإن يبدلوا
منها الصاد مع الطاء أجدر . من حيث كانت الصاد إلى الطاء أقرب . خصوصاً أنهم جميعاً
من حروف طرف اللسان ، وأصول الثنايا ، وأن الطاء تدغم في الصاد (٤) . ” وهي مؤاخية لها
في الإطباق والتصعد ، وعلني ذلك يصبح عمل اللسان عملاً واحداً وذلك أسهل وأخف وعليه
جمهور العرب وأكثر القراء (٥) .

٢- سورة البقرة :-

١- نص الآية :

(١) سورة الفاتحة (آية : ٦ ، ٧) .

(٢) معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ، مخطوط ، ورقة : ٥٥ .

(٣) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه (ص : ٦٢) تحقيق الدكتور : عبدالعال

سالم مكرم .

(٤) انظر : الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الفارسي : ١ / ٥١ - ٥٢ .

(٥) انظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ١ / ٣٤ .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾ (١)

" قرأ الإمام ابن كثير (القدس) بالاسكان حيث وقع في القرآن ، وقرأ الباقون (القدس) بالضم على الأصل . واختار أبو حاتم قراءة الضم (ضم الدال) (٢) .
والحجة لمن ضم الدال ، " أنه أتى بالكلمة على أصلها (٣) وذلك أن الاسكان لفظة من لغات العرب ، والضم هو الأصل ، والاسكان فرع عنه (٤) .
وعلى كل فإن التخفيف والتثقيل فيهما حسنان ، وكذلك ما كان مثله نحو : العُنُق والعُنُق والحلم والحلم . حكى أبو الحسن عن عيسى اطراد الأمرين فيهما ، وما يدل على حسن التثقيل جمعهم ما كان على فعله على فُعَلات نحو غُرْفَةٍ وَغُرَفَاتٍ وَرُكْبَةٍ وَرُكْبَاتٍ ، وهذا الأكثر في الاستعمال (٥) .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (٦)

" قرأ (أژنا) بسكون الراء ، ابن كثير وأبو عمرو بخلاف عنه ، (٧) وروح (٨) عن يعقوب ورويس (٩)

(١) سورة البقرة (آية : ٨٧) .

(٢) انظر: الكشف لمكي : ٢٥٣ / ١ .

(٣) الحجة لابن خالويه : ٨٥ .

(٤) انظر: الكشف لمكي : ٢٥٣ / ١ .

(٥) انظر: الحجة لأبي على الفارسي : ١٥ / ٢ .

(٦) سورة البقرة (آية : ١٢٨) .

(٧) انظر: اتحاف فضلاء البشر : ١٤٨ .

(٨) الإمام روح : من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم ، بصرى نحوى ، ذكره ابن حبان في

الثقات ، انظر: معرفة القراء الكبار : ٢١٤ / ١ .

(٩) رويس : هو أبو عبد الله بن المتوكل اللؤلؤي البصري ، من أحذق أصحاب يعقوب ،

ت سنة : ٢٣٨ هـ ، غاية النهاية : ٢ / ٢٣٤ .

والسوسي^(١) واختار هذه القراءة أبو حاتم^(٢).
ولم يجز بعضهم قراءة الإسكان تلك^(٣)، مع العلم أن الكسر والإسكان والاختلاس لغات
من لغات العرب في مثل هذا^(٤)، يقول الامام ابن الجزري : أرنا أرني^(٥) اختلف : مختلصا
جز وسكون الراء حق^(٦).

٣- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضْعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْضِي وَيَبْصُطُ

وَاللَّهُ يُرْجِعُونَ * ^(٧)

وقال تعالى : ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلَكًا قَالَ أَلَأَنْتُمْ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ
عَلَيْتَنَا وَنَحْنُ أَهَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي
الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكُومًا مِمَّا يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * ^(٨)

* قرأ أبو حاتم (يَبْصُطُ) (وزاد بَسْطَةً) الأول بالصاد ، والثاني بالسين متبعاً
خط المصحف وهما عنده لغتان ، بأيتهما قرأت فأنت مصيب^(٩).
* والحجة لمن قرأ : (ييسط) بالصاد : أن السين حرف سُتْفِلٌ ، غير مُطْبِقٍ ، فلما وقعت
بعد الطاء وهي مطبقة مستعلية ، صَعُبَ أَنْ يَخْرُجَ اللَّافِظُ مِنْ تَسْفُلٍ إِلَى تَصَعُّدٍ . وهذا في

(١) السوسي : صالح بن زياد ، مقرئ ضابط ، راوى قراءة الامام أبي عمرو ، ت : ٢٦١ هـ . غاية

النهاية : ٢ / ٣٣٣ .

(٢) انظر : جامع الأحكام للقرطبي : ٢ / ١٢٧ .

(٣) انظر : معاني القراءات لأبي منصور ، مخطوط ، ورقة : ١٨ ، اعراب القرآن للنحاس :

١ / ٢٦٢ .

(٤) انظر : القراءات وأثرها في علوم العربية (محمد سالم محيسن) : ١ / ١٠٧ مكتبة
الكلية الأزهرية .

(٥) سورة البقرة (آية : ٢٦٠) * وإن قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموت . . . *

(٦) انظر : النشر لابن الجزري : ٢ / ٢٢٢

(٧) سورة البقرة (آية : ٢٤٥) .

(٨) البقرة : ٢٤٧ .

(٩) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٣٠٣ .

الحكم بمنزلة الذين أملوا الحروف ليقربوها لكسرة أولياء^(١) ولمن لم يبدل السين في
(بسطة) ، وتركها . أن السين أصل الكلمتين ؛ ولأن ما بين الحرفين من الخلاف يسير
فاحتمل الخلاف لقلته ، والخلاف في نحو هذا غير معتد به^(٢) .

٢- سورة (آل عمران) :-

١- نص الآية :

قال تعالى : سُكِّنَ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبُ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ
سُلْطَانًا وَمَاؤَنَّهُمُ النَّارُ وَيَتَسَّ مَثْوَى الظَّالِمِينَ *^(٣)

قرأ الامام أبو حاتم (الرعب) بضم الراء ، مثقلة^(٤) ، وبذلك القراءة قرأ الامام ابن عامر
والكسائي وأبو جعفر وشيخه يعقوب^(٥) ، وحجتهم جميعاً في ذلك اتباع الضمّ الضم ؛ ليكون
اللفظ في موضع واحد ، إن الأصل الاسكان في مثل ذلك^(٦) ، وقيل الأصل الضمّ وسكّن
تخفيفاً كالرسل والرسل^(٧) ، وكيف كان الأصل فهما لغتان فاشتبان كـ (الشحت والسحت)^(٨)
من لغات العرب الفصحى^(٩) ، والحقيقة أن هذه القراءة ، وأشباهها للأصوات والبنية
اسهام فيها ، وقد آثرت أن أجعلها في مجال الأصوات ؛ لقلبه ذلك أكثر عليها . ففسى
اعتقادي - ولأنها لهجات عن العرب يرجع الاختلاف فيها الى المجال الصوتي .

-
- (١) انظر: الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ٣٠٣ / ١ .
- (٢) انظر: الحجة للقراء السبعة : ٣٤٨ / ٢ .
- (٣) سورة آل عمران (آية : ١٥١) .
- (٤) انظر: الفاية لابن مهران : ١٢٩ .
- (٥) انظر: الكشف لمكي : ٣٦٠ / ١ ، النشر لابن الجزري : ٤٧ / ٢ ، اتحاف فضلاء
البشر : ١٨٠ .
- (٦) انظر: الحجة لابن خالويه : ١١٤ .
- (٧) انظر: البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٧٧ / ٣ .
- (٨) انظر: الحجة لابن خالويه : ١١٤ ، الكشف لمكي : ٣٦٠ / ١ .
- (٩) انظر: اتحاف فضلاء البشر للدسياطي : ١٨٠ .

٣- سورة النساء :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلِيمًا ^(١) ﴾

قرأ الإمام ابن كثير والكسائي وأبو حاتم وخلف (وسألوا) بغير همز ^(٢) . وذلك في الفعل المواجه به خاصة ، مع الواو والفاء ، على تخفيف الهمز ^(٣) . وحجتهم في ذلك أنهم ألقوا حركة الهمزة على السين الساكنة قبلها ، فحركوا السين ، وحذفوا الهمزة على أصل تخفيف الهمز ، وخصوا هذا بالتخفيف لكثرة استعماله ، وتصرفه في الكلام وثقل الهمزة ، وذلك في الأمر المواجه به ، إذا كان قبله واو أو فاء وحسن ذلك لاجتماعهم على طرح الهمزة في قوله تعالى : ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٤) ﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿ سَلِّمْهُمْ أَيُّهُمْ ^(٥) ﴾ وإنما خص المواجهة به بطرح الهمزة دون غيره كما فعلت العرب بطرح لام الأمر في المواجهة ، وإثباتها في غير المواجهة ، فيقولون : (قم وخذ) فإن كان غير مواجه به ، لم تطرح اللام ، نحو (ليقم زيد) ليخرج عمرو) فكذلك هذا ، وإنما فعل ذلك مع الواو والفاء ، لأنها يوصل بهما إلى اللفظ بالسين لأن أصلها السكون ، وحركة الهمزة عليها عارضة لا يعتد بها ، فقامت الواو والفاء مقام ألف الوصل ، التي للابتداء يؤتى بها ^(٦) .

٤- سورة الأنفال :-

قال الله تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدُوِّ الدِّينِ وَهُمْ بِالْعُدُوِّ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خِلَافَ لَكُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ^(٧) ﴾

(١) سورة النساء (آية ٣٢) .

(٢) انظر : الغاية لابن مهران : ١٣٤ .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ٣٨٧/١ - ٣٨٨ .

(٤) سورة البقرة ، (آية : ٢١١) : ﴿ سَلْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ . . . ﴾ .

(٥) سورة القلم (آية : ٤٠) : ﴿ سَلِّمْهُمْ أَيُّهُمْ بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴾ .

(٦) انظر : الكشف لمكي : ٣٨٧/١ - ٣٨٨ .

(٧) سورة الأنفال (آية : ٤٢) .

قرأ الإمام نافع واليزي^(١) وأبو بكر ونصير^(٢) ويعقوب وسهل وخلف (من حي) مظهر،
بياءين على الأصل^(٣)، وقرأ الباقون بياء واحدة على الادغام^(٤)، والحجة لمن قرأه بياءين:
أنه أتى بالفعل على أصله^(٥)، وما أوجبه بناء الفعل^(٦) واستثقل الادغام والتشديد في الياء،
وأيضاً فإنه شبهها بياء (يحيى) التي لا يحسن فيها الادغام في حال نصب ولا رفع،
وإنما شبهتها لأنها قد تتغير بالسكون إذا اتصل فيها المضمرة المرفوعة، كما تتغير ياء
(يحيى) في النصب ولا تدغم فيها؛ لأن تغيرها عارض، وقد قالوا: اعياء، فلم يدغموا،
وإن كانت حركة اللام لا تتغير، كذلك لم يدغموا في (حي) لأن حركة اللام قد تتغير
مع المضمرة. (٧)

٥- سورة هود (عليه السلام) :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِىْ أَرْكَبَ
مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٨)

قرأ الإمام عاصم وابن زكوان^(٩) وحزمة وخلف ويعقوب وسهل (اركب معنا) من غير
ادغام. (١٠)

(١) البزي : هو الإمام أحمد بن محمد بن أبي بزة، مولى بني مخزوم، انتهت إليه مشيخة
الإقراء بمكة / ت سنة ٢٠ هـ بمكة : انظر : غاية النهاية : ١ / ١١٩ - ١٢٠ ، لطائف
الاشارات للقسطلاني : ١ / ١٠١ .

(٢) نصير : هو الإمام نصير بن يوسف ، من جلة أصحاب الكسائي ، أستاذ كامل ثقة
/ ت سنة : ٢٤ هـ ، على وجه التقريب ، انظر : غاية النهاية لابن الجزري ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٣) انظر : الغاية لابن مهران : ٨٤ .

(٤) الفتح القدير للشوكاني : ٢ / ٣١١ .

(٥) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٧٠ ، الكشف لمكي : ١ / ٤٩٢ .

(٦) الحجة لابن خالويه : ١٧٠ . (٧) الكشف لمكي : ١ / ٤٩٢ .

(٨) سورة هود (عليه السلام) (آية : ٤٢) .

(٩) ابن زكوان : هو الإمام أبو عمرو ، عبد الله بن أحمد ، القرشي ، الفهري ، كان اسماً
الجامع الأموي بدمشق ، ولد سنة ١٧٣ / ت سنة : ٢٤٢ . انظر معرفة القراء الكبار :

١ / ١٩٨ - ٢٠١ .

(١٠) انظر الغاية لابن مهران : ٨٤ .

وحجتهم في ذلك أنهم أتوا بالكلام على الأصل، لأن : الاظهار هو الأصل ، والا دغام
فرع عليه^(١).

٦- سورة الكهف :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي سَازِجَةً يَعْرِفُ نَفْسِي لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نَكِرًا ﴾^(٢) *

وقال تعالى : ﴿ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نَكِرًا ﴾^(٣) *

قرأ الإمام نافع وابن ذكوان وأبو بكر ويعقوب وسهل (نُكْرًا) بضم الكاف^(٤) وكذلك
وردت الرواية عنهم وعن الإمام أبي جعفر وشيبة وطلحة^(٥) برفع الكاف حيث كان منصوباً^(٦).
والحجة في ذلك أنهم قرءوا بالضم على الأصل^(٧)، إن الأصل في ذلك (نُكْرًا) بضم الكاف
ومن قال (نُكْرًا) باسكان الكاف حذف الضمة لثقلها^(٨) ، والحقيقة أن الضم والاسكان في
(نُكْرًا) لغتان كالشغل والشغل ، والسحت والسحت^(٩) ، والضم هو لغة الحجازيين
ومن تبعهم^(١٠).

(١) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٨٧ .

(٢) سورة الكهف (آية : ٧٤) .

(٣) سورة الكهف (آية : ٨٧) .

(٤) انظر : الفاية لابن مهران : ١٩٧ .

(٥) طلحة : هو الإمام : طلحة بن مصرف ، سيد القراء ، تابعي جليل ، له اختيار
في القراءة ينسب اليه ، رواه عنه فياض بن غزوان / سنة : ١١٢ هـ ، انظر : غايمة
النهاية : ٣٤٣ / ١ .

(٦) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ١٥٠ - ١٥١ .

(٧) انظر : الحجة لابن خالويه : ٢٢٨ .

(٨) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٤٦٧ / ٢ .

(٩) انظر : الكشف لمكي : ٦٩ / ٢ .

(١٠) القراءات وأثرها في علوم العربية ، لدكتور محمد سالم محيسن : ١٨٩ / ١ .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِمَّا كَانَتْ رُكُوءَهُ وَأَقْرَبَ رَحْمًا ﴾ (١) *

"قرأ الإمام ابنُ عامرٍ وأبو جعفرُ ويعقوبُ وأبو حاتمٍ (سهلٌ) (رَحْمًا) بضم الحاء (٢) "
 " و (رَحْمًا) يقرأ بضم الحاء واسكانها (٣) وهما لغتان : كالعُمَرُ والقُمَرُ (٤) أو كالسُحُتِ
 والسُحُتِ . . . (٥) وهو كله بمعنى الرحمة والعطف والقربى (٦) ، والاسكانُ هو الأصلُ ، وهو
 لغةُ (تميمٍ وأسد) ، والضمُّ لمجانسةِ ضم الحرف الأولِ ، وهو لغةُ الحجازيين (٧) .

٧- سورة مريم :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ كَهَيْعَتِ الْإِنْسَانِ إِذْ ذُكِّرَتْ رَبِّكَ عَبْدٌ ذَرْيَاكَ ﴾ (٨) *

قرأ الإمامُ أبو حاتمٍ " ص . ذكر " بالادغام . (٩) وهي قراءةُ الأئمةِ الأربعةِ عشرَ فيما عدا
 نافعُ وابنُ كثيرٍ وعاصمٌ وأبو جعفرُ ويعقوبُ ، (١٠) وذلك للمقاربةِ بين الحرفين . (١١)

٢- نص الآية :-

قوله تعالى : ﴿ وَهَزَى إِلَيْكَ مِجَنَّهُ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِينًا ﴾ (١٢) *

قرأ الإمامُ أبو حاتمٍ (تساقط) بالتاء ، (١٣) مشددة السين ، مفتوحة القاف وهي

(١) سورة الكهف، (آية : ٨١) .

(٢) انظر: الفاية لابن مهران : ١٩٨ ، البحر المحيط لابن حيان : ١٥٥ / ٦ .

(٣) الحجة لابن خالويه : ٢٢٩ ، وبالضم قرأ ابن عامر من السبعة . انظر الكشف : ٧٢ / ٢ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٥) الكشف لمكي : ٧٢ / ٢ .

(٦) انظر: الحجة لابن خالويه : ٢٣٠ ، الكشف : ٧٢ / ٢ .

(٧) القراءات وأثرها في علوم العربية : ١٩١ / ١ .

(٨) سورة مريم (آية : ١ - ٢) .

(٩) انظر: الفاية لابن مهران : ٨٣ .

(١٠) اتحاف فضلاء البشر : ٢٩٧ .

(١١) انظر: الحجة لابن خالويه : ٢٣٤ .

(١٢) سورة مريم (آية : ٢٥) .

(١٣) انظر: الفاية لابن مهران : ٢٠٢ .

قراءة الأئمة السبعة فيما عدا حمزة وحفص^(١)، والحجة لمن قرأ بذلك * أنه أراد : (تساقط)
فأسكن التاء الثانية ، وأدغمها في السين فشدّد لذلك^(٢) والجماعة على ذلك ؛ لأنّـه
الأصل^(٣) ، والفعل (تساقط) على هذه القراءة لازم وفاعله مضمّر : أى تساقط النخلة ،
أو ثمرتها ورطباً تهيئز أو حال^(٤) .

٨- سورة طه :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * فَلَنَأْتِيَنَّكَ سِحْرٌ مِّثْلَهُ ، فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى *^(٥)

" قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة (سُوًى) بضم السين ، وقرأ الباقر (سَوًى) بكسرها
وهما لغتان ، واختار أبو عبيد وأبو حاتم كسر السين ؛ لأنها اللغة العالية الفصيحة^(٦) .
" والحجة لمن كسر السين في (سوى)، أنه أراد : مكاناً مستويًا ، أي : لا مانع فيه من النظر^(٧) ،
وقيل : هما لغتان فصيحتان^(٨) مثل (طوى وطوى)^(٩) .

٢- نص الآية :-

قال تعالى :- * وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِيَفْتَنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقَ رَبِّكَ خَيْرًا وَبَاقِي *^(١٠)

قرأ الإمام يعقوب وسهل (أبو حاتم) (زهرة) بفتح الهاء^(١١) وقرأ الأئمة السبعة

(١) انظر: اتحاف فضلاء البشر: ٢٩٨-٢٩٩ .

(٢) الحجة لابن خالويه : ٢٣٧ .

(٣) الكشف لمكي : ٨٨ / ٢ .

(٤) انظر: اتحاف فضلاء البشر: ٢٩٩ .

(٥) سورة طه ، (آية : ٥٨) .

(٦) الفتح القدير للشوكاني : ٣٧١ / ٣ .

(٧) الحجة لابن خالويه : ٢٤١ .

(٨) انظر: الحجة لابن خالويه : ٢٤١ ، الكشف لمكي : ٩٨ / ٢ ، الفتح القدير : ٣٧١ / ٣ .

(٩) الكشف لمكي : ٩٨ / ٢ .

(١٠) سورة طه (آية : ١٣١) .

(١١) انظر: الفاية لابن مهران : ٢٠٩ .

(زهرة) باسكان الهاء ، وهما لغتان بمعنى واحد ، إلا أن الفتح عند أبي حاتم أفصح (١) ،
ولذلك اختار الفتح ، لأنه قراءة العامة بالبصرة ، وأهل الحرمين ، وأكثر الآثار عنه ، على
ذلك (٢) ، وعلى كسل فإن الفتح والإسكان في (زهرة) لغتان جيدتان ، وقد حسن الفتح
والإسكان في الهاء ، لأنها في حروف الحلق (٣) .

٩- سورة الفرقان :-

١- نص الآية :

قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَنَمِ وَنِزْلُ الْمَلَائِكَةِ تَنْزِيلًا ﴾ (٤) .

" قرأ عاصم والأعشى ويحيى بن وثاب (٥) وحزمة والكسائي وأبو عمرو (تشقق) بتخفيف
الشين وأصله تشقق ، وقرأ الباقر بتشديد الشين على الإدغام . واختار القراءة الأولى
أبو عبيد ، واختار القراءة الثانية أبو حاتم (٥) على الإدغام التاء الثانية في الشين إن أصله
" تشقق " وحسن الإدغام وقوي ؛ لأن الشين أقوى من التاء ، فإذا أدغمت التاء في الشين
نقلتها إلى حالة أقوى من حالتها قبل الإدغام (٦) .

١٠- سورة الشعراء :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ طَسَمًا ﴾ (٧) *

" قرأ المدنيون (نافع وأبو جعفر وشيبة) الطاء ، في (طسم) بين الفتح والكسر (٨) .

(١) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (مخطوط ، ورقة : ٧١) .

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور المصري : ٤ / ٣٣٢ ط بيروت ، مادة : زهر .

(٣) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (مخطوط ، ورقة : ٧١) .

(٤) سورة الفرقان (آية : ٢٥) .

(٥) الفتح القدير للإمام الشوكاني : ٤ / ٧١ .

(٦) انظر: الكشف لمكي : ٢ / ١٤٥٥ .

(٧) سورة الشعراء (آية : ١) .

(٨) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٧٣ .

واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم ، وقرأ الباقر بالفتح مشبعاً^(١) . والحجة لمن قرأ (الطاء) بين بين ، أي بين الفتح والكسر : أنه عدل بين اللفظين ، وأخذ بأقرب اللغتين^(٢) .

" وقرأ المدنيون وأبو عمرو وعاصم والكسائي (طسم) بادغام نون (سين) في الميم . وقال الثعلبي الادغام اختيار أبي عبيد وأبي حاتم^(٣) . وحجتهم في ذلك " أنهم أجروه على أصل ما يجب في الادغام عند الاتصال^(٤) ذلك أن هذه الحروف لما كانت متصلة بعضها ببعض ، لا يوقف على شيء منها دون شيء ولا يفصل في الخط شيء عن شيء ، أدغم لاشتراك النون مع الميم في الفنة ولأنه يدغم في غير هذا ، فأجرى هذا على كل ما تلقى فيه النون الساكنة الميم نحو : (من ما ، ومن معه)^(٥) . والحقيقة أن ادغام النون في الميم ، حسن لقرب مخرجيهما^(٦) ، والادغام هو الواجب في العربية في مثل هذا ، لأن النون الخفيفة تدغم عند الميم في الإدراج لقرب المخرجين واشتراكهما في الفنة^(٧) .

١١- سورة الأحزاب :-

نص الآية :-

قال تعالى : * إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا *^(٨) .

وقال تعالى : * يَوْمَ نَقَلُّبُ وُجُوهَهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ *^(٩)

وقال تعالى : * وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ *^(١٠)

-
- (١) انظر : الفتح القدير للإمام الشوكاني : ٩٣ / ٤ .
 (٢) انظر : الحجة لابن خالويه : ٢٨٧ .
 (٣) انظر : الفتح القدير للشوكاني : ٩٣ / ٤ .
 (٤) الحجة لابن خالويه : ٢٦٧ . (٥) الكشف لمكي : ١٥٠ / ٢ .
 (٦) انظر : معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى ، مخطوط ، ورقة : ١٠٢ .
 (٧) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، لأحمد بن عبيد الله بن إدريس ، مخطوط ، ورقة ٧٩ .
 (٨) سورة الأحزاب ، (آية : ١٠) .
 (٩ ، ١٠) سورة الأحزاب (آية : ٦٦ - ٦٧) .

"قرأ أبو حاتم : "الظنونا ، الرسولا ، السبيلا " بإثبات الألف في الوقف وطرحها بالوصل^(١) ، وحجته في ذلك أنه اتبع الخط في الوقف ، فوقف على ما في خط المصحف^(٢) وأخذ بمحض القياس في الوصل ، على ما أوجبته العربية ، فكان بذلك غير خارج من الوجهين^(٣) .

١٢- سورة الصافات :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾^(٤) *

"قرأ أبو عمرو ، وحمزة (والصافات صفا) بالادغام ، . . . وقرأ الباقون وجمهور الناس بالإظهار . . . قال أبو حاتم : والاظهار اختيارنا^(٥) .

والاظهار حسن ، لأنه الأصل ، ولأنه من كلمتين منفصلتين^(٦) ، ذلك أن التاء متحركة والألف ساكنة قبلها ، فالإظهار أحسن من الجمع بين ساكنين^(٧) .

١٣- سورة الحجرات :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ

وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٨) *

"قرأ الإمام أبو عمرو (لا يألتكم) بالهمز ، من : ألت بالفتح ، يألته بالكسر^(٩) وهي لغة

(١) انظر : الفاية لابن مهران (ص : ٢٣٧) .

(٢) انظر : (الحجة لابن خالويه (ص : ٢٨٩) ، والكشف لمكي : ١٩٥ / ٢ ، والمختار في

معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ٨٧) .

(٣) الحجة لابن خالويه (ص : ٢٨٩) .

(٤) سورة الصافات ، (آية : ١) .

(٥) انظر : المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز ، لابن عطية الأندلسي : ٣٣٣ / ١٢ ،

ط . مصر .

(٦) انظر : الكشف لمكي : ١٥٠ / ١ .

(٧) الحجة لابن خالويه : ٣٠٠ .

(٨) سورة الحجرات (آية : ١٤) .

(٩) انظر : معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى ، ورثة : ١٣١ ، الاقتناع : ٧٧٠ / ٢ ، اتحاف

فضلاء البشر : ٣٩٨ .

غطفان ، وقرأ الباقون بغير همز ولا ألف ، من لاته يَلِيْتُهُ ، وهي لغة الحجاز ، وعليها صريح
 الاسم ، ^(١) واختار أبو حاتم قراءة أبي عمرو لقوله تعالى : * وما أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ * ^(٢) ^(٣)
 والحقيقة أن (يَلْتَكُم وَيَأْتَكُم) لغتان معروفتان مشهورتان ، بمعنى واحد ، والمعنى
 لا ينقصكم من أعمالكم ، ^(٤) إلا أن أهل البصرة ^(٥) قرءوا لا يَأْتَكُم بالهمز ، اتباعاً للغة غطفان
 وأسد . ^(٦) ^(٧)

وهكذا لم يخرج أبو حاتم البصري في اختياره عن قراءة أهل البصرة وشيخه يعقوب .

١٤ - سورة القلم :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : * أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ * ^(٨)

قرأ الإمام ابن عامر ويعقوب (آن كان) بهمزة مطولة مدودة ، ^(٩) وبهذه القراءة
 قرأ الإمام أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) وأبو حاتم (سهل بن محمد) على الاستفهام . ^(١٠)
 والحجة لمن قرأ بهمزتين ، أنه أدخل فيه الاستفهام على معنى التوبيخ ، والتقدير للمُخبر
 عنه ، أنه يقول في آيات الله أساطير الأولين ، فهو أبين في توبيخه وتقديره على كفره ، وكذلك
 من مدّه ، إلا أنه استقل الجمع بين همزتين محقتين ، فخفف الثانية بين بيْن ،

(١) انظر : الاقناع : ٧٧٠ / ٢ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢١٦ / ٤ .

(٢) سورة الطور (آية : ٢١) ، * وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ
 ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ * .

(٣) انظر : الفتح القدير للشوكاني : ٦٨ / ٤ .

(٤) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢١٦ / ٤ .

(٥) انظر : المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، ورقة : ١٠٦ .

(٦) قرأ بهذه القراءة من أهل البصرة (الحسن البصري ، أبو عمرو ، الأعرج ، يعقوب)

اتحاف فضلاء البشر : ٣٩٨ .

(٧) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ١١٧ / ٨ .

(٨) سورة القلم (آية : ١٤) .

(٩) انظر : معاني القراءات (ورقة : ١٤١) ، الكشف : ٣٣١ / ٢ ، المختار ورقة : ١٢٤ .

(١٠) انظر : الغاية لابن مهران (ص : ٢٧٨) .

وَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا أَلْفًا لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ ؛ لِأَنَّ الْمَخْفَقَةَ بَزَنْتَهَا مُحَقَّقَةٌ ، كَمَا فَعَلَ فِي
(أَنْذَرْتَهُمْ) (١) (وَشَبَّهَهُ) (٢) .

١٥ - سورة الحاقة :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ بِسَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ مِمَّا أَقْرَأُ وَكَتَّابُهُ فِي ظَنِّهِ أَلَّا يُلْقَى حِسَابُهُ ﴾ (٣)

وقال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ شِمَالَهُ فَيَقُولُ يَلَيِّنُنِي لِزَأْوَتِ كِتَابِهِ . وَلَمْ أَذْرَ مَا حَسَابُهُ يَلَيِّنُهَا كَأَنَّا الْقَاضِيَةُ مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهِ هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ ﴾ (٤)

قرأ أبو حاتم ، بحذف هاء السكت في الوصل ، في (كتابيه ، حسابيه ، سلطانيه ، ماله)
وبإثباتها في الوقف اتباعاً للغة (٥) .

وحذف هاء الهاء في الوصل يكون ؛ لأنَّما جيء بها للوقف ، بياناً لحركة ما قبلها . ولذلك
سُمِّيَتْ هاء السكت ، فلما كانت إنما يؤتى بها في الوقف ؛ لبيان الحركة التي هي فسي
ياء الإضافة ، استغنى عنها في الوصل ؛ لأنَّ الحركة في الياء ثابتة ، فهي مثل ألف الوصل ،
التي جيء بها للابتداء . فإذا لم يُبتدأ بها ، واتصل الكلام ، استغنى عنها ، وهي مثل
ألف " أنا " على مذهب البصريين ، وهذا المذهب عليه أكثر النحويين (٦) ، وهو الأحسن (٧) .

(١) سورة البقرة ، (آية : ٦) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ .

(٢) الكشف لمكي : ٣٣١ / ٢ ، وانظر : المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، لأحمد
ابن عبيد الله بن ادريس ، مخطوط ، ورقة : ١٢٤ .

(٣) سورة الحاقة (آية : ١٩ - ٢٠) .

(٤) سورة الحاقة (آية : ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩) .

(٥) انظر : الفتح القدير للإمام الشوكاني : ٢٨٤ / ٥ .

(٦) انظر : الكشف لمكي : ٣٠٧ / ١ ، وانظر اتحاف فضلاء البشر : ٤٣٣ .

(٧) انظر : المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ١٢٤) .

٢- البَيِّنَةُ :-

* ماقراً به أبو حاتم من قراءات في مجال البَيِّنَةِ وتوجيه هذه القراءات .

١- سورة الفاتحة :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (١)

قوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ يقرأ بأثبت الألف ، وطرحها (٢) واختار أبو حاتم القراءة بأثبت الألف (٣) ، إنَّ (مَالِكاً) عنده بالألف ، أبلغ في مدح الخالق من (ملك) و (ملك) أبلغ في مدح المخلوقين من مَالِكٍ ، والفرق عنده بينهما : أن المالك من المخلوقين قد يكون غير ملك ، وإذا كان الله تعالى مَالِكاً كان مُلْكاً (٤) وقوله تعالى ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ معناه أنه : اختص نفسه بهذه الصفة فلم يشركه في مُلْكِهِ ذلك اليوم غيره (٥) وأما قولهم مَالِكُ الشَّيْءِ ، فَلَمَنْ يَمْلِكُهُ ، وقد يكون مُلْكاً لا مَالِكاً نحو ملك العرب والعجم (٦) ومَالِكُ اسمُ فاعِلٍ من مُلْكٍ يَمْلِكُ فهو مَالِكٌ ، والحجة لِمَنْ أثبت الألف (أن الملك داخل تحت المَالِكِ والدليل له قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ ﴾ (٧) (٨) و (مَالِك) بألف يجمع الاسم ومعنى الفعل . وهو أعم وأجمع للمعاني في المدح (٩) وهو حسنٌ قويٌّ في الرواية (١٠)

(١) الفاتحة (آية : ٤) .

(٢) قرأ (مَالِك) بألف : عاصم والكسائي ، والباقي من السبعة ، بغير ألف . انظر الاقتناع :

٠٥٩٥ / ٢

(٣) انظر : الكشف لمكي : ٣٢ / ١ .

(٤) انظر : جامع الأحكام للقرطبي : ١٤٠ / ١ ، الفتح القدير : ٢٢ / ١ .

(٥) انظر : المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، مخطوط ، ورقة : (١) .

(٦) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ٢٢ / ١ ، الدر المصون للسمين الحلبي : ٥٠ / ١ .

(٧) آل عمران (آية : ٢٦) : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَسْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * .

(٨) الحجة لابن خالويه : ٦٢ .

(٩) انظر : الكشف لمكي : ٢٦ / ١ .

(١٠) المصدر السابق : ٢٩ / ١ - ٣٠ .

ومما يشهد لمن قرأه (مالك) من التنزيل قوله تعالى : * وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ * (١) ، لأن قولك : الأمر له : وهو مالك الأمر بمعنى : ألا ترى أن لام الجر معناها : الملك والاستحقاق ، وكذلك قوله (عز وجل) : * يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً * (٢) يقوي ذلك ؟ . والتقدير : مالك يوم الدين من الأحكام ما لا تملكه نفس لنفس . ففي هذا دلالة وتقوية لقراءة من قرأ : مالك (٣) .

٢- سورة البقرة :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ * (٤)
قرأ الكوفيون (بما كانوا يكذبون) ، يكذبون ، بفتح الياء مخففاً ، وقرأ الباقون ، بضم الياء مشدداً ، (٥) واختار أبو حاتم : قراءة التشديد ، قائلًا : قراءة العامة عندنا بالتشديد ، والتثنية أحب إلي ، مع ما أنها قراءة أهل المدينة ومكة ، (٦) والمعنى عندنا (بما كانوا يكذبون) أي بتكذيبهم الرسل وردهم على الله (جل وعز) وتكذيبهم بآياته (٧) ، وقد تردد ذلك منهم إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) مرة بعد أخرى فيما جاء به (٨) ، ويدل على التثنية قوله تعالى : * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا * (٩) ، وقوله تعالى :

(١) سورة الانعام (آية : ١٩) . (٢) سورة الأنعام (آية : ١٩) .

(٣) انظر : الحجة للقراء السبعة ، لأبي على الفارسي : ١٩ / ١ - ٢٠ .

(٤) سورة البقرة (آية : ١٠) .

(٥) انظر : الاقتناع لابن الباز : ٥٩٧ / ٢ ، الكشف لمكي : ٢٢٩ / ١ . وقوله : بضم الياء

مشدداً : أي بضم الياء وفتح الكاف وتشديد الذا . وفتح الياء مخففاً : أي بفتح

الياء وسكون الكاف وكسر الذا . انظر : اتحاف فضلاء البشر للدبياطي : ١٢٩ .

(٦) انظر : الكشف لمكي : ٢٢٩ / ١ .

(٧) جامع الأنعام للقرطبي : ١٩٨ / ١ .

(٨) انظر : الحجة لابن خالويه : ٦٨ .

(٩) سورة الأنعام (آية : ٣٤) * وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا

حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مَبْدَلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَائِ الْمُرْسَلِينَ * .

* بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ (١) * وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِيْ عَمَلِيْ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ (٢) * وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ (٣) * ، وقوله : * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا (٤) * ونحو ذلك من الآي (٥) وما يُلحَظُ في قراءة التشديد أَنَّ التَّكْذِيبَ أَعْمُ مِنَ الْكُذْبِ ، ذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مَنْ كَذَّبَ صَادِقًا فَقَدْ كَذَّبَ فِي فِعْلِهِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ كَذَّبَ مُكَذِّبًا لغيره ، ولهذا فان حَمَلَ اللفظِ ، على مَا يَعْمُ الْمَعْنِيَيْنِ ، أَوْلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى مَا يَخْصُ أَحَدَ الْمَعْنِيَيْنِ (٦) ذَلِكَ أَنَّ قِرَاءَةَ التَّشْدِيدِ تَتَضَمَّنُ مَعْنَى التَّخْفِيفِ ، وَالتَّخْفِيفُ لَا يَتَضَمَّنُ مَعْنَى التَّشْدِيدِ (٧) .

الأمْرُ الَّذِي يُوضَحُ لَنَا أَنَّ اخْتِلَافَ الْبَيِّنَةِ ، أَدَّى إِلَى اخْتِلَافِ الْمَعْنَى .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي

الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٨) *

” قرأ قوله تعالى ” فأزلهما ” بألفٍ بعد الزاي ، وتخفيف اللام ، الإمام حمزة (٩) ، وقرأ

الباقون (فأزلهما) بغير ألف مشددة (١٠) ، واختار هذه القراءة الإمام أبو حاتم وأبو عبيد ،

(١) يونس / ٣٩ : * بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِيهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَاَنْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ * .

(٢) يونس ، آية (٤١) : * وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِيْ عَمَلِيْ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ إِلَى . . . آخر الآية * .

(٣) سورة فاطر (آية : ٤) : * وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ * .

(٤) سورة البقرة (آية : ٣٩) * وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * .

(٥) انظر : الحجة لأبي علي الفارسي : ١ / ٣٣٩ .

(٦) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٢٢٨-٢٢٩ .

(٧) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٢٢٩ .

(٨) سورة البقرة (آية : ٣٦) .

(٩) انظر : الاقتناع لابن الباز : ٢ / ٥٩٧ .

(١٠) انظر : اتحاف فضلاء البشر : ١٣٤ .

إِنَّ بِهَا قَرَأَ الْإِمَامُ أَبُو جَعْفَرٍ (يَزِيدُ)، وَشَيْبَةُ وَغَيْرُهَا، وَهِيَ قِرَاءَةُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَأَهْلِ مَكَّةَ^(١).
وَحُجَّةٌ مِنْ قَرَأَ (فَأَزَلَّهُمَا) بِغَيْرِ أَلِفٍ، مُشَدَّدَةِ اللَّامِ، أَنَّهُ جَعَلَ ذَلِكَ مِنَ الزَّلِيلِ، وَأَصْلُهُ
فَأَزَلَّهُمَا، (مِنْ زَلَّتْ أَرْزُلُ وَأَزَلَّنِي غَيْرِي)^(٢) فَفَقَلْتُ فَتَحَةُ اللَّامِ إِلَى الزَّايِ فَسَكَنْتُ السَّلَامُ
فَأَدْعَمْتُ لِلْمَائِلَةِ^(٣). وَأَزَلَّهُمَا يَحْتَمِلُ تَأْوِيلَيْنِ : أَحَدُهُمَا : كَسَبَهُمَا الزَّلَّةُ، وَالْآخَرُ : أَنَّهُ
يَكُونُ أَرْزُلٌ مِنَ زَلَّ الَّذِي يُرَادُ بِهِ : عُثْرٌ.

وَالدِّلَالَةُ عَلَى الْوَجْهِ الْأَوَّلِ، مَا جَاءَ فِي التَّنْزِيلِ مِنْ تَرْبِيئِهِ لِهَمَا تَتَاوَلَ مَا حُظِرَ عَلَيْهِمَا
جَنَسُهُ، بِقَوْلِهِ * مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ *^(٤) إِلَى قَوْلِهِ لِمَنِ النَّاصِحِينَ . وَقَوْلُهُ :
* فَوْسُوسٌ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُذَيِّ لُهُمَا مَا وَرَى عَنْهُمَا مِنْ سُوءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ
هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ *^(٥) وَقَدْ نَسَبَ كَسَبَ الْإِنْسَانِ
الزَّلَّةَ إِلَى الشَّيْطَانِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : * إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا *^(٦) . وَالْوَجْهُ
الْآخَرُ : أَنَّهُ يَكُونُ (فَأَزَلَّهُمَا) مِنْ : زَلَّ عَنْ الْمَكَانِ ، إِذَا عُثِرَ فَلَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهِ ، وَيَسْدُلُ
عَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : * فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ *^(٧) ، فَكَمَا أَنَّ خُرُوجَهُ عَنِ الْمَوْضِعِ الَّذِي هُوَ
فِيهِ انْتِقَالَ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، كَذَلِكَ عَشَارَةٌ فِيهِ وَزَلِيلَةٌ^(٨).

وَإِذَا احْتَمَلْنَا أَنَّ يَكُونُ مَعْنَى (فَأَزَلَّهُمَا) مِنْ : زَلَّ عَنِ الْمَكَانِ ، إِذَا تَنَحَّى عَنْهُ^(٩) ، كَانَ
فِي الْمَعْنَى كَقِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالْأَلِفِ مِنَ الزَّوَالِ^(١٠).

(١) انظر : الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ١ / ٢٣٦ .

(٢) معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ، مخطوط ، ورقة (١٣) .

(٣) انظر : الحجة لابن خالويه : ٧٤ .

(٤) سورة الأعراف (آية : ٢٠) .

(٥) سورة الأعراف (آية : ٢٠) .

(٦) سورة آل عمران (آية : ١٥٥) * إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ
الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ * .

(٧) سورة البقرة (آية : ٣٦) : * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا
اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ * .

(٨) انظر : الحجة في القراءات السبعة لأبي علي الفارسي : ٢ / ١٨ .

(٩) انظر : معاني القراءات ، مخطوط ، ورقة : ١٣ ، الكشف لمكي : ١ / ٢٣٦ .

(١٠) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٢٣٦ .

٣- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ ^(١) *

قوله تعالى : (وعدنا) يُقرأ بألفٍ بعد الواو، ومن غير ألفٍ ^(٢) واختار أبو حاتم القراءة بغير ألفٍ قائلاً : والعامَّة عندنا على (وعدنا) بغير ألفٍ، وإنَّ المواعدة أكثر ما تكون بين المخلوقين والمتكافئين ، كلُّ واحدٍ يعدُّ صاحبه، ^(٣) فلما انغرد الله تعالى بذلك كان فعلتُ منه أولى من فاعلتُ ^(٤)، قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ...﴾ ^(٥) وقال : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ...﴾ ^(٦) وقال : ﴿أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا﴾ ^(٧) * وإنَّ يعدُّكم الله إحدى الطائفتين ^(٨) ، ﴿إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ...﴾ ^(٩) وقال : ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُ وَنَهَا﴾ ^(١٠) * فكلُّ هذا وعدٌ من الله لعباده ، وهو على " فعل " دون " فاعل " . فلكذلك الموضع المختلف فيه ، ينبغي أن يحتمل على المتفق عليه ، وعلى ما كثر في التنزيل من لفظ وعدٌ دون واعد في

(١) سورة البقرة (آية : ٥١) .

(٢) انظر : اتحاف فضلاء البشر للمصطفى : ١٣٥-١٣٦ .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ٢٣٩ / ١ ، جامع الأحكام للقرطبي : ٣٩٤ / ١ ، البحر المحيط :

١ / ١٩٩ ، الفتح القدير للشوكاني : ١ / ٨٥ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ٧٧ .

(٥) المائدة / ٩ : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ * .

(٦) النور / ٥٥ . ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا...﴾ * .

(٧) طه / ٨٦ : ﴿فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا...﴾ * .

(٨) الأنفال / ٧ : ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ...﴾ * .

(٩) إبراهيم / ٢٢ : ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ...﴾ * .

(١٠) الفتح / ٢٠ : ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُ وَنَهَا فَعَجَلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾ * .

هذا الموضع؛ لأنَّ الفعل مضافٌ إلى الله وحده ، وظاهر اللفظ منه وعدُّ من الله لموسى وليس فيه وعدُّ من موسى ؛ لذ لك وجب حملُه على الواحد بظاهر النصِّ (٢).

٤- نص الآية :-

قال تعالى : وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٣) *

قرأ قوله تعالى : (فأمتعته) مخففاً ابنُ عامرٍ ، وشدده الباقر . وبالتشديد قرأ الامام أبي (٤) والحسن البصري وغيرهما . . . ، واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم ، وعليه قراءة العامة من الأمصار (٥).

والحجة لمن شدد : تكرير الفعل ومدأومته . ودليله قوله : " وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ " (٦) (٧) وهو أولي عند الإمام أبي علي الفارسي ؛ لأنَّ التنزيل عليه ، قال تعالى : * فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِى دَارِكُمْ (٨) . فتمتّع مطاوع متّع ، وعامة ما فى التنزيل على الثقيل قال جل اسمه : * يَمَتَّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا (٩) * كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (١٠) * وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ * فكما أنَّ هذه

(١) انظر: الحجة لأبى على الفارسى : ٢ / ٦٧ .

(٢) انظر: الكشف لمكى : ١ / ٢٣٩ .

(٣) سورة البقرة (آية : ١٢٦) .

(٤) الامام أبى : صحابى جليل ، قرأ على الرسول (عليه الصلاة والسلام) وقرأ عليه جلسة

من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس وأبو هريرة ، وعبد الله بن عباس ، وأبو عبد الرحمن

السلمى ، وهو سيد القراء بالاستحقاق وأقرأ هذه الأمة على الاطلاق مرت سنة به ٣ هـ

على الأرجح . انظر: غاية النهاية : ١ / ٣١-٣٢ .

(٥) انظر: الكشف لمكى : ١ / ٢٦٥ .

(٦) يونس / ٩٨ : * فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَنُهَا إِلاَّ قَوْمُ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا

عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ * .

(٧) الحجة لابن خالويه : ٨٧-٨٨ .

(٨) هود (آية ٦٥) .

(٩) هود / ٣ .

(١٠) القصص / ٦١ .

(١١) يونس / ٩٨ .

الألفاظ على متعَدون أمتع ، فكذلك الأولى بالمختلف فيه أن يكون على متعَدون أمتع^(١) ،
إن أنه يدلُّ على المبالغة والتكرير ، وعليه أكثر الأئمة^(٢) .

٥- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾^(٣) *

قرأ قوله تعالى : " ووصى " نافع وابن عامر بالهمز مخففاً ، وشد د ه الباكون من غير همز^(٤) ،
واختار أبو حاتم قراءة التشديد من غير همز^(٥) .

ووصى على وزن فَعَّلَ " والحجة لمن قرأه (بغير ألف) قوله تعالى : ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ
تَوْصِيَةً ﴾^(٦) فتوصية مصدر وصى ، مثل : قَطَعَ تَقْطَعَةً ، ولا يكون فيه تفعيل نحو : التقطيع^(٧) .
والحقيقة أن (وصى وأوصى بمعنى واحد)^(٨) غير أن التشديد فيه معنى تكرير الفعل ،
فهو أبلغ في المعنى ، وعليه أجمع القراء ، لزيادة الفائدة التي فيه^(٩) .

٦- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ النَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ

مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَىٰ وَاتَّقَىٰ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(١٠) *

قرأ قوله تعالى : " البيوت " بضم الباء حيث وقع الإمام : ورش^(١١)

(١) انظر : الحجة لأبي على الفارسي : ٢ / ٢٢١ ، الكشف لمكي : ١ / ٢٦٥ .

(٢) انظر : المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (مخطوط ، ورقة : ٩) .

(٣) سورة البقرة (الآية : ١٣٢) .

(٤) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٢٦٥ ، الاقتناع : ٢ / ٦٠٤ .

(٥) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٢٦٦ .

(٦) يس / ٥٠ ، " فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ " .

(٧) انظر : الحجة لأبي على الفارسي : ٢ / ٢٢٢ .

(٨) انظر : معاني قراءات للأزهرى (مخطوط ، ورقة : ١٨) ، الكشف لمكي : ١ / ٢٦٥ .

(٩) انظر : الكشف : ١ / ٢٦٥ .

(١٠) البقرة / ١٨٩ .

(١١) الإمام ورش : أبو سعيد ، عثمان بن سعيد ، المشهور بالمصري القبطي ، لقبه الإمام

نافع بورش لشدة بياضه ، وقيل لحسن قراءته ، قرأ على الإمام نافع ، ورجع إلى مصر
ليقرأ الناس هنالك ، شهد له بحسن الصوت والتجويد وجودة القراءة ، وبراعة فنى
العربية ولد بمصر سنة ١١١ هـ / وتوفي بها سنة ٢٢٧ هـ . انظر لطائف الاشارات ١ / ١٠٠ - ١٠١ .

(١) وأبو عمرو . وقرأ الباقون بكسر الباء^(٢)، وكذلك قرأوا بالضم في أوائل : (الغيوب)^(٣)
 و(الجيوب) و(الشيوخ)^(٤) و(العيون)^(٥) . واختار أبو حاتم قراءة الضم في كل ذلك . قائلًا :
 ولا يجوز غير الضم ولا يُكسر الأول للياء ؛ لأن الياء متحركة مضمومة ، وليس في الكلام " فعيل "
 فكيف تروم ما لا يكون في الكلام^(٦) .

والضم هو الأصل في مثل هذا^(٨) فمن ضم أتى بالكلام على أصل ماوجب للجمع ...^(٩)
 " ولم يسأل عن الياء وضمتها . وباب " فعل " في الجمع الكثير " فقول " ولما كان هذا
 النوع ، لا يجوز فيه إلا الضم ، إذا لم يكن الثاني ياءً . نحو : كُفُوبٌ ، ودُهورٌ أجرى ماثانيه
 ياءً على ذلك ؛ لأنه أصله ولثلا يختلف^(١٠) .

يقول الإمام أبو علي الفارسي : " فأما من ضم الفاء في شيوخ وعيون وجيوب فبين لا نظر
 فيه بمنزلة فعول إذا كان جمعاً ، ولم تكن عينه ياءً^(١١) . وعلى كل فإن الكسر في هذا
 الجمع لغة مشهورة ، والكسرة عارضة ، فلا يعتد بوزنه^(١٢) .

(١) الامام حفص : أبو عمرو ، حفص بن سليمان ، ربيب الإمام عاصم ، كان أعلم أهل زمانه
 وأصحابه بقراءته ، ثقة ضابط / ت سنة : ١٨ هـ . انظر غاية النهاية لابن الجزري :
 ٢٥٤-٢٥٥ / ١

(٢) انظر : الاقناع : ٦٠٧ / ٢ ، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ١٥٥ .

(٣) المائدة ١٠٩ : * يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا بِكَ
 أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ *

(٤) النور / ٣١ : * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَفْضُضْنَ مِنْ أَبْصَرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ
 زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ... *

(٥) غافر / ٦٧ : * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً
 ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشْدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَى مِنْ قَبْلِ وَلِتَبْلُغُوا أَجْلاً مُّسَمًّى
 وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ * .

(٦) الحجر / ٤٥ : * إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * .

(٧) انظر : الكشف لمكي : ٢٨٥ / ١ .

(٨) انظر : الكشف لمكي : ٢٨٥ / ١ ، الحجة لابن خالويه : ٩٣ .

(٩) انظر : الحجة لابن خالويه : ٩٣ .

(١٠) انظر : الكشف لمكي : ٢٨٤ / ١ .

(١١) الحجة لأبي على الفارسي : ٢٨٢ / ٢ .

(١٢) انظر : الكشف لمكي : ٢٨٥ / ١ .

٧- نص الآية :-

قال تعالى : * وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمُ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوهُمْ عِنْدَ

الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوَكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ * (١)

"قرأ قوله تعالى : (ولا تقتلوه) ، (حتى يقتلوكم ، فان قاتلوكم) بغير ألف الإمام حمزة والكسائي ، وقرأ الباقون بألف^(٢) ، واختار أبو حاتم القراءة بالألف^(٣) .
والحجة لمن قرأ : (ولا تقاطوهم) بالألف في هذه المواضع . اتفقهم في قوله تعالى :
" وقاطوهم حتى لا تكون فتنة^(٤) " والفتنة يراد بها الكفر ، أى : قاتلوهم حتى لا يكون كفر ،
لمكان قتالكم إياهم^(٥) ، فهذا نص على الأمر بالقتال . . . (٦)

وهكذا نرى أن اختلاف الصيغة بين القراءة بالألف ، وبغير ألف ، أدى إلى اختلاف المعنى إلى ما بين (القتل ، والقتال) ، وعلى كل فالقراءتان متداخلتان حسنتان إلا أن القراءة بالألف ، قراءة العامة ، وعليها الجماعة^(٧) ، ومن هنا حسن اختيار أبي حاتم - في رأيه - .

٨- نص الآية :-

قال تعالى : * فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ

وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو

فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ * (٨)

(١) سورة البقرة ، (آية : ١٩١) .

(٢) انظر : الكشف لمكي : ٢٨٥ / ١ ، الاقناع لابن الباز : ٦٠٧ / ٢ .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ٢٨٥ / ١ .

(٤) البقرة / ١٩٣ : * وَقَتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ
إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ * .

(٥) الحجة لأبي على الفارسي : ٢٨٥ / ٢ .

(٦) الكشف لمكي : ٢٨٥ / ١ .

(٧) المصدر السابق : ٢٨٥ / ١ .

(٨) البقرة / ٢٥١ .

* قرأ قوله تعالى : " دَفَعُ اللَّهُ " بألفٍ بعدَ الفاءِ ، مع كسرِ الدالِ هنا وفي آيةِ الحج : (١) (دَفَاعُ) الإمامِ يعقوبُ وأبو حاتمٍ (سهلُ بنُ محمدٍ) (٢) وحجتُهُم في ذلك أنَّهم : أرادوا المصدرَ من : دافعٌ دَفَاعاً (٣) مع العلمِ أنَّ دافعٌ . دَفَعَ عندَ أبي حاتمٍ واحدٌ مثلُ طارقتُ نعلي وطرقته (٤) وعلى هذا يكونُ (دَفَاعٌ ودَفَعَ) بمعنى ، مصدرينِ لِدَفَعَ (٥) .

٣- سورة آل عمران :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾ (٦)

قرأ الإمامُ يعقوبُ وأبو حاتمٍ (سهلٌ) : (مِنْهُمْ تُقَاةً) (٧) وهو مصدرٌ على وزنِ فعيلةٍ نحو مطية وجنية . . (٨) بفتحِ التاءِ ، وكسرِ القافِ وتشديدِ الياءِ مفتوحةً وكذا رُسِمَتْ فسي كلُّ المصاحفِ . وقرأ الباقون : (تُقَاه) كراءاة . وكلاهما مصدرٌ (٩) يُقالُ : اتقى يتقَى اتقاءً وتقاةً وتقيةً ، وتساؤها عن واو . وأصله وقاة مصدرٌ على فعلةٍ من الوقاية (١٠) ، فلا تقاه مصدرٌ حقيقيٌّ ، والتقية اسمٌ يقومُ مقامُ المصدرِ (١١) .

(١) الحج / ٤٠ * الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَبِيعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا . . . *

(٢) انظر: الغاية لابن مهران : ١١٧ .

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه : ٩٩ .

(٤) انظر: الفتح القدير للشوكاني : ٢٦٦ / ١ .

(٥) انظر: الكشف لمكي : ٣٠٥ / ١ .

(٦) سورة آل عمران (آية : ٢٨) .

(٧) انظر: الغاية لابن مهران : ١٢٤ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٤٢٤ / ٢ .

(٨) انظر: البحر المحيط : ٤٢٤ / ٢ .

(٩) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٣٦٥ / ١ ، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ١٧٢ .

(١٠) اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ١٧٢ .

(١١) معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى (مخطوط ، ورقة : ٢٩) .

٤- سورة النساء :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَإِنْ أَمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا

وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝﴾ (١)

قرأ : قوله تعالى (يُصْلِحَا) بضم الياء ، وكسر اللام من غير ألف مخففا : الكوفيون ،
وقرأه الباقر : بفتح الياء واللام والتشديد ، وبالف بعد الصاد (يصلحا)^(٢) واختار
أبو حاتم (قراءة يصلحا) بفتح الياء ، وألف بعد الصاد^(٣) ، وهي اختيار الامام
الطبري وأبي عبيد ، وإليها مال الإمام مكي^(٤) .

والأصل في (يصلحا) : يتصالحا ، ادغمت التاء في الصاد وشدد^(٥) .

والحجة لمن قرأ بها : " أنه لما رأى الفعل من اثنين من زوجة وزوج ، وهما مذكوران
في أول الكلام ، أتى بالفعل من باب المفاعلة ، التي تثبت للاثنين ، فجاء على : تصالح
الرجلان يتصالحان ، ثم ادغمت التاء في الصاد ، ونصب (صلحا) كنصبه في القراءة
الأولى على الوجهين (نصب المفعول ، أو نصب مصدر فعل ثلاثي مضمري) والمعروف في كلام
العرب التصالح عند التنازع ، فهو أولى من الإصلاح ، وهو مروى عن علي " كرم الله وجهه " .
وابن عباس (رضي الله عنهما) وعائشة (رضي الله عنها) وغيرهم .^(٦)

(١) سورة النساء (آية : ١٢٨) .

(٢) انظر : الكشف لمكي : ٣٩٨ / ١ ، الاقتناع لابن الباز : ٦٣٢ / ٢ ، أتحاف

فضلاء البشر للدمياطى : ١٩٤ .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ٣٩٩ / ١ .

(٤) انظر : الكشف : ٣٩٩ / ١ .

(٥) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٢٦ ، معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى ،

مخطوط ، ورقة : ٣٩ .

(٦) انظر : الكشف لمكي : ٣٩٨ - ٣٩٩ .

٥- سورة الأنعام :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَتَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾

قُلْ اللَّهُ يُنَجِّكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ * (١)

قرأ قوله تعالى : (يُنَجِّكُمْ) فى الآيتين ، بالتشديد : الكوفيون وهشام (٢) . وقرأ
الباقون : بالتخفيف (٣) ، واختار أبو حاتم قراءة شيخه يعقوب (ينجيكُم) بالتخفيف (٤) .
والحجة لمن قرأ ، بالتشديد أنه جعله من (نَجَّا يُنَجِّي) ومن قرأه بالتخفيف جعله
من (أُنْجِيَ يُنْجَى) (٥) ، والمعنى واحد ، وأصل الفعل (نَجَا) ، ثم ثقل للتعدية بالهمز
وبالتشديد ، فالهمزة فيه كالتشديد فى تعديته ، وكل واحد يقوم مقام الآخر فى التعدى
الى مفعول واللغتان فى القرآن اجماع ، قال تعالى : (فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ) (٦) وقال :
(وَإِنْ أَنْجَيْنَاكُمْ) (٧) وهما فى القرآن كثير ، فالقراءتان متعادلتان ، غير أن التشديد
فيه معنى التكرير للفعل ، على معنى (نَجَاةٌ بَعْدَ نَجَاةٍ) (٨) .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا

كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ * (٩)

(١) الأنعام : ٦٣-٦٤ .

(٢) هشام : هو الامام أبو الوليد : هشام بن عمار بن أبان السلى الدمشقى ، راوى قراءة

ابن عامر ، كان فصيحاً واسع الرواية ، ت : ٢٤٥ . انظر : غاية النهاية : ٢ / ٣٥٤-٣٥٥

لطائف الاشارات : ١ / ١٠٢ .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٤٣٥ ، الاقناع : ٢ / ٦٤٠ .

(٤) انظر : الغاية لابن مهران : ١٤٦ .

(٥) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٤١ ، الكشف : ١ / ٤٣٥ .

(٦) العنكبوت : ٢٤ / ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * ﴾

(٧) الأعراف : ١٤١ / ﴿ وَإِنْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ * ﴾

(٨) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٢٣٦ . (٩) الأنعام : ١٢٥ .

قرأ قوله تعالى (حرجاً) بكسر الراء الامام نافع، وأبو بكر وسهل (أبو حاتم)
 جعلوه اسم فاعل كُفِرَ وحذر، ومعناه الضيق^(٢)، كرر المعنى، وحسن ذلك لا اختلاف اللفظ،
 فالمعنى يجعل صدره ضيقاً، إنما يقال: فلان حرج أي: آثم^(٣)!
 ٦- سورة الأعراف :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشَىٰ
 اللَّيْلَ النَّهَارُ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ *﴾^(٤)
 قرأ قوله تعالى : " يُغْشَى " هنا وفي الرد^(٥)، بالتشديد أبو بكر وحزمه والكسائي^(٦) وزيد^(٧)،
 ورويس وسهل (أبو حاتم)^(٨)، وخفف الباقي من السبعة^(٩)، وهما لغتان: أغشى وعشى^(١٠)،
 والحجة لمن شدد : تكرير الفعل، ومدامته . ودليله قوله تعالى : فَغَشَّاهَا مَا عَشَّى^(١١) (١١)
 والقراءتان متساويتان، ومعناهما واحد . مثل : أنزل ونزل، غير أن التشديد أبلغ لما فيه
 من معنى التكرير والمبالغة والتكثير^(١٢) .

(١) انظر: الغاية لابن مهران (١٥٠) .

(٢) انظر: الحجة لابن خالويه : ١٤٩، الكشف لمكي : ٤٥ / ١ .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ٤٥٠ / ١ .

(٤) الأعراف / ٥٤ .

(٥) في الرد قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ آية : ٣ .

(٦) انظر: الكشف لمكي : ٤٦٤ / ١، الاقناع : ٢ / ٦٤٧ .

(٧) انظر: الغاية لابن مهران : ١٥٤-١٥٥ .

(٨) انظر: الكشف لمكي : ٤٦٤ / ١ .

(٩) انظر : المصدر السابق : ٤٦٤ / ١ .

(١٠) النجم / ٥٤ .

(١١) انظر: الحجة لابن خالويه : ١٥٦، الكشف : ١ / ٤٦٤ .

(١٢) انظر: الحجة لابن خالويه : ١٥٦، الكشف : ١ / ٤٦٥، المختار (ورقة : ٤٠) .

٧- سورة الأنفال :-

١- نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنْتَ اللَّهُ مُوْهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ ﴾ ^(١)

قرأ قوله (مُوْهِنٌ) بالتخفيف الأئمة السبعة ، غير نافع وابن كثير ، وأبي عمرو ، فإنهم قرأوا بالتشديد ^(٢) وقرأ أبو حاتم بالتخفيف ^(٣) أخذهُ مِنْ أَوْهِنَ فهو مُوْهِنٌ ^(٤) اسم فاعل مَسَّنَ (أَوْهِنَ فُلَانُ الشَّيْءَ) إذا ضَعَفَهُ ، يُقَالُ : وَهِنَ الشَّيْءُ وَأَوْهَنُهُ ك (خرج وأخرجته) ^(٥) ، إذا جعلته واهناً ضعيفاً ^(٦) .

٢- نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَلَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ

وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ ^(٧)

قرأ أهل المدينة وأبو عمرو (ضَعْفًا) بضم الضاد ، واختار هذه القراءة أبو حاتم وأبو عبيد ، وقرأ الامام عاصم وحزمة (ضَعْفًا) بفتح الضاد ^(٩) .
والقراءة بفتح الضاد وضمتها من لغات العرب ^(١٠) وهما بمعنى واحد ، مصدران بمعنى ، والفعل (ضَعَفَ) كالْفَقْرِ والفَقْرُ مصدران ل (فَقَرَ) ^(١١) وقيل إنَّ ضَعْفًا (بضم الضاد) هسي لغة النبي (عليه الصلاة والسلام) ^(١٢) .

(١) الأنفال : ١٨ .

(٢) انظر : الكشف : ١ / ٤٩٠ ، الاقناع : ٢ / ٦٥٤ .

(٣) انظر : الغاية لابن مهران : ١٦١ . (٤) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٧٠ .

(٥) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٤٩٠ .

(٦) انظر : معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ، ورقة : ٢٥٩ .

(٧) الأنفال / ٦٦ .

(٨) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ١٩٦ .

(٩) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٤٩٥ ، الاقناع لابن الباز : ٢ / ٦٥٥ .

(١٠) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٧٢ .

(١١) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٤٩٥ .

(١٢) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ١٩٦ ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار

٨- سورة يونس (عليه السلام) :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ قَالِ يَوْمَ نُنَجِّكَ بِيَدِنَا لِكَوْنِكَ لِمَنْ خَلَقَكَ ءَايَةً وَإِنْ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَتِنَا لَغَافِلُونَ ﴾ (١) *

قرأ قوله تعالى : " نُنَجِّكَ " بالتخفيف . الإمام يعقوب وسهل (٢) وذلك بإسكان النون الثانية ، وتخفيف الجيم ، مضارع " أنجى " ينجى (٣) . وهو من الانجاء (٤) ، يقال : أنجاه الله ونجاه (٥)

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ حَقَّقْنَا لِنُجِّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٦) *

قرأ قوله : " نُجِّ الْمُؤْمِنِينَ " بالتخفيف الإمام حفص والكسائي ويعقوب وسهل (٧) .
وقرأ الباقر بالتشديد (٨) والقراءة بالتخفيف من : (أنجى ينجى) وبالتشديد من (نجى ينجى) وهما لغتان . وقد جاء القرآن بهما إجماعاً ، قال تعالى : (فَأَنْجَيْنَاهُ) (٩) وقال (فَأَنْجَاهُ اللَّهُ) (١٠) ، وقال (وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا) (١١) . وفي التشديد معنى التكرير والجماعة على القراءة بالتشديد (١٢)

(١) يونس / ٩٢ .

(٢) انظر: الفاية لابن مهران : ١٧٣ .

(٣) انظر: المختار، مخطوط، ورقة : ٥١ ، البحر المحيط : ١٨٩ / ٥ .

(٤) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٦٨ .

(٥) انظر: القاموس المحيط للفيروز بادى ، مرتباً على طريقة المصباح المنير وأساس

البلاغة ، مادة : نجو ، للاستاذ أحمد الزاوى ، ط . بيروت ، ١٩٧٩ م .

(٦) سورة يونس ، عليه السلام (آية ١٠٣) .

(٧) انظر: الفاية لابن مهران : ١٧٣ .

(٨) انظر : الكشف : ١ / ٥٢٣ ، الاقناع : ٢ / ١٦٦٢ .

(٩) الأعراف / ٦٤ : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِأَيْتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ *

(١٠) العنكبوت / ٢٤ : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ

اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ *

(١١) فصلت / ١٨ : ﴿ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ *

(١٢) انظر: الكشف لمكي : ١ / ٥٢٣ .

٩- سورة الرعد :-

١- نص الآية :

قال تعالى : ﴿يَمَحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (١)

قرأ الامام ابن كثير وأبو عمرو وعاصم (يُثَبِّتُ) بالتخفيف . وقرأ الباقر بالتشديد (٢)

واختار أبو حاتم وأبو عبيد قراءة التشديد (٣) أخذاً من ثبت فهو يثبت ، مستقبل (٤) (ثبت)

ودليله قوله تعالى : ﴿ وَأَشَدُّ تَثْبِيثًا ﴾ (٥) وثبت وأثبت لغتان بمعنى واحد ، لغتان فصيحتان (٦)

إلا أن في التشديد معنى التأكيد والتكرير والمبالغة (٧) وعلى قراءة التشديد أكثر القراءة (٨)

١٠- سورة الحجر :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿إِلَّا أَلْ لُّوطِ إِنَّهُ أَلْمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (٩)

قرأ الإمام حمزة والكسائي (لَمُنَجُّوهُمْ) بالتخفيف من أنجا ، (١٠) وقرأ الباقر بالتشديد

من نجى ، واختار أبو عبيد ، وأبو حاتم : قراءة التشديد (١١)

” وأصل لمنجوههم : ” لمنجوههم (بكسر الجيم ، وواين بعدها ، الأولى لام الفعل ،

والثانية واو الجمع ، فانقلبت الأولى ياء لا نكسار ما قبلها ، كما انقلبت من (نجا) ألفاً

(١) الرعد / ٣٩ .

(٢) انظر : الاقناع : ٦٧٦ / ٢ ، الفتح القدير : ٨٨ / ٣ .

(٣) انظر : الفتح القدير للشوكاني : ٨٨ / ٣ .

(٤) انظر : الحجة لابن خالويه : (٢٠٢) .

(٥) النساء / ٦٦ : ﴿... وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ، مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدُّ تَثْبِيثًا﴾

(٦) انظر : الكشف : ٣٢ / ٢ ، المختار (ورقة : ٥٦) ، الصحاح : مادة ثبت ، باب الثاء وصل الشاء .

(٧) انظر : الكشف لمكي : ٢٣ / ٢ ، المختار ، ورقة : ٥٦ .

(٨) الكشف : لمكي : ٣٢ / ٢ .

(٩) سورة الحجر (آية : ٥٩) .

(١٠) انظر : الكشف لمكي : ٣١ / ٢ ، الاقناع : ٦٨٠ / ٢ ، الفتح القدير : ١٣٥ / ٣ .

(١١) انظر : الفتح القدير للشوكاني : ١٣٥ / ٣ .

لا نفتح ما قبلها ، فصار (لمنجيهم) فاستثقلت الضمة على الياء ، فحذفت عنها ،
فبقيت ساكنة ، والواو ساكنة ، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وضمت الجيم لمجاورة اللواو (١)
وعلى كل فإن (نجا وأنجى) لغتان بمعنى واحد . وقد أتى القرآن باللغتين ، قال
جل ذكره . " فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ " (٢) وقال : " فَنجيناه وأهلكه " (٣) وهما في القرآن كثير ،
واجتماع (٤) .

١١ - سورة النحل :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَمِ لَعِبْرَةٌ لِّتُذَكَّرُوا مِنْهَا فَبُطُونُهُمْ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالصًا يَاسِيًا لِلشَّرِيبِ (٥)
قرأ قوله تعالى : (نسقيكم) هنا وفي المؤمنين ، بفتح النون الامام : ابن عامر ، ونافع
وأبو بكر عن عاصم ويعقوب (٧) وسهل (أبو حاتم) ، وضم الباقون النون في السورتين . (٩)
" والحجة لمن فتح النون ، أنه جعله : ثلاثياً ، فبناه على (سقيت أسقي) كما قال
جل ذكره (وسقاهم ربهم) (١٠) وقال : (يطعمني ويسقين) (١١) وقال : (وسقوا ماء حميماً) (١٢)

(١) الحجة لابن خالويه : (٢٠٧) . (٢) العنكبوت : ٢٤ .

(٣) الشعراء / ١٧٠ : * فنجيناه وأهلكه أجمعين * .

(٤) انظر : الكشف لمكي : ٣١ / ٢ .

(٥) سورة النحل (آية : ٦٦) .

(٦) في المؤمنين (آية : ٢١) * وَإِنْ لَكُمْ فِي الْأَنْعَمِ لَعِبْرَةٌ لِّتُذَكَّرُوا مِنْهَا فَبُطُونُهُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * .

(٧) انظر : معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى (ورقة : ١٧٣ ، الغاية لابن مهران : ١٨٨)

(٨) انظر : الغاية لابن مهران : ١٨٨ .

(٩) انظر : الكشف لمكي : ٣٨ - ٣٩ .

(١٠) الانسان / ٢١ : * عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سَنَدُسٌ خَصِرٌ وَاسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوْا سَاوِرٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا * .

(١١) الشعراء / ٧٩ : * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي * .

(١٢) محمد / ١٥ : * مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ
لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٌ لِلشَّرِيبِ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا
مِنَ كُلِّ الشَّجَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ
أَمْعَاءَهُمْ * .

ومنه : (يَسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ) (١) كُلُّهُ مِنْ سَقَى يَسْقِي أَجْمَاعٌ (٢) فَيَسْقِيهِ وَاسْقِيَهُ لِفَتَانٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . (٣)

قال بعضهم : سَقِيَهُ الْمَاءُ إِذَا نَاولَتْهُ إِيَّاهُ فَشَرِبَهُ وَاسْقِيَهُ جَعَلَتْ لَهُ سَقِيًا (٤) .

قال الشاعر فجمع بين اللغتين :-

سَقَى قَوْمِي بَنِي مَجْدٍ وَأَسْقَى : : نَمِيرًا وَالْقَبَائِلُ مِنْ عِلَالٍ (٥) .

١٢- سورة الاسراء :-

١- نص الآية :-

قال تعالى :- ﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ (٦)

قرأ قوله تعالى : (تَفْجُرُ لَنَا) بالتخفيف (فَتَحِ التَّاءِ وَسُكُونُ الْفَاءِ وَضَمُّ الْجِيمِ مُخَفَّفَةٌ) الإمام : عاصمٌ ويعقوبٌ (٧) وسهلٌ أبو حاتم ، (٨) وحجتهم في ذلك أَنَّهُمْ حَمَلُوهُ عَلَى اللَّفْظِ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْيَنْبُوعُ الَّذِي سَأَلُوهُ وَاحِدًا خَالَفَ قَوْلَهُ : (فَتَفْجُرُ الْأَنْهَارُ) . لَكُونِ الْأَنْهَارُ كَثِيرَةً ، فَوَجِبَ تَخْفِيفُ الْأَوَّلِ لِمَا بَعْدَهُ ، مِنَ التَّوْحِيدِ وَتَشْدِيدِ الثَّانِي لِمَا أَتَى بَعْدَهُ مِنَ الْكثرة ، تقول فَجَرْتُ النَّهْرَ وَفَجَرْتُ الْأَنْهَارُ . وَقَدْ أَجْمَعُوا عَلَى التَّخْفِيفِ فِي قَوْلِهِ : * فَاَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا (٩) . . .

(١) الرعد / ٤ ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَتَجَوَّراتٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ *

(٢) انظر: الكشف لمكي : ٣٩ / ٢ .

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري ، مخطوط ، ورقة : ٧٣ ، المختار ، ورقة : ٥٨ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ٢١٢ ، وانظر: معاني القراءات ، ورقة : ٧٣ ، المختار ورقة ٥٨ .

(٥) نسب هذا البيت في الصحاح للجوهري للشاعر لبيد بن ربيعة . انظر: الصحاح ،

مادة سقى : ٢٣٧٩ / ٦ ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥ م . تحقيق عبد الغفور عطار ،

وانظر: لسان العرب مادة : سقى ، معاني القراءات ، ورقة : ٧٣ ، المختار ورقة : ٥٨ .

(٦) سورة الاسراء ، وآية : ٩٠ .

(٧) التبصرة : ٥٧٠ ، الاتحاف : ٢٨٦ .

(٨) انظر: الغاية لابن نهران : ١٩٣ .

(٩) البقرة / ٦٠ : ﴿ وَإِذْ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرِبَهُمْ كُلُّوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعَثُّوا فِيْ سِيْلِ الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ *

وانفجر مطاوع (فجرته)^(١) . واذ كانت قراءة التشديد^(٢) هى أجود القراءتين على أساس أن ذلك يكون شيئاً بعد شيء ، فإن القراءة بالتخفيف أيضاً قراءة حسنة يشهد لها قوله تعالى : " يُنبِئُكَ " لأنه واحد^(٣) .

١٣- سورة الكهف :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * وَكَانَ لِمَنْ شَرَّكَ آلِهَةً مِمَّنْ دُونِ اللَّهِ أَنْ يَكْفُرَ بِهِ وَأَنَّهُ أَكْثَرُ مُنْكَرًا *^(٤) .

قرأ قوله تعالى : " شَرَّ " بفتح الشاء والميم . هنا وفي قوله تعالى : " وَأُحِيطُ بِشَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أُنْفِقُ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا " .^(٥)

الإمام : أبو جعفر والحسن البصري وعاصم وأبو حاتم ويعقوب عن رويس^(٦) وحجتهم في ذلك : أَنَّهُمْ جَعَلُوهُ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي يَفْرُقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالْهَاءِ^(٧) جمع (شَرَّة) كَبَقَرَةٍ وَبَقَرٍ . والشَّرُّ مَا يُجْتَنَى مِنْ ذِي الشَّرِّ ، وَيُجْمَعُ الشَّرُّ عَلَى شَرَاتٍ كَمَا قَالَ (جَلَّ ذِكْرُهُ) " وَمِنْ شَرَاتِ النَّخِيلِ^(٨) " وَتُجْمَعُ أَيْضًا عَلَى (شَارٍ) كَرَقَبَةٍ وَرِقَابٍ وَتُجْمَعُ (شَارٍ) الَّذِي هُوَ جَمْعُ شَرَّةٍ عَلَى (شُرٍّ) ككِتَابٍ وَكُتُبٍ^(٩) .

(١) انظر: الكشف لمكي : ٥١ / ٢ .

(٢) قرأ بالتشديد : الامام أبو عمرو وابن عامر وابن كثير ونافع . انظر الكشف :

٥٠ / ٢ .

(٣) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ٦١) .

(٤) الكهف (آية : ٣٤) .

(٥) الكهف (آية : ٤٢) .

(٦) انظر: البحر المحيط : ١٢٥ / ٦ .

(٧) انظر: الحجة لابن خالويه : ٢٢٣ .

(٨) سورة النحل (آية : ٦٧) : * وَهِيَ شَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَبِ تَتَّخِذُ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ * .

(٩) انظر: الكشف لمكي : ٥٩ / ٢ .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيََا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾^(١)
 قرأ قوله تعالى : " زَكِيَّةٌ " بغير ألف : ابن عامر وعاصم وسهل (أبو حاتم)^(٢) ، وقرأ
 الباقي من القراءة السبعة زاكية بألف^(٣).

والحجة لمن قرأ بغير ألف مشدود الياء ، أنه بناء على (فعيلة) على معنى نامية
 وقيل : معناه التي لم تبلغ الخطايا ، وقيل : معناه (مطهرة) ، وقيل : زكية وزاكيسة
 لغتان بمعنى صالحة تقية^(٤) . ومنهم من فرق بينهما . فقال : زاكية ، لاننب لهما ،
 وزكية : تقية . وهذا مذهب أبي عمرو ، وبه احتج القراءة^(٥) .

٣- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ

تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾^(٦)

قرأ قوله : (حَمِئَةٌ) بالألف من غير همز : ابن عامر وأبو بكر وحمة والكسائي^(٧) . وقرأ
 ابن عباس (رضى الله عنهما) بإتي السبعة ، وشيبة ويعقوب وأبو حاتم (حمئة)
 بهمزة مفتوحة . من غير ألف^(٨) . جعلوه مشتقاً من (الحمأة) أى ذات حمأة^(٩) ، والحمأة

(١) الكهف : ٧٤ .

(٢) انظر : الغاية لابن مهران : ١٩٧ .

(٣) انظر : الكشف : ٦٨ / ٢ ، التبصرة : ٥٧٨ .

(٤) الكشف لمكي : ٦٨ / ٢ .

(٥) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ٦٣) ، القراءات السبع وعللها ،

لابن خالويه مخطوط (ورقة : ٢٨٢) نسخة مصورة عن مكتبة مراد ملا ، مؤسسة

الملك فيصل الخيرية ، الرياض ، رقم التصوير : ف / ٩١٩ / ٤٧ .

(٦) الكهف : ٨٦ .

(٧) انظر : التبصرة : ٥٨٠ ، الاقناع : ٦٩٢ / ٢ ، النشر : ٣١٤ / ٢ .

(٨) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ١٥٩ / ٦ .

(٩) انظر : الكشف لمكي : ٧٤ / ٢ .

الطينُ الأسودُ^(١) الذي يخرجُ من البئرِ . وقيلُ معناه : في ماءٍ وطينٍ^(٢) ، حيث قيل إنَّ الشمسَ وردَ في التوراةِ غروبُها في ماءٍ وطينٍ ، وهذا يدلُّ على أنها من الحمأةِ لا في (حمى ، يحى) بمعنى الحارة ، لأنه لا سبيل إلى الهمز . في (فاعل) عن حمى يحى ، والقراءة بالهمز لا تنافي القراءة بغيرِ همزٍ ، وقد تكونُ الشمسُ تغربُ في عينٍ حارةٍ ذاتِ حمأةٍ ، فيجتمع في ذلك المعنيان جميعاً ، والقراءتان جميعاً^(٣) حامية بمعنى : في عين حارةٍ وحمئةٌ : بمعنى ذاتِ حمأةٍ (ماءٍ وطينٍ) . قال أبو حاتم : وقد تمكن أن تكونَ حاميةٌ مهموزةٌ بمعنى ذاتِ حمأةٍ فتكونُ القراءتان بمعنى واحدٍ^(٤) .

١٤ - سورة مريم :-

١ - نص الآية :

قال تعالى : * أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْتَهُ مِن قَبْلُ وَلَتَرْجُلُنَا *^(٥)

قرأ قوله تعالى (يَذْكُرُ) بالتخفيف مضارعٌ ذُكِرَ^(٦) الإمام ابنُ عامرٍ ونافعٌ وعاصمٌ وروحٌ وسهلاً (أبو حاتم)^(٧) ، وهو من ذَكَرَ يَذْكُرُ ، كَقَتَلَ يَقْتُلُ^(٨) . الذَكَرُ الذي يكونُ عقيبَ النسيانِ والغفلةِ^(٩) ، بمعنى يَذْكُرُ ، ينتبهٌ ويعلمُ^(١٠) .

(١) انظر الصحاح مادة : حمأ ، ٤٥ / ١ .

(٢) انظر : الحجة لابن خالويه : ٢٣٠ ، القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، مخطوط ، ورقة : ٢٨٦ .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ٧٤ / ٢ .

(٤) البحر المحيط لأبي حيان : ١٥٩ / ٦ .

(٥) مريم : ٦٧ .

(٦) انظر : البحر المحيط : ٢٠٧ / ٦ .

(٧) انظر : الفاية لابن مهران : ٢٠٣ ، البحر المحيط : ٢٠٧ / ٦ .

(٨) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، مخطوط ، ورقة : ٦٧ .

(٩) الكشف لمكي : ٢٣ / ٣ .

(١٠) اعراب القرآن للنحاس .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا * (١) ﴾

قرأ الجمهور: "مقاماً" بفتح الميم. وقرأ ابن كثير وابن محيصن: "وأبو حاتم
(مُقاماً) بضم الميم،^(٢) والضم مصدر أقام يقيم إقامة ومقاماً^(٣). وقيل: اسم مكان من
(أقام يقيم)، لأن المصدر منه واسم المكان (مُفعل) فالقراءتان بمعنى^(٤).

١٥- سورة طه:-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَاجْمَعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى * (٥) ﴾

قرأ الإمام ابن محيصن وأبو عمرو ويعقوب في رواية، وأبو حاتم: (فاجمعوا) بوصل
الألف وفتح الميم. موافقاً لقوله تعالى: " فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ^(٦) ". (٧) على معنى
(اجمعوا)، وهو من جمع^(٨) قال الأخفش (سعيد بن مسعدة) : إنما يقال : أجمعنا ،
إذا قالوا على كذا وكذا ، فأما إذا قالوا : واجمعوا كيدهم ، واجمعوا أمركم ، فبالوصل
يقولونه^(٩) والمعنى أجمعوا كل كيدكم الذي تقدرون عليه ولا تبقوا منه شيئاً^(١٠).

(١) مريم / ٧٣ .

(٢) انظر: البحر المحيط: ٦ / ٢١٠ .

(٣) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار، ورقة: ٦٧ .

(٤) الكشف لمكي: ٢ / ٩١ . وانظر: الحجة لابن خالويه: ٢٣٩ .

(٥) طه / ٦٤ .

(٦) طه (٦٠): ﴿ فَتَوَلَّىٰ فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَىٰ * .

(٧) البحر المحيط: ٦ / ٥٦ .

(٨) انظر: الحجة لابن خالويه: ٢٤٤ .

(٩) انظر الكشف لمكي: ٢ / ١٠٠ ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار،

ورقة: ٦٩ .

(١٠) الكشف لمكي: ٢ / ١٠٠ .

(١١) المختار (ورقة: ٦٩) .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا أَوْزَارًا مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴾ (١)
 قرأ قوله تعالى : (بَمَلِكِنَا) بفتح الميم . الإمام نافع وعاصم ، وقرأ حمزة والكسائي بضم الميم (٢) . وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر : (بكسر الميم) . واختار هذه القراءة أبو حاتم وأبو عبيد ، لأنها على اللغة العالية الفصيحة ، مصدر ملكت الشيء أملكه ملكاً (٣) .
 والحجة لمن كسر ، أنه أراد : اسم الشيء المملوك ، كقولك : هذا الغلام ملكي وهذه الجارية ملك يميني (٤) و (الملك) بالكسر مصدر من قولهم : هو مالك بين الملك (٥) .
 والملك مملكته ملكاً . قال أبو معان النحوي : من قرأ بملكننا (بالكسر) فالمعنى بقدرنا ، وقال الزجاج نحواً من هذا . والملك ماحوته اليد (٦) .

١٦- سورة الأنبياء :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جَذًا إِلَّا كِبِيرَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ ﴾ (٧)

قرأ الكسائي والأعمش وابن محيصن (جذان) بكسر الجيم . . . وقرأ الباقر بالضم (٨) .
 واختار هذه القراءة أبو حاتم وأبو عبيد (٩) ، على معنى حطام ورفات لا يثنى في هذا ولا يجمع (١٠) .
 وهو بمعنى جذود وقيل أبنية كل ما كسر أو قطع أو حطم على فعال نحو : الجذان ،

(١) طه / ٨٧ .

(٢) انظر : التبصرة : ٥٩٤ ، الكشف : ١٠٤ / ٢ ، الاقتناع : ٧٠١ / ٢ .

(٣) الفتح القدير للشوكاني : ٣٨٠ / ٣ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ٢٤٦ .

(٥) الكشف لمكي : ١٠٤ / ٢ .

(٦) انظر : معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ، مخطوط ، ورقة : ٨٨ .

(٧) الأنبياء : ٥٨ .

(٨) اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٣١١ .

(٩) الفتح القدير للشوكاني : ٤١٣ / ٣ .

(١٠) الحجة لابن خالويه : ٢٥٠ .

والْحُطَامِ، وَالرُّفَاتِ، وَالْكُسَارِ، وَمَا شَبَّهَهَا ^(١)، وَقِيلَ: هُمَا لَفْتَانِ، وَضَعَهُ أَكْثَرُ مَنْ فَتَحَهُ وَأَفْصَحَ ^(٢).
٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلُكُنَّهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ ^(٣) *

* قرأ الإمام زيد بن ثابت ^(٤) (رضي الله عنه) وأهل المدينة (وحرام) بفتح الحاء وإثبات الألف، واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم ^(٥) وقرأ أبو بكر وحزرة والكسائي (وحرم) بكسر الحاء . وسكون الراء بغير ألف ^(٦).

* والحجة لمن فتح الحاء وأثبت الألف: أنه أراد: ضد الحلال ^(٧) وقيل: هما لفتان بمعنى واحد ^(٨) حرم وحرام مثل حل وحلال ، وليس ولياس، وریش ورياش، ودبغ ودباغ . غير أن هذه الأسماء الثلاثة على فعال بكسر الفاء . وحرام على فعال بفتح الفاء . والذي هو بزنة حرم وحرام ، حل وحلال ^(٩).

١٧- سورة الحج :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهُمْ كَافِرُونَ ﴾ ^(١٠)
إِلَهُ وَحْدَ فَلْهُ، أَسْلَمُوا وَبَشَّرَ الْمُخْبِتِينَ *

(١) انظر: معاني القراءات (ورقة : ٩٠) .

(٢) انظر: الكشف لمكي : ١١٢ / ٢ ، الصحاح مادة : جذن ، ٢ / ٥٦١ .

(٣) الأنبياء / ٩٥ .

(٤) زيد بن ثابت : صحابي جليل ، جمع القرآن في عهد الرسول ، وكتبه في عهد أبي بكر وعثمان رضي الله عنهما كان أسن من أنس بسنة ، قرأ القرآن عليه نخبة من الصحابة
ت سنة ٤٥ هـ على الأرجح ، غاية النهاية : ١ / ٢٩٦ .

(٥) الفتح القدير للشوكاني : ٣ / ٤١٦ .

(٦) الاقناع : ٢ / ٧٠٤ .

(٧) الحجة لابن خالويه : ٢٥١ .

(٨) انظر: الكشف : ١١٤ / ٢ ، المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، ورقة : ٧١ .

(٩) انظر: المختار ، ورقة : ٧١ ، القراءات السبع وعللها لابن خالويه ، ورقة : ٣٣٨ .

(١٠) الحج : ٣٤ / .

"قرأ الجمهور" منسكا" بفتح السين، وقرأ الأخوان وابن سعدان وأبو حاتم (منسكا) بالكسر... (١) اسم مكان (٢) أخذاً من الموضع الذي تدبج فيه النسيكة: والشاة الموجهة لله (٣) ومن جعله من نسك ينسك فلا سؤال فيه. ومن جعله من نسك ينسك، فإن عدة حروف جاءت على مفعيل من باب فَعَلَ نحو: المظلع والمشرق والمغرب والمغرب (٤) سماعاً عن العرب (٥).

١٨- سورة النور:-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (٦)

قرأ قوله : (وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ) بتخفيف الدال ، الإمام ابن كثير وأبو بكر (٧) ويعقوب وسهل (أبو حاتم) (٨) وقرأ الباقي من القراء السبعة بالتشديد (٩).

ومن قرأه بالتخفيف، جعله من : أبدل ، ومن قرأه بالتشديد جعله من بدّل ، وقيل : هما لغتان بمعنى واحد ، (١٠) (أبدل ، يبدل) أفعل يفعل ، وبدل ، يبدل وفي التشديد معنى التكرير والتكرير (١١).

(١) البحر المحيط : ٣٦٨ / ٦

(٢) انظر: الكشف : ١١٩ / ٢

(٣) الحجة لابن خالويه : ٢٥٤

(٤) معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى ، مخطوط ، ورقة : ٩٣ .

(٥) انظر: الكشف : ١١٩ / ٢

(٦) النور / ٥٥

(٧) انظر: الكشف : ١٤٢ / ٢ ، الاقناع : ٧١٣ / ٢

(٨) انظر: الغاية لابن مهران : ٢٢٠ ، الفتح القدير : ٤٧ / ٤

(٩) انظر: الكشف : ١٤٢ / ٢

(١٠) انظر: الكشف : ١٤٢ / ٢ ، المختار (ورقة : ٧٧) .

(١١) انظر: الكشف : ١٤٢ / ٢ ، المختار (ورقة : ٧٧) .

١٩ - سورة النمل :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بَنَاتٍ ﴾ (١)
 قرأ قوله : (فمكث) بفتح الكاف . الامام عاصم وسهل وروح (٢) وقرأ الباقون بضم الكاف (٣)
 والاختيار عند النحويين الفتح ؛ لأنه لا يجيء اسم الفاعل من فعل يفعل بالضم لا على وزن (فعيل) ، إلا الأقل كقولهم : (حامض وفاضل) (٤) ، يقول النحاس (٥) : سمعت علي ابن سليمان (٦) يقول : الدليل على أن مكث (بالفتح) أفصح ، قولهم : ماكث ولا يقولون مكث فهذا مخالف لظرف (٧)
 وقيل : هما لغتان مشهورتان مثل خثر اللبن وخثر (٨) ويدل على الفتح قوله تعالى :
 (إِنَّكُمْ مَّا كُنْتُمْ) (٩) واختار أبو حاتم الفتح ؛ لأنه قياس العربية إن يقال : ماكث ولا يقال مكث (١١)

(١) النمل / ٢٢ .

(٢) انظر: الفايه لابن مهران : ٢٢٦ ، البحر المحيط : ٦٥ / ٧ .

(٣) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٢٠٣ ، البحر المحيط : ٦٥ / ٧ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٣٥ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ٢٧٠ .

(٥) النحاس : هو الامام أبو جعفر النحاس (صاحب اعراب القرآن) ت : ٣٣٨ هـ .

(٦) علي بن سليمان : استاذ النحاس وشيخه ، الأخفش الأصغر ، ت : ٣٠٥ هـ .

(٧) اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٢٠٣ .

(٨) انظر : المختار ، ورقة : ٨٠ ، وانظر : الصحاح ، مادة : مكث : ٢٩٣ / ١ .

(٩) سورة الزخرف / ٧٧ : ﴿ وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْكَ قَالِ إِنَّكُمْ مَكُنْتُمْ ﴾ .

(١٠) الكشف لمكي : ١٥٥ / ٢ .

(١١) معاني القراءات للأزهري ، مخطوط ، ورقة : ١٠٤ .

٢٠- سورة القصص :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * فَالْقَظْفَةُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَزْنِ وَحُنُودَهُمَا

كَانُوا خَاطِئِينَ (١) *

قرأ الجمهور (وحزنا) بفتح الحاء والزاي ، وقرأ الأعشى ويحيى بن وثاب وحمزة والكسائي وخلف (وحزنا) بضم الحاء وسكون الزاي . واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم (٢) . والحزن بفتح الحاء والزاي ، والحزن (بضم الحاء وسكون الزاي) لغتان بمعنى واحد عند أكثر أهل اللغة بمنزلة (عرب وعرب ، وعجم وعجم ، وحسن وحسن وعدم وعدم ، ومثله كثير . (٣) والحزن (بالضم هو الاسم (٤) والحزن (المصدر (٥)

٢- نص الآية :-

قال تعالى : * أَسْأَلُكَ بِدَعْوَىٰ جَبَّارِكُمْ أَخْرِجْ يَاسَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ

بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٦) *

قرأ الجمهور " الرهب " بفتح الراء والهاء . واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم (٧) وقرأ ابن عامر والكوفيون (من الرهب) بضم الراء وسكون الهاء غير أن حفصاً فتح راءه (٨) . وقيل : هي لغات كلها بمعنى واحد (٩) ، والرهب : الفرع باجماع أهل اللغة .

(١) القصص / ٨ .

(٢) الفتح القدير : ٤ / ١٦٠ .

(٣) المختار (ورقة : ٨٣) وانظر : الكشف : ٢ / ١٧٢ .

(٤) انظر : المختار (ورقة : ٨٣) .

(٥) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٢٢٩ ، المختار (ورقة : ٨٣) .

(٦) القصص / ٣٢ .

(٧) الفتح القدير : ٤ / ١٧٠ .

(٨) الاقناع لابن الباذش : ٢ / ٧٢٣ .

(٩) انظر : معاني القراءات (ورقة : ١٠٧) ، الحجة لابن خالويه : ٢٧٧ ، الكشف :

٢ / ١٧٣ ، المختار ، ورقة : ٨٣ ، وانظر : لسان العرب : مادة : رهب .

ومثله في اللغات شغل وشغل وشغل^(١)، وقيل: الرَّهْبُ: هاهنا: (الكُمُّ تقول العرب: أعطني مافي رهبتك^(٢)، والرَّهْبُ، عند أهل التفسير، الفزع والخوف^(٣)).

٢١- سورة الأحزاب:-

١- نص الآية :-

قال تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا﴾^(٤).

قرأ (ساداتنا) بألف بعد الدال . وكسر التاء . الإمام ابن عامر ويعقوب وسهل (أبو حاتم)^(٥) وساداتنا بألف بعد الدال ، مكسور التاء جمع الجمع^(٦)، على إرادة التكثير، لكثرة من أضلهم وأغواهم من رؤسائهم^(٧) ذلك أن السادة كانوا منهم أكبر من الكبراء فأبأنوهم منهم بجمع يتميزون به عنهم^(٨)، فسادات جمع سادة . وساداتنا جمع سادات وكسرت التاء وإن كان الاسم في موضع نصب؛ لأن جر هذا الجمع ونصبه بكسر التاء^(٩).

٢٢- سورة سبأ:-

١- نص الآية :-

قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ

بِلَدَةٍ طَيِّبَةٍ رَبُّهَا غَفُورٌ﴾^(١٠)

- (١) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ٨٣) .
- (٢) الحجة لابن خالويه : ٢٧٧، وانظر: معاني القراءات (ورقة : ١٠٨) .
- (٣) معاني القراءات (ورقة : ١٠٧)، وانظر: الفتح القدير : ١٧٠ .
- (٤) الأحزاب : ٦٧ .
- (٥) انظر: الغاية لابن مهران : ٢٣٩ .
- (٦) الحجة لابن خالويه : ٢٩١، الكشف : ١٩٩/٢، المختار، ورقة : ٨٨ .
- (٧) انظر: الكشف لمكي : ١٩٩/٢ .
- (٨) الحجة لابن خالويه : ٢٩١ .
- (٩) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (مخطوط، ورقة : ٨٨ - ٨٩) .
- (١٠) سبأ / ٥ .

قرأ الجمهور (مساكنهم) بالجمع، واختار هذه القراءة أبو عبيد وأبو حاتم (١).
 وقرأ (مسكنهم) بالتوحيد : حفص وحمة والكسائي، وكسر الكاف الكسائي (٢). (مساكنهم)
 بالجمع، جمع مسكن (٣). وحجة من قرأ به أنه لما كان لكل واحد منهم مسكن وجب الجمع
 ليوافق اللفظ المعنى (٤).

٢٣- سورة يس :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ (٥) *

قرأ (جِبِلًّا) بضم الجيم، وسكون الباء : ابن عامر وأبو عمرو، وبكسره وتشديد اللام :
 نافع وعاصم وسهل (أبو حاتم) وبضمه وتشديد اللام : روح وزيد (٦).
 وحجة من قرأ (جِبِلًّا) بكسر الجيم والباء والتشديد، أنه : جعله جمع (جبلة)
 وهي الخلق، جعله جمعاً بينه وبين واحد الهاء (٧). وقيل : أن القراءات في هذا الحرف،
 كلها لغات، معناها : الخلقة والطبع، وما جبل الإنسان عليه (٨).

٢٤- سورة الزمر :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٩) *

(١) الفتح القدير للشوكاني : ٣١٩/٤.

(٢) انظر : الكشف : ٢٠٤/٢، الاقناع : ٧٣٩/٢.

(٣) انظر : معاني القراءات (ورقة : ١١٥)، الحجة لابن خالويه : ٩٣، الكشف لمكي :
 ٢٠٤/٢.

(٤) الكشف لمكي : ٢٠٤/٢، وانظر : الحجة لابن خالويه : ٢٩٣.

(٥) يس : ٦٢.

(٦) الفاية لابن مهران : ٢٤٨.

(٧) الكشف لمكي : ٢١٩/٢.

(٨) الحجة لابن خالويه : ٢٩٩، وانظر : الصحاح، مادة : جبل : ١٦٥١/٤.

(٩) الزمر/ ٢٩.

قرأ الجمهور: (سَلِمَا) بفتح السين واللام من غير ألفٍ . واختار هذه القراءة أبو حاتم .
وقرأ ابن كثير وأبو عمرو (سَلِمَا) بألف بعد السين ، وكسر اللام .^(٢)

وحجة الجمهور وأبي حاتم ، أنهم : أرادوا المصدر ، من قولك سَلِمَ سَلَمًا ، كما تقول :
حَذِرْ حَذَرًا ،^(٣) حملًا على معنى ما تقدمه . وذلك أنه تعالى قال : (ضرب الله مثلا رجلا
فيه شركاء متشاكسون) أى : متنازعون . . . ثم وصف من هو ضده ممن لا يتنازع فيه ،
فقال : (ورجلا سَلَمًا لِرَجُلٍ) أى : مُسَلِمًا لأنه لا يتنازع فيه ، فالسلم ضد التنازع ، فهو
الْيَقِينُ مِنْ (سَالِمًا) الذى معناه : خالصًا ، وأيضا فإنه نعت الرجل بالمصدر جائز ،
كما قالوا : رجلٌ صَوْمٌ ، ورجلٌ إقبالٌ وإدبارٌ ، ودرهمٌ ضربُ الأمير ، وعلى هذه القراءة
أكثرُ القراء .^(٤)

٢٥ - سورة فصلت :-

١- نص الآية :-

قال تعالى ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ

الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ^(٥) *

قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو (نَحْسَات) باسكان الحاء . واختار هذه القراءة
أبو حاتم ، لقوله تعالى : (فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ)^(٦) . وقرأ الباقي من السبعة (نَحْسَات) بكسر
الحاء .^(٧) ونَحْسَات جمعُ (نَحْس) ودليله قوله تعالى : (فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ) . والحجةُ
لِمَنْ أَسْكَنَهُ ، أنه جعله صفةً ، وأصله الفتح كالعَبَلَات والصُعْبَات ، ولكنْ أَسْكَنَ استخفافًا لِثِقَلِ

(١) انظر: الفتح القدير للشوكاني : ٤ / ٤٦٢ .

(٢) انظر : الاقناع : ٢ / ٧٥٠ .

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه : ٣٠٩ ، معاني القراءات ورقة : ١٢٣ .

(٤) الكشف لمكي : ٢ / ٢٣٨ .

(٥) فصلت / ١٦ .

(٦) القمر / ١٩ ، * انا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر * .

(٧) انظر: الفتح القدير : ٤ / ٥١١ .

(٨) انظر: الحجة لابن خالويه : ٣١٦ .

الصفة. كما يقال : القبلات ^(١) ويجوز أن يكون أراد الكسر فأسكن استخفاً ^(٢) . وقيل :
هما لغتان بمعنى واحد ، فإذا سكنت الحاء من نحسات فالواحد (نحس) وإذا كسرت
الحاء فالواحد (نحس) ^(٣) .

٢٦- سورة الزخرف :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَلْقَىٰ عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلِكُ مَقَرَّرِينَ ﴾ ^(٤) *
قرأ قوله تعالى (آسورة) بسكون السين من غير ألف . حفص ^(٥) ويعقوب وسهل
(أبو حاتم) ^(٦) وقرأ الباقي من القراء السبعة (أساورة) بفتح السين وألف بعد ها ، جمع
الجمع ^(٧) . وأسورة بسكون السين من غير ألف جمع سوار ^(٨) على وزن أفعللة . كحمار وأحيرة ^(٩) .
٢٧- سورة محمد (عليه الصلاة والسلام) :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ ^(١٠) *
قرأ قوله تعالى (تَقَطَّعُوا) بفتح التاء واسكان القاف وفتح الطاء مخففة . يعقوب ^(١١)
وسهل (أبو حاتم) ^(١٢) ، وهو من قطع رحمه يقطعها قطعاً ^(١٣) . ودليلهم قوله تعالى :

-
- (١) الكشف لمكي : ٢٤٧/٢ .
(٢) المصدر السابق : ٢٤٧/٢ ، وانظر الحجة لابن خالويه : ٣١٦ .
(٣) المختار (ورقة : ٩٩) وانظر : الصحاح ، مادة : نحس : ٩٨١/٣ .
(٤) الزخرف : ٥٣ . (٥) انظر : التبصرة : ٦٧١ .
(٦) انظر : الغاية لابن مهران : ٢٥٨ .
(٧) انظر : التبصرة : ٦٧١ ، الكشف : ٢٥٩/٢ ، الاقناع : ٧٦١/٢ ، اتحاف فضلاء
البشر : ٣٨٦ .
(٨) انظر : معاني القراءات للأزهري (ورقة : ١٢٧) ، الحجة لابن خالويه : ٣٢٢ .
(٩) انظر : الكشف لمكي : ٢٥٩/٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٨٦ .
(١٠) سورة محمد (عليه الصلاة والسلام) : ٢٢ .
(١١) انظر : النشر لابن الجزري : ٣٧٤/٢ ، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٣٩٤ .
(١٢) انظر : الغاية لابن مهران : ٢٦٢ .
(١٣) انظر : معاني القراءات (ورقة : ١٢٩) ، المختار (ورقة : ١٠٥) .

* وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ * (٢)

٢٨- سورة الواقعة :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَيْبِ * (٣)

قرأ قوله تعالى (شَرِب) بضم الشين ، الإِمام : نافع وعاصم وحزمة وسهل (أبو حاتم)

وبالباقي من السبعة بفتح الشين . (٥)

والحجة لمن قرأ بالضم : * أنه أراد : الاسم ، (٦) اسما للمشروب ، وقيل : هو مصدر

كـ (الشُّغْل) (٧) وقيل : هما لغتان ، معناهما واحد عند بعض أهل اللغة (شَرِبَ وشَرِب) . (٩)

٢٩- سورة الحشر :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا

أَنْهُمْ مَأْنِعَتْهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ

وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ * (١٠)

(١) البقرة : ٢٧ * الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ * .

(٢) المختار (ورقة : ١٠٥) .

(٣) الواقعة / ٥٥ .

(٤) انظر : الغاية لابن مهران : ٢٧٠ .

(٥) انظر : الكشف : ٣٠٥ / ٢ ، الاقناع : ٢٨٠ / ٢ .

(٦) الحجة لابن خالويه : ٣٤١ .

(٧) انظر : الكشف : ٣٠٥ / ٢ .

(٨) انظر : الحجة لابن خالويه : ٣٤١ ، المختار ، ورقة : ١١٠ .

(٩) المختار (ورقة : ١١٠) ، وانظر : الصحاح ، مادة : شرب : ١٥٣ / ١ ، لسان

العرب : مادة شرب . فقد وردت الكلمة بالوجه الثلاثة (شرب) .

(١٠) الحشر / ٢ .

٢- " قرأ الجمهور (يُخربون) بالتخفيف . وقرأ الحسن . . . ونصر بن عاصم . . . وأبو عمرو بالتشديد . . . واختار القراءة الأولى أبو عبيد وأبو حاتم ^(١) ، ويخربون بالتخفيف واسكان الخاء من أَرْبَ يَخْرِبُ ^(٢) ، يقال : خربت وأخربت لفتان بمعنى الهدم ، ومعنى (يُخربون) ^(٣) يرحلون ويخلونها . تقول العرب : أخربنا المنزل إذا هم ارتحلوا عنه . . . ^(٤) والخراب : ضد العمارة ، وقد خرب الموضع بالكسر فهو خرب . ودار خربة . وأخربها صاحبها ، وخرسوا بيوتهم ، شدد لغشوا الفعل أو للمبالغة ^(٥) . والدار خربها ، كأخربها ^(٦) .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ لَا يَفْقَهُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ

جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ ^(٧) *

٢- " قرأ الجمهور : (جُدُر) بالجمع ، وقرأ : ابن عباس (رضى الله عنهما) ومجاهد وابن محيصن وابن كثير وأبو عمرو (جِدَار) بالافراد . واختار القراءة الأولى أبو عبيد وأبو حاتم ، لأنها موافقة لقوله تعالى : (قري محصنة . . .) ^(٨) * و (جُدُر) بضم الجيم والداال وحذف الألف على الجمع ^(٩) * على معنى أن كل فرقة منهم وراء جدار ، فهي جُدُر كثيرة ، يتسترون بها من القتال ، فجمع على هذا المعنى لكثرة الجدران التي يتسترون خلفها ^(١٠) . وجدار وجُدُر

(١) الفتح القدير : ٥ / ١٩٦ .

(٢) الكشف لمكي : ٣١٦ / ٢ ، وانظر : المختار (ورقة : ١١١) .

(٣) الكشف لمكي : ٣١٦ / ٢ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ٣٤٤ .

(٥) الصحاح : مادة : خرب ، ١ / ١١٩ .

(٦) القاموس المحيط ، مادة : خرب : ٢ / ٢٩٠ . مرتبا على طريقة المصباح وأساس البلاغة ،

طاهر أحمد الزاوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .

(٧) الحشر : ١٤ .

(٨) الفتح القدير : ٥ / ٢٠٤ .

(٩) الحجة لابن خالويه : ٣٤٤ ، وانظر : الكشف : ٣١٦ / ٢ ، المختار (ورقة : ١١٣) .

(١٠) الكشف لمكي : ٣١٦ / ٢ - ٣١٧ .

كحمارٍ وحمرٍ وكتابٍ وكتبٍ وإزارٍ وأزرٍ . وحسن الجمع لقوله تعالى : (إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ . .)
٣٠ - سورة المنافقون :-

(١- نص الآية :-

قال تعالى : * وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مِسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صَيِّحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا يَتُفَكَّرُونَ (٢) *

* قرأ الجمهور : (خُشْبٌ) بضمين ، وقرأ الإمام أبو عمرو والكسائي وقنبلٌ بإسكان الشين . . . واختار القراءة الأولى أبو حاتم . . . (٣)

والحجة لمن ضم : أنه أراد جمع الجمع كقولهم ثمارٌ وثمرٌ ، وقيل : هما لغتان خُشْبٌ وخُشْبٌ مثلُ ثمرٍ وثمر . ويدن ويدن ، والضم هو الأصل ؛ لأن الواحد : خشبة ، والجمع خُشْبٌ كـ بدنةٍ ويدن ، وأسدٍ وأسدٍ . . . والضم لغة أهل الحجاز . (٦)

٢- نص الآية :-

قال تعالى : * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَوْا وَرَأَوْا وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ * (٧)

قرأ قوله تعالى : (لووا) بتخفيف الواو الأولى . الإمام : نافعٌ وروحٌ وزيدٌ ، وسهلٌ (٨) وفي التخفيف معنى التقليل ، ويصلح للتكثير أيضاً ، وقوله تعالى : (لِيَأْ بِالسِّنْتِهِمْ) يدل على التخفيف ؛ لأن اللي مصدرٌ لـ (لوى) مثل (طوى طياً) . وكذلك (يلوون السنتهم) . (٩)

(١) المختار (ورقة : ١١٣ . (٢) المنافقين / ٤ .

(٣) الفتح القدير : ٢٣١ / ٥ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ٣٤٦ .

(٥) معاني القراءات للأزهري (ورقة : ١٣٩) .

(٦) الكشف لمكي : ٣٢٢ / ٢ . (٧) المنافقون / ٥ .

(٨) انظر : الغاية لابن مهران : ٢٧٥ .

(٩) النساء / ٤٦ : * مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِالسِّنْتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمِعْ وَانْظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا . . . * .

(١٠) آل عمران / ٧٨ : * وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنْ الْكِتَابِ . . . *

وقوله : (وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ) (١) . وقوله : (وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تَعْرِضُوا) (٢) . كَلَّهْ يَدُلُّ عَلَى التَّخْفِيفِ ، لِأَنَّهُ كَلَّهْ مِنْ : لَوَّى يَلْوِي . . . (٣) . وقيل : هما لغتان (لَوَّى يَلْوِي ، وَلَوَّى يَلْوِي ، إِلَّا بِقَدَرٍ مَا فِي التَّشْدِيدِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ وَالتَّكْرِيرِ) (٤) .

٣١- سورة الطلاق :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿رَسُولًا يَلُودُ عَلَيْكُمْ أَيْتَ اللَّهُ مَبِينَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لِلرَّزَاقِ ﴾ (٥) *

* قرأ الجمهور : (مَبِينَات) على صيغة اسم المفعول ، وقرأ ابنُ عامرٍ وحفصٌ وحسرةٌ والكسائيُّ على صيغة اسم الفاعل ، ورجَّح القراءة الأولى أبو حاتم وأبو عبيد ، لقوله : (قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ) (٦) . (٧)

ومبينات : بفتح الياء ، اسم مفعول . من بَيَّنَّ يَبِينُ فهو مُبَيَّنٌّ والجمع مبينات . ومن فتح الياء فقد أجراه على ما لم يسم فاعله أى مُبَيِّنٌ ، يبينها من يقوم فيها وينكرها ، ويبين آيات الله أنها آيات ، أى يبينها الله أنها آيات (٨) . وقيل إنها بمعنى مفسرات (٩) .

(١) آل عمران / ١٥٣ : * إِنْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ .. *

(٢) النساء / ١٣٥ : * . . . فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَّوْا أَوْ تَعْرِضُوا .. *

(٣) الكشف : ٢ / ٣٢٢ .

(٤) المختار (ورقة : ١١٣) .

(٥) الطلاق / ١١ .

(٦) سورة البقرة / ١١٨ : * وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةً كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ * .

(٧) الفتح القدير : ٥ / ٢٧ .

(٨) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٣٨٣ .

(٩) الحجة لابن خالويه : ١٢١ .

٣٢- سورة التحريم :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ

فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * (١)

«قرأ الجمهور (عَرَفَ) مشدداً في التعريف . وقرأ على (كرم الله وجهه) وطلحة.. والحسن وقتادة^(٢) والكسائي بالتخفيف . واختار أبو عبيد وأبو حاتم القراءة الأولى لقوله تعالى : « وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ » أي : لم يعرفها إياه ، ولو كان مخففاً لقال في ضده^(٣) . ومعنى عرف بالتشديد : خبر . أي : عرف بعضه حفصة (رضى الله عنها) وأعرض عن بعض أي : عرضها بعض ما أفشت من خبر في أمر مارية (رضى الله عنها)^(٤) . وأعرض عن بعض تكريماً منه (صلى الله عليه وسلم) . والجماعة على قراءة التشديد ، وأعرض يدل على التعريف ، لأنه نقيضه^(٥) ولو كان (عرف) مخففاً لقال : وأنكر بعضاً ، لأن الإنكار ضد المعرفة . والإعراض ضد التعريف^(٦) .

٣٣- سورة المعارج :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿يَوْمَ يُخْرِجُونَ مِنَ الْأَحْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ * (٧)

قرأ قوله تعالى : (نُصْبٍ) بضمين ، الإمام : ابن عامر وحفص وسهك (أبو حاتم)^(٨)

(١) التحريم / ٣٠

(٢) قتادة بن عوانة ، أبو الخطاب السدوسي البصري الأعشى ، إمام في حروف القرآن ، وله اختيار سمع من أنس بن مالك (رضى الله عنه) ومن سعيد بن المسيب وغيرهم . وروى عنه شعبة وغيره ، كان يضرب بحفظه المثل . ت ١٧١ هـ . انظر : غاية النهاية

٢ / ٢٥-٢٦

(٣) الفتح القدير : ٥ / ٢٥٠

(٤) معاني القراءات للأزهري (ورقة : ١٤٠) .

(٥) الكشف لمكي : ٢ / ٣٢٦

(٦) المصدر السابق : ٢ / ٣٢٦ ، وانظر : الحجة لابن خالويه : ٣٤٨

(٨) الغاية لابن مهران : ٢٨٠

(٧) المعارج / ٤٣

” وَنُصِبَ بضم النون والصاد ، جمع (نَصَب) وهو العلم ك (سَقْفٍ وَسُقْفٍ) وَرَهْنٍ وَرَهْنٍ (١) .
وَنُصِبَ : هي الآلهة التي كانوا يعبدونها ، والتقديرُ على قراءة الضم فيها : (كأنهم إلى
آلهتهم يستبقون (٢) .

وقيل : النُصْبُ : مانُصَّبَ فُعْبِدَ مَنْ دُونِ اللَّهِ تعالى . وكذلك النُصْبُ بالضم وقد
يحرَّك . قال الأعشى :-

وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبِ لَا تَسْكُنُهُ

لعاقبة واللّه ربك فاعبدا (٣)

٣٤- سورة الزمل :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ إِن نَّاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ (٤)

قرأ الجمهور : (وَطْأً) بفتح الواو وسكون الطاء مقصورة (٥) ووردت الرواية عن أبي حاتم ،
القراءة بقراءة الجمهور . تلك (٦) والقراءة بكسر الواو والياء : (وَطَاءً) على فعال (٧)
والقراءتان صحيحتان . والحجة لمن مدّه : أنه جعله مصدر (وَطَأَ وَطَاءً) على
معنى : يواطئ السمع القلب في الليل ، لأنها لا يشتغلان في الليل بمسموع ولا بمبصر ،
وقيل : معناه أشدّ موافقة في السمع للقلب ، وقال الفراء في معنى هذه القراءة : هي أشدّ
علاجاً ، فهي أعظم أجراً ، لصعوبة مفارقة الراحة بالنوم . وحجة من لم يمدّه : أنه جعله
مصدراً كذلك من (وَطِئَ يَطِئُ وَطْأً : على معنى : هي أشدّ على الإنسان من القيام بالنهار ،

(١) انظر: الحجة لابن خالويه : ٣٥٣ ، الكشف لمكي : ٢ / ٣٣٦ .

(٢) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، (ورقة : ١١٥) .

(٣) انظر: الصحاح للجوهري ، مادة (نصب) : ١ / ٢٢٥ .

(٤) الزمل / ٦ .

(٥) انظر: الفتح القدير للشوكاني : ٥ / ٣١٧ .

(٦) المصدر السابق : ٥ / ٣١٧ .

(٧) انظر: لسان العرب (مادة : وَطَأَ) أو : ١ / ١٩٩ ، طبعة بيروت .

لأن الليلَ للدعة والسكون . . . وقيل معناه : هي أثبت قياماً^(١).

٣٥- سورة المدثر:-

١- نص الآية :-

قال تعالى ﴿ كَانَهُمْ حَمِزٌ مُسْتَنَفِرَةٌ ﴾^(٢) *

قرأ الجمهور : " مُسْتَنَفِرَةٌ " بكسر الفاء ، أى : نافرة ، وقرأ الإمام نافع وابن عامر يفتحها .
أى مُنْفِرَةٌ مذعورة واختار هذه القراءة الإمام : أبو عبيد وأبو حاتم^(٣) . و (مستنفرة) بفتح
الفاء (اسم مفعول) ، على معنى أنها استدعت للنفار من القسورة ، فهى مفعولٌ بها فى
المعنى ، كأنَّ النفاشَىءَ داخلٌ عليها^(٤) .

٣٦- سورة الأنطار:-

١- نص الآية :-

قال تعالى الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ^(٥) *

قرأ الجمهور : فَعَدَلَكَ (مشدداً) ، وقرأ عاصم وحزرة والكسائي (فَعَدَلَكَ) بالتخفيف
واختار أبو حاتم وأبو عبيد ، القراءة الأولى^(٦) .

والقراءة بالتشديد ، على معنى : قَوَّكَ وساوى بين ما زدوج من أعضائك^(٧) . جاعلاً
إياك فى أحسن صورة ، وأكمل تقويم ، حيث جعلك قائماً ، ولم يجعلك كالبهائم متطاطئاً^(٨) .
والدليل على قراءة التشديد قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾^(٩) * (١٠)

(١) انظر: الكشف لمكى : ٣٤٤ / ٢ ، المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار ، ورقة ١١٥-١١٦ .

(٢) المدثر / ٥٠ .

(٣) انظر: الفتح القدير : ٣٤٢ / ٥ .

(٤) انظر: الحجة لابن خالويه : ٣٥٦ ، الكشف لمكى : ٣٤٧ / ٢ .

(٥) الانطار : ٧ .

(٦) الفتح القدير : ٣٩٥ / ٥ .

(٧) الحجة لابن خالويه : ٣٦٤ .

(٨) الكشف لمكى : ٣٦٤ / ٢ .

(٩) سورة التين / ٤ .

(١٠) المختار (ورقة : ١١٩) .

٣ - التركيب (الاعراب)

* ماقرأ به أبو حاتم في قراءات تبعاً لمجال التركيب (الاعراب) وتوجيهها من حيث

الظواهر النحوية التالية :-

١- المرفوعات.

٢- المنصوبات.

٣- المجزومات.

٤- المجرورات.

٥- التوابع.

٦- تذكير الفعل وتأنيثه.

٧- ما جاء على لفظ الغيبة.

٨- ما جاء على لفظ الخطاب.

وكل ذلك مرتباً على سور القرآن الكريم ، كل على حسب مجاله .

١- المرفوعات :-

١- سورة الفاتحة :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ (١) *

قرأ (مالك) برفع الكاف والتنوين : عون العقيلي (٢) ورويت عن خلف بن هشام .

وأبي عبيد وأبي حاتم وينصب اليوم . (٣)

ومالك بالرفع والتنوين : خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هو مالك ، ويوم ظرف ، أي : مالك

في هذا اليوم ، وجملة (مالك يوم الدين) حال ، لأنها وقعت بعد المعرفة . (٤)

٢- سورة البقرة :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ

وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّنَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ

وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّادِقِينَ فِي الْبَأْسَاءِ

وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ * (٥)

(١) سورة الفاتحة ، (آية : ٣) .

(٢) عون العقيلي : امام في القراءة ، له اختيار فيها ، أخذ القراءة عرضا عن نصر بن

عاصم ، وروى القراءة عنه المعلى بن عيسى . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء

للجزري : ٦٠٦ / ١ .

(٣) البحر المحيط : ٢٠ / ١ . وانظر : معجم القراءات القرآنية : ٩ / ١ (سورة الفاتحة)

مطبوعات جامعة الكويت ، الدكتور عبدالعال سالم مكرم ، أحمد مختار عمر ،

الطبعة الأولى : ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .

(٤) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١ / ١٧٢ ، القراءات لابن خالويه (مخطوط) ورقة

٣٤ ، نسخة مصورة عن مكتبة مراد ملا ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية (رحمه الله)

رقم التصوير : ٩١٩ .

(٥) البقرة : (١٧٧)

قرأ قوله تعالى : (البر) بالرفع الأئمة السبعة وروايتهم . فيما عدا الإمام حمزة
والإمام حفص ، حيث وردت القراءة عنهم بالنصب .^(١) واختار القراءة بالرفع الإمام أبو حاتم^(٢)
والحجة لمن رفع (البر) : أنه جعله اسم (ليس) والخبر (أن تولوا) ؛ لأن معناه
(توليتكم)^(٣) وذلك بأن يكون (البر) الفاعل . أولى ؛ لأن ليس شبه الفعل وكون
الفاعل بعد الفعل أولى من كون المفعول بعده ، ألا ترى أنك تقول : قام زيد ، فيلبي
الاسم الفعل ، وتقول : (ضرب غلامه زيد) ، فيكون التقدير بالغلام التأخير .^(٤) فلما
ولّى (البر) ليس رفع ، ولو نصب (البر) لوجب أن يكون الكلام ، غير رتبته ، وأن
ينوى بـ (البر) التأخير . وكون الكلام على رتبته التي أتت به التلاوة ، أولى من أن
يحدث فيه ما يحتاج معه إلى التقديم والتأخير .^(٥) ويقوى رفع البر ، أن في مصحف
ابن مسعود^(٦) وأبي^(٧) (رضي الله عنهما) : (ليس البر بأن تولوا) بزيادة الباء ،
وهذا لا يكون معه إلا رفع (البر) . ألا ترى كيف أدخل الباء على الخبر . والباء لا تدخل

(١) انظر : الغاية لابن مهران : (١١١) ، السبعة لابن مجاهد : ١٧٦ ، الكشف :

٢٨١ / ١ .

(٢) انظر : الكشف : ٢٨١ / ١ .

(٣) انظر : الحجة لابن خالويه : ٩٢ ، معاني القراءات للأزهري (ورقة : ٢٠) .

(٤) الحجة لأبي على الفارسي : ٢ / ٢٧٠ .

(٥) الكشف لمكي : ٢٨١ / ١ .

(٦) ابن مسعود : هو الإمام (عبد الله بن مسعود) ، أبو عبد الرحمن الهذلي المكي ،

أحد السابقين والبدرين والعلماء الكبار من الصحابة ، عرض القرآن على النبي

(صلى الله عليه وسلم) . وهو أول من أفشاء من فيه (عليه الصلاة والسلام) ، وكان

خادمه ، والمطلع على أسرارهم ، وفد من المدينة إلى الكوفة ، وعاد إليها ومات بها .

آخر سنة ٣٢ هـ . انظر : غاية النهاية لابن الجزري : ١ / ٤٥٨ - ٤٥٩ .

(٧) أبي : هو الإمام (أبي بن كعب) ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء

بالاستحقاق ، وأقرأ هذه الأمة على الإطلاق ، قرأ على الرسول (عليه الصلاة

والسلام) ، وقرأ الرسول عليه بأمر جبريل (عليه السلام) اختلف في سنة

وفاته والأرجح بعد وفاة عثمان (رضي الله عنه) انظر : غاية النهاية في طبقات

القراء للجزري : ١ / ٣١ - ٣٢ .

في اسم ليس ، إنما تدخل في خبرها (١) وعلى قراءة الرفع أجمع القراء ، لأنه رتبة الكلام .
وهو أجود القراءتين (٢)

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَخَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ

فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٣) *

قرأ الإمام : ابن عامر وعاصم ويزيد (أبو جعفر) ويعقوب وسهل (أبو حاتم) : (فَيَغْفِرُ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ) بالرفع فيهما (٤) على القطع أو الاستئناف والتقدير : (فهو يَغْفِرُ) (٥)
وذلك على وجهين ، أحدهما : أن تجعل الفعل خبر مبتدأ محذوف . والآخر : أن تعطف
جملة من فعل وفاعل على ما تقدم (٦) والتقدير على هذا : فيغفر الله لمن يشاء ويعذب من
يشاء (٧)

٣- سورة آل عمران :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَكَايْنٍ مَنِ نَّبَى قَتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا

وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (٨) *

(١) انظر : الكشف لمكي : ٢٨١ / ١ ، حجة القراءات للإمام أبي زرعة : ١٢٣ ، تحقيق
الاستاذ سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة .

(٢) انظر : الكشف لمكي : ٢٨١ / ١ ، معاني القراءات للأزهري ، ورقة : ٢٠ .

(٣) البقرة / ٢٨٤ .

(٤) الغاية لابن مهران : ١٢٢ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٢ / ٣٦٠ .

(٥) انظر : معاني القراءات (ورقة : ٢٧) ، حجة القراءات لأبي زرعة : ١٥٢ ، المختار

في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ١٦) ، البحر المحيط : ٢ / ٣٦٠ - ٣٦١ .

(٦) انظر : البحر المحيط : ٢ / ٣٦٠ ، ٣٦١ .

(٧) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٣٢٣ .

(٨) آل عمران (آية : ١٤٦) .

قرأ الإمام نافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب (قُتِلَ) على البناء للمجهول^(١) واختار هذه القراءة الإمام أبو حاتم^(٢).

والشاهد في (ربيون)، فهو على هذه القراءة، أما أن يكون فيه الرفع على الابتداء والخبر معه. ودليله قوله تعالى: * أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ^(٣) (٤) أو على المفعول الذي لم يسم فاعله، والجملة على الوجهين صفة (لني) وهذا الوجه يقويه قول الحسن البصري: (ما قُتِلَ نبي قط في قتال)^(٥).

٤- سورة المائدة :-

١- نص الآية :-

قال تعالى: * وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا ثُمَّ تَبَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ^(٦) *

قرأ (أن لا تكون) برفع تكون أبو عمرو وحزرة والكسائي^(٧). وجميعهم من أئمة العراق. وخير عاصم وسهل^(٨).

والشاهد هنا (تكون بالرفع) . والحجة لمن رفع (تكون) أنه جعل (لا) بمعنى ليس لأنها يجحد بها كما يجحد ب (لا) فحالت بين أن وبين النصب. (وحسب) بمعنى؛

(١) انظر: الغاية لابن مهران: ١٢٩، الكشف لمكي: ٣٥٩/١، الفتح القدير:

٣٨٦ / ١

(٢) الفتح القدير: ٣٨٦ / ١

(٣) آل عمران (آية: ١٤٤) : * وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهَ الشَّاكِرِينَ *

(٤) الحجة لابن خالويه: ١١٤.

(٥) انظر: الكشف لمكي: ٣٥٩/١-٣٦٠.

(٦) المائدة / ٧١.

(٧) انظر: التبصرة لمكي: ٤٨٧، الكشف لمكي: ٤١٦/١، الاقتناع لابن الباناش:

٦٣٥ / ٢

(٨) الغاية لابن مهران: ١٤١.

(٩) الحجة لابن خالويه: ١٣٣.

العلم واليقين^(١)، وقال البصريون (أن) هذه مخففة من المشددة وليست (أن) التي وضعت لنصب الفعل فلا تدخل عليه الإبغافلة، إما بـ (لا) أو (بالسين) ليكون ذلك عوضاً عن التشديد، وفاصلة بينها وبين غيرها ومنه قوله تعالى : * عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى *^(٢)، (أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ)^(٣). لم يختلف القراء في رفعه ولا النحيون : أنها مخففة من الشديدة (الثقيلة) وأن الأصل فيه أنه لا يرجع، وأنه سيكون^(٤)، والتقدير (وحسبوا أنه لا تكون فتنة ، أي لا تقع ولا تحدث فلا تحتاج) كان إلى خبر، لأنها التامة بمعنى حدث ووقع^(٥).

٥- سورة الأنعام :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَاءَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

أَنَّهُمْ مِنْ عَمَلٍ مِنْكُمْ سَوَاءٌ بِالْجَهْلَةِ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *^(٦)

قرأ الإمام أبو حاتم : (فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، بفتح همزة أن^(٧)) والجملة عند هـ على هذه القراءة في محل رفع على الابتداء ، والخبر مضمرة ، فكأنه قيل فله (أنه غفور رحيم) قال : لأن المبتدأ هو ما بعد الفاء^(٨) ولم يوافق النحاس على ذلك^(٩).

- (١) الكشف لمكي : ٤١٦ / ١ ، وانظر : اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٢٠٢ .
 (٢) المزمل / ٢ : * . . . فاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضًى وَأُخْرُونَ يَضْرِبُونَ * . . .
 (٣) طه / ٨٩ : * أَفَلَا يَرَوْنَ إِلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا * .
 (٤) الحجة لابن خالويه : ١٣٣ - ١٣٤ . وانظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري : ١ / ٣٠ . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدنى ، القاهرة .

(٥) الكشف لمكي : ٤١٦ / ١ .

(٦) الانعام / ٥٤ .

(٧) انظر : الفاية لابن مهران النيسابوري : (ص : ١٤٥) .

(٨) الفتح القدير : ٢ / ١٢٠ ، وانظر : الكشف لمكي : ٤٣٣ / ١ .

(٩) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٦٩ / ٢ .

ويَجُوزُ رَفْعُ (أَنْ) بِالظَّرْفِ الْمَضْرِيِّ، وَيَجُوزُ أَنْ يَضُرَّ مَبْتَدَأُ تَكُونُ (أَنْ) خَبْرُهُ تَقْدِيرُهُ:
فَأَمْرُهُ غَفْرَانُ رَبِّهِ لَهُ، وَقَدْ قِيلَ : إِنْ (أَنْ) الثَّانِيَةُ تَأْكِيدٌ وَتَكْرِيرٌ لِلأُولَى (١).

٦- سورة الأعراف :-

١- نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوهَا

الْبَابِ سَجْدًا تَغْفِرَ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَتَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ (٢) *

قَرَأَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ (تَغْفِرُ) بِالتَّاءِ ، وَ (خَطِيئَاتُكُمْ) بِالْجَمْعِ مَعَ رَفْعِ التَّاءِ (٣) . وَالشَّاهِدُ

(خَطِيئَاتُكُمْ) بِرَفْعِ التَّاءِ ، وَالْحُجَّةُ لِمَنْ رَفَعَهُ أَنَّهُ : مَفْعُولٌ لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ ، أَيْ : نَاعِبٌ فَاعِلٌ
لِلْفِعْلِ (تَغْفِرُ) . وَلَا بَدَّ مَعَهُ مِنْ ضَمِّ التَّاءِ (٤) .

٧- سورة التوبة :-

١- نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ

بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قُلْ لَّهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٥) *

قَرَأَ الْإِمَامُ عَاصِمٌ وَالْكَسَائِيُّ وَيَعْقُوبُ وَسَهْلٌ (أَبُو حَاتِمٍ) : (عُزَيْرٌ) مَنْوُنٌ بِالضَّمِّ (٦) .

وَهَذَا بَيْنَ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ (٧) (عُزَيْرٌ) : مَبْتَدَأٌ ، وَ (ابْنُ) : خَبْرُهُ . فَثَبَّتَ التَّنْوِينَ فِيهِ (٨) .

(١) الكشف لمكي : ٤٣٣/١ ، وانظر: اتحاف فضلاء البشر: ٢٠٩ .

(٢) الأعراف : ١٦١ .

(٣) انظر: الغاية لابن مهران : ١٥٨ .

(٤) انظر: الحجة لابن خالويه : ١٦٦ ، الكشف : ٤٨٠/١ ، المختار (ورقة : ٤٣)

اتحاف فضلاء البشر: ٢٣١ .

(٥) التوبة / ٣٠ .

(٦) انظر: الغاية لابن مهران : ١٦٤ .

(٧) اعراب القرآن للنحاس: ٢١٠/٢ .

(٨) انظر: الكشف لمكي : ٥٠١/١ .

والحجة في ذلك :-

١- أنه وإن كان أعجيباً فهو خفيف وتامه في الابن .

٢- أنه يجعل عربياً مصغراً مشتقاً ، وعلى كل فهو مرفوع بالابتداء وابن خبره ،^(١) يقول الغراء : الوجه التنوين ، لأن الكلام ناقص ، وابن موضع خبر لعزير . فوجه العمل في ذلك : أن تنوين ما رأيت في الكلام محتاجاً الى ابن ، فإذا اكتفى دون ابن فوجه الكلام : أن لا تنون ، وذلك مع ظهور اسم أب الرجل أو كنيته . . .^(٢)

٨- سورة (يونس) عليه السلام :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ

فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾^(٣)

قرأ الامام حمزة ويعقوب وسهل (أبو حاتم) وخلف : (ولا أصغر ولا أكبر) بالرفع^(٤)

رداً على قوله : (مثقال ذرة) قبل دخول من عليها . وموضع

رفع بـ (يعزب) ، (من) هاهنا زائدة ، فرد اللفظ على المعنى^(٥) . ويجوز الرفع على الابتداء

والخبر (إلا في كتاب مبين)^(٦) .

٩- سورة النحل :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ إِنزِيلُ الْمَلِكَةِ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾^(٧)

(١) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٧٤ .

(٢) معاني القراءات لأبي منصور الأزهرى (مخطوط ، ورقة : (٦)) .

(٣) يونس / ٦١ .

(٤) الفاية لابن مهران : ١٧٢ ، وانظر : الكشف لمكي : ٥٢١ / ١ .

(٥) انظر : الحجة لابن خالويه (ص : ١٨٣) ، الكشف لمكي : ٥٢١ / ١ .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٦٠ .

(٧) النحل / ٢ .

قرأ الإمام روحٌ وزيدٌ وسهلٌ (أبو حاتم) : تَنَزَّلُ (بالتاء) ، الملائكةُ (بالرفع) (١)
 وبهذه القراءة قرأ أيضاً الإمام : الأعمش وأبو بكر ويعقوب. (٢)
 وتَنَزَّلُ (بالتاء) مشدداً : مبنياً للمفعول ، (٣) والملائكةُ بالرفع (نائب فاعل له) لأنه
 فعلٌ لم يسم فاعله (٤) ، وَرُفِعَ الملائكةُ لأنهم الفاعلون. (٥)
 ٢- نص الآية :-

قال الله تعالى : ﴿ إِن تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَّاصِرِينَ ﴾ * (٦)
 قرأ الإمام : ابن مسعود (رضى الله عنه) وأهل الكوفة : (لا يَهْدِي) : بفتح حـ حرف
 المضارعة على أنه فعلٌ مستقبلٌ مسندٌ إلى الله (سبحانه وتعالى) . وقرأ الباقيون :
 (لا يَهْدِي) بضم الياء وفتح الدال . على أنه فعلٌ مبنى للمجهول . واختار هذه القراءة ،
 الإمام : أبو حاتم وأبو عبيد. (٧)
 على معنى : (مَنْ) أضلَّه الله لم يَهْدِهِ هادٍ ، ودليله قوله تعالى : ﴿ مَنْ يُضِلِّ
اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ ﴾ . (٨) (٩)

والشاهد في هذه القراءة (مَنْ) ، فهي في موضع رفعٍ على أنه (اسمٌ لم يسم فاعله)
 أى : على المفعول الذى لم يسم فاعله ، وهى بمعنى : الذى . والعائد عليها من قبلها

- (١) الغاية لابن مهران : ١٨٧ .
- (٢) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ٥ / ٤٧٣ ، المختار في معاني قراءات أهل
 الأمصار (ورقة : ١٥٨) .
- (٣) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٥ / ٤٧٣ .
- (٤) انظر : الحجة لابن خالويه (ص : ٢٠٩) .
- (٥) المختار (ورقة : ٥٨) .
- (٦) النحل / ٣٧ .
- (٧) انظر : جامع الأحكام للقرطبي : ١٠ / ١٠٤ ، الفتح القدير للشوكاني : ٣ / ١٦٢ .
- (٨) الأعراف / ١٨٦ * مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ * .
- (٩) انظر : جامع الأحكام للقرطبي : ١٠ / ١٠٤ ، الكشف : ٢ / ٣٧ ، الفتح
 القدير : ٣ / ١٦٢ .

محذوفٌ والعائدُ على اسمِ أن من (فإن الله) . الضميرُ المُستكنُّ في (يضلُّ) وقد حذفتِ الهاءُ منه ؛ لأن الهاءَ عائدةٌ على (من) (١) . ويشهدُ لهذهِ القراءةِ أن في قراءةِ الإمامِ (أبي - رضي الله عنه -) : (فلا هاري لمن أضلَّ الله) والتقديرُ : (إذا أضلَّ الله عبداً لا يهديه أحد) (٢) .

١٠ - سورة الاسراء :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴾ (٣) *

قرأ الكوفيون وابن عامر (٤) وسهل (أبو حاتم) : سيئه (بالرفع) . واختار هذهِ القراءةُ أيضاً الإمامُ : أبو عبيدٍ وغيره واحتجوا بأشياء قد تقدمت حسان منها : (وبوالدين إحساناً) (٦) ومنها : * وَقُلْ لَهَا قَوْلًا كَرِيمًا (٧) واحتج أبو حاتم بقوله : (مكروهاً) ولم يقل مكروهة ... (٨) .

والهاءُ في (سيئه) هاءُ كنايةٍ . والحجةُ لمن قرأ بالاضافةِ قوله : (مكروهاً) ولو أراد السيئةَ لقال : مكروهةٌ ؛ لأنها أقربُ من ذلك . ودليله أنه في قراءةِ (أبي - رضي الله عنه) * كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَاتِهِ عِنْدَ رَبِّكَ (٩) و (سيئه) بالاضافةِ . والرفعُ فيه ؛ لأنه : (اسمُ كان) (١٠) ومكروهاً (الخبر) .

(١) انظر : الحجة لابن خالويه : (٢١٠) ، الكشف : ٣٧ / ٢ ، تفسير القرطبي : ١٠٤ / ١ ،

الفتح القدير للإمام الشوكاني : ١٦٢ / ٣ .

(٢) الكشف لمكي : ٣٧ / ٢ . (٣) الاسراء (آية : ٣٨) .

(٤) انظر : الكشف لمكي : ٤٧ / ٢ .

(٥) انظر : الغاية لابن مهران : ١٩١ .

(٦) سورة الاسراء / ٢٣ : * وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا * .

(٧) الاسراء : ٢٣ . (٨) انظر اعراب القرآن للنحاس : ٤٢٥ / ٢ .

(٩) الحجة لابن خالويه : ٢١٧ .

(١٠) انظر : الكشف لمكي : ٤٧ / ٢ ، المختار في معاني قراءات أهل الأصار (ورقة ٦٠) .

١١ - سورة النور :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : * وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَذِبِينَ * وَيَذُرُّ عَلَيْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ

بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنَ الْكَذِبِينَ ^(١) وَالْخَمِيسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ *

قرأ قوله تعالى : " أَنَّ لَعْنَتَ ، أَنَّ غَضَبَ (بتخفيفِ أَنْ ورفعِ) لعنتُ وغضبُ) الإمام :
نافعٌ ويعقوبٌ وسهلٌ (أبو حاتم) ^(٢) .

وذلك على أَنَّ (لَعْنَتُ) مرفوعةٌ بالابتداءِ ، ولفظُ الجلالةِ (الله) مضافٌ إليه (عليه)
الخبرُ واسمُ أن ضميرُ الشأنِ محذوفٌ ، وجملة : (لعنتُ الله عليه) الخبرُ .

أما قوله تعالى : (أَنَّ غَضَبَ الله عليه) فَإِنَّ مخففةً من الثقليةِ ، واسمُها ضميرُ الشأنِ
محذوفٌ . و (غَضَبٌ) مصدرٌ ، بضم الباءِ وفتح الضادِ ، وهو مبتدأٌ ، ولفظُ الجلالةِ (الله)
مضافٌ إليه مجرورٌ . و (عَلَيْهَا) في محلِّ رفعٍ خبرِ المبتدأِ ، والجملةُ في المبتدأِ والخبرِ ، في
محلِّ رفعٍ خبرٍ (أَنَّ) المخففةِ ^(٣) .

١٢ - سورة النمل :-

قال الله تعالى : * فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِمِهِمْ أَنَا دَرَسْنَا لَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَتَمَعِينَ * ^(٤)

قرأ قوله تعالى : (أَنَا دَرَسْنَا لَهُمْ) بفتح همزة أن (أئمة العراق - غير أبي عمرو -
وسهلٌ) (أبو حاتم) ^(٥) . قرأ بفتح همزة أَنَا .

(١) النور (آية : ٧ ، ٨ ، ٩) .

(٢) الغاية لابن مهران : ٢٠٨ ، وانظر : البحر المحيط : ٦ / ٤٣٤ ، اتحاف فضلاء
البشر : ٣٢٢ .(٣) انظر : معاني القراءات (ورقة : ٩٧) ، الكشف : ٢ / ١٣٤ - ١٣٥ ، المختار (ورقة :
٧٥) البحر المحيط : ٦ / ٤٣٤ ، اتحاف فضلاء البشر للدبياطي : ٣٢٢ ، القراءات
وأثرها في علوم العربية : ٢ / ١٦٠ د . محمد سالم محيسن .

(٤) النمل : ٥١ .

(٥) الغاية لابن مهران : ٢٢٧ .

والحجة لهم في ذلك : أنهم جعلوا (أنا) بدلاً من العاقبة ، فوضعها رفعاً .
 وكان بمعنى وقع ، وكيف : (في موضع الحال) . ويجوز أن تجعل (أنا) في موضع رفع
 على اضرار مبتدأ ، تقديره : (هو أنا دمرناهم . وإن شئت جعلت (كان) ناقصة
 وتحتاج إلى خبر ، فتكون العاقبة (اسمها) و (أنا دمرناهم) خبرها والتقدير :
 (فانظر كيف كان عاقبة أمر مكرهم تدميرنا إياهم) . (١)

يقول ابن خالويه : " والحجة لمن فتح الهمزة في قوله تعالى : " أنا دمرناهم " أنه
 جعلها متصلة بالأول من وجهين : أحدهما : أنه جعلها وما اتصل بها خبر كان .
 والآخر : أنه وصلها بالباء ، ثم أسقطها فوصل الفعل إليها . (٢)

١٣ - سورة سبأ :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (٣)

قرأ الحسن ويعقوب وسهل (أبو حاتم) (٤) وابن عباس وغيرهم : (ربنا) بالرفع (٥)
 وربنا بالرفع على الابتداء (وباعد) فعل ماضٍ في موضع الخبر (٦) وجملة (باعد) جملة
 خبرية فيها . شكوى بعضهم إلى بعض ما أحل بهم من بعد الأسفار ، وذلك في تفسير
 ابن عباس (رضى الله عنهما) (٨) .

-
- (١) انظر : الكشف لمكي : ١٦٣ / ٢ .
 (٢) الحجة لابن خالويه (ص : ٢٧٢) .
 (٣) سبأ (آية : ١٩) .
 (٤) الفاية لابن مهران (ص : ٢٤٢) .
 (٥) البحر المحيط ، لأبي حيان : ٢٧٢ - ٢٧٣ .
 (٦) اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٣٤٢ .
 (٧) انظر : حجة القراءات للامام أبي زرعة : ٥٨٨ ، البحر المحيط : ٢٧٣ / ٧ ، اتحاف
 فضلاء البشر : ٣٥٩ .
 (٨) المختار (ورقة : ٩٠) .

١٤- سورة فاطر:-

١- نص الآية :-

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا

كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ﴾ (١)

قرأ الإمام أبو حاتم: (يُجْزَى كُلُّ) بالياء في (يجزى) مبنياً للمفعول. (كُلُّ) بالرفع^(٢)، والحجة في ذلك: أنه دلَّ بالفعل على بناءه لما لم يسمَّ فاعله، فرفع ما أتى بعده به لقيامه مقام الفاعل.^(٣)

ومما يقوى هذه القراءة، أن قبل قوله تعالى (يُجْزَى كُلُّ) فعلاً مبنياً للمفعول بلفظ الغيبة أيضاً، وهو قوله: (لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ)، وهي أجود من قسراءة (نَجْزَى كُلُّ) بالنون. على تسمية الفاعل^(٤) لأنها تؤذن بالجلالة والعظمة^(٥)، والمعنى فيها يرجع إلى شيء واحد، لأنَّ الله (سبحانه وتعالى) هو الجازي^(٦).

١٥- سورة الأحقاف:-

١- نص الآية :-

قال تعالى: ﴿تَذَكَّرْ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَاصْبِرْ ۚ لَآ يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾ (٧)

قرأ قوله تعالى: (لَا يُرَىٰ) بضم الياء، (إلا مساكنهم) برفع مساكنهم: (حمزة) وعاصم - وسهل (أبو حاتم) ويعقوب^(٨).

والحجة لمن قرأ بذلك: أنه دلَّ على بناء ما لم يسمَّ فاعله، أي: (بنى الفعل للمفعول)

(١) فاطر / ٣٦ .

(٢) البحر المحيط: ٣١٦ / ٧، معجم القراءات القرآنية: ٥ / ١٨٧ .

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٩٦)، الكشف لمكي: ٢ / ٢١٠ .

(٤) القراءة بالنون، قراءة الأئمة السبعة باستثناء الإمام (أبي عمرو) . الاقناع:

٢ / ٧٤١ .

(٥) انظر: الكشف: ٢ / ٢١٠، المختار (ورقة: ٩١) .

(٦) معاني القراءات (ورقة: ١١٦) .

(٧) الاحقاف / ٢٥ .

(٨) انظر: الغاية لابن مهران: ٢٦١، الفتح القدير: ٥ / ٢٣ .

ورَفَعَ الاسمَ بعده (مساكن) لقيامه مقامَ الفاعل ، وصارَ الفعلُ حدثاً عنهم . والتقديرُ :
(لا يرى شيءٌ إلا مساكنهم) فلذلك ذُكرَ الفعلُ ؛ لأنه محمولٌ على (شيء) المضمَرُ .
فالمساكنُ أيضاً بدلٌ من (شيء) المقدَرُ المضمرُ .^(١)

١٦- سورة المجادلة:-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَقِبُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ *^(٢)

قرأ الإمام يعقوب وسهّل (أبو حاتم) : (ولا أكثر) بالرفع ،^(٣) والحجة لمن قرأ :
(ولا أكثر) بالرفع ، أنه عطفه على موضع الرفع في قوله : (ما يكون من نجوى ثلاثة ؛ لأن المعنى
(ما يكون نجوى ثلاثة) ومن زائدة كما قال تعالى : (مالكم من إله غيره)^(٤) أي : (مالكم
إله غيره)^(٥) ، وهو مثل قولك : ما جاءني من رجل ولا امرأة . والتقدير : (ما جاءني رجل
ولا امرأة)^(٦) .

١٧- سورة البلد :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * فَلَا أَفْزَحُمُ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكَّرْتَهُ أَوْ إِنْطَعَمُ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ لَبَّيْمَا ذَا مَقَرَّبَةٍ
أَوْ مَسْكِينَا ذَا مَمْرَبَةٍ *^(٧)

- (١) انظر: الحجة لابن خالويه: ٣٢٧، الكشف لمكي: ٢/٢٧٤.
- (٢) المجادلة (آية: ٧) .
- (٣) الغاية لابن مهران: ٢٧٢.
- (٤) (مالكم من إله غيره) : سورة هود ، آية: (٦١) : * وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ . * (سورة المؤمنون ، آية: ٢٣) : * وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَقُومِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * ، (سورة المؤمنين : آية ٣٢) : * فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ * .
- (٥) معاني القراءات للأزهري (ورقة : ١٣٨) .
- (٦) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، لأحمد بن عبيد الله بن إدريس ، ورقة : ١١١ .
- (٧) سورة البلد (من الآية : ١-١٦) .

قرأ الإمام حمزة وعاصم ونافع وابن عامر: (فُكُّ) بالرفع جعلوه مصدرًا مرفوعًا على اضمار مبتدأ، أى: هو فُكُّ، وأضافوا (فُكُّ) إلى (رقية) على إضافة المصدر إلى المفعول به، فخفضوا (رقية) وقرأوا (أو إطعام) بهزمة مكسورة، وبألفٍ بعد العين، وبالرفع، جعلوه مصدرًا (أَطْعَمَ) كـ (إكرام) مصدر (أَكْرَمَ)، ورفعوه على العطف على (فُكُّ)^(١).

واختار هذه القراءة الإمام الأخفش شيخ أبي حاتم. والإمام (أبو عبيد) والامام: (أبو حاتم)^(٢) (وفُكُّ وإطعام) بالرفع مصدران، (فُكُّ) مضافٌ لمحوذف التنوين منه لكان الاضافة و (اطعام) مفرد . فثبت التنوين فيه لكان الإفراد^(٣).

* والحجة في رفعهما: * أنه لما تقدم السؤال في قوله تعالى: * وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * احتاج هذا السؤال على جوابٍ وتفسيرٍ، وتفسيرٌ مثل هذا إنما وقع في القرآن بالجمل، بالابتداء والخبر. كقوله تعالى: * وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْحَطْمَةُ *^(٤) ثم فسّر هذا السؤال بالابتداء والخبر. فقال تعالى: * نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ *^(٥) ومثله: * وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَ *^(٦) ثم فسّر فقال: * نَارُ حَامِيَةٍ *^(٧) أى: هي نارٌ حاميةٌ، فلما احتاج تفسير السؤال في قوله: * وَمَا أَذْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ * فسّر: بالابتداء والخبر، فرفع (فُكُّ) على خبر ابتداء محذوف، وعطف عليه: (أو إطعام)^(٨).

(١) انظر: الكشف لمكي: ٣٧٥ / ٢.

(٢) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٢٣١ / ٥.

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه، (ص: ٣٧١) .

(٤) سورة الهمزة (آية: ٥) .

(٥) سورة الهمزة (آية: ٦) .

(٦) سورة القارة (آية: ١٠) .

(٧) سورة القارة (آية: ١١) .

(٨) الكشف لمكي: ٣٧٦ / ٢.

٢- المنصوبات :-

١- سورة النساء :-

نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : * إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقُولُوا

أَوْ يَقُولُوا قَوْمُهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَنَلُوكُمْ فَإِنْ أَعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يَقُولُوا بِكُمُ الْفَوَاحِشُ أَلَمْ تَجْعَلْ

اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْكُمْ سَبِيلًا * (١)

قرأ الإمام يعقوب وسهل (أبو حاتم) : (حَصْرَةٌ) بالنصب منوناً (٢) وحصره بالنصب

منونة : (حال) من الواو في قوله تعالى : (أَوْ جَاءُوكُمْ) (٣)

٢- سورة المائدة :-

نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : * وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمَّوْا وَصَمَّوْا كَثِيرٌ

مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ * (٤)

اختار أبو حاتم القراءة بقوله تعالى : (أن لا تكون) بين الرفع والنصب (٥) وقد ذكرنا

توجيه قراءة الرفع في المرفوعات . أما قراءة النصب . فالحجة لمن نصبها : أنه جعل

أن ناصبة للفعل (تكون) ، ولم يحل (لا) بينها وبين الفعل . كما قال تعالى :

(مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ) (٦) و (أَلَّا تَسْجُدَ) (٧) مجرياً في ذلك (حسب) على بابيه للشك ،

فأتت معه (أن) الناصبة للفعل ، لأنها لأمر غير ثابت مثل ما قبلها ، فهي ملامة لما قبلها (٨) .

(١) النساء (آية : ٩٠) . (٢) انظر : الفاية لابن مهران : ١٣٦ .

(٣) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٤٧٩ ، معاني القراءات للأزهري (ورقة : ٣٨) المختار (ورقة : ٢٦) .

(٤) المائدة : ٧١ . (٥) انظر : الفاية لابن مهران : ١٤١ .

(٦) ص : ٧٥ : * قَالَ يَا بَلِيسَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ * .

(٧) الأعراف : ١٢ * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ * .

(٨) انظر : الحجة لابن خالويه : ٣٣ - ١٣٤ ، معاني القراءات : (ورقة : ٤٢) . الكشف :

٣- سورة هود (عليه السلام) :-

نص الآية :-

قال تعالى : * قَالَ يَنْتُوخُ إِنَّمَا لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَتَّبِعْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعْطَكُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ^(١) *

قرأ الإمام : الكسائي ويعقوب وسهل (أبو حاتم) : (إنه عمل غير صالح) حمل فعل ماضٍ مكسور الميم ومفتوح اللام (غير) بالنصب ^(٢) .
 " وحجتهم في ذلك : أنهم جعلوا (عمل) : فعلاً ماضياً ، وفاعله مستتر فيه ، والضمير في (إنَّه) لابن نوح ، فأخبر عنه بفعله (وغير) بالنصب . صفة لمصدر محذوف ، وهذا الوصف قام مقام الموصوف . والتقدير : إن ابنك عمل عملاً غير صالح . وقد روت السيدة عائشة (رضي الله عنها) وأسماء بنت يزيد وأم سلمة (رضي الله عنهما) أن الرسول (عليه الصلاة والسلام) قرأ : (عمل غير صالح) وأنه أمر أم سلمة (رضي الله عنها) أن تقرأ بها ^(٣) .

٤- سورة الحج :-

نص الآية :-

قال تعالى : * يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخْلَقَةٍ وَغَيْرِ مُخْلَقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرِّفِي الْأَرْحَامَ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُّتُوفٍ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأُتْبِتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ^(٤) *

قرأ أبو حاتم : (يقر) و (يخركم) بالياء مع النصب ^(٥) . والنصب عنده على العطف ^(٦) .

(١) هود (آية : ٤٦) .

(٢) انظر : الغاية لابن مهران : ١٧٥ .

(٣) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٨٢ ، الكشف لمكي : ٥٣١ / ١ ، المختار (ورقة : ٥١) ،

اتحاف فضلاء البشر : ٢٥٦ .

(٤) الحج (آية : ٥) .

(٥) انظر : البحر المحيط : ٣٥٢ / ٦ .

(٦) انظر : أعراب القرآن للنحاس : ٨٢ / ٣ ، جامع الأحكام للقرطبي : ١١ / ١٢ .

والعطف - كما هو واضح (على (لنبيين) ، أما وجه القراءة بالياء في (يقر) و (يخرجكم) فهو من صور الالتفات من التكلم الى الغيبة - كما يظهر لي - والضمير عائذ على (الله) (سبحانه وتعالى) . إِنَّ الْأَمْرَ بِيَدِهِ دُونَ غَيْرِهِ . (سبحانه) إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ : كُنْ فَيَكُونُ .

٥ - سورة المؤمنون :-

نص الآية :-

قال تعالى : * وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذَّهْنِ وَصَبِغٌ لِلْأَكْلِينَ * (١)

قرأ الإمام ابن كثير وأبو عمرو وسلام وسهل (أبو حاتم) ورويس . . . (تَنْبُتُ) بضم التاء وكسر الباء (٢) . والشاهد : الوجه في (بالدَّهْنِ) . فقد قيل : (بالدَّهْنِ) مفعول والباء زائدة ، والتقدير : (تَنْبُتُ الدَّهْنُ) وعلى هذا قوله تعالى : * بَأْيُكُمُ الْمَفْتُونُ * (٣) الباء زائدة على أحد القولين (٤) ، والتقدير : (أَيْكُمُ الْمَفْتُونُ) وقيل : المفعول محذوف ، أى : تَنْبُتُ جَنَاهَا ، و (بالدَّهْنِ) في موضع الحال من المفعول المحذوف ، أى : تَنْبُتُ جَنَاهَا ومعه الدَّهْنُ . كما يقال : (خَرَجَ بِثِيَابِهِ وَرَكَبَ بِسِلَاحِهِ) و (بالدَّهْنِ) على هذا التقدير : في موضع الحال . كما كان (بِثِيَابِهِ وَسِلَاحِهِ) في موضع الحال (٥) .

٦ - سورة النمل :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : * أَلَا يَسْجُدُ لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ * (٦)

-
- (١) المؤمنون (آية : ٢٠) .
 (٢) البحر المحيط : ٦ / ٤٠١ .
 (٣) سورة القلم (ن) (آية : ٦) .
 (٤) القول الآخر : تكون الباء فيه بمعنى (في) كما يقال : فلان بمكة ، وفي مكة . والمعنى عليه (فستعلم وسيعلمون في أي الفريقين المجنون الذي لا يتبع الحق أفى فريقك أم في فريقهم " اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٧ .
 (٥) انظر : الكشف لمكي : ١٣٧ / ٢ ، المختار (ورقة : ٧٤) ، البحر المحيط : ٦ / ٤٠١ .
 (٦) النمل (آية : ٢٥) .

قرأ الجمهور: (أَلَا) بالتشديد، جَعَلُوا الياءَ في (يَسْجُدُوا) للاستقبال، متصلةً بالفعل وهو معرب: (١) واختار أبو حاتم هذه القراءة: (٢) قال أبو حاتم التخفيف (٣) وجه حسن، إلا أن فيه انقطاع الخبر من أمر سبأ، ثم رَجَعَ بعدُ الى ذكرهم، والقراءة بالتشديد: خبرٌ يتبع بعضه بعضاً لا انقطاع في وسطه. (٤) وحجة من شددَ أَلَا، أن أصله عندَه: (أَلَا) (أَلَا) أدغمَت النونَ في اللام. وأنَّ هي أن الناصبةَ للفعلِ (يَسْجُدُوا) وقد حذفت النونُ منه للنصب. والمعنى (وزينَ لهم الشيطانُ أَلَا يَسْجُدُوا لله) (أن) من آلا في موضع نصبٍ من عدة وجوه :-

(١) - في موضع نصبٍ على البدلِ من (أعمالهم) على تقدير: (وزينَ لهم الشيطانُ أَلَا يَسْجُدُوا)

٢- أن تكون (أن) مفعولة لـ (يَهْتَدُونَ) أي: (فهم لا يَهْتَدُونَ أن يَسْجُدُوا) وتكون

(لا) على هذا القول زائدة، فالمعنى على هذا (فهم لا يَهْتَدُونَ في السجود) . فلما

حذِفَ حرفُ الجرِّ مع (أن) تعدى الفعلُ فنصبَ، وحذِفَ حرفُ الجرِّ مع (أن)

كثيرٌ في القرآن والكلام .

٣- أن تكون أن في موضع نصبٍ على حذف اللام. تقديره: (وصَدَّهم عن السبيل لئلاَّ

يَسْجُدُوا)، أو: (وزينَ لهم الشيطانُ أعمالهم لئلاَّ يَسْجُدُوا)، وأنَّ والفعلُ مصدرٌ.

ولا يحسنُ في جميع هذه الوجوه الوقفُ على ما قبل (أَلَا) ولا الابتداء بـ (أَلَا) لئلاَّ

يفرقَ بينَ العاملِ والمعمولِ فيه. ويقوى هذه أن الياءَ في كلِّ المصاحف متصلةٌ بالفعلِ،

إضافةً إلى صحة معناها، وإجماع العامة عليه. (٥)

٢- نص الآية :-

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴾ (٦)

(١) انظر: الكشف لمكي: ١٥٦/٢ - ١٥٧، جامع الأحكام للقرطبي: ١٨٥/١٣.

(٢) انظر: جامع الأحكام للقرطبي: ١٨٦/١٣، الفتح القدير للشوكاني: ١٣٣/٤.

(٣) التخفيف: أي تخفيف اللام في (أَلَا) فيقرأ: (أَلَا) وبهذه القراءة قرأ: الامام

الكسائي. انظر: التبصرة لمكي: ٦٢٠، الاقتناع لابن الباز: ٧١٩/٢.

(٤) انظر: جامع الأحكام للقرطبي: ١٨٦/٣.

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه (ص: ٢٧٠-٢٧١)، الكشف لمكي: ١٥٧/٢.

(٦) سورة النمل (آية: ٨٢).

قرأ قوله : (أَنْ النَّاسَ) بفتح همزة (أَنْ) الكوفيون وسهل (أبو حاتم)^(١) والحجة في ذلك : أنهم أعملوا (تَكَلَّمُهم) في (أَنْ) بعد طرح الخافض ، فوصل الفعل إليها ، فوضعها على هذا (نصب) تعدى الفعل إليها في قول البصريين ، ونصب لفقدان الخافض في قول الفراء . . . وفي حرف ابن مسعود (رضى الله عنه) تَكَلَّمُهم بِأَنَّ النَّاسَ^(٢) . يقول الإمام أبو منصور الأزهرى : " ومن قرأ : (تَكَلَّمُهم أَنْ النَّاسَ) وقع عليها الكلام تَكَلَّمُهم بِأَنَّ النَّاسَ وموضعها نصب . . . وأخبرني المنذرى عن ابن اليزيدى قال : سمعت أبا حاتم قال : من قرأ : (تَكَلَّمُهم أَنْ النَّاسَ) بفتح أَنْ : فالوقف على لا يوقنون ، ومن كسر فالوقف على (تَكَلَّمُهم) وهو من الكلام^(٣) .^(٤)

٧- سورة الزمر :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هِيَ مُمْسِكَةٌ بِرَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾^(٥)

قرأ الإمام أبو عمرو ويعقوب (كاشفات ، مسكات) منون ، وما بعده نصب^(٦) . واختار أبو عبيد ، وأبو حاتم هذه القراءة ، لأن كاشفات (اسم فاعل في معنى الاستقبال) وما كان كذلك فتتوينه أجوز^(٧) . والأصل في هذا الباب التتوين والنصب لما يقع بعده ، إذا أريد

(١) انظر: الغاية لابن مهران : ٢٢٧ ، الكشف لمكي : ١٦٧/٢ .

(٢) انظر: مختصر شوان القرآن في كتاب البديع ، لابن خالويه (ص : ١١٠) غنى

بنشره برجستراسر . مصر ١٩٣٤ م .

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه (ص : ٢٧٥) ، الكشف لمكي : ١٦٧/٢ .

(٤) معاني القراءات للأزهرى : (ورقة : ١٠٦) .

(٥) الزمر (آية : ٣٨) .

(٦) انظر: الغاية لابن مهران : ٢٥٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٧٦ .

(٧) الفتح القدير للإمام الشوكاني : ٤٦٥/٤ .

الحالُ أو الاستقبالُ ^(١) . فهو أمرٌ منتظرٌ . واسمُ الفاعلِ إذا كانَ بمعنى الاستقبالِ والحالِ
يَعْمَلُ عملَ الفعلِ ^(٢) . فيَعْمَلُ لمفعولٍ واحدٍ بنفسه ، وإلى آخرِ مِنِ ^(٣) وعلى هذا نَصِبَتْ
كاشفاتُ (ضَرَّه) و (مَسَكَتُ) رَحْمَتَهُ ^(٤) .

- (١) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، لأحمد بن عبيد الله بن ادريس ، (ورقة
٩٧ ، وانظر : الحجة لابن خالويه (ص : ٣١٠) .
(٢) انظر : الكشف لمكي : ٢٣٩ / ٢ .
(٣) انظر : اتحاف فضلاء البشر للدِّمِياطِي ، (ص : ٣٧٦) .
(٤) انظر : (الكشف لمكي : ٢٣٩ / ٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٧٦ .

٣- المجزومات :-

١- سورة البقرة :-

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (١)

قرأ قوله تعالى : (وَمَنْ تَطَوَّعَ) بالياء وتشديد الطاء والجزم ، الإمام : حمزة والكسائي ، وقرأه الباقر : بالتاء وتخفيف الطاء ، وفتح العين . (٢) وهي اختيار أبي حاتم وأبي عبيد . (٣)

والحجة لمن قرأ (تَطَوَّعَ) بالتاء وتخفيف الطاء وفتح العين . أنه استغنى بحرف الشرط عن لفظ الاستقبال ، فأتى بلفظ الماضي ، وكان ذلك أخف من لفظ المستقبل الذي تلزمه الزيادة والادغام والتشديد ، والماضي في موضع جزم بالشرط ، ويجوز في هذه القراءة أن تكون خبراً غير شرط . و (مَنْ) بمعنى الذي (اسم موصول) ولا موضع حينئذٍ للفاعل الذي هو (تَطَوَّعَ) . (٤)

٢- سورة يوسف (عليه السلام) :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ أَرْسَلْنَاهُ مُعَاذَ يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَانَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (٥)
قرأ قوله (يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ) بالياء : مدني ، كوفي ، (رويس) وسهل (أبو حاتم) ، وقد

(١) البقرة : ١٥٨ .

(٢) التبصرة لمكي : ٤٣٣ ، الكشف لمكي : ١ / ٩٢٦ ، وانظر : الاقتناع لابن البادش :

٢ / ٦٠٥ .

(٣) الكشف لمكي : ١ / ٢٧٠ .

(٤) انظر : الحجة لأبي على الفارسي : ٢ / ٢٤٥ ، معاني القراءات (ورقة : ١٩) الكشف :

١ / ٢٧٠ .

(٥) سورة يوسف (عليه السلام) ، آية : ١٢ .

(٦) انظر : الغاية لابن مهران : ١٧٨ .

ثَبَّتَ الرِّوَايَةَ عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ قَرَأَ : (يَرْتَعُ وَيُلْعَبُ) بِالْيَاءِ مِنْ تَحْتِ فِيهِمَا ، اسْنَاداً إِلَى يُوسُفَ
 (عَلَيْهِ السَّلَامُ) . وَكَسَرَ الْعَيْنَ فِي يَرْتَعُ مِنْ غَيْرِ يَاءٍ جَزْمٌ ، ^(١) وَذَلِكَ بِحَذْفِ هَرَفِ الْعِلَّةِ
 فِي (ارْتَعَى) : (افْتَعَلَ) عَنْ الرَّبَاعِيِّ . وَالْفَعْلَانِ مَجْزُومَانِ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ الْمَقْدَرِ .
 وَكُسِرَتِ الْعَيْنُ فِي يَرْتَعُ ، لِأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الرَّعَى . وَأَصْلُهُ : اثْبَاتُ الْيَاءِ فِيهِ ، وَلَكِنْ حُذِفَتْ
 دَلَالَةُ عَلَى الْجَزْمِ ، لِأَنَّهُ جَوَابٌ لِلطَّلَبِ فِي قَوْلِهِمْ : (أَرْسَلَهُ مَعَنَا) فَبَقِيََتِ الْعَيْنُ عَلَى الْكُسْرِ
 الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِ . ^(٣)

-
- (١) انظر: السبعة لابن مجاهد : ٣٤٥ ، التبصرة لمكي : ٥٤٥ ، الاقناع : ٦٦١ / ٢ ،
 اتحاف فضلاء البشر : ٢٦٢ .
 (٢) اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٢٦٢ .
 (٣) الحجة لابن خالويه : ١٩٤ ، وانظر الكشف لمكي : ٧ / ٢ .

٤- المجسورات :-

١- سورة التوبة :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ لَا يَزَالُ بُنِيتُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ (١)
 قرأ : الحسنُ ويعقوبُ وسهلُ (إلى أن) خفيفُ ، على الغاية ، أى : (لا يزالون كذالك إلى أن يموتوا) (٢) ، وقوله تعالى : (إِلَّا) بتخفيف اللام يكونُ بجعلِ (إلى) حرفَ جرٍّ ، أو حرفَ غايةٍ . والمعنى على ذلك : (لا يزال ذلك الذى ذكره الله فى الريبة فى قلوبهم إلى أن تُقطع) (٣) .

٢- سورة مريم :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَتَادَنْتَهُمَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ (٤)
 قرأ قوله : (مِنْ تَحْتِهَا) بكسر الميم فى (مِنْ) والتاءُ الثانية فى (تَحْتِهَا) نافعٌ وحمزةٌ والكسائيُّ وحفصٌ عن عاصمٍ وسهلٍ (أبو حاتم) (٥) .
 والحجة لمن كسر الميم والتاء : أنه جعل (مِنْ) حرفاً خافضاً للظرف ، لأنه اسمٌ للموضع ، والظرف فى الحقيقة الوعاء ، فلذلك جعل المكان ظرفاً ، لأنَّ الفعل يقع فيه فيحويه . والمراد بالنداء جبريل (٦) . فَمَنْ (اسمٌ) وَمِنْ (حرفٌ) فَمَنْ فَتَحَ أَرَادَ بِهِ (عيسى) عليه السلام . ومن كسر أَرَادَ : (جبريل عليه السلام) (٧) .

(١) سورة التوبة (آية : ١١٠) .

(٢) انظر : الغاية لابن مهران : ١٦٧ ، المختار (ورقة : ٤٨) ، البحر المحيط : ١٠١ / ٥ ،

اتحاف فضلاء البشر ، ص ٢٤٥ ، الفتح القدير للشوكاني : ٤٠٤ / ٢ .

(٣) المختار (ورقة : ٤٨) ، اتحاف فضلاء البشر : ٢٤٥ ، الفتح القدير : ٤٠٤ / ٢ .

(٤) سورة مريم (آية : ٢٤) .

(٥) انظر : الغاية لابن مهران : ٢٠٢ ، الكشف ٢ / ٨٦ ، حجة القراءات للامام أبى زرعة : ٤٤١ .

(٦) الحجة لابن خالويه : ٢٣٧ ، وانظر اتحاف فضلاء البشر للدمياطى : ٢٩٨ .

(٧) اعراب القراءات وعللها لابن خالويه (مخطوط ورقة ٣٠٦) ، نسخة مصورة عن مكتبة

مراد ملا ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية (رحمه الله) الرياض .

(من) في هذه القراءة حرفٌ، خفض بها (تحتها) وكسرت التاء الثانية فيها لذلك وفي ناداتها (ضميرُ الفاعل)، وهو عيسى (عليه السلام) . وقيل إنَّ معناه : فناداهُ جبريلُ من تحتها . أى : من أسفلٍ من مكانها ، أى : من دونها ، كما تقول : دارى تحت دارك وبلدى تحت بلدك ، أى : دونها . وإذا جعلنا الفاعلَ جبريلَ (عليه السلام) فيكونُ في ناداتها (ضميرُ جبريلَ عليه السلام) وكونُ الضميرِ : لعيسى (عليه السلام) أبينُ لها ، وأعظمُ في زوالِ وحشيتها لتسكينِ نفسها ، فالمعنى : فكلَّمها جبريلُ (عليه السلام) من الجهة المحاذية لها ، أو : فكلَّمها عيسى (عليه السلام) من موضعٍ ولا دته ، وذلك تحت ثيابها . (١)

٣- سورة الرحمن :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴾ (٢)

قرأ قوله : (ونحاس) بالجبر الإمام : ابن كثير وأبو عمرو (٣) وسهل أبو حاتم (٤) ، وحجتهُم في ذلك : أنهم ردوه على قوله (من نارٍ ونحاس) والنحاس ها هنا : الدخان (٥) فجعل بذلك (الشواظ) يكون من نارٍ ، ويكون من (دخان) . وفيه بعدٌ في المعنى ؛ لأنَّ اللهب لا يكون من الدخان وحكى عن الإمام أبي عمرو . أنه قال : لا يكون (الشواظ) إلا من نارٍ وشيٍ آخر . يعنى : من نارٍ ودخانٍ . فتصحُّ القراءةُ بـ (نحاس) على هذا التفسير وحكى الأخفش : أن بعض العلماء قال : لا يكون (الشواظ) إلا من النار والدخان . وقد قيل : إنَّ تقديرَ القراءة بـ (نحاس) يرسل عليكما شواظٌ من نارٍ وشيٍ من نحاسٍ ، أى : من دخانٍ ، ثم حذف الموصوفَ وقامت الصفة مقامه (٦) .

(١) انظر : الكشف لمكي : ٨٧/٢ . (٢) سورة الرحمن (آية : ٣٥) .

(٣) انظر : معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (ورقة : ١٣٦) ، الكشف لمكي : ٣٠٢/٢ .

الاقتناع لابن البان ش : ٧٧٩/٢ ، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٤٠٦ .

(٤) انظر : الفاية لابن مهران : ٢٦٩ .

(٥) انظر : الحجة لابن خالويه : (ص : ٣٤٠) .

(٦) انظر : الكشف لمكي : ٣٠٢/٢ .

٥ - التوابع :-

١- سورة الأنعام :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ

(١)

أَنَّهُ مَن عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا مِّثْلَ نَجَسٍ ثَمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ *

قرأ الإمام ابنُ عمر وعاصمُ ويعقوبُ وسهلُ (أبو حاتم) : (أَنَّهُ مَن عَمِلَ) ، (فَأَنَّهُ غَفُورٌ

رَحِيمٌ) بفتح همزة أن فيهما . (٢) وقد سبق توجيهُ (فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) في المرفوعات . والحجةُ

لَمَنْ فَتَحَ أَنْ فِي قَوْلِهِ : (أَنَّهُ مَن عَمِلَ) : أَنَّهُ أَعْمَلَ الْكِتَابَةَ فِيهَا ، (٣) وهي بدلٌ مِنَ الرَّحْمَةِ ، (٤)

والمعنى (كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ وهي المغفرة للمؤمنين . التائبين) ، كأنه قال : كَتَبَ

(٥)

رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ (أَنَّهُ مَن عَمِلَ) ، فهي بدلٌ شَيْءٍ فِي شَيْءٍ . في موضع نصبٍ

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا أَمْلَها وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ * (٦)

* قرأت الجماعةُ (عَشْرُ أَمْثَالِها) بالاضافة (٧) . وقرأ الإمامُ يعقوبُ : (عَشْرُ أَمْثَالِها) (٨)

ببتوين (عشر) ورفع (أَمْثَالِها) . ولها اختارَ الإمامُ أبو حاتمُ السجستانيُّ .

(١) الانعام (آية : ٥٤) .

(٢) انظر: الفاية لابن مهران : ١٤٥ .

(٣) انظر: الحجة لابن خالويه (ص : ١٣٩) ، الكشف لمكي : ٤٣٣ / ١ .

(٤) انظر: معاني القرآن للأخفش ، تحقيق الدكتور : فائز فارس : ٢ / ٢٧٥ ، وانظر:

اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٦٩ ، معاني القراءات للأزهري (ورقة : ٤٥) ،

الكشف لمكي : ٤٣٣ / ١ .

(٥) انظر: معاني القراءات للأزهري (ورقة : ٤٥) ، الكشف لمكي : ٤٣٣ / ١ .

(٦) الانعام : ١٦٠ .

(٧) انظر: اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٢٢٠ .

(٨) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ٣٩) .

وحجتها في ذلك : أنها أرادت : فله حسنات عشر أمثال الحسنات التي جاء بها^(١) .
 وذلك على جعل (أمثالها) صفة لقوله : عشر^(٢) .

٢- سورة الصافات :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ﴾^(٣) *

قرأ الإمام حفص وحمة والكسائي : (الله ربكم ورب آبائكم الأولين) ينصب الأسماء
 الثلاثة (الله ، ربكم ، ورب^(٤)) وإلى هذه القراءة ذهب أبو عبيد وأبو حاتم^(٥) فهي من
 اختياراتها^(٦) .

والحجة لمن نصب لفظ الجلالة : (الله) أنه على البدل من قوله : (وَتَذُرُونَ أَحْسَنَ
 الْخَالِقِينَ^(٧)) ، فهو بدل من أحسن^(٨) . وقيل : النصب على المدح ، وقيل : على عطف البيان ،
 وحكى أبو عبيد النصب على النعت ، ولم يوافقوه النحاس . قائل : هو على البدل^(٩) (وربكم)
 منصوب على النعت ، للفظ الجلالة (الله) . وعطف عليه (ورب آبائكم)^(١٠) .

-
- (١) معاني القراءات للأزهري (ورقة : ٥٢) ، اعراب القرآن للنحاس : ١١٠ / ٢ .
 (٢) انظر : المختار (ورقة : ٣٩) ، البحر المحيط لأبي حيان : ٢٦١ / ٤ ، اتحاف
 فضلاء البشر للمياطي : ٢٢٠ .
 (٣) الصافات : ١٢٦ .
 (٤) انظر : الكشف لمكي : ٢٢٨ / ٢ ، الاقناع لابن الباز : ٢ / ٧٤٦ ، الفتح القدير :
 ٤٠٩ / ٤ .
 (٥) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٤٣٦ / ٣ .
 (٦) انظر : الفتح القدير للشوكاني : ٤٠٩ / ٤ .
 (٧) الصافات : ١٢٥ : ﴿أَتَدْعُونَ بِلَادِي﴾ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * .
 (٨) انظر : الإحجة لابن خالويه (ص : ٣٠٤) ، اعراب القرآن للنحاس : ٤٣٦ / ٣ ، الكشف
 لمكي : ٢٢٨ / ٢ .
 (٩) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٤٣٦ / ٣ ، الفتح القدير : ٤٠٩ / ٤ .
 (١٠) انظر : الكشف لمكي : ٢٢٨ / ٢ .

٣- سورة الدھر :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَنَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴾ (١)

قرأ قوله تعالى (خضرٌ) بالرفع ، و (استبرق) بالجر . الإمام : أبو عمرو وابن عامر ويعقوب ويزيد بن السقعاق (أبو جعفر) ، واختار هذه القراءة الإمام أبو حاتم وأبو عبيد (٢) .
 " وفي قراءة : (خضرٌ) بالرفع . فهو جيد ، لأنه نعت لقوله : (ثيابٌ) ، والثياب (جمعٌ) وخضرٌ (نعتٌ للجمع) فوصف جمعاً بجمع . ووصف الثياب بالخضرة . مجمعٌ عليه في قوله : (ويلبسون ثياباً خضرًا) (٣) . ومن خفض (استبرق) فهو نسقٌ على (سندس) ؛ لأنه - جنسٌ في الثياب مثله ، فلا يكون في الكلام حذف فهو بمنزلة قولك : (عندي ثيابٌ خضرٌ وكتانٌ) ، أي : من هذين النوعين . فالمعنى : (فوقهم ثيابٌ من هذين النوعين ، أي : من السندس ومن الاستبرق) (٤) .

٤- سورة النبأ :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ (٦)

قرأ الإمام : ابن عامر وعاصم ويعقوب وسهل (أبو حاتم) : (رَبِّ السَّمَوَاتِ) بالجر (٧) وذلك على البدل من قوله تعالى : " جزاءٌ من ربك " (٨) ، أو على النعت (٩) والبدلُ أولى في

(١) الدھر : ٢١ .

(٢) انظر: الغاية لابن مهران : ٢٨٤ ، اتحاف فضلاء البشر : ٤٣١ .

(٣) الفتح القدير : ٣٥٢ / ٥ .

(٤) سورة الكهف (آية : ٣١) : " . . . ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق . . . " .

(٥) انظر: معاني القراءات للأزهري (ورقة : ١٤٤) ، الكشف لمكي : ٣٥٥ / ٢ .

(٦) النبأ / ٣٧ .

(٧) انظر: الغاية لابن مهران : (ص : ٢٨٦) .

(٨) سورة النبأ (آية : ٣٦) : " جزاء من ربك عطاء حسابا " .

(٩) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ١٣٦ / ٥ ، الحجة لابن خالويه : ٣٦٢ ، الكشف :

رَأْيِ الْإِمَامِ : أَحْمَدُ بْنُ عَمِيدٍ اللَّهِ بْنِ أَدْرِيسَ (صاحب المختار) ^(١) . يقول الإمام أبو منصور الأزهري : " وَمَنْ قَرَأَ : (رَبِّ) فَهُوَ عَلَى التَّكْرِيرِ لِقَوْلِهِ : (جَزَاءٌ مِنْ رَبِّكَ عَطَاءٌ حَسَبًا) (رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا) ^(٢) .

٥- سورة البروج :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَبَعِيدٌ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ^(٣) *

قرأ الجمهور (المجيد) بالرفع ، على أنه نعتٌ لذو . واختار هذه القراءة الإمام أبو حاتم وأبو عبيد ، لأن المجيد عندهما هو النهاية في الكرم والفضل ، والله (سبحانه وتعالى) هو المنعوت بذلك ^(٤) .

يقول الإمام مكي : والحجة لمن قرأ : المجيد بالرفع : أنه جعله نعتاً لله - عز وجل - مردوداً على قوله : (وهو الغفور الودود) المجيد ذو العرش . فأخره ليوافق رؤوس الآي ، ودليله في ذلك ، قوله تعالى : * إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ^(٥) ^(٦) . ومعنى المجيد على قول ابن عباس (رضى الله عنهما) : الكريم ، فإذا جعلته نعتاً لـ (العرش) كان معني (الكريم) الحسن . كما قال تعالى : (زوج كريم) ^(٧) . أي حسن ، وإذا جعلته نعتاً لـ (ربك) كان معنى الكريم : (ذو الكرم الكامل) وقيل معناه إذا جعلته نعتاً لـ (ربك) : الكثير الخير ، وهو مشتق من المجد ، وهو العطية ، والماجد : الكثير الشرف ^(٨) .

(١) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ١١٨) .

(٢) معاني القراءات (ورقة : ١٤٥ - ١٤٦) .

(٣) البروج (آية : ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥) .

(٤) الفتح القدير للشوكاني : ٥ / ٤١٤ .

(٥) سورة هود (عليه السلام) آية : ٧٣ : * قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، رَحِمَتُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ * .

(٦) انظر: الحجة لابن خالويه (ص : ٣٦٧ - ٣٦٨) .

(٧) سورة الشعراء (آية : ٧) : * أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ * .

(٨) انظر: الكشف لمكي : ٢ / ٣٦٩ .

٦- تذكير الفعل وتأنيثه :-

١- سورة النساء :-

نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ

(١)
فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا *

قرأ الإمام ابن كثير وحفص . . . ويعقوب وسهل (أبو حاتم) : (كَأَن لَّمْ تَكُنْ) بالتاء

في (تَكُنْ) (٢) . وقرأ الباقي من القراء السبعة (يَكُنْ) بالياء (٣) .

والحجة لمن قرأ : (تَكُنْ) بالتاء : أنه أتى بالكلام على ما أوجبه له من لفظ التأنيث (٤)

في مودة ، فالتاء على لفظ تأنيث مودة (٥) .

٢- سورة الأنعام :-

نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : * ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ *

قرأ (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتَنْهُمْ) بالتاء في (تَكُنْ) ابن عامر ونافع وأبو جعفر وحفص ، وبالياء (٧)

الإمام حمزة والكسائي ويعقوب وسهل (أبو حاتم) ، وهذه القراءة فصيحة بيئة ؛ لأن (أَنْ

قَالُوا) اسم يَكُنْ وهو مصدر لفظه مذكر ، فأتى بلفظ التذكير (أَنْ وَمَا بَعْدُ هـ)

(١) سورة النساء (آية : ٧٣) .

(٢) انظر : الغاية لابن مهران : (٣٥) .

(٣) انظر : الاقتاع لابن الباذش : ٢ / ٦٣٠ ، اتحاف فضلاء البشر للدبياطي : ١٩٢ .

(٤) انظر : الحجة لابن خالويه : (ص ١٢٥) .

(٥) معاني القراءات للأزهرى : (ورقة : ٣٨) ، المختار في معاني قراءات أهل

الأمصار (ورقة : ٢٦) .

(٦) سورة الأنعام (آية : ٢٣) .

(٧) انظر : التبصرة لمكي : ٤٩١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٦٠ ، اتحاف فضلاء

البشر : ٢٠٦ .

(٨) انظر : الغاية لابن مهران : ١٤٣ .

في قوله : (إِلَّا أَنْ قَالُوا) وذلك إذا نصبت فتنهم على أنه خبر مقدم . ويجوز أن يكون قد ذكر؛ لأن (الفتنة) القول في المعنى ، فذكرت لتذكير (القول) إذ القول هو (الفتنة) (١) .

٣- سورة الأعراف :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢)
قرأ قوله تعالى : (نَغْفِرْ) بالتاء الإمام نافع وابن عامر ويعقوب وسهل (أبو حاتم) (٣) والحة لمن قرأه كذلك (بالتاء المضمومة) : أنه أنث الفعل لتأنيث الجمع الذي بعده وهو قوله : (خطيئاتكم) (٤) . فأنت التأنيث الخطيئة ، وضمت التاء في خطيئاتكم ؛ لأنه اسم لم يسم فاعله . (٥)

٤- سورة الرعد :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُتَجَوِّرَتٌ وَجَنَّتْ مِنْ أَعْتَابٍ وَزَرَعَ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَعِزْصِنَوَانٌ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفْضِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (٦)

(١) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٦٠ / ٢ ، الحجة لابن خالويه : ١٣٧ ، الكشف :

٤٢٦ / ١ ، المختار (ورقة ٣٢) .

(٢) سورة الأعراف (آية : ١٦١) .

(٣) انظر : الفاية لابن مهران : ١٥٨ .

(٤) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٦٦ ، الكشف : ٤٨٠ / ١ ، اتحاف فضلاء البشر :

٢٣١ .

(٥) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ٤٣) .

(٦) سورة الرعد ، (آية : ٤) .

قرأ الإمام عاصم وابن عامر (يُسْقَى) بالياء . أى : يُسْقَى ذَلِكَ كَلَهُ . وقرأ الباقيون بالتاء ، لقوله : (جَنَاتٌ) . واختار هذه القراءة الإمام أبو حاتم وأبو عبيد (١) .
والتاء في (تَسْقَى) للتأنيث ، حملاً على الأشياء التي ذُكِرَتْ ، فهي مؤنثة ، فأنثت الفعل تَسْقَى لذلك ، بإرجاع الضمير إلى (جنات) ولفظها مؤنث ، ويقوى ذلك أن بعد (بعضها) على التأنيث ولم يقل (بعضه) (٢) .
قال الإمام أبو عمرو : " والتأنيث أحسن ، لقوله : (وَنُفِضَ بِعُضِّهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ) ولم يقل بعضه (٣) "

٥- سورة طه : ١- نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ (٤)
قرأ الإمام أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو ويعقوب وابن أبي اسحاق وحفص : (أَوَلَمْ تَأْتِهِم) بالتاء في (تأتتهم) لتأنيث بيينة ، والباقيون بالياء لتقدم الفعل ولأن البيينة هي البيان والبرهان ، فردوه إلى المعنى ، واختار هذه القراءة الإمام أبو عبيد وأبو حاتم (٥) .
والحجة لمن قرأ : (يَأْتِهِم) بالياء ، أنه قرأه حملاً على تذكير البيان ، لأن البيينة والبيان سواء في المعنى (٦) ، وأيضاً فإن تأنيث (البيينة) تأنيث غير حقيقي ، فقد فسق بين المؤنث وفعله بضمير المفعولين ، وعلى هذه القراءة أكثر القراء ، وإليها مال الإمام أبو عبيد ، للحائل بين الفعل والاسم (٧) .

٦- سورة القصص :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَى مَعَكَ نُخَاطِفُ مِنْ أَزْوَاجِنَا أَوْ لَمْ نَمُكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (٨)

-
- (١) جامع الأحكام للقرطبي : ٢٨٣/٩ ، وانظر : الفتح القدير : ٦٥/٣ .
(٢) انظر : الحجة لابن خالويه : ٢٠٠ ، الكشف : ١٩/٢ ، الفتح القدير : ٦٥/٣ .
(٣) جامع الأحكام للقرطبي : ٢٨٣/٩ .
(٤) سورة طه ، (آية : ١٣٣) .
(٥) انظر : جامع الأحكام للقرطبي : ٢٦٤/١١ ، الفتح القدير للشوكاني : ٣٩٥/٣ .
(٦) معاني القراءات للأزهري (ورقة : ٨٩) .
(٧) انظر : الكشف لمكي : ١٠٨/٢ ، المختار (ورقة : ٧٠) ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٠٨ .
(٨) سورة القصص ، (آية : ٥٧) .

قرأ الإمام نافع وجماعة عن يعقوب، وأبو حاتم عن عاصم (تَجَبَّى) بتاء التأنيس،
والباقون بالياء^(١).

والحجة لمن قرأه بالتاء - فلتأنيث الثمرات^(٢). فالثمرات في اللفظ مؤنث فحمل (تَجَبَّى)
عليه. وإن كان في المعنى (مذكر) بمعنى الرزق^(٣).

٧- سورة الأحزاب:-

نص الآية :-

قال تعالى : * لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ

يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا *^(٤)

قرأ قوله : (لَا يَحِلُّ) بالتاء الإمام : أبو عمرو، والباقون بالياء^(٥)، وسهل مخير،

وبالقراءة بالتاء أو الياء^(٦).

والحجة لمن قرأه بالتاء فلتأنيث الجماعة، ولتأنيث معنى النساء، ولعن قرأه بالياء،

فلتد كبير الجمع، وللتفريق بين الجمع وفعله بـ (لك)^(٧).

قال الفراء : ومن قرأ : (لَا يَحِلُّ لَكَ) فالمعنى : (لَا يَحِلُّ لَكَ شَيْءٌ مِنَ النِّسَاءِ) فذلك

اختير تذكير الفعل، قال : ولو كان المعنى للنساء جميعاً لكان التأنيث أجود في العربية،

قال : والتاء جائزة لظهور النساء . وقال الزجاج : من قرأ (بالياء) فلأن المعنى،

جمع النساء، ومن قرأ بالتاء، أراد : جماعة النساء^(٨).

(١) - البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ١٢٦ / ٧ .

(٢) انظر: معاني القراءات (ورقة : ١٠٨) الكشف لمكي : ١٧٥ / ٢ ، المختار (ورقة : ٨) .

(٣) انظر: الكشف لمكي : ١٧٥ / ٢ .

(٤) سورة الأحزاب ، (آية : ٥٢) .

(٥) انظر: الكشف لمكي : ١٩٩ / ١ ، الاقناع لابن البادش : ٧٣٧ / ٢ .

(٦) انظر: الفاية لابن مهران : ٢٣٩ .

(٧) انظر: الكشف لمكي : ١٩٩ / ١ .

(٨) معاني القراءات للإمام أبي منصور الأزهرى (ورقة : ١١٣) .

٨- سورة الحديد :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَىٰكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ (١)

قرأ الإمام ابنُ عامرٍ وأبو جعفرُ المدنيُّ ويعقوبُ وسهْلُ (أبو حاتم) : (لَا تُؤْخَذُ)

بالتاء (٢) . وقرأ الباقر (لَا يُؤْخَذُ) بالياء (٣) .

والحجة لمن قرأه بالتاء : أنه أنثُ الفعل ؛ لتأنيثِ الفدية ، ولم يَحْمِلْهُ عَلَى الْمَعْنَى

وَلَا عَلَى كَوْنِ الْفِدْيَةِ مُؤنَّثٌ غَيْرُ حَقِيقِي (٤) .

(١) سورة الحديد (آية : ١٥) .

(٢) انظر : الغاية لابن مهران (ص : ٢٧١) .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ٣٠٩ / ٢ ، الاقناع لابن الباز : ٧٨١ / ٢ ، اتحاف فضلاء

البشر للدمياطي : ٤١٠ .

(٤) انظر : (معاني القراءات للأزهري) ، ورقة : ١٣٧ ، الكشف لمكي : ٣٠٩ / ٢ ، المختار

(ورقة : ١١٠) ، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٤١٠ .

٧- "ما جاء على لفظ الغيبة:-"

١- سورة البقرة:-

نص الآية :-

قال تعالى : * أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى قُلْ أَعْلِمُ أَمَّا اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * (١)

قرأ الإمام ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي (أَمْ تَقُولُونَ) بالتاء ، على المخاطبة ،
 وقرأ الباقر (بالياء) مجربين الكلام على لفظ الغيبة ، واختار أبو حاتم القراءة بالياء (٢) .
 والحجة لمن قرأه بالياء (بلفظ الغيبة) أن المعنى لليهود والنصارى ، وهم غيب . (٣)
 فهو إخبار عن غيب (٤) خطب به النبي (عليه الصلاة والسلام) والمعنى لمن قال ذلك .
 لا للنبي - فهو أخبر عنهم ، بما قالوه (٥) . يضاف إلى ذلك أن قبله كلاماً في معناه بلفظ
 الغيبة وهو قوله : (فَإِنْ آمَنُوا) (٦) وقوله : (فَقَدْ اهْتَدَوْا) (٧) وقوله : (فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ) (٨) وقوله : * فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ (٩) كله بلفظ الغيبة إخباراً عن اليهود
 والنصارى ، فجرى (أَمْ يَقُولُونَ) بالياء ، على ذلك كله (١٠) .

٢- سورة آل عمران :-

نص الآية :-

قال تعالى : * وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ * (١١)

- (١) البقرة / ١٤٠ . (٢) انظر: الكشف لمكي : ٢٦٦ / ١ .
 (٣) انظر : الحجة لأبي على الفارسي : ٢٢٩ / ٢ .
 (٤) معاني القراءات (ورقة : ١٨) .
 (٥) الحجة لابن خالويه (ص : ٨٩) .
 (٦) (سورة البقرة ، آية ١٣٧) : * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * .
 (١٠) انظر: الكشف لمكي : ٢٦٦ / ١ .
 (١١) سورة آل عمران (آية : ٤٨) .

قرأ الإمام نافع وعاصم ويعقوب وسهل (أبو حاتم) قوله : (وَيَعْلَمُهُ) : بالياء^(١).
 وقرأ الباقون (ونعلمه) بالنون^(٢). والحجة لمن قرأه بالياء : (أنه رُدَّه على لفظ الغيبة
 التي قبله في قوله : (إِنَّ اللَّهَ يَبْشِرُكَ)^(٣) أي : يبشرك بعيسى ، ويعلمه الكتاب ، عطفاً
 عليه . وأيضاً فإن قبله (كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ)^(٤) وقوله : " إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ " ، فكله
 بلفظ الغيبة ، فجرى (ويعلمه) على ذلك^(٥).

٢- نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَفَغَيْرِ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا
 وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾^(٦)

قرأ قوله تعالى : (يَبْغُونَ ، وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ) بالياء فيهما الإمام حفص ، ويعقوب
 (وسهل) أبو حاتم^(٧). وكذلك وردت الرواية عن الإمام أبي عمرو في يَبْغُونَ^(٨). وذلك على
 لفظ الغيبة ، فيحتمل أن يكون (يُرْجَعُونَ) عائداً على مَنْ أَسْلَمَ ، ويحتمل أن يكون عائداً
 على غير ضمير (يَبْغُونَ) فيكون على سبيل الالتفات على قراءة من قرأ (تَبْغُونَ) بالتاء^(٩)،
 أن يكون قد انتقل من خطاب إلى غيبة^(١٠) ، وعلى كلِّ فإنَّ الحجة لمن قرأهما بالياء : أنه

(١) انظر: الفاية لابن مهران (ص : ١٢٥) .

(٢) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٢ / ٤٦٣ .

(٣) آل عمران / ٤٥ : * **إِنْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ . . . ***

(٤) آل عمران / ٤٧ : * **قَالَتْ رَبِّ أَنِّي وَلِدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قُضِيَ أَمْرٌ فَإِنَّا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ***

(٥) انظر: الحجة لابن خالويه : ١٠٩ ، الكشف : ١ / ٣٤٤ ، الحجة لأبي زرعة : ١٦٣ .

(٦) سورة آل عمران (آية : ٨٣) .

(٧) انظر: الفاية لابن مهران : ١٢٨ .

(٨) انظر: البحر المحيط لأبي حيان : ٢ / ٥١٥ ، الاقناع : ٦٢١ .

(٩) (القراءة بالتاء في (تَبْغُونَ) : قراءة الأئمة السبعة ورواتهم فيما عدا : حفص
 وأبو عمرو (الاقناع : ٦٢١) .

(١٠) انظر: البحر المحيط : ٢ / ٥١٦ .

جعلهما اخباراً عن غيب؛ لأنهم لم يكونوا بالحضرة. وأيضاً فإن مثله ذكر غيب. في قوله:
(فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ^(١))، وقوله: * فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ * فجرى الكلام الذي بعده
على أوله في الغيبة ^(٢).

٣- سورة النساء :-

١- نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : * لَأَخِيرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ

النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا * ^(٣)

قرأ الإمام : أبو عمرو وحزرة وسهل (أبو حاتم) وخلف . . (فسوف يؤتيه) بالياء ^(٤).
وذلك على لفظ الغيبة لتقدم ذكر اسم (الله) جل ذكره ^(٥). والمعنى : أن الله يؤتيه
الأجر (لا شريك له) ^(٦). فهو من أخبار الرسول (عليه الصلاة والسلام) عن الله (عز وجل) ^(٧).
يقول الإمام أبو زرعة : * والحجة لمن قرأ (يؤتيه) بالياء، أنه قرب من ذكر الله وهو
قوله : (مرضاة الله) . فجعل الفعل بعده على لفظ ما تقدمه ليألف نظام الكلام على
سياق واحد ^(٨).

٤- سورة يونس (عليه السلام) +

١- نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : * هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِّعَلَّمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ

مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ * ^(٩)

(١) آل عمران / ٨٢ : * فَمَنْ تَوَلَّى بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * .

(٢) الكشف لمكي : ١ / ٣٥٣ .

(٣) سورة النساء (آية : ١١٤) .

(٤) انظر : البغاية لابن مهران : ١٣٦ .

(٥) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٤٠١ .

(٦) انظر : معاني القراءات للأزهري (ورقة : ٣٩) .

(٧) الحجة لابن خالويه (ص : ١٢٦) .

(٨) انظر الحجة للإمام أبي زرعة (ص : ٢١١) .

(٩) سورة يونس (آية : ٥) .

قرأ الإمام ابن كثير وأبو عمرو وحفص ويعقوب (يفصل) بالياء^(١) على لفظ الغائب^(٢)
واختار هذه القراءة الإمام أبو عبيد وأبو حاتم^(٣).

"ولعل وجه هذا الاختيار : أن قبل هذا الفعل (مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ)
وبعد : " مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ " (يفصل) بالياء ، إخباراً من الله (عز وجل) ،
وقد تقدم اسمه^(٦) ، ومن قرأه على ذلك رده عليه وعلى قوله : (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً)
وقوله : (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ) و (ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ)^(٧) . وعلى قوله : (وَعَدَ اللَّهُ)^(٨) كله بلفظ الغيبة
فجرى (يفصل) على ذلك^(٩) .

٥- سورة النحل :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾^(١٠) *

قرأ : (يدعون) بالياء الإمام (عاصم) وقيل : إنه مخير . . . والإمام يعقوب وسهل
(أبو حاتم)^(١١) .

(١) انظر : الغاية لابن مهران : ١٦٩ ، الكشف : ١ / ٥١٣ ، الفتح القدير للشوكاني :

٢ / ٤٢٥ .

(٢) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٥١٣ ، الفتح القدير : ٢ / ٤٢٥ .

(٣) الفتح القدير للشوكاني : ٢ / ٤٢٥ .

(٤) يونس / ٦ : ﴿ إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ *

(٥) الفتح القدير : ٢ / ٤٢٥ .

(٦) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٧٩ .

(٧) يونس : ٣ ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ
يُدَبِّرُ الْأُمُورَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِنَّهُ ذَالِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ *

(٨) يونس : ٤ ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ
بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ *

(٩) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٥١٣ .

(١٠) سورة النحل (آية : ٢٠) .

(١١) انظر : الغاية لابن مهران : ١٨٨ .

يقول الامام مكي : * والحجة لننقرأه بالياء : أنه لم يحسن أن يخاطب بذلك المؤمنين كما خوطبوا بقوله : (تسرون وتعلنون) في قوله : (والله يعلم ما تسرون وما تعلنون)^(١) فهو على هذه القراءة ، خطاب للمؤمنين ، أجراه على الاخبار عن الكفار وهم غيب والياء للغائب^(٢) .

٦- سورة الحج :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * يَتَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاَسْتَجِيعُوا لِلَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا

ذُبَابًا وَلَا أُجْتَمِعُوا لَهُمْ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ *^(٣)

قرأ قوله : (إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ) بالياء في (يدعون) الإمام : يعقوب وسهل^(٤) ،

والقراءة بالياء للغيبة ، وهي من صور الالتفات من الخطاب إلى الغيبة^(٥) .

يقول الإمام أحمد بن عبد الله بن إدريس : * قرأ الإمام (يعقوب) يدعون بالياء ،

والسبعة بالتاء . وشاهد قراءة يعقوب : (وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ)^(٦) وشاهد قراءة

السبعة (وَإِنْ جَادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ)^(٧) ، والقراءتان جيدتان والتنزيل يشهد

لهما^(٨) .

٧- سورة الفرقان :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ

ضَلُّوا السَّبِيلَ *^(٩)

(٢) انظر : الكشف لمكي : ٣٦ / ٢ .

(١) سورة النحل (آية : ١٩) .

(٤) الغاية لابن مهران : ٢١٥ .

(٣) سورة الحج (آية : ٧٣) .

(٥) انظر : البشر : ٣٢٧ / ٢ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣١٧ ، القراءات وأثرها في علوم العربية

١١١ / ٢ . د / محمد سالم محيسن .

(٦) سورة الحج (آية : ٧١) : * وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَالِيسَ

لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ * .

(٨) المختار (ورقة : ٧٤) .

(٧) سورة الحج (آية : ٦٨) .

(٩) سورة الفرقان (آية : ١٧) .

”قرأ الإمام ابن محيصة وابن كثير وحفص ويعقوب وأبو عمرو في رواية الدورى: (١) يحشرهم بالياء . واختاره أبو عبيد وأبو حاتم ؛ لقوله في أول الكلام : (كان على ربك) (٢) وفي آخره (أنتم أضللتم عبادي هؤلاء) (٣) .

والحجة لمن قرأ : (يحشرهم) بالياء ، أنه أراد : يا محمد ، ويوم يحشرهم الله ، وذلك : رداً على ما قبله في لفظ الغيبة ، لأن بعده : (فيقول) بالياء في قراءة أكثر القراء (٥) .

٨- سورة النمل :-

نص الآية :-

قال تعالى : * أَمِنْ يُحِيبُ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا * قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ (٦)

قرأ الإمام أبو عمرو وهشام ويعقوب (قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ) بالياء في (تَذَكَّرُونَ) على الخبر . كونه : (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) بقوله : (تعالى عما يشركون) (٨) فأخبر فيها قبلها وبعدها ، واختار هذه القراءة أبو حاتم ، وذلك رداً على لفظ ما قبله في قوله : (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) وقوله : (بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعِدُونَ) (٩) فأجرى الكلام كله على أوله ، على الغيبة ، لتتفق رؤس الآي .

(١) الدورى : هو الامام أبو عمر حفص بن عمر النحوى الضرير الدورى نسبة لموضع قسرب

بغداد . من رواية الامام أبى عمرو ، كان امام عصره فى القراءة . ت : سنة ٢٤٦ هـ . انظر :

لطائف الاشارات : ١ / ١٠١ .

(٢) سورة الفرقان (آية : ١٦) : * لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَسْئُولًا *

(٣) جامع الأحكام للقرطبي : ١٣ / ١٠ ، الفتح القدير للشوكاني : ٤ / ٦٧ .

(٤) الحجة لابن خالويه : ١٣٧ . (٥) انظر : الكشف لمكي : ٢ / ١٤٥ .

(٦) سورة النمل (آية : ٦٢) .

(٧) النمل / ٦١ : * أَمِنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ بِهَا رِوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * .

(٨) النمل / ٥٩ : * وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى أَلَيْسَ اللَّهُ خَيْرَ مِمَّا يَشْرِكُونَ * .

(٩) انظر : جامع الاحكام للقرطبي : ١٣ / ٢٢٥ ، الفتح القدير : ٤ / ١٤٧ .

(١٠) النمل : ٦٠ : * أَمِنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * .

(١١) انظر : الكشف : ٢ / ١٦٤ .

٩- سورة العنكبوت :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (١)

قرأ الجمهور: (أَوَلَمْ يَرَوْا) يروا بالياء ، وقرأه حمزة والكسائي وأبو بكر بالتاء واختار القراءة بالياء الإمام أبو حاتم وأبو عبيد (٢) رداً على لفظ الغيبة التي قبله، في قوله : " وَإِنْ يَكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ أُمُّ (٣) " فالمعنى (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ قَصَصْنَا عَلَيْهِمْ قِصَصَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ ، كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ)، ويمكن أن يكون التقدير: (أَوَلَمْ يَرَ مَنْ مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأُمَمِ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ) (٤) كل ذلك على طريق الغيبة والبلاغ لهم. (٥)

١- سورة (ص) :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَعِنْدَهُمْ قَصَصُ الطَّرْفِ أَنْزَابٌ هَذَا مَا تُوَعَّدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ (٦)

قرأ الجمهور: (مَا تُوَعَّدُونَ) بالتاء على الخطاب. وقرأ الإمام ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن ويعقوب (يُوعَّدُونَ) بالياء على الخبر . واختار هذه القراءة الإمام أبو عبيد وأبو حاتم . لقوله : (إِنْ لِلْمُتَّقِينَ) (٧) فَإِنَّهُ خَيْرٌ (٨).

(١) العنكبوت : ١٩ .

(٢) انظر: تفسير القرطبي : ٣٣٦ / ١٣ ، الفتح القدير : ٤ / ١٩٧ .

(٣) سورة العنكبوت (آية : ١٨) وهكذا أثبتها الامام مكي في الكشف : ١٧٧ / ٢ . وفي المصحف الشريف ط : خادم الحرمين الشريفين : ﴿ وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمُّ مَنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ .

(٤) انظر: الكشف لمكي : ١٧٧ / ٢ .

(٥) انظر: البحجة لابن خالويه : ٢٧٩ ، المختار (ورقة : ٨٤) .

(٦) سورة (ص) ، آية : (٥٢-٥٣) .

(٧) سورة (ص) ، آية : ٤٩ : ﴿ هَذَا نَذِيرٌ لِلْمُتَّقِينَ لِحَسَنِ مَا بِي ﴾ .

(٨) انظر: الفتح القدير للامام الشوكاني : ٤ / ٤٣٨ .

والقراءة في (يوعدون) بالياء للإخبار عن الغائبين^(١)، وهم غيب. وقد تقدم ذكر المتقين عليهم^(٢). وقوله تعالى : (يَدْعُونَ فِيهَا بِغَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ^(٣)) وذلك ليكون الكلام نظماً واحداً^(٤).

١١ - سورة الشورى :-

نص الآية :-

قال تعالى : وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ^(٥) * قرأ الإمام : حمزة والكسائي وحفص وخلف (تَفْعَلُونَ) بالتاء على الخطاب ، وقرأ الباكون ، بالياء على الخبر. واختار هذه القراءة الإمام : أبو عبيد وأبو حاتم ، لأن هذا الفعل وقع بين خبرين^(٦).

وذلك على الغيبة ، رداً على ما قبله من لفظ الغيبة أيضاً ، وهو قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده^(٧) ثم قوله : (وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ) أى : ويعلم ما يفعل عباده^(٨) ، وذلك ليكون الكلام نظماً واحداً^(٩). ومن الملحوظ أن أكثر القراء ، على هذه القراءة ، ولها اختار الإمام مكي لصحتها في المعنى^(٩).

١٢ - سورة الفتح :-

نص الآية :-

قال تعالى : لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَْعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا^(١٠) *

- (١) انظر : الحجة لابن خالويه : (ص : ٣٠٦) . (٢) انظر الكشف لمكي : ٢ / ٢٣٢ .
 (٣) سورة (ص) ، آية : ٥١ : * مُتَكِنِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِغَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ * .
 (٤) انظر : المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ٩٥) .
 (٥) الشورى : ٢٥ . (٦) انظر : الفتح القدير : ٤ / ٥٣٥ .
 (٧) انظر : معاني القراءات للأزهري (ورقة : ١٢٦) ، الكشف : ٢ / ٢٥١ ، المختار (ورقة : ٩٩) .
 (٨) المختار (ورقة : ١٩٩) .
 (٩) انظر : الكشف لمكي : ٢ / ٢٥١ .
 (١٠) سورة الفتح (آية : ١٧) .

قرأ الإمام نافع وابن عامر (نُدْخَلُهُ) بالنون ، وقرأ الجمهور : (يُدْخَلُهُ) بالياء .
واختار هذه القراءة الإمام أبو حاتم وأبو عبيد . (١)

" والقراءة بالياء بلفظ الغيبة ، فلما أتى أول الكلام بلفظ الغيبة في قوله : (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ) قال : (يُدْخَلُهُ) بلفظ الغيبة ؛ ليا تلف الكلام على نظام واحد . (٢)
وعلى كل فإِنَّ مَنْ قرأ بالنون أو بالياء ، فهو كلفه فعل الله (عز وجل) (٣) إِلَّا أَنْ قَرَأَ قِرَاءَةَ الْيَاءِ ،
أَلَيْقَ بِسِيَاقِ الْكَلَامِ . وعليها أكثر القراء . (٤)

١٣- سورة الجن :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ لَتَفْنَنَّهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴾ (٥)

" قرأ الجمهور : (يَسْلُكْهُ) بالياء . واختار هذه القراءة الإمام أبو عبيد
وأبو حاتم ؛ لقوله : (عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ) ولم يقل : (عَنْ ذِكْرِنَا) (٦) ولذلك رده عليه ؛ ليكون
العمل من وجه واحد ، يضاف إلى ذلك أن قوله : (وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ) بلفظ
الغيبة . فجاء (يَسْلُكْهُ) مثله (بلفظ الغيبة) (٨)

(١) انظر: الفتح القدير للشوكاني : ٥٠٠ / ٥ .

(٢) انظر: الكشف لمكي : ٣٨١ / ١ .

(٣) انظر: معاني القراءات للأزهري (ورقة : ١٣٠) .

(٤) انظر: الكشف لمكي : ٣٨١ / ١ .

(٥) سورة الجن (آية : ١٧) .

(٦) انظر: الفتح القدير للإمام الشوكاني : ٣٠٩ / ٥ .

(٧) انظر: الحجة لابن خالويه : ٣٥٤ .

(٨) انظر: الكشف لمكي : ٣٤٢ / ٢ .

٨- ماجاء على لفظ الخطاب :-

١- سورة البقرة :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴾ (١)

" قرأ قوله : (وَلَوْ تَرَى) بالتاء الإمام : ابن عامر ونافع ويعقوب وسهل (٢) والحجة لمن قرأ (تَرَى) بالتاء . أنه أَرَادَ : " ولو ترى يا محمد الذين ظلموا إن عاينوا العذاب لرحمتهم (٣) . فجعل الخطاب للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ولم يقصد (عليه الصلاة والسلام) بالمخاطبة (٤) وإنما المراد به الأمة (٥) " ويقوى ذلك قوله تعالى : " وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ (٦) وقوله : (وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا) (٧) وقوله : " لَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا " (٨) وقوله : (وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى) (٩) فكلهم اجماع على الخطاب للنبي (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) ، فجرى هذا على نظائره . ويجوز أن يكون الخطاب للظالمين والتقدير : (قل يا محمد للظالم : لَوْ تَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ، فتكون قراءة التاء والياء ، على هذا التأويل بمعنى واحد (١٠) .

(١) البقرة / ١٦٥ .

(٢) انظر : الغاية لابن مهران : ١١٠ .

(٣) الحجة لابن خالويه : ٩١ .

(٤) انظر : الحجة لأبي على الفارسي : ٢٦٢ / ٢ .

(٥) معاني القراءات (ورقة : ١٩) .

(٦) سورة الزمر / ٦٠ : ﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ .

(٧) الانعام : ٢٧ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ بآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٨) سبأ : ٥١ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فُزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ .

(٩) الأنفال : ٥٠ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَنزَلُوهُمْ وَأَنزَلُوهُمْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾ .

(١٠) انظر الكشف لمنى : ٢٧١ / ١ - ٢٧٢ .

٢- سورة آل عمران :-

نص الآية :-

قال تعالى : * قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا فَمِنْ أَفْئِدَةٍ مِمَّنْ خَلَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ

يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ * (١)

قرأ الإمام نافع ويعقوب وسهل (ترونها) بالتاء ، على الخطاب (٢) وقرأ باقي السبعة بالياء على الغيبة (٣).

* ووجه القراءة بالتاء أنه قبله خطاباً ، فجرى آخر الكلام عليه ، وهو قوله : (قد كان لكم * . فجرى (ترونها) على الخطاب في (لكم) ويحسن أن يكون الخطاب للمسلمين ، والهاء والميم للمشركين . وقد كان يازم من قرأ بالتاء أن يقرأ : (مثلهم) وذلك لا يجوز ، لمخالفة الخط ، ولكن جرى الكلام على الخروج من الخطاب إلى الغيبة وهو في القرآن وكلام العرب كثير ، بمنزلة قوله تعالى : (حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ) ثم قال : (وَجَرَيْنَ بِهِمُ) فخاطب ثم عاد إلى الغيبة . ومثله : (وَمَا آتَيْتُم مِّنْ زَكَاةٍ ، ثُمَّ قَالَ : (فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ) (٥) فرجع إلى الغيبة (٦).

هذا وقد ذهب الإمام أبو زرعة (صاحب حجة القراءات) إلى أن القراءة بالتاء في (ترونها) على المخاطبة لليهود ، والحجة في ذلك : أن الكلام قبله جرى بمخاطبة اليهود وهو قوله : * قَدْ كَانَ لَكُمْ (فالحاق الكلام بما تقدم أولى . والمعنى : (قد كان

(١) آل عمران : ١٣ .

(٢) انظر: الفاية لابن مهران : ١٢٣ ، البحر المحيط : ٣٩٤ / ٢ .

(٣) انظر: الاقناع : ٦١٨ / ٢ .

(٤) يونس : ٢٢ * هُوَ الَّذِي يَسِيرُكُم فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَبِيعَةٍ وَفَرَحُوا بِهَا ، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ . . . * .

(٥) الروم : ٣٩ : * وَمَا آتَيْتُم مِّنْ رِّبَا لِّيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّنْ زَكَاةٍ تَرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ * .

(٦) انظر: الكشف لمكي : ٣٦٦ / ١ ، الحجة لابن خالويه : ١٠٦ .

يامعشر اليهود آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله ، وهم رسول الله (عليه الصلاة والسلام) وأصحابه ببدر ، وأخرى كافرة وهم المشركون ترونهم أنتم أيها اليهود مثلي الفئة التي تقاتل في سبيل الله .^(١)

٢- نص الآية :-

قال تعالى : * وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ *^(٢)

قرأ الإمام حفص وحمزة والكسائي : (وَمَا يَفْعَلُوا ، فَلَنْ يُكْفَرُوهُ) بالياء^(٣) وقرأ الباقون ، بالتاء فيهما على الخطاب ، لقوله : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ)^(٤) والقراءة بالتاء ، هي اختيار أبي حاتم .^(٥)

والحجة لمن قرأ بالتاء ، أنه ردّهما على الخطاب الذي قبلهما في قوله : (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ) تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) وأيضاً فقد أجمعوا على الخطاب في قوله تعالى : * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ *^(٦) وعلى قوله * وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ *^(٧) وعلى قوله : * وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ *^(٨) . وهو كثير ، أتى على الخطاب ، فجرى هذا على ذلك .^(٩) والقراءة بالتاء أبلغ ، لأنها أكثر في الفائدة ، لأنها تضمنت الخطاب لهم ولغيرهم ممن هم تبع لهم .^(١٠)

(١) حجة القراءات للإمام أبي زرعة (ص : ١٥٤-١٥٥) .

(٢) آل عمران : ١٥٥ . (٣) الكشف لمكي : ١ / ٣٥٤ .

(٤) آل عمران : ١١٠ : * كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ . . . وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ * .

(٥) انظر : جامع الأحكام للقرطبي : ٤ / ١٧٧ .

(٦) الاسراء : ٧ : * إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِنْ جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لَيَسَّوُنَّ وَأُجُوهَكُمْ . . . * .

(٧) البقرة : ٢٧٢ : * لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنْفُسِكُمْ وَمَا تَنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تَنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلُمُونَ * .

(٨) البقرة : ١٩٧ : * الْحَجَّ أَشْهَرُ مَعْلُومَاتٍ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسْوَقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ * .

(٩) الكشف لمكي : ١ / ٣٥٤ ، وانظر الحجة لابن خالويه : ١١٣ .

(١٠) انظر : المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ٢١) .

٣- نص الآية :-

قال تعالى : * إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ سَوْهَمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ نَصِرُوا وَتَتَّقُوا

لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنْ أَلَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ * (١)

قرأ الإمام أبو حاتم قوله : (بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) بالتاء في يعملون ولم يخالف

مشهور القراء السبعة إلا في هذا الحرف. (٣)

يقول الإمام أبو حيان : * في قرأ (تَعْمَلُونَ) بالتاء ، فعلى الالتفات للكفار على

إضمار قتل : لهم يا محمد . أو على أنه خطاب للمؤمنين تضمن توعدهم في اتخاذ بطانة من الكفار. (٤)

٣- سورة الأنعام :-

نص الآية :-

قال تعالى : * وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ * (٥)

قرأ الامام أبو حاتم : (أفلا تعقلون) بالتاء. (٦) على الخطاب على لسان النبي صلى الله

عليه وسلم خطاباً للذين أخبر عنهم بما قبله. (٧)

٤- سورة النحل :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * الرَّيْرُ وَالْإِلَاطِرُ مُسَخَّرَاتٌ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ * (٨)

(١) سورة آل عمران (آية : ١٢٠) .

(٢) انظر : الفاية لابن مهران : ١٢٨ .

(٣) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزرى : ١ / ٣٢٠ .

(٤) انظر : البحر المحيط لأبى حيان : ٣ / ٤٣ .

(٥) سورة الأنعام (آية : ٣٢) .

(٦) انظر : الفاية لابن مهران (ص : ١٤٤) .

(٧) انظر : الحجة لابن خالويه : ١٣٨ ، معاني القراءات للأزهري (ورقة : ٤٤) ، المختار

ورقة : ٣٣ ، الكشف لمكي : ١ / ٤٢٩ ، اتحاف فضلاء البشر للدبياطى : ٢٠٧ .

(٨) سورة النحل (آية : ٧٩) .

قرأ قوله تعالى : " ألم تروا) بالتاء ، الإمام : ابن عامرٍ وحمزةٌ ويعقوبٌ وسهلٌ وخلفٌ ^(١) *
 وذلك على معنى مخاطبتهم وتقريرهم بآيات الله ، ويداعٍ خلقه ، ^(٢) * رداً على لفظ الخطاب
 الذى قبله فى قوله : * والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً ^(٣) * وعلى قوله
 قبل ذلك : * فلا تضربوا لله الأمثال ^(٤) * وقوله : (وأنتم لا تعلمون) ثم قال : (ألم تروا)
 فجرى الكلام كله على الخطاب أو المخاطبة ^(٥) .

٥- سورة الحج :-

نص الآية :-

قال تعالى : * وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ^(٦) *
 قرأ الإمام ابن كثيرٍ وحمزةٌ والكسائيُّ : * ما يعدون * بالياء المثناة من تحت
 وقرأ الباقي من القراء السبعة (مَّا تَعُدُّونَ) بالتاء على الخطاب ، واختار هذه القراءة
 الإمام أبو حاتم ^(٧) .

والحجة فى ذلك : أنه أجراه على الصوم ، لأنه يحتل أن يكون خطاباً للمسلمين والكفار
 بينما تخفف قراءة الياء الكفار وحدهم ، فالتاء أعم ، وهى أبين القراءتين وعليها الجماعة ،
 والقراءة بالياء جيدة ، لأنهم غيب ^(٨) .

٦- سورة الفرقان :-

نص الآية :-

قال تعالى : * وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ^(٩) *

(١) انظر : الفاية لابن مهران (ص : ١٨٨ - ١٨٩) .

(٢) الحجة لابن خالويه (ص : ٢١١) .

(٣) سورة النحل (آية : ٧٨) * والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل
 لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون * .

(٤) سورة النحل (آية : ٧٤) : * فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون * .

(٥) انظر : الكشف لمكي : ٤٠ / ٢ ، السختر (ورقة : ٥٨) اتحاف فضلاء البشر للدبياطى : ٢٧٨ .

(٦) سورة الحج (آية : ٤٧) .

(٧) انظر : جامع الأحكام للقرطبي : ٧٨ / ٢ ، الفتح القدير للشوكاني : ٣ / ٤٦٠ .

(٨) انظر : الكشف لمكي : ١٢٢ / ٢ ، السختر (ورقة : ٧٣) .

«قرأ المدنيون والبصريون (لما تأمرنا) بالتاء الفوقية، واختار هذه القراءة الامام : أبو حاتم وأبو عبيد . وقرأ الأعمش والكسائي وحمةً بالياء التحتية»^(١) والقراءة بالتاء على الخطاب منهم للنبي (عليه الصلاة والسلام) ؛ لأنهم أنكروا أمره لهم بالسجود للـه، فقالوا : أنسجد لما تأمرنا يا محمد ، وعلى هذه القراءة أكثر القراء^(٢) وهي أجود القراءتين، - في رأي الإمام أحمد بن عبيد الله بن ادريس - لأن الكلام يؤذن بالمخاطبة^(٣).

٧- سورة النمل :

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ اللَّهُ خَيْرٌ مَّا يَشْرِكُونَ ﴾^(٤) *

«قرأ الجمهور : (تَشْرِكُونَ) بالتاء الفوقية ، على الخطاب . وهي اختيار الامام أبي عبيد وأبي حاتم . وقرأ الإمام أبو عمرو وعاصم ويعقوب (يشركون) بالياء التحتية»^(٥) والقراءة بالتاء : إما على المخاطبة للكفار، أي : قل لهم يا محمد : الله خيرٌ أمَّا تَشْرِكُونَ ، وإمَّا بالحمل على لفظ الخطاب في قوله : (وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ)^(٦) (٧) .

٨- سورة الأحزاب :-

نص الآية :

قال تعالى : ﴿ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾^(٨) *

قرأ الجمهور والعامّة : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ * بالتاء على الخطاب، وهي اختيار الإمام أبي عبيد وأبي حاتم^(٩).

(١) جامع الأحكام : ١٣ / ٦٤ ، الفتح القدير : ٦٧ / ٤ .

(٢) انظر : الكشف لمكي : ١٤٦ / ٢ ، معاني القراءات (ورقة : ١٠١) .

(٣) انظر المختار في معاني قراءات أهل الأصار (ورقة : ٧٨) .

(٤) سورة النمل (آية : ٥٩) .

(٥) انظر : جامع الأحكام : ١٣ / ٢٢١ ، الفتح القدير للشوكاني : ١٤٦ / ٤ .

(٦) سورة النمل (آية : ٦٢) قوله : ﴿ أَمَّنْ يَجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّ اللَّهَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ *

(٧) انظر : الكشف لمكي : ١٦٤ / ٢ .

(٨) سورة الأحزاب (آية : ٢) .

(٩) انظر : جامع الأحكام للقرطبي : ١٤ / ١١٥ ، الفتح القدير للشوكاني : ٢٦٠ / ٤ .

* والحجة لمن قرأ : (تعملون) بالتاء : أنه جعله خطاباً من الرسول (عليه

الصلاة والسلام) لهم في حال الحضور^(١)، والجميع داخلون في هذه المخاطبة، ومن هنا كانت بلاغتها وميل أكثر القراء إليها^(٢).

٩- سورة الأحقاف :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِّسَانِ عَرَبِيٍّ لِّنَذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
وَيُبَشِّرَ الْمُحْسِنِينَ *^(٣)

قرأ الجمهور : (لينذر) بالياء التحتية . على أن فاعله ضمير يرجع إلى الكتاب . . .

وقرأ الإمام : نافع وابن عامر والبيزي (لتنذر) بالتاء فوقية^(٤)، على أن فاعله النبي (صلى الله

عليه وسلم) . واختار هذه القراءة الإمام : أبو حاتم وأبو عبيد^(٥) * والقراءة بالتاء ،

على المخاطبة ، للنبي خاصة . والتقدير : لتنذر يا محمد الذين ظلموا وتبشّر المحسنين^(٦) .

كما قال تعالى : * إِنَّا أَنْتَ مُنذِرٌ *^(٧) وقال : (لتنذربه)^(٨) وقال : (قُلْ إِنَّا أَنْذَرُكُمْ)^(٩)

وبالتاء قرأ أكثر القراء ، وإلى هذه القراءة مال الإمام مكّي (صاحب الكشف) قائلاً : * والتاء أحب إليّ ، لأن الأكثر عليه^(١٠) *

(١) الحجة لابن خالويه (ص : ٢٨٨) .

(٢) انظر : الكشف لمكي : ١٩٣ / ٢ .

(٣) سورة الأحقاف : (آية : ١٢) .

(٤) انظر : الاقتناع لابن الباز : ٦٧٥ / ٢ ، الكشف لمكي : ٢٧١ / ٢ ، اتحاف فضلاء

البشر للدمياطي : ٣٩١ .

(٥) انظر : الفتح القدير للشوكاني : ١٧ / ٥ .

(٦) انظر : الحجة لابن خالويه (ص : ٣٢٦) ، معاني القراءات للأزهري (ورقة : ١٢٨) .

المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ١٠٤) .

(٧) سورة الرعد (آية : ٧) : * وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ : إِنَّا أَنْتَ

مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ * .

(٨) سورة الأعراف (آية : ٢) : * كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِيُنْذِرَ بِهِ

وَنَذِرَ لِلْمُؤْمِنِينَ * .

(٩) سورة الأنبياء : (آية : ٤٥) : * قُلْ إِنَّا أَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ

إِذَا مَا يَنْذَرُونَ * .

(١٠) انظر الكشف لمكي : ٢٧١ / ٢ .

٤- ماقرأ به أبو حاتم من قراءات في مجال الدلالة وتوجيهها :-

١- سورة البقرة :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْ تَبِعَهُمَا لَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴾

أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْبَقِيَّةُ لِلَّذِينَ يَشَاءُونَ مِنْكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿١﴾ *

قرأ الإمام الحسن . . . وأبو جعفر وشيبة ومجاهد وقتادة وابن أبي اسحاق والسبعة

من غير الأخوين (فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ) بالباء من الكبر على معنى : العظم ، أى : فيها إثم

عظيم . وقرأ الإمام : حمزة والكسائي : (إِثْمٌ كَثِيرٌ) . واختار الإمام : أبو حاتم . . . وأبو عبيد

(القراءة بالباء . إن عليه العامة) (٢)

والحجة لمن قرأ (إِثْمٌ كَبِيرٌ) بالباء : قوله بعد ذلك : " وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا * "

ولم يقل : أَكْبَرُ (٣) * واجمعهم على (حوباً كبيراً) (٤) يدل على أن (كبيراً) أولى أيضاً . فكما

يقال : إِثْمٌ صَغِيرٌ ، كذا يقال : كبيرٌ . ولو جاز كثير لقل : إِثْمٌ قَلِيلٌ . وأجمع المسلمون على

قولهم : كبائرٌ وصغائرٌ (٥) * ويقوى ذلك اجماعهم على أن شرب الخمر من الكبائر فوجب

أن يوصف إثمُهُ بالكبر . وقد وصف الله الشرك بالعظم فقال : (إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) (٦)

فَكَذَلِكَ يُبَيِّنُ ، أن يوصف ما قرب من الشرك بالعظم وهو شرب الخمر ، لأنها كبائرٌ .

(١) سورة البقرة (آية / ٢١٩) .

(٢) انظر : الكشف لمكي : ٢٩١ / ١ - ٢٩٢ .

(٣) الحجة لابن خالويه (ص : ٩٦) .

(٤) النساء / ٢ : * وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا * .

(٥) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٠٩ / ١ .

(٦) سورة لقمان (آية : ١٣) : * وَإِذْ قَالَ لِقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * .

وَالْعِظْمُ وَالْكِبْرُ سَوَاءٌ . وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ الْأَثَمَ بِالْعِظْمِ فِي قَوْلِهِ : (فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا)^(١)
وَالْكِبْرُ مُقَابِلٌ لِلْعِظْمِ فِي الْمَعْنَى .^(٢)

٢- سورة النساء :-

نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يٰۤأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ
السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ
مِّن قَبْلُ فَمَنْ أَلْفَىٰ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾^(٣)

قَرَأَ قَوْلَهُ تَعَالَى : (فَتَبَيَّنُوا) بِالشَّاءِ حَمْزَةً وَالْكَسَائِيَّ . وَقَرَأَ الْبَاقُونَ فِي السَّبْعَةِ بِالْيَاءِ ،
فِي التَّبَيِّنِ . وَاخْتَارَ هَذِهِ الْقِرَاءَةَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو عُبَيْدٍ .^(٤)

وَقَرَأَ : (السَّلَامَ) بِفَتْحِ اللَّامِ مِنْ غَيْرِ أَلْفٍ بَعْدَهَا الْإِمَامُ نَافِعٌ وَابْنُ عَامِرٍ وَحَمْزَةً وَخَلْفَ
وَسَهْلًا (أَبُو حَاتِمٍ) .^(٥) وَالْبَاقُونَ بِالْأَلْفِ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنَ التَّحِيَّةِ وَقِيلَ : الْإِنْقِيَادُ .^(٦) وَالْحُجَّةُ
لِمَنْ قَرَأَ : (فَتَبَيَّنُوا) بِالْيَاءِ ، أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ (الْبَيَانِ) . ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ مَعْنَى الْآيَةِ :
(افحصوا عن أمر من لقيتموه ، واكشفوا عن حاله قبل أن تبطشوا بقتله حتى تتبين لكم
حقيقة ما هو عليه من الدين) حُمِلَ عَلَى التَّبَيِّنِ ؛ لِأَنَّهُ بِهِ يَظْهَرُ الْأَمْرُ . وَأَيْضًا فَإِنَّ التَّبَيِّنَ
يَعْمُ التَّثْبِتَ ، فَفِي التَّبَيِّنِ مَعْنَى التَّثْبِتِ ، وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ تَشَبَّهَ فِي أَمْرِ تَبَيَّنَهُ . فَقَدْ يَتَشَبَّهُ
وَلَا يَتَبَيَّنُ لَهُ الْأَمْرُ .

فَالتَّبَيِّنُ أَعْمُ مِنَ التَّثْبِتِ فِي الْمَعْنَى ؛ لِاشْتِمَالِهِ عَلَى التَّثْبِتِ ، وَقَدْ جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) أَنَّهُ قَالَ : (التَّبَيِّنُ مِنَ اللَّهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَتَبَيَّنُوا) .^(٧)

(١) سورة النساء (آية : ٤٨) : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ
يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾ .

(٢) انظر : الكشف لمكي : ٢٩١ / ١ - ٢٩٢ .

(٣) سورة النساء ، (آية : ٩٤) .

(٤) انظر : الكشف لمكي : ٣٩٤ / ١ - ٣٩٥ .

(٥) انظر : الفاية لابن مهران : ١٣٦ .

(٦) انظر : اتحاف فضلاء البشر : ١٩٣ .

(٧) انظر : الكشف لمكي : ٣٩٤ / ١ - ٣٩٥ .

” وقيل : إِنَّ الْأَمْرَ بَيْنَهُمَا قَرِيبٌ ، لِأَنَّ مَنْ تَبَيَّنَ فَقَدْ تَثَبَّتْ وَمَنْ تَثَبَّتْ فَقَدْ تَبَيَّنَ (١) .”

والحجة لِمَنْ قَرَأَ (السَّلَامَ) بطرح الألف : أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ الْإِسْتِسْلَامِ وَأَعْطَاهُ الْمَقَادَةَ مِنْ

غَيْرِ امْتِنَاعٍ (٢) وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ” وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ السَّلَامُ (٣) ” والمعنى : لَا تَقُولُوا لِمَنْ اسْتَسْلَمَ إِلَيْكُمْ وَانْقَادَ لِسِتِّ مُؤْمِنًا فَتَقْتُلُوهُ ، حَتَّى تَتَّبِعُوا أَمْرَهُ (٤) .

٣- سورة الحديد :-

نص الآية :-

(٥) قال تعالى : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَافَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَاءِ أُنْدُكُمْ ﴾ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ * (٥)

قَرَأَ الْجُمْهُورُ (بِمَا آتَاكُمْ) بِالْمَدِّ ، أَيْ : أَعْطَاكُمْ ، وَقَرَأَ : نَصْرُ بْنُ عَاصِمٍ (٦) وَأَبُو عَمْرٍو بِسِنِّ

الْعِلَاءِ بِالْقَصْرِ . أَيْ : جَاءَكُمْ . وَاخْتَارَ الْقِرَاءَةَ الْأُولَى الْإِمَامُ : أَبُو حَاتِمٍ . وَاخْتَارَ الثَّانِيَةَ أَبُو عُبَيْدٍ (٧) .

وَأَتَاكُمْ بِقَصْرِ الْهَمْزَةِ مِنَ الْإِتْيَانِ أَيْ : بِمَا جَاءَكُمْ ، وَبِالْمَدِّ مِنَ الْإِيْتَاءِ بِمَعْنَى : بِمَا أَعْطَاكُمْ

اللَّهُ أَيَّاهُ (٨) .

والحجة لِمَنْ قَرَأَ : (آتَاكُمْ) بِالْمَدِّ : أَنَّهُ أَضَافَ الْفِعْلَ إِلَى اللَّهِ (جَلَّ ذِكْرُهُ) وَجَعَلَهُ

مَاضِيًا مِنَ الْإِعْطَاءِ ، فَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ فِي (آتَاكُمْ) يَعُودُ عَلَى اللَّهِ (جَلَّ ذِكْرُهُ) ، لِتَقْدِيمِ ذِكْرِهِ

(١) انظر: الحجة لابن خالويه : ١٢٦ .

(٢) المصدر السابق : ١٢٦ .

(٣) سورة النحل (آية : ٨٧) : ﴿ وَالْقَوَا إِلَى اللَّهِ يُؤْمِنُ السَّلَامُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ * .

(٤) انظر: الكشف لمكي : ٣٩٥ / ١ .

(٥) سورة الحديد (آية : ٢٣) .

(٦) الإمام : نصر بن عاصم ، الليثي ويقال الدؤلي البصري النحوي ، تابعي جليل ،

عرض القرآن على أبي الأسود ، روى القراءة عنه عرضاً أبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق

الحضرمي ويقال أنه أول من نقط المصاحف وخمسها وعشرها . ت / ما بين سنة : ٩٠ - ١٠٠ هـ) على الأرجح .

انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري : ٣٣٦ / ٢ .

(٧) انظر: الفتح القدير : ٥ / ١٢٦ .

(٨) انظر: اتحاف فضلاء البشر للدِّمِيَاطِي : ٤١١ ، وانظر: الصحاح للجوهري مادة :

(أ ت ا) أو : ٦ / ٢٢٦١ ، ٦ / ٢٢٦٢ .

في قوله : (إِنَّ نَزْلَكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ)^(١) فالهاء محذوفة من الصلة . والتقدير : (بما آتاكموه)^(٢)
والمعنى : (لا تشتروا بما أعطاكم الله من غصارة الدنيا)^(٣) .

والحقيقة أَنَّ كلاً من الدلالة والتركيب لهما دورهما في توجيه هذه القراءة .

٤- سورة الحاقة :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴾^(٤) *

" قرأ الجمهور : (قبله) بفتح القاف وسكون الباء " وقرأ الإمام أبو عمرو والكسائي .
(قبله) بكسر القاف وفتح الباء^(٥) . أى : ومن هو في جهته من أتباعه . واختار الإمام
أبو عبيد وأبو حاتم القراءة الثانية ، لقراءة الإمام : ابن مسعود وأبي (رضى الله عنهما) -
ومن معهما^(٦) .

والحجة لمن قرأ : (قبله) بكسر القاف وفتح الباء : أنه جعلها بمعنى (عنده)
(معه)^(٧) . أى : ومن تبعه من أصحابه^(٨) . ويقوي ذلك أن في قراءة الإمام ابن مسعود
وأبي (رضى الله عنهما) : " ومن معه والمؤتفكات بالخاطئة " .^(٩) (١٠)
والحجة لمن فتح القاف وأسكن الباء " أنه أراد : ومن تقدمه من أهل الكفر والضلال^(١١) .

(١) سورة الحديد (آية : ٢٢) : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ نَزْلَكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ *

(٢) انظر : الكشف لمكي : ٣١٢ / ٢ . (٣) معاني القراءات (ورقة : ١٣٧) .

(٤) سورة الحاقة (آية : ٩) .

(٥) انظر : الكشف : ٣٣٣ / ٢ ، الاقناع لابن الباز : ٧٩١ / ٢ .

(٦) انظر : الفتح القدير للشوكاني : ٢٨٠ / ٥ .

(٧) انظر : الحجة لابن خالويه : ٣٥١ .

(٨) انظر : معاني القراءات للأزهرى (ورقة : ١٤١) ، الكشف لمكي : ٣٣٣ / ٢ ، المختار

في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ١١٤) .

(٩) انظر : المختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه : ١٦١ .

(١٠) انظر : الكشف لمكي : ٣٣٣ / ٢ .

(١١) انظر : الحجة لابن خالويه : ٣٥١ .

تعقيب على ماقرأ به أبو حاتم من قراءات :-

بعد أن عرّفنا القراءات التي اختارها الإمام أبو حاتم ، وقرأ بها . ومجال كل قراءة منها . نستطيع القول حول تلك القراءات بعمامة مايلي :-

١- رأينا الإمام أبا حاتم في كثير من الأحيان يختار قراءة العامة ^(١) ، أو الجمهر ^(٢) أو الجماعة . وإن خرج على ذلك ، فإنه كان على الغالب يختار . قراءة قرأ بها إمامه وشيخه يعقوب الحضرمي / ت : سنة ٢٠٥ هـ . إن غالباً ماكانت قراءته تعطف على قراءة استأذنه يعقوب في المصادر التي أشارت إلى قراءتيهما معاً . والتي يأتي في مقدمتها (كتاب الغاية لابن مهران النيسابوري) ^(٣) وهذا بدوره يشكل - في رأي - مظهراً من مظاهر تأثره بشيخه يعقوب الحضرمي ، والذي كان يكنّ له كل تقدير واحترام . ^(٤)

٢- إذا ما تركنا كتاب الغاية لابن مهران النيسابوري وعولنا على غيره من المصادر الأخرى ، التي اعتمدنا عليها في ذكر اختيار الإمام أبي حاتم ، والتي يأتي في مقدمتها : كتاب اعراب القرآن للنحاس ، وتفسير جامع الأحكام للقرطبي ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، والفتح القدير للإمام الشوكاني ، فإننا نرى أن غالب ذكر اختيار الإمام أبي حاتم كان يرقى ، بذكر اختيار معاصره في الفترة الزمانية (تقريباً) الإمام : (القاسم بن سلام) أبو عبيد / ت ٢٢٤ هـ . ^(٥)

(١) انظر : على سبيل المثال : الكشف لمكي : ٢٢٧ / ١ . (يخدمون) بغير ألف . البقرة / ٩ :

٢٣٢ / ١ وقراءة الكسر في أوائل : سيئ وسقي وقيل . . . : ٢٣٩ / ١ : وقراءة وعدنا بغير ألف .

(٢) انظر : على سبيل المثال : تفسير القرطبي : ٣٣٦ / ١٣ ، الفتح القدير : ١٩٧ / ٤ . وقراءة (أولم يروا) بالياء . العنكبوت : ١٩ .

(٣) انظر : على سبيل المثال : الغاية لابن مهران : ٢٥٨ وقراءة (اسورة) بسكون السين من غير ألف . الزخرف / ٥٣ ، والغاية : ٢٦٢ وقراءة تقطعوا بالتخفيف (محمد : ٢٢) والأمثلة على ذلك كثيرة ، يجد ها القارئ فيما أشرنا إليه من قراءات ذكرها كتاب الغاية .

(٤) انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري : ٣٨٧ / ٢ ، ٣٨٩ / ٢ .

(٥) انظر : على سبيل المثال : الفتح القدير : ٤٣٨ / ٤ وقراءته هو وأبو عبيد (يوعدون)

بالياء على الخبر . (ص / ٥٣) ، ٤٦٥ / ٤ وقراءات كاشفات ومسكات منون وما بعده منصوب الزمر / ٣٨ . وانظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٣١ / ٥ . وقراءته هو وأبو عبيد لقراءة فك رقبة أو اطعام . . (البلد : ١٢ - ١٣) .

٣- لم يكن الإمام أبو حاتم ، يختار قراءة أئمة البصرة بمفرد هم ، فقد كان في كثير من الأحيان ، يختار قراءة أئمة الحرمين المكي والمدني . وقراءة بعض أئمة الكوفة من السبعة بخاصة ، وهذا بدوره يظهر لنا أن القراءات واختياراتها لا مجال للتعصب فيها . فقد يختار القارئ قراءة (ما) لوجه من الوجوه رآه ، حتى ولو كان هذا الوجه يمثل قراءة قرأ بها إمام من الأئمة الذين يختلف معهم في الانتماء إلى بصر من الأمصار ، التي ينتسب إليها ويتعصب لذهبها . فالقراءة سنة لا تخالف ، مبينة على الطقي والرواية ، والقراءة الصحيحة جميعها ثابتة بالتواتر إلى الرسول (عليه الصلاة والسلام) . واختيار قراءة بعينها أو تفضيل قراءة على أخرى ، إنما كان يرجع إلى وجه رآه القارئ من الوجوه التي وجهت القراءة على أساسه . فحذو القارئ وفضله عما سواه . على شرط أن لا يخرج ما اختاره عن شروط القراءة الصحيحة ^(١) وبالفعل هذا ما وجدناه فيما اختاره الإمام أبو حاتم من قراءات .

٤- رأينا الإمام أبا حاتم يسيل إلى القراءة بالثقل والتشديد ^(٢) إضافة إلى قراءته لبعض الحروف بالتخفيف ، والثقل كما هو معروف يدل على التكثير ، والمبالغة والتكرير وزيادة المعنى غالباً ^(٣) ، فقد قالوا : إن زيادة المعنى تدل على زيادة المعنى .

يقول الإمام ابن جني / سنة ٣٩٢ هـ : " إذا كانت الألفاظ أدلة المعاني ، ثم زيد فيها شيء ، أوجب القسم له زيادة المعنى به . وكذلك إذا انحرف به سمته "

(١) انظر : على سبيل المثال : (ما اختاره من قراءات صحيحة لوجه رآه) في : تفسير الامام القرطبي : وقراءة التشديد في (ألا يسجدوا . . .) ١٨٦ / ١٣ ، الفتح القدير ١٣٣ / ٤ . (النهل / ١٦) ، الكشف : ٢٣٢ / ١ ، والكسر في أوائل : سيئ وقيل وجبل وجيئ ووعيص) ، الفتح القدير : ٢٥ / ٥ وقراءة (عرف) بالتشديد .

(٢) انظر : على سبيل المثال : قوله (والتشديد أحب إلى) في قراءة (يكذبون) بالتشديد ، البقرة / ١٠ . الكشف : ٢٢٩ / ١ . وقراءة ووصى : بالتشديد ، البقرة : ١٢٦ ، الكشف : ٢٦٦ / ١ .

(٣) انظر : المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ١١٣) وقراءة (رؤسهم) بالتخفيف والتثقل . وأنها لغتان لا بقدر ما في التشديد من المبالغة والتكرير والتكثير .

وهديته . كان ذلك دليلاً على حادث متجدد له . وأكثر ذلك أن يكون ما حدث له زائداً فيه ، لا منتقصاً منه . (١)

هـ - في الحروف التي كانت تُقرأ بالتاء على لفظ الخطاب ، وبالياء على لفظ الغيبة ، غالباً ما كان أبو حاتم يختار القراءة بالخطاب . وميله إلى القراءة بالخطاب . هو الذي جعله على حسب ما أرى - يخالف مشهور القراء السبعة ويقرأ قوله تعالى : * إِنَّ تَسْسَكُمُ حَسَنَةً تَنْوُ هُمْ ، وَإِنْ تُصِيبَكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُ هُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ * (٢) بالتاء في (تعلمون) منفرداً بذلك . عن عامة القراء السبعة الذين أجمعوا على القراءة بـالياء في هذا الحرف . (٣) على الرغم من حرصه الشديد على الالتزام بقراءة العامة والجمهور والجماعة . كما عرفنا .

٦ - كان أبو حاتم يختار الأفشى من اللغات ، والأكثر في الآثار ، وما كان على الألسنة أخف ، وما كان في قياس النحو أجود . (٤)

وهو في اختياراته بعامة ، لم يخرج ألبتة - عن شروط القراءة الصحيحة التي أشار إليها الإمام ابن الجزري في كتابه النشر ، والامام مكي من قبله في الابانة ، من صحة السند ، وموافقة خط المصحف ، وموافقة العربية ولو بوجه ، (٥) فقد لاحظنا في قراءته (رحمه الله) ميله إلى قراءة العامة ، واعتداده برسم المصحف ، وعرضه لوجوه معينة من وجوه العربية محبذاً القراءة على أساسها . واختارها لأجلها . (تفمده الله برحمته وعفائه) .

(١) الخصائص لابن جني : ٢٦٨ / ٣ ، تحقيق : محمد علي النجار ، الطبعة الثالثة ،

١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

(٢) آل عمران (آية : ١٢٠) .

(٣) انظر : الفاية لابن مهران : ١٢٨ ، غاية النهاية لابن الجزري : ١ / ٣٢٠ ، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ١٧٩ .

(٤) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٢٣٢ .

(٥) انظر : الابانة لمكي : ٥٨ . النشر لابن الجزري : ١ / ٩ .

(٦) انظر : على سبيل المثال : معاني القراءات للأزهري (ورقة : ٥) وقراءة أبي حاتم لـ (الصراط) ، صراط الذين (بالصاد متبعا خط المصحف . وانظر الكشف لمكي : ١ / ٣٠٣ ، وقراءته (بيبسط ، وبسطه) الأول بالصاد ، والثاني بالسين متبعا خط المصحف . البقرة : ٢٤٥ - ٢٤٧ .

(٧) انظر : على سبيل المثال قوله : (اسم الفاعل اذا كان في معنى الاستقبال ، فتتوابعه أجود . الفتح القدير : ٤ / ٤٦٥ . وقراءة كاشفات ومسكات منون وما بعده منصوب . الزمر : ٣٨ .

* الباب الثاني *

- الباب الثاني -

عنوانه :-

جهود أبي حاتم تجاه القراءات الشاذة ، مثله بروايته لبعض منها وتوجيهه
وبيان رأيه في بعضها الآخر ، كما ورد ذلك عنه في المصادر المختلفة وخاصة كتاب
المحتسب لابن جني (ت : سنة ٣٩٢ هـ) . واعراب القرآن عنده .

ويشتمل على فصلين :-

أ- الفصل الأول :-

جهود أبي حاتم تجاه القراءات الشاذة ، مثله بروايته لبعض منها ، وتوجيهه وبيان
رأيه في بعضها الآخر ، كما ورد ذلك عنه في عدد من المصادر المختلفة ، وخاصة
كتاب المحتسب لابن جني / ت : سنة ٣٩٢ هـ .

ب- الفصل الثاني :-

اعراب القرآن عند أبي حاتم .

- الفصل الاول -

ويشمل :-

١- تعريف الشان في اللغة والاصطلاح ، أشهر أسماء القراء الشوان في المدين ،
الجهود التي بذلها العلماء تجاه القراءات الشاذة .

٢- الجهود التي بذلها أبو حاتم تجاه القراءات الشاذة ، فيما حفظته لنا بعض
المصادر وخاصة كتاب (المحتسب) لابن جنى مرت سنة ٣٩٢ هـ ، ويتمثل في
نماذج وشواهد :-

أ- لما رواه أبو حاتم من قراءات شاذة ، وتوجيه هذه القراءات إن كان هناك
توجيه يذكر من قبل أبي حاتم ، أو غيره من العلماء .

ب- لما وجهه أبو حاتم من قراءات شاذة .

ج- لما رده أبو حاتم من وجوه بعض هذه القراءات ، معللاً ذلك أو من غير
تعليل .

١- تعريف الشاذ في اللغة والاصطلاح :-

الشاذ في اللغة :-

الشذوذ لغةً : مصدرُ شَذَّ يشُدُّ ، شذوذاً : انفردَ عن الجماعة ، أو عن الجمهور ، فهو شاذٌّ ، وأشدُّه غيره^(١) . وأشدُّ جاءَ بقولِ شاذٍ ، والشيءُ نحاهُ وأقصاهُ^(٢) . وشذَّ الرجلُ : إذا انفردَ عن أصحابه ، وكذلك كلُّ شيءٍ منفردٍ فهو شاذٌّ ، وكلمةُ شاذَّةٌ^(٣) . والشاذُّ في الكلام ما خرجَ عن القاعدةِ وخالفَ القياسَ^(٤) .

والشاذُّ في الاصطلاح :-

الشاذُّ عندَ الجمهورِ ما لم يُثبِتْ بطريقِ التواترِ ، وعندَ مكِّي^(٥) ومن وافقه ما خالفَ الرسمَ أو العربيةَ ولو كان منقولاً عن الثقاتِ ، أو ما وافقَ الرسمَ والعربيةَ ونقله غيرُ ثقةٍ أو نقله ثقةٌ ولكن لم يُتلقَ بالقبولِ ولم يبلغْ درجةَ الاستفاضةِ والشهرةِ^(٦) .
والقراءةُ الشاذةُ : كلُّ قراءةٍ فقدتِ الأركانَ الثلاثةَ : التواترُ ، ورسمُ المصحفِ وموافقةُ وجهٍ من وجوهِ اللغةِ العربيةِ ، أو واحداً منها . فهي قراءةٌ شاذةٌ ، لا يُقرأُ بها ، ولا تُسمَّى قرآناً^(٧) .

(١) انظر: الصحاح للجوهري، المجلد ٢ / ص : ٥٦٤ ، أو مادة (شذن) باب الذال ، فصل الشين .

(٢) القاموس المحيط ، مادة : شذ : ٦٨٨ / ٢ ، مرتباً على طريقة المصباح المنير ، وأساس البلاغة .

(٣) لسان العرب : مادة شذ (شذن) .

(٤) المعجم الوسيط : ٤٧٦ / ١ (مادة : شذ) مجمع اللغة العربية ، طبعة ارادة احياء التراث الاسلامي ، بدولة قطر .

(٥) مكِّي : الإهام : مكِّي بن أبي طالب السبقي صاحب التبصرة والكشف ، : ٤٣٧ هـ .

(٦) القراءات الشاذة ، وتوجيهها في لغة العرب : ٧ للشيخ : عبد الفتح القاضي . طبعة : دار احياء الكتب العربية . عيسى البابي الحلبي .

(٧) انظر: القراءات أحكامها ومصدرها ، ص : ١١٣ ، د . شعبان محمد اسماعيل ، الأمانة العامة لرابطة العالم الاسلامي - مكة المكرمة .

يقول الامام ابن الجزري : " كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً . وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ، ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، وحتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة . أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن غيرهم . هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف (١) ومن أمثلة القراءات الشاذة :-

١- قال تعالى : * وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * (٢)

قرأ الإمام أبو موسى الأشعري : (٣) " ولا تناسوا الفضل بينكم " (٤) وسبب شذونه قراءته تلك : أنها غير متواترة ، وغير موافقة للرسم العثماني .

٢- قال الله تعالى : * يَبْنِيْءَ آدَمَ إِمَامًا يَتَّبِعُكُمْ رَسُولٌ مِّنْكُمْ يَفْضُونَ عَلَيْكُمْ إِيَّتِي فَمَنِ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ

عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٥)

قرأ الإمام أبي بن كعب (٦) - رضي الله عنه - " تأتيناكم " بتاء التأنيث (٧) والفاعل (رسل)

(١) النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري : ٩ / ١ .

(٢) البقرة : ٢٣٧ : * وَإِنْ طَلَقْتُهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ . . . * (٣) الامام أبو موسى الأشعري (رضي الله عنه) هو عبد الله بن قيس ، من كبار القراء والصحابة ، ومن أكثرهم فقها ، وأحسنهم صوتا بقراءة القرآن ، استغفر له الرسول (عليه السلام والسلام) واستعمله على زبيد وعدن وسلّمه عمر وعيسى (رضي الله عنهما) أمر الكوفة والبصرة ، سنة ٤٤ هـ ، وقيل : سنة ٥٣ هـ . انظر :

غاية النهاية في طبقات ابن الجزري : ١ / ٤٤٢ - ٤٤٣ .

(٤) المحتسب لابن جنى : ١ / ١٠٢ .

(٥) الأعراف : ٣٥ .

(٦) الامام أبي بن كعب : سيد القراء سبقت ترجمته ، وانظر : غاية النهاية في طبقات

ابن الجزري : ١ / ٣١ .

(٧) انظر : المحتسب لابن جنى : ١ / ٢٤٧ .

وهو جمع تكسير، ويجوز في فعله التذكير والتأنيث، إلا أن القراءة شاذة لعدم تواترها، وهو أهم شروط القراءة الصحيحة .

٣- قال تعالى : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١)

ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ * (١)

قرأ الامام ابن مسعود (٢) (رضي الله عنه) (فما مضوا) بدلاً من فاسعوا . وهي قراءة تعتبر تفسيراً للقراءة الصحيحة (فاسعوا) أي : فاقصدوا وتوجهوا . وليس فيها دليل على الإسراع في المشي ، وإنما الغرض المضى إليها (٣) ووجه الشذوذ في هذه القراءة عدم تواترها ، ومخالفتها للرسم العثماني .

وأشهر أسماء قراء الشوان في المدن :-

قراء الشوان في المدن كثيرون جداً ، وأشهرهم من أهل المدينة المنورة الإمام : شيبه بن نصاح (٤) (مولى أم سلمة) رضي الله عنها ، ومن أهل مكة المكرمة الإمام : ابن محيصة (٥) : سنة ٢٢٣ هـ ومن أهل البصرة الإمام عبد الله بن اسحاق الحضرمي (٦) ، ت : سنة ١٢٩ هـ ، والإمام : عيسى بن عمر الثقفي (٧) ت سنة ١٤٩ هـ ، ومن أهل الكوفة

(١) سورة الجمعة (آية : ٩) .

(٢) الامام ابن مسعود (رضي الله عنه) من كبار الصحابة (رضوان الله عليهم أجمعين) سبقت ترجمته ، وانظر معرفة القراء الكبار : ١ / ٣٢-٣٦ ، غاية النهاية لابن الجزري :

١ / ٤٥٨-٤٥٩ .

(٣) انظر : المحتسب لابن جني : ٢ / ٣٢٢ .

(٤) شيبه بن نصاح : مولى (أم سلمة) رضي الله عنها . وأحد شيوخ الامام نافع المدني ،

ت : سنة ١٣ هـ . انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي : ١ / ٧٩-٨٠ .

(٥) ابن محيصة : هو الامام محمد بن عبد الرحمن ، مقرر أهل مكة مع ابن كثير . كان شيخاً لأبي عمرو بن العلاء ، وعن ميمون بن عبد الملك . قال : سمعت أبا حاتم يقول : ابن محيصة من قريش ، وكان نحويًا قرأ القرآن على ابن مجاهد ، له اختيار على مذهب العربية ، ت : سنة ٢٢٣ هـ . انظر : غاية النهاية في طبقات ابن الجزري : ٢ / ١٦٧ .

(٦) عبد الله بن اسحاق الحضرمي : سبقت ترجمته ، وانظر غاية النهاية : ١ / ٤١٠ .

(٧) عيسى بن عمر الثقفي : امام نحوي ، بصرى ، مؤلف الجامع والاكمال . عرض القرآن على

الامام عاصم الجحدري . وغيره ، له اختيار في القراءات على قياس العربية ، يفارق قراءة

الإمام الأعشى^(١) (سليمان بن مهران) / ت سنة : ١٤٨ هـ ، ومن أهل بغداد : يحيى ابن المبارك^(٢) / ت سنة : ٢٠٢ هـ ، ومن أهل اليمن الإمام : محمد بن السميع^(٣) ، وقد سكن البصرة في آخر أيامه .

ومن الصحابة يجب أن لا ننسى الإمام : عبد الله بن مسعود (رضى الله عنه) / ت : ٣٢ هـ^(٤) والإمام : عبد الله بن الزبير بن العوام / ت سنة : ٧٣ هـ^(٥) . وحى التابعين : الإمام الحسن البصري^(٦) / ت : ١١٠ هـ . والإمام : مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي ، أحد

=== العامة، وكان الغالب عليه حب النصب. / ت سنة : ١٤٩ هـ انظر : أنباء الرواة للقفطي :

٣٧٥-٣٧٧ / ٢ ، غاية النهاية في طبقات الجزرى : ١ / ٦١٣ .

(١) الإمام الأعشى : (سليمان بن مهران) ، امام كوفي جليل ، أخذ القراءة عن خلق كثير منهم : الامام عاصم بن أبي النجود ، وروى عنه الامام حمزة بن حبيب الزيات وغيره . / ت سنة : ١٤٨ هـ . انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي : ١ / ٩٤-٩٦ ، غاية النهاية في طبقات ابن الجزرى : ١ / ٣١٥-٣١٦ .

(٢) يحيى بن المبارك السيزي : امام بصرى ، يعرف باليزيدى ، نحوى مقرب ، ثقة ، أخذ القراءة عرضا عن أبي عمرو بن العلاء وعن حمزة . روى له : أبو شعيب السوسى وغيره ، روى عنه الحروف أبو عبيد (القاسم بن سلام) له اختيار في القراءة . / ت : سنة : ٢٠٢ هـ . انظر : غاية النهاية في طبقات ابن الجزرى : ٣٧٥-٣٧٦ .

(٣) محمد بن السميع : أبو عبد الله اليماني ، امام له اختيار في القراءة ينسب اليه ، شد فيه ، ولقد قيل أنه قرأ على نافع وطاووس بن كيسان لم تذكر سنة وفاته . انظر غاية النهاية في طبقات ابن الجزرى : ٢ / ١٦١-١٦٢ .

(٤) سبقت ترجمته وانظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى : ١ / ٤٥٨-٤٥٩ .

(٥) الامام : عبد الله بن الزبير : أبو بكر القرشى الأسدي : صحابي بن صحابي (رضى الله عنهما) وردت الرواية عنه في حروف القرآن . كان أول مولود ولد من المهاجرين في المدينة / ت سنة : ٧٣ هـ . انظر : غاية النهاية لابن الجزرى : ١ / ٤١٩ .

(٦) الحسن البصرى : أبو سعيد ، سيد أهل زمانه علما وعلا روى القراءة وقرأ القرآن على حطان الرقاشى عن أبي موسى . روى القراءة عنه الامام أبو عمرو بن العلاء وسلام الطويل فيما قيل وغيرهما . ومناقبه كثيرة . / ت سنة : ١١٠ هـ . معرفة القراء الكبار : ١ / ٦٥ ، لطائف الاشارات للقسطلانى : ١ / ٩٩ .

التابعين والأئمة المفسرين، المتوفى سنة ٣٠١ هـ. وإبراهيم بن أبي عبله، من خيرة التابعين /ت: سنة ١٥١ هـ. على الأرجح. (٢)

والحقيقة أن أشهر رواة القراءات الشاذة. رواة القراءات الأربع بعد العشرة، والتي تُعرف بالقراءات الأربع عشرة. والذين ضمَّ كتاب (احتاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر) للشيخ الديلمياطي. قراءتهم مع غيرهم. وهم :-

الحسن البصري /ت: ١٢٠ هـ، والإمام ابن محيصن /ت: سنة ٢٣١ هـ، والإمام سليمان ابن مهران الأسدي بالولاء، المعروف بالأعشى /ت: ١٤٨ هـ. والإمام يحيى بن المبارك اليزيدي النحوي /ت: سنة ٢٠٢ هـ.

هذا وعن الجهود التي بذلها العلماء تجاه القراءات الشاذة :-

فإنها - في رأي - تنحصر في نقطتين أساسيتين :-

الأولى : في تتبع الشاذ وروايته. وقد بدأ هذه المرحلة الإمام : (هارون بن موسى) أبو عبد الله الأعمش^(٣) قال أبو حاتم المجسطاني :
" وكان أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتبع الشاذ منها فبحث عنه اسناده " (٤).

ثم تابعت جهود العلماء الذين أتوا بعده في حصر الشاذ من القراءات وروايته والاشارة إليه وبيان وجهه .

فألف الإمام : قطرب محمد بن المستنير /ت: سنة ٢٠٦ هـ كتاباً في الشواذ، اعتمد

(١) الامام مجاهد بن جبر: مقرر ومفسر وأحد الأعلام . قرأ على الامام ابن عباس ، وروى عن عائشة وأبي هريرة وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم ، قرأ عليه ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن وغيرهم . انظر: معرفة القراء الكبار : ١/٦٦-٦٧ .

(٢) ابراهيم بن أبي عبله : تابعي جليل وثقة كبير، له حروف في القراءات واختيار خالف فيه العامة . انظر: غاية النهاية في طبقات القراء للجزري : ١/١٩٠ .

(٣) سبقت ترجمته، وانظر : نزهة الألبا : ٣٢-٣٣ ، طبقات ابن الجزري : ٢/٣٤٨ .

(٤) طبقات ابن الجزري : ٢/٣٤٨ .

(٥) محمد بن المستنير: تلميذ سيبويه وأحد أعلام اللغة والنحو من تصانيفه. معاني القرآن ،

غريب الحديث الاشتقاق . القوافي . ت: سنة ٢٠٦ هـ. انظر: نزهة الألبا : (٩٢-٩٣)

أنباء الرواة : ٣/٢١٩ .

عليه الإمام ابن جني/ت: ٣٩٢ هـ، في كتابه (المحتسب). وألف الإمام: أبو حاتم السجستاني (سهل بن محمد) /ت: سنة ٢٥٥ هـ - على ما حققنا. كتاباً في الشواذ كان من الأصول التي اعتمد عليها أيضاً الإمام ابن جني في كتابه المحتسب وعن ذلك يقول:

" فأما ما روينا من ذلك فكتاب أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني (رحمه الله) أخبرنا به أبو اسحاق إبراهيم عن أحمد القرميسيني^(١) عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني^(٢) عن أبي حاتم . وروينا أيضاً كتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب من هذه الشواذ صدراً كبيراً، غير أن كتاب أبي حاتم أجمع من كتاب قطرب لذلك، من حيث كان مقصوداً على ذكر القراءات عارياً عن الاسهاب في التعليل والاستشهادات التي انحط قطرب فيها، وتناهى الى متباعد غايتها^(٣).

وكذلك ألف الإمام ابن مجاهد (أحمد بن موسى) /ت: سنة ٣٢٤ هـ. كتاب القراءات الكبير في الشواذ . بعد أن أفرد كتابه الصغير في القراءات (السبعة) لذكر القراءات الصحيحة المتواترة .

وعن هذا الكتاب يقول الإمام ابن جني في معرض الاعتماد عليه: " على أننا ننحس فيهِ على كتاب أبي بكر (أحمد بن موسى) ابن مجاهد (رحمه الله) الذي وضعه لذكر الشواذ في القراءة إن كان مرسوماً به منحوا الأرجاء عليه، وإن هو أثبت في النفس من كثير من الشواذ المحكية عن ليست له روايته، ولا توفيقه ولا هدايته^(٤). ولم تكن الكتب الثلاثة هذه، هي الكتب المؤلفة في الشواذ، فلقد سبقها كتاب الإمام ثعلب (أحمد بن يحيى) /ت: سنة ٢٩١ هـ^(٥)

(١) القرميسيني: من علماء القرن الرابع. صاحب ابن جني، وردت عنه الرواية أيضاً بمثل

هذا السند في الخصائص: ٧٥/١.

(٢) محمد بن هارون الروياني: الامام أبو بكر. حافظ كبير، وصاحب مسند. وروى عن أبي عريب وطبقته وله تصانيف في الفقه وكان من الثقات، توفي سنة: ٣٠٧ هـ، شذرات الذهب:

٢/٢٥١ - وقد وردت عنه الرواية بمثل هذا السند في الخصائص: ٧٥/١.

(٣) المحتسب لابن جني: ٣٥-٣٦.

(٤) المصدر السابق: ٣٥/١.

(٥) الامام ثعلب: أبو العباس، نحوي بغدادى، ثقة كبير. له كتاب في القراءات وكتاب الفصيح وغيرهما، روى القراءة عن سلمة بن عاصم ويحيى بن زياد الفراء. وروى لـه ابن مجاهد وغيره ت: سنة ٢٩١ هـ، غاية النهاية: ١/٤٨.

وكتاب المصاحف لابن أبي داود السجستاني / ت سنة ٣١٦ هـ. ^(١) وتبعها كتاب البديع وحواشي البديع للإمام ابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ. ^(٢) ومختصر البديع الذي حققه المستشرق (برجستراسر) وطبع بمطبعة الرحمانية بمصر. وكتاب الكامل للإمام يوسف ابن علي الهذلي / ت : سنة ٤٦٥ هـ، ^(٣) إلى غير ذلك من الكتب الأخرى ، والتي تكشف لنا عن جهود العلماء بهذا المضمار .

وبقي أن نذكر أن علماء العربية الذين ألفوا كتب معاني القرآن وأعرابه . قد أسهموا في بيان عدد من القراءات الشاذة ، رواية وتوجيها وإعرابا . وأخص بالذكر في هذه الكتب كتاب : معاني القرآن للقراء / ت سنة ٢٠٧ هـ، ^(٤) ومعاني القرآن المنسوب للزجاج / ت : سنة ٣١٦ هـ، ^(٥) وأعراب القرآن للنحاس / المتوفى سنة : ٣٣٨ هـ، وأعراب القراءات الشوان للعكبري / ت : سنة ٦١٦ هـ. ^(٦)

ونستطيع أن نضيف إلى جهود العلماء السابقين جهود المفسرين ، في تسجيل كثير

(١) حقق هذا الكتاب المستشرق آرثر جفري . وطبع بمطبعة الرحمانية سنة ١٣٥٥ هـ وطبع أيضا محققا من قبل دار الكتب العلمية . بيروت لبنان وظهرت الطبعة الأولى عام ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م ، توزيع دار الباز للنشر والتوزيع ، مكة المكرمة .

(٢) ابن خالويه : الحسين بن أحمد ، أبو عبد الله النحوي اللغوي ، نزيل حلب . امام مشهور ، أخذ القراءات عرضا عن أبي بكر بن مجاهد وابن الانباري والنحو واللغة عن ابن دريد ونفطويه . انظر : طبقات ابن الجزري : ٢٣٧ / ١ . نزهة الألبا : (ص : ٣١١ - ٣١٢) .

(٣) سبقت ترجمته ، وانظر : طبقات ابن الجزري : ٣٩٧ / ٢ - ٤٠١ .

(٤) الفراء : يحيى بن زياد ، شيخ النحاة . قال أبو العباس ثعلب : لولا الفراء لما كانت عربية لأنه خلصها وضبطها . انظر : ترجمته في أنباء الرواة : ٢٣ - ٧ / ٤ ، طبقات ابن الجزري : ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٥) الزجاج : إبراهيم بن السري ، من تلاميذ المبرد . ومن أكابر أهل العربية ، من كتبه غير المعاني المنسوب إليه المذكر والمؤنث وفعلت وأفعلت وغيرهم . انظر : نزهة الألبا : ٢٤٤ - ٢٤٦ .

(٦) العكبري : عبد الله بن الحسين ، نحوي ضريب من كتبه إعراب القرآن والقراءات على شرح الايضاح ، واللُّمع لإعراب الحديث ، إعراب شوان القراءات ، انظر : أنباء الرواة : ١١٦ - ١١٨ / ٢ .

من القراءات الشاذة في كتبهم ، وأخص بالذكر من بين كتب التفسير التي تناولت هذه القراءات في سعة واستيعاب . تفسير (البحر المحیط) . للعلامة أبي حيان الأندلسي ،
ت : سنة ٧٥٤ هـ .

والنقطة الثانية : فإنها تتمثل في الاحتجاج للقراءات الشاذة وبيان الوجوه المختلفة فيها . وخير كتاب يمثل ذلك كتاب (المحتسب) للعلامة ابن جنى ت : سنة ٣٩٢ هـ والذي ضمنه جهود العلماء السابقين عليه . وجهوده هو . واعتبره حسبة ، عند الله (عز وجل) ويأتي بعده كتاب الإمام أبي البقاء العكبري ت : سنة ٦١٦ هـ . وعن ذلك يقول الإمام (الزركشي صاحب البرهان) :-

” وتوجيه القراءة الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه المشهورة ، ومن أحسن ما وضع فيه كتاب المحتسب لأبي الفتح إلا أنه لم يستوف ، وأوسع منه كتاب أبي البقاء العكبري (١) . ويقول الإمام ابن جنى : ” . . . وكان من مضى من أصحابنا لم يضعوا للحجاج كتاباً فيه ولا أولوه طرفاً من القول عليه ، وإنما ذكروه مروياً مسلماً مجموعاً أو متفرقاً ، وربما اعتزموا الحرف منه فقالوا القول المقتنع فيه . فأما أن يفردوا له كتاباً مقصوداً عليه أو يتجردوا للانتصار له ، ويوضحوا أسرارَه وعلله فلانعلمه . . . على أن أبا علي (رحمه الله) ت : سنة ٣٧٧ هـ ، قد كان وقتاً حدث نفسه بعمله وهم أن يضع يده فيه ، ويبدأ به ، فاعتزضت خوالج هذا الدهر ونه ، وحالت كبواته بينه وبينه . . . وأنا بأنن الله يارئ بكتاب أذكر فيه أحوال ما شذ من السبعة ، وقائل في معناه ما يمين به الله (عزاسمه) وإياه نستعين وهو كافي ونعم الوكيل (٢) .

وهكذا يتجرد الإمام ابن جنى للقراءات الشاذة ، فينبغ عن شيخه في الاحتجاج لها ، ويؤدى حقها عليه ، كما أدى شيخه حق القراءات الصحيحة . إن كانت داعية الاحتجاج للنوعين ثابتة ، والاستجابة لها لازمة بل لداعية الاحتجاج للشاذ أثبت ، والاستجابة لها ألزم وعن ذلك يقول الإمام ابن جنى ت : سنة ٣٩٢ هـ .

(١) البرهان في علوم القرآن : ١ / ٣٤١ . تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى

١٩٥٩ م . مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .

(٢) انظر : المحتسب لابن جنى : ١ / ٣٣-٣٤ .

... " وغرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً ، وأنه ضاربٌ في صحة الرواية بجرائه ، آخذٌ في سمت العربية مهلة ميدانه ؛ لئلا يرى مري أن العدول عنه إنما هو غرضٌ منه أو تهمةٌ له (١) .

ويقول أبو البقاء العكبري في مقدمة كتابه (إعراب القراءات الشوان) مبيناً أن الغرض من هذا الكتاب ، هو التعليل للقراءات الشاذة الخارجة عن قراءات العشر المشهورين : " التمس مني أن املئ كتاباً يشتمل على تعليل القراءات الشاذة الخارجة عن قراءات العشرة المشهورين خاصة ؛ لأن القراءات المشهورة قد اشتمل على تعليلها كتابي في (إعراب القرآن) فأجبت به الى ذلك (٢) .

وهكذا نرى أن الجهود التي بذلها العلماء تجاه القراءات الشاذة جهودٌ عظيمة لا تقل عن الجهود التي بذلوها تجاه القراءات الصحيحة المتواترة . خصوصاً أن هذه القراءات وإن كان لا يعتدُّ بها في مجال القراءة ، فإنه يُعتدُّ بها في مجال اللغة ، وفي استنباط بعض الأحكام الشرعية ، فقد أجاز الجمهور من العلماء ذلك . تنزيلاً لها منزلة خبر الآحاد (٣) . فأولوها كلَّ عناية واهتمام على نحو ما ذكرنا . (على رأي بعض علماء المذهب الحنفي) .

يقول الشيخ عبد الفتاح القاضي : " وإن قد علمت أن القراءة الشاذة لا تجوز القراءة بها مطلقاً فاعلم أنه يجوز تعلُّمها وتعليمها ، وتدوينها في الكتب وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى واستنباط الأحكام الشرعية منها على القول بصحة الاحتجاج بها ، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية ، وفتاوى العلماء قديماً وحديثاً مطبقة على ذلك ، والله تعالى أعلم (٤) .

(١) المحتسب لابن جنى : ٣٢-٣٣ ، وانظر : مقدمة المحتسب للمحققين : ١ / ١١٠ .

(٢) انظر : معجم القراءات القرآنية المقدمة : ١ / ١١٦ . واعلم أن (كتاب إعراب القراءات

الشوان للعكبري ، كتاب مخطوط ، منه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ، تشتمل على

جزأين : الجزء الأول يضم (١٠٧) لوحة . والثاني (١٠٦) لوحة . ورقمه : (٩٩) (١١)

تفسير دار الكتب .

(٣) انظر : القراءات أحكامها ومصدرها (ص : ١٢٤) الدكتور : شعبان محمد اسماعيل .

(٤) القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب : للشيخ عبد الفتاح القاضي ، المقدمة

٢- الجهود التي بذلها أبو حاتم تجاه القراءات الشاذة فيما حفظته لنا بعض المصادر،

وخاصة كتاب المحتسب لابن جني / سنة: ٣٩٢ هـ.

تمهيد :-

لم تكن الجهود التي بذلها أبو حاتم تجاه القراءات الشاذة، أقل من الجهود التي بذلها تجاه القراءات الصحيحة من رواية وتوجيه وبيان لبعض الآراء الخاصة بشأنيهما . فإذا كان قد ألف كتاباً للقراءات الصحيحة المتواترة ، اعتبره أهل البصرة من مفاخرهم .^(١)

فإنه أيضاً ألف كتاباً في شوائب القراءات - كما عرفنا - أثنى عليه الإمام ابن جني / سنة ٣٩٢ هـ . واتخذهُ أصلاً اعتمد عليه وعلى غيره من الكتب الأخرى في كتابه المحتسب^(٢)

وحفظ لنا بذلك جزءاً كبيراً من أقواله ، إن لم تكن أقواله كلها . بعد أن فقد هذا الكتاب مع غيره من جملة كتب أبي حاتم الأخرى . (فجزاه الله كل خير) ورحمة رحمة واسعة من عنده . هو ومن أسهم معه من العلماء ، في نقل بعض أقوال أبي حاتم في الشوائب من

القراءات وغيرها . وأخص بالذكر من كتب بعض هؤلاء العلماء . كتاب اعراب القرآن للنحاس / سنة: ٣٣٨ هـ . ومعاني القراءات للأزهري / سنة: ٣٧١ هـ . ومختصر شوائب القرآن من كتاب

البدیع لابن خالويه / سنة: ٣٧٠ هـ . وجامع الأحكام للقرطبي / سنة: ٦٧١ هـ ، وشوائب

القراءة لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر الكرمانی (من علماء القرن السابع الهجري) ، وتفسير

المحرر الوجيز لابن عطية / مابين سنة ٥٤١ هـ - ٥٤٦ هـ ، والبحر المحيط للإمام أبي حيان

الأندلسي / سنة: ٧٥٤ هـ ، والفتح القدير للإمام الشوكاني المتوفى / سنة: ١٢٥٠ هـ ، إن أن

معظمها تحوي أقوالاً لأبي حاتم . في رواية بعض القراءات الشاذة وإعرابها وتوجيهها .

ذلك أن أبا حاتم العالم الذي نسب نفسه إلى القرآن وعلومه^(٣) . تتضح جهوده في القراءات الشاذة في هذا المجال ، في رواية بعضها . وعالم اللغة والعربية ، تظهر جهوده واضحة

في بيان وجوه بعض منها وتوجيهها .

(١) انظر: أنباء الرواة للقفطي : ٦٣ / ٢ .

(٢) انظر: المحتسب لابن جني : ٣٥ / ١ - ٣٦ .

(٣) انظر: أنباء الرواة : ٢٦٠ / ٢ - ٢٦١ .

١- مارواه أبو حاتم من قراءات شاذة، مع التوجيه لتلك القراءات، إن كان هناك توجيهه
يذكر من قبله أو قبل غيره من العلماء مرتباً ذلك على سور القرآن الكريم :-

١- سورة الفاتحة :-

قال تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (١)

* قرأ الإمام أبو عمرو ونافع وابن عامر وعاصم وحزمة والكسائي ويعقوب (غير) بالكسر واختلف عن ابن كثير . فقال أبو حاتم : قال بكار : (٢) (حدثني الخليل بن أحمد عن عبد الله ابن كثير المكي . أنه قرأ : (غير المغضوب) نصباً . قال بكار : (وحدثني الغمر بن بشير ابن عباس الخواص ، قال : قراءة أهل مكة (غير المغضوب) بالنصب . قال أبو حاتم : * روى هارون الأور عن أهل مكة النصب في (غير) (٣) .

قال أبو منصور : القراءة الصحيحة المختارة (غير المغضوب) بكسر الراء . ونصب الراء شاذة (٤) .

قال الأخفش : (غير) بالنصب : هو نصب على الحال ، وإن شئت على الاستثناء (٥) .
 * وقال أبو العباس : هو استثناء ليس في الأول . قال الكوفيون : لا يكون استثناء ، لأن بعده (ولا) ، ولا تَرادُ (لا) في الاستثناء .
 قال أبو جعفر : وإن أ لا يلزم ، لأن فيه معنى النفي (٦) .

(١) الفاتحة (آية : ٧) .

(٢) بكار : هو الامام : بكار بن عبد الله البصري روى القراءة عن الخليل بن أحمد وهارون الأور . قرأ عليه بشر بن هلال الصواف وعلي بن نصر . لم تذكر سنة وفاته . انظر : طبقات ابن الجزري : ١ / ١٧٧ .

(٣) معاني القراءات للأزهري (ورقة : ٦) وانظر : مختصر ابن خالويه في شواذ القرآن : (ص : ١) غير بفتح الراء (النبي صلى الله عليه وسلم) وعمر بن الخطاب رضي الله عنه . وفي البحر المحيط : ١ / ٢٩ بزيادة ابن مسعود وعلي وابن الزبير (رضي الله عنهم أجمعين) وفي طبقات الجزري : قال الداني : روى الخليل بن أحمد عن ابن كثير أنه قرأ غير المغضوب بالنصب : ١ / ١٧٧ .

(٤) معاني القراءات (ورقة : ٦) . (٥) انظر : معاني القرآن للأخفش : ١ / ١٨ .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ١ / ١٧٦ .

٢- سورة البقرة :- ١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴾ (١)
 قرأ الجمهور (مرض) بفتح الراء . وروى ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي عن
 أبي عمرو أنه قرأ : (مرض) ساكنة الراء (٢)
 " قال أبو الفتح : لا يجوز أن يكون (مرض) مخففاً من مرض ؛ لأن المفتوح لا يخفف
 وإنما ذلك من المكسور والمضموم . كإبل وفخذ ، وطنب وعُذد ، وما جاء عنهم من ذلك في
 المفتوح فشان لا يقاس عليه ، نحو قوله :
 ماکلٌ مبتاعٌ ولو سلفَ صَفَقُهُ

يراجع ما قد فاتته برداد (٣)

يريد : سلف... (٤)

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُوا مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ (٥)
 " قرأ الجمهور : (بعوضة) بالنصب . وقرأ رؤية (بعوضة) بالرفع . قال ابن مجاهد (٦) :

(١) البقرة (آية : ١٠) .

(٢) انظر : المحتسب لابن جنى : ١/ ٥٣ ، معاني القراءات للأزهري (ورقة : ١٠) وفي مختصر ابن خالويه (مرض) بسكون الراء الأصمعي عن ابن أبي عمرو (ص : ٢) والصواب عن أبي عمرو - على حسب ما أرى - .

(٣) حقق هذا البيت منسويًا في المحتسب : ١/ ٥٣ إلى الأخطل (وهو من شعراء النقائض) .

(٤) انظر : المحتسب : ١/ ٥٣-٥٤ .

(٥) البقرة (آية : ٢٦) .

(٦) ابن مجاهد (شيخ الصنعة) وصاحب السبعة رت سنة : ٣٢٤ هـ سبقت ترجمته .

انظر : طبقات ابن الجزري : ١/ ١٣٩-١٤٢ .

حكاه أبو حاتم عن أبي عبيدة^(١) عن رؤية^(٢) . (٣)

والرفع لفظة لبني تميم^(٤) . قال أبو الفتح : وجه ذلك : أن (ما) هاهنا اسمٌ بمنزلة الذي ، أي : (لا يستحي أن يضرب الذي هو بعبوضة مثلاً) فحذف العائد على الموصول وهو مبتدأ^(٥) . والحذف في (ما) أتبع منه في الذي ، لأن الذي إنشاله وجه والاسم معه أطول^(٦) . والرفع في (عبوضة) إن أ على إضمار مبتدأ^(٧) .

٣- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَأَتَقُوا بِمَنَّا لَا يُخْرِجُ نَفْسًا عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾^(٨) *

قرأ قوله تعالى : (تجزى) الجمهور : بغير همز مع فتح التاء . * وذكر أبو حاتم السجستاني قراءة (تجزئ) بفتح التاء والهمزة ولم ينسبها لأحد^(٩) .

يقول الإمام الأخفش : * أما قوله : * تجزى نفس عن نفس شيئاً * فهو مثل قولك : لا تجزى عنك شاة ، ويجزى عنك درهم ، وجزى عنك درهم . وجزت عنك شاة ، فهذه لفظة أهل الحجاز ،

(١) أبو عبيدة (معمر بن المثنى) شيخ أبي حاتم وصاحب مجاز القرآن / ت على الأرجح

بين سنتي ٢٠٩-٢١٣ هـ . انظر : أنباء الرواة : ٢٧٦-٢٨٧ .

(٢) رؤية : من شعراء الدولة الأموية ، ومن الرجاز ، ولد سنة ٦٥ هـ على وجه التقريب ، له

شعر في مدح بعض قواد وولاة بني أمية ، وفي الوصف . انظر معجم الأدباء : ١١ / ١٤٩

تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٩٠ .

(٣) المحتسب لابن جني : ١ / ٦٤ ، وانظر : اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٢٠٣-٢٠٤ ، مختصر

ابن خالويه : ٤ .

(٤) اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٢٠٤ .

(٥) المحتسب : ١ / ٦٤ وانظر : اعراب القراءات الشاذة للعكبري (مخطوط) الجزء الأول :

لوحة : ٢٦-٢٧ .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٢٠٤ ، التبيان للعكبري : ١ / ٤٣ ، الدارالمصون للسمين

الحلي : ١ / ٢٢٥ .

(٧) انظر : اعراب القراءات الشاذة ، لمحب الدين أبي البقاء ، عبد الله بن الحسين العكبري

مخطوط ، لوحة (٢٦-٢٧) نسخة مصورة عن نسخة محفوظة بدار الكتب القومية رقم ١٩٩ (زبهره .

(٨) سورة البقرة ، (آية : ٤٨) .

(٩) انظر : مختصر شوان القرآن لابن خالويه (ص : ٣) .

لا يهمزون . وبنو تميم يقولون في هذا المعنى : (أجزأت عنه ، وتجزى عنه شاة^(١)) وقيل :
أجزأت عنك شاة ، لغة في جزت : أى : قضت^(٢) .

٣- سورة الأعراف :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴾^(٣) *

* قال أبو حاتم : " وبلغني في بعض القراءات (تلقم) بالميم والتشديد " . قال الشاعر :

أَنْتَ عَصَا مُوسَى الْبَتَّى لَمْ تَزَلْ : : تَلْقَمُ مَا يَأْفِكُهُ السَّاحِرُ^(٤)

وفي رواية أخرى " وبلغني في بعض القراءات : تَلْقَمُ^(٥) .

* ولقم الشيء - لقماً : أكله بسرعة . والتقم الشيء : بلعه^(٦) . وفي التنزيل العزيز

* فَالْتَقَمَهُ الْحَوْتُ وَهُوَ مُلِيمٌ^(٧)

قال أبو عبيدة (معمر بن المثنى) : " تلقف ما يافكون " أى : تلتهم ما يسخرون

ويكذبون . أى : تلقمه^(٨) .

٤- سورة الأنفال :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾^(٩) *

(١) معاني القرآن للأخفش : ١ / ٩٠ .

(٢) انظر : الصحاح للجوهري : مادة : جزأ أو : ١ / ٤٠ تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ،
والقاموس المحيط ، مادة : جزأ أو : ١ / ٤٨٥ ، الأستاذ الطاهر أحمد الزاوي .

(٣) سورة الأعراف (آية : ١١٧) .

(٤) الفتح القدير للامام الشوكاني : ٢ / ٢٣٢ ، ونسبت هذه القراءة الى معاذ القاري

وسعيد بن جبير وذلك " في شوان القراءات للعكبري ، هامش ، لوحة : ١٥٣ .

(٥) انظر : معاني القرآن ، لأبي جعفر النحاس ، مخطوط ، ورقة : ١٣٩ - ١٤٠ ، نسخة مصورة

عن دار الكتب المصرية . وذلك في مركز البحث العلمي جامعة أم القرى .

(٦) انظر : المعجم الوسيط ، مادة : لقم ، أو : ٢ / ٨٣٥ .

(٧) من سورة الصافات (آية : ١٤٢) .

(٨) مجاز القرآن لأبي عبيدة : ١ / ٢٢٥ ، تحقيق : د . فؤاد سزكين الطبعة الثانية .

(٩) سورة الأنفال (آية : ٣٥) .

قرأ الجمهور قوله تعالى : " . . . إِلَّا مَكَاءٌ وَتَصَدِيَةٌ " بالنصب . قال أبو حاتم : قال هارون وبلغني أنَّ الأعمش قرأ (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديّة^(١)) فنصب الصلاة ورفع المكاء والتصدية وهذا من شوائب القراءات^(٢) .

قال أبو جعفر النحاس : " وقد أجاز سيويوه مثل هذا على أنه يعيد ، لأنه جعل اسم كان نكرةً وخبرها معرفة^(٣) . أي : جعل (صلاتهم) الخبر ، (ومكاً وتصديّة) اسم كان .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ جَنَّحُوا لِلْإِسْلَامِ فَأَجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٤)

قراءة الجمهور " فاجنح لها) بفتح النون " وحكى أبو حاتم : (فاجنح لها) بضم النون^(٥) . وقد حكيت عن أبي زيد^(٦) . وحكاها أبو الفتح ابن جني عن : الأشهب العقيلي^(٧) .

قال أبو الفتح (ابن جني) : " حكى سيويوه (جنح يجنح) - بضم النون (في المضارع وهي في طريق ركك يركد ، وقعد يقعد ، وسفك يسفك . في قريش ومعناها ويؤكد ذلك أيضاً ضرب من القياس . وهو أن جنح غير متعد . وغير المتعدي الضم فيه أقيس من الكسر^(٨) . وهكذا يجد الإمام ابن جني لهذه القراءة وجهاً قاسه عليه . محبداً له .

٥- سورة التوبة :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ ﴾^(٩)

(١) اعراب القرآن للنحاس : ١٨٦ / ٢ ، تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي : (ص : ١٦١) ، تحقيق الدكتور : عفيف عبد الرحمن . الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة .

(٢) تذكرة النحاة : ١٦١ .

(٣) اعراب القرآن للنحاس : ١٨٦ / ٢ ، وانظر : المحتسب لابن جني : ٢٢٩ / ١ .

(٤) من سورة الأنفال (آية : ٦١) . (٥) اعراب القرآن للنحاس : ١٩٤ / ٢ .

(٦) انظر : مختصر شواذ القرآن لابن خالويه (ص : ٥٠) .

(٧) انظر : المحتسب : ٢٨٠ / ١ والأشهب العقيلي : هو مسكين بن عبد العزيز ، المعروف

بأشهب ، صاحب الامام مالك . روى القراءة سماعاً عن نافع ابن أبي نعيم . انظر : غاية

النهاية في طبقات القراء ، لابن الجزري : ٢٩٦ / ٢ .

(٨) انظر : المحتسب لابن جني : ٢٨١ / ١ .

(٩) التوبة (آية : ٢١) .

قراءة العامة في قوله تعالى : (ورِضْوَان) بكسر الراء وسكون الضاد . وقال أبو حاتم :
وروي عصمة عن الأعشى (ورضوان) بكسر الراء واشمام الضاد الضم^(١) وهي لغة قالتها
العرب^(٢) ولم تُسبب إلى أحد^(٣) .

٢- قال تعالى : ﴿لَوْ يَخْتَدُونَ مَلَكًا أَوْ مَعْرِبًا أَوْ مَذَخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ (٥)

قال أبو حاتم : " قراءة أبي^(٦) (رضى الله عنه) : (مُتَدَخَلًا) بالتاء^(٧) وهي على وزن :
(مُتَفَعَّلٌ) . وقد قيل : إن الأصل في (مُدَخَلًا) متد خل على وزن (متفعل) . ومعناه
د خول بعد د خول ، أى : قوماً يدخلون معهم . (٧)

٣- قال تعالى : ﴿ أَفَمَنْ أَكْسَبَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ
عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارٍ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (٨)

" ذكر الإمام أبو حاتم عن بعض القراء : (أساس بنيانه) بالاضافة والمبد فيها^(٩)
وهو جمع (أسس) كما يقال : خُفَّ وأخفاف والكثير أساس مثل خفاف^(١٠) .

(١) الاشمام عند القراء : عبارة عن الإشارة الى الحركة من غير تصويت . وقال بعضهم : أن
تجعل شفتيك على صورتها اذا لفظت بالضمه ولا تكون الإشارة الا بعد سكون الحرف .
وقيل : أطباق الشفاه بعيد ما يسكن وهو أمر لا يدركه الأعى . ولا يكون الا فى المرفوع
والمضموم . انظر : النشر : ١ / ١٢١ ، اتحاف فضلاء البشر : ١٠١ .
(٢) شوان القراءة ، لأبى عبد الله محمد بن أبى نصر الكرمانى (مخطوط) ورقة : ٩٩ . نسخة
مصورة عن دار الكتب المصرية .

(٣) انظر : البحر المحيط : ٥ / ٢١ .

(٤) انظر : لسان العرب (مادة : رضى) .

(٥) التوبة (آية : ٥٧) .

(٦) البحر المحيط لأبى حيان الأندلس : ٥ / ٥٥ . وكذا وردت مروية عن أبى رضى الله عنه
فى مختصر ابن خالويه (ص : ٥٣) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٢٢ ، الفتح القدير
للشوكانى : ٢ / ٣٧٠ . ولم ترد عن أبى رضى فى كتاب المصاحف لابن أبى داود . انظر :
مصحف أبى : ٦٣-٦٤ .

(٧) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٢٢ .

(٨) التوبة (آية : ١٠٩) .

(٩) شوان القراءة لكرمانى (ورقة : ١٠٤) وانظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٣٦-٢٣٧ .

الفتح القدير للشوكانى : ٢ / ٤٠٤ .

(١٠) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٣٧ .

قال الشاعر :-

أصبح الملكُ ثابتُ الأساسِ : : بالبهاليلِ من بني العباسِ (١)

٦- سورة هود :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ ۚ مِنَ الْأَحْزَابِ ۚ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ۚ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ۚ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٢) *

قراءة العامة (كتاب) بالرفع على الابتداء (٣) في قوله : (كتاب موسى) . وحكى أبو حاتم عن بعضهم أنه قرأ : (وَمِنْ قَبْلِهِ كتاب موسى) بالنصب (٤) . وذلك في كتاب معطوفاً على الهاء في يتلوهُ . والمعنى : (ويتلو كتاب موسى جبريل) (عليه السلام) . وكذلك قال ابن عباس (رضى الله عنهما) : (ومن قبله تلا جبريل) (عليه السلام) كتاب موسى على موسى (٥) . يقول الإمام أبو جعفر النحاس : والنصب جائز . يكون معطوفاً على الهاء . أى : ويتلو كتاب موسى (٦) .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَإِن كَلَّمَا لِيَوفِيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلُهَا إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (٧)

* قال أبو حاتم : * وفي حرف أبي (رضى الله عنه) - في رواية (٨) - وفي مصحفه في رواية

(١) البيت ورد تخريجه في اعراب القرآن للنحاس منسوباً للشاعر : (ديف بن ميسون) .

وهو من شعراء الدولة العباسية . انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٣٧/٢ .

(٢) هود (آية : ١٧) .

(٣) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٧٦/٢ .

(٤) جامع الأحكام للقرطبي : ١٧/٩ . وانظر : اعراب القرآن للنحاس أيضاً : ٢٧٦/٢ .

(٥) تفسير القرطبي ، (جامع الأحكام) : ١٧/٩ .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ٢٧٦/٢ .

(٧) هود (آية : ١١١) .

(٨) انظر : تفسير القرطبي (جامع الأحكام) : ١٠٦/٩ .

أخسر^(١) : (وَإِنْ كُلُّ الْيُوفِيِّينَ) .

" قال أبو الفتح : والمعنى (ما كلُّ إلا والله ليوفينهم) كقولك : ما زيد إلا لأضرينه أى : ما زيد إلا مستحق لأن يقال فيه هذا ، ويجوز فيه وجه ثانٍ ، وهو أن تكون (إن) مخففة من الثقيلة ، وتجعل (إلا) زائدة ... (٢)

والحقيقة أن القراءة تلك قد وردت منسوبة إلى الإمام ابن مسعود (رضى الله عنه) وإلى الأعمش^(٣) . وعلى لسان أبي حاتم جاءت رواية أخرى منسوبة إلى الإمام أبي (رضى الله عنه) يقول الإمام أبو جعفر النحاس : " قال أبو حاتم : وفي حرف أبي (وَإِنْ كُلُّ الْيُوفِيِّينَ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ) (٤)

والقراءة تلك مخالفة للسواد . وتكون فيها (إن) بمعنى (ما) لا غير . وهى على التفسير . (٥)

٧- سورة يوسف (عليه السلام) :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ وَعَلَىٰ قَمِيصِهِ يَدْمٌ كَذِبٌ ۚ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ۖ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ۖ ﴾ (٦)

فى قوله تعالى : (فصبرٌ جميلٌ) بالرفع والتنوين . وردت القراءة الصحيحة متواترة عن النبي عليه الصلاة والسلام . وقال أبو حاتم : قرأ عيسى بن عمر^(٧) فيما زعم

(١) انظر: البحر المحيط: ٢٦٦/٥، وانظر: البيان فى غريب اعراب القرآن: ٣٠/٢ ،

لأبى البركات ابن الأنبارى، تحقيق د / طه عبد الحميد طه، مراجعة مصطفى السقا .

(٢) انظر: المحتسب: ٣٢٨/١ .

(٣) انظر: المصدر السابق: ٣٢٨/١، مختصر ابن خالويه فى الشوان: (ص: ٦١) .

(٤) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٣٠٥/٢، هذا ولم ترد تلك القراءة ألبتة فى كتاب

المصاحف لابن أبى داود .

(٥) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٣٠٦/٢ .

(٦) يوسف (آية: ١٨) .

(٧) عيسى بن عمر الثقفى: سبقت ترجمته . وانظر: أنباه الرواة: ٣٧٥-٣٧٧، غاية

النهاية فى طبقات القراء: ١/ ٦١٣ .

سهل بن يوسف^(١) فصيلاً . بالتكوين والنصب^(٢) ، وقال : وكذا الأشهب العقيلي^(٣) .
وكذا في مصحف أنس وأبي صالح^(٤) .

يقول الإمام محمد بن يزيد (البرد) : (فصيلاً جميل) بالرفع أولى من النصب ؛
لأن المعنى (فالذي عندي صبر جميل) . وإنما النصب الاختيار في الأمر ، كما قال
(عز وجل) * فاصبر صبراً جميلاً^(٥) . (٦)

والنصب عند الإمام أبي جعفر النحاس على المصدر^(٧) ، والتقدير : أي فالأمرين صبراً
جميلاً^(٨) .

٨- سورة الرعد :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مَّتَجَوِّزَاتٌ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ
وَّحِيدٍ وَنُفُضِلُ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ * (٩)

قرأ قوله تعالى : (وَنُفُضِلُ) بالنون . أهل الحرمين والبصرة . وقرأ أهل الكوفة إلا عاصماً .

(١) سهل بن يوسف : لم أعر على ترجمة له في كتب طبقات القراء . ولا في كتب طبقات
النحاة . وقد نسبت القراءة الى عيسى بن عمر مباشرة في بعض المصادر . انظر مختصر
ابن خالويه في الشوان (ص : ٦٣) .

(٢) اعراب القرآن للنحاس : ٣١٨ / ٢ . وانظر : مختصر ابن خالويه في الشوان (ص : ٦٣) .

(٣) الأشهب العقيلي : صاحب الامام مالك . سبقت ترجمته . انظر : غاية النهاية :

٢٩٦ / ٢ .

(٤) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣١٨ / ٢ ، تفسير القرطبي : ١٥١ / ٩ . هذا ولم يرد
ذكر لهذه القراءة في كتاب المصاحف لابن أبي داود .

(٥) المعارج (آية : ٥) .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ٣١٨ / ٢ ، وانظر : تفسير القرطبي : ١٥١ / ٩ .

(٧) " " " : ٣١٨ / ٢ .

(٨) تفسير القرطبي : ١٥١ / ٩ . وانظر : اعراب القراءات الشاذة ، الجزء الأول لوحة :

١٩٥ (مخطوط) .

(٩) سورة الرعد (آية : ٤) .

(وَيُفْضَلُ) بِالْيَاءِ ^(١) . وَقَرَأَ الْإِمَامُ : يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ (وَيُفْضَلُ) بِالْيَاءِ وَفَتْحِ الضَّادِ . عَلَى مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعْلَاهُ ^(٢) . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ وَجَدْتُهُ كَذَلِكَ فِي مَصْحَفِ (يَحْيَى بْنُ يَعْمُرَ) وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمَصَاحِفَ ^(٤) .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : * وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو

مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ^(٥) *

قرأ قوله تعالى : (الْمَثَلَاتُ) بفتح الميم واسكانِ التاء . الإمام : عيسى الثقفي وطلحة بن سليمان ^(٦) . وقرأ (الْمَثَلَاتُ) بضم الميم واسكانِ التاء الإمام يحيى بن وثاب ^(٧) ، وقراءة الناس : (الْمَثَلَاتُ) بفتح الميم وضم التاء ^(٨) .

قال أبو الفتح : روي عن أبي حاتم قال روى : زائدة ^(٩) عن الأعشى عن يحيى : المثلات

(١) اعراب القرآن للنحاس : ٣٥١ / ٢ . وانظر : الاقتناع لابن البان ش : ٦٧٥ / ٢ ، تفسير

القرطبي : ٢٨٣ / ٩ ، البحر المحيط : ٣٦٣ / ٥ .

(٢) انظر : مختصر ابن خالويه في الشوان : (ص : ٦٦) .

(٣) الإمام يحيى بن يعمر : تابعي بصرى . من قراء البصرة . وكان عالما بالقرآن والنحو

ولغات العرب . ت سنة : ١٢٩ هـ . انظر : الفهرست : ٤١ ، نزهة الألبا : ١٦ - ١٧ ،

أنباء الرواة : ٢٤ - ٢٧ . طبقات القراء للجزري : ٣٧٢ / ٢ .

(٤) البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي : ٣٦٣ / ٥ .

(٥) سورة الرعد (آية : ٦) .

(٦) الإمام طلحة بن سليمان : مقرئ مقصود . أخذ القراءة عن فياض بن غزوان عن طلحة

ابن مصرف . له شوان تروى عنه ، لم تذكر سنة وفاته . انظر : غاية النهاية : ٣٤١ / ١ .

(٧) الإمام : يحيى بن وثاب : تابعي ثقة ، كبير من العباد الأعلام روى عن ابن عمر وعن

ابن عباس (رضى الله عنهم) عرض عليه خلق كثير منهم سليمان الأعشى وطلحة بن

مصرف . قال ابن جرير . كان مقرئ أهل الكوفة في زمانه . قيل توفي سنة ١٠٣ هـ . انظر :

غاية النهاية : ٣٨٠ / ٢ .

(٨) انظر : المحتسب لابن جني : ٣٥٣ / ١ .

(٩) الإمام زائدة : هو زائدة بن قدامة ، أبو الصلت الثقفي . عرض القراءة على الأعشى وعرض

عليه الإمام الكسائي . ت سنة : ١٦١ هـ . انظر : غاية النهاية : ٢٨٨ / ١ .

بالفتح والاسكان . قال وقال زائدة : وربما ثقل سليمان - يعنى الأعمش - يقول : المثلثات .
(بفتح الميم وضمّ الثاء) (١) .

وأصل هذا كله المثلثات ، بفتح الميم وضمّ الثاء . يقال : أمثلت الرجل فى صاحبه
امثالاً . واقصصته منه إقصاصاً بمعنى واحد ، والاسم المثل كالقصاص (٢) . وامثل منه اقتص منه ،
ومثلات جمع مثلة . بضمّ الثاء وسكونها (٣) . وقيل : المثلة بفتح الميم وضمّ الثاء : العقوبة والجمع
المثلثات بفتح الميم وضمّ الثاء (٤) .

ومن قرأ : المثلثات (بفتح الميم وضمّ الثاء) فعلى أصله . كالسمرات جمع سمرة . والشمرات
جمع شمرة (٥) .

ومن قرأ (المثلثات) بفتح الميم وسكون الثاء . فإنه أسكن عين المثلثات استثقلاً لها
فأقر الميم المفتوحة ، وإن شئت قلت . أسكن عين الواحد فقال : مثلة ، ثم جمع وأقر السكون
بحاله ولم يفتح الثاء كما قال فى جفينة وترية : جفنان وترات ؛ لأنها ليست فى الأصل فُعْله ،
وإنما هى مسكنة فى فعله ، ففصل بذلك بين فعلة مرتجلة وفعلة مصنوعة منقولة فى فعله .
وان شئت قلت : قد أسكن الثاء تخفيفاً ، فلم يراجع تحريكها إلا بحركتها الأصلية لها (٦) .
وهكذا نجد أن لهذه القراءة أكثر من وجه يمكن أن تقول إليه .

٣- نص الآية :-

قال تعالى : * أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ
أَبْتِغَاءَ حُلِيٍّ أَوْ مَتَعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي
الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ (٧) *

(١) المحتسب لابن جنى : ١ / ٣٥٣ .

(٢) المصدر السابق : ١ / ٣٥٣ .

(٣) انظر : القاموس المحيط : مادة : مثل أو ٤ / ٢٠٣ .

(٤) انظر : الصحاح : مادة : مثل أو ٥ / ١٨١٦ .

(٥) المحتسب لابن جنى : ١ / ٣٥٣ .

(٦) انظر : المحتسب لابن جنى : ١ / ٣٥٤ - ٣٥٥ .

(٧) سورة الرعد (آية : ١٧) .

فى قوله تعالى : (جَفَاءُ) وردت الرواية عن رؤية بن العجاج ^(١) أنه قرأ : (جَفَالاً) باللام بدل الهمزة . من قولهم جفلت الريح السحاب إذا حملته وفرقته ^(٢) وعن أبي حاتم ورد أنه قال : لا يقرأ بقراءة رؤية ، لأنه كان يأكل الغار ^(٣) . بمعنى أنه كان أعرابياً جافياً . قال أبو حاتم : لا تعتبر قراءة الأعراب فى القرآن ^(٤) . والقراءة تلك مخالفة للسواد . وهذا وجه كافٍ لتبين شذوذها .

٩ - سورة النحل :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً وَمَخْلُوقًا مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(٥) *

قال أبو حاتم : روى سعيد عن قتادة عن أبي عياض أنه قرأ : (لِرَكْبِهَا زِينَةٌ * بغير واو . ^(٦))

* قال أبو اسحاق ^(٧) (الزجاج) : (زينة) مفعول له ، أى : خلقها من أجل الزينة ^(٨) .

(١) رؤية بن العجاج : من شعراء الدولة الأموية ومن الرجاز ، ولد سنة ٦٥ هـ على وجه التقريب له شعر فى مديح بعض ولاية وقواد بنى أمية . انظر ترجمته فى معجم الأدباء : ١٤٩ / ١١ . تهذيب التهذيب : ٢٩٠ / ٣ .

(٢) غريب الحديث للخطابى : ٤٤٨ / ٢ ، تحقيق الأستاذ : عبد الكريم العزباوى ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمى و احياء التراث الاسلامى ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، البحر المحيط لأبى حيان : ٣٨٢ / ٥ ، وانظر : لسان العرب ، الصحاح : مادة جفل ، ان الجفال أيضا : مانفاه السيل .

(٣) مختصر ابن خالويه فى الشوان (ص : ٦٦) .

(٤) البحر المحيط لأبى حيان : ٣٨٢ / ٥ .

(٥) سورة النحل (آية : ٨) .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ٣٩٢ / ٢ .

(٧) الامام أبو اسحاق الزجاج : هو ابراهيم بن السرى ، من أصحاب المبرد ، أخذ عنه الامام أبو جعفر النحاس وغيره / سنة ٣١٦ هـ وقيل سنة ٣١٦ هـ ، انظر : نزهة الألبا : ١٨٣ ، أنباء الرواة : ١ / ١٩٤ - ٢٠١ .

(٨) اعراب القرآن للنحاس : ٣٩٢ / ٢ . وانظر : مشكل اعراب القرآن : ١٣ / ٢ . لمكى بن

أبى طالب القيسى ، دراسة وتحقيق ياسين محمد السواس ، سورية ، دمشق ، ١٩٧٤ م .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنْتُكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ
إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ (١)

قراءة العامة في قوله تعالى (لِمَا تَصِفُ السُّنْتُكُمْ الْكَذِبَ) (بالنصب) منصوب
بـتَصِفُ (٢) وقال أبو حاتم : قرأ أهل الشام أو بعضهم : الْكَذِبُ (بالرفع) نعتاً للألسنة (٣).
وكذلك وردت الرواية عن الامام : مسلمة بن محارب بالرفع (٥) وعن الامام الحسن بالجسر
كبدل من ما أوتعت لها (٦).

١- سورة الكهف :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ إِنَّا عَدَاءُ نَاقِدٍ لِّقَيْنَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَضَبٌ ﴾ قال أرويت إذا أوتينا إلى
الضخرة فإني نسيت الحوت وما أنسنيته إلا الشيطان أن أذكرهم وأتخذ سبيله في البحر عجباً (٧)

قال أبو حاتم : في حرف ابن مسعود - رضى الله عنه - (وما أنسانيه أن أذكرهم) مخالفة للسوان .
إلا الشيطان (٨) على التقديم والتأخير (٩) والقراءة تلك - كما هو ملحوظ - مخالفة للسوان .

(١) سورة النحل (آية : ١١٦) .

(٢) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٤٠٠ / ٢ .

(٣) المصدر السابق : ٤٠٠ / ٢ .

(٤) الامام مسلمة بن محارب : أبو عبد الله العنبري ، نحوي بصرى ، له اختيار فسي
القراءة . قال ابن مجاهد كان من العلماء بالعربية . انظر : غاية النهاية فسي

طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ / ٢٩٨ .

(٥) انظر : مختصر ابن خالويه في الشوان (ص : ٧٣) .

(٦) انظر : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص : ٥٩) عبد الفتاح القاضي .

(٧) سورة الكهف (آية : ٦٢-٦٣) .

(٨) شوان القراءة للكرمانى (مخطوط) (ورقة : ١٤٢) هذا ولم يرد ذكر هذه

القراءة في كتاب المصاحف لابن أبي داود في حرف ابن مسعود .

(٩) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٤٦٤ / ٢ .

لما فيها من التقديم والتأخير. والتقدير على قراءة الجمهور : (وما أنسانيه إلا الشيطان أن أنكره) : (وما أنساني أن أنكره إلا الشيطان . أي : أن الشيطان وسوس إليّ وشغل قلبه حتى نسي فنسب النسيان إلى الشيطان مجازاً)^(١)

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ هَذَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾^(٢) *

قراءة الجمهور (فلا تصاحبني)^(٣) . * وقرأ عيسى^(٤) ويعقوب (فلا تصاحبني) مضارع صحب . وعن عيسى أيضا . بضم التاء وكسر الحاء . مضارع أصحاب . ورواها سهل^(٥) (أبو حاتم) عن أبي عمرو : أي : فلا تصاحبني علمك . وقد رُء بعضهم (فلا تصاحبني أياك ، وبعضهم نفسك^(٦) .

١١- سورة الأنبياء :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِمَّنْ وَذِكْرٌ مِّنْ قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾^(٧) *

قراءة الجمهور : (هذا ذكر من معي وذكر من قبلي) باسكان الكاف في ذكر وضيم الراء . وفتح الميم في من * وحكى أبو حاتم أن يحيى بن يعمر وطلحة قرأ : (هذا ذكر من معي وذكر من قبلي^(٨) بالتثنية في ذكر^(٩) والمعنى : هذا ذكر ما أنزل إليّ وما هو معي ،

(١) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٤٦٤ .

(٢) سورة الكهف (آية : ٧٦) .

(٣) انظر : اتحاف فضلاء البشر للدبياطي (ص : ٢٩٣) .

(٤) عيسى : هو الامام عيسى بن عمر الثقفي : سبقت ترجمته .

(٥) البحر المحيط : ٦ / ١٥٠ - ١٥١ .

(٦) سورة الأنبياء (آية : ٢٤) .

(٧) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٦٨ ، الفتح القدير للشوكاني : ٣ / ٤٠٣ .

(٨) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ٩١) حيث نسبت تلك القراءة أيضا الى يحيى

ابن يعمر .

وَنُكِرُ مَنْ قَبْلِي (١) . « وَقِيلَ التَّقْدِيرُ فِيهَا : هَذَا نَكِرٌ نَكِرٌ مِنْ مَعِيَ وَفِيهِ لُغَةٌ (وَأَسْأَلَ الْقَرِيبَةَ) (٢) .
فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ (٤) .

٢- سورة الحج :-

١- نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَتَأَيَّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ
ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا
ثُمَّ لَتَبَلَّغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مَن بَعْدَ
عِلْمِ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ (٥)
قَرَأَ الْجَمْهُورُ قَوْلَهُ تَعَالَى : (وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ) بضم الياء في يَمُوتُ . وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ
عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَرَأَ : (مَن يَمُوتُ) بفتح الياء (٦) .
يَقُولُ النَّحَاسُ : " وَمَنْ قَرَأَ (وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ) بفتح الياء . فَمَعْنَاهُ عِنْدَهُ يَسْتَوِي أَجَلُهُ (٧) .
يُقَالُ : وَاسْتَوَى حَقُّهُ وَتَوَفَّاهُ بِمَعْنَى وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ ، أَيْ : قَبَضَ رُوحَهُ (٨) .

١٣- سورة المؤمنون :-

١- نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَذَكَاتِ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِرُ كَصُونَ مُّسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَعَرَ أَن تَهْجُرُونَ (٩) ﴾

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٦٨/٣ . وانظر: البيان في غريب اعراب القرآن لأبى
البركات ابن الأنباري: ١٦٠/٢ . تحقيق د / طه عبد الحميد طه . نشر: المكتبة
السلفية بالمدينة المنورة .

(٢) سورة يوسف (عليه السلام) ، آية : ٨٢ .

(٣) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٦٨/٣ .

(٤) البيان في غريب اعراب القرآن: ١٦٠/٢ . (٥) سورة الحج (آية : ٥) .

(٦) انظر: مختصر ابن خالويه في شواذ القرآن (ص: ٩٤) .

(٧) اعراب القرآن للنحاس : ٨٧/٤ .

(٨) انظر: الصحاح مادة : وفي أو: ٢٥٢٦/٦ . لسان العرب: مادة : وفي .

(٩) سورة المؤمنون ، (آية: ٦٦-٦٧) .

قراءة العامة (سامراً تهجرون) . قال أبو الفتح : (رويناه عن أبي حاتم . قال :
قرأ (سامراً) أبو رجاء^(١) . وهذا ككتاب وكتاب وكذلك شارب وشراب^(٢) . والسمار والسمار :
هم القوم يسمرون كما يقال للحجاج حاج^(٣) . وسمراً وسموراً : لم ينم . وهم السمار .
والسامرة^(٤) .

١٤ - سورة النور :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ
كَأَنَّهُ كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ
عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَبَضَرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلُ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ^(٦) ﴾

قراءة الجمهور في قوله تعالى : (وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) . بالتاء في تمسسه على تأنيث
النار^(٧) . وزعم أبو عبيد (القاسم بن سلام) أنه لا يعرف إلا هذه القراءة . وحكى أبو حاتم
أن السدي روى عن أبي مالك عن ابن عباس أنه قرأ (وَلَوْ لَمْ يَمْسَسْهُ نَارٌ) بالياء (فسي
يمسسه) . وذلك على أنه تأنيث غير حقيقي^(٨) . هذا وقد ثبت الرواية عن ابن عباس أنه قرأ :

(١) أبو رجاء : هو الامام : (عمران بن تيم) أبو رجاء العطاردي . تابعي بصرى
كبير . أسلم في حياة النبي (عليه الصلاة والسلام) ولم يره . ولقى أبا بكر وحدث عن
عمر . (رضى الله عنهم أجمعين) عرض القرآن على ابن عباس (رضى الله عنهما) وتلقنه
من أبي موسى الأشعري . يقال انه توفي سنة : ١٠٥ هـ . انظر : طبقات ابن الجزري :
١ / ٦٠٤ .

(٢) المحتسب لابن جني : ٩٧ / ٢ .

(٣) انظر : المصدر السابق : ٩٧ / ٢ .

(٤) انظر : الصحاح (مادة : سمر " أو : ٦٨٦ / ٢ .

(٥) انظر : القاموس المحيط : ١ / ٦١٠ . مادة سمر ، النسخة المحققة . دار الكتب العلمية .

(٦) سورة النور (آية : ٣٥) .

(٧) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٣٨ .

(٨) انظر : المصدر السابق : ٣ / ١٣٨ .

(يَسْسه) بالياء (١) يقول أبو الفتح : " وهذا حسنٌ مستقيمٌ ، وذلك لأن هنالك شـئـينِ
 حسنا التذكير هنا : أحدهما الفصل بالهاء ، والآخر : أن التأنيث ليس بحقيقي . فهو
 نظير قول الله (سبحانه وتعالى) : (وأخذ الذين ظلموا الصيحة) (٢) . بل إذا جاز
 تذكير فعل (الصيحة) (٣) مع أن فيها علامة تأنيث فهو مع النار التي لا علامة تأنيث فيها
 أمثل (٤) .

١٥ - سورة الفرقان :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : * وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَى

الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا فَدَمَرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا *

* قرأ الإمام (على - كرم الله وجهه - ومسلمة بن محارب : (فديرانهم تدميراً) .. قال
 أبو الفتح (ابن جنى) : الذى رويناه عن أبي حاتم أنه حكاه قراءة غير معزوة إلى أحد :
 (فديرانهم تدميراً) . وقال : كأنه أمر موسى وهارون عليهما السلام أن يُدْمِرَاهُم .
 قال أبو الفتح : الحق نون التوكيد (ألف التثنية) ، كما تقول : اضربان زيداً ، ولا تقتلان
 جعفرًا (٦) .

ومن الملحوظ أن الإمام أبا حاتم يوجه هذه القراءة . ويفسرها تفسير دلالة . والإمام
 أبا الفتح يوجهها وجهة صرفية لها ما يماثلها .

(١) انظر : المحتسب لابن جنى : ١١١ / ٢ ، مختصر ابن خالويه فى الشواذ (ص : ١٠٢)

(٢) سورة هود (آية : ٦٧) .

(٣) المحتسب لابن جنى : ١١١ / ٢ .

(٤) سورة الفرقان (آية : ٣٥ - ٣٦) .

(٥) مسلمة بن محارب ، أبو عبد الله الفهرى . سبقت ترجمته . انظر : غاية النهاية فى

طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ / ٢٩٨ .

(٦) انظر : المحتسب لابن جنى : ١٢٢ / ٢ - ١٢٣ .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ (١)

"قرأ الأعرج : (من اتخذ إلهه هواه) ، قال أبو الفتح (ابن جني) . وذكر أبو حاتم أنها قراءة لبعض أهل مكة ، ولم ينص على أحد . والإلهة : الشمس^(٢) . وقيل : الإلهة : اسم للشمس^(٣) غير مصروف بلا ألف ولا ميم ، وربما صرفوه وأدخلوا فيه الألف واللام . فقالوا إلا لاهة^(٤) .

٣- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (٥)

قرأ الجمهور (فسوف يكون لزامًا) بكسر اللام في لزما . وحكى أبو حاتم عن أبي زيد (سعيد بن أوس^(٦)) قال : سمعت قعباً أبا السمال^(٧) يقرأ : (فسوف يكون لزما) بفتح اللام^(٨) . قال أبو جعفر النحاس : يكون مصدر لزماً^(٩) . وقال ابن خالويه : اللزام (بالكسر) المصدر . واللزام مثل خدام وقطام^(١٠) . وقال أبو حيان الأندلسي : جعله مصدرًا معدولاً عن اللزامة كفجار معدول عن الفجرة^(١١) . قال الكسائي : تقول سبته سباً يكون لزماً ، مثل قطام^(١٢) .

(١) سورة الفرقان (آية : ١٤٣) .

(٢) انظر : المحتسب لابن جني : ١٢٣ / ٢ .

(٣) انظر : القاموس المحيط : ١ / ١٧٣ . مادة : إله . المعجم الوسيط : ١ / ٢٥٠ .

(٤) الصحاح للجوهري : ٦ / ٢٢٢٤ . مادة إله (باب الهاء ، فصل الألف) .

(٥) سورة الفرقان (آية : ٧٧) .

(٦) سعيد بن أوس (أستاذ أبي حاتم وشيخه) سبقت ترجمته . انظر : أنباء الرواة :

٢ / ٣٠ - ٤٣ .

(٧) أبا السمال : قعب بن أبي قعب العدوي البصري ، له اختيار في القراءة ، شأن

عن العامة . رواه عنه أبو زيد (سعيد بن أوس) . انظر : طبقات ابن الجزري ٢ / ٢٧٠ .

(٨) البحر النحيط : ٦ / ٥١٨ . وانظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٧٠ .

(٩) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٧٠ .

(١٠) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ١٠٥) .

(١١) انظر : البحر المحيط : ٦ / ٥١٨ .

(١٢) انظر : الصحاح : ٥ / ٢٠٢٩ ، مادة : لزماً .

١٦- سورة النمل :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ هَانُودَى أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسَبَّحَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) *

قراءة العامة : (أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ) وحكى أبو حاتم : أن في قراءة أبي وإبن عباس ومجاهد (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ) : (أَنْ بُورِكَتِ النَّارُ وَمَنْ حَوْلَهَا)^(٢) وفي رواية عن أبي رضى الله عنه (وَمَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ)^(٣) . والقراءة تلك مخالفة للسوابج المجمع عليه^(٤) ومثل هذا لا يوجد باسناد صحيح ، ولو صح لكان على التفسير^(٥) وتكون البركة راجعة إلى النار ومن حولها من الملائكة وموسى .^(٦)

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ (٧) *

قوله : (الْخَبَاءَ) بالهمز . في قراءة الجمهور ، وحكى أبو حاتم أن عكرمة قرأ : (الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) بالفتح غير مهموزة^(٨) . ونسبت هذه القراءة إلى ابن مسعود (رضى الله عنه) ومالك بن دينار^(٩) . والقراءة تلك عند أبي حاتم غير جائزة^(١٠) ، ذلك أن الهمزة إما أن تخفف وإما أن تحوّل . فإذا خفف الهمزة ألقى حركتها على الباء وحذفها ، فقال : (الْخَبَ فِي السَّمَوَاتِ) وان حوّل الهمزة قال : الخبي باسكان

(١) سورة النمل (آية : ٨) .

(٢) اعراب القرآن للنحاس : ١٩٩ / ٣ . وانظر : تفسير القرطبي : ١٥٨ / ١٣ ، الفتح

القدير : ١٢٦ / ٤ .

(٣) انظر : البحر المحيط : ٥٦ / ٧ .

(٤) المصدر السابق : ٥٦ / ٧ .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ١٩٩ / ٣ .

(٦) تفسير القرطبي (جامع الأحكام) ١٥٨ / ١٣ .

(٧) سورة النمل (آية : ٢٥) .

(٨) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٠٧ / ٣ . ولم ترد هذه القراءة عن عكرمة في المصاحف

لابن أبي داود .

(٩) انظر : مختصر ابن خالويه (ص ١٠٩) ، البحر المحيط لأبي حيان : ٦٩ / ٧ .

(١٠) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٠٧ / ٣ .

الباءِ ويَعْدُها ياءً^(١). ولكن سيويوه^(٢) حكى عن العرب: أنها تبدل من الهمزة ألفاً إذا كان قبلها ساكناً وكانت مضمومة، وتبدل منها ياءاً إذا كان قبلها ساكناً وكانت مكسورة وإنه يقال: هذا الوثو، وعجبت من الوثي، ورأيت الوثا. وهذا من وثت يده وكذلك. هذا الخبو، وعجبت من الخبي، ورأيت الخبا^(٣).

١٧- سورة الأحزاب:-

١- نص الآية :-

قال تعالى ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ رِزْقًا كَرِيمًا﴾^(٤) *
قرأ قوله تعالى (تقنت) بالتاء الامام ابن عامر في رواية. ورواه أبو حاتم عن أبي جعفر وشيبة ونافع (أئمة المدينة)^(٥). والتاء للتأنيث حلاً على المعنى^(٦) وهي أشبه بقراءة (يانسأ النبي من تأت منك)^(٧) بالتاء أيضاً^(٨).

١٨- سورة سبأ:-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قُضِيَ نَاصِيَاتُهُمُ الْمَوْتُ مَا دَلُّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَنَّى الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾^(٩) *

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٢٠٧/٣.

(٢) سيويوه : عمرو بن عثمان ، استاذ الأخفش، ومن كبار النحويين البصريين . كتابه فسى

النحو من الأصول الكبار. عند أئمة النحو. انظر: ترجمته في : أنباه الرواة ٢/٣٤٦ -

٣٦٠، نزهة الألبا : ٦٠-٦٦، معجم الأدباء : ١١٤/١٦-١٢٧.

(٣) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٢٠٧/٣-٢٠١. وانظر الكتاب لسيويوه : ١٦٤/٢.

ط. بولاق . تحقيق شيخ العربية (رحمه الله) عبد السلام هارون .

(٤) الأحزاب (آية : ٣١) .

(٥) مختصر ابن خالويه (ص : ١١٩) ، البحر المحيط : ٢٢٨/٧ .

(٦) انظر: البحر المحيط : ٢٢٨/٧ .

(٧) سورة الأحزاب (آية : ٣٠) : ﴿ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾ *

(٨) انظر: المحتسب لابن جني : ١٧٩ .

(٩) سورة سبأ (الآية : ١٤) .

قراءة العامة (تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) * وقال أبو حاتم في حرف عبد الله (إِلَّا دَابَّةٌ أَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ) . وفي حرف أبي (مِنْسَأَتُهُ) قال : وهي تدلُّ على الهمز ؛ لأنَّ الهمزة قد تحذف من الخط .^(١) يقول الإمام ابن جنى : " وأما قول ابن مسعود (أَكَلَتْ) هو تفسير الدلالة ، أى ما دَلَّهم على موته إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ . ثُمَّ فُسِّرَ وَجْهُ الدَّلَالَةِ ، فَقَالَ : (أَكَلَتْ مِنْسَأَتَهُ) .^(٢) وفي بعض القراءات (فَلَمَّا خَرَّتْ تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا) وحكاها أبو الفتح عن ابن عباس والضحاك وعلي بن الحسين وذكر أبو حاتم أنَّها في مصحف ابن مسعود .^(٣)

قال أبو الفتح (ابن جنى) : أى : تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ عَلِمُوا بِذَلِكَ مَالِبَثُوا فِي الْعَذَابِ . يدلُّ على صحة هذا التأويل ما رواه معبد عن قتادة ، قال : في مصحف عبد الله (تَبَيَّنَتِ الْإِنْسُ أَنَّ الْجِنَّ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَالِبَثُوا)^(٤) .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن كَفَرَ وَأَهْلَ يُجَزَى إِلَّا الْكَفُورُ ﴾^(٥)

قرأ قوله تعالى (يُجَزَى) بالنون * إِلَّا الْكَفُورُ (بنصب الكفور . الامام : حفص وحزرة والكسائي . وقرأ الباقون من السبعة *) (وهل يُجَزَى إِلَّا الْكَفُورُ) بالياء وفتح الزاي والرفع على البناء للمفعول^(٦) . وقال أبو حاتم : (هل يجازى إِلَّا الْكَفُورُ) بالنصب . قراءة قتادة^(٧) وابن وثاب^(٨) والنخعي في جماعة ذكرهم^(٩) .

(١) المحتسب لابن جنى : ١٨٨ / ٢ . (٢) انظر : المحتسب لابن جنى ١٨٨ / ٢ .

(٣) تفسير ابن عطية (المحرر الوجيز) : ١٦٢ / ٢ . ط . قطر . وانظر : المحتسب لابن

جنى : ١٨٨ / ٢ . هذا ولم يرد ذكر لهذه القراءة في مصحف الامام ابن مسعود لابن أبي داود .

(٤) المحتسب لابن جنى : ١٨٨ / ٢ .

(٥) سورة سبأ (آية : ١٧) . (٦) انظر الاقناع لابن الباناش : ٧٣٩ / ٢ .

(٧) قتادة : هو الامام : أبو الخطاب السدوسي . بصرى ، مفسر ، صاحب اختيار . ذكر في

الكامل وغيره . ت سنة : ١١٧ هـ . غاية النهاية في طبقات القراء : ٢ / ٢٥ - ٢٦ .

(٨) ابن وثاب ، هو الامام : يحيى بن وثاب الأسدي الكوفي ، سبقت ترجمته . انظر : غاية

النهاية في طبقات القراء للجزري : ٢ / ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٩) المحتسب لابن جنى : ١٨٩ / ٢ .

والقراءة تلك - كما هو ملحوظ - تجمع بين قراءة العامة (أهل الحرمين وأبى عمرو) في يجازى: (بضم الياء وفتح الزاي) . وبين قراءة حمزة والكسائي (بنصب الكسور) (١) .
٣- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٢)

قراءة العامة في قوله تعالى : (صَدَقَ عَلَيْهِم إِبْلِيسُ ظَنَّهُ) بالرفع في (إبليس) والنصب في (ظنُّه) . وقال أبو حاتم : روى عبيد بن عجيل عن أبي الوراق . قال : سمعت أبا الهجهاج (٤) - وكان فصيحاً - يقرأ : (إبليس) بالنصب (ظنُّه) بالرفع (٥) ولم يجز أبو حاتم هذه القراءة (٦) . وقال أبو الفتح : معنى هذه القراءة أن إبليس كان سؤل له ظنُّه شيئاً ، فصدقَ ظنُّه . فيما كان عقد عليه معهم من ذلك الشيء (٧) . والفعل في هذه القراءة ، مسندٌ الى الظنِّ . فلقد ظنَّ إبليسُ ظناً . فصارَ ظنُّه في الناس صادقا ، كأنه صدقه ظنُّه ولم يكن به (٨) .
٤- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَضَعُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسْرُوا الدَّامَةَ لِمَا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (٩)

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٣ / ٣٤٠ ، تفسير القرطبي : ١٤ / ٢٨٨ ، البحر المحيط :

٢٧١ / ٧ .

(٢) سورة سبأ ، آية : ٢٠ .

(٣) عبيد بن عجيل : أبو عمرو الهلالي البصري . سبقت ترجمته وانظر : غاية النهاية ١ / ٩٦ .

(٤) أبو الهجهاج : بتقديم الهاء على الجيم من فصحاء العرب . ورد ذكره في اعراب

القرآن للنحاس : ٣ / ٣٤٣ ، تفسير القرطبي : ١٤ / ٢٩٢ ، مختصر ابن خالويه (ص :

١٢١) ، المحتسب لابن جني : ٢ / ١٩١ ، وبتقديم الجيم على الهاء من البحر المحيط :

٢٧٣ / ٧ .

(٥) المحتسب لابن جني : ٢ / ١٩١ ، وانظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٣٤٣ ، تفسير

القرطبي (جامع الاحكام) : ١٤ / ٢٩٢ .

(٦) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٣٤٣ ، تفسير القرطبي : ١٤ / ٢٩٢ .

(٧) المحتسب لابن جني : ٢ / ١٩١ .

(٨) انظر : البحر المحيط : ٧ / ٢٧٣ ، وانظر : البيان في غريب اعراب القرآن : ٢ / ٢٧٩ .

(٩) سورة سبأ (آية : ٣٣) .

قراءة الجمهور في قوله : (مَكْرُ) بفتح الميم واسكان الكاف . وضَمِّ الراءِ (بالرفع) .
قال أبو حاتم : وقرأ راشدٌ - الذي نظر في مصاحف الحجاج - : (بَلْ مَكْرُ) بالنصبِ ^(١) على
الظرفِ . كقولك : زرتك حَقِيقَ النجم ، وصياح الدجاج . وهو معلقٌ بفعلٍ محذوفٍ أي :
صدَدْتُمونا في هذه الأوقات على هذه الأحوال ^(٢) .

١٩ - سورة (يس) :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ قَالُوا يُونُسُ لِمَ نَجَّيْنَاكَ مِنْ بَعْثِنَا مِنْ مَرْقَدٍ نَهَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ^(٣)
قراءة الجمهور (مَنْ بَعَثْنَا) . * وقرأ (أبو بن كعب) - رضی اللہ عنہ - : (مَنْ هَبَّيْنَا) ^(٤)
قال أبو الفتح : قد أثبت أبو حاتم عن ابن مسعود (رضی اللہ عنہ) : (مَنْ أَهْبَيْتَا) بالهمزة .
وهي أقيس القراءتين . يقال : هبُّ من نومه * أي : انتبه وأهبتُهُ أنا ، أي : أنبهتُهُ . . . ^(٥)
وقد ذكر بعضهم عن ابن مسعود أنه قرأ : (مَنْ أَبْعَثْنَا) ^(٦) الأمر الذي يشير إلى اختلاف
الرواية عنه في هذا الحرف . وقول ابن جني - في رأي - يشير إلى ذلك . وإلا لما قال :
وقد أثبت أبو حاتم . وكأنه في ذلك يرجح ما أثبتته أبو حاتم عن ابن مسعود .
٢٠ - سورة الجاثية :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرْنَاكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ^(٧)
القراءة الصحيحة المتواترة في قوله تعالى (جميعاً مِنْهُ) بالتنوين في جميعاً . وكسر الميم

(١) المحتسب لابن جني : ١٩٣ / ٢ ، وانظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٤٩ / ٣ - ٣٥٠ ،

مختصر ابن خالويه في الشوان : (ص : ١٢٢) ، تفسير القرطبي : ٣٠٣ / ١٤ .

(٢) المحتسب لابن جني : ١٩٤ / ٢ . وانظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٥٠ / ٣ .

(٣) سورة يس (آية : ٥٢) .

(٤) انظر : المحتسب لابن جني : ٢١٤ / ٢ .

(٥) المحتسب لابن جني : ٢١٤ / ٢ . وانظر : الصحاح : ٢٣٦ / ١ . مادة : هب .

(٦) انظر : مختصر ابن خالويه في الشوان (ص : ١٢٥) .

(٧) سورة الجاثية (آية : ١٣) .

أمرى حسنُ رأيك فيَّ. (٦)

٢١- سورة الأحقاف:-

قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرْنَا أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمَّا لَبَّيْنَاهُمْ إِلَّا

(٧) سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فُهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ *

قراءة العامة الصحيحة المتواترة (بلاغ) . قال أبو حاتم . قرأ : (بلغ) على الأمر

أبو مجلز وأبو سراج الهذلي^(٨) وأبو حاتم يروي ويوجه هذه القراءة كما هو ملحوظ.

٢٢- سورة الفتح :-

قال تعالى : ﴿لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُعْزِزُوهُ وَتُقِرُّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (٩) *

- (١) انظر: المحتسب لابن جني : ٢ / ٢٦٢ .
- (٢) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٤ / ١٤٣ .
- (٣) مسلم بن محارب : الصحيح مسلمة بن محارب وقد سبقت ترجمته ، وانظر : غايصة النهاية في طبقات القراء : ٢ / ٢٩٨ .
- (٤) انظر: مختصر ابن خالويه في الشوان (ص: ١٣٨) .
- (٥) انظر: المحتسب لابن جني : ٢ / ٥٦٢ ، والى هذا الوجه مال أبو جعفر النحاس في اعراب تلك القراءة . انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٤ / ١٤٣ .
- (٦) المحتسب لابن جني : ٢ / ٢٦٢ .
- (٧) سورة الأحقاف (آية : ٣٥) .
- (٨) المحتسب : ٢ / ٢٦٨ ، وانظر: مختصر ابن خالويه في الشوان : ١٤٠ .
- (٩) سورة الفتح (آية : ٩) .

قراءة الجمهور (وَتُعْزَّرُوهُ) بالزاي بعد ها راء . قال أبو حاتم : قرأ (يعزروه) بزيين - اليمامي^(١) ، أى : يجعلوه عزيزاً^(٢) . يقال : عزَّي عزاً وعزَّة - بكسرهما - . . . صار عزيزاً وقوي بعد ذلة . وأعزه وعززه^(٣) .

٢٣- سورة الرحمن :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ (٤) *

في قوله تعالى (سَنَفَعُ) خمس قراءات منها قراءة رواها الإمام أبو حاتم عن الإمام الأعمش (سَيَفَعُ) بالياء مضمومة وفتح الراء^(٦) . وهى قراءة واضحة^(٧) على ما لم يسم فاعله^(٨) . من فَرِغَ يَفْرِغُ كَفَرِحَ يَفْرَحُ . وهى لفظة تميم^(٩) .

٢٤- سورة المجادلة :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِيَهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١٠) *

(١) اليمامى : لم أشر على ترجمة له فى طبقات القراء . ولم يترجم له محققو المحتسب .

(٢) المحتسب لابن جنى : ٢٧٥ / ٢ .

(٣) انظر : القاموس المحيط : مادة عز ، أو : ٢١٥ / ٢ .

(٤) سورة الرحمن (آية : ٣١) .

(٥) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٠٩ / ٤ .

(٦) المحتسب لابن جنى : ٣٠٤ / ٢ ، وانظر : مختصر ابن خالويه (ص : ١٤٩) حيث

نسبت هذه القراءة الى الأعمش أيضا . وانظر : القراءات الشاذة وتوجيهها فى لفظة

العرب (ص : ٨٧) حيث وردت هذه القراءة معزوة الى المطوي .

(٧) انظر : المحتسب لابن جنى : ٣٠٤ / ٢ .

(٨) انظر مختصر ابن خالويه فى الشوان (ص : ١٤٩) .

(٩) القراءات الشاذة وتوجيهها فى لغة العرب (ص : ٨٧) عبد الفتاح القاضى .

(١٠) سورة المجادلة (آية : ٧) .

« حكى أبو حاتم : أن في حرف عبد الله بن مسعود : (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا الله رابعهم ولا خمسة إلا الله سادسهم ولا أقل من ذلك ولا أكثر إلا الله معهم إذا انتجوا)^(١) والقراءة تلك إنما هي على التفسير ، ولا يجوز أن يقرأ بها إلا على ذلك^(٢) .

٢٥ - سورة المنافقون :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ يَتُوبُونَ لِيَن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٣) *

يقول الامام أبو حيان الأندلسي : « قرأ الحسن فيما ذكر الداني وابن خالويه^(٤) (لنخرجن)

بنون الجماعة مفتوحة ، وضم الراء ونصب الأعرض على الاختصاص ، كما يقال : نحن العرب أقرى الناس للضيف ، ونصب الأذل على الحال ، وحكى هذه القراءة أبو حاتم^(٥) ، وحكاها ابن خالويه أيضاً عن ابن أبي عملة^(٦) ، والمعنى : (لنخرجن الأعرض منها ذليلاً^(٧)) ونصب الأعرض على المفعولية . والأذل منصوب على الحال . بتقدير زيادة أل . كما في قولهم : أرسلها العراك . وادخلوا الأول فالأول أو بتقدير مضاف محذوف والأصل مثل الأذل . ومثل لا يتعرف بالاضافة لتوغل في الابهام . ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه . فانتصب انتصابه . ويجوز أن يكون مفعولاً مطلقاً مبيناً للنوع بتقدير مضاف أيضاً . والأصل إخراج الأول . فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه^(٨) .

(١) اعراب القرآن للنحاس : ٣٧٥ / ٤ . هذا ولم يرد ذكر لهذه القراءة في مصحف ابن

مسعود . انظر : المصاحف لابن أبي داود .

(٢) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٧٥ / ٤ .

(٣) المنافقون (آية : ٨) .

(٤) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ١٥٧) .

(٥) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ٢٧٤ / ٨ .

(٦) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ١٥٧) .

(٧) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٤٣٥ / ٤ .

(٨) القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب (ص : ٩٠) عبد الفتاح القاضى .

٢٦ - سورة القلم :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لَئِنْ دَلَّ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ * (١)﴾

قرأ الإمام ابن هرمز والحسن : لولا أن (تداركه) شذوذة الدال (٢) قال أبو الفتح :
وروى هذه القراءة أبو حاتم عن الأعرج لا غير (٤) ورواها ابن خالويه عن الحسن والأعرج
معاً (٥) والأصل في تداركه ، بتشديد الدال (تداركه) قلبت التاء دالا وأدغمت في الدال (٦) .
والتعبير بالمضارع على هذه القراءة لقصد حكاية الحال الماضية لغرابيتها وعظم شأنها (٧) .

٢٧ - سورة القيامة :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ * (٨)﴾

قرأ الإمام الحسن : (لَا أُقْسِمُ) بغير ألف . (وَلَا أُقْسِمُ) بألف . وروى عنه بغير ألف
فيهما جميعاً . والألف فيهما جميعاً . وحكى أبو حاتم عن الحسن أنه قال : أُقْسِمُ بالأولى
ولم يُقْسَمُ بالثانية . قال أبو حاتم : وكذلك زعم خارجة عن ابن أبي اسحاق : يقسم
بيوم القيامة ولا يقسم بالنفس اللوامة . ورواها أبو حاتم أيضاً عن أبي عمرو وعيسى مثل ذلك (٩) .
قال أبو الفتح (ابن جني) ينبغي أن تحمل هذه القراءة على أن تكون هذه اللام (في لأقسم)
لام الابتداء ، أي : لأننا أقسم بيوم القيامة ، وحذف المبتدأ للعلم به (١٠) .

(١) سورة القلم (آية : ٣٩) .

(٢) ابن هرمز : هو الامام عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، تابعي جليل ،

أخذ القراءة عرضاً عن أبي هريرة وابن عباس (رضي الله عنهم) . وروى عنه عرضاً الامام

نافع ابن أبي نعيم . سنة ١١٧ هـ وقيل سنة ١١٩ هـ بالاسكندرية في مصر . انظر :

غاية النهاية : ٣٨١ / ١ .

(٣) انظر : المحتسب لابن جني : ٣٢٦ / ٢ . (٤) المصدر السابق : ٣٢٦ / ٢ .

(٥) انظر : مختصر ابن خالويه (ص ١٦٠) .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ١٧ / ٥ . وانظر : القراءات الشاذة وتوجيهها : ٩١ .

(٧) القراءات الشاذة وتوجيهها : ٩١ . (٨) سورة القيامة (آية : ٢-١) .

(٩) المحتسب لابن جني : ٣٤١ / ٢ .

(١٠) انظر : المصدر السابق : ٣٤١ / ٢ ، والبحر المحيط : ٢١٣ / ٨ .

تعقيب على ما رواه أبو حاتم من قراءات شاذة :-

الأمثلة التي عرضناها لما رواه أبو حاتم من قراءات شاذة. أمثلة على سبيل الشاهد والمثال لا على سبيل الحصر. سقناها من مصادر عدة يأتي في مقدمتها كتاب المحتسب لابن جني/ت سنة: ٣٩٢ هـ. وبعض كتب الإعراب والتفسير التي اهتمت بذكر شوائب بعض القراءات ولا سيما ما اختص منها في ذكر لبعض أقوال وآراء وروايات لأبي حاتم، تكشف عن جهوده في هذا المجال خاصة. ومن خلال هذه الأمثلة يمكننا أن نسجل الملحوظات التالية :-

- ١- أن بعض هذه الروايات، لجأ إليها العلماء، لتوضيح وتأكيده بعض الروايات التي رواها غيره من الأئمة رواة الشوائب (١).
- ٢- ما رواه أبو حاتم من بعض القراءات الشاذة كان موضع ثقة بعض العلماء بأبي حاتم ورواياته ويظهر ذلك جلياً في قولهم: وحكى أبو حاتم قراءة كذا (٢). وفي تفضيل بعضهم لما يرويه صراحة (٣) وذلك في حكايتهم لما رواه غيره من الأئمة.
- ٣- غالب القراءات التي رواها أبو حاتم منسوبة إلى بعض الصحابة من أمثال عبد الله ابن مسعود، وابن عباس (رضي الله عنهم) وغيرهما. لا نجد لها ذكر في كتاب المصاحف لابن أبي داود. والذي خص فصول بعض كتابه في ذكر مصاحفهم على الرغم من أن هذا العالم الجليل قد نقل عن أبي حاتم أقوالاً متعددة، تخص الموضوع الذي عقد كتابه عليه.
- ٤- معظم القراءات التي رواها أبو حاتم - فيما ذكرناه - وردت منسوبة على لسانه، إلى القارئين بها، مع تعريف لبعض منهم (٤). وهناك قراءات قلّة لم ينسبها إلى قارئٍ

(١) انظر على سبيل المثال : روايته لقراءة (غير) بالنصب (الفاحة : ٧) ، معاني القراءات

للأزهري ، ورقة : ٦ ، وقراءة : (فلا تصحني) الكهف : ٧٦ ، البحر المحيط : ٦ / ١٥٠ - ١٥١ .

(٢) انظر على سبيل المثال : ما رواه عنه ابن مجاهد . من قراءة (بعوضة) بالرفع ، والتي قرأ

بها رؤية بن العجاج . (البقرة : ٢٦) . انظر : المحتسب : ٦٤ / ١ .

(٣) انظر : على سبيل المثال - قراءة (من أهبننا) لابن مسعود . والتي أثبتتها أبو حاتم عنه

محمداً الإمام ابن جني (يس / ٥٢) . . المحتسب لابن جني : ٢ / ٢١٤ .

(٤) انظر : تعريفه بالإمام يحيى بن يعمر وأنه صاحب مصحف . وأول من نطق المصاحف . من =====

معينٍ وردت عنهُ عباراتٌ عدةٌ (١) وهي إن دلت على شيءٍ فإنما تدلُّنا على دقته وأمانته.

== خلال روايته لقراءة (يفضل) بالياء وفتح الضاد . (الرعد : ٤) ، البحر

المحيط : ٥ / ٣٦٣ . وتعريفه براشد الذي نظر في مصاحف الحجاج من خلال

روايته لقراءة (مكر) بالنصب . (سبأ : ٣٣) . المحتسب : ١٩٤ / ٢ .

(١) انظر على سبيل المثال : قراءة (فاجنح لها) بضم النون ، الأنفال : ٦١ ، اعراب

القرآن للنحاس : ١٩٤ / ٢ .

وانظر على سبيل المثال قراءة : " من قبله كتاب موسى (بالنصب في الكتاب) هود :

(١٧) تفسير القرطبي : ١٧ / ٩ .

٢- ما وجهه أبو حاتم من قراءات شاذة وموقف بعض العلماء من هذا التوجيه :-

تمهيد :-

لم تقتصر جهود أبي حاتم في مجال القراءات الشاذة على رواية بعض منها . بل دفعه علمه بالعربية إلى توجيه بعضها وبيان رأيته فيها . نقلته لنا بعض المصادر متفرقاً بين ردقاتها . فأثرنا الإشارة إلى ما تيسر لنا منه ما أمكن - على سبيل الشاهد - إن لا يمكننا حصر جميع ما ورد عنه في هذا المجال ، فالمصادر عديدة ، وإن نحن أقمنا بالبعض فلن نستطيع الإلمام والحصار لها جميعاً .

لكثرت أرجو - إن شاء الله - أن يكون فيما ذكره ، شاهداً كافياً لجهد أبي حاتم في هذا المجال ، ودليلاً واضحاً على علمه ومعرفته واطلاعه على العلوم التي نهل من معينها ولا سيما ما يخص الدراسات القرآنية . ان لم يدع الفرصة تفوته . وهو العالم الذي نسب نفسه إلى علم القرآن . وأخذ العربية عن عدد من الشيوخ الأفاضل منهم أبو عبيدة (معمر بن المثنى) / سنة : ٢١ هـ على وجه التقريب . والأخفش (سعيد بن مسعدة) / سنة : ٢١ هـ . وأبوزيد (سعيد بن أوس) / سنة : ٢١ هـ . والأصمعي (عبد الملك بن قريب) / سنة : ٢١ هـ . وغيرهم . ممن تعثر العربية بمقدرتهم وبراعتهم - حتى عسرنا هذا - دون أن يكون له باع في بيان رأيته في بعض القراءات الشاذة ، من خلال بيان بعض الوجوه فيها ما نلاحظه فيما نعرضه له - بإذنه تعالى - مرتباً على سور القرآن الكريم ، في المجال الذي تقع فيه القراءات من أصوات ، وأعراب (تركيب) وبنية ودلالة .

١- البنية :-١- سورة الأعراف :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ

بِئْسَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ (١)

” قرأ الإمام أبو عمرو وحزرة والكسائي (بعد اب بئس) على وزن فعيل . وقرأ أهل مكة (بعد اب بئس) بكسر الباء ، وقرأ أهل المدينة (بعد اب بئس) الباء مكسورة وبعد ها ياء ساكنة والسين مكسورة منونة (٢) .

وقرأ بعضهم شاذاً (بعد اب بئس) . قال أبو حاتم : فهذا في الصفة بمنزلة (حذيم) فعيل (٣) . وروى عن بعضهم أنه قرأ (بعد اب بئس) بكسر الباء والهمزة (٤) . وهو عنده بمنزلة شيعير وبغير . كسر أوله لكسرة الهمزة بعده (٥) . وذلك على لغة تميم (٦) .

وقرأ الإمام شعبة (٧) في رواية بعضهم (بعد اب بيأس) (٨) قال أبو حاتم وعن أبي بكر

(١) سورة الأعراف (آية : ١٦٥) .

(٢) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١٥٨ / ٢ - ١٥٩ ، الاقناع لابن البان ش : ٦٥٠ / ٢ ،

البحر المحيط لأبي حيان : ٤١٢ / ٤ - ٤١٣ .

(٣) انظر : المحتسب لابن جني : ٢٦٧ / ١ ، شوان القراءة للكرمانى (ص : ٩١) مخطوط .

(٤) انظر : المحتسب (٢٦٧ / ١) . (٥) انظر المصدر السابق : ٢٦٧ / ١ .

(٦) شوان القراءة للكرمانى : (ص : ٩١) مخطوط .

(٧) الامام شعبة : هو شعبة بن عياش (على خلاف في اسمه) أبو بكر الأسدي روى عن

الامام عاصم . عرض على الامام عاصم القرآن ثلاث مرات . كان اماما كبيرا في أئمة السنة

ت سنة : ١٩٣ هـ وقيل سنة : ١٩٤ هـ . انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي : ١٣٤ / ١ -

١٣٨ . غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى : ٣٢٥ / ١ - ٣٢٧ .

(٨) انظر : شوان القراءة للكرمانى (ص : ٩٢) وانظر : البحر المحيط : ٤١٣ / ٤ . فقد أضاف

ذكر الامام ابن عباس (رضى الله عنهما) والامام الأعشى . الى أبي بكر في قراءتهما

بهذه القراءة ، وانظر : السبعة لابن مجاهد (ص : ٢٩٦) ، والاقناع لابن البان ش

٢ / ٦٥١ . واختلاف الرواية عن أبي بكر في هذا القراءة . الإتحاف : ٢٣٢ .

(بياض) على ضيغم^(١) . وهو صفة على فيعل ، وهو كثير في الصفات^(٢) .

٢- سورة التوبة :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ

بِاللَّهِ لَوْ آسَظَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ^(٣) *

قراءة الجمهور (بَعَدَتْ) بضم العين . و (الشُّقَّة) بضم الشين . وقرأ الإمام : عيسى

ابن عمر (بَعَدَتْ) بكسر العين . و (الشُّقَّة) بكسر الشين . ووافقه الأعرج^(٤) في (بَعَدَتْ)^(٦) .

وقال أبو حاتم : إنها لغة لبني تميم في اللفظين^(٧) . وقال أبو عبيدة (معمر بن المثنى) :

(الشُّقَّة) بالضم : السفر البعيد ، يقال : إنك لبعيد الشُّقَّة^(٨) . وحكى الكسائي^(٩) والجوهري^(١٠)

عن العرب : شُقَّة وشِقَّة^(١١) .

(١) شوان القراءة للكرمانى : (ص : ٩٢) مخطوط .

(٢) اتحاف فضلاء البشر للدبياطى (ص : ٢٣٢) .

(٣) سورة التوبة (آية : ٤٢) .

(٤) انظر : مختصر ابن خالويه في الشوان (ص : ٥٣) البحر المحيط : ٤٥ / ٥ .

(٥) الأعرج : هو الامام (حميد بن قيس) أبو صفوان السكى ، أخذ القراءة عرضا عن

الامام مجاهد بن جبر روى القراءة عنه الامام سفيان بن عيينة والامام أبو عمرو بن

العلاء وغيرهما ، توفي سنة : ١٣ هـ . انظر : طبقات ابن الجزرى : ٢٦٥ / ١ .

(٦) انظر : البحر المحيط : ٤٥ / ٥ .

(٧) المصدر السابق : ٤٥ / ٥ . (٨) مجاز القرآن : ٢٦٠ / ١ .

(٩) الكسائي : هو الامام علي بن حمزة ، أحد الأئمة القراء من أهل الكوفة . قرأ على الامام

حمزة الزيات . ولقى الخليل في البصرة ، ورحل الى البوادي لطلب لغات العرب ، كان

من أعلم أهل الكوفة في النحو . والفريب . / سنة : ١٨ هـ على الأرجح . انظر :

نزهة الألبا : ٨١-٩٤ ، شذرات الذهب : ١ / ٣٢١ ، طبقات القراء لابن الجزرى :

١ / ٥٣٥-٥٤٠ ، أنباء الرواة : ٣ / ٢٥٦-٢٧٤ .

(١٠) الجوهري : هو الامام اسماعيل بن حماد الجوهري ، صاحب الصحاح .

(١١) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢١٧ ، البحر المحيط : ٤٥ / ٥ ، وانظر : الصحاح

للجوهري : ٤ / ١٥٠٢ مادة : شقق .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ

أَقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ * (١)

” قرأ : لأعدوا له عده (بضم العين من غير تاء في (عده) محمد بن عبد الملك وابنه

معاوية ^(٢) قال أبو حاتم : هو جمع عده كبره وبر، ودرة ودّر، والوجه عدد ولكن لا يوافق

خط المصحف. ^(٣) وفي هنا يحكم على شذوذه .

٣- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَتَذُنُنِيْ وَلَا تُفْتِنُنِيْ أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ

لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ * (٤)

قرأ الامام عيسى بن عمر : (وَلَا تُفْتِنُنِيْ) بضم التاء الأولى من أفتن . قال أبو حاتم :

هي لغة تميم. ^(٥) وقد جمع الشاعر بين اللغتين قائلاً :-

لئن فتنني فهي بالأمس أفتنت

سعيداً فأُمسى قد قلا كل مسلم ^(٦) (٧)

٣- سورة يونس (عليه السلام) :-

١- نص الآية :-

(١) سورة التوبة (آية : ٤٦) .

(٢) انظر : البحر المحيط : ٤٨ / ٥ .

(٣) البحر المحيط : ٤٨ / ٥ .

(٤) سورة التوبة (آية : ٤٨) .

(٥) انظر : البحر المحيط : ٥١ / ٥ .

(٦) أنشد البيت منسوباً الى أعشى همدان الامام : أبو عبيدة (معمر بن المثنى) ،

انظر : الصحاح للجوهري : ٢١٧٦ / ٦ مادة : فتن .

(٧) البحر المحيط : ٥١ / ٥ . وانظر : الصحاح للجوهري : ٢١٧٦ / ٦ مادة : فتن .

وحكايته عن الفراء . في فتنت لغة أهل الحجاز ، وأفتنت لغة أهل نجد .

قال تعالى : * وَإِذْ أَتَيْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا أَأَنْتَ بِفِرْعَوْنٍ غَيْرِ هَذَا
أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَبْدِلَهُ مِنْ تِلْقَائِي نَفْسِي إِنْ أَتَيْتُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ خُفَافٌ إِنَّ عَصِيَّتُ رَبِّي
عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَبْتُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ
قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١) *

قرأ : (ولا أدراكم) بالهمز والتاء . الإمام الحسن البصري (٢) وقال أبو حاتم :
سمعت الأصمعي يقول : سألت أبا عمرو بن العلاء عن قراءة الحسن (ولا أدراكم به)
أله وجهه ؟ قال : لا . قال أبو حاتم : يريد الحسن - فيما أحسب - (ولا أدراكم) به
فأبدل من الياء ألفاً على لغة بني الحارث بن كعب ؛ لأنهم يبدلون من الياء ألفاً إذا
انفتح ما قبلها . مثل (إن هذان لسا حاران) (٣) . (٤) .

وتوجيه أبي حاتم لهذه القراءة لم يجبهه النحاس قائلًا : " هذا غلط ؛ لأن الرواية عن
الحسن (ولا أدراكم) بالهمز ، وأبو حاتم تكلم على أنه بغير همز . ويجوز أن يكون من
درأته إذا دفعت . أي : ولا أمركم أن تدفعوا وتتركوا الكفر بالقرآن (٥) . وبالوجه الذي
راه أبو حاتم أخذ الإمام ابن جني ، وإليه أشار الإمام أبو حيان الأندلسي في قوله :
" خرجت هذه القراءة على وجهين : -

أحدهما : أن الأصل : (أدراكم) بالياء فقلبها همزة على لغة من قال : لبأت

(١) سورة يونس (آية : ١٥ - ١٦) .

(٢) انظر : مختصر ابن خالويه في الشوان (ص : ٥٦) ، اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٤٨ ،

البحر المحيط : ٥ / ١٣٣ ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص : ٥١) .

(٣) سورة طه (آية : ٦٣) : " قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ
بِسِحْرِهِمْ وَيَذْهَبَ بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثُلَى " .

(٤) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩ .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٤٩ .

(٦) انظر : المحتسب لابن جني : ١ / ٣١٠ . وما نقله عنه أبو حيان في البحر المحيط ٥ / ١٣٣ .

(٧) نسب هذه اللغة الإمام الفراء إلى طي . قائلًا : سمعت امرأة من طي تقول : رثأت زوجي
بأبيات . انظر : معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٥٩ تحقيق : أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي
النجار . الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية .

بالحج، ورثأت زوجي بأبيات . يريد : لبيت، ورثيت . وجاز هذا البدل؛ لأن الألف والهمزة من وادٍ واحد . ولذلك إذا حركت الألف انقلبت همزة، كما قالوا في العالمِ العالمِ . وفي المشتاقِ المشتاقِ .

والوجه الثاني : أن الهمزة أصل، وهو في الدر وهو الدفع . يقال : د رأته دفعته كما قال : (ويد رأ عنها العذاب) (١) . . . وزعم أبو الفتح - (ابن جني) (٢) - أنها هي أدريتكم فقلبت الياء ألفاً لا نفتاح ما قبلها وهي لغة لعقيل حكاهما قطرب (٣) يقولون في أعطيتك أعطأتك . وقال أبو حاتم : قلب الحسن الياء ألفاً كما في لغة بني الحرث بن كعب . . ثم همز على لغة من قال في العالمِ العالمِ (٤) . ومعنى (ولا أد رأتم) ولا جعلتكم بتلاوته خصماً تدروني بالجدال (٥) .

٤- سورة هود :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَبْنِيْ أَرْكَبَ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ﴾ (٦)

قرأ قوله تعالى (ونادى نوح ابنه) بفتح الهاء من غير ألف الإمام : عروة بن هشام في رواية (٧).

(١) سورة النور (آية : ٨) : ﴿ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ . . . *

(٢) انظر : المحتسب : ٣١٠ / ١ .

(٣) قطرب : هو الامام : محمد بن المستنير . سبقت ترجمته . انظر : أنباء الرواة ٣ / ٢١٩ .

(٤) البحر المحيط : ١٣٣ / ٥ ، وانظر : القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص : ٥١ . عبد الفتاح القاضى .

(٥) القراءات الشاذة ، وتوجيهها (ص : ٥١) .

(٦) سورة هود (آية : ٤٢) .

(٧) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ٦٠) هذا ولم أعثر على ترجمة لعروة بن هشام . ولعل المراد بذلك . الامام عروة بن الزبير . كما في الرواية الأخرى .

وفي رواية أخرى الإمام : عليّ (كرم الله وجهه) وعروة بن الزبير (١) (٢)

وقد أجاز أبو حاتم هذه القراءة على أن من قرأ بها يريد (ابنها) ثم حذف الألف كما تقول : ابنه فتحذف الواو (٣) وبمثل قوله هذا قال الإمام أبو الفتح (ابن جني) ويتفصح هذا تماماً في قوله الآتي - وإن لم يصرح به :

* أما (ابنه) فإنه أراد : (ابنها) كما يروى عن عروة فيما قرأ : (ابنها) يعنى ابن امرأته ؛ لأنه قد جرى ذكرها في قوله سبحانه : (وأهلك) (٤) فحذف الألف تخفيفاً ، كقراءة من قرأ : (يا أبت) (٥) . . . يريد : يا أبتاً (٦) .

ومن الملحوظ أن حذف الألف لا يجوز عند النحاس ولهذا لم يجز ما أجازهُ أبو حاتم قائلًا :-

* هذا الذي قاله أبو حاتم لا يجوز على مذاهب سيئويه ؛ لأن الألف خفيفة فلا يجوز حذفها ، والواو ثقيلة يجوز حذفها (٧) .

(١) انظر : المحتسب لابن جني : ٣٢٢ / ١ ، تفسير القرطبي جامع الأحكام : ٣٨ / ٩ ، البحر المحيط : ٢٢٦ / ٥ .

(٢) عروة بن الزبير : أبو عبد الله المدني ، روى الحروف عن أبيه وعائشة (رضى الله عنهم أجمعين) وروى عنه أولاده والزهرى وجماعة مات ما بين سنة : ٩٣ - ٩٥ هـ وهو صائم . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء : ٥١٢ / ١ .

(٣) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٨٤ ، تفسير القرطبي : ٣٨ / ٩ ، البحر المحيط : ٢٢٦ / ٥ .

(٤) سورة هود (آية : ٤٠) : " حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ " .

(٥) سورة يوسف (آية : ٤) : " وَإِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ . . . " وقراءة (يا أبت) بفتح التاء قرأ بها الإمام : ابن عامر وأبو جعفر والأعرج . انظر : الاقتناع : ٢ / ٦٦٩ ، البحر المحيط : ٥ / ٢٧٩ ، اتحاف فضلاء البشر : ١٥٨ .

(٦) المحتسب لابن جني : ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٧) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٤٣ ، ٢٨ .

والحقيقة أنَّ القراءات التي ذكرها الإمام ابنُ جنِي ، والتي قاسَ عليها الوجهَ الذي رآه في هذه القراءة - وأبو حاتمٍ من قبله - جعلنا نميلُ إلى ما ذهبنا إليه مع اعتدادنا بمدِّ هبِ سيويهِ الذي أشارَ إليه الإمامُ النحاسُ بمعزلٍ عنِ القراءاتِ التي لها قراءاتٌ صحيحةٌ متواترةٌ تناثُرُها . والتي منها هذه القراءة - كما هو واضحٌ - في قولِ ابنِ جنِي السابقِ (١) .

٦- سورة الأنبياء :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَجَعَلَهُمْ جَذًا إِلَّا كِبِيرَهُمْ لَعَلَّهُمْ يُرْجَعُونَ ﴾ (٢)

قراءةُ الناسِ : (جُذَانَا) بضمِّ الجيمِ . وهو واحدٌ مثلُ الحُطَامِ والرُّفَاتِ . (٣) وقسراً ابنُ عباسٍ (رضي الله عنهما) وأبي نُهَيْكٍ وأبي السَّمَالِ : فجعلهم جَذَانَا ، بفتح الجيمِ . (٤) قال أبو الفتحِ (ابنُ جنِي) : أخبرنا أبو إسحاقَ إبراهيمُ بنُ أحمدَ عن أبي بكرٍ (٥) محمدُ ابنُ هارونَ عن أبي حاتمٍ قالَ : فيها لغاتُ جَذَانَا وَجَذَانَا (٦) وأجودُها الضمُّ ، كالْحُطَامِ والرُّفَاتِ (٧) .

(١) انظر: المحتسب : ٣٢٢-٣٢٣ ، وقياسه لها على قراءة ابن عامر في (ياأبـت)

بفتح التاء .

(٢) الأنبياء (آية : ٥٨) .

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٢ . تحقيق ومراجعة الاستاذ : محمد علي

النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .

(٤) انظر: مختصر ابن خالويه : ٩٢ ، المحتسب : ٦٤/٢ ، البحر المحيط : ٣٢٢/٦ .

(٥) أبو بكر : محمد بن هارون الروياني ، من تلاميذ أبي حاتم . وقد سبقت ترجمته

والإشارة إليه عند الحديث عن تلاميذ أبي حاتم . وانظر: المحتسب : ٣٥ / ١ ،

الخصائص لابن جنِي : ٧٥/١ .

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء : ٢٠٦/٢ ، حيث أشار إلى القراءة بضم الجيم ، وبكسر

عن يحيى بن عوثاب ، وانظر: أعراب القراءات الشاذة ، لأبي البقاء العكبري .

مخطوط : ٢٥٩/٢ وقوله : (جَذَانَا) بضم الجيم وفتحها وكسرهما لغات .

(٧) المحتسب لابن جنِي : ٦٤/٢ . وانظر: البحر المحيط : ٣٢٢/٦ . وانظر: تساج

المعروس من جواهر القاموس للزبيدي : مادة : جذذ : ٥٥٥/٢ مشورات دار مكتبة

الحياة ، بيروت : لبنان .

٧- سورة الحج :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْقَارِبَ كُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۝ (١)﴾

قرأ الجمهور: (سُكَارَى) على وزن فُعَالٍ (٢). وقرأ أبو هريرة (٣) (رضي الله عنه) وأبو نهيك وعيسى (سُكَارَى) بفتح السين (٤). وهو جمع تكسير واحد سَكْرَان. وقال أبو حاتم: هي لفظة تميم (٥).

٨- سورة يس :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَنِيدُونَ ۝ (٦)﴾
قرأ الإمام ابن مسعود (رضي الله عنه): (إِنْ كَانَتْ إِلَّا زَقِيَّةً وَاحِدَةً) (٧)، وهذه القراءة مخالفة للسوابق: قال أبو الفتح: زقا الطائر يزقو ويزقي زقياً وزقاء: إذا صاح وهي الزقوة والزقية - بالواو والياء... (٨) والزقية (بفتح الزاي): الصيحة (٩).

(١) سورة الحج (آية: ٢-١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢/٢١٥، البحر المحيط: ٦/٣٥٠.

(٣) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، صحابي كبير، أخذ القراءة، عرضا عن أبي بن كعب، عرض عليه الأعرج وأبو جعفر وقيل شيبة أيضا، روى الحديث عن

الرسول. سنة: ٥٨ هـ. انظر: غاية النهاية للجزري: ٢/٣٧٠.

(٤) انظر: مختصر ابن خالويه (ص: ٩٤)، البحر المحيط: ٦/٣٥٠.

(٥) البحر المحيط: ٦/٣٥٠.

(٦) يس (آية: ٢٩).

(٧) انظر معاني القرآن للفراء: ٢/٣٧٥، مختصر ابن خالويه في الشواذ (ص: ١٢٥)

المحتسب لابن جني: ٢/٢٠٧، اعراب القرآن للنحاس: ٣/٣٩١.

(٨) المحتسب لابن جني: ٢/٢٠٧.

(٩) انظر: الصحاح ٦/٢٣٦٨ مادة زقا، القاموس المحيط: ٢/٦٢٢ مادة زقي.

وصرف أبو حاتم الفعل على الواو، فلم يرَ للياء فيه تصريفاً، وقال : أصلها (زقوة) إلا أن الواو أبدلت للتحقيق ياءً . . . وقال الإمام الفراء : الزقية والزقوة لغتان يقال زقيست وزقوت وأنشد في بعضهم وهو يذكر امرأة :-

تد غلاما عارما يؤذيك : : ولو زقوت كزقاء الديك (١)

وقال الإمام أبو جعفر النحاس : اللغة المعروفة : زقا يزقو إذا صاح فكان يجب على هذا أن يكون (إلا زقوة) (٢) ، وهو بقوله هذا يوافق أبا حاتم في صرفه الفعل على الواو ويخالف ما رآه الفراء وابن جني من اثبات الواو والياء فيه أصلاً . والحقيقة أن للبيئة والدلالة "سما" في توجيه هذه القراءة .
٩- سورة الصافات :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ إِنَّا زَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكُوكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَذِفُونَ

مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُخْرًا وَهُمْ عَذَابٌ وَأَصِيبٌ إِلَّا مَنْ خُطِفَ الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ ثَاقِبٌ * (٣)

قرأ الجمهور (خُطِفَ) ثلاثياً بكسر الطاء * وقرأ الحسن وقتادة (٤) ومعهم عيسى

(خطف) بكسر الخاء والطاء مشددة (٥) . * والأصل في (خطف) : اختطف لما سكت

التاء للادغام ، والحاء ساكنة ، كسرت لإلتقاء الساكنين . فذهبت ألف الوصل . وكسرت

الطاء اتباعاً لحركة الخاء (٦) . قال أبو حاتم : ويقال هي لغة بكر بن وائل وتميم بن مرة (٧) .

(١) المحتسب لابن جني : ٢٠٧/٢ . وانظر : معاني القرآن للفراء : ٣٧٥/٢ .

(٢) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٩١/٣ .

(٣) سورة الصافات (آية : ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠) .

(٤) انظر : البحر المحيط : ٣٥٣/٧ . القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب

(ص : ٧٧) حيث أثبت روايتين للحسن المشهورة منهما : (كسر الخاء والطاء

مشددة في خطف) .

(٥) انظر : مختصر ابن خالويه : (ص : ١٢٧) ، البحر المحيط : ٣٥٣/٧ .

(٦) انظر : البحر المحيط : ٣٥٣/٧ ، القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب :

(ص : ٧٧ - ٧٨) .

(٧) البحر المحيط : ٣٥٣/٧ .

والحقيقة أن توجيه هذه القراءة يدخلها في مجال الأصوات ، إلا أن رد أبي حاتم لها إلى بعض لغات العرب ، جعلنا نتبعها من القراءات التي وجهها تبعاً لمجال البنية من ناحية ولوزنها من ناحية أخرى .

١٠ - سورة الدخان :-

نص الآية :-

قال تعالى : * يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْقِمُونَ * (١)

قرأ الإمام الحسن وأبو رجاء وطلحة ، بخلاف (٢) (يوم نبطش) بضم النون مكسورة الطاء في (نبطش) (٣) . قال أبو الفتح - ابن جني - : معنى نبطش أي ؛ نسلط عليهم من يبطش بهم (٤) ، فهذا من بَطَش هو ، وأبطشته أنا . كقولك : قَدَرُ وأقدرته ، وخرج وأخرجته . وإلى هذا ذهب أبو حاتم في هذه الآية فيما رواه عنه (٥) .

وهكذا ذهب الإمام ابن جني إلى ما رآه الإمام أبو حاتم من توجيه لهذه القراءة والتي يمكن أن نردّها إلى مجال البنية والدلالة معاً .

١١ - سورة الرحمن :-

نص الآية :-

قال تعالى : * اسْتَفْرَغْ لَكُمْ آيَةَ الثَّقَلَانِ * (٦)

(١) الدخان (آية : ١٦) .

(٢) قوله بخلاف (أي اختلفت الرواية عنهم) فقد ثبتت رواية أخرى للحسن البصري (يبطش) بالياء المضمومة وطاء مفتوحة ورفع البطشة نيابة عن الفاعل . انظر :

القراءات الشاذة وتوجيهها (ص : ٨١) .

(٣) المحتسب لابن جني : ٢ / ٢٦٠ .

(٤) المصدر السابق : ٢ / ٢٦٠ ، وانظر : اعراب القراءات الشاذة للعكبري ، مخطوط (ص : ٣٥٤) .

(٥) المحتسب : ٢ / ٢٦٠ .

(٦) الرحمن (آية : ٣١) .

قرأ أبو السمال (قعنْب) وعيسى بن عمر: (سيفرغ) بكسر النون وفتح الراء^(١)، وهي لغة من كسر حرف المضارعة^(٢). وقال أبو حاتم: هي لغة سفلَى مضر^(٣).

٢- نص الآية :-

قال تعالى : * مُتَكِبِينَ عَلَى رُفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبَقَرِي حَسَانٍ *^(٤)

يقول أبو الفتح : "قرأ النبي (عليه الصلاة والسلام) - وعثمان (رضي الله عنه) ونصر بن علي والجحدري^(٥) وأبو الجلد ومالك بن دينار^(٦) وأبو طعمة وابن محيصة وزهير^(٧) الفرقي^(٨) : (رِفَاف خضر وعماقرى حسان)^(٩).

-
- (١) انظر: مختصر ابن خالويه : ١٤٩ ، اعراب القرآن للنحاس : ٣٠٩ / ٤ ، وفي المحتسب ٣٠٤ / ٢ عن عيسى لمفرد هـ ، البحر المحيط : ١٩٤ / ٨ .
- (٢) اعراب القراءات الشاذة للعكبري (ص : ٧٤ : ٣) مخطوط .
- (٣) البحر المحيط : ١٩٤ / ٨ .
- (٤) سورة الرحمن (آية : ٧٦) .
- (٥) نصر بن علي : لعل المقصود به : نصر بن علي أبو عمرو الجهمي من أئمة البصرة المتقدمين روى القراءة عرضا عن أبيه . وروى عنه البخاري ومسلم والأربعة ، ت سنة : ٢٥٠ هـ . انظر : غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري :
- ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨ .
- (٦) الجحدري : عاصم بن أبي الصباح الجحدري البصري . أخذ القراءة عرضا عن سليمان بن قتة عن ابن عباس (رضي الله عنهما) . وقرأ على نصر بن عاصم وغيره . قرأ عليه عيسى بن عمر الثقفي وغيره . اختلف في سنة وفاته بين سنة : ١٣٠ هـ وسنة ٢٢٨ هـ . انظر : طبقات ابن الجزري : ٣٤٩ / ١ .
- (٧) مالك بن دينار : أبو يحيى البصري ، سمع أنس بن مالك ، كان من أحفظ الناس للقرآن ، ت سنة : ١٢٧ هـ ، انظر : طبقات ابن الجزري : ٣٦ / ٢ .
- (٨) زهير الفرقي : يعرف بالكسائي ، له اختيار في القراءة يروى عنه ، لم تحدد سنة وفاته . غاية النهاية : ١ / ٢٩٥ والى قراءته تلك أشار الفراء في المعاني . انظر : انظر : معاني القرآن : ٣ / ١٢٠ تحقيق الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبسى .
- مراجعة الاستاذ علي النجدي ناصف . الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (٩) المحتسب لابن جني : ٣٠٥ / ٢ ، وانظر : مختصر ابن خالويه (ص : ١٥٠) ، اعراب القرآن للنحاس : ٣١٨ / ٤ ، البحر المحيط : ١٩٩ / ٨ .

قال الغراء : الرفاء قد يكون صواباً ، وأما العباقرى فلا ، لأن ألف الجماع لا تكون بعد ها أربعة أحرف ولا ثلاثة صحاح^(١).

قال أبو الفتح : رويته عن قطرب (عباقرى) بكسر القاف غير مصروف ، ورويناه عن أبي حاتم (عباقرى) بفتح القاف غير مصروف أيضاً . وقال أبو حاتم : ويشبه أن يكون عباقر بكسر القاف على ما يتكلم به العرب ، قال ولَوْ قالوا : عباقرى فكسر والقاف ، وصرفوا لكان أشبه بكلام العرب . كالنسب إلى مدائن ، مدائني قال : وقال سعيد بن جبيرة^(٢) . رفاء : رياض الجنة ، قال : وعبر : موضع^(٣) . وقال بعضهم : هي المخاض ، وعباقرى حسان الطنافسي^(٤) الشان .

وعباقرى : بألف وفتح الياء غير منون هو جمع عباقرى^(٥).

١٢- سورة التحريم :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَأَمْرٌ مِّنْ أَمْرِ عِمْرَانَ الَّذِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُّوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ لَهُ وَكَانَتْ مِنَ الْمُقْنِينَ ﴾^(٦) *

قرأ الإمام أبو رجاء^(٧) (وكتبه وكانت باسكان التاء في كُتِبَ . مختلفاً عنه . وقرأ (وكتابه)

(١) معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٢٠ .

(٢) سعيد بن جبيرة تابعي جليل ، وإمام كبير عرض على عبد الله بن عباس (رضي الله

عنهما) وعرض عليه أبو عمرو بن العلاء وغيره ، توفي شهيداً سنة ٩٥ هـ . انظر :

طبقات ابن الجزري : ١ / ٣٠٦ .

(٣) المحتسب : ٢ / ٣٠٤-٣٠٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٢٠ .

(٥) اعراب القرآن الشاذة للعكبري (ص ٣٧٥) .

(٦) التحريم (آية : ١٢) .

(٧) الإمام أبو رجاء : هو عمران بن تميم العطاردي البصري ، تابعي كبير ، سبقت ترجمته .

انظر : طبقات ابن الجزري : ١ / ٦٠٤ .

بالافراء^(١) قال أبو حاتم: كتبه أجمع من كتابه، وكل صوابٍ وعلى كل حال فيه وضع المضاف موضع الجنس^(٢)، فالكتب عام والكتاب هو الانجيل فقط^(٣).

١٣- سورة (عم) النبأ :-

نص الآية :-

قال تعالى : * إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا *^(٤)

قرأ الجمهور قوله (كَذَّابًا) : بتشديد الذال وكسر الكاف * وحكى أبو حاتم عن عبد الله ابن عمر :^(٥) (وكذبوا بآياتنا كذاباً) بضم الكاف وتشديد الذال ، وقال : لا وجه له إلا أن يكون " كذاب " جمع كاذب ، فتنصبه على الحال : وكذبوا بآياتنا في حال كذبهم^(٦) . وقال أبو الفتح : (ابن جني) : ويجوز أن (كذاباً) بالضم وتشديد الذال (وصفا لمصدر محذوف ، أي : كذبوا بآياتنا كذاباً كذاباً أي : كذاباً متناهيًا في معناه ، فيكون الكذاب هاهنا واحداً لا جمعاً ، كرجل حسان ، ووجه وضاء ، ونحو ذلك من الصفات على فعال ويجوز أيضاً أن يكون أراد جمع كذب ، لأنه جعله نوعاً وصفة بالكذب ، أي : كذاباً كان بآياتهم فصار كذاباً كذاباً^(٧) .
مثل كافر وكفار ويكون حالاً في المضمر في كذبوا^(٨) .

(١) انظر: المحتسب لابن جني : ٣٥٤ / ٢ ، البحر المحيط : ٢٩٥ / ٨ .

(٢) المحتسب : ٣٢٤ / ٢ (٣) البحر المحيط : ٢٩٥ / ٨ .

(٤) سورة عم (النبأ) (آية : ٢٧-٢٨) .

(٥) انظر: البحر المحيط : ٤١٥ / ٨ .

(٦) عبد الله بن عمر : هو أبو عبد الرحمن الهذلي . صحابي كبير وابن الصحابي الجليل

(عمر بن الخطاب) (رضي الله عنهما) وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، توفي في

سنة ٧٣ هـ على الأرجح . انظر: طبقات ابن الجزي (غاية النهاية) : ٤٣٧ / ١ - ٤٣٨

هذا وقد نسبت تلك القراءة في مختصر ابن خالويه (ص : ١٦٨) ، وفي البحر :

٤١٥ / ٨ إلى الماجشون وعمر بن عبد العزيز .

(٧) المحتسب لابن جني : ٣٤٨ / ٢ .

(٨) المصدر السابق : ٣٤٨ / ٢ - ٣٤٩ ، وانظر: البحر المحيط : ٤١٥ / ٨ .

(٩) اعراب القراءات الشاذة للعكبري (ص : ٤٠٦) مخطوط .

٢- التركيب "الاعراب" :-

١- سورة البقرة :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا

وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۗ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * (١)

" قرأ قوله (ويسفك) بنصب الكاف الإمام عبد الرحمن هرمز (٢) (٣) وعن أبي حاتم

أنها لغة (٤) وقال النحاس : " روي عن الأعرج : (ويسفك الدماء) بالنصب بجعله

جواب الاستفهام بالواو (٦) وذلك أن المنصوب في جواب الاستفهام أو غيره . بعد الواو

باضمار أن ، ويكون المعنى على الجمع ولذلك تقدّر الواو بمعنى مع . (٧) وقال ابن عطية :

منصوب بواو الصرف ، وهذه عبارة الكوفيين ومعنى واو الصرف أن الفعل كان يقتضي إعراباً

فصرفت الواو عنه إلى النصب . (٨)

(١) البقرة (آية : ٣٠) .

(٢) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، تابعي جليل رت سنة ١١٧ هـ . سبقت ترجمته .

وانظر غاية النهاية : ٣٨١ / ١ .

(٣) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ٤) . اعراب القرآن للنحاس : ٢٠٧ / ١ ،

شوان القراءة للكرمانى (مخطوطة : ص : ٢٢) ، البحر المحيط : ١٤٢ / ١ .

(٤) شوان القراءة للكرمانى (مخطوطة) (ص : ٢٢) .

(٥) الأعرج : هو عبد الرحمن بن هرمز .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ٢٠٧ / ١ ، وانظر : اعراب القراءات الشاذة (مخطوط :

الجزء الأول لوحة : ٢٨) .

(٧) انظر : البحر المحيط : ١٤٢ / ١ .

(٨) انظر : الدر المصون للسمين الحلبي : ٢٥٥ / ١ .

٢- سورة الكهف :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ آتِظَا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم

بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمَلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا * (١)

قرأ الإمام الحسن - ومعه ابن محيصن في رواية - (وتقلبهم) بالتاء وفتح الباء (٢)،

وروي عنه وعن عكرمة (٣) كذلك إلا أنه ضم الباء (٤)، وتقلبهم بفتح الباء عند ابن جني ،

مصدر تقلب. وهو منصوب بفعلٍ مقدر كأنه قال : وتزى أو تشاهد تقلبهم (٥). وقال أبو حاتم :

(تقلبهم) بضم الباء . مصدر مرتفع بالابتداء (٦).

٣- سورة الجاثية :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ * (٧)

قرأ الإمام : سلمة فيما حكاه أبو الفتح (ابن جني) عن أبي حاتم (جميعا منه)

بالرفع في (منه) والاضافة (٨). وحمله أبو حاتم على أنه خبر مبتدأ محذوف : أي : ذلك

أو هو منه ، كما قال (٩). وبمثله قال الإمام النحاس مسنداً القراءة إلى سلمة بالرفع في منه

(١) الكهف (آية : ١٨) .

(٢) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ٧٨) ، المحتسب : ٢ / ٢٦ ، البحر المحيط : ٦ / ١٠٩ ،

اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٢٨٨ ، القراءات الشاذة وتوجيهها في لغة العرب : ٦٢ .

(٣) عكرمة : أما أن يكون عكرمة بن خالد بن العاص أبو خالد المخزومي المكي التابعي

الجليل الثقة وأما أن يكون عكرمة مولى ابن عباس . انظر : غاية النهاية لابن الجزري :

٥١٥ / ١

(٤) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ٧٨) ، البحر المحيط : ٦ / ١٠٩ .

(٥) انظر : المحتسب لابن جني : ٢ / ٢٦ ، البحر المحيط : ٦ / ١٠٩ .

(٦) انظر : البحر المحيط : ٦ / ١٠٩ .

(٧) سورة الجاثية : (آية : ١٣) .

(٨) انظر : المحتسب لابن جني : ٢ / ٢٦٢ .

(٩) المصدر السابق : ٢ / ٢٦٢ .

على اضماع مبتدأ^(١). وقال المعكبري (أبو البقاء : " ويقرأ منه بالرفع والاضافة على أنه فاعل
 سخر أو على تقدير: ذلك منه^(٢). وقال أبو الفتح : ويجوز أيضاً عندي أن يكون مرفوعاً
 بفعله الظاهر، أي : سخر لكم ذلك (منه) كقولك : أحياني اقبالك علي ، وسدد أمري
 حسن رأيك في ، فتعمل فيه هذا اللفظ الظاهر ، ولا تحتاج إلى ابعاد التناول واعتقاد
 ماليس بظاهر^(٣) . ولقد أصاب أبو الفتح في اختيار الظاهر للعمل وابعاد ماليس بظاهر .
 وعلى كل فإن حمل أبي حاتم له على أنه خبر مبتدأ محذوف ، جائزٌ وصحيحٌ . مال إليه
 الناس - كما هو ملحوظ - ، وذكره المعكبري مع الوجه الذي حذوه ابن جني .

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٤ / ١٤٣ .

(٢) انظر: التبيان في اعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين المعكبري : ١١٥١ / ٢ .

تحقيق الاستاذ : على محمد البجاوي . دار احياء الكتب العربية ، وانظر: اعراب

القراءات الشاذة ، لأبي البقاء المعكبري (نسخة مصورة) ص : ٣٥٥ .

(٣) المحتسب لابن جني : ٢ / ٢٦٢ .

٣- الدلالة :-١- سورة المؤمنون :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءً آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴾ (١)

قرأ قوله تعالى (ماء آتوا) قصراً : السيدة عائشة (رضي الله عنها) (٢) وعنهما أنها قالت :
 ما كنا نقرأ إلا (يأتون ماءتوا) وكانوا أعلم بالله من أن توجل قلوبهم (٣) وكذلك ثبت الرواية
 عن ابن عباس (رضي الله عنهما) وقنادة والأعمش (٤) ومعهم الحسن والنخعي من الإتيان (٥) .
 قال أبو الفتح : قال أبو حاتم - فيما روينا عنه - " يأتون ماءتوا " قصراً ، أى :
 يعملون العمل وهم يخافونه ويخافون لقاء الله ومقام الله (٦) قال : ومعنى قوله : (يؤتون
 ماءتوا) يعطون الشيء فيشفقون ألا يقبل منهم . . . (٧)

٢- سورة الدخان :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ (٨)

-
- (١) سورة المؤمنون (آية : ٦٠) .
 (٢) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٣٨ ، مختصر ابن خالويه في الشوان (ص : ٩٨) ،
 المحتسب لابن جنى : ٢ / ٩٥ ، البحر المحيط : ٦ / ٤١٠ .
 (٣) معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٣٨ .
 (٤) انظر : المحتسب لابن جنى : ٢ / ٩٥ .
 (٥) البحر المحيط : ٦ / ٤١٠ .
 (٦) المحتسب لابن جنى : ٢ / ٩٥ . وانظر : معاني القرآن للفراء : ٢ / ٢٣٨ ، وانظر :
 اعراب القراءات الشاذة للعكبري (مخطوط : ٢ / ٢٧٥ ، فقد ذهب الى المعنى
 نفسه الذي ذهب اليه أبو حاتم في بيان وجه هذه القراءة : " يفعلون على بصيرة
 وهم خائفون من الله " .
 (٧) المحتسب لابن جنى : ٢ / ٩٥ .
 (٨) سورة الدخان (آية : ٥٤) .

قرأ الإمام عبدا لله بن مسعود: "بعيس عين" ^(١) مخالفاً السواد . . وقد ذكر الفراء ^(٢)
 وأبو حاتم وتبعهما ابن جني فيما نقله عنهما: أن العيس جمع عيساء . وهي البيضاء
 والأعيس الأبيض ^(٣) وعلى ذلك يكون معنى العيس موافقاً لمعنى الحور قال الضحاك: الحور:
 البيض. والعين (الكبار الأعين) ^(٤) وقال الفراء: العيساء البيضاء والحوراء كذلك ^(٥)
 ٣- سورة المرسلات :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ كَاثَرٌ جَمَلَتْ صَفْرٌ ﴾ ^(٦)

قرأ الجمهور (جمالات) بكسر الجيم وبالألف والتاء . جمع الجمع عن جمال ^(٧) . وقرأ
 ابن عباس (رضي الله عنهما) وسعيد بن جبير - بخلاف - والحسن - بخلاف - ، وأبو رجاء
 - بخلاف - وقتادة - بخلاف - : (جمالات صفر) بضم الجيم ^(٨) .
 قال أبو الفتح : " أبو حاتم عن ابن عباس (رضي الله عنهما) : إنها حبال السعينة ^(٩) .
 وقال الفراء : وقد حكى عن بعض القراء (جمالات) فقد تكون في الشيء المعجل . وقد
 تكون جمالات جمعاً من جمع الجمال كما قالوا : (الرخل والرخل والرخل) ^(١٠) .
 وقال العكبري : " قوله تعالى (جمالات) يقرأ بضم الجيم وهي لفظة ^(١١) .

(١) انظر: معاني القرآن للفراء : ٤٤ / ٣ ، مختصر ابن خالويه (ص : ١٣٧) ، المحتسب

٠٢٦١ / ٢

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء : ٤٤ / ٣ .

(٣) انظر: المحتسب : ٢ / ٢٦١ .

(٤) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٤ / ١٣٧ .

(٥) معاني القرآن للفراء : ٤٤ / ٣ .

(٦) سورة المرسلات (آية : ٣٣) .

(٧) انظر: البحر المحيط : ٨ / ٤٠٧ .

(٨) المحتسب لابن جني : ٢ / ٣٤٧ ، وانظر البحر المحيط : ٨ / ٤٠٧ .

(٩) المحتسب لابن جني : ٢ / ٣٤٧ .

(١٠) معاني القرآن للفراء : ٣ / ٢٢٥ .

(١١) اعراب شوان القراءات للعكبري : ٢ / ٤٥ ، مخطوط .

وقال أبو حيان الأندلسي : " وهي جمال السفن الواحد منها جملة لكونه جملة من الطاقات والقوى ثم جمع على جمل وجمال . ثم جمع جمال ثانياً جمع صفة فقالوا : (جمالات) وقيل : الجمالات قلوبُ الجسور . . . قال ابن عباس (رضي الله عنهما) وابن جبيرة (الجمالات) قلوبُ السفن وهي حباله العظام إذا اجتمعت مستديرة بعضها إلى بعض جاء منها أجرامُ عظام^(١) ، وقال الأخفش : " وليس يعرف هذا الوجه^(٢) .
وهكذا تتفق رواية أبي حاتم عن ابن عباس في بيان وجه هذه القراءة مع ما رواه أبو حيان عنه وعن الإمام سعيد بن جبيرة ، ذلك الوجه الذي لم يعرفه أسناده وشيخه الأخفش .

(١) البحر المحيط : ٤٠٧ / ٨ .

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٥٢٣ / ٢ . تحقيق الدكتور فائز فارس ، الطبعة الثانية .

٣- مارتة أبو حاتم من وجوه بعض القراءات الشاذة معللاً ذلك أو من غير تعليل :-

تمهيد :-

موقف العلماء النحاة من القراءات ، من القضايا الهامة التي شغلت العلماء قديماً وحديثاً وخصوصاً فيما يتعلق بالقراءات الصحيحة المتواترة منها . ولقد شاع واشتهر أن البصريين من النحاة تشددوا في قبول القراءات حتى السبع وهي متواترة . فمن باب أولى عدم أخذهم بالقراءات الشاذة . وأن الكوفيين قد فتحو الباب واسعاً أمام القراءات جميعها .^(١) وإذا كنا قد استطعنا أن نصوب هذه الوجهة فيما يخص العلماء البصريين بعامة وأبا حاتم منهم بخاصة ، تجاه القراءات الصحيحة المتواترة^(٢) فإننا نجد لهم مبرراً عاماً تجاه القراءات الشاذة . وهو كون هذه القراءات شاذة بذاتها فإن جاز تعلمها وتعليمها ، وتدوينها في الكتب ، وبيان وجهها من حيث اللغة والإعراب والمعنى ، والاستدلال بها على وجه من وجوه اللغة العربية . فلا حرج - في رأي - من رد أو تضعيف بعض منها ، عندما لا يوجد للقراءة وجهاً يسكن إليه . وهذا ما فعله أبو حاتم تجاه بعضها لشذوذه وما فعله ابن جني للسبب نفسه ولحاجة بعض ما احتج له المحتسب لضرب من التكلف والاعتساف .^(٣)

هذا وقد نجد في بعض الأمثلة والشواهد ، التي سنعرضها لما رده أبو حاتم ، من

قراءات شاذة ، دفاع عدد من العلماء عنها . وهذا في نظري - يعود لأمرين :-

١- أن الآراء ووجهات النظر النحوية واللغوية والاعرابية . قد تختلف من عالم لآخر

حتى ولو كان هذا العالم من المصير نفسه . فكيف الأمر إذا كان من مصر آخر وفي عصر آخر .

٢- الوجوه التي قد يجدها بعضهم . والتي يمكن أن تؤول القراءة إليها . إن وصلت

إلى أحدهم . فهناك احتمال كبير أنها لم تصل إلى غيره ، إما لاختلاف الفترة الزمانية بين

(١) انظر: معجم القراءات القرآنية : ١١٦/١ - ١١٧ .

(٢) انظر (ص : ١١١ - ١١٦) من الرسالة .

(٣) انظر على سبيل المثال : (المحتسب : ٧١/١) ، واحتجاه للملائكة اسجدوا . البقرة : ٣٤ ، وانظر : ١٠٦/١ ، واحتجاه لقراءة (ثم اطره الى عذاب النار) بادغام الضاد في الطاء ، البقرة : ١٢٦ .

المتقدمين والمتأخرين منهم من ناحية ، ولتقدير أغلبهم بما أخذوه عن شيوخه وأساتذته ولما شاع في عصره . وهذا الأمر - على حسب ظني - له ما يبرره خصوصاً في العصر الثاني والثالث الهجري .

والأمثلة التي سنعرضها ستقننا على حقيقة ذلك - إن شاء الله - فلقد آثرت أن أنهي الحديث عن الجهود التي بذلها أبو حاتم تجاه القراءات الشاذة . بذكر وعرض ما ورد عنه من تضعيف ورد لبعض من هذه القراءات ، بعد أن وجدت شواهد لأبأس بها عن ذلك ، في عدد من المصادر المختلفة ، والتي يأتي المحتسب في مقدمتها وبعض كتب الاعراب . والأمل عندي أن تفي بالفرض وتعطي الموضوع حقه . في بيان ما رده أبو حاتم من هذه القراءات ، معلاً ذلك أو من غير تعليل . وذلك من خلال عرض جهود ووجهات نظره عنها بعد عرض وجهات نظر غيره من العلماء من بصريين وكوفيين ، مرتبة ذلك على سور القرآن الكريم . سائلة المولى التوفيق والسداد .

١- سورة البقرة :-

نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ كَانَتْ دُورُ عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١)

قرأ الإمام عطاء بن أبي رباح (٢) (فناظره) بالألف والهاء كناية . (٣) وروي عنه أيضاً أنه قرأ (فناظره) على الأمر (٤) وفي رواية ثالثة (فناظره) على وزن فاعله (٥) .

(١) البقرة (آية : ٢٨٠) .

(٢) عطاء بن أبي رباح : امام مكي الموطن ، قرشي بالولاء ، وردت عنه الرواية في حروف

القرآن ، روى القراءة عن أبي هريرة (رضى الله عنه) / سنة : ١١٤ هـ تقريباً .

انظر غاية النهاية في طبقات القراء : ١ / ٥١٣ .

(٣) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ١٧) ، المحتسب : ١ / ١٤٣ .

(٤) انظر : المحتسب لابن جني : ١ / ١٤٣ ، اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٣٤٢ .

(٥) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٣٤٢ ، البحر المحيط : ٢ / ٣٤٠ .

" قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَلَا يَجُوزُ (فَنَظَرَةٌ) إِنَّمَا ذَلِكَ فِي النَّمْلِ (فَنَظَرَةٌ) بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (١) لِأَنَّهَا امْرَأَةٌ تَكَلَّمَتْ بِهَذَا لِنَفْسِهَا مِنْ نَظَرَتْ تَنْظُرُ فَهِيَ نَظَرَةٌ . فَأَمَّا (فَنَظَرَةٌ) فِي الْبَقَرَةِ فَمِنْ التَّأْخِيرِ ، مِنْ ذَلِكَ ، أَنْظَرْتُكَ بِالْدِّينِ . أَيُّ : أَخَّرْتُكَ بِهِ . " وَقَالَ رَبِّ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يَبْعَثُونَ (٢) . " (٣)

وَأَجَازَ نَظَرَةٌ عَلَى وَزْنِ فَاعِلَةٍ ، الْإِمَامُ أَبُو إِسْحَاقَ الزَّجَاجُ (٤) . قَائِلًا : هِيَ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ مِثْلُ " لَيْسَ لَوْقَعَتِهَا كَانِبَةٌ (٥) " تَنْظُنُّ أَنْ يَفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ (٦) . (٧)

وَأَبُو حَاتِمٍ - كَمَا هُوَ وَاضِحٌ - لَا يَجِيزُ (نَظَرَةٌ) مُوضِحًا السَّبَبَ فِي ذَلِكَ . وَوَجْهَةٌ نَظَرِهِ - فِي رَأْيٍ لَا بِأَسَبِهَا . . وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الزَّجَاجُ لَا بِأَسَبِهَا أَيْضًا . وَعَلَى كُلِّ الْقِرَاءَةِ شَاذَةٌ وَالْخِلَافُ فِي بَيَانِ الْوَجْهِ الَّذِي تَقُولُ إِلَيْهِ الْقِرَاءَةُ لِأَنَّهَا لَغَيْرِ . وَشَيْءٌ طَبِيعِيٌّ فِي مِثْلِ هَذَا أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ عَالِمٍ رَأْيٌ وَوَجْهَةٌ نَظَرٍ .

٢- سورة الأنعام :-

نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : * وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ مِنَ الْبَقَرِ وَالْفَنَ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ

شُحُومَهُمْ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَعْضِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨) *

(١) النمل (آية : ٣٥) : * وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَظَرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ * .

(٢) الحجر (آية : ٣٦) .

(٣) اعراب القرآن للنحاس : ٣٤٢ / ١ - ٣٤٣ . وانظر : الصحاح : ٨٣١ / ٢ مادة : نظر

وبيان معنى النظره : بكسر الظاء : التأخير . وانظرته : أخرته واستنظرته :

استمهله ، وتنظره : انتظره في مهله .

(٤) أبو إسحاق الزجاج . من تلاميذ تلاميذ أبي حاتم فهو صاحب المبرد . امام مشهور

أخذ عنه النحاس وغيره . ت سنة ٣١٠ هـ أو ٣١٦ هـ سبقت ترجمته وانظر : نزهة

الألبا : ١٨٣ .

(٥) الواقعة / ٢ .

(٦) القيامة / ٢٥ .

(٧) اعراب القرآن للنحاس : ٣٤٣ / ١ ، البحر المحيط : ٣٤٠ / ٢ .

(٨) الأنعام (آية : ١٤٦) .

قرأ الجمهور (ظُفْر) بضم الظاء والفاء . وقرأ الحسن البصري (ظَفْر) باسكان الفاء^(١) . وقرأ أبو السمال^(٢) (ظَفَّر) بكسر الظاء واسكان الفاء . وأنكر أبو حاتم كسـ الظاء في ظُفْر . وكسر الظاء واسكان الفاء ، ولم يذكر قراءة أبي السمال . قال ويقال : أَظْفُور^(٤) . وحكى الفراء في الجميع : أَظْفِيرُ وَأَظْفَرُ وَأَظْفَارُ^(٥) هذا وقد ورد عن العرب (الظُفْر) بضم الظاء والفاء . وضم الظاء وسكون الفاء ويكسر الظاء والفاء . ويكسر الظاء وسكون الفاء . وقيل : إن جمع الثلاثي أَظْفَارُ وجمع أَظْفُور . أَظْفِيرُ . وَأَظْفَرُ ورجل أَظْفَرٌ طويل الأظافر^(٦) . وقيل : الظُفْر . جمعه أَظْفَارُ وَأَظْفُورُ وَأَظْفِيرُ^(٧) .

٣- سورة الأعراف :

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ

بِئْسَ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ * ^(٨)

(١) انظر: مختصر ابن خالويه (ص : ٤١) اعراب القرآن للنحاس: ١٠٤ / ٢ ، اتحاف

فضلاء البشر للدمياطى (ص : ٢٢٠) ، القراءات الشاذة وتوجيهها فى لفظة

العرب (ص : ٤٥) .

(٢) أبو السمال : قعنب . سبقت ترجمته .

(٣) انظر: مختصر ابن خالويه (ص : ٤١) ، اعراب القرآن للنحاس: ١٠٤ / ٢ ، تاج

العروس: مادة ظفر .

(٤) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ١٠٤ / ٢ .

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء: ٣٦٣ / ٨ وانظر: اعراب القرآن للنحاس: ١٠٤ / ٢ ،

الفتح القدير للشوكاني : ١٧٣ / ٢ .

(٦) انظر: البحر المحيط لأبى حيان : ٢٣٥ / ٤ . الصحاح : ٧٢٩ / ٢ . مادة : ظفر

المعجم الوسيط : ٥٧٦ / ٢ . مادة : ظفر . مجمع اللغة العربية . طبعة ارادة

احياء التراث الاسلامى ، بدولة قطر .

(٧) انظر : الصحاح : ٧٢٩ / ٢ مادة : ظفر ، تاج العروس : ٣٦٨ / ٣ ،

مادة : ظفر .

(٨) الأعراف : (آية : ١٦٥) .

قرأ قوله : (بُئِيسٌ) : (بُئِيسٌ) الباءُ مكسورةٌ وبعدَها همزةٌ ساكنةٌ والسينُ مفتوحةٌ
الإمامُ : الحسنُ البصريُّ (١) وأنكرَ أبو حاتمٍ هذه القراءةَ قائلًا : " لو كانَ كذا لما كانَ
بُدْمَعُها مِن (ما) ، بِئْسَمَا كُنْجَمُ ما (٢) " وقال : لا يقالُ مررتُ برجلٍ بِئْسٌ ، حتى يقالُ :
بِئْسَ رجلًا وبِئْسَ الرجلُ (٣) .

وقال أبو جعفر النحاسُ : " وهذا مردودٌ من كلامِ أبي حاتم . حكى النحويونُ : إن فعلتُ
كذا وكذا فيها ونِعَمْتُ يُريدونُ : ونِعَمْتُ الخصلةُ ، فالتقديرُ على قراءةِ الحسنِ : بعذابِ
بِئْسَ العذابِ وبِعذابِ بِئْسٍ على فِعْلٍ مثلُ حَذَرَ (٤) .

و (بِئْسٌ) بباءٍ مكسورةٍ وهمزةٍ ساكنةٍ وسينٍ مفتوحةٍ من غيرِ تنوينٍ كما في قراءةِ الحسنِ .
فعلٌ ماضٍ للذمِّ والفاعلُ محذوفٌ تقديرُه العذابُ ، وقد عُدَّ حذفُ فاعِلٍ نعمَ وبِئْسَ في
الكلامِ العربيِّ منشورهً ومنظومه . ومنه قوله (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) " من توضأَ يومَ الجمعةِ
فيها ونِعَمْتُ " أي : ونِعَمْتُ الخصلةُ . والجملةُ في محلِّ جرِّ صفةِ العذابِ بتقديرِ قولٍ
محذوفٍ أي : بعذابٍ مقولٍ فيه لسكرته بِئْسَ العذابُ (٥) .

٤- سورة هود :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ الْآلَاءُ الَّتِي يُنَزِّلُ مَاءً مِّنْ سَحَابٍ لِّتَكُونُوا لَهَا فَاكِهًا وَتَسْكُنُوا فِيهَا ۚ لَوْلَا ذَٰلِكَ لَفُتِحَتْ أَرْضُكُم بِالْمَاءِ الَّتِي كُنْتُمْ يُنَزِّلُهَا ۚ إِنَّكُمْ لَعِندَ رَبِّكُم مِّنْ خَسِرِينَ ﴾

إِنَّهُمْ عَلَيْهِمْ ذَاتُ الصُّدُورِ (٦) *

قرأ ابنُ عباسٍ (رضي الله عنهما) : " أَلَا إِنَّهُمْ تَتَنَوَّنِي صَدُورُهُمْ " في روايةٍ (٧) . وعنه في

(١) انظر: مختصر ابن خالويه : ٤٧ ، اعراب القرآن للنحاس : ١٢٨ / ٢ ، المحتسب ١ / ٣٦٧ .

(٢) المحتسب لابن جني : ١ / ٢٦٧ .

(٣) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ١٥٩ / ٢ .

(٤) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ١٥٩ / ٢ . وانظر البحر المحيط لابي حيان ٤ / ٤١٢ .

(٥) انظر: القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص: ٤٨) .

(٦) سورة هود (آية : ٥) .

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء : ٣ / ٢ ، مختصر ابن خالويه في الشواذ : ٥٩ ، المحتسب

لابن جني : ١ / ٣١٨ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٧٢ . البحر المحيط : ٥ / ٢٠٢ ،

وعنه (رضي الله عنهما) وردت الرواية في قراءات أخرى منها : (يثنونني) بالياء

و (ليثنون) لام وبعدها ياء . انظر: المحتسب : ١ / ٣١٩ ، مختصر ابن خالويه : ٥٩ ،
البحر المحيط : ٥ / ٢٠٢ .

رواية أخرى (ألا إنهم يثنون) بتقديم الثاء على النون وبغير نون بعد الواو وعلسى وزن ترعوي^(١) . قال أبو حاتم : وهذه القراءة غلط (لا تتجه)^(٢) . قال أبو حيان : وإنما قال ذلك ؛ لأنه لا حظ الواو في هذا الفعل ، لا يقال ثنوته فانشوى كما يقال : رعوته أي : كفته فارعوي^(٣) .

٥- سورة الرعد :-

نص الآية :-

قال تعالى : * أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ

أَتْبَعَاءَ حَلِيقَةٍ أَوْ مَنَعَ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا النَّاسُ فَيَمُوتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ *

قرأ رؤية قوله تعالى (جفاء) (جفلا) باللام بدل الهمزة^(٦) . وهو من قولهم :

جفلت الريح السحاب إذا حملته ورفقته^(٧) . والقراءة تلك مخالفة للسواد . وقال أبو حاتم :

ولا يقرأ بقراءة رؤية ، لأنه كان يأكل الفأر^(٨) . بمعنى أنه كان أعرابياً جافياً . وعن أبي حاتم :

لا تعتبر قراءة الأعراب في القرآن^(٩) . وأبو حاتم من خلال هذه القراءة يريد قراءة رؤية

بعمومها والأعراب جميعاً .

٦- سورة الاسراء :-

نص الآية :-

قال تعالى : * وَلَا تَقْلُوبُوا أُولَدَكُمْ خَشْيَةً إِمَّا لَكُمْ تَنْزِيلُ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنَّا كُنتُمْ لَعَنَتُهُمْ كَانَتْ خِطَابًا كَبِيرًا *^(١٠)

(١) البحر المحيط : ٥ / ٢٠٢ . (٢) المصدر السابق : ٥ / ٢٠٢ .

(٣) المصدر السابق : ٥ / ٢٠٢ .

(٤) سورة الرعد ، آية : ١٧ .

(٥) رؤية : من شعراء العصر الأموي الرجاز . وقد سبقت ترجمته .

(٦) انظر : مختصر ابن خالويه في الشوان (ص : ٦٦) ، البحر المحيط : ٥ / ٣٨٢ ، غريب

الحديث : للخطابي : ٢ / ٤٤٨ .

(٧) البحر المحيط : ٥ / ٣٨٢ . وانظر : القاموس المحيط : ١ / ٥٠٦ - ٥٠٧ مادة : جفل

(٨) مختصر ابن خالويه (ص : ٦٦) .

(٩) البحر المحيط : ٥ / ٣٨٢ .

(١٠) سورة الاسراء (آية : ٣٠) .

قرأ الإمام الحسن البصري (خطأ) وفي إحدى الروايات عنه (خطأ) بفتح الخاء والطاء والمد في الهمزة ^(١) " وقال أبو حاتم : هي غلط غير جائز ، ولا يُعرف هذا في اللغة ^(٢) . قال الفراء : " قرأ الحسن (خطأ) بالمد . وقرأ أبو جعفر المدني - يزيد بن القعقاع - (خطأ) قصر وهمز . وكل صواب ^(٣) . وقال أبو الفتح : " وأما (خطأ) فاسمٌ بمعنى المصدر ، والمصدر من أخطأت : إخطأ . والخطأ من أخطأت ، كالعطاء من أعطيت ^(٤) .
٢- نص الآية :-

قال تعالى : * وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا * ^(٥)
قرأ الجراح - (قاضي البصرة) ^(٦) - (والفؤاد) بفتح الواو والفاء ^(٧) . قال أبو الفتح : وأنكر أبو حاتم فتح الفاء ، ولم يذكر هو ولا ابن مجاهد ^(٨) . الهمز ولا تركه وقد يجوز ترك الهمز مع فتح الفاء ، كأنه كان (الفؤاد) بضمها والهمز . ثم خفت فخلصت في اللفظ واوا . وفتحت الفاء على ما في ذلك فسقيت واوا ^(٩) . وقال أبو البقاء العكبري : " (الفؤاد) يُقرأ بفتح الفاء مهموزاً وغير مهموز - وكأنه لغة - وأما ترك الهمز ، فتخفيف لأنها مفتوحة قبلها ضمة أو فتحة ^(١٠) .

-
- (١) انظر: معاني القرآن للفراء : ١٢٣ / ٢ ، المحتسب لابن جني : ١٩ / ٢ ، جامع الأحكام (تفسير القرطبي) : ٢٥٢ / ١٠ ، البحر المحيط : ٣٢ / ٦ .
هذا وعن الحسن وردت قراءات أخرى منها : (خطأ) بلا مد ولا همز (مختصر ابن خالويه : ٧٦) وبفتح الخاء وسكون الطاء مصدر خطي : (اتحاف فضلاء البشر : ٢٨٣) ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب (ص : ٦١) .
(٢) تفسير القرطبي : ٢٥٢ / ١٠ ، البحر المحيط : ٣٢ / ٦ .
(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٣ / ٢ . (٤) المحتسب لابن جني : ٢٠ / ٢ .
(٥) سورة الاسراء (آية : ٣٦) .
(٦) انظر: مختصر ابن خالويه (ص : ٧٦) ، حيث عرفه بذلك : هذا ولم أعثر على ترجمة لسه في كتب التراجم والطبقات .
(٧) انظر: مختصر ابن خالويه (ص : ٧٦) ، المحتسب لابن جني : ٢١ / ٢ .
(٨) ابن مجاهد : هو الامام أحمد بن موسى . شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة ممن الائمة المشهورين . وقد سبقت ترجمته .
(٩) المحتسب لابن جني : ٢١ / ٢ .
(١٠) اعراب القراءات الشاذة : ٢٢٧ / ٢ . (مخطوط) .

٧- سورة مريم :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ كَهَيِّعَصْ ذِكْرَ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرًا ﴾ (١)

في قوله تعالى : (كهيعص) اختلفت الرواية عن قراءة الحسن البصري . لتلك الحروف فقد ورد عنه أنه قرأ : (هاء ، ياء) بالضم . (٢) وقيل أنه قرأهما بالفتح (٣) وقيل : قرأ (كاف ، هاء ، ياء) كلمين بالضم . (٤) وقال أبو حاتم : (لا يجوز ضم الكاف ولا الهاء ولا الياء .) (٥) وقال أبو جعفر النحاس : والقول في قراءة الحسن ما بينه هارون القارئ . قال : كان الحسن يشم الرفع . فمعنى هذا أنه كان يؤمى ، كما حكى سيويه أن في العرب من يقول : الصلوة والزكوة يومى إلى الواو . ولهذا كتبت في المصاحف بالواو . (٦)

والحقيقة أن أبا حاتم أنكر هذه القراءة بناءً على ما فهم في أنها بالضم الخالص . ورد النحاس عليه هو الذي يوضح لنا ذلك - كما هو ملحوظ - في قوله . وفي قول غيره من الأئمة أيضاً . يقول أبو الفضل الرازي في كتاب اللوامح في شوائب القراءات : " إن الضم في هذه الأحرف ليس على حقيقته . وإلا لوجب قلب ما بعد هـ من الألفات واو أو بل المراد أن تنحى هذه الألفات نحو الواو على لغة أهل الحجاز . وهي التي تسمى ألف التفخيم ضد الإمالة . وهذه الترجمة - أي الضم في الحروف ، كما ترجموا عن القنطرة المائلة المقررة من الكسر بالكسر لتقريب الألف بعدها من الياء (٧) . وقال أبو حيان نقلاً عن الدانسي : ومعنى الضم في الهاء والياء : اشباع التفخيم وليس الضم الخالص الذي يوجب القلب . (٨)

(١) سورة مريم (آية : ٢-١) .

(٢) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ٨٣) ، البحر المحيط : ١٧٢ / ٦ ، الفتح القدير

٣ / ٣٢٠ ، اتحاف فضلاء البشر : ٢٩٧ ، القراءات الشاذة وتوجيهها : ٦٤ .

(٣) انظر : المحتسب لابن جنى : ٢ / ٣٦ .

(٤) انظر : أعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٣ . البحر المحيط : ١٧٢ / ٦ .

(٥) أعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٣-٤ . وانظر : الفتح القدير : ٣ / ٣٢٠ ، القراءات الشاذة

وتوجيهها : ٦٤ .

(٦) أعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٤ .

(٧) انظر : البحر المحيط : ١٧٢ / ٦ ، القراءات الشاذة وتوجيهها : ٦٤-٦٥ .

(٨) انظر البحر المحيط : ١٧٢ / ٦ ، القراءات الشاذة وتوجيهها : ٦٥ .

٨- سورة طه :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ قَالَ فَادْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَوةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ وَانْظُرْ

إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا ﴾ (١)

قرأ قوله (تُخْلَفُهُ) بفتح التاء وضم اللام - في رواية - أبو نهيك (٢) . وعنه في رواية أخرى (يُخْلَفُهُ) بفتح الياء وضم اللام (٣) . وقيل : هو من خلفه يَخْلُفُهُ إذا جاء بعده . أي : الموعد الذي لك لا يدفع قولك الذي تقوله فيما بعد لا مساس بالفعل . فهو مسند إلى الموعد أو الموعد لن يختلف ما قدر لك من العذاب في الآخرة (٤) . وقال سهل - أبو حاتم - لا يعرف لقراءة أبي نهيك مذهباً (٥) بمعنى ليس لها وجه - على حسب ظني - " قال أبو الفتح (يخلفه) أي : لا يخلف الموعد الذي لك عندنا ما أنت عليه في محنتك في الدنيا . بأن يكون نقيضه ومزيلاً لمحكمه . بل تكون في الآخرة كحالك في الدنيا . كما قال (سبحانه) " قال اخرج منها مذءوماً مدحوراً (٦) ، وقوله (تعالى) : " وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الآخرة أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٧) . ومنه قوله (سبحانه) " وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة (٨) أي : يحضر أحدهما فيخلف الآخر ، بأن ينقض حاله ويستأثر بالأمر ونه ، والهاء في (يخلفه) عائدة على (أن تقول لا مساس أو (لا مساس) (٩) .

وهكذا استطاع أبو الفتح - بما أوتي من عبقرية - أن يجد لهذه القراءة وجهاً تؤول إليه .

(١) سورة طه (آية : ٩٧) .

(٢) أبو نهيك : هو علباء بن أحمر اليشكري . الخراساني . له حروف في الشوان تنسب

إليه وقد وثقه . وخرج مسلم حديثه . انظر : غاية النهاية : ١ / ٥١٥ .

(٣) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ٨٩) ، البحر المحيط : ٦ / ٢٧٥ .

(٤) انظر : المحتسب لابن جني : ٢ / ٥٧ ، البحر المحيط : ٦ / ٢٧٥ .

(٥) انظر : البحر المحيط : ٦ / ٢٧٥ . (٦) المصدر السابق : ٦ / ٢٧٦ .

(٧) سورة الأعراف : ١٨ .

(٨) سورة الاسراء : ٧٢ .

(٩) سورة الفرقان (آية : ٦٢) .

(١٠) المحتسب لابن جني : ٢ / ٥٧ .

٩ - سورة الأنبياء :-

نص الآية :-

قال تعالى : * أَمَّا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرٌ مِّن مَّعَىٰ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُّعْرِضُونَ * (١)

قرأ قوله تعالى : (ذِكْرٌ مِّن مَّعَىٰ وَذِكْرٌ مِّن قَبْلِي) بالتثوين في ذكر وكسر الميم في من . الإمام يحيى بن يعمر^(٢) وطلحة بن مصرف^(٣) (٤) وزعم أبو حاتم : أنه لا وجه لهذه القراءة^(٥) وقال الزجاج في توجيه هذه القراءة ، إنَّ المعنى : هذا ذكر ما أنزل إليَّ وما هو معي وذكر من قبلي وقيل : ذكر كائن من قبلي : أي : جئت بما جاءت به الأنبياء من قبلي^(٦) . قال أبو الفتح : هذا أحد ما يدل على أنَّ (مع) اسم ، وهو دخول (من) عليها . حكى صاحب الكتاب وأبو زيد ذلك عنهم : جئت من معهم ، أي : من عندهم ، فكأنه قال : هذا ذكر من عندي ومن قبلي ، أي : جئت أنا به ، كما جاء به الأنبياء من قبلي . كما قال تعالى : " إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ " . (٨)

والحقيقة لقد استطاع ابن جني أن يجد لهذه القراءة الوجه الذي تسكن اليه مستشهداً بأقوال أعلام البصرة وأعمتها من شيوخ أبي حاتم . وكذا فعل الزجاج من قبله .

(١) سورة الأنبياء (آية : ٢٤) .

(٢) يحيى بن يعمر : من قراء البصرة ومن العلماء بالقرآن والنحو واللغات . سبقت ترجمته .

(٣) طلحة بن مصرف : سبقت ترجمته وانظر : غاية النهاية : ١ / ٣٤٣ .

(٤) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ٩١) ، اعراب القرآن للنحاس : ٦٨ / ٣ ، المحتسب

لابن جني : ٦١ / ٢ ، الفتح القدير : ٤٠٣ / ٣ .

(٥) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٦٨ / ٣ ، الفتح القدير : ٤٠٣ / ٣ .

(٦) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٦٨ / ٣ ، الفتح القدير : ٤٠٣ / ٣ .

(٧) النساء / ١٦٣ * إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا * .

(٨) المحتسب لابن جني : ٦١ / ٢ .

والمعجب من أبي حاتم ، كيف يغيب عنه هذا الوجه الذي نسبته ابن جني إلى صاحب الكتاب وتلميذه أبي زيد . الاستاذ الأول لأبي حاتم ، ويحتمل أنه لم يسمعه . فعندئذٍ له عذره والله أعلم .

١٠- سورة يس :-

نص الآية :-

قال تعالى : * إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ (١) *

قرأ الجمهور : " إِلَّا صَيْحَةً " بالنصب على خبر كان ، أي : ما كان عذابهم إلا صيحة واحدة (٢) .
 وقرأ أبو جعفر (٣) ومعاذ بن الحارث (٤) : " إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً " بالرفع (٥) وضعفها أبو حاتم (٦) .
 والوجه فيها : أنها ليست كان التي تطلب الاسم والخبر ، إنما التقدير : ما وقعت أو حدثت
 إلا صيحة واحدة (٧) ، وكان تامة (٨) والأصل عدم لحوق التاء في كانت نحو : (ما قام إلا هند) ،
 فلا يجوز ما قامت إلا في الشعر . لكن جوزه بعضهم نشرأ على قلة (٩) فهو جائز (١٠) .

(١) سورة يس (آية : ٥٣) .

(٢) تفسير ابن عطية : ٢ / ١٢ ، وانظر معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٧٥ وقوله : نصبها

القرأ .

(٣) أبو جعفر (يزيد بن القعقاع) سبقت ترجمته وعنه وردت الرواية في هذه السورة أنه

قرأ (صيحة واحدة) بالرفع في موضعين أي : يس (آية : ٤٩) و (يس آية : ٥٣) . انظر :

مختصر ابن خالويه : ١٢٥ ، معاني القرآن للفراء : ٢ / ٣٧٥ ، تفسير ابن عطية : ٢ / ٢٩١

و ٢٩٢ ، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٣٦٤ .

(٤) معاذ بن الحارث : أبو الحارث أو أبو حليلة الأنصاري ، يعرف بالقارئ . من أئمة

المدينة ، روى عنه نافع . توفي بالحرّة سنة : ٦٣ هـ . انظر : غاية النهاية ٢ / ٣٠١ - ٣٠٢ .

(٥) انظر : تفسير ابن عطية : ٢ / ٢٩١ - ٢٩٢ . (٦) المصدر السابق : ١٢ / ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٧) المصدر السابق : ١٢ / ٢٩٢ .

(٨) اعراب القراءات الشاذة للعكبري : ٢ / ٣٣٠ ، وانظر : اتحاف فضلاء البشر : ٣٦٤ .

(٩) اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٣٦٤ .

(١٠) اعراب القراءات الشاذة : ٢ / ٣٣٠ النسخة المصورة .

- الفصل الثاني -
~~~~~

- اعراب القرآن عند أبي حاتم -  
~~~~~

ويشمل :-

- ١- أهمية اعراب القرآن .
- ٢- ذكر بعض العلماء الذين اشتغلوا بالكشف عن وجوه اعراب القرآن واتجاهاتهم
بعمامة ، وجهود أبي حاتم بخاصة .
- ٣- ماورد عن أبي حاتم من وجوه اعراب بعض آيات القرآن . وموقف بعض العلماء من ذلك .

١- أهمية إعراب القرآن :-

الإعرابُ خاصةٌ أصيلةٌ ، وسمَةٌ بارزةٌ من سماتِ لغتِنَا العربيةِ ، لغةِ القرآنِ الذي نزلَ معرباً وسيظلُّ كذلك إلى أن يرثَ اللهُ الأرضَ ومنَ عليها .

وعن النبي ﷺ صلى الله عليه وسلم * وأصحابه ومن تبعهم (رضوانُ الله عليهم) وردتْ أحاديثٌ عديدةٌ ، في تفضيلِ إعرابِ القرآنِ والحضِّ على تعلّمِهِ وتعليمِهِ ، وذمِّ اللحنِ وكراهيته وتنبِيهِ القراءِ إلى الاجتهادِ في تعلّمِهِ .^(١)

وإن كان المرادُ في غالبِ هذه الأحاديثِ من الإعرابِ الإبانَةُ ، ومعرفةُ معاني ألفاظِهِ وليس المرادُ بالإعرابِ (المصطلحُ عليه عند النحاة) وهو ما يقابلُ اللحنَ .

والعلاقةُ بينَ القرآنِ وقراءاتِهِ والإعرابِ - كما بيّنا -^(٢) علاقةٌ وثيقةٌ وقويةٌ تتضحُ فسي كثيرٍ من المظاهرِ - فلقد كانَ معظمُ القراءِ من النحاةِ ، وكانَ نقطُ القرآنِ - على يدِ أبي الأسود الدؤلي / سنة ٦٩ هـ - إعراباً ، بل إنَّ اللحنَ في قراءةِ القرآنِ - إعراباً - هو الذي دعا إلى نشأةِ النحْوِ ، وآياتُ القرآنِ يُستشهدُ بها في كلِّ أبوابِ النحْوِ وعندَ كلِّ النحاةِ تقريباً . وكلُّ كتبِ التفاسيرِ تتعرضُ للإعرابِ في الكلماتِ والجمَلِ . ذلك أنَّ للإعرابِ دوراً لا يستهانُ بِهِ في توضيحِ المعنى ، والتفريقِ بينَ المعاني التي تدلُّ عليها الكلماتُ في التراكيبِ والجمَلِ ، إضافةً إلى أنه وسيلةٌ من وسائلِ الإيجازِ في العربيةِ .

لقد كانَ الإعرابُ من أدواتِ المُفسِّرِ لا يستغني عنه ، ولا يستطيعُ أن يُفسِّرَ بدونه حتى أن بعضَ العلماءِ كانَ يجعلُ من إعرابِ القرآنِ علماً ، ويعدُّه من فروعِ علمِ التفسيرِ ، لا النحْوِ .^(٣)

(١) انظر على سبيل المثال : الحديث التالي : " أعربوا القرآنَ واثموا غرائبه " . والأحاديثُ التي أوردَها الإمامُ القرطبي في مقدمة تفسيره : ١ / ٢٣-٢٥ . باب ما جاء في إعراب القرآن وتعليمه والحث عليه .

(٢) قولنا : كما بيّنا أي : في المبحث الخاص من التمهيد عن الصلة بين القراءات وإعراب القرآن في الباب الأول من الرسالة (ص : ١٠ - ١٣) .

(٣) انظر : كشف الظنون ، لحاجي خليفة : ١ / ١٢١ .

وَقَلَّمَا نَجَدُ كِتَابًا فِي التَّفْسِيرِ دُونَ أَنْ نَجِدَ فِيهِ شَيْئًا مِنَ النُّحُوِّ وَالْأَعْرَابِ ، بَلْ إِنَّ بَعْضَ
 الْمَفْسِّرِينَ كَانَ يُوَعِّلُ فِي سَائِلِ الْأَعْرَابِ . وَيُفَصِّلُ وَجُوهَهَا تَفْصِيلًا كَمَا فَعَلَ الْعَلَامَةُ أَبُو حَيَّانَ
 الْأَنْدَلُسِيُّ فِي سَنَةِ ٧٥٤ هـ فِي تَفْسِيرِهِ الْمَعْرُوفِ (الْبَحْرُ الْمُحِيطُ) ، وَالسَّمِينُ الْحَلَبِيُّ فِي سَنَةِ
 ٧٥٦ هـ فِي الدَّرِّ الْمَصُونِ . وَقَدِيمًا قِيلَ : الْأَعْرَابُ فَرْعُ الْمَعْنَى . إِنَّ بِمَعْرِفَةِ حَقَائِقِ الْأَعْرَابِ
 وَالْوُقُوفِ عَلَى تَصَرُّفِ حَرَكَاتِهِ وَسَكَنَاتِهِ يَسْلُمُ اللِّسَانُ ، وَيَصِحُّ الْكَلَامُ ، وَتُعْرَفُ أَكْثَرُ الْمَعَانِي ،
 وَيَحْصُلُ الْمَرَادُ ؛ لِذَلِكَ كَانَ عَلَى الْمَعْرِبِ أَنْ يَفْهَمَ مَعْنَى مَا يُرِيدُ أَعْرَابُهُ مُفْرَدًا كَانَ ، أَوْ مُرَكَّبًا
 قَبْلَ الْأَعْرَابِ ، حَتَّى يَتَسَنَّى لَهُ إِعْرَابُهُ إِعْرَابًا سَلِيمًا ، لِأَنَّهُ بِمَعْرِفَةِ الْمَعْنَى يَحْسُنُ التَّوْجِيهَ ،
 وَيَصِحُّ الْأَعْرَابُ ، وَإِذَا اسْتَفْلَقَ الْمَعْنَى وَاسْتَبْهَمَ الْمَرَادَ مِنْهُ صَعِبَ فَهْمُهُ ، وَأَشْكَلَ إِعْرَابُهُ (١)
 لَقَدْ كَانَ مِنْ إِعْجَازِ هَذَا الْقُرْآنِ وَخُلُودِهِ ، أَنْ هِيَ مُنْزِلُهُ جَلَّ وَعَلَا - عَقُولَ الْعُلَمَاءِ ،
 وَأَفْكَارَ الْبَاحِثِينَ إِلَى مِيدَانِهِ لِكُفِّهِ أَسْرَارِهِ ، وَمِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الْمِيَادِينَ ، مِيدَانُ إِعْرَابِهِ
 فَالْأَعْرَابُ يُوَضِّحُ الْمَعْنَى ، وَيُبَيِّنُ الْفَرَضَ ، وَيَشِيرُ إِلَى الْبَلَاغَةِ ، وَيُؤَيِّدُ إِلَى جَمَالِ التَّرْكِيبِ ،
 وَحَسَنِ الصِّيَاغَةِ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا مَوَاطِنُ الْإِعْجَازِ فِي الْقُرْآنِ (٢) .
 وَلِهَذَا كَانَ إِعْرَابُ الْقُرْآنِ شُغْلَ الْعُلَمَاءِ الشَّاعِلِ ، فَحَسْبُهُ وَخِدْمَةُ (لِكِتَابِ اللَّهِ) الْفُسُوحُ
 الْعَدِيدُ مِنَ الْكُتُبِ وَالْمُؤَلَّفَاتِ فِي هَذَا الْمَجَالِ وَالَّتِي تُكْشِفُ عَنِ الْوُجُوهِ الْمُتَعَدِّدَةِ فِيهِ (٢)
 مِمَّا سَنَنْتَبِهُهُ .

(١) القراءات وأثرها في علوم العربية : ١٩٢ / ٢ . للدكتور : محمد سالم محيسن .

(٢) انظر : القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية (ص : ٢٧٠-٢٧١) للدكتور :

عبدالعال سالم مكرم .

(٣) انظر : كشف الظنون لحاجي خليفة : ١٢١ / ١-١٢٣ ، ومفتاح السعادة ومصباح

السيادة ، لطاش كبرى زاده : ٢٧٤ / ٢ ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف ، حيدر

أباد . وحديثهم عن المؤلفات في أعراب القرآن .

٤- ذكر بعض العلماء الذين اشتغلوا بالكشف عن وجوه (اعراب القرآن) واتجاهاتهم

بعمامة ، وجهود أبي حاتم منهم بخاصة :-

نظراً لأهمية الاعراب في القرآن - كما ذكرنا - وخدمة لكتاب الله (عز وجل) نذكر العلماء أنفسهم لإعطاء هذا الفرع - الذي اعتبره بعضهم من فروع علم التفسير ، وبعضهم الآخر من فروع علم النحو^(١) ، حقه ومكانته بين فروع العلم والمعرفة .
لقد اهتم العلماء (باعراب القرآن) اهتماماً عظيماً ، واهتمامهم هذا يظهر واضحاً جلياً في كثرة ما ورد عنهم من مؤلفات خاصة ما وصلت إلينا تحمل (اعراب القرآن) عنواناً لها وما لم يصلنا .

* والحقيقة أن الكتب التي ألفت في اعراب القرآن لم يكن المقصود منها أنها أعرابت القرآن بعد أن كان غير معرب ، أو أنها علمت الناس كيف يقرءون القرآن معرباً فإن قراءة القرآن معرباً كانت ملازمة له منذ نزوله على سيد البشر محمد عليه الصلاة والسلام . متقناً آياه من في جبريل عليه السلام . ولكن كتب اعراب القرآن ألفت كما ألفت غيرها من الكتب في العلوم اللغوية والدراسات الإسلامية وكان المحور في ذلك كله هو القرآن الكريم ، الكتاب الذي يحفظ للمسلمين عقيدتهم في طهر ونقاء ، ويجمع لهم لسانهم في بيان معجز^(٢) .
لقد نظر النحويون في اعراب الآيات منذ أول كتاب نعرفه في النحو وهو كتاب سيبويه .
ففيه يجد القارئ الكثير من الشواهد القرآنية يتعرض لها بالاعراب أثناء شرحه للقاعدة النحوية . ففي باب ما ينتصب على التعظيم والمدح مثلاً يورد الآية : " الحمد لله رب العالمين^(٣) " ويرى أن في (رب) ثلاثة وجوه في الاعراب فالجراً أنه صفة لله ، والنصب على التعظيم

(١) انظر: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة : ١ / ١٢١ .

(٢) انظر: ظاهرة الاعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن ، ص: ٢٣١ بتصرف

للدكتور / أحمد سليمان ياقوت ، كلية الآداب ، جامعة الرياض ، عمادة شؤون

المكتبات ، جامعة الرياض .

(٣) سورة الفاتحة (آية : ٢) .

والمدح ، والرفع على القطع والابتداء^(١) إلى غير ذلك من الأمثلة الأخرى والتي لم يلبس فيها الكتاب^(٢) بل إن إعراب الآيات ربما دفعه إلى المقارنة بين إعراب آيتين ليستخلص رأياً في القراءات ، ومن ذلك قوله : " فَأَمَّا قَوْلُهُ (عز وجل) : " إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ " ^(٣) فَإِنَّمَا جَاءَ عَلَى (زيداً ضربته) وهو عربي كثير ، وقد قرأ بعضهم : (وأما ثمود فهديناهم) ^(٤) إلا أن القراءة لا تخالف لأنها سنة^(٥) . ويعد سيبويه المتوفى سنة ١٨٠ هـ يأتي الفراء المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ليعرب لنا الآيات القرآنية في كتابه (معاني القرآن) من خلال منهج آخر . غير الذي سلكه سيبويه فإذا كان سيبويه قد تعرض لإعراب الآيات خلال الشواهد النحوية لاثبات القواعد وترسيخها . فإن الفراء الذي ألف كتاب (معاني القرآن) وهو معني فيه بما كان يشكك في القرآن ويحتاج إلى بعض العناية في فهمه^(٦) كان يذكر وجوه الإعراب المختلفة للآيات الكريمة أثناء شرحه لها . وهكذا يغلب على كتابه طابع اللغة والإعراب . فإذا كان سيبويه قد أعرب الآيات لتوثيق القواعد النحوية ، فإن الفراء استطاع أن يربط المعاني بالإعراب . ولنسمع إليه وهو يربط المعنى بالإعراب في الآية في قوله تعالى " وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ ^(٧) " قَاتِلُوا :-

-
- (١) انظر : الكتاب لسيبويه : ١ / ٢٤٨ .
 (٢) انظر : على سبيل المثال : الكتاب : ١ / ٤٧٥ ورؤيته : (ان) بمعنى (ما) ، وأن ما بعده مبتدأ . في لغة أهل العالية . وقوله تعالى : " إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ " الملك : ٢٠ ، وانظر : الكتاب : ١ / ٢٥٢ ، باب ما يجري في الشتم مجرى التعظيم وتعرضه لإعراب كلمة (حمالة) في قوله تعالى : " وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ " المسد / ٤ .
 (٣) سورة القمر (آية : ٤٩) .
 (٤) سورة فصلت (آية : ١٦) .
 (٥) الكتاب : ١ / ٧٤ .
 (٦) انظر : معاني القرآن للفراء ، مقدمة التحقيق (١ / ١ : ١١) تحقيق الشيخين : أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار ، دار الكتب .
 (٧) البقرة / ٢١٤ : " أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مِّثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَهْزِئِينَ الْبَاسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ أَهْنَأُوهُمْ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ " ^(٨) أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ " .

”قرأها القراء بالنصب إلا مجاهداً وبعض أهل المدينة - وهو نافع - فإنها رفعاً^(١) ولها وجهان في العربية : نصب ، ورفع . فأما النصب فلأن الفعل الذي قبلها ما يتناول كالترداد ، فإن كان الفعل على ذلك المعنى نصب الفعل بعده بحيثى ، وهو في المعنى ماضٍ فإذا كان الفعل الذي قبله حتى لا يتناول وهو ماضٍ رفع الفعل بعده حتى إذا كان ماضياً فأما الفعل الذي يتناول وهو ماضٍ فقولك : جعل فلان يديماً (النظر حتى يعرفك) ألا ترى أن إدامة النظر تطول . فإذا طال من قبل حتى ذهب ما بعدها إلى النصب ، إن كان ماضياً بتناول^(٢) إلى غير ذلك من الشواهد الأخرى^(٣) والتي ربط فيها بين المعنى والإعراب . وهذا يدل على تدقيق لغوي رفيع منه .

وفي زمن الفراء أو بعده بقليل نجد ما يعرف بكتب المجاز وأشهر هذه الكتب مجاز أبي عبيدة (معمر بن المثنى) استاذ أبي حاتم والمتوفى سنة : ٢١٠ هـ على الأرجح . وعلى الرغم من أن أبا عبيدة اهتم بكتابه وعني فيه بالناحية اللغوية في القرآن في المقام الأول إلا أنه لم يهمل الناحية الإعرابية فيه البتة . فلقد تعرض لبعض النواحي الإعرابية في آيات متفرقة من كتاب الله^(٤) .

وفي زمن الفراء وأبي عبيدة يطالعنا الأخفش المتوفى سنة : ٢١٥ هـ شيخ أبي حاتم بكتابه معاني القرآن ، الكتاب الذي أورد الكثير من النواحي الإعرابية مرتبطة ببعض القراءات والآيات التي تعرض لذكر معانيها اللغوية وما فيها من قواعد نحوية . فمن ذلك مثلاً قوله عند تفسير قوله تعالى : ” وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ” . والأرحام ،

(١) انظر : الاقتناع لابن الباز ش : ٦٠٨ / ٢ ، اتحاف فضلاء البشر للدبياطى : ١٥٦ .

(٢) معاني القرآن للفراء : ١٣٢ / ١ .

(٣) انظر على سبيل المثال : تفرقه بين (أو) وبين همزة الاستفهام وبعدها واو المعطف بدليل الحركة على الواو في قوله تعالى (أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ) الأعراف :

٦٣ . معاني القرآن للفراء : ٣ / ١ .

(٤) انظر على سبيل المثال : قوله : ثم انقطع النصب وجاء الاستئناف في قوله تعالى : (صُمُّ بَكْمٌ عَمِيَ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ) البقرة : ١٨ ، مجاز القرآن : ٣٢ / ١ تحقيق الدكتور : محمد

فؤاد سزكين ، الطبعة الثانية : ١٤٠١ هـ ، ١٩٨١ م مؤسسة الرسالة .

(٥) النساء / ١ ” يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ” .

منصوبة ، أي : اتقوا الأرحام ، وقال بعضهم : (والأرحام) جر . (١) والأول أحسن ؛ لأنك لا تجري الظاهر المجرور على المضمير والمجرور (٢) . إلى غير ذلك من الأمثلة الأخرى . (٣)

هذا ولم يكن ينتصف القرن الثالث الهجري حتى نجد مؤلفات بأكملها في الاعراب ، إن أصبح الاعراب غرضاً مستقلاً يكتب من أجله ولذاته . " وكان أول من صنف في اعراب القرآن تأليفاً خالصاً . الإمام قطرب (محمد بن المستنير) سنة : ٢٠٦ هـ ثم الإمام أبو مروان عبد الملك بن حبيب القرطبي سنة : ٢٣٩ هـ (٥) ومن بعدهما الإمام أبو حاتم سهل ابن محمد السجستاني سنة : ٢٥٥ هـ كما حققنا (٦) وأبو العباس محمد بن يزيد البربري ، سنة : ٢٨٦ هـ ، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب المتوفى سنة : ٢٩١ هـ ، وأبو البركات ابن الأنباري سنة : ٥٧٧ هـ (٧) وأبو جعفر النحاس سنة : ٣٣٨ هـ ، وأبو عبد الله بن خالويه سنة : ٣٧٠ هـ ، وعكي ابن أبي طالب القيسي المتوفى سنة : ٤٣٧ هـ . . . وأبو البقاء العكبري سنة : ٦١٦ هـ . . . وغيرهم (٨) .

(١) والأرحام (بالجر) أو بخفض الميم قراءة حمزة في القراء السبعة . انظر : الاقتناع :

٠٦٢٧/٢

(٢) معاني القرآن للأخفش : ٢٢٤/١ ، تحقيق الدكتور فائز فارس ، الطبعة الثانية ،

١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

(٣) انظر على سبيل المثال ، معاني القرآن للأخفش : ٤٣٩-٤٤٠ ، وتعرضه للوجوه

الاعرابية في مثقال في قوله تعالى : " إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ (لقمان / ١٦)

وانظر : ٥٣٥/٢ في الوجوه الاعرابية التي ذكرها في قوله : (ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ)

البروج / ٢٥ . المجيد بالجر والرفع ، وكذلك محفوظ .

(٤) الامام قطرب (محمد بن المستنير) تلميذ سيديويه : سبقت ترجمته .

(٥) عبد الملك بن حبيب : من علماء الأندلس المشهورين ، جمع علم الفقه والحديث

والاعراب واللغة وله تصانيف جمة في أكثر الفنون منها كتابه اعراب القرآن . أنبأه

الرواة : ٢٠٦/٢ .

(٦) انظر : (ص : ٦٩) من الرسالة .

(٧) أبو البركات الأنباري ، صاحب كتاب نزهة الألبا ، والانصاف في مسائل الخلاف وغيرها

وهو من علماء النحو واللغة والآداب الكبار . انظر : أنباء الرواة : ١٦٩-١٧١ ،

شذرات الذهب : ٤ / ٢٥٨-٢٥٩ .

(٨) انظر : كشف الظنون : ١٢١-١٢٣ ، مفتاح السعادة : ٢٧٤/٢ ، القسرات =====

والحقيقة أن المؤلفات السابقة تلك تجعلنا نتساءل عن السبب في كثرتها من ناحية
وعن الاتجاهات التي سلكها مؤلفوها من ناحية أخرى .

" ولعلَّ السبب في كثرتها يرجع إلى منزلة القرآن - (كتاب الله) - المقدسة والسامية
عند المسلمين ، فدراسة إعرابه - أو أي علم يتصل به - قريبة وحسبة إليه سبحانه عن طريق
دراسة كتابه . . وبعد ذلك تأتي النهضة العلمية التي سادت العصر كله بعد أن كتب
سيبويه كتابه . إضافة إلى أن أكثر القراء كانوا من النحاة . فكان طبيعياً أن يحاول كل
منهم تأليف كتاب في إعراب القرآن حتى يوجه القراءة التي يقرؤها من حيث الإعراب، ويخرجها
على نحو يوافق أصول العربية . وأبو حاتم خير شاهد على ذلك . ونضيف إلى ذلك . أن هناك
آيات لا يفهم معناها إلا بإعرابها نحو الآية : " وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ^(١) بَلْ إِنْ هُنَاكَ
آيَاتٍ يَتَرْتَبُّ عَلَيْهَا ^(٢) إِعْرَابُهَا ^(٣) إِعْرَابُهَا صَاحِبُ الْكُفْرِ الصَّرِيحُ نحو الآية : " إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ
الشُّرِكِينَ ^(٤) وَرَسُولُهُ ^(٥) " الآية : " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ^(٦) " فكان لابد - والأمر
كذلك - أن يكون الإعراب ملازماً للتفسير ، وأن يهتم به اهتماماً يبعد اللبس عن المعاني .
هذا ولقد كان لإظهار الملكات العقلية القديمة عند النحاة ، دور في كثرة هذه
المؤلفات ، إذ أن مجال الإعراب مجال واسع يحتاج إلى العقل الفذ والذكاء النسابر
والقدرة على التخريج مع عدم الخروج عن المعنى أو أسباب النزول . الأمر الذي جعل
النحويين يدلون بدلوهم في هذا المجال . ويتنافسون فيه حتى يظهروا كفاءاتهم العقلية ^(٧)

=== وأثرها في علوم العربية ، د . محمد سالم حيسن : ١٩٤ / ٢ - ١٩٥ . إعراب القرآن
المنسوب للزجاج ، دراسة للمحقق في آخر : ج ١ . ١ : (إبراهيم الإبياري) . القاهرة ، مصر

(١) البقرة / ١٢٤ : * وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَتْهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا
قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ * .

(٢) التوبة / ٣ : * وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ
الشُّرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَوُا أَنتُمْ خَيْرٌ مِّنْ اللَّهِ . . *

(٣) فاطر / ٢٨ : * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ أَلْوَنٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ
مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ^(١) إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ * .

(٤) انظر : ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم (ص : ٢٣٩) ،

للدكتور أحمد سليمان ياقوت ، " نقلا عنه بتصريف " كلية الآداب - جامعة الرياض .

أما عن الاتجاهات التي سلكوها المكشوف عن وجوه أعراب القرآن ، فإنها تتشعب فسي
 عرض بعضهم لأشكال الإعراب ، من خلال جعل باب مستقل لكل شكل ، على نحو ما فعل
 الزجاج في كتاب الإعراب المنسوب إليه ^(١) . هذا وإن منهم من قصر كتابه على إعراب القرآن
 مرتباً على سور القرآن الكريم كالنحاسي سنة : ٣٣٨ هـ ^(٢) وبعضهم اقتصر على إعراب غريبه .
 كما فعل ابن الأنباري سنة : ٥٧٧ هـ ^(٣) . إضافة إلى أن منهم من اقتصر على إعراب مشكله على
 نحو ما فعل مكي بن أبي طالب القيسي النحوي سنة : ٤٣٧ هـ في كتابه (مشكل إعراب القرآن) ^(٤) .
 وأبو حاتم (سهل بن محمد) واحد من بين العلماء الذين كان لهم مؤلف خاص
 في إعراب القرآن الكريم - كما أشرنا - قال حاجي خليفة * ومن صنف في إعراب القرآن
 من القدماء الإمام أبو حاتم (سهل بن محمد) السجستاني المتوفى سنة : ٢٤٨ هـ . وهو ^(٥)
 بقوله هذا . يضع أبا حاتم على رأس المؤلفين من المتقدمين في إعراب القرآن . لقد أشار
 القفطي إلى كتاب أبي حاتم في إعراب القرآن ^(٦) . وتحدث عن سعة علمه بالإعراب الإمام
 أبو الطيب اللغوي سنة : ٣٥١ هـ قائلاً : " كان أبو حاتم في نهاية الثقة والإتقان
 والنهوض باللغة والقرآن ، مع علم واسع بالأعراب أيضاً ، أخذ ذلك عن الأخفش . . . " ^(٧)
 ولكن للأسف - لقد فقد الكتاب ، ضمن ما فقد من كتب أبي حاتم المتعددة . ولم
 يصلنا منه سوى العنوان ، الذي أشارت إليه بعض كتب التراجم والطبقات وعلى كل . فقد

(١) كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج ت سنة ٣١٦ هـ . كتاب محقق في ثلاثة أجزاء
 من قبل الاستاذ ابراهيم الأبياري وقد قسم الكتاب على تسعين باباً ، كل باب خاص
 بظاهرة نحوية ينطوي تحتها ما جاء في القرآن شاهداً على هذه الظاهرة . انظر :
 مقدمة المؤلف .

(٢) كتاب إعراب القرآن للنحاس ، كتاب محقق من قبل الدكتور : زهير غازي زاهد ، وقد
 خرجت الطبعة الثانية منه عام ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م في خمسة أجزاء .

(٣) كتاب ابن الأنباري (أبو البركات) البيان في غريب القرآن . حققه الدكتور : طه عبد الحميد
 وراجعته الأستاذة مصطفى السقا . وهو من جزئين .

(٤) كتاب مشكل إعراب القرآن لمكي ، كتاب محقق ومطبوع في جزئين .

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة : ١ / ١٢٢ .

(٦) انظر : أنباء الرواة : ٢ / ٦٢ .

(٧) مراتب النحويين ، لأبي الطيب اللغوي : (ص : ٨٠) .

حفظت لنا الكتب المتأخرة عن عصر أبي حاتم بعضاً من آرائه ووجهات نظره في اعراب وبيان وجوه بعض الآيات والقراءات والكلمات القرآنية - ما نجد فيه نوعاً ما ، تعويضاً عن ذلك الكتاب المفقود - ويأتي في مقدمة هذه الكتب ، كتاب (اعراب القرآن) لأبي جعفر النحاس / سنة ٣٣٨ هـ . وقد جمع فيه أبو جعفر ، آراء مختلف المذاهب النحوية بصريها وكوفيها وبغداديها . محاولاً عرض آرائهم ، إذا كانت مقبولة . ومنقياً منها ما يراه صواباً وراياً ما يراه مستحقاً للرد والتخطئة^(١) . ومن بين هذه الآراء رأى أبي حاتم البصري في بيان وجوه بعض الاعراب في القرآن بخاصة ، وما له صلة بالنحو واللغة والقراءات بعامة . ويأتي بعد ذلك كتاب مكّي بن أبي طالب العنسي / سنة ٤٣٧ هـ (مُشْكَلُ اِعْرَابِ الْقُرْآنِ) وكتاب (القطع والاثتاف) لأبي جعفر النحاس / سنة ٣٣٨ هـ - (صاحب كتاب اعراب القرآن) - يضاف إليهم بعض كتب التفسير والقراءات . وعلى مقدمتها كتاب المحتسب لابن جنسي / سنة ٣٩٢ هـ والكشف لمكي / سنة ٤٣٧ هـ . والمختار في معاني قراءات أهل الأمصار ، لأحمد بن عبيد الله بن ادريس - من علماء القرن الخامس - وكتاب مخطوط وتفسير القرطبي والبحر المحيط ، والفتح القدير . إلى غير ذلك من الكتب الأخرى - إنَّ أن ما أشرت إليه هو الأغلب والأعم - ما جاء فيه ذكر لأبي حاتم في هذا المجال - فكتب الاعراب كما هو معروف عديدة ، وليست كتب التفسير والقراءات بأقل منها .

ومن الملحوظ . أن أغلب هذه الكتب كانت تعرض لنا رأى أبي حاتم في بيان وجوه بعض اعراب القرآن - توجيهاً لبعض القراءات واعراباً لبعض الآيات - من خلال عرضها لآراء غيره من العلماء من شيوخه وتلاميذه ومعاصريه ومن سبقهم أو أتى بعدهم .

هذا وقد يكون رأيه في معرض العرض والاستحسان وقد يكون في معرض الرد والتخطئة - كما سنتبين - .

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٩٧ / ١ ، مقدمة التحقيق للدكتور: زهير غسازي زاهد ، وانظر: مقدمة المؤلف : ١ / ١٦٥ . وقوله : " ولا أخليه من اختلافات النحويين . . . وما أجاز به بعضهم ومنعه بعضهم . . . "

ولهذا آثرتُ أن أخضّ الفصل الثاني من هذا الباب بفقرةٍ خاصةٍ عن بيانٍ ماورد عن أبي حاتم من وجوهٍ إعراب القرآن ، في بعض آيات كتاب الله ، وموقف بعض العلماء من ذلك مرتبةً على سور القرآن الكريم - ما لم نتعرض له بالذكر في توجيهات أبي حاتم لبعض قراءاته وقراءات غيره من القراء متواترةً كانت أو شاذةً والتي يرجع فيها الوجه إلى مجال التركيب (الأعراب) .

سائلة المولى التوفيق والسداد .

٣- ماورد عن أبي حاتم من اعراب وجوه بعض آيات القرآن الكريم وموقف بعض العلماء
من ذلك :-

١- سورة الحمد (أم القرآن) :-

نص الآية :-

قال تعالى : * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * (١)

(ربِّ) مخفوض على النعت لله (٢) وقال الكسائي : يجوز (ربِّ العالمين) كما تقول :
الحمد لله رباً وإلهاً أي : على الحال . ، وقال أبو حاتم : النصب بمعنى أحمد الله ربِّ
العالمين وقال أبو اسحاق (٣) يجوز النصب على النداء المضاف ، وقال الحسن بن كيسان (٤) :
يبعد النصب على النداء المضاف ، لأنه يصير كلامين ولكن نصبه على المدح ، ويجوز الرفع
أي ، هو ربِّ العالمين (٥) .

والحقيقة أن الجر في ربِّ عند سيوييه على النعت لله ، والنصب على التعظيم والمدح .
والرفع على القطع والابتداء (٦) .

٢- سورة البقرة :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : * هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ
سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * (٧)

-
- (١) الفاتحة (آية : ٢) .
(٢) انظر : الكتاب لسيوييه : ٢٤٨ / ١ ، اعراب القرآن للنحاس : ١٧١ / ١ ، وقيل على
البدل منه . انظر : الدر المصون للسمين الحلبي : ٤٥ / ١ .
(٣) أبو اسحاق (الزجاج) سبقت ترجمته . وانظر : انباء الرواة : ١٩٤ / ١ - ٢٠١ .
(٤) الحسن بن كيسان : من النحاة المشهورين بالعلم والمعرفة بالفهم ، أخذ عن
أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب من كتبه المصنفة المهدب في النحو .
ت سنة : ٢٩٩ . انظر : نزهة الألبا : ٢٣٥ .
(٥) اعراب القرآن للنحاس : ١٧١ / ١ ، وانظر الدر المصون للسمين الحلبي : ٤٥ / ١ .
(٦) انظر : الكتاب لسيوييه : ٢٤٨ / ١ .
(٧) البقرة : (آية : ٢٩) .

قوله: (ثم استوى) معطوف على خلق عند أبي حاتم ولذلك كان الوقف التام^(١) عند هـ على قوله: "فسواهن سبع سموات". أما الوقف على (جميعاً) فهو عند هـ حسن في السمع وليس بتمام، ذلك أن استوى معطوف على خلق. وهو داخل في الصلاة، ولا يوقف على الصلاة دون الموصول ولا على الموصول دون الصلاة^(٢).

قال أبو جعفر النحاس: "الذي قاله - يعني ما قاله أبو حاتم - كما قال، إلا أن فيها وجهاً لم يذكره، يجوز أن يكون "ثم استوى" إخباراً عن الله عز وجل منقطعاً من الأول فيصلح الوقف على جميعاً^(٣).

وهكذا يستحسن النحاس قول أبي حاتم في بيان الوجه الذي ذكره عن عطف استوى على خلق وما يترتب عليه في الوقف، ويذكر وجهاً آخر لم يذكره أبو حاتم.

٢- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَكَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴾^(٤)
 قرأ الجمهور (وَيُهْلِكَ)^(٥) بضم الياء وكسر اللام وفتح الكاف معطوف على يُفْسِدُ^(٦).
 وقرأ الحسن البصري وقتادة : (ويهلك)^(٧) بالرفع. قال أبو حاتم : هو معطوف على

(١) الوقف التام : هو الذي يحسن القطع عليه ولا بتداء بما بعده، لأنه لا يتعلق بشئ مما بعده، وذلك عند تمام القصص وانقضائهن موجوداً في الفواصل ورؤوس الآي كقوله (وأولئك هم المفلحون) البقرة (آية: ٥) والابتداء بقوله : " ان الذين كفروا " البقرة (آية: ٦) المكتفى في الوقف والابتداء، للداني : (ص. ١٤) دراسة وتحقيق، د. يوسف عبد الرحمن المرعشي، مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر: القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس (ص : ١٣١) تحقيق : د. أحمد خطاب العمر.

(٣) المصدر السابق : ١٣١.

(٤) البقرة (آية : ٢٠٥).

(٥) انظر: البحر المحيط : ١١٦/٢.

(٦) التبيان للعكبري : ١٦٧/١.

(٧) انظر: المحتسب لابن جني : ١٢١/١، اعراب القرآن للنحاس : ٢٩٩/١، البحر

المحيط : ١١٦/٢.

مَسْعَى ، لِأَنَّ مَعْنَاهُ يَسْعَى وَيَهْلِكُ .^(١) وَقَالَ النَّحَاسُ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى (يَعْجِبُكَ)^(٢) وَهُوَ عِنْدَ الزَّجَاجِ بِتَقْدِيرٍ : هُوَ يَهْلِكُ .^(٣) وَجَمَعَ الْعَكْبَرِيُّ بَيْنَ الْأَقْوَالِ كُلِّهَا قَائِلًا : " بَضْمُ الْكَافِ (يَهْلِكُ) عَلَى الْأَسْتِثْنَاءِ أَوْ عَلَى إِضْمَارِ مَبْتَدَأٍ . أَيْ : هُوَ يَهْلِكُ . وَقِيلَ هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى يَعْجِبُكَ . وَقِيلَ : هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى مَعْنَى سَعَى ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى ...^(٤)

٣- نص الآية :-

قال تعالى : * وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَنْ مَقْبُوضَةً فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أَوْثَقَ أَمْنَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ *^(٥)

أخفى قوله تعالى : (آثِمٌ قَلْبُهُ) برفع في آثم وفي قلبه وجوه أعرابية عدة كلها جائزة . منها : " أَنْ يَكُونَ آثِمٌ خَيْرٌ (إِنْ) مرفوع ، وقلبه فاعلُ سَدَّ مسدَّ الخبر .

٢- أَنْ يَكُونَ آثِمٌ مرفوعاً بالا بتداء وقلبه فاعلُ . وهما في موضعٍ خيرٍ (إِنْ) .

٣- أَنْ يرفع آثم على أنه خيرُ الا بتداء يُنَوِّي بِهِ التَّأْخِيرَ .

٤- أَنْ يَكُونَ بَدَلٌ مِنْ آثِمٍ . كما نقول : هُوَ قَلْبُ الْآثِمِ ، أَوْ بَدَلًا مِنَ الْمَضْمَرِ الَّذِي فِي آثِمٍ .^(٦)

وأجاز أبو حاتم نصب (قلبه) و (آثم) ينصبه على التفسير^(٧) أي : على التمييز كما نقول : هو آثم قلب الآثم ، قال : ومثله : أَنْتَ عَرِسٌ قَلْبًا عَلَى الْمَصْدَرِ .^(٨)

قال الفراء : " وَأَجَازُ قَوْمٌ (قلبه) بالنصب - فَإِنْ يَكُنْ حَقًّا فَهُوَ مِنْ جِهَةِ قَوْلِكَ : سَفَهْتُ رَأْيَكَ وَأَثَمْتُ قَلْبَكَ .^(٩)

-
- (١) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٩٩ / ١ ، تفسير القرطبي (جامع الأحكام) ١٧ / ٣ .
- (٢) قوله يعجبك ، أي : يعجبك في قوله تعالى : " وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ " البقرة (آية : ٢٠٤) .
- (٣) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢٩٩ / ١ .
- (٤) التبيان للعكبري : ١٦٧ / ١ .
- (٥) البقرة (آية : ٢٨٣) .
- (٦) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٤٩ / ١ - ٣٥٠ ، التبيان للعكبري : ١ / ٢٣٣ .
- (٧) مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب : ١ / ١٢١ تحقيق : ياسين السواس .
- (٨) اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٣٥٠ .
- (٩) معاني القرآن للفراء : ١ / ١٨٨ .

وقال أبو جعفر النحاس : " وقد خطئ أبو حاتم في هذا ، لأن قلبه معرفة ولا يجوز ما قاله في المعرفة ، لا يقال : أنت عربي قلبه " (١)

وقال مكي والعكبري : هو بعيد ، لأنه معرفة (٢) وقال أبو حيان الأندلسي والكوفيون يجوزون مجيء التمييز معرفة (٣) فيأثر هل خالف أبو حاتم هذا البصري ، وأخذ بمذهب الكوفيين ، أو أنه كان يعتمد على حسه اللغوي الخاص في إعراب الآيات ، بدون أن يقدر ما كانت تؤسس المدرسة البصرية في عهده من قواعد تلتزم السير عليها ولا تتعداها . فإن كان الأمر كذلك . فالواضح إذن أن عصبية النحوية كانت أقل بكثير من عصبية اللغوية .

٣- سورة آل عمران :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوْنِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَٰلِكُمْ لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِيْنَ فِيْهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنْ لِّلّٰهِ وَاللّٰهُ بِبَصِيْرٍ بِالْعِبَادِ ﴿٤﴾

قرأ الامام يعقوب الحضرمي قوله : (جنات بالخفض) (٥) وقال أبو حاتم : جنات بالخفض على البدل من خير ، ومثل قوله هذا قال ابن كيسان (٦) وقال العكبري : " ويقرأ جنات بكسر التاء . وفيه وجهان :-

أحدهما : هو مجرور بدلا من خير فيكون للذين اتقوا على هذا صفة لخير .

والثاني : أن يكون منصوبا على إضمار أعني أو بدلا من موضع الخبر (٧) .

(١) اعراب القرآن للنحاس : ٣٥٠ / ١

(٢) انظر : مشكل اعراب القرآن : ١٢١ / ١ ، تحقيق ياسين السواس ، التبيان للعكبري :

٢٤٦ / ١

(٣) انظر : البحر المحيط لأبي حيان : ٣٥٧ / ٢

(٤) آل عمران (آية : ١٥) .

(٥) انظر البحر المحيط : ٣٩٩ / ٢

(٦) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٦١ / ١

(٧) التبيان للعكبري : ٢٤٦ / ١

٤- سورة النساء :-

نص الآية :-

قال تعالى : * إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا (١) *

قرأ الإمام يعقوب والحسن البصري " حصرة " بالتنوين والنصب. (٢) وعن يعقوب وسهل (أبو حاتم) " حصرة منون منصوب على الحال ، وحصرة قلوبهم ، أي : كارهة قلوبهم (٣) ومثل قول يعقوب وأبي حاتم هذا قال الأخفش (٤) والنحاس (٥) وابن الأنباري (٦) ومكي بن أبي طالب (٧) والعكبري (٨).

٥- سورة الأنعام :-

نص الآية :-

قال تعالى : * وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا مِجْهَلًا لَمْ يَحْشُرْ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * (٩)

قرأ الإمام ابن عامر وعاصم (فأنه) بفتح الهمزة. (١٠) واختار أبو حاتم أن تكون الجملة

(١) سورة النساء (آية : ٩٠) .

(٢) انظر : معاني القرآن للفراء : ٢٨٢ / ١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٤٧٩ / ١ ، مشكل

اعراب القرآن لمكي : ٢٠١ / ١ تحقيق ياسين السواس ، البحر المحيط : ٣١٧ / ٣ ،

اتحاف فضلاء البشر للدبياطي : ١٩٣ .

(٣) شوان القراءة للكرمانى ، مخطوط ، ورقة : ٦٢ .

(٤) انظر : معاني القرآن للأخفش : ٢٤٤ / ١ .

(٥) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٤٧٩ / ١ .

(٦) انظر : التبيان فى اعراب غريب القرآن لأبى البركات ابن الأنباري : ٢٦٣ / ١ .

(٧) انظر : مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢٠١ / ١ ، تحقيق ياسين السواس .

(٨) انظر : التبيان فى اعراب القرآن للعكبري : ٣٧٩ / ١ .

(٩) سورة الانعام (آية : ٥٤) .

(١٠) انظر : الكشف لمكي : ٤٣٣ / ١ ، الاقناع لابن الباز ش : ٦٣٩ / ٢ ، الفتح القدير :

في محل رفع على الابتداء ، والخبر مضر ، فكأنه قيل : فله " أنه غفورٌ رحيمٌ " قال : لأنَّ المبتدأ هو ما بعد الفاء (١) . وهو قولُ استاذِه الأَخفش (٢) . وقال الفراء : فأما في فتح (فإنه يقول : إنما يحتاج الكتابُ إلى (أن) مرة واحدة ، ولكنَّ الخبر هو موضعُها ، فلما دخلت في ابتداء الكلام ، أعيدت إلى موضعِها ، كما قال : " أيسعدكم أنكم إذا متُّم وكنتُم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون (٣) " فلما كان موقعُ أن : أيسعدكم أنكم مخرجون إذا متُّم ، دخلت في أول الكلام وآخره (٤) .

وقال مكي : " وحجة من فتح (فأنه غفور) أنه أضمر خبراً مقدماً ، ورفع (أن) بالابتداء لأنَّ ما بعد الفاء مبتدأ ، كأنه قال : فله أنه غفور له ، أي : فله غفرانُ الله (٥) . وهذا عين ما قاله أبو حاتم واستاذُه الأَخفش .

٦ - سورة الأعراف :-

نص الآية :-

قال تعالى : * وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمِغْرِبَهَا الَّتِي بَدَرْنَا فِيهَا وَكُنَّمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ (٦) *

اختلفت أقوال العلماء وآراؤهم في الناصب لقوله " مشارق الأرض ومغاربها " ، قال أبو حاتم : نصبت (مشارق الأرض ومغاربها) بقوله : " وأورثنا " لا بالظرف وهو قولُ استاذِه الأَخفش (٧) والمعنى : " وأورثنا مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها (٨) .

(١) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٦٩ / ٢ ، الفتح القدير : ١٢٠ / ٢ .

(٢) انظر : معاني القرآن للأخفش : ٢٧٦ / ٢ .

(٣) سورة المؤمنون (آية : ٣٥) .

(٤) معاني القرآن للفراء : ٣٣٦ / ١ .

(٥) الكشف لمكي : ٤٣٣ / ١ . (٦) سورة الأعراف (آية : ١٣٧) .

(٧) لم يتعرض الأخفش لهذه المسألة في كتابه معاني القرآن وربما ذكرها في كتابه وقف

التمام وهو مغفور .

(٨) انظر : القطع والائتناف لأبي جعفر النحاس : ٣٤٠ .

وقال الكسائي والغراء : المعنى (يستضعفون في مشارق الأرض ومغاريبها) ثم حذف (في) فنصب (١).

وقال أبو حيان : " وانتصاب مشارق على أنه مفعول (ثانٍ لأورثنا ، والتي باركننا) نعتٌ لمشارق الأرض ومغاريبها (٢). وهذا ما قاله أبو حاتم .
وقال العكبري : " قوله أورثنا يتعدى إلى مفعولين ، فالأول (القوم) (والذين كانوا) نعت . وفي المفعول الثاني ثلاثة أوجه :-

أحدها : (مشارق الأرض ومغاريبها) - والمراد أرض الشام أو مصر . .
والثاني : أن المفعول الثاني لأورثنا (التي باركننا) أي الأرض التي باركننا فعلى هذا في المشارق والمغارب وجهان :-

أحدُهما : هو ظرف يستضعفون . والثاني : أن تقديره : يستضعفون في مشارق الأرض ومغاريبها ، فلما حذف الحرف وصل الفعل بنفسه فنصب (٣).

وقول العكبري هذا يجمع بين قول أبي حاتم وتلميذه الأخفش وبين قول الكسائي والغراء .
٧- سورة التوبة (براءة) :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قُلْ لَّهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (٤)
قرأ الثقات قوله (عزير) بالتنوين وبطرح التنوين (٥). وعزير منون مرفوع عند النحاس

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ١٤٧/٢، القطع والاعتناء (ص: ٣٤١). هذا

ولم يتعرض الغراء بالذكر والشرح لمعنى هذه الآية في كتابه (معاني القرآن) .

(٢) البحر المحيط: ٤ / ٣٧٦ .

(٣) انظر: البتبيان في اعراب القرآن للعكبري: ١ / ٥٩١ .

(٤) سورة براءة (التوبة ، آية : ٣٠) .

(٥) معاني القرآن للغراء: ١ / ٤٣١ .

(أبو جعفر) . على إضمار مبتدأ والتقدير: صاحبنا عزيز . ويجوز أن يكون (عزيزاً) مرفوعاً بالا بتداء (ابن) خبره . ويحذف التنوين لالتقاء الساكنين .^(١) " وأجاز أبو حاتم أن يكون (عزيزاً) اسماً أعجياً ، ولذلك حذف منه التنوين^(٢) . ولم يوافق على قوله هذا الإمام النحاس ومكي بن أبي طالب . قال أبو جعفر: " هذا القول غلط ، لأن عزيزاً اسم عربي مشتق ، قال تعالى : " وَتَعَزَّوْهُ وَتُوقِّرُوهُ"^(٣) ولو كان أعجياً لا نصرف لأنه على ثلاثة أحرف في الأصل ، ثم زيدت عليه ياء التصغير^(٤) . وقال مكي : " وهو بعيد مردود - أي قول أبي حاتم - ، لأنه لو كان أعجياً لا نصرف ، ولأنه على ثلاثة أحرف ، والتصغير لا يعتد به ، ولأنه عند كل النحويين عربي مشتق من قوله " وَتَعَزَّوْهُ"^(٥) . وهكذا لم يوفق أبو حاتم في رأيه الذي اعتبر فيه (عزيزاً) اسماً أعجياً . كما هو واضح في رد كل من النحاس ومكي عليه ، واجماع النحاة على أن (عزيزاً) عربي مشتق .

٢- نص الآية :-

قال تعالى : * لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ *^(٦)

" قرأ الإمام حفص وحزرة قوله تعالى : (من بعد ما كاد يزيغ) بالياء في يزيغ ، وقرأ الباقي من القراء السبعة (تزيغ) بالتاء^(٧) والقراءة بالياء على تكدير الجمع كما قال تعالى : وَقَالَ

(١) اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢١٠ ، وانظر: معاني الفراء: ١ / ٤٣١ ، معاني القرآن

للأخفش: ٢ / ٣٢٩ .

(٢) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢١٠ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ٣٦٠ ،

تحقيق ياسين السواس .

(٣) سورة الفتح " آية ٩ " : " لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَتَعَزَّوْهُ ، وَتُوقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا " .

(٤) اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢١٠ .

(٥) مشكل اعراب القرآن لمكي : ١ / ٣٦٠ تحقيق ياسين السواس .

(٦) سورة التوبة (آية : ١١٧) .

(٧) انظر: الكشف لمكي : ١ / ٥١٠ ، الاقناع لابن الباناش : ٢ / ٦٥٩ .

(١) نسوة^(١) ويجوز أن ترفع القلوب^(٢) (يزيغ) على اضمار الحديث^(٣) وإن شئت رفعتها بـكاد ،
ويكون التقدير: من بعد ما كان قلوب فريق منهم تزيغ ، بتأخير (يزيغ)^(٤) وقال أبو حاتم :
من قرأ (يزيغ) بالياء لم يرفع القلوب بـكاد^(٥) . قال النحاس : * والذي لم يجره جائز عند
غيره على تذكير الجمع^(٦) . وقال الفراء : * من قال : (كاد يزيغ) جعل في (كاد يزيغ)
اسماً مثل الذي في قوله : * عسى أن يكونوا خيراً ومنهم^(٧) وجعل يزيغ به ارتفعت القلوب
مذكراً . كما قال تبارك وتعالى : * لئن ينال الله لحوماً^(٨) . (٨)

٣- نص الآية :-

قال تعالى : * وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِحَظِهِمْ

اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * (٩)

في قوله تعالى : (لِحَظِهِمْ) اللام لام كي ، ولا يبتدأ بها لأنها متعلقة بما قبلها ، لذلك
كان الوقف على * أحسن ما كانوا يعملون^(١) . وأجاز أبو حاتم أن يكون الوقف على * إِلَّا كُتِبَ
لَهُمْ * مقدراً للام في * لِحَظِهِمْ) لام القسم ، وحذفت النون من الفعل استخفافاً والتقدير
(لِحَظِهِمْ) ، ثم كسرت اللام ، فأشبهت لام كي فنصب بها^(٢) .

(١) من سورة يوسف (آية : ٣٠) : * وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ
نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * .

(٢) قوله : على اضمار الحديث أي على اضمار (ضمير الشأن) .

(٣) انظر : معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٣٣٨ ، أعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٣٩ ، الكشف

لمكي بن أبي طالب : ٢ / ٥١٠ ، الفتح القدير للشوكاني : ٢ / ٤١٣ .

(٤) انظر : أعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٣٩ ، مشكل أعراب القرآن لمكي : ١ / ٣٧٢ ،

الفتح القدير : ٢ / ٤١٣ .

(٥) أعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٣٩ . (٦) سورة الحجرات (آية : ١١) .

(٧) الحج (آية : ٣٧) . (٨) معاني القرآن للفراء : ١ / ٤٥٤ .

(٩) التوبة (آية : ١٢١) .

(١٠) انظر : القطع والاعتناء للنحاس : ٣٧٠ ، منار الهدى في الوقف والابتداء ، للامام

عبد الكريم الأشموني ، مطب : المطبعة الميمنية ، مصطفى البابي الحلبي ، وبها منش

الكتاب ، كتاب التبيان في آداب حملة القرآن .

(١١) انظر : القطع والاعتناء للنحاس : ٣٧٠ ، المكتفى للداني : ٣٠٠ ، ايضاح الوقف

والابتداء لابن الانباري : ٢ / ٧٠٠ تحقيق د / محي الدين عبد الرحمن رمضان ، منار
الهدى : ١٠٦ .

۸- سورة یونس :-

قال تعالى : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوَّمُوا لَكَ إِنَّكُمْ عَلَىٰ كُفْرٍ عَظِيمٍ ۚ وَمَقَامِي وَتَذَكِّرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَفَعَلَىٰ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ ۚ ﴾ (٤)

قرأ الجمهور : (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ) بقطع ألف الوصل ونصب الشركاء (٥) . وللنصب عدة وجوه ، منها ما ذكره أبو حاتم وذلك على تقدير (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ) فأضربوا وادعوا . فالنصب عنده عند غير علي إضمار الفعل (٦) . وقد ذكر هذا الوجه قبله الإمام الفراء (٧) والكسائي (٨) وأبو علي الفارسي والمخشي (٩) وأجاز الزجاج وجهاً آخر . بتقدير :

(فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ مَعَ شُرَكَاءَكُمْ) ثُمَّ حَذَفْتُ مَعَ فَأَمْضَى الْفِعْلُ بِنَفْسِهِ إِلَيْهِ فَصَبَّه (١٠) .

٩- سورة هود :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿وَأَمْرٌ أَنَّهُ قَائِمَةٌ ۖ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَقَ يَعْقُوبَ ۗ﴾ (١١) *

- (١) القطع للنحاس: ٣٧٠ .
- (٢) المكتفى للداني : ٣٠٠ .
- (٣) منار الهدى فى الوقف والابتداء : ١٠٦ .
- (٤) سورة يونس ، (آيه : ٧١) .
- (٥) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢٦١ ، البحر المحيط : ٥ / ١٧٨ .
- (٦) المختار فى معانى قراءات أهل الأمصار (ورقة : ٤٩) .
- (٧) انظر: مفانى القرآن للفراء : ١ / ٤٧٣ .
- (٨) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢٦٢ .
- (٩) انظر: البحر المحيط : ٥ / ١٧٩ .
- (١٠) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢٦٢ .
- (١١) سورة هود (آية : ٧١) .

* قرأ الامام ابن عامر وحمة وحفص (يعقوب) بالنصب ، ورفع الباقون ^(١) وهو عند أبي حاتم في موضع خفض ^(٢) ومنع الصرف للعجمة والتعريف ، معطوفاً على اسحاق والتقدير: فبشرها باسحاق ويعقوب ^(٣) ولم يجر هذا الوجه الامام الفراء سنة ٢٠٧ هـ قائلاً: " لا يجوز خفض الا باظهار الباء ^(٤) " وهو كذلك عند سيويه للفصل بين الجار والمجرور بالظرف. وقد أجاز هذا الوجه الامام الكسائي ^(٥) متفقاً مع قارئ البصري أبي حاتم.

١٠ - سورة يوسف :-

١ - نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ ^(٦)

قرأ قوله تعالى : (يا أبت) بفتح التاء ، الامام أبو جعفر والأعرج ^(٧) والامام : عبد الله ابن عامر حيث وقع ^(٨) والتاء في (يا أبت) عند سيويه مشبهة بالهاء قليل : يا أبت كما قال النابغة الذبياني :

كَلَيْنِي لَهُمْ يَا أُمِيَّةُ نَاصِبٌ .

ووافق على هذا الفراء ^(٩).

وقيل : إن وجه الاختصار على التاء مفتوحة ، أنه اجتزأ بالفتحة عن الألف أو رُحِمَ بحذف

(١) انظر: الكشف لمكي : ٥٣٤ / ١ ، الاقتناع لابن الباناش : ٦٦٦ / ٢ .

(٢) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٢٩٣ / ٢ ، تفسير القرطبي : ٦٩ / ٩ ، الفتح القدير :

٥١١ / ٢

(٣) انظر : معاني القرآن للأخفش : ٣٥٥ / ٢ ، الكشف عن وجوه القراءات لمكي : ٥٣٥ / ١ .

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء : ٢٢ / ٢ .

(٥) انظر: الكتاب لسيويه : ٤٨ - ٤٩ ، اعراب القرآن للنحاس : ٢٩٣ / ٢ .

(٦) سورة يوسف عليه السلام (آية : ٤) .

(٧) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٣١١ / ٢ ، البحر المحيط لأبي حيان : ٢٧٩ / ٥ .

(٨) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٣١١ / ٢ ، البحر المحيط : ٢٧٩ / ٥ ، الاقتناع لابن

الباناش : ٦٦٩ / ٢ .

(٩) انظر: الكتاب لسيويه : ٣٤٦ / ١ ، اعراب القرآن للنحاس : ٣١١ / ٢ .

التاء ثم أَقْحِثَ^(١) وذ هب أبو حاتم ومن قبله رقطرب / ت سنة: ٢٠٦ هـ والإمام: (أبو عبيدة)
 معمر بن المثنى / ت سنة: ٢١٠ هـ على الأرجح . والإمام أبو عبيد القاسم بن سلام / ت سنة:
 ٢٢٤ هـ إلى أن الأصل: (يا أثنا) الألف للندبة ثم حذف^(٢) . ورد هذا القول الإمام
 أبو جعفر النحاس / ت سنة: ٣٣٨ هـ قائلًا: " وهذا القول خطأ لأن هذا ليس موضع ندبة
 والألف خفيفة لا تُحذف . . . والقول الحسن عند أن يكون الأصل الكسر ثم أبدلت
 الكسرة فتحه ، كما تبدل الياء ألفاً فيقال: في يا غلامي أقبل ، يا غلاماً أقبل^(٣) .

١١ - سورة النحل :-

نص الآية :-

قال تعالى : * وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جُرْمَ أَنَّ

لَهُمُ النَّارُ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ *^(٤)

قرأ الجمهور: (الكذب) بالنصب ، وقال أبو حاتم : " وقرأ أهل الشام أو بعضهم
 والكذب) بالضم . نعتاً للألسنة^(٥) وهو قول استاذنا الأَخفش ، وقول شيخ نحاة الكوفة
 (الفراء)^(٦) . واليه ذهب الإمام أبو حيان الأندلسي قائلًا : " صفة للألسن جمع كذب كصبور
 وصبر ، وهو مقيس ، أو جمع كاذب كشارف وشرف لا ينقاس^(٨) .

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان : ٢٧٩/٥ .

(٢) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٣١١/٢ ، البحر المحيط : ٢٧٩/٥ .

(٣) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٣١١/٢ - ٣١٢ .

(٤) سورة النحل (آية : ٦٢) .

(٥) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٤٠٠ / ٢ .

(٦) انظر: معاني القرآن للأخفش : ٣٨٦ / ٢ .

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء : ١٠٧ / ٢ .

(٨) انظر: البحر المحيط لأبي حيان : ٥٠٦/٥ .

١٢ - سورة الحج :-

نص الآية :-

قال تعالى : * يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يُّتَوَفَّىٰ وَمِنْكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ * (١)

قرأ الإمام يعقوب وعاصم في رواية (ونُقَرُّ) بالنصب^(٢) وروى أبو حاتم عن أبي زيد عن الفضل عن عاصم * لنبيين لكم ونُقَرُّ في الأرحام ما نشاء) بالنصب أيضاً^(٣) . وفي رواية أخرى (ويُقَرُّ في الأرحام) بالنصب والياء في (يُقَرُّ) المفضل عن عاصم^(٤) . وقراءة العامة (ونُقَرُّ) بالنون والرفع ، إخباراً بأنه تعالى يُقَرُّ في الأرحام ما يشاء أن يُقَرَّه من ذلك إلى أجلٍ مُّسمًّى ، وهو وقت الوضع . . . والتقدير : (نحن نُقَرُّ)^(٥) . وقال أبو حاتم والنصب في (يُقَرُّ) على العطف^(٦) . وهي تعليلٌ معطوفٌ على تعليلٍ عند الزمخشري ، والمعنى : (خلقناكم مدّرجين هذا التدرّج لغرضين : أحدهما أن نبين قدرتنا . والثاني : أن نُقَرِّ في الأرحام من نُقَرُّ حتى يولدوا وينشأوا ويبلغوا حدَّ التكليف فأكلّفهم ، ويعضد هذه القراءة قوله : (ثُمَّ لَتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ)^(٧) .

(١) سورة الحج (آية : ٥) .

(٢) انظر: البحر المحيط : ٣٥٢ / ٦ .

(٣) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٨٧ / ٣ ، الفتح القدير : ٤٣٦ / ٣ .

(٤) انظر: مختصر ابن خالويه (ص : ٩٤) ، البحر المحيط : ٣٥٢ / ٦ .

(٥) انظر: البحر المحيط : ٣٥٢ / ٦ ، الفتح القدير : ٤٣٦ / ٣ .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ٨٧ / ٣ .

(٧) انظر: البحر المحيط لأبي حيان : ٣٥٢ / ٦ .

١٤- سورة سبأ :-

نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ (١) *

قرأ قوله تعالى : " عِلْمُ الْغَيْبِ " بالرفع نافع وابن عامر، وقرأ الباقي من القراء السبعة عالم بالجهر. (٢) والجرفيه وجهان : أحدها : أن يكون مجروراً على البدل من قوله : (رَبِّي) وهذا الوجه عن أبي حاتم . وزعم أنه لا يجوز جرّه على الصفة . قال : لأنّ عالماً نكرة ولا يوصف المعرفة بالنكرة. (٣) وأكثر أهل العربية على خلاف ذلك ، وأنه مجرور على الصفة. (٤) لأنّهُ وإن كان فكرة فهو مضاف إلى معرفة فصار معرفة. (٥) وهكذا أصاب أبو حاتم في ذكر الوجه الآخر للجبر (على البدل) (٦) ولم يصب في اقتصاره على هذا الوجه ورفضه للوجه الآخر (الجبر على النعت) الذي ذهب إليه أكثر أهل العربية .

١٥- سورة فصلت :-

١- نص الآية :-

قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْ فِيهَا رَوْسِيًّا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكْ فِيهَا وَقَدَّرْ فِيهَا أَقْوَامًا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيْنِ ﴾ (٧) *
قرأ قوله تعالى : " سواءً " القراء السبعة وقرأ الإمام يعقوب (سواءً) بالجهر. ورويت عن الحسن (٩) بخلاف عنه. (١٠)

(١) سورة سبأ (آية : ٣) .

(٢) انظر : الكشف لمكي : ٢/ ٢٠١ ، الاقناع لابن الباذش : ٢/ ٧٣٨ ، البحر المحیط :

٢/ ٢٥٧ ، اتحاف فضلاء البشر للدبياطي : ٣٥٧ .

(٣) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ٨٩) .

(٤) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣/ ٣٣١ ورأيه في ذلك . ورأى مكي في الكشف : ٢/ ٢٠١ ،

والغراء في معاني القرآن : ٢/ ٣٥١ . فهو عندهم جميعاً بالجبر على الصفة .

(٥) البحر المحیط : ٧/ ٢٥٨ .

(٦) انظر : البحر المحیط : ٧/ ٢٢٨ ، اتحاف فضلاء البشر : ٣٥٧ .

(٧) سورة فصلت (آية : ١٠) . (٨) انظر المختار (ورقة : ٩٨) ، البحر : ٧/ ٤٨٦ .

(٩) انظر : معاني القرآن للغراء : ٣/ ١٢ .

(١٠) انظر : المصدر السابق : ٣/ ١٢ ، المختار (ورقة : ٩٨) ، البحر : ٧/ ٤٨٦ ، اتحاف

فضلاء البشر : ٣٨٠ .

(وسواء) بالجبر إما أن يكون صفة لأيام ، والتقدير : * في أربعة أيام سواء * أي :
 متساويات . وهذا الوجه عن الأخفش (سعيد بن مسعدة ^(١)) وعن النحاس (أبو جعفر ^(٢))
 وإما أن يكون صفة لأربعة . وهذا الوجه عن أبي حاتم ^(٣) وإلى هذا الوجه أشار أبو حيان
 الأندلسي قائلًا * سواء * بالخفض نعتاً لأربعة أيام ^(٤) . وإلى الوجهين معاً أشار الفراء ^(٥)
 والنحاس أيضاً ^(٦) .

١٦ - سورة الواقعة :-

نص الآية :-

قال تعالى : * يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا كَأَبٍ وَكَأَيٍّ وَكَأُسٍّ مِنْ مَعِينٍ لَا يَصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُزْفُونَ وَفِي كَهْفٍ مِمَّا
 يَتَخَيَّرُونَ وَلِحَظِيرٍ مِمَّا يَسْتَنْهَوْنَ وَحُورٌ عِينٌ كَأَمْثَلِ الثَّوَالِي الْمَكْنُونِ إِجْزَاءً يَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ * ^(٧)
 قرأ قوله تعالى * وحور عِين * بالجبر ، الإمام : حمزة والكسائي ، وقرأ الباقر برفعها ^(٨) .
 والخفض عند أبي حاتم معطوف على ما علمت فيه (في) والتقدير : (في جنات النعيم وفي
 حور عِين ^(٩)) . وهو كذلك عند مكي . يقول الإمام مكي بن أبي طالب : * وحجة من خفض أنه
 عطفة على (جنات النعيم) والتقدير : أولئك المقربون في جنات النعيم وفي حور عِين . . . ^(١٠)
 وأنكر هذا الوجه الإمام النحاس ، وأبو حيان إن الجبر عندها عطف على المجرور ، أي :
 يطوف عليهم ولدان بكذا وكذا وحور عِين . أو على معنى (وَيُصْعَقُونَ بِهِذَا كَلِّهِ وَبِحُورِ عِينِ ^(١١))

(١) انظر: معاني القرآن للأخفش : ٢ / ٤٦٥ .

(٢) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٥٠ .

(٣) المختار في معاني قرأت أهل الأمصار (ورقة : ٩٩) .

(٤) انظر: البحر المحيط : ٧ / ٤٨٦ .

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء : ٣ / ١٢ - ١٣ .

(٦) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٥٠ .

(٧) سورة الواقعة من الآية (١٧ - ٢٤) .

(٨) انظر الكشف : ٢ / ٣٠٤ ، الاقناع : ٢ / ٧٨٠ ، المختار (ورقة : ١٠٩) ، البحر

المحيط : ٨ / ٢٠٦ ، اتحاف فضلاء البشر (ص : ٤٠٧ - ٤٠٨) .

(٩) انظر: المختار في معاني قرأت أهل الأمصار (ورقة : ١٠٩) .

(١٠) انظر: الكشف لمكي : ٢ / ٣٠٤ .

(١١) انظر: اعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٣٢٨ ، البحر المحيط : ٨ / ٢٠٦ .

حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى . وَاسْتَحْسَنَ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو حَاتِمٍ وَمَكْنَى مِنْ بَعْدِهِ الْإِمَامُ أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ
ابْنُ أَدْرِيسَ (صَاحِبُ الْمَخْتَارِ) ^(١) . وَقَالَ الْفَرَاءُ : " وَالْخَفْضُ عَلَى أَنْ تَتَّبَعَ آخِرَ الْكَلَامِ بِأَوَّلِهِ ،
وَإِنْ لَمْ يَحْسُنْ فِي آخِرِهِ مَا حُسِّنَ فِي أَوَّلِهِ . أَشْدُّ نِي بَعْضِ الْعَرَبِ :

إِذَا مَا الْفَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا

وَزَجَجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا ^(٢) .

فَالْعَيْنُ لَا تَرْجَجُ إِنَّمَا تُكَلِّلُ ، نَرَدُّهَا عَلَى الْحَوَاجِبِ ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى يَعْرِفُ ^(٣) .

١٧ - سورة القلم :-

نص الآية :-

قَالَ تَعَالَى : ﴿ رَنِّ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴾ ^(٤) *

قَرَأَ الْجَمْهُورُ (ن) بِالسَّكُونِ فِي (ن) وَادْغَامِهَا فِي وَاوٍ وَالْقَلَمِ ^(٥) . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ
(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو السَّمَالِ ^(٦) : (نونٍ والقلم) بِكسْرِ النونِ لِلانْتِقَاءِ
السَّاكِنِينَ ^(٧) . وَقَرَأَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَعِيسَى بْنُ عَمْرِو بْنِ خَلَّافٍ عَنْهُ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (ن والقلم)
بِفَتْحِ نونٍ ^(٩) . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : « مَنْ قَرَأَ (نون) أَيْ بِالْكَسْرِ . أَضْمَرُوا الْقِسْمَ ^(١٠) . وَأَمَّا (نون)

(١) انظر: المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة : ١٠٩) .

(٢) البيت للراعي النيرى . من شعراء الدولة الأموية ، كان معاصرا لجريير . وقد هجاه .

انظر: لسان العرب ، مادة زجج .

(٣) معاني القرآن للفراء : ١٢٣ / ٣ .

(٤) سورة القلم (آية : ١) .

(٥) انظر: البحر المحيط : ٣٠٧ / ٨ .

(٦) ابن أبي إسحاق وأبو السمال (قعنب) من الأئمة الذين ورد عنهم حروف في الشوان . وقد
سبقت ترجمتهما .

(٧) انظر: مختصر ابن خالويه في الشوان ، ١٥٩ ، اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٥ ، البحر
المحيط : ٣٠٧ / ٨ .

(٨) سعيد بن جبيرة وعيسى بن عمر . روى عنهما حروفا في الشوان . وقد سبقت ترجمتهما .

(٩) انظر: مختصر ابن خالويه : ١٥٩ ، اتحاف فضلاء البشر : ٤٢١ .

(١٠) اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٥ .

بالفتح فقد حذفت منها واو القسم عنده ، فانتصب باضمار فعلٍ كما تقول : الله لقد كان كذا^(١) . أو كما تقول : الله لأفعلن فتنصب الاسم بالفعل ، كأنه في التشيل وإن كان لا يستعمل . (أقسم الله)^(٢) . وهو عند غيره (بالفتح) على أنه مفعول به أي : انكر نون ، أو أقرأ نون ، أو على حذف حرف الجر ولم ينصرف لأنه معرفة^(٣) أو لأنها اسم أعجمي^(٤) أو للعلمية والتأنيث^(٥) .

(١) اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٥ .

(٢) مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ / ٣٩٥ ، تحقيق ياسين السواس .

(٣) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٥ ، مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ / ٣٩٥ .

(٤) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٤ .

(٥) انظر : البحر المحيط : ٥ / ٣٠٧ .

تعقيب على ما تعرض له أبو حاتم من إعراب لبعض الوجوه في الآيات القرآنية :-

لقد سبق أن قلنا أن كتاب أبي حاتم في إعراب القرآن من الكتب التي لم تصلنا ،
والحقيقة أن ما سجلناه له آنفاً في هذا المبحث . هو جزء مما نقله عنه العلماء المتأخرون
عن عصره .

والملاحظة التي يمكن أن نذكرها عن نقلهم هذا ، والذي يظهر فيه موقفهم من
أبي حاتم بوضوح : أنهم في كثير من الأحيان - كما لاحظنا - كانوا يعرضون لنا رأيهم
في غضون آراء غيره من العلماء في بيان ما يرونه من وجوه إعرابية لكلمات متفرقة من آيات
الذكر الحكيم وفي أحيان أخرى كانت ترد لنا آراؤه ووجهات نظره مقرونة بآراء غيره من
العلماء محبذين رأي أحد منهم أو أغلبيهم على رأيهم . أو ميل أحدهم إلى ما قاله .
وعلى كل فإن الإمام أبا حاتم ، كغيره من العلماء السابقين بذل جهداً مبكراً يشكر
عليه في خدمة كتاب الله . فإن أصاب ، فالله سوف يجزيه على عمله جزيل الثواب من عنده .
وإن أخطأ . فكل ابن آدم خطأ وله اجتهداه على كل حال والذي رأينا بعضاً منه .

- الباب الثالث -

- تأثر أبي حاتم بالسالفين، وأثره في الخالفين من غير تلاميذ هـ . في
بعض نقولهم عنه، وموقفهم المؤيد أو المعارض من ذلك -

ويشتمل على فصلين يسبقهما تمهيد :-

- الفصل الأول :-

تأثر أبي حاتم بالسالفين من بعض شيوخه .

- الفصل الثاني :-

أثر أبي حاتم في الخالفين من غير تلاميذ هـ في بعض نقولهم عنه وموقفهم
المؤيد أو المعارض من ذلك .

تمهيد :-

تتناقلُ الأجيالُ العلومَ والمعارفَ جيلاً بعدَ جيلٍ ، ويتمُّ التناقلُ عن طريقِ تلمذةِ الخالِفينَ على السالِفينَ ، الذينَ يضعونَ منَ وقتٍ لآخرٍ ، القواعدَ الأساسيّةَ للعلومِ والمعارفِ وتكوينِ لبناتِ بناءِ العلمِ والمعرفةِ .

وهكذا كانَ لكلِّ عالمٍ طلابُ العلمِ الذينَ يلتفونَ حولَهُ ، ويأخذونَ عنه ويلتزمونَ به مستفيدينَ مما برعَ فيه .^(١)

ولقد أرادَ الله أن يكونَ أبو حاتمٍ واحداً منَ العلماءِ . فهيأَ لَهُ نخبةً منَ العلماءِ الكبارِ ، أخذَ عنهم وأفادَ منهم إفادةً عظيمةً ، متأثراً بأقوالِهِم ومجالاتِ علمِهِم التي برعوا فيها . وهيأَهُ هُوَ لِنخبةٍ منَ الخالِفينَ ، أخذوا عنه ، واعتدوا بأقوالِهِ ناقِلينَ للأجيالِ عرَ السنينِ جزءاً منها .

والَّذينَ تأثروا بِهِم أبو حاتمٍ منَ السالِفينَ . شيوخُهُ وأساتذَتُهُ ، ويأتي في طليعتِهِم شيخُهُ يعقوبُ الحضرميُّ / ت سنة ٢٠٥ هـ عالمُ القراءاتِ والعربيةِ ، الذي كانَ يَكُنُّ لَهُ كُلُّ تقديرٍ واحترامٍ واعجابٍ^(٢) محبداً للكثيرِ منَ قراءتِهِ في اختيارِهِ ، إنَّ غالباً ما كانتَ تعطفُ قراءةُ أبي حاتمٍ على قراءةِ شيخِهِ يعقوبَ في الكثيرِ منَ المصادِرِ والمراجعِ^(٣) وكذلكَ كانَ الأمرُ بالنسبةِ لآرائِهِما في الوقفِ^(٤) وبعضِ مسائلِ اللغةِ^(٥) . ويُعدُّ يعقوبُ يأتي ذكرُ إمامِهِ وشيخِهِ أبي عبيدة

(١) هذه العبارة أخذت من بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة (حمزة بن حبيب

الزيات) وتوجيه قراءته لغويا ونحويا (ص ٤٠) للاستاذ وفاء عبد الله قزمار ، اشراف

الدكتور : عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، ١٤٠١ - ١٤٠٢ هـ . بتصرف

(٢) انظر طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدي (ص : ٥١) ، معرفة القراء الكبار ،

للذهبي : ١٥٨ / ١ ، طبقات القراء ، لابن الجزري : ٢ / ٨٧

(٣) انظر على سبيل المثال : الغاية لابن مهران (ص ١٠٤) وقوله : وزاد يعقوب وسهل في النحل (ينزل)

من قوله : * واذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل) النحل : (آية ١٠١) وقوله :

(ان القوة) البقرة : ١٦٥ (بكسر الألف يزيد ويعقوب وسهل ، الغاية : ١١٠) ، وقوله :

(ترونهم) آل عمران : ١٣ . بالتاء مدني ويعقوب وسهل . (الغاية : ١٢٣) .

(٤) انظر على سبيل المثال : القطع والاعتناف لأبي جعفر النحاس : ٣٢٤ ، ٤٦٨ ، ٤٨٥ ،

٤٩١ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ .

(٥) انظر : اعراب القرآن لأبي جعفر النحاس : ٣٥٩ / ١ ، البحر المحيط لأبي حيان

(مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى) / ت سنة: ٢١٠ هـ على الأرجح . ذلك الشيخ الذي ما فتئ يأخذ ويفيد في علمه ومعارفه ولا سيما في مجال اللغة^(١) . وذلك منذ نعومة أظفاره^(٢) راوياً عنه بعض الأمور الخاصة به^(٣) وعلاقته مع معاصريه في مَقَرِّصِ المفاضلة بينهم^(٤) وراوياً عنه كتاب المجاز ذلك الكتاب الذي قرأه عليه^(٥) رَغْمَ اعتراضه عليه^(٦) .

هذا وإنَّ تأثر أبي حاتم بشيخه الأخفش (سعيد بن مسعدة) / ت سنة: ٢١٥ هـ وأبي زيد الأنصاري (سعيد بن أوس) / ت سنة: ٢١٥ هـ . كان أكثر بكثير من تأثره بأبي عبيدة والأصمعي (عبد الملك بن قريب) / ت سنة: ٢١٦ هـ . وغيرهما من شيوخه إنَّ تعدّي هذا التأثر مجالات عدة يأتي في مقدمتها : علوم القرآن وإعرابه وعلم النحو واللغة ، وظهر بشكل

- == الأندلسي : ٣٨٩ / ٢ ، وأيهما في استحسان يعقوب لجواب أبي حاتم له عن أصل (دأب) بفتح الهمزة في قوله تعالى : (كدأب آل فرعون . . .) آل عمران / ١١ .
- (١) انظر على سبيل المثال ما رواه أبو حاتم عن أبي عبيدة في الجمهرة لابن دريد : ١٨٧ / ١ وقوله : الحاتم الفراب قال أبو حاتم قال أبو عبيدة - سعى حاتم لأنه يحتم بالفراق ، وانظر : ٣٠٠ / ١ ، ٨٤ / ٢ ، ١١٠ ، ١٣١ ، ١٨٣ ، ٢٤٦ ، ٣٠٦ ، ٤١٠ ،
- (٢) انظر : الجمهرة لابن دريد (مادة : ر ق و) . المزهر للسيوطي : ٤٠٣ / ٢ ، مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي : ٤٦ .
- (٣) انظر : طبقات النحويين واللغويين : ١٩٣ وروايته عنه بأنه كان لا يقول بالقدر قائلًا : وكان يثبت القدر ، وقوله : (مازال أبو عبيدة يصنف حتى مات) ، وقوله عن خروجه إلى بغداد وأخبارا أخرى عنه . وانظر : المزهر للسيوطي : ٤٠٢ / ٢ - ٤٠٣ .
- (٤) انظر : طبقات النحويين واللغويين : ٧٤ وموقفه من الأخفش وأبي عبيدة في كتاب معاني القرآن ، ومن أعرف منهما بالفريب ، وانظر : (ص : ١٧٩) وذكره إلى جانب غيره من الرواة وعلماء الشعر .
- (٥) انظر : مقدمة التحقيق لكتاب المجاز (ص : ١٩ - ٢٠) للدكتور محمد فؤاد سزكين .
- (٦) انظر : خبر قراءة أبي حاتم الكتاب عليه في كتاب القطع والاعتناء لأبي جعفر النحاس (ص : ٤٠٠) وقوله : قال أبو حاتم : قال لي أبو عبيدة وأنا أقرأ عليه كتابه في القرآن
- (٧) انظر : خبر اعتراضه على كتاب أبي عبيدة في مجاز القرآن ، في طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص : ١٩٤) .

واضح وجلي عند أبي زيد . خلال روايته لنوابه وشرحه وتعليقه عليه بشكل يلفت النظر
فالقارئ لا يستطيع أن يفرق في أغلب فصول الكتاب بين بداية كلام أبي زيد وأبي حاتم
خلال التعليق والشرح .

ولهذا آثرنا أن نفصل القول عن تأثيره بشيخيه الأخفش وأبي زيد بخاصة مظهرين
أبرز ملامح هذا التأثير .

واكتفينا بما أشرنا إليه من تأثير باقي شيوخه - فيما قلناه عنهم آنفاً - نظراً لضيق المجال
الذي وجدناه عن مظاهر هذا التأثير من ناحية .

ولغلبة طابع اللغة والرواية عليه من ناحية أخرى^(١) ودراستنا لأبي حاتم - كما هو
واضح - في رحاب الدراسات القرآنية .

وأما عن أثر أبي حاتم بالخالفين ، فإننا نلاحظه بادياً للأعيان في نقول الخالفين من
العلماء ، سواء كانوا علماء قراءات وعلوم قرآن وحديث ، أو كانوا علماء عربية من لغة ونحو
وأدب ، أو علماء رواية وتراجم ، إذ أن ثقافة أبي حاتم المتنوعة ، جعلت أكبر قدر من
العلماء الخالفين يستفيدون من قدراته وعلومه ومعارفه ، في المجال الذي يخص كل واحد
منهم ، اعتداداً بأرائه وأقواله ، ورواية لجزء منها ، وتحصيماً ونقداً لبعضها .

ولقد وقفنا على بعض هذا الأثر في حديثنا عن تلاميذه^(٢) ونستطيع أن نذكر من بعض
العلماء الخالفين الذين أثير عنهم نقول عن أبي حاتم في كتبهم ومؤلفاتهم - من غير تلاميذه -
١- الإمام الزجاج/ت سنة: ٣١٦ هـ في الكتاب المنسوب إليه (اعراب القرآن)^(٣) ولنسمع

إليه وهو يقول في باب المطابقة :-

(١) انظر على سبيل المثال روايته عن الأصمعي في الجوهرة : ٣٠١ / ١ واتخاذ طريقاً له في

الرواية عن أبي عمرو بن العلاء : ١٥ / ٢ ، ١٨٦ / ٢ ، ٢٨٨ / ٢ ، ١٦٣ / ٣ ، ٢٠٤ / ٣ ،

ورواية عنه عن يونس ، وانظر ما رواه عنه في مراتب النحويين (ص : ٤٦) ، وفي طبقات

النحويين واللغويين : ١٨٠ ، ١٨٣ ، المزهر : ٤٠٣ / ٢ ، ٤٠٧ / ٢ ، وانظر : ما رواه

عنه في كتاب المعارف لابن قتيبة : ص ١٢ ، ١٨١ ، ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٣٥ ،

٢٣٧ ، ٢٤٤ .

(٢) انظر : حديثنا عن تأثير رواية ابن قتيبة عنه (ص : ٥٤ - ٥٦) وابن دريد (ص : ٥٧ ، ٥٨)

والسيرد (ص : ٥٦ ، ٥٧) ويموت ابن المزرع (ص : ٥٧) .

(٣) انظر : اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج : ١ / ١٧٣ ، ٣ / ٨٢٢ ، تحقيق ودراسته ابراهيم

الابيارى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .

" باب حسن جداً على ما حكى سيبويه: ^(١) " جحرُضْبٍ حَرْبٍ " فتركوا الرفع في حَرْبٍ، وجروهُ حرصاً على المطابقة ^(٢) وعليه ما رواه أبو حاتم في اختياره: (والجروح قصاص ^(٣)) بكسر الحاء تبعاً للقاف ^(٤).

٢- الإمام أبا بكر (عبد الله بن أبي داود) سليمان بن الأشعث السجستاني/ت سنة: ٣١٦ هـ صاحب كتاب (المصاحف) ^(٥).

٣- الامام ابن الأنباري/ت سنة: ٣٢٨ هـ . صاحب كتاب (الزاهر وايضاح الوقف والابتداء)

٤- الامام أبو جعفر النحاس/ت سنة: ٣٣٨ هـ . صاحب كتاب (اعراب القرآن)، و (معاني القرآن) والقطع والائتناف).

٥- الامام أبو الطيب اللغوي/ت سنة: ٣٥١ هـ صاحب كتاب (مراتب النحويين) ^(٦).

٦- الامام أبو علي (اسماعيل بن القاسم القالي) /ت سنة: ٣٥٦ هـ . صاحب كتاب (الألمالي) ومعجم (البارع في اللغة) ^(٧).

(١) سيبويه : علامة النحو وامامه وصاحب الكتاب . سبقت ترجمته .

(٢) اعراب القرآن المنسوب للزجاج : ١ / ٣٨٠ .

(٣) المائدة (آية : ٤٥) : " وَكُتِبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأَذْنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ وَلَهُمْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ " .

(٤) اعراب القرآن المنسوب للزجاج : ١ / ٣٨١ .

(٥) انظر ماورد عن أبي حاتم في المصاحف : (ص : ٤٣) وقوله : حدثنا عبد الله قال : سمعت

أبا حاتم السجستاني قال : لما كتب عثمان المصاحف من جمع القرآن كتب سبعة

مصاحف . . . " وانظر أيضا (ص : ٤٧-٤٨) وقوله : " . . . في مصحف عثمان (ووصى) -

بغير ألف، وانظر (ص ٥٩) في باب ما كتب الحجاج بن يوسف في المصحف، وانظر أيضا

ص : ٥٦ ، ٤٢٠ ، ١٢٩ ، ١٦٢ .

(٦) انظر على سبيل المثال ما نقله رواية عن أبي حاتم : (ص : ٢٤) عن أبي جعفر الرؤاسي ،

(ص : ٢٦ ، ٢٧) عن حنزة الزيات (ص : ٤٢) عن سيبويه وأبي زيد (ص : ٤٥) عن أبي عبيدة

(ص : ٤٦) وحديثه عن خلف بن حسان نقلا عن الأهمشي (ص : ٧٧) عن المازنسي .

(٧) انظر البارع على سبيل المثال : ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١٣٣ ، ١٤١ ،

٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٣١٧ ، ٣٦٠ ، ٤٠٠ ، ٤٠٧ ، ٤٢٢ ، ٥١٢ ، ٥٢٩ ، ٥٣٦ ، ٦٠٦ ،

٦١١ ، تحقيق الاستاذ ضاحم الطعان ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٩٧٥ م . هذا وقد

بلغ ما نقله القالي عن أبي حاتم ما يقارب من مائة وتسعين قولاً .

- ٧- الإمام الأزهري/ت سنة: ٣٧٠ هـ صاحبُ معاني القراءات ، ومعجم تهذيب اللغة^(١).
- ٨- الإمام ابن خالويه/ت سنة: ٣٧٢ هـ . وذلك في كتابه (مختصر شوان القرآن)^(٢).
- ٩- الإمام الزبيدي/ت سنة: ٣٧٩ هـ صاحب (طبقات النحويين واللفويين)^(٣).
- ١٠- الإمام أحمد بن الحسين (بن مهران) النيسابوري/ت سنة: ٣٨١ هـ صاحب (الغاية)^(٤).
- ١١- العلامة ابن جني/ت سنة: ٣٩٢ هـ في كتابه الخصائص والمحتسب.
- ١٢- الإمام مكي بن أبي طالب/ت سنة: ٤٣٧ هـ
- ١٣- الإمام أبو عمرو الداني/ت سنة: ٤٤٤ هـ في كتابه (المكتفى في الوقف والابتداء).
- ١٤- الإمام ابن سيده/ت سنة: ٤٥٨ هـ في معجمه (المخصص)^(٥).

- (١) انظر تهذيب اللغة للأزهري المقدمة للأزهري (ص: ١٢ ، ١٣) وقوله في الحديث عن الطبقة الثانية من اللفويين والنحويين : "وممنهم أبو حاتم السجستاني وكان أحد المتقنين جالس الأصمعي وأبا زيد وأبا عبيد له مؤلفات حسان ، وكتاب في قراءات القرآن جامع قرأه علينا بهراة أبو بكر بن عثمان وقد جالسه شمر وعبد الله بن مسلم ابن قتيبة ووثقاه ، فما وقع في كتابي لأبي حاتم فهو من هذه الجهات ولأبي حاتم كتاب في اصلاح المزال والمفسد وقد قرأته فرأيت مشتملا على الفوائد الجملة وما رأيت كتابا في هذا الباب أنبل منه ولا أكمل " وانظر التهذيب : مادة طرد ، شكل ، حفر.
- (٢) وقفنا على كثير مما رواه ابن خالويه نقلا عن أبي حاتم في مختصر شوان القرآن فسي المبحث الخاص بما رواه أبو حاتم من قراءات شاذة وانظر أيضا ص: ٣ ، ٦٦ ، ٩٤ ، ١١٩ ، ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٥ ، ٧٧ .
- (٣) انظر على سبيل المثال (ص: ٧٤-٧٥) وحديثه عن الأخفش، (ص: ٧٧) وحديثه عن الجرمي وانظر: ١٦٦ ، ١٧٩ .
- (٤) وقفنا على الكثير مما ورد عن أبي حاتم في كتاب الغاية في ذكرنا لقراءته مما اختاره.
- (٥) انظر المخصص (المقدمة) وقوله : " فأما ما نشرت عليه من الكتب فالمصنف وغريب الحديث لأبي عبيد . . . وغير ذلك من كتب القراءة والأصمعي وأبي زيد وأبي حاتم والمبرد . . . " وانظر ما ورد فيه مثلاً . نقلا عن أبي حاتم : ٣ / ١٣ (باب الاصطباغ والاختضاب) ، ٣ / ٢٤ (الفضة) ، تحقيق دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .

١٥- الإمام أحمد بن عبيد الله بن إدريس (من علماء القرن الخامس) وصاحب المختار في

معاني قراءات أهل الأمصار. (١)

١٦- الإمام القاسم بن علي الحريري/ت سنة: ٥١٦ هـ صاحب درة الغواص في أوهمام

الخواص. (٢)

١٧- الإمام ابن البان/ت سنة: ٥٤٠ هـ صاحب الاقتناع في القراءات السبع. (٣)

١٨- الإمام ابن عطية/ت ما بين سنة: ٥٤١ هـ - ٥٤٦ هـ صاحب تفسير (المحرر الوجيز

في تفسير القرآن العزيز). (٤)

١٩- الإمام الزمخشري/ت سنة: ٥٣٨ هـ صاحب (الكشاف والفائق في غريب الحديث). (٥)

٢٠- الإمام ابن الأثير/ت سنة: ٦٠٦ هـ . صاحب النهاية في غريب الحديث. (٦)

(١) أوردنا الكثير مما أورده الإمام أحمد بن عبيد الله بن إدريس عن أبي حاتم في فصول

الرسالة المختلطة . انظر على سبيل المثال أيضا (ورقة: ٧، ٢٩، ٣٦، ٤٥) .

(٢) انظر : درة الغواص في أوهمام الخواص (ص: ١٦٣) (٢٠٨-٢٠٩) مorda بعض آرائه.

(٣) انظر: الاقتناع لابن البان/ت: ١ / ٢٢٤، ١ / ٥٠٩ .

(٤) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز على سبيل المثال: ١٢ / ٢١، ١٢ / ١١٥

١٢ / ١٣٣ وقوله : قرأ الجمهور (لتأتينكم) سبأ : ٥ - بالتاء من فوق ، وحكى

أبو حاتم قراءة (ليأتينكم) بالياء على معنى النعت . وانظر: ١٢ / ١٥٧، ١٢ / ٣١٠،

١٢ / ٣٢٤، ١٢ / ٣٦٠، ١٢ / ٤١٢، ١٢ / ٤٤٥، ١٢ / ٥٠٦، ١٢ / ١٦٢ ،

١٢ / ١٨٣، ١٢ / ١٩٧، ١٢ / ٢٨٨، ١٢ / ٢٩١-٢٩٢ . هذا وقد أوردنا بعض

ما ذكره ابن عطية رواية عن أبي حاتم في فصول مختلفة من فصول الرسالة .

(٥) انظر على سبيل المثال الفائق وما أورده الزمخشري عن أبي حاتم في بعض مسائل

اللغة: ١ / ١٥٥، ١ / ٣٧٩، ١ / ٤١٩، ٢ / ٥، ٢ / ١٥٢، ٢ / ٢١٠، ٢ / ٢٥٧،

٢ / ٣٧٩، ٢ / ٤٢٢، ٣ / ١٩٧، ٣ / ٢٢١، ٣ / ٢٤٧، ٣ / ٣٦١، وقوله : " وقال

أبو حاتم : لم يد ر الأصمى ما الزلف ، ولكن بلغني عن غيره أن الزلف الأجاجين

الخضر " : ٤ / ٨ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، على محمد البجاوي ، دار الفكر،

الطبعة الثالثة، ١٣٩٩، ١٩٧٩ م .

(٦) انظر على سبيل المثال : النهاية في غريب الحديث والأثر: ١ / ٢٨٣، ١ / ٤١٧، ٢ / ٢٨١

٥ / ٩١ وقوله : " وفي حديث ابن مسعود (رضي الله عنه) : " انكم مجبورون في صعيد

واحد ينفذكم البصر " . . . يقال : نفذني بصره اذا بلغني . . . قال أبو حاتم : أصحاب

الحديث يروونه بالذال المعجمة وانما هو بالمهملة أي : يبلغ أولهم وآخرهم ، حتى

٢١- الإمام أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الغزالي/ت سنة ٦١٥ هـ صاحب كتاب (الوقف والابتداء^(١)).

٢٢- الإمام علي بن محمد السخاوي/ت سنة ٦٤٢ هـ . صاحب (جمال القراء وكمال الإقراء^(٢)).

٢٣- الإمام أبو شامة المقدسي/ت سنة ٦٦٥ هـ صاحب كتاب (المرشد الوجيز^(٣)).

٢٤- الإمام عبد الله بن أحمد الأنصاري القرطبي/ت سنة ٦٧١ هـ صاحب تفسير القرطبي^(٤).

٢٥- الإمام عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد الأنصاري

المعروف بالنكزائي/ت سنة ٦٨٣ هـ . صاحب (الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء^(٥)).

٢٦- الإمام أبو حيان الأندلسي/ت سنة ٧٥٤ هـ . صاحب تفسير (البحر المحيط،

وصاحب تذكرة النحاة، وارتشاف الضرب^(٦)).

== يراهم كلهم ويستوعبهم . من نفذ الشيء وأنفذه . . تحقيق الدكتور محمود محمد

الطناحي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

(١) انظر على سبيل المثال : الوقف والابتداء^(١) (ص: ١٦، ٣٧، ٣٨، ٥٠، ٥٤، ٦٠، ٧٧،

ومنذ هب أبي حاتم في أما، ٧٨، ٧٩، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١١١،

١٢١، ١٣٤، ١٥٧، ١٧١، ١٧٦، ١٨٢، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠٨، ٢١٥، ٢٢٢،

٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤١ . مخطوط نسخة مصوره عن المكتبة الظاهرية، بدمشق برقم

(٨٣٩٠) في مركز البحث العلمي لجامعة أم القرى . برقم ٥٢٠ .

(٢) انظر على سبيل المثال : جمال القراء وكمال الإقراء^(٢) : ١/٢٣٥-٢/٢٣٦، ٥٧٠/٥٧٢،

٥٧٥، ٥٧٧، تحقيق الدكتور: علي حسن البواب. الطبعة الأولى . مكتبة التراث، مكة

المكرمة، ١٤٠٨ هـ/١٩٨٧ م.

(٣) انظر المرشد الوجيز الى علوم تتعلق بالكتاب المميز (ص: ٧٣، ٩٣، ٩٥، ١٣٠،

١٣١، ١٣٣، ١٥٧، نقلا عن أبي حاتم، تحقيق (طيار آلتى قولاج ، دار صادر

بيروت لبنان .

(٤) أوردنا الكثير مما ورد عن أبي حاتم في تفسير القرطبي ، في فصول الرسالة المختلطة .

(٥) انظر الوقف والابتداء^(٥) (ص: ٢٦، ٢٨، ٣١، ٣٦، ٤٧، ٥٩، ٦٢، ٦٥، ٩٤، ٩٧،

٩٨، ١١٥، ١١٧، ١٢٣، ١٣٧، ١٤١، ١٤٤، ١٥١، ١٦٥، ١٨٥، ٢٠١،

٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢ مخطوط، نسخة مصورة عن المكتبة الأحمدية بحلب برقم

ف ٥٦ من ١/١٥٨ ف ٥ من ٦٩٧ للآخر.

(٦) أوردنا الكثير مما ورد عن أبي حاتم في البحر المحيط في فصول الرسالة المختلطة ، =====

- ٢٧- الإمام ابن هشام/ت سنة: ٧٦١ هـ في كتابه مُغْنِي اللبيب^(١).
- ٢٨- الإمام الكرمانى^(٢) (من علماء القرن السابع الهجرى) صاحبُ شوائبِ القراءةِ واختلافِ
المصاحف^(٢).
- ٢٩- الإمام ابن منظور المصريُّ صاحبُ لسانِ العرب^(٣).
- ٣٠- الإمام السيوطي/ت سنة: ٩١١ هـ في كتابه الزاهر^(٤).
- ٣١- الإمام القسطلاني/ت سنة: ٩٢٣ هـ صاحبُ لطائفِ الإشارات^(٥).
- ٣٢- الإمام الشوكاني^(٦) (صاحبُ الفتحِ القديرِ) وغيرُهم من الأئمة . إنَّ ما ذكرناه عن

== وانظر: تذكرة النحاة (ص : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ٢٣٠ ، ٢٨٧ ، ٦٨٥ ،
تحقيق الدكتور غيف عبد الرحمن . وانظر : ارتشاف الضرب : ١ / ١٢٥ ، ٢٠٤ ،
٢٢٠ ، ٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٣٥٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢٧ ، ٥٠٩ ، ٥١٢ ، تحقيق الدكتور:
مصطفى أحمد النحاس .

(١) انظر: مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، المبحث الخاص بطلأ ، واستحسانه
لرأى أبي حاتم في بيان معناها .

(٢) أوردنا الكثير ما ورد عن أبي حاتم في رواية وتوجيه لبعض القراءات الشاذة في
هذا الكتاب في المبحث الخاص بالقراءات الشاذة في الباب الثاني من الرسالة .

(٣) انظر على سبيل المثال ، لسان العرب ، مادة : لبأ ، وطأ ، وضأ ، زهج ، فضح ،
بعد ، شهب ، وقت ، شئناً ، فقد أورد صاحب اللسان في هذه المواد . أقوالاً
لأبي حاتم في بيان معاني هذه المواد ، وآراء له في توجيه بعض القراءات ورواية
بعضها الآخر . وأخص بالذكر من ذلك : مادة وطأ ، شئناً ، ولقم .

(٤) انظر على سبيل المثال ، المزهر للسيوطي : ٢ / ٣١٧ ، ٢ / ٣١٨ ، ٢ / ٤٠ ،
٢ / ٤٠٨ ، ٢ / ٤١٠ ، ٢ / ٤١١ .

(٥) انظر : لطائف الاشارات في فنون القراءات : ٦٣ ، ٢٤٩ ، وقوله عن أبي حاتم
من لم يعرف الوقف لم يعلم القرآن ، وص : ٢٥٩ ورأى أبي حاتم في معنى :
كلا .

(٦) أوردنا الكثير ما ورد عن أبي حاتم في كتاب الفتح القدير ضمن فصول
الرسالة المختلفة .

تأثر بعض الخالفين به هو على سبيل الشاهد والمثال وليس على سبيل الحصر^(١) وسنخص الذين أثّر عنهم تأثر مابه في مجال الدراسات القرآنية بشيء من الايضاح والتفصيل سائلين المولى التوفيق والسداد .

(١) انظر على سبيل المثال علاوة على ما ذكرناه : معجم مقاييس اللغة لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا / سنة : ٣٩٥ هـ . فقد ورد فيه ذكر أبي حاتم أكثر من خمسين مرة . من ذلك : ١٤ / ١ ، ٢٣ / ١ ، ٣٠ / ١ ، ٤٠ / ١ ، ٥٨ / ١ ، ١٣٤ / ١ ، ١٤٤ / ١ ، ١٥٣ / ١ ، ١٦٠ / ١ ، ١٧٠ / ١ ، ١٩٦ / ١ ، ٢٢٨ / ١ ، ٢٣١ / ١ ، ٢٧٩ / ١ ، ٤٧٤ / ٢ ، ١٦٢ / ٢ ، ١٩٠ / ٢ ، ٢٨٩ / ٢ ، ٣٣٥ / ٣ ، ٤٠ / ٤ ، ٩٨ / ٤ ، ١٥٥ / ٤ ، ٤٢٥ / ٥ ، تحقيق وضبط شيخ العربية . عبد السلام هارون . الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ هـ ، وانظر أيضا : ماورد عن أبي حاتم في غريب الحديث للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي / سنة : ٣٨٨ هـ ، ٢٢٧ / ١ ، ٣١٨ / ١ ، ٤٤٨ / ١ ، ٦٤٠ / ١ ، ٦٤١ / ١ ، ٦٥٨ / ١ ، (رواية له عن أم الهيثم) ، ٧٣٢ / ١ ، وروايته لحديث على - رضى الله عنه ، ٨١ / ٢ ، ١١٠ / ٢ ، رواية عن أبي عبيدة ، ٢٢٤ / ٢ ، ٢٥٤ / ٢ ، ٤٤٨ / ٢ . وقوله : قال أبو حاتم : وكان رؤية بن العجاج يقرأ : (فأما الزبد فيذهب جفا . . . قال : وكان لا يعرف اللغة لآخره ، يعنى أجفأت القدر ، ٥٢٦ / ٢ ، ٥٢٨ / ٥ ، ٥٨٢ / ٢ ،

وانظر أيضا : كتاب المرصع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأزواء والذوات . لمجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير / سنة : ٦٠ هـ . مقدمة المؤلف ص : (٣٣) وحديثه عن كتاب الطير لأبي حاتم السجستاني . وثناؤه عليه حيث وجد ابن الأثير ضالته فيه في بيان معنى (أم رباح) . وقوله : . . . ولم أزل أتتبع موادها وتطلبها في مظانها الى أن وجدت لها في كتاب (الطير) لأبي حاتم السجستاني رحمه الله - وقد ضبطها . . . وقال هي طائر أحمر الجناحين والطيور يأكل العنب . وناهيك أن تهذيب الأزهرى ، وصحاح الجوهرى - رحمهما الله - على عظمها في كتب اللغة لم ترد فيهما . وانظر أيضا : كتاب المقصد للتخفيض ما في المرشد في الوقف والابتداء . ألفه العلامة أبو يحيى زكريا الأنصارى ، (قاضى القضاة) وما نقله عن أبي حاتم : ص : ٣ ، ١٠ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٧ . وانظر : التنبيه على أوهام أبي على في أماليه . تأليف الامام اللغوى أبي عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز البكرى . (ص : ٦١ ، ٨١) وقوله : قال أبو على - رحمه الله - حدثنا ابن الأنبارى عن أبي حاتم عن أبي زيد عن المفضل الضبي . . . ٨٢ ، ٨٣ . تحقيق السيد مصطفى اسماعيل يوسف بن نيا ب ، الطبعة الثالثة .

- الفصل الأول -

* تأثر أبي حاتم بالسالفين من بعض شيوخه *

ويشمل :-

أ - تأثره بالأخفش (سعيد بن مسعدة) صاحب كتاب :

(معاني القرآن) .

ب - تأثره بأبي زيد (سعيد بن أوس) صاحب : النوادر .

أ - تأثره بالأخفش (سعيد بن مسعدة) / سنة ٢١٥ هـ صاحب (معاني القرآن) :-

أ - تلمذته له وعلاقته به :-

الأخفش (سعيد بن مسعدة) عالم العربية ، وكبير أئمة النحو بعد سيويه . كان شيخاً لأبي حاتم - كما عرفنا - أخذ عنه واستفاد من علمه ومعرفته في مجالات عدة يأتي في مقدمتها إعراب القرآن ، والنحو . يقول أبو الطيب اللغوي : " كان أبو حاتم في نهاية الثقة والاتقان ، والنهوض باللغة والقرآن ، مع علم واسع بالاعراب أيضاً ، أخذ ذلك عن الأخفش ... (١) ويقول المبرد : " سمعت أبا حاتم يقول : قرأت كتاب سيويه على الأخفش مرتين ... (٢) ويقول ابن غازي : " روى أبو حاتم علم سيويه عن الأخفش عن سيويه عمرو بن عثمان ، . . . وكانت تُقرأ على أبي حاتم كتب الأخفش ، فكان يردُّ رداً حسناً ... (٣) لقد جلس أبو حاتم إلى حلقة استاذة ومعلمه الأخفش يسمع منه ويأخذ عنه يسأله ويناقشه مفيداً من علمه ومعرفته . ولنسمع إليه وهو يسأله : " من أعرف بالفريب ، أنت أو أبو عبيدة ؟ فقال : أبو عبيدة ... (٤) وإجابته تلك . تدلنا بلا شك على صراحته وصدقته مع نفسه .

ولطالما وقف الأخفش موقف الحكم بين أبي حاتم ومعاصريه . وها هو ذا يحكم بينه وبين التوزي (٥) في مسألة تدكير وتأنيث الفرد وسوجهما السؤال لأبي حاتم أولاً في أحد مجالس العلم .

(١) مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي (ص : ٨٠) .

(٢) المبرد : هو العلامة محمد بن يزيد . تلميذ أبي حاتم ، صاحب الكامل والفاضل والمقتضب في النحو . سبقت ترجمته .

(٣) انظر : نزهة الألبا : ١٨٩ ، الفهرست : ٨٦-٨٧ ، معجم الأدباء : ٢٦٤-٢٦٥ ، تهذيب التهذيب : ٢٥٧/٤ .

(٤) ابن غازي : هو الامام محمد بن عبد الله بن الفارزي بن قيس ، من علماء الأندلس ، رحل إلى المشرق وأخذ عن أبي حاتم والرياشي . سبقت ترجمته .

(٥) طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص : ١٠٠) .

(٦) انظر : المصدر السابق ، ص : ٧٣ ، أنباء الرواة للقنطري : ٣٨/٢ .

(٧) التوزي : هو الامام أبو عبد الله محمد التوزي ، أخذ عن أبي عبيدة وأبي زيد والأصمعي والأخفش وكان معاصراً لأبي حاتم . وكان من اطلع القوم باللغة وأعلمهم بالنحو . انظر :

المزهر للسيوطي : ٤٠٧/٢ - ٤٠٨ .

" قال أبو الحسن (الأخفش) لأبي حاتم : ما صنعت في كتاب المذكر والمؤنث^(١) ؟ قال : قلت : قد علمت فيه شيئاً . قال : فما تقول في الفردوس ؟ قال : ذكره . قال : فإن الله (عز وجل) يقول : ﴿ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٢) قال : قلت ذهب إلى الجنة ، فأنت قال أبو حاتم : فقال لي التوزي : يا عاقل ! أما سمعت قول الناس : أسألك الفردوس الأعلى ، فقلت له : يانائم ! الأعلى هنا أفعل لا فعلى^(٣) .

هذا وقد تعرض أبو حاتم لمسألة تذكير الفردوس وتأنيثه في كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري ، وهو يشرح بيت النابغة الجعدي :-

فسلامُ الإله يغدو وعليهم : : وفيؤ الفردوس ذات الظلال

قائلاً : " فيؤ جمع فيء . قال أبو حاتم : أنت الفردوس على أنه الجنة ، وإن كان المعروف التذكير . كما يقال : الفردوس الأعلى ، وفي القرآن : " يرثون الفردوس هم فيها " .^(٤) على معنى الجنة^(٥) .

وكثيراً ما كان يعجب الأخفش من تلميذه أبي حاتم ومقدرته العلمية في مناقشة شيوخه ورغبته الملحة في الإفادة منهم . ولسمع إليه وهو يقول له بعد مناقشة جرت بينه وبين شيخه يعقوب أمار الأخفش : " . . . تأيئ إلا أن تعلم ما يعلم المشايخ " .^(٦) وكما كان الأخفش يسمع من أبي حاتم ويوجهه ، فقد كان أبو حاتم يسمع من الأخفش معلمه ويناقشه في بعض الأمور العلمية .

-
- (١) كتاب المذكر والمؤنث : من الكتب التي ألفها أبو حاتم . وهو عبارة عن رسالة صغيرة . حققها وقدم لها الدكتور إبراهيم السامرائي ، وقد ورد ذكر هذا الكتاب في فهرست ٨٧/١ ، وفيات الأعيان : ٤٣١/٢ ، أنباء الرواة : ٦٢/٢ .
- (٢) سورة المؤمنون (آية : ١١) : " الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون " .
- (٣) انظر : الخصائص لابن جني : ٣٠٩/٣ ، أنباء الرواة للقفطي : ٣٦/٢ ، تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي ص : ١٦٠ .
- (٤) المؤمنون : (آية : ١١) .
- (٥) النوادر لأبي زيد الأنصاري : ٢٢٠-٢٢١ - تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ .
- (٦) انظر : أنباء الرواة : ٦٤/٢ .

يروي لنا أبو حاتم أنَّ شيخه الأَخفش قرأ يوماً قوله تعالى : " وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا " فقال له أبو حاتم : هذا لا يجوز؛ لأنَّ (حسنى) مثلُ فَعْلَى ، وهذا لا يجوز إلاَّ بالألف واللام (٢) .
ويذكر أبو حاتم أنَّ استاذَه لم يجبه على اعتراضه هذا . بل اكتفى بالسكوت . ذلك السكوت الذي عقبَ عليه ابنُ جنِّي بقوله :-

" وهذا عندي غير لازم لأبي الحسن ؛ لأنَّ (حسنى) هنا غيرُ صفةٍ ، إنما هي مصدرٌ بمنزلةِ الحُسْنِ ، كقراءةٍ غيره " وقولوا للناسِ حسناً " ومثله في الفعلِ والفعلَى الذِكرُ والذِكرَى . وكلاهما مصدرٌ ومن الأولِ البؤسُ والبؤسى ، والنعمُ والنعمى ولذلك نظائرُ . . . (٣)

ويقولُ أبو الحسن في كتابه معاني القرآن : " قولوا للناسِ حسنى " بالتأنيث من غيرِ تنوين لا يَكُنْ يكونُ ؛ لأنَّ (الحسنى) لا يتكلمُ بها إلاَّ بالألف واللام ، كما لا يتكلمُ بتذكيرها إلاَّ بالألف واللام . . . (٤)

هذا وإنَّ كانت بعضُ كتبِ شيوخِ أبي حاتم من أمثالِ أبي عبيدة ، وأبي زيد ، والأصمعيِّ قد وصلتْنا روايةً عنه - كما أشرنا - فإنه لم يصلنا أى كتابٍ للأخفش عن طريقه على الرغم من طولِ معاشرته له . كذلك لم يرد ذكرُ الأخفش في كتبِ أبي حاتم التي وصلتْنا . ولا ندري إن كان له ذكرٌ ما في كتبه التي لم تصلنا ولا سيما كتابُ إعرابِ القرآن ، ووقفُ التمامِ والمختصرِ في النحو ، والذي قيل : إنه قد ألّفَه ليعقوبَ الصفارِ (٥) متبعاً مذِهبَ الأخفش وسيبويه فسي طريقة تأليفه (٦) . ولا جُلَّ ذلك عَوَّلْتُ على بعضِ المصاديرِ الخاصَّةِ بالعربيةِ وعلومِ القرآن ، أبحثُ بين طياتِها عن أدلَّةٍ وشواهدٍ تظهرُ لنا مدى تأثيرِ أبي حاتم بشيخه واستاذِه الأخفش .

(١) سورة البقرة (آية : ٨٣) * وَإِنْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِالْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ . . . *

(٢) انظر : الخصائص لابن جني : ٣ / ٣٠١ .

(٣) الخصائص لابن جني : ٣ / ٣٠١ .

(٤) معاني القرآن للأخفش : ١ / ١٢٧ تحقيق الدكتور : فائز فارس .

(٥) يعقوب الصفار : كان ملكاً على سجستان وملك شيراز والأهواز بعد وفات أبي حاتم
/ سنة ٢٦٥ هـ . انظر : شذرات الذهب : ٢ / ١٥٠ . هذا وقد سبقت ترجمته .

(٦) انظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : (ص : ١٠٠) .

وبتوفيق من الله، استطعت أن أجنبي شواهد عدة، أظهرت لنا بعض ملامح هذا التأثير. ولكن يبقى كل ما سأنكره على سبيل الشاهد والمثال، لا على سبيل الحصر. فلقد عاشر أبو حاتم استاذ الأخفش، أكثر من ثلاثين سنة (إن صحَّ تقديري) وهو بما عُسِرَ عنه من حرص في النقل عن شيوخه، فالمُحتَمَل أن يكون قد أخذ عنه وأفاد منه افادة كبيرة : وعلى كل فإنَّ القليل الذي وصلنا عنهما معاً، سنأخذُه دليلاً واضحاً يظهر لنا مدى التأثير الذي تأثر به أبو حاتم بشيخه ومعلمه الأَخفش .

أ - في مجال الدراسات القرآنية وعلوم القرآن :-

ونخصُّ بالذكر من هذه العلوم :-

١- علم الوقف والابتداء : ذلك العلم الذي نقل لنا عنه الامام أبو جعفر النحاس، سنة ٣٣٨ هـ ما يقارب من ستين مسألة للأخفش وتلميذه أبي حاتم معاً في كتابه القطع والاعتناء .

ومن الملحوظ أن الكثير من هذه المسائل، وقف فيها أبو حاتم الى جانب استاذ الأَخفش رايأ عنه، ومتأثراً به، وموافقاً له بالرأي في بعضها ومخالفاً له في بعضها الآخر. وهو في مخالفته له، قد يكون الحق معه، وقد يكون الحق عليه، وما ذكره استاذ هو الصواب . والأمثلة هي التي توضح لنا ذلك .

ففي سورة البقرة مثلاً . يعرض لنا النحاس آراء العلماء بالوقف على قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى (١) مَعرِضاً لِّتَقْدِيرَاتِ النِّعَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ ﴾ ، ومن هذه التقديرات تقدير الأَخفش فيما حكاه عنه تلميذه أبو حاتم . يقول النحاس : " . . . أن يكون (الكتاب) نَعَتْاً لِد (ذلك) . (ولا ريب فيه) الخبر ، وهذا قول الأَخفش (سعيد) ، حكاه عنه أبو حاتم ، قال : كذا قال معلمنا الأَخفش . (٢) "

(١) سورة البقرة (آية : ٢) .

(٢) القطع والاعتناء لأبي جعفر النحاس (ص : ١١٣) تحقيق الدكتور : أحمد خطاب العمر .

وفي سورة يوسف يذكّر لنا متابعة أبي حاتم لأستاذيه الأخفش في بيان نوع الوقف على قوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ... ﴾ (١) قائلًا : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ ... ﴾ فإنه تمام عند الأخفش وتابعه عليه أبو حاتم وهو مروي عن نافع... (٢) لقد عرض النحاس في كتابه القطع الكثير من المسائل التي وقف فيها أبو حاتم بالرأي مع أستاذيه وشيخه الأخفش . من ذلك مثلاً قوله في بيان الوقف على قوله تعالى : ﴿ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَأَرْتَدَّ عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴾ (٣) قائلًا :-

« قال الأخفش : (قال ذلك ما كنا نبغ) تمام ، وهو قول أبي حاتم . وهو قول سيويه... (٤) »

وفي الوقف على قوله تعالى : ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلًّا ﴾ (٥) نرى النحاس يستحسن قول أبي حاتم الذي تبع فيه أستاذيه الأخفش وأستاذ أستاذيه : الخليل بن أحمد (٦) قائلًا : « (أم اتخذ عند الرحمن عهدًا كلاً) قال أبو حاتم : لم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهدًا . (قال أبو جعفر) : وهذا من أحسن الأقوال . وهو قول الخليل ، ثم اتبعه

(١) سورة يوسف (عليه السلام) (آية : ١٠٨) : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ .

(٢) القطع للنحاس : (ص : ٤٠٥) .

(٣) سورة الكهف (آية : ٦٤) .

(٤) القطع والاعتناء (ص : ١٧٨) ، وانظر : الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء

للنكراوى (ورقة : ٢٢٦ - ٢٢٧) . نسخة مصورة عن المكتبة الظاهرية برقم ٨٣٩٠ .

(٥) سورة مريم (آية : ٧٨) : ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ .

(٦) الخليل بن أحمد : عالم العربية وامامها ، لم يكن مثله ولا بعده مثله ، كان ممن

أعلم الناس وأذكاهم ، وأفضل الناس وأتقاهم . أخذ النحو عن عيسى بن عمر

وغيره . وقد أبدع بدائع لم يسبق اليها من ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف

في الكتاب المسمى المعين . واختراعه العروض / سنة ١٧٠ هـ . انظر : نزهة

الألبا : ٤٥ - ٤٨ ، مراتب النحويين : ٢٧ - ٢٩ ، طبقات الزبيدي : ٤٣ ،

طبقات ابن الجزرى : ١ / ٢٧٥ ، أنباء الرواة : ١ / ٣٤١ - ٣٤٥ ، شذرات

الذهب : ١ / ٢٧٥ - ٢٧٧ ، المزهر للسيوطي : ٢ / ٤٠١ - ٤٠٢ .

على ذلك الأُخفش . فقال : " كَلَّا " ردع وزجر . ثم اتبعه على ذلك أبو حاتم . . . (١)
وفي الوقف على قوله تعالى : * وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ * (٢) نرى النحاس ،
يرد قول الإمام يعقوب ، والذي جعل فيه الوقف على قوله تعالى : * وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
مَعَايِشَ " وقفاً كافياً (٣) ، مع استحسان بعض النحويين له ، مرجحاً ومستحسنين قول الأُخفش
وتلميذه أبي حاتم حيث يقول :-

" والقول كما قال الأُخفش وأبو حاتم : أن التام " وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ " وما استحسنته
النحاس من أقوال أبي حاتم واستانده الأُخفش ما ذكره من بيان الوقف على قوله تعالى :
* قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا * (٤) قائلاً : " قال أحمد
ابن موسى : " آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ " تام ، ثم قال (سَوِيًّا) أي : أنت سوي ليس
بك مرض ، قال أبو جعفر - النحاس - : (ثلاث ليالٍ) ليس بتمام ولو كان كما قال لكان
" سوي " مرفوعاً ، والقول كما قال الأُخفش وأبو حاتم : أن في الكلام تقدماً وتأخيراً أي :
أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ سَوِيًّا ثلاث ليالٍ . قال أبو حاتم : والتام : * أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا * (٥) . (٦)
والحقيقة أن المتبع لكتاب القطع والاعتناء للنحاس ، يرى العديد من المسائل والآراء
التي اتفق فيها أبو حاتم مع شيخه الأُخفش ، عرضها لنا النحاس ضمن عرضه لآراء غيرهما
من العلماء (٨) . وهي على كثرتها تدلنا دالة واضحة على عمق التأثير الذي كان بين أبي حاتم واستانده .

(١) القطع والاعتناء : ٤٥٩ ، وانظر : الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكراوى (ورقة ٣٣) .

(٢) سورة الحجر ، (آية : ٢٠) * وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعْيِشًا وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ * .

(٣) الوقف الكافي : هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده لتعلق ما بعده به

من جهة المعنى دون اللفظ . انظر : المكتفى في الوقف والابتداء ، للداني (ص ١٤٣) ،

تحقيق الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي .

(٤) القطع : ٤٢١ . (٥) سورة مريم (آية : ١٠) .

(٦) " سورة مريم ، آية : ١١) : * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً

وَعَشِيًّا * . (٧) القطع والاعتناء : ٤٥٢ - ٤٥٣ .

(٨) انظر أيضاً على سبيل المثال : القطع : ٣٤٣ ، ٣٥٧ ، ٣٩١ ، ٤٢٤ ، ٤٠٧ ، ٤٧٦ ، ٤٨٠ ،

٤٨٥ ، ٥٠٧ ، ٥١١ ، ٥١٤ ، ٥١٧ ، ٥٦١ ، ٥٧٤ ، ٦٠٧ ، ٦١٢ ، ٦٩٤ ، ٧١١ ،

٧٤١ ، ٧٦٤ ، ٧٦٦ ، ٧٧٧ ، ٧٨٦ ، ٧٨٩ .

ومن الملحوظ أن أبا حاتم - كما يظهر في كتاب القطع والاعتناء - لم يكن يكتفي بالنقل عن شيخه والوقوف معه بالرأي في بعض المسائل ، بل كان يرد بعض أقواله ، ويخالفه في عدد من المسائل .

وليس معنى قولي : أنه كان يخالفه ، أنه على حق فيما ذهب إليه من مخالفات ، بل الأمر كما يوضح النحاس ، فيما يرويه عنهما ، أكثر من هذا . فقد يخالف أبو حاتم استاذة الأخفش والحق معه ، وقد يخالفه ولا حق له في هذه المخالفة ، وقد يشتركان معاً في مخالفة غيرهما من العلماء .

ومن أمثلة مخالفة أبي حاتم لشيخه الأخفش : قوله في بيان الوقف على أول النساء " قال أبو جعفر - النحاس - : أول ما فيها من الوقف عند أبي حاتم " وثبتت منهن رجلاً كثيراً ونساءً " (١) قال يعقوب : ومن الوقف " واتقوا الله الذي تسألون به " (٢) هذا الكافي من الوقف ، وروي عن الحسن " تسألون به " تمام . وهو قول الأخفش . قال : " تسألون به " هذا التمام ثم قال : (والأرحام) أي : وعليكم الأرحام فصلوهم ، وخالفهم أبو حاتم فقال الوقف . " تسألون به والأرحام " على قراءة من قرأها بالنصب والخفض (٣) . (٤) . (٥) .

وهكذا يعرض النحاس في هذه الآية ، مخالفة أبي حاتم لشيخه الأخفش ، مكتفياً بالرواية عنهما وعرض وجهة نظرهما ، دون بيان رأيه هو ، أو بيان أيهما الصواب ، ومن الملحوظ

(١) سورة النساء (آية : ١) * يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا *

(٢) النساء (آية : ١) .

(٣) الأرحام : بالنصب قراءة السبعة فيما عدا حمزة . انظر : التبصرة لمكي : ٤٧٢ .

(٤) الأرحام : بالجر (الخفض) قراءة حمزة . انظر : الاقتناع لابن الباش :

٢ / ٦٢٧ .

(٥) القطع (٢٤٥) ، وانظر : الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكزوى (ورقة :

١٠٢) .

أَنَّ الْأَخْفَشَ لَمْ يَتَعَرَّضْ لِبَيَانِ الْوَقْفِ عَلَى تِلْكَ الْآيَةِ فِي كِتَابِهِ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، بَلْ اِكْتَفَى بِبَيَانِ
أَنَّ قِرَاءَةَ النَّصْبِ هِيَ الْأَحْسَنُ ، مَعْلَلًا ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : " لِأَنَّكَ لَا تَجْرِي الظَّاهِرُ الْمَجْرُورَ عَلَى
الْمُضَرِّ الْمَجْرُورِ " (١) . وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّ قَوْلَ أَبِي حَاتِمٍ أَمِيلٌ لِلصَّوَابِ لِتَمَامِ الْمَعْنَى .

وَمَا خَالَفَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ اسْتَاذَهُ الْأَخْفَشَ ، مَا عَرَّضَ لَهُ النَّحَاسُ ، مُوضِحًا أَنَّ رَأْيَ أَبِي
حَاتِمٍ هُوَ الْأَوَّلِيُّ وَالْأَقْرَبُ لِلصَّوَابِ . قَوْلُهُ فِي بَيَانِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا
وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ ﴾ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٢) قَائِلًا :
" وَالْوَقْفُ الْكَافِي عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ " وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا " وَهُوَ تَمَامٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ . وَقَوْلُ أَبِي حَاتِمٍ
أَوَّلِي ، لِأَنَّ بَعْدَهُ " وَانْظُرُوا " وَهُوَ مَعْطُوفٌ (٣) .

وَمَا خَالَفَ فِيهِ أَبُو حَاتِمٍ اسْتَاذَهُ الْأَخْفَشَ ، مَغْلَطًا إِيَّاهُ ، وَلَا حَقَّ لَهُ فِي هَذِهِ الْمَخَالَفَةِ
فِي رَأْيِ النَّحَاسِ - قَوْلُهُ فِي بَيَانِ الْوَقْفِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ لَيْسَ
الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ (٤) قَائِلًا : " لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ " تَمَامٌ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَخَطَأً
أَبُو حَاتِمٍ فِي هَذَا ، لِأَنَّ (مَنْ) عِنْدَهُ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ ، وَالْخَبَرُ " لِبَيْتِ الْمَوْلَى
وَلِبَيْتِ الْعَشِيرِ " فَغَلِطَ هُوَ عَلَى الْأَخْفَشِ ، لِأَنَّ الْأَخْفَشَ وَإِنْ كَانَ (مَنْ) عِنْدَهُ فِي مَوْضِعٍ
رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ . فَالْخَبَرُ عِنْدَهُ مَحْذُوفٌ (٥) .

هَذَا وَلَمْ يَتَعَرَّضْ الْأَخْفَشُ فِي كِتَابِهِ (مَعَانِي الْقُرْآنِ) لِلْوَقْفِ عَلَى تِلْكَ الْآيَةِ ، مَكْتَفِيًا
فَقَطُّ بِبَيَانِ الْمَوْقِعِ الْإِعْرَابِيِّ لِمَنْ قَائِلًا : (اَيِدْعُوا) بِمَنْزِلِهِ : يَقُولُ (مَنْ) رَفَعَ . وَأَضْمَرَ الْخَبَرَ كَأَنَّهُ :
يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَهَهُ ، يَقُولُ : لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ إِلَهَهُ (٦) .

(١) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ : ٢٢٤ / ١ . تَحْقِيقُ الدَّكْتُورِ فَائِزِ فَارِسَ .

(٢) سُورَةُ الْأَعْرَافِ (آيَةُ : ٨٦) .

(٣) الْقَطْعُ وَالِائْتِنَافُ لِأَبِي جَعْفَرِ النَّحَاسِ : ٣٣٧ .

(٤) سُورَةُ الْحَجِّ (آيَةُ : ١٣) " يَدْعُوا لِمَنْ ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لِبَيْتِ الْمَوْلَى وَلِبَيْتِ الْعَشِيرِ " .

(٥) الْقَطْعُ وَالِائْتِنَافُ : ٤٨٨ ، وَانْظُرْ : الْاِقْتِدَافُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ (وَرَقَةُ : ٢٤٦) .

(٦) مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْأَخْفَشِ : ٢ / ٤١٣ .

ومما خالف فيه الأخفش وأبو حاتم غيرهما من العلماء، ما ذكره النحاس أيضاً في بيان نوع الوقف على قوله تعالى ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا قَيِّمًا ﴾^(١) قائلًا :
 " كان عاصمٌ يستحبُّ أن يقف * الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا *
 وكذا الرواية عن نافعٍ تمَّ، وهو قولُ محمد بن عيسى^(٢) قال : وهو رأسُ آيةٍ ، قال يعقوبُ : ومن الوقفِ قولُه تعالى : * الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا *
 قال : فهذا التمامُ الكافي من الوقف ثم قال الله (عز وجل) " قَيِّمًا " قال : فنصبناه لأنه جرى مجرى المصابِر أي : أنزلهُ قَيِّمًا ، قال أبو جعفر - النحاس - فهو لا الأربعة من القراء يقفون هكذا . وخالفهم جماعة منهم الأخفش وأبو حاتم ، قال أبو حاتم : " عَوْجًا " رأسُ آيةٍ . والتمامُ " قَيِّمًا " وكذا قال أحمد بن جعفر^(٤) وأبو محمد القتيبي^(٥) جعلوه على التقديم والتأخير والمعنى عندهم * الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قَيِّمًا ولم يجعل له عوجًا * وهو قول نصير^(٦) . والذي قاله عاصمٌ ونافعٌ ومن تابعهما أبين وأولى ، ويكون التقديم الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا ثم قال (عز وجل) : " قَيِّمًا " أي أنزلهُ قَيِّمًا . . .^(٧) وفي كتاب معاني القرآن للأخفش، نرى الأخفش يبين معنى قوله :

(١) سورة الكهف ، (آية : ١) .

(٢) محمد بن عيسى : من علماء القراءة ، يكنى بأبي عبد الله ، أخذ القراءة عن خلاد

ابن خالد وخلف وغيرهما . وروى الحروف عن الفضل بن شاذان / سنة ٢٥٣ هـ

وقيل ٢٤٢ هـ . انظر : غاية النهاية : ٢ / ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) سورة الكهف " آية : ٢ " .

(٤) أحمد بن جعفر : هو الامام أبو علي الدينوري ، نزيل مصر ، كان ختن ثعلب ، وقرأ

كتاب سيويه على السبرد تلميذ أبي حاتم . / توفي في مصر سنة ٢٨٩ هـ . انظر :

انباء الرواة : ١ / ٦٨ - ٦٩ .

(٥) أبو محمد القتيبي : هو الامام عبد الله بن مسلم بن قتيبة . تلميذ أبي حاتم / سنة :

٢٧٦ هـ . سبقت ترجمته .

(٦) نصير هو الامام نصير بن يوسف بن أبي نصر الرازي ، صاحب الكسائي ، أخذ عن أبي

محمد اليزيدي ، وسمع من الأصمعي وأبي زيد الأنصاري ، مات في حدود : ٢٤٠ هـ . انظر :

غاية النهاية : ٢ / ٣٤٠ - ٣٤١ .

(٧) القطع : ٤٤٣ - ٤٤٤ ، الاقتداء " ورقة : ٢٢٢ " .

(عَوْجًا قَبِيحًا) . دون ذكر للوقوف على تلك الآية قائلًا : * أي : أنزل على عبده الكتاب قبيحاً ولم يجعل له عوجاً^(١) وهذا ما ذكره النحاس عنه وعن تلميذه أبي حاتم بعينه . وهو محقق في قوله : * والذي قاله عاصم ونافع ومن تابعهما أبين وأولى ، فالمعنى لا لبس فيه دون لجوء إلى تقدير من تقديم أو تأخير . والسكت على كلمة عوجاً هو الذي يظهره ويوضحه .
والحقيقة أن ما نقله النحاس من مخالفات لأبي حاتم^(٢) خالف فيها استاذنا الأخفش فسي بيان بعض أنواع الوقف على آيات متفرقة من كتاب الله ، تبين لنا الأثر الذي تركه الأخفش على تلميذه أبي حاتم ، فجعله يقبل بعض آرائه . ويخالفه في بعضها الآخر ، الأمر الذي يدل على سعة علمه واطلاعه من ناحية واستقلاله بآرائه من ناحية أخرى ، وأبو حاتم فسي هذا كثيره من طلاب العلم في كل وقت وحين ، على الأغلب - ينهلون في معين شيوخهم ويتأثرون بهم . ولكن تبقى لهم وجهات نظرهم المستقلة في بعض المسائل والأمور الكلية ، فينفرد كل واحد منهم بوجهة معينة لمسألة ما ، ويأتي من بعدهم فيحكم بينهم ويحيي رأياً أحدهم على الآخر .

٢- إعراب القرآن (و) القراءات القرآنية) :-

لقد أخذ أبو حاتم العلم الواسع بإعراب القرآن من استاذنا الأخفش^(٣) وليت كتاب إعراب القرآن لأبي حاتم معنا ، لنقف على حقيقة ذلك عن كثب ، وعلى كل فقد عرضت لنا بعض المصادير آراء ووجهات نظر ، في بعض المسائل الخاصة بإعراب بعض آيات كتاب الله . وقف فيها أبو حاتم مع استاذنا الأخفش ، من ذلك مثلاً . قول النحاس : * وقسراً حمزة وعبد الله بن عامر قوله : * وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ^(٤) * . والكسائي والأخفش وأبو حاتم

(١) معاني القرآن للأخفش : ٣٩٣ / ٢ .

(٢) انظر على سبيل المثال أيضا القطع : ٣٣٤ ، ٣٨٤ ، ٤٠٨ ، ٤٩١ ، ٥٥٤ ، ٦٥٤ ، ٧٨٥ ، ٧٠٤ ، حيث ذكر النحاس فيها مخالافات لأبي حاتم خالف فيها استاذنا الأخفش أيضا .

(٣) انظر : مراتب النحويين لأبي الطيب اللخوي (ص : ٨٠) .

(٤) سورة هود (آية : ٧١) * وَأَمْرَاتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحَكْتُ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يُعْقُوبُ * .

يَقْدِرُونَ يَعْقُوبُ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ، وَعَلَى مَذْهَبِ الْفَرَاءِ (١) وَسَيُؤَيِّهِ (٢) يَكُونُ فِي مَوْضِعِ نَصَبٍ ... (٣)

وَقَوْلُهُ فِي إِعْرَابِ (فَأَنَّهُ) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : * وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * (٤)

* أَنَّ الثَّانِيَةَ مَكْرَرَةٌ عِنْدَ سَيُؤَيِّهِ (٥) كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : * وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ (٦) ... وَقَالَ الْأَخْفَشُ

وَأَبُو حَاتِمٍ : * أَنَّ الثَّانِيَةَ فِي مَوْضِعٍ رَفَعَ بِالْإِبْتِدَاءِ . أَيِ : فَالْمَغْفِرَةُ لَهُ (٧)

وَلِنَسَمْعَ لِلنَّحَاسِ وَهُوَ يَحْكِي لَنَا تَوْجِيهَ الْأَخْفَشِ وَأَبِي حَاتِمٍ لِقِرَاءَةٍ مِنْ قَرَأَ : * وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ

بِالتَّشْدِيدِ (٩) قَائِلًا : -

وَأَمَّا الْمُعَذِّرُونَ بِالتَّشْدِيدِ فَفِيهِ قَوْلَانِ : قَالَ الْأَخْفَشُ وَالْفَرَاءُ وَأَبُو حَاتِمٍ وَأَبُو عُبَيْدٍ

الْأَصْلُ : (الْمُقْتَدِرُونَ) ثُمَّ أُرْغِمَتْ فَأُلْقِيَتْ حَرَكَةُ التَّاءِ عَلَى الْعَمِينَ وَيَجُوزُ عِنْدَهُمْ (الْمُعَذِّرُونَ)

(بِضَمِّ الْعَمِينَ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ) ، وَلِأَنَّ مَا قَبْلَهَا ضَمٌّ وَيَجُوزُ الْمُعَذِّرُونَ الَّذِينَ يَعْتَدُونَ

وَلَا عَذْرَ لَهُمْ (١٠) :

وَالنَّحَاسُ فِي هَذَا النَّصِّ ، لَا يَقِفْنَا عَلَى تَأْثِيرِ أَبِي حَاتِمٍ بِأَسْتَانِهِ الْأَخْفَشِ صَرَاحَةً فِي هَذِهِ

السُّأَلَةِ ، وَلَكِنْ فِي عَرْضِهِ لِرَأْيِهَا مَعًا ، يُمْكِنُ الْقَوْلُ ، أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ ، رَبَّمَا يَكُونُ قَدْ تَأَثَّرَ بِرَأْيِ

أَسْتَانِهِ فِيمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ مَعَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ .

(١) انظر: معاني القرآن للفراء: ٢ / ٢٢٠ .

(٢) انظر: الكتاب: ١ / ٤٨-٤٩ .

(٣) اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢٩٣ .

(٤) سورة الأنعام (آية: ٥٤) .

(٥) انظر: الكتاب: ١ / ٤٦٧ .

(٦) سورة آل عمران (آية: ١٨٨) .

(٧) اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٦٠٩ .

(٨) آية (٩٠) سورة التوبة : * وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * .

(٩) قراءة المعذرون بالتشديد : هي قراءة الجمهور . انظر الفتح القدير للشوكاني :

(١٠) اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢٣٠ . وانظر: الفتح القدير: ٢ / ٣٩١ .

وها هو ذا يشرح لنا إعراب آية * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقْبَةُ (١) * وآية * فَكُ رَقَبَةً (٢) * متعرضاً لقراءة الحسن وأبي رجاء وأبي عمرو وابن كثير . . . وذاكراً اختيار الأَخْفَشِ وأبي حاتم حيث يقول :
 " وقرأ الحسن وأبو رجاء وأبو عمرو وابن كثير والكسائي (فكُ رَقَبَةً أو أَطْعَمَ في يوم ذي مسغبة " ثم تكلم النحويون في هذا فاختار الفراء هذه القراءة . . . ، واختار الأَخْفَشِ وأبو حاتم وأبو عبيد القراءة الأخرى (٣) (٤) .
 والنحاس - كما هو واضح - لم يذكر القراءة الأخرى ، التي اختارها أبو حاتم النحوي مع استأنه الأَخْفَشِ ، ذلك الاختيار الذي لا يبدو صريحاً وإنما نستشفه من خلال السياق الذي ذكره النحاس .

وكما نقل النحاس قراءة اختيارية لأبي حاتم واستأنه الأَخْفَشِ ، فقد نقل لنا أيضاً بعضاً من القراءات التي ردها أبو حاتم وشيخه الأَخْفَشِ . من ذلك مثلاً ردها لقراءة أبي جعفر في قوله تعالى : * أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَنْزِلُ فِي سُبْحَانَكَ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَجْعَلُهُمُ رُكَّامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ (٥) * حيث يقول :
 " وقرأ أبو جعفر : " يَكَادُ سَنَا بَرْقُهُ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ " بضم الياء ، وزعم أبو حاتم أن هذا لحن ، وهو قول أستاذنا الأَخْفَشِ . يقول : دخل بالمد خل ولا يجيز ههنا أن دخل ، ويزعم أن الباء تعاقب الألف ، وهذا هو القول البين . فأما أن يكون خطأ لا يجوز ولا يحمل عليه ، فقد زعم جماعة أن الباء تزداد واحتجوا بقول الله عز وجل : * وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَابِ يُظْلَمَ (٦) * (٧) .

(١) سورة البلد (آية : ١٢) .

(٢) آية : ١٣ (سورة البلد) .

(٣) القراءة الأخرى : هي قراءة السبعة فيما عدا : ابن كثير وأبو عمرو والكسائي . برفع (فك) وربة بالخفض . واطعام بالرفع (مصدر) . انظر : الاقتناع لابن الباناش :

٠٨١٢/٢

(٤) اعراب القرآن للنحاس : ٥ / ٢٣١ .

(٥) سورة النور (آية : ٤٣) .

(٦) سورة الحج (آية : ٢٥) * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعُكُفِ فِيهِ وَالْبَابِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَابِ يُظْلَمَ نَذْرُهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ * .

(٧) اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٤٢ .

ولا حق لأبي حاتم واستاذ هـ الأَخفش في تلحين هـ القراءة - إلا إذا لم تعلمهما -
 فللقراءة تلك أكثر من وجهه (١) يضاف إلى ذلك أنها قراءة إمام عرف بعد التيه وصدق فيه فهو
 تابعي واستاذ قارئ المدينة المشهور (نافع بن أبي نعيم) وأخذ القراء العشرة
 المشهورين ، فلم يكن ليقرأ إلا بما روي وقد أخذ القراءة عن سادات التابعين الآخذين
 عن جلة من الصحابة أبي وغيره ولم ينفرد بها بل قرأ شبيهه معه بهذه القراءة (٢) وما نقله
 لنا النحاس أيضاً حكاية عن أبي حاتم واستاذ هـ الأَخفش تضعيفه لقراءة من قرأ في الزمر
 " أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ " (٣) بالتخفيف في قوله تعالى - :
 * أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
 إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ * (٤) قائل : ... وقرأ نافع وابن كثير ويحيى بن وثاب والأعمش
 وحمزة (أَمِنْ هُوَ) وحكى أبو حاتم عن الأَخفش قال من قرأ في الزمر (أَمِنْ هُوَ) بالتخفيف
 فقراءته ضعيفة ؛ لأنه استفهام ليس معه خبر ، قال أبو جعفر - النحاس - : هذا
 لا يلزم وقد أجمعوا جميعاً أن قرءوا * أَمِنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ * (٥) وهو مثله ... (٦)
 ولقد أصاب أبو جعفر في قوله هذا . فالقراءة متواترة ، قرأ بها جلة من كبار القراء في
 مقدمتهم قارئ المدينة نافع بن أبي نعيم وقارئ مكة ابن كثير . وقارئ الكوفة حمزة بن حبيب
 الزيات ولها وجهان حسنان :-

أحدهما : أن يكون نداءً ، كما يقال : يا زيد أقبل ويقال أزيد أقبل ...
 والثاني : أن يكون في موضع رفع بالابتداء والمعنى : (أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ أَفْضَلُ
 أَمْ مَنْ جَعَلَ لِلَّهِ أُنْدَاداً ؟ . والتقدير : الذي هو قانتٌ) (٧)

(١) انظر : البحر المحيط : ٦ / ٤٦٥ ، الفتح القدير للشوكاني : ٤ / ٤٢٠ .

(٢) انظر : البحر المحيط : ٦ / ٤٦٥ .

(٣) (أَمِنْ) بالتخفيف هي قراءة ابن كثير ونافع وحمزة . تخفيف الميم . والهمزة للاستفهام .
 (من) استفهامية مبتدأ . والخبر محذوف تقديره (كغيرة) . انظر : الاقناع لابن

البازش : ٢ / ٧٥٠ .

(٤) سورة الزمر (آية : ٩) .

(٥) سورة الزمر (آية : ٢٢) : * أَمِنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ
 لِلْقُتَيْبَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٥٠ .

(٧) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٤ / ٥٠ .

وعلى كلِّ فإنَّ هذه الأمثلة تَقُنُّنا على جانبٍ من تأثر أبي حاتم بشيخه الأَخْفَشِ والذي نقلَ لنا النحاسُ جزءاً منه خاصُّاً بالدراساتِ القرآنية . ونقلَ غيره من العلماءِ جزءاً آخرَ يشملُ :-

١- مجال النحو :-

أذكرُ من ذلك على سبيل - علاوةً على تأليفه لكتاب المختصر في النحو والذي اتبع فيه أسلوبَ استاذِه الأَخْفَشِ في تأليفه^(١) - نهابه إلى جواز كون (كاد) صلةً للكلام ، متبعاً استاذَه في ذلك . وأستاذُ أستاذِه قُطْرِب (محمد بن المستنير) / ت سنة ٦٠٦ هـ . وإحقاقه لاسيما بحروف الاستثناء ، متبعاً استاذَه أيضاً في ذلك . وتبعهما الإمام أبو جعفر النحاس / ت سنة ٣٣٨ هـ . في هذا الرأي أيضاً^(٢) .

٢- مجال اللغة :-

لم يدع أبو حاتم استاذَه الأَخْفَشُ ، وما عرف عنه من سعة علم واطلاع دون أن يروى عنه شيئاً في اللغة .

وهذا هو تلميذُ أبي حاتم ابنُ دريد / ت سنة ٣٢٠ هـ يروي عن استاذِه في هذا المجال قائلاً : " أخبرنا أبو حاتم عن الأَخْفَشِ . قال : قال يونس^(٤) سألت أبا الدقيش^(٥) ، الدقيشي ؟ فقال : لا أدري . إنما هي أسماءُ نسمعها فنسمي بها . وقال أبو عبيدة : الدقشة : دويبة رقطاءُ أصفرُ من القطاة قال والدقيش : شبيه بالقش^(٦) . وأبو حاتم - كما هو ملحوظ - يتخذُ شيخه الأَخْفَشَ طريقاً في الرواية عن شيخه يونس بن حبيب البصري .

(١) انظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ١٠٠ ، الأعلام للزركلي : ١٤٣ / ٣ .

(٢) انظر : لسان العرب لابن منظور ، مادة : (كيد) .

(٣) انظر : تذكرة النحاة لأبي حيان الأندلسي : ١ / ٢٣٨ .

(٤) يونس : هو الامام يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي : أخذ العربية عن أبي عمرو

ابن العلاء وحماد بن سلمة ، أخذ عنه سيويه ، والكسائي والقراء . ت سنة ١٨٣ هـ على

الأرجح . انظر : نزهة الألبا : ٤٩ - ٥١ ، طبقات القراء للجزري : ٦ / ٢ ، ٤٠ ، معجم

المؤلفين : ٣ / ٣٤٧ .

(٥) أبو الدقيش : لزان بن قيس القناني الغدوي من الأعراب الذين دخلوا الحاضرة .

انظر : أنباء الرواة : ٤ / ١٢٠ - ١٢١ .

(٦) المزهر للسيوطي : ٢ / ٣١٧ - ٣١٨ .

هذا وقد نلاحظ تأثراً لأبي حاتم باستانه الأخص في تفسير بعض المعاني . فمن ذلك مثلاً . نهابهما إلى بيان معنى قوله تعالى : * وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنَيطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا * ^(١) أنه بمعنى : أذاعوا به إلا قليلاً منهم فإنه لم يدع ولم يفش ^(٢) . وإذا كانت بعض كتب التراجم ، قد أشارت إلى سعة علم أبي حاتم بالمعروض وتفوقه فيه ^(٣) . فإنه بيدولي - أن أبا حاتم ربما يكون قد استفاد من سعة علم استانه في هذا المجال أيضاً .

الأمر الذي جعلنا نقول في نهاية هذا المبحث أن أبا حاتم لم يترك مجالاً من مجالات العلم والمعرفة التي عرّف بها أستاذة وشهراً إلا وله تأثر مما يذكر عنه . حتى ولو كان هذا التأثر قليلاً . وهو بتأثيره هذا - في رأيي - يخفف نوعاً ما من حدة الأخبار والروايات التي وردت في بعض كتب التراجم عن طعنه بشيخه ^(٤) ومدى إفادته منه في مجالات الدراسات اللغوية والقرآنية .

(١) النساء (آية : ٨٣) .

(٢) انظر : الفتح القدير للشوكاني : ١ / ٤٩١ .

(٣) انظر : طبقات المفسرين للداودي : ١ / ٢١١ ، طبقات ابن الجزري (غاية النهاية)

١ / ٣٢٠ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١ / ٦٠٦ .

(٤) انظر : طبقات النحويين واللغويين للزبيدي : ٧٥-٧٦ ، أنباء الرواة : ٢ / ٣٨ .

٢- تأثر أبي حاتم بأبي زيد الأنصاري (سعيد بن أوس) صاحب النوادر في اللغة

ت/ سنة ٢١٥ هـ -

أ - تلمذته له وعلاقته به :-

لأبي زيد أياض بيضاء على أبي حاتم ، وقد عرّف ذلك أبو حاتم نفسه . فمذبوا كبير الصبا وأواغل الشباب ، كان أبو حاتم يتردد على حلقة شيخه أبي زيد - تلك الحلقة التي كان ينادي فيها ويعرف برأس البغل على عادة أبي زيد بتلقيب طلابه (١)

لازم أبو حاتم أستاذة أبا زيد ، زمناً طويلاً . وكان أطول من عاشره من طلابه بدليل أن المسألة الواحدة كان يسمعها منه مائة مرة أو أكثر (٢) حيث كان من المقربين إليه فقد عرف أبو زيد في تلميذه أبي حاتم الحب للعلم والاقبال عليه ، فقرّبه إليه وأدناه منه . ونشأ من جراء ذلك - فيما أرى - اتصال وطيد وعلاقة متينة بين الشيخ والتلميذ ، شعارها حب المعرفة والاطلاع من التلميذ ، ومادتها العطاء المتواصل من الشيخ ، وشاغلها الاستفادة والتأثر من قبل التلميذ في مجالات عدة أولها :-

١- علم القرآن :-

ذلك العلم الذي نسب أبو حاتم نفسه إليه . أخذ الحروف فيه عن أبي زيد (٣) رايأ عنه قراءة عدة من ذلك مثلاً : " قال أبو حاتم : حدثنا أبو زيد عن أبي عمرو أنه قرأ : (ومن خزي يومئذ) . . . أدغم الياء في الياء وأضاف وكسر الميم في يومئذ (٤) . وذلك

(١) انظر: مراتب النحويين ص: ٤٣ ، معجم الأدباء : ١١ / ٢١٥ .

(٢) انظر: النوادر لأبي زيد الأنصاري (ص : ٢٤٥) وقوله : سمعت أبا زيد مائة مرة أو أكثر يقول : ليص الجرو بالياء . . . تحقيق الدكتور أحمد عبد القادر ، الطبعة الأولى ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠١ هـ .

(٣) انظر: خبر أخذه الحروف عن أبي زيد وغيره في طبقات ابن الجوزي :

١ / ٣٢٠ .

(٤) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٩٠-٢٩١ .

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : * فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا بَنَيْنَا صَلَاحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ * (١)

وَمِنْ ذَلِكَ أَيْضًا : * وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ (٢) عَنْ عَاصِمٍ :
* لَنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقْرِئُ الرَّحَامَ مَا نَشَاءُ * (٣) بِالنَّصْبِ (٤) فِي نُقْرِ.

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ فِي الرَّوَايَتَيْنِ تَلَكَمَا ، لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى الرَّوَايَةِ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي زَيْدٍ ،
بَلْ اتَّخَذَهُ طَرِيقًا فِي الرَّوَايَةِ عَنْ شَيْخِهِ مِنْ أَمْثَالِ أَبِي عَمْرٍو وَالْمُفَضَّلِ .

وَلَنَسْمَعُ إِلَى أَبِي حَاتِمٍ وَهُوَ يَحْكِي لَنَا رَوَايَاتٍ عَنْ شَيْخِهِ فِي بَعْضِ الْقَرَاءَاتِ الشَّاذَّةِ مِنْ ذَلِكَ
مِثْلًا قَوْلُ النَّحَاسِ : * وَحَكَى أَبُو حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : سَمِعْتُ قُعْنَبًا أَبَا الصَّمَالِ يَقْرَأُ :
(فَسَوْفَ يَكُونُ لِرَآمًا) (٦) بِفَتْحِ اللَّامِ - (فِي لَزَامًا) (٧) .

وَقَوْلُهُ : * . . . أَنَّ أَبَا حَاتِمٍ رَوَى عَنْ أَبِي زَيْدٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنِ الْأَعْمَشِ وَعَاصِمٍ أَنَّهُمَا قَرَأَا :
(وَأَمَّا ثَمُودُ) (٨) بِالنَّصْبِ . . . (٩)

(١) سُورَةُ هُودَ (آيَةُ : ٦٦) .

(٢) الْمُفَضَّلُ : هُوَ الْإِمَامُ : الْمُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّعْبِيُّ ، مِنْ أَكْبَارِ عُلَمَاءِ الْكُوفَةِ ، أَخَذَ عَنْهُ
أَبُو زَيْدٍ لَثَقَتَهُ ، وَلِلْمُهَدِّدِيِّ جَمْعُ الْأَشْعَارِ الْمَخْتَارَةِ الْمُسَمَّاةِ " الْمُفَضَّلِيَّاتِ " ، أَخَذَ
الْقَرَاءَةَ عَنْ عَاصِمٍ وَالْأَعْمَشِ عَرْضًا وَقَالَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ (سَهْلٌ) : هُوَ ثِقَةٌ فِي الْأَشْعَارِ غَيْرِ
ثِقَةٍ فِي الْحُرُوفِ / تَوَفَّى سَنَةَ : ١٦٨ هـ . انظر : تَرْجَمَةُ الْأَبَا : ٥٦ - ٥٧ ، طَبَقَاتُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ
٣٠٧ / ٢ .

(٣) سُورَةُ الْحَجِّ (آيَةُ : ٥) * يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِّنْ
تُّرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لَّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقْرِئُكُمْ
الْأَرْحَامَ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِنَبْلُوَكُمْ أَشَدَّكُمْ . . . * .

(٤) انظر : أَعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٨٧ / ٣ .

(٥) أَبَا السَّمَالِ : هُوَ قُعْنَبُ أَبُو السَّمَالِ الْعَدَوِيُّ ، لَهُ اخْتِيَارٌ فِي الْقَرَاءَةِ شَانَ عَنِ الْعَامَّةِ
رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو زَيْدٍ ، هَذَا وَقَدْ سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ .

(٦) سُورَةُ الْفُرْقَانِ (آيَةُ : ٧٧) * قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ
يَكُونُ لِرَآمًا * .

(٧) انظر : أَعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ١٧٠ / ٣ .

(٨) السَّجْدَةُ (آيَةُ : ١٨) ، (فَصَلَتْ) : * وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى طَمْسَى

الْهُدَى فَآخَذَتْهُمْ سُلَيْعَةُ الْعَذَابِ الْهَوْنِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ * .

(٩) انظر : أَعْرَابُ الْقُرْآنِ لِلنَّحَاسِ : ٥٥ / ٤ .

وفي التهذيب للأزهري، يذكر لنا الأزهري أن ماورد في معجمه لأبي حاتم في القرآن فهو عن أبي زيد^(١). الأمر الذي يؤكد لنا مدى إفادة أبي حاتم من استاذ به من جهة ومدى تأثره به من جهة أخرى.

ذلك التأثر الذي شمل مجال رواية بعض المعاني، والمسائل الفقهية عن شيخه إلى جانب رواية بعض القراءات.

وها هو ذا الإمام الأزهري يستشهد بقول أبي حاتم، والذي رواه عن أبي زيد في بيان معنى قوله تعالى: *...وَأَمْسَحُوا رُءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ*^(٢). *...قائلاً: ومن جعل مسح الأرجل كمسح الرؤوس خطوطاً بالأصابع، فقد خالف ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: (ويل للعراقيب من النار وويل للأعقاب من النار) وأخبرني أبو بكر بن عثمان عن أبي حاتم عن أبي زيد الأنصاري أنه قال: المسح عند العرب يكون غسلاً فلا بد من غسل الرجلين إلى الكعبين^(٣). ولنضغ إلى قول الإمام أحمد بن حنبل وهو يروي لنا الخبر السابق عن أبي حاتم رواية عن شيخه أبي زيد برواية أخرى. قائلاً:-

وأخبرنا أبو الحسن المالكي قال أخبرنا الكلابي قال أخبرنا أبو حاتم قال: سمعت أبا زيد - فقد كان جالساً للفقهاء وأهل العربية وكان ثقة صدوقاً وكان رئيساً في العلم سبعين سنة وأكثر - يقول العرب: تمسحت للصلاة تعني به الوضوء^(٤). وفي قوله تعالى: *وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا*^(٥) ينقل لنا أبو حيان مارواه أبو حاتم عن شيخه أبي زيد في معنى (أمرنا) قائلاً:-

(١) انظر: تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري: ١/ ١٣، مقدمة المؤلف. تحقيق شيخ العربية عبد السلام هارون.

(٢) سورة المائدة (آية: ٦).

(٣) معاني القراءات لأبي منصور الأزهري (ورقة: ٤٠) مخطوط.

(٤) الكلابي: هو الإمام علي بن أحمد الكلابي المسكي. سبقت ترجمته وانظر: طبقات ابن الجزري: ١/ ٣٢٠ وخبر أخذ القراءة عن أبي حاتم و١/ ٥٢٢ ترجمته.

(٥) المختار في معاني قراءات أهل الأمصار (ورقة: ٢٩).

(٦) سورة الاسراء (آية: ١٦) * وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا *

" وقرأ الجمهور (أَمَرْنَا) وفي هذه القراءة قولان :-

أحدهما : وهو الظاهر أنه في الأمر الذي ضد النهي . . .

والقول الثاني : أن معنى أمرنا : كثرنا مُتَرَفِّعِيهَا يقال أَمَرُ اللهُ القومَ أي كثرهم . حكاه

أبو حاتم عن أبي زيد . . . حكى أبو حاتم عن أبي زيد يُقَالُ : أَمَرُ اللهُ ماله وأمره أي كثره بكسر الميم وفتحها^(١).

وليت كتب أبي حاتم - والتي ألفها في مجال الدراسات القرآنية - معنا لنقف فيها عن

كسب عن أدلة أكثر وضوحاً تظهر لنا عمق الأثر الذي تركه الشيخ أبو زيد على تلميذه

أبي حاتم في ذلك المجال بخاصة .

وعلى كل فإن كتب اللغة التي بين أيدينا - هي التي استطاعت أن تُبلور لنا هذا

التأثر . حيث بدا من الواضح - من خلالها - أن تأثر أبي حاتم بأبي زيد . قد بلغ

ذروته في مجال اللغة .

٢- اللغة :-

كان أبو حاتم لغوياً إلى جانب كونه قارئاً عالم قرآن ونحو . ونظراً للأدلة التي لُصِّقَتْ لها

والتي تؤكد لنا عمق الأثر الذي تركه أبو زيد على أبي حاتم في مجال اللغة فلقد آثرنا أن نخص

هذا المجال . بوقف متأنية على الرغم من أن دراستنا لأبي حاتم خاصة في إطار الدراسات

القرآنية . بعد أن اتضح لدينا أن هذا المجال بالذات ومن خلال كتاب النوار سيكشف

لنا جوانب شخصية أبي حاتم المتعددة المواهب . وطريقته في الأخذ عن شيوخه ومسدى

افادته منهم وتأثره بهم .

لقد وصلنا كتاب أبي زيد في (اللب واللبن) برواية أبي حاتم - كما ذكرنا^(٢) - وكذلك

كتاب في النوادر .

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان : ٢٠ / ٦ .

(٢) انظر: (ص : ٣٣) من الرسالة

إلا أن كتاب اللبأ واللبن . لم يردّ فيهما ذكر أبي حاتم إلا مرة واحدة . نظراً لصغر حجم الكتاب والذي لم يتجاوز الصفحتين^(١) في حين أن اسم أبي حاتم قد ورد في النوادر بشكل ملفت للنظر . وبإدراكنا للأعيان بكل وضوح . فالكتاب بالصورة التي وصلتنا وبالسلسلتين من المندب - التي في أول الكتاب - تنتهي كل سلسلة منهما بأبي حاتم ويروي الكتاب عن أبي زيد مباشرة شارحاً ومعلقاً ومصوباً لما رآه في ذلك الكتاب ما يحتاج إلى مزيد من الإيضاح والبيان .

روى أبو حاتم عن أبي زيد أن ما كان في هذا الكتاب من شعر القصيد فهو من سماعه عن الفضل الضبي^(٢) وما كان من اللغات وأبواب الرجز فهو من سماعه عن العرب^(٣) . قرأ أبو حاتم كتاب النوادر على شيخه في حياته^(٤) . وعرف من خلال قراءته تلك سعة علم استانه في هذا المجال ، من أجل ذلك أكب عليه يد رسده ويشرحه شرحاً لم يبلغه أحد من معاصريه أملاً في تحقيق الفائدة المرجوة منه . ويظهر ذلك واضحاً في المتبوع للكتاب .

لقد توسع أبو حاتم في شرحه لكتاب النوادر . وأكثر من التعليقات والملاحظات ، غير ملتزم بمنهج معين يسير عليه . وأكثر شرحه مختص ببعض المفردات اللغوية التي كانت ترد في الأبيات التي يرويها أبو زيد دون تفسير - فيما أرى - من ذلك مثلاً : " قال أبو زيد : وقال عبيس بن شيخان أدرك الأسلام :-

تَقُولُ ابْنُهُ الْكَعْبِيُّ إِنَّكَ رَاحِلٌ : : وَمُتَّخِذٌ أَهْلًا سِوَانَا وَذَائِقٌ
أَذَاكَ وَلَمْ تَرْحَلْ إِلَى أَهْلِ مَسْجِدٍ : : بِرَحْلِي حَرَّ جَوْحٍ عَلَيْهَا النَّمَارِقُ
كَيْتٌ كِنَازٌ لِحُمَاهَا رُمْلِيَّةٌ : : عَلَى مِثْلِهَا نَقَضَ الْهُنُومُ الْخَوَارِقُ

(١) انظر: أبو زيد الأنصاري ونوادر اللغة (ص: ٦٣) للدكتور محمد عبد القادر أحمد .

(٢) الفضل الضبي : استاذ أبي زيد ، روى عنه نظراً لشقته . وقد سبقت ترجمته . انظر:

نزهة الألبا : ٥٦-٥٧ ، غاية النهاية : ٣٠٧/٢ ، أنباء الرواة : ٢٩٨/٣ - ٣٠٥ ،

معجم المؤلفين : ٣١٦/١٢ .

(٣) انظر: النوادر لأبي زيد (ص: ١٤٢) تحقيق الدكتور: أحمد عبد القادر .

(٤) انظر: المصدر السابق ص: ٣٩٤ . واستدلنا على ذلك من قوله : هذان البيتان فيها ، ولم أقرأهما على أبي زيد ، ولم يعرفهما الرياشي .

أبو حاتم : " حَرْجُوجٌ " ناقةٌ طويلةٌ على الأرض . و " فَسَجْدٌ " أَظُنُّهُ يَعْنِي : أَهْلُ مَكَّةَ .
وَالنَّمَارِقُ : تَطَرُّحٌ عَلَى الرِّحَالِ . (كُمَيْتٌ) لَوْنُهَا إِلَى الْحُمْرَةِ . وَكَتَنَازٌ : مُكْتَنَزَةٌ . " رُمْلِيَّةٌ " ^(١)
مَنْسُوبَةٌ إِلَى الرَّمْلِ مِنْ السَّيْرِ - فِيمَا أَظُنُّ - . وَقَدْ يَسْتَدِلُّ أَبُو حَاتِمٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَشَرْحِهِ
لِبَعْضِ هَذِهِ الْفُرَادَاتِ بِالشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ الْقَدِيمِ . ^(٢)

وَمِنَ الْمَلْحُوظِ أَنَّ بَعْضَ هَذِهِ التَّعْلِيلَاتِ خَاصَّةٌ بِتَصْحِيحِ كَلِمَاتٍ تَرَدَّدَتْ فِي بَعْضِ الْأَبْيَاتِ
الشَّعْرِيَّةِ ، يَرْوِيهَا أَبُو حَاتِمٍ بِرَوَايَةٍ أُخْرَى مُخَالَفًا أَسَاتَانَهُ فِي ذَلِكَ . حَيْثُ أَثْبَتَ أَبُو حَاتِمٍ
فِي رِوَايَتِهِ لِكِتَابِ النُّوَادِرِ . رَوَايَةَ شَيْخِهِ أَبِي زَيْدٍ أَوَّلًا ، وَأَعْقَبَهَا - عَلَى حَسَبِ رَأْيِهِ - بِالرَّوَايَةِ
الْجَيِّدَةِ قَوْلًا جَلِيلًا هَذَا كَثُرَتْ مُخَالَفَاتُ أَبِي حَاتِمٍ لَشَيْخِهِ كَثْرَةً مَلْحُوظَةً ^(٣) مِنْ ذَلِكَ مَثَلًا :-
" قَالَ عَبْدُ قَيْسٍ :-

أَجْبِيلُ إِنْ أَبَاكَ كَارِبُ يَوْمِهِ : : فَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْمَكَارِمِ فَأَعْجَلِ
قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : إِلَى الْعِظَائِمِ يَعْنِي بَدَلَ الْمَكَارِمِ ^(٤)

وَفِي مَوْطِنٍ آخَرَ : " أَبُو زَيْدٍ وَيُقَالُ : رَمِيتُ بِهِ مِنْ عِلِّ الْجَبَلِ أَيْ : مِنْ فَوْقِهِ . أَبُو حَاتِمٍ مِنْ
عِلَّا الْجَبَلِ " ^(٥)

هَذَا وَلَمْ يَكُنْ أَبُو حَاتِمٍ مُصَيِّبًا فِي تَخْطِئَةِ اسْتِنَادِهِ وَمُخَالَفَتِهِ لَهُ فِي كُلِّ حِينٍ ، فَقَدْ نَجَدُ فِي
بَعْضِ الْمَوَاطِنِ الَّتِي خَالَفَهَا فِيهَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ السَّكْرِيُّ ^(٦) وَالْأَخْفَشُ الْأَصْفَرُ - عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ - ^(٧)

(١) النُّوَادِرُ (ص : ٢١٠) .

(٢) انْظُرْ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ : النُّوَادِرُ (ص : ١٥٤ ، ١٨٠ ، ٤٠٢) .

(٣) " " " " " (ص : ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٤٠٣) .

٤٥٨ ، ٤٦٣ .

(٤) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (ص : ٣٦٢) .

(٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (ص : ٣٩٨) .

(٦) السَّكْرِيُّ : هُوَ الْأَمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَفْرَةَ ، أَبُو سَعِيدٍ

السَّكْرِيُّ ، تَلْمِيزُ أَبِي حَاتِمٍ سَنَةَ ٢٧٥ هـ . سَبَقَتْ تَرْجُمَتُهُ وَانْظُرْ : نَزْهَةُ الْأَلْبَاءِ : ٢١١ ،

أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ : ١ / ٣٢٦ .

(٧) عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ (الْأَخْفَشُ الْأَصْفَرُ) مِنْ أَفْاضِلِ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبِ

وَأَبِي الْعَبَّاسِ الْمَهْدِيِّ وَغَيْرَهُمَا ، وَكَانَ ثِقَةً / سَنَةَ ٣١٥ هـ . انْظُرْ : أَنْبَاءُ الرِّوَاةِ : ٢ / ٢٧٦ -

الخطأ وينصفان أبا زيد^(١) من ذلك مثلاً :-

* أبو زيد وقال عمرو بن البراء من بني عبد الله بن كلاب (أدرك الاسلام) :

إذا اعترف القوم الكرام اعترفتم : : بينة أقوام حسان رجالها

وروى أبو حاتم : إذا اعترف بالعين معجمة . قال أبو الحسن - السكري - وهو غلط

من أبي حاتم . . . (١)

وقد تكون رواية أبي حاتم والتي خالف فيها استاذنا هي الأجود والأقرب للصواب

باعتراف عدد من العلماء . . . (٢)

ولم تقتصر المخالفات على رواية بعض الأبيات ، وما فيها من كلمات لغوية ، بل كانت

تتعدى إلى أسماء القائلين للأبيات في بعض الأحيان ، فأبو زيد ينشد مثلاً بيتاً (لعريب

ابن ناشب) ويعقب أبو حاتم بأنه (عريب بن ناشب) ، وأبو زيد يثبت الشاعر (مقاس

المعاذي) وأبو حاتم يقول : إنه راشد بن شهاب الشكري . (٤) والأمثلة على ذلك كثيرة . (٥)

وقد نجد في بعض التعليقات التي علق عليها أبو حاتم على بعض الأشعار والأقوال

التي رواها أبو زيد . فوائد نحوية وصرفية ينثرها أبو حاتم من حين لآخر وهو يشرح بعض

المفردات من الأبيات التي يرويها عن أبي زيد . الأمر الذي يؤكد لنا مزيداً من سعة

علمه وإطلاعه . من ذلك مثلاً :

* (أبو زيد) وقال رجل من بكر بن وائل جاعلي :-

فَلَا تَسْلَلُ يَدُ فَتَكْتُ بِخَيْرٍ : : فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَسَنْ تُلَامَا

وَجَدْنَا آلَ مَرَّةٍ حِينَ خَفْنَا : : جَرِيرَتَنَا هُمْ الْأَنْفُ الْكَرَامَا

وَيَسْرَحُ جَارُهُمْ مِنْ حَيْثُ أَسَى : : كَأَنَّ عَلَيْهِ مُؤْتَفَا حَرَامَا

(١) انظر على سبيل المثال النوار : ١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٢٥ ، ٣٨٥ ، ٤١٣ .

(٢) انظر النوار لأبي زيد : ٤٤٣ - ٤٤٤ .

(٣) انظر على سبيل المثال : (ص : ٣٩٧) وقول أبي الحسن السكري : ورواية أبي حاتم أجود .

(٤) انظر النوار (ص : ٣٨٤) .

(٥) انظر على سبيل المثال : النوار : ٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٤٠٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٣ .

قال أبو الحسن ويروى :-

فَلَا تَشْلُلْ يَدَ فُتَكَ بِعَمْرٍو : فَإِنَّكَ لَنْ تَدُلَّ وَلَنْ تُضَامَا

قال أبو حاتم : جزم تشلل على الدعاء ، أي : لأشللها الله ، يقال شلت يده ، ولا يقال شلت يده ، ولكن أشلت . ويقال : فتكت به أفتك فتكا وفتكا : إذا وثبت به من غير أن يعلم فقتلته أو قطعت منه شيئا . وقوله : (هم الأنف) : جعلهم صلة وفي القرآن : " تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا " ومن الفصحاء من يرفع الأنف الكرام : يجعلهم مبتدأ ، وهذا خبر المبتدأ . والجريئة : ما جروا على أنفسهم في الذنوب وقولهم : من جراء ذلك يريدون من جريرة ذاك . قال الحارث بن حنظلة الشكري :

أَمْ عَلَيْنَا جَرَا حَنِيفَةً أَمْ مَا : جُمِعَتْ مِنْ مُحَارِبٍ غِبْرَاءُ

أضاف جرأ إلى حنيفة ، وهي الجريئة والجنابة . وجمع جريرة جرائر . وجمع جنابة جنايا قال ابن حنظلة :

أَمْ جَنَايَا بَنِي عُتَيْقٍ فَمَنْ يَقْدِرُ فَإِنَّا مِنْ غَدَرِهِمْ بُرَاءُ ؟

والأنف : الذين يأنفون من احتفال الضيم ، مؤنفا حراما : يريد شهرا حراما ولا يهاج فيه . أي هو من الأمن كأنه في شهر حرام ، وكانوا لا يهيجون أحدا في الشهر الحرام . قال أبو حاتم : وفي كتابي " مؤنفا " . بكسر النون ، فإن لم يكن غلطاً فإنه أراد : كأن عليه وهو مؤنفا " مستأنفا " شهرا حراما . فنصب مؤنفا على الحال . ويسرح جارهم : يرسل ماشيته في المراعى . . . (٢٠)

وفي هذا المثال يتبين لنا المنهج الذي سلكه أبو حاتم في شرحه وتعليقه على كتاب النوادر حيث كان يستعين بآيات كتاب الله في بعض ما يروى ، ويقول الفصحاء من العرب وشعرائهم ناثرا فمن حين لآخر بعض الفوائد النحوية واللغوية . كما أن هذا المثال بالذات أرشدنا وبين لنا . وجود نسخة خاصة من كتاب (أبي زيد) في النوادر . عند أبي حاتم ربما يكون قد أملاها من سماعه له .

(١) سورة المزمل (آية : ٢٠) .

(٢) انظر : النوادر لأبي زيد : ١٥٣ - ١٥٥ .

والحقيقة أَنَّ الفوائد النحوية والصرفية التي نشرها أبو حاتم في كتاب النوار كثيرة ومتعددة (١) . ونذكر من بعض الفوائد الصرفية قوله مثلاً :-

” وقال آخر :-

حَتَامُ يُعِيدُنَا قَوْمٌ وَقَدْ كَثُرَتْ : فِيهِمْ أَبَا عَمْرٍا مَشَاؤُا وَعِيدَانُ

أبو حاتم : عيدان جمع عبيد . يقال أعيدته أعباداً وعيدته تعبيداً إذا اتخذته عبداً . . . (٢)

وقوله : ” . . . ” وكذلك قول زهير :

بِلَاتٍ بِهَا نَادَمْتَهُمْ وَالْفُتَيْمُ : فَإِنْ يَقْوِيَا فَنَبْهَمُ فَإِنَّهُمَا بَسْلُ

قال أبو حاتم : هي بَسْلٌ وهما بَسْلٌ وهُنَّ بَسْلٌ ، الواحدُ والاثنان والثلاثة والذكر والاثنى فيه سواءٌ ، كما يقال : رجلٌ عدلٌ وامرأةٌ عدلٌ ورجلان عدلٌ وامرأتان فاعلٌ ، وقومٌ عدلٌ . . . (٣)

ومن المنهج الذي سلكه أبو حاتم في شرحه وتعليقه على كتاب النوار أيضاً ، استعانته فيما يفسر وفيما يراه من وجهات نظر . بأقوال أئمة اللغة من أمثال أبي عمرو بن العلاء / سنة ١٥٤ هـ ، وأبي عبيدة (معمر بن المثنى) / سنة ٢١٠ هـ على الأرجح . والأصمعي (عبد الملك بن قريب) / سنة ٢١٦ هـ .

وها هو ذا يسأل - على سبيل المثال - أبا عبيدة عن أبيات أنشدها المفضل لأبي زيد قائلاً له : ” انقط عليه هذا من صنعة المفضل . . . (٤) .

ولنسمع إليه وهو يستعين بقول شيخه الأصمعي في بيان معنى البيئة قائلاً :-

” وقال عوف بن الأحوص :

أَوْدَى بَنِي هَاجِرٍ حَلِيٍّ مِنْهُمْ : إِيَّاغْلَامًا بَيْئَةً ضَنْيَانِ

(١) انظر : على سبيل المثال النوار (ص : ١٤٩ ، ١٥٥ ، ١٦٤ ، ١٧٤ ، ١٩٠ ، ٢٥٨) .

(٢) انظر : النوار (ص : ٤٨٤) .

(٣) النوار (ص : ١٤٤ - ١٤٥) .

(٤) المصدر السابق (ص : ٢٥٩) ، وانظر على سبيل المثال (ص : ٤٩٢) .

البيئة : الحال السيئة . قال أبو حاتم : سمعت الأصمعي يقول عن أبي عمرو بن العلاء
يقال : هو بيئة سوء وبخية سوء وبكنية سوء ، أي : بحال سوء^(١) والأمثلة على ذلك كثيرة
ومتناثرة في ثنايا الكتاب^(٢).

وقد نجد أبا حاتم يرجع في تفسيره لبعض الشعر إلى داود بن القبايل يراجعها
لتحقيق بيت شعري ، وشطر بيت ، أو تفسير كلمة^(٣) الأمر الذي يؤكد لنا حرصه على تحقيق
الغائبة فيما يشرحه ويوضحه - في رأي - في المقام الأول ، ومدى معاناته للحصول على
ضالته . وسعة علمه واطلاعه أيضاً .

ولقد صدق محقق كتاب النوادر الدكتور : محمد عبد القادر أحمد في ملاحظته على
ذلك الكتاب عندما قال : * ويتداخل شرح أبي حاتم في نص النوادر ، لدرجة يصعب على
القارئ في كثير من الأحيان معرفة نهاية كلام أبي حاتم وبداية كلام أبي زيد^(٤) .
ولعل مرجع هذا - فيما أظن - إلى أن الكتاب في روايته الأصليتين يعود إلى أبي حاتم
يرويه عن أبي زيد مباشرة .

هذا ولم يكتف أبو حاتم بالشرح والتعليق على كتاب النوادر لأبي زيد والرواية له ،
بل بلغ تأثر أبي حاتم باستانه وشيخه أبي زيد حداً جعله يؤلف بنفسه كتاباً في النوادر
على غرار استانه وشيخه - كما ذكرنا^(٥) - وربما يكون في تأليفه لكل من كتاب الإبل وخلق
الانسان وفعلت وأفعلت ، والفرق ، والنبات والشجر ، والوحوش متأثراً بشيخه وإمامه
أبي زيد ، أو بشيوخه الآخرين ممن لهم كتب في هذا المجال^(٦).

(١) انظر النوادر (ص : ٤٧٠) .

(٢) انظر على سبيل المثال : النوادر : ١٧٦ ، ١٨٠ ، ٣٠٦ ، ٣٤٦ ، ٤٥٥ .

(٣) انظر النوادر (ص : ٣٧٠) وقوله : * نظرت في شعر القبيلة فإذا فيه : السحس أثني والجبير .

(٤) أبو زيد الأنصاري ونوادر اللغة (ص : ٢٥٠) تأليف الدكتور محمد عبد القادر أحمد .

(٥) انظر (ص : ٨٤) من الرسالة .

(٦) لأستانه أبي زيد كتاب خلق الانسان ، الوحوش ، الفرق ، النبات والشجر وفعلت
وأفعلت وغيرهم . انظر : أنباء الرواة : ٣٥ / ٢ ، ولأستانه الأصمعي أيضاً خلق الانسان ،

الفرق ، الوحوش ، فعل وأفعل ، النبات والشجر . انظر : أنباء الرواة : ٢ / ٢٠٢ - ٢٠٣ .

ومن الملحوظ أن بعض كتب أبي حاتم - ما وصلنا - كالنخيل والأضداد والمُعمرين والوصايا حملت لنا بين طياتها روايات ونصوص نقلها أبو حاتم عن استاذيه شارحاً ومستشهداً. ففي كتاب النخيل مثلاً يبين لنا الدكتور: إبراهيم السامرائي محقق الكتاب - أن أبا حاتم أفاد في هذا الكتاب ما أخذه عن شيوخه - ولا سيما أبو زيد^(١) - أنه أكثر من الأخذ عنه، وأنه تحرر في كتاب النوادر، فلم يجد فيه، ما حكاه أبو حاتم عن أبي زيد فيه الأمر الذي جعله يرجح أن ما وجدته في كتاب النخيل لأبي حاتم نقلاً عن أبي زيد هو من أخذه عنه وهو يأخذ اللغة والعربية. وهذا ما أميل إليه.

وفي كتاب المُعمرين والوصايا، ينقل لنا أبو حاتم نصوصاً شعرية طويلة، أخبره فيها أبو زيد عن المُفضل^(٢) وأقوالاً عن أشخاص ضرب بهم المثل من ترجم لهم أبو حاتم كفالج ابن خلادة وغيره^(٣).

ومن كتب اللغة التي حفظت لنا روايات لغوية كثيرة، يرويها أبو حاتم عن أبي زيد نستطيع أن نذكر: كتاب الأضداد لأبي الطيب اللغوي سنة: ٣١٥ هـ^(٤) والمعاني الكبير لابن قتيبة سنة: ٢٧٦ هـ^(٥)، ومعجم لسان العرب لابن منظور المصري^(٦)، والمزهر للسيوطي^(٧). ولنسمع إلى السيوطي وهو يقول: "قال سيوطي: لا نعلم من الكلام أفعلاء إلا يوم الأربعاء، قال ابن قتيبة وقال لي أبو حاتم، قال لي أبو زيد، قد جاء الأرمداء وهو الرماد العظيم...^(٨)"

(١) انظر على سبيل المثال: النخيل لأبي حاتم (ص: ٣٨، ٣٩، ٤٩، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٦٠، ٦٢، ٦٨، ٧٢، ١٠١، ١٠٢) حيث نقل أبو حاتم على تلك الصفحات روايات ومساائل لغوية نقلاً عن أبي زيد، مستشهداً بأقواله وآرائه.

(٢) انظر: المعمرين والوصايا (ص: ٣٣).

(٣) انظر المصدر السابق: ٦٦.

(٤) انظر على سبيل المثال: الأضداد لأبي الطيب اللغوي: ٢٨، ٣٢، ٣٥، ٣٧٨، ٣٩٠، ٣٩٥، ٤٧١، ٥٤١.

(٥) انظر على سبيل المثال: المعاني الكبير لابن قتيبة: ١/١٨١، ١/٣٧٦، الهند - حيدرآباد الدكن: ١٣٦٨ هـ / ١٩٤٩ م.

(٦) انظر: لسان العرب مادة: رثث، سمسج، أنس، فيض، شطط، صبغ.

(٧) انظر: المزهر للسيوطي: ٢/٥٥. (٨) المصدر السابق: ٢/٥٥.

وقد بلغ تأثير أبي حاتم باستانه أبي زيد في مجال اللغة، حداً جعله يقدم رواية أبي زيد ويعتد بها، ويرد ما يخالفها - وذلك فيما ينقل عن شيوخه - الأمر الذي دفعه مثلاً، إلى مناقشة استانه الأصمعي فيما يرويّه - مقدماً رواية أبي زيد مورداً الأدلة على صحتها .

قال أبو حاتم : قرأت على الأصمعي رجلاً عجلاً^(١) حتى وصلت إلى قوله :

جأباً ترى بليته مسحجاً .

فقال : " تليده " فقلت : " بليته " فقال : هذا لا يكون ، فقلت : أخبرني به من سمعه من فلق رؤية - أعني أبا زيد الأنصاري - فقال هذا لا يكون ، فقلت جعله مصدر رأى : تسحجاً ، فقال : هذا لا يكون فقلت : فقد قال جرير :

ألم تعلم مسرجي القوافي : : فلا يحيا بهن ولا اختلابا

أي : تسريحي ، فكأنه أراد أن يدفعه ، فقلت له : وقد قال تعالى : ﴿ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ ﴾^(٢)

فأمسك^(٣) .

وعذا يد لنا على مدى تأثير أبي حاتم بأقوال استانه وتعلقه بآرائه وتحصيه لأقامة الدليل على صحتها .

ومن الملحوظ أن بعض كتب التراجم ، التي ترجمت لأبي حاتم قد أفادت في الدلالة على جلاله أبي زيد في اللغة من روايات وأقوال أبي حاتم عنه . أن كرم ذلك قول أبي الطيب الذي يقول فيه : " ومن جلاله أبي زيد في اللغة ، ما حدثنا به جعفر بن محمد قال : حدثنا محمد بن الحسن الأزدي^(٤) عن أبي حاتم عن أبي زيد ، قال : كتب رجل من أهل رامهرمز

(١) العجاج : هو عبد الله بن رؤية التميمي من الشعراء الرجاز ، له شعر في مديح بني أمية ، وأزاجيره مليئة بأوايد اللغة وشوارد ها التي ينثرها / سنة ٩٧ هـ . انظر : ترجمته في : الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢ / ٥٧٢ . القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٤٤ هـ - ١٩٥٠ م .

(٢) سورة سبا (١٩) : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَعْدَ بَيْنِ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ .

(٣) انظر : نزهة الألبا : ١٨٩ .

(٤) محمد بن الحسن الأزدي : هو الامام ابن دريد تلميذ أبي حاتم / سنة ٣٢٠ هـ ، صاحب الجهرة وقد سبقت ترجمته .

ويقال له - علاوة - إلى الخليل بن أحمد يسأله : كيف يقال : ما أوقفك ها هنا ؟ ومن أوقفك ؟
فكتب إليه بهما واحداً . قال أبو زيد : ثم لقيني الخليل فقال لي ، في ذلك ، فقلت لسه :
لا إنما يقال : من وقفك وما أوقفك ، قال : فرجع إلى قولي (١) .

هذا ولم يترك أبو حاتم مجالاً من مجالات علوم العربية وفنونها ، إلا ولأبي زيد
أستاذ له أثر فيه عليه . ففي مجال الشعر والأدب أيضاً . نجد أبا حاتم يأخذ برأي استاذ
أبي زيد في الشعراء ومنزلتهم ، فيسأله مثلاً : أيهما أشعرُ بشار أم مروان فيجيب مروان
أجدُّ وبشاراً أهزل (٢) . وفي أحيان كثيرة ، كان يَفْزَعُ إلى شيخه كلما غمض عليه معنى بيت من
الشعر ، فيسأله عنه ، ويسترشد بأقواله - لعلَّه مسبقاً بسعة علمه واطلاعه في معرفة كلام
العرب .

يروى أنَّ ديسم العنزي ، كان يحفظ أشياء من هجو حماد عجرد وأبي هشام الباهلي
في بشار بن برد ، فبلغ ذلك بشاراً فقال : :

أَدَيْسُمُ يَا ابْنَ الذُّئْبِ مِنْ نَجْلِ زَارِعٍ : أَتُرَوِّى هِجَايَ سَابِرًا غَيْرَ مُقْصِرٍ .

قال أبو حاتم : فأنشدت أبا زيد هذا البيت ، وقلت له : ما تقول ؟ فقال لمن الشعر ؟
فقلت لبشار ، فقال : قاتله الله ، ما أعلمه بكلام العرب ثم قال له : الديسم : ولد الذئب
في الكلبة ، وزارع اسم الكلب ، ويقال للكلاب ، أولاد زارع (٣) .

وفي مجال النحو نجد تأثيرات لأبي حاتم ، نذكر من ذلك على سبيل المثال قول
أبي حيان الأندلسي التالي :-

" ومن غريب النقل ما حكى أبو حاتم عن أبي زيد ، أنَّ من الأعراب من يقول : إن ا قيل له :
أين فلانة ؟ قال : ها هوذِه وقال : وقد سمعت بفتح الذال فيقول ها هوذا حمل مرة
على الشخص ومرة على المرأة ، وإنما المعروف ها هي (نه) والمذكر ها هوذا (٤) . "

(١) انظر : مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي (ص : ٤٤) .

(٢) انظر : الأغاني ، لأبي فرج الأصفهاني : ١٤٣ / ٣ ط . بيروت : ١٩٥٥ م .

(٣) المصدر السابق : ١٤٦ / ٣ .

(٤) انظر : ارتشاف الضرب لأبي الأندلسي : ١ / ٥٠٩ .

الأمر الذي يجعلنا على يقين ونحن نقول :-

إنَّ أثرَ أبي زيدٍ على تلميذه أبي حاتم ، كان أثراً كبيراً ، وأنه لم يقتصر على مجالٍ واحدٍ بل تعدَّى مجالاتٍ عدَّةً ، كان على رأسها علومُ القرآنِ والعربيةِ من لغةٍ وأدبٍ ونحوٍ . فقد أفاضَ أبو حاتمٍ من أستاذِه إفادةً عظيمةً ، استطعنا أن نلمَّها من خلالِ تلكِ الأخبارِ المتناثرةِ في بعضِ كتبِ اللغةِ والتراجمِ ، والتي استطاعتُ أن تكشفَ لنا عن قوةِ الأثرِ والتأثيرِ الذي كان قائماً بينَ الشيخِ والتلميذِ (رحمهما الله) رغمَ قلتِها .

- الفصل الثاني -

أثر أبي حاتم في الخالفين ، في نقولهم عنه ، وموقفهم المؤيد أو المعارض منه :-
ويشمل أثره على :-

- ١- العلامة أبو بكر (محمد بن القاسم بن الأنباري) / ت سنة: ٣٢٨ هـ ، وكتابه: (ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله) (عز وجل) .
- ٢- الامام أبو جعفر النحاس (أحمد بن محمد النحوي) / ت سنة: ٣٣٨ هـ وكتابه: أ - اعراب القرآن .
ب - القطع والاعتناء .
- ٣- العلامة ابن جنى (عثمان بن جنى) / ت سنة: ٣٩٢ هـ وكتابه :-
أ - الخصائص .
ب - المحتسب .
- ٤- الامام مكي بن أبي طالب القيسي / ت سنة: ٤٣٧ هـ وكتبه :-
أ - الكشف عن وجوه القراءات السبع .
ب - مشكل اعراب القرآن .
ج - شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله .
- ٥- الامام عثمان بن سعيد الداني / ت سنة : ٤٤٤ هـ وكتابه :
المكتفى في الوقف والابتداء .

(١- تمهيد :-)

أثر عن العلماء الخالفين لأبي حاتم ، المهتمين بدراسة القرآن وعلومه بخاصة ، نقل
عديداً وافراً من أقوال أبي حاتم وآرائه ، تضمنتها كتبهم المختلفة من قراءات وأعراب قرآن
ووقف وابتداء وغيرها . وهذا أمر طبيعي بالنسبة للعلماء الخالفين في نقولهم وتأثرهم
بالسالفين من علماء القرنين الثاني والثالث من الهجرة .

والحقيقة أن العلماء الذين وردت في مؤلفاتهم نقولاً عن أبي حاتم كثير جداً منهم :
الإمام ابن النباري / سنة : ٣٢٨ هـ . والإمام أبو جعفر النحاس / سنة : ٣٣٨ هـ ، والإمام
الأزهري / سنة : ٣٧٠ هـ . (صاحب التهذيب ومعاني القراءات) ، والإمام ابن خالويه
/ سنة : ٣٧٢ هـ ، والإمام ابن جني / سنة : ٣٩٢ هـ . والإمام مكي بن أبي طالب القيسي
/ سنة : ٤٣٧ هـ ، والإمام ابن البان / سنة : ٥٤٠ هـ ، والإمام الداني (سعيد بن عثمان)
/ سنة : ٤٤٤ هـ ، والإمام أحمد عبيد الله بن إدريس (صاحب المختار في معاني قراءات أهل
الأصناف) من علماء القرن الخامس الهجري . ، والإمام علي بن محمد (السخاوي) / سنة :
٦٤٣ هـ ، والإمام عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد الأنصاري
المعروف بالانكراوي / سنة : ٦٨٣ هـ . والغزالي والأشمونى ، عالم القرن الحادي عشر
وهم في نقولهم عنه وتأثرهم به يختلفون ، بين أكثر في النقل ومقلد ، وبين من كان له موقف
إيجابي (معتدل) منه وموقف سلبي (متشدد) . ولهذا آثرنا أن نخص من أكثر النقل عنه منهم
بوقفة متأنية . مظهرين مدى تأثرهم به وموقفهم فيما ينقلونه عنه . ورأينا الشخص في ذلك .
سائلين المولى التوفيق والسداد . فهو نعم المولى ونعم الوكيل .

(١) خصصنا كل من العلامة ابن النباري ، والنحاس ، وابن جني ، ومكي ، والداني في هذا
الفصل بمبحث خاص ، وتجاوزنا عن الباقيين من أمثال ابن البان وابن خالويه لقلة
نقولهم عنه ، والإمام الأزهري وأحمد بن عبيد الله بن إدريس لتعرضنا إلى نقولهم عنه
في فصول مختلفة من الرسالة . ولا شارتنا إلى نقول السخاوي والأشمونى ضمن نقول ابن
النباري والنحاس في كتاب القطع والافتتاح والداني في المكتشف وكذلك بالنسبة لسا
ورد نقلاً عنه في الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء لعبد الله بن محمد بن عبد الله بن
عمر بن أبي زيد الأنصاري ، وفي الوقف والابتداء للإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن
الحسن الغزالي .

أ - أبو حاتم وابن الأنباري في كتابيه ايضاح الوقف والابتداء على كتاب الله (عز وجل) :-

١ - تعريف بالإمام ابن الأنباري، وكتابيه ايضاح الوقف والابتداء ومنهجه في هذا الكتاب :-

هو الإمام محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، أحد أئمة الكوفة في النحو واللغة والآداب وعلوم القرآن، شهد له بالعلم، والتمكن في الحفظ، والزهد والتواضع، وكتابته في الوقف أول ما ألف فيه وأحسن^(١). وقد نهج في كتابيه ايضاح منهجاً متميزاً، أصل فيه هذا العلم، ووضع قواعد وضوابطه، وكل ما يتعلق به من علوم من قريب أو بعيد، جمع فيه أقوال السابقين وناقش وردّه، واحتج بالأدلة والبراهين، وكتابته مقسم إلى عدد من الفصول، يأتي في مقدمتها الفصل الذي عقده لمعرفة الوقف والابتداء وصلته بمعرفة إعراب القرآن، والفصل الذي عقده لذكر مذاهب القراء في الوقف، إلى غير ذلك من الفصول الأخرى والتي تربو على عشرة فصول أو أبواب.

وهو في منهجه هذا، يكشف لنا عن مدى تمكنه وبراعته بهذا العلم وغيره من العلوم الأخرى من قراءات وتفسير ومعاني ونحو. مستوعباً كل ما له صلة بالوقف والابتداء، وواضعاً أصول هذا العلم للخالفين من بعده^(٢).

٢ - ما نقله ابن الأنباري عن أبي حاتم في كتابيه (ايضاح الوقف والابتداء) ما له صلة بإعراب القرآن والنحو خاصة، وموقف ابن الأنباري من هذا النقل، سلباً وإيجاباً. ومن شاركة من العلماء إن كان هناك موقف يذكر :-

نقل ابن الأنباري في كتابيه ايضاح الوقف نقولاً عدة عن أبي حاتم تتعلق معظمها ببيان بعض أنواع الوقف على آيات متفرقة من كتاب الله (عز وجل). ويأتي على رأسها قوله :

(١) انظر: طبقات ابن الجزري، غاية النهاية: ٢ / ٢٣١، ومعنى قوله أول ما ألف فيه وأحسن، أي: أفضل ما ألف في هذا العلم، فقد سبق هذا الكتاب، عدد من الكتب الأخرى المؤلفة في هذا الفرع من العلم.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق المكتفي في الوقف والابتداء للداني (ص: ٥١) بقلم المحقق الدكتور: يوسف عبد الرحمن مرعشلي في معرض المقارنة بين منهج الايضاح والمكتفي.

" حَدَّثَنَا يَمُوتٌ ^(١) قَالَ : حَدَّثَنَا السَّجِسْتَانِيُّ أَبُو حَاتِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ عِبَادٍ الْمُهَلَّبِيَّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعَ أَبُو الْأَسْوَدِ ^(٢) الدَّوْلِيَّ رَجُلًا قَرَأَ : " أَنَّ اللَّهَ بَرِيٌّ مِنْ الْمَشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ ^(٣) بِالْجَرِّ - فِي رَسُولِهِ - فَقَالَ : لَا أَظُنُّنِي يَسْعَيْنِي إِلَّا أَنْ أَضَعَ شَيْئًا أَصْلَحَ بِهِ لِحَنَ هَذَا أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : وَزَعَمُوا أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ وُلِدَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَّهُ أَخَذَ النَّحْوَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ^(٤) (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) . ل .

وقول ابن الأنباري هذا هو القول الوحيد الذي نقله عن أبي حاتم مسنداً من غير تعقيب منه . إنَّ بعد ذلك اكتفى ابن الأنباري بإيراد أقوال أبي حاتم من غير اسناد . وغرضه من ذلك الإيراد ، تعقب أبي حاتم في بعض ما روى عنه من آراء وأقوال لبعض أنواع الوقف في بعض آيات كتاب الله ، وتغليظه وبيان فساد قوله بأساليب عدة كأن يقول : وهذا خطأ منه ^(٥) ، وهذا القول فاسد ^(٦) ، وليس كما ظن ^(٧) وليس كذلك ^(٨) . وليس كما قال ^(٩) ، وهذا غلط ^(١٠) ، وهذا عندي بعيث ^(١١) .

(١) يموت : هو أبو بكر العبدى ، تلميذ أبي حاتم . سبقت ترجمته . وانظر : نزهة الألباء :

٢٣٨ ، أنباء الرواة : ٤ / ٨٠ .

(٢) أبو الأسود الدؤلى : من علماء العربية الأجلة ، صاحب الامام على (كرم الله وجهه) ،

ت سنة ٦٩ هـ . وقد سبقت ترجمته (وانظر نزهة الألباء ٦ - ١١) .

(٣) سورة التوبة (آية : ٣) .

(٤) ايضاح الوقف والابتداء : ١ / ٤١ - ٤٢ . وانظر : نزهة الألباء : (ص : ١٠) فقد ورد عنه

نفس هذا الخبر .

(٥) انظر على سبيل المثال : الايضاح : ٢ / ٥٦٤ ، ٢ / ٥٧٧ ، ٢ / ٧٩٢ ، ٢ / ٧٩٩ .

(٦) " " " " : ٢ / ٦١٤ - ٦١٥ .

(٧) " " " " : ٢ / ٧٠٣ .

(٨) " " " " : ٢ / ٦٩١ .

(٩) " " " " : ٢ / ٧٧٩ .

(١٠) انظر : الايضاح : ١ / ٥٠٥ ، ١ / ٥٢٤ ، ٢ / ٥٨٩ ، ٢ / ٥٩٠ ، ٢ / ٧١٢ ،

٢ / ٧١٦ .

(١١) انظر الايضاح : ٢ / ٨٤٦ .

لقد ردَّ ابنُ النُّبَرِيِّ غالبَ ما نقله عن أبي حاتم . واتسم ردُّه بالعنفِ والمواجهَةِ .
ومن الملحوظ أنَّ بعضَ العلماء الذين الخالفين لهما ، تنبَّهوا إلى ذلك ، بدليل نقلهم
لنا بعضَ هذه الاعتراضات ، وبدليل اعتراضهم على بعضِ منها مرجَّحين قولَ أبي حاتم
وذاكرين وجوهاً في بيانِ بعضِ أنواعِ الوقفِ اشترك فيها ابنُ النُّبَرِيِّ مع أبي حاتم ،
لم يشر إليها هو . وهذا ما سنتبينه في بعضِ الأمثلة :

١- قال الله تعالى : * وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ السُّنْتُكُمْ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنَقُتَرُوا عَلَى اللَّهِ

الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * (١)

يقولُ ابنُ النُّبَرِيِّ : * وقال السجستاني : (لما تصفُ السُّنْتُكم الكذبَ) وقفُ كافٍ (٢) وهذا
غلطٌ ؛ لأنَّ قوله : * هذا حلالٌ وهذا حرامٌ ، حكايةٌ . ولا يتمُّ الوقفُ على الحكاية دون المحكي (٣) *
وعلى قوله هذا وافقه الإمام الداني (٤) وردَّ هذا القولُ الإمامُ أبو جعفر النحاس موضحاً
أنَّ هذا القولَ لم يردَّ ألبتة عن أبي حاتم حيث يقولُ : * قوله تعالى : * ولا تقولوا لما تصفُ
السُّنْتُكم الكذبَ * فإنَّ بعضَ النحويين حكى عن أبي حاتم أنَّه جعله وقفاً ، وغلطه لأنَّ (هذا
حلالٌ وهذا حرامٌ) متصلٌ بالقولِ الأولِ . . . ولا أعرفُ هذا عن أبي حاتم إلا من حكاية
هذا الرجل ، (إنما قال أبو حاتم : الوقفُ) (لِنَقُتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ) وهذا صوابٌ . والتسام
* إِنَّ الَّذِينَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ * (٥) .

(١) سورة النحل (آية : ١١٦) .

(٢) الوقف الكافي : هو الذي يحسن الوقف عليه ، والابتداء بما بعده ، غير أنَّ الذي
بعده متعلق به من جهة المعنى دون اللفظ ، انظر : المكثف : ١٤٣ . وقيل :
هو الذي انفصل ما بعده في اللفظ وله به تعلق في المعنى بوجه . انظر :
جمال القراء وكمال الاقراء . لعلم الدين السخاوي (علي بن محمد) / سنة : ٦٤٣ هـ :
٢ / ٥٦٣ . تحقيق الدكتور : علي حسن البواب . الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م
مكتبة التراث ، مكة المكرمة .

(٣) ايضاح الوقف والابتداء : ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٤) انظر : المكثف في الوقف والابتداء للداني (ص : ٣٥٧) . تحقيق د . يوسف عبد الرحمن
المرعشلي .

(٥) القطع والاعتناء لأبي جعفر النحاس (ص : ٤٣٣) .

ومن الواضح أن المقصود بهذا الرجل هو ابن النباري - وإن لم يشر إليه بصراحة - فهو من النحاة وهو ممن سبق النحاس في تأليف كتاب خاص بالوقف والابتداء لتعرض فيه لآراء أبي حاتم . ولقد أحسن في عرض ما جاء عن أبي حاتم وفي بيان موقفه من ذلك منصفاً إياه .

٢- قال الله تعالى : * كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ

يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (١) *

يقول الإمام الأشموني (أحمد بن محمد بن عبد الكريم) : " فأحياكم) كافٍ عند أبي حاتم على أن مابعد ه مستأنف . وبخمسهم بما يعرفونه ويقررون به . وذلك أنهم كانوا يقررون بأنهم كانوا أمواتاً إن كانوا نطفاً في أصلاب آبائهم ثم أحيوا من النطف ، ولم يكونوا يعترفون بالحياة بعد الموت . فقال تعالى موبخاً لهم : " كيف تكفرون بالله . . . " ثم ابتدأ فقال : (ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) . وإذا كان كذلك كان مابعد ها مستأنفاً . . . وقد خطأ ابن النباري أبا حاتم (٢) واعترض عليه اعتراضاً لا يلزمه ، ونقل عنه أن الوقف على قوله : (فأحياكم) فأخطأ في الحكاية عنه ولم يفهم عن الرجل ما قاله (٣) . وليت كتاب أبي حاتم في التمام معنا لنقف على ما حكاه عن كسب . بعد أن اختلفت الأقوال في الحكاية عنه (٤) والذي أراه أن ما حكاه النحاس عنه هو الأقرب للصواب حيث يقول : " . . . (فأحياكم) فهذا الوقف عند الأخفش وهو كما قال ؛ لأن (يميتكم) فعل

(١) سورة البقرة (آية : ٢٨) .

(٢) انظر : إيضاح الوقف والابتداء : ٥١٠-٥١٢ .

(٣) منار الهدى في الوقف والابتداء ، للأشموني (ص : ٢٢) . ط . المطبعة الميمنية مصر ، وبهامشه كتاب التبيان في آداب حملة القرآن للإمام للنووي .

(٤) انظر : قول الداني الذي ذكر فيه : " وقول أبي حاتم : ان الوقف على (فأحياكم

ثم يميتكم) واحتجاه على ذلك ليس بشيء) . وقال الأشموني (فأحياكم)

كافٍ عند أبي حاتم . المنار : ٢٢ ، وفي القطع ذكر النحاس أن الوقف عند أبي

حاتم (فأحياكم ثم يميتكم) . القطع : ١٣٠ . وانظر الوقف والابتداء للفرزال

(ورقة : ٤٧) .

مستقبلٌ " وأحياءكم " فعلٌ ماضٍ . على أن في هذا أقوالاً ثلاثة : الأول خفش يقول : الوقف فأحياءكم وأبو حاتم يقول : الوقف (ثم يميئتم) وأكثر الناس يقول : " ثم اليه ترجعون " . قال أبو حاتم : وأما قوله (عز وجل) : " كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياءكم ثم يميئتم " فهذا الوقف لأن هذا ما عاينوه ورأوه ، وهم لم يكونوا مؤمنين بحياة الآخرة ، والرجوع إلى الله (عز وجل) فإثماً وقع التوبيخ على ما هم مقرون به ومعاینوه .

قال أبو جعفر النحاس - هذا نص كلام أبي حاتم ، وظاهر كلامه مستحسن حتى يتدبر . وذلك أن التام عنده " ثم يميئتم " لأنهم مقرون بهذا ، وإذا تدبرت قوله رأيت ما قاله غير لازم ، لأن الله (جل وعز) وبخهم بكفرهم في الآية ، وهم غير مقربين بالكفر ، فأثماً مذهبه أن " ثم يحييكم " منقطع مما قبله لأنهم لا يقرون به ، والبيان أنه ليس كذلك لأنهم قد لزمهم الإقرار به ، لأن الذي جاءهم بالبراهين الباهرة عليهم أن يقبلوا كلما جاء به .^(١) وهكذا أورد النحاس الحكاية عن أبي حاتم وفصل القول فيما رآه واستطاع أن يقتضنا بما قاله وبما رد عليه بتدبره لقوله .

٣- قال الله تعالى : ﴿ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقْلَةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴾^(٢)

يقول الامام الأشعري : " قوله : (مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ) تام^(٣) للابتداء بالشرط . (فليس من الله في شيء) . قال أبو حاتم السجستاني : (كافي^(٤)) ووافق أبو بكر بن الأنباري . ولم يمتنع النظر ، وأظنه قلده . وكان يتحمل على أبي حاتم ويسلك معه ميدان التعصّب

(١) القطع والاعتناق (ص : ١٣٠) .

(٢) سورة آل عمران (آية : ٢٨) .

(٣) الوقف التام : هو الذي انفصل عما بعده لفظاً ومعنى . انظر : جمال القراء وكمال

الاقراء : ٦٣ / ٢ ، وقيل : هو الذي يحسن القطع عليه والابتداء بما بعده لأنسه

لا يتعلق بشيء مما بعده وذلك عند تمام القصص وانقضائهن موجوداً في الفواصل

ورؤوس الآي . انظر : المكثف للداني : (ص : ١٤٠) .

(٤) انظر : القطع والاعتناق للنحاس : ٢١٩ .

(تَفَعَّدْنَا اللَّهَ وَآيَاهُمْ بِرَحْمَتِهِ) . وَلَعَلَّ وَجْهَ هَذَا الْوَقْفِ أَنَّهُ رَأَى الْجُمْلَةَ مُرَكَّبَةً مِنَ الشَّرْطِ وَالْجَزَاءِ . وَهُوَ قَوْلُهُ : (وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ) اسْتَأْنَفَ بَعْدَهُ ، إِلَّا عَلَسِيْ مَعْنَى إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْخَوْفُ يَحْمِلُهُ عَلَيْهِ . فَعَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ يَسُوغُ الْوَقْفُ عَلَى شَيْءٍ . . . (١) .

لَقَدْ صَدَّقَ الْإِمَامُ الْأَشْمُونِيُّ فِي قَوْلِهِ بِأَنَّ ابْنَ الْأَنْبَارِيِّ كَانَ يَتَحَامَلُ عَلَى أَبِي حَاتِمٍ وَيَسْلُكُ مَعَهُ مِيدَانِ التَّعَصُّبِ . بِدَلِيلِ مَوْقِفِهِ السَّلْبِيِّ الَّذِي سَلَكَهُ فِي عَرْضِهِ لِمَا وَرَدَ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ أَقْوَالٍ فِي كِتَابِهِ عَلَى غَيْرِ طَرِيقَتِهِ فِي عَرْضِ أَقْوَالٍ وَأَرَآءٍ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَمْثَالِ الْفَرَاءِ وَغَيْرِهِ (٢) وَلَا اقْتِصَارِهِ عَلَى مَا خَالَفَهُ فِيهِ مِنْ آرَاءٍ سِوَاهُ كَانَ الْحَقُّ مَعَهُ أَوْ عَلَيْهِ مِمَّا سَنَبِينَهُ فِى الْأَمْثَلِ التَّالِيَةِ - وَالَّتِي اقْتَصَرْنَا عَلَى ذِكْرِ مَا جَاءَ مِنْهَا مُتَعَلِّقًا بِأَعْرَابِ الْقُرْآنِ وَالنَّحْوِ بِخَاصَّةٍ .

١- قَالَ تَعَالَى : * ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنْفُسُكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِكْرِهِمْ تَظَاهِرُونَ

عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَقْدُوهُمْ وَهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ

الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ

يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * (٣)

يَقُولُ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : " وَالْوَقْفُ عَلَى قَوْلِهِ : (وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ) حَسَنٌ (٤) وَالْوَقْفُ عَلَى

(تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ) حَسَنٌ . وَالْوَقْفُ عَلَى (الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) حَسَنٌ . وَالْوَقْفُ عَلَى (وَمَا لِلَّهِ

بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ) حَسَنٌ غَيْرُ تَامٍ . وَقَالَ السَّجِسْتَانِيُّ : هُوَ تَامٌ . وَهَذَا غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ قَوْلَهُ :

(١) مَنَارُ الْهَدْيِ لِلْأَشْمُونِيِّ : (ص : ٤٤) وَانْظُرْ : الْاِقْتِدَاءُ فِي مَعْرِفَةِ الْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءُ (وَرَقَةٌ : ٨)

(٢) انْظُرْ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ : مَا ذَكَرَهُ عَنْ مَذْهَبِ أَبِي الْعَبَّاسِ (ثَعْلَبِ) وَاخْتِيَارَهُ أَنْ مَعْنَى بَعْضِ

فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " . . . لَا أَضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَتَى بِبَعْضِكُمْ مِنْ بَعْضٍ . . . "

آلِ عِمْرَانَ : ١٩٥ ، الْإِيضَاحُ : ٩٠ هـ وَقَوْلُ الْفَرَاءِ فِي رَفْعِ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ بِالْآخِرِينَ

بِالْأَوَّلِينَ مِنْ قَوْلِهِ (السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ " الْوَاقِعَةُ : ١٠ ، إِضَاحُ الْوَقْفِ وَالْاِبْتِدَاءُ :

٩١٩ - ٩٢٠ .

(٣) الْبَقَرَةُ : ٨٥ .

(٤) الْوَقْفُ الْحَسَنُ عِنْدَ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ هُوَ الْوَقْفُ الْكَافِي عِنْدَ غَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ إِذَا أَنْ أَقْسَامُ

الْوَقْفِ عِنْدَهُ ثَلَاثَةٌ : تَامٌ وَحَسَنٌ وَقَبِيحٌ . انْظُرْ : الْإِيضَاحُ ١ / ١٤٨ وَانْظُرْ : مُقَدِّمَةُ

الْمَكْتَفَى لِلْمَحْقِقِ : ص ٥٦ ، ٨٨ .

* أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ * (١) وصف فلا يتم الوقف على ما قبل الوصف (٢) وعلى قوله واعتراضه هذا . وافقه الإمام أبو جعفر النحاس قائلًا : * قيل : غلط أبو حاتم في هذا ، لأنه ليس بتمام ، ولو قال : هو كافٍ لصلح . (٣) وهو - كما هو واضح - أقلُّ عنفًا في تصويبه لرأي أبي حاتم . ذلك الرأي الذي عرضه الداني في غضون عرضه لآراء غيره من العلماء ، دون تصويب أو اعتراض (٤) .

٢ - قال تعالى : * نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابُ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْقِصَاءٍ * (٥)

يقول ابن النباري : * من قبل هدى للناس * حسنٌ غير تام . وقال السجستاني هو تام ، وهو خطأ منه ، لأن قوله : (وأنزل الفرقان) نسق على ما قبله . والوقف على (وأنزل الفرقان) تام (٦) . ووافقه الإمام أبو جعفر النحاس والداني (٧) على قوله هذا . واكتفى الإمام الأشموني بنقل رأي أبي حاتم دون اعتراض عليه قائلًا : * هدى للناس (تام عند أبي حاتم) . (وأنزل الفرقان) أتم لإنهاء القصة (٨) .

هذا وإن كان أبو حاتم قد أخطأ في تقدير نوع هذا الوقف على تلك الآية . إلا أن الأشموني - كما هو ملحوظ - كان أقلَّ عنفًا من ابن النباري والنحاس والداني . فقد ردَّ قول أبي حاتم من غير مواجهة ولا عنف .

(١) البقرة : ٨٦ * أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * .

(٢) إيضاح الوقف والابتداء لابن النباري : ١ / ٥٢٤ .

(٣) انظر : القطع والائتناف : ١٥٤ .

(٤) انظر : المكتفى في الوقف والابتداء ، للداني : ١٥٧ .

(٥) سورة آل عمران آية (٣-٤) .

(٦) إيضاح الوقف والابتداء : ٢ / ٥٦٣-٥٦٤ .

(٧) انظر : القطع والائتناف للنحاس : ٢١١ ، المكتفى في الوقف والابتداء للداني : ١٩٤ .

(٨) منار الهدى في الوقف والابتداء ، للأشموني (ص : ٤٢) .

٣- قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أَضِيعُ عَمَلٌ عَلَيْكُمْ مِنْ ذِكْرٍ أَوْ أَتَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ۚ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُخْلَنَّهُمْ جَنَّتِ بَحْرِي مِنْ تَحْتِهَا ۚ لَا أَنْهَرُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١) ﴾

يقول ابن النباري : " من ذكر أو أنشئ) وقف غير تام . وقال السجستاني : تام وهذا غلط ، لأنه متعلق بالأول في المعنى ، كأنه قال : (لا أضيع عمل بعضكم من بعض) فلما أخرت (بعض) ارتفعت بالصفة وكذا لك قوله في النساء : " واللّه أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض " (٢) معناه بإيمان بعضكم من بعض فمعنى (بعض) التقديم فلا يتم الوقف قبلها . وهذا مذ هب أبي العباس واختياره (٣) وغيره يقول : (بعضكم) رفع بالصفة ، والصفة في التقديم : كلكم متساوون مجتمعون في عدل الله آمنون من أن يحيف عليكم " ومن هب إلى هذا القول كان وقفه على (انشئ) حسناً (٤) وقول أبي حاتم الذي اعترض عليه ابن النباري (من ذكر أو أنشئ) تام هو قول الإمام مجاهد (أحمد بن موسى) شيخ الصنعة وأول من سبع السبعة سنة ٣٢٤ هـ وقد أنصف قولهما الإمام النحاس في قوله : " وقال أحمد بن موسى : (من ذكر أو أنشئ) تم ، وقال أبو حاتم : (ومن التام : (من ذكر أو أنشئ) قال أبو جعفر - النحاس - وهذا خطأ عند أحمد بن يحيى ، وليس بتمام ، لأن المعنى عند هب أني لا أضيع عمل بعضكم من بعض ، فلما أخر (بعضكم) رفع بالصفة أو الابتداء . وكذا عند هب (واللّه أعلم بإيمانكم بعضكم من بعض) وقد خولف أحمد بن يحيى في هذا ، وقيل

(١) سورة آل عمران (آية : ١٩٥) .

(٢) سورة النساء (آية : ٢٥) ﴿ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يُنكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ . . . ﴾

(٣) أبو العباس : هو الإمام (أحمد بن يحيى) أبو العباس ثعلب ، إمام الكوفيين فسي النحو واللغة ، واستاذ ابن النباري سنة ٢٩١ هـ . انظر غاية النهاية : ١ / ١٤٨ - ١٤٩ .

(٤) ايضاح الوقف والابتداء : ٢ / ٥٨٩ - ٥٩٠ .

(٥) انظر : طبقات ابن الجزري غاية النهاية : ١ / ١٤٢ .

(٦) أحمد بن يحيى : هو الإمام ثعلب . سبقت ترجمته . وانظر : غاية النهاية ١ / ١٤٨ - ١٤٩ .

(٧) النساء (آية : ٢٥) .

(١) الذي قالاً ، صحيح لأن المعنى : بعضكم من بعض في المجازاة والأعمال ، وأنه لا يضيع لكم عملاً ، وأنه ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله (عز وجل) . كما قال (جل ثناؤه) : * إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ (٢) . . . فعلى هذا (بعضكم من بعض) ابتداءً ، وهو أيضاً تام عند أبي حاتم (٣) .

واكتفى الإمام الداني بعرض رأي أبي حاتم دون رد أو تعليق وذلك بعد عرضه لرأيه هو والذي وافق فيه الإمام ابن الأنباري حيث يقول : * قوله تعالى : (مَنْ ذَكَرَ أَوْ أَنْشَى) كاف . وقال أبو حاتم : تام (٤) .

والذي أراه . أن رأي أبي حاتم والذي قال به أيضاً شيخ الصفة ابن مجاهد . هو الصواب لصحته في المعنى أولاً . ولإشارة إلى صحته من قبل عدد من العلماء ، على رأسهم النحاس ، والنكزاي (٥) .

٤ - قال تعالى : * . . . وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةً وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (٦) *

يقول ابن الأنباري : * وقال السجستاني الوقف على قوله : (غير مضار) تام . وهذا غلط ، لأن الوصية متعلقة بالكلام المتقدم . كأنه قال : * لكل واحد منهما السدس وصية من الله () والوقف على قوله : (وصية من الله) حسن . وكذلك : (والله عليم حلیم) (٧) . وعلى

- (١) قوله الذي قال : المقصود به مقاله الإمام أبوحاتم والإمام ابن مجاهد .
(٢) سورة الحجرات (آية : ١٣) : * يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ * .
(٣) القطع للنحاس (ص : ٢٤٣) .

- (٤) المكتفى في الوقف والابتداء (ص : ٢١٤) .
(٥) انظر : الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكزاي (ورقة : ٩٩) وقوله : * . . . وقيل الذي قاله أبو حاتم وغيره عن وافقه على ذلك صحيح ، لأن المعنى بعضكم من بعض في المجازاة بالأعمال فإنه لا يضيع لكم عمل وأنه ليس لأحد على أحد فضل إلا بتقوى الله (جل وعز)
(٦) سورة النساء (آية : ١٢) .
(٧) ايضاح الوقف والابتداء : ٥٩٤ / ٢ .

قوله هذا وافقه الإمام النحاس^(١) . وفي رأى أنهما أصابا في تقديرهما .

هـ - قال تعالى : * إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ مَّا كَانُوا يَكْفُرُونَ * ^(٢)

يقول ابن النباري : * إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا . حسن غير تام . وقوله : (حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ

الْخُلُقُ) كان أبو جعفر يفتح ألف (أن) وسائر القراء على كسر^(٣)ها . . . فتن فتحها وقف :

(مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَ اللَّهُ) وابتدأ : (حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخُلُقُ) على معنى : (حَقًّا بَسْطُهُ

الْخُلُقُ) . . . وقال السجستاني : من فتح (أن) نصبها بالوعد . . . كأنه قال : (وعد الله

أنه مبدئ الخلق) . وليس كما ظن ؛ لأن كسر (أن) يدل على أنها متعلقة بالوعد ومن كسر

أن وقف (وعد الله حَقًّا) وابتدأ (إنه) بالكسر^(٤) .

هذا وقد اكتفى كل من الإمام النحاس والأشموني بمعرض رأي أبي حاتم في بيان موضع

أن والذي أشار إليه ابن النباري دونما اعتراض^(٥) ضمن آراء غيره من العلماء . الأمر

الذي يوضح لنا أن رأيهم يمكن أن يأخذ به وأن الخلاف هو في وجهات النظر لا أكثر ،

ولا داعي لقول ابن النباري (وليس كما ظن) .

هـ - قال الله تعالى : * وَقِيلَ يَتَّزِئُ آبِلَى مَاءٍ كَيْ وَتَسْمَاءُ أَقْلَى وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ

وَقِيلَ بَعْدَ الْقُورِ الظَّالِمِينَ * ^(٦)

يقول ابن النباري : * . . . وقال السجستاني : (واستوت على الجودي) وقف كاف ،

وهذا غلط ؛ لأن قوله : (وقيل بعداً) نسق على (غيض الماء) ولو حسن الوقف على

الجودي ، على ما ذكر لحسن الوقف على (الماء) أو على (الأمر)^(٧) . ويقول هذا قال

(١) انظر : القطع والائتاف للنحاس : (ص : ٢٤٧) .

(٢) سورة يونس (آية : ٤) .

(٣) أبو جعفر : هو الإمام يزيد بن القعقاع المدني أحد القراء العشرة . سبقت ترجمته .

وانظر : طبقات ابن الجزري ، غاية النهاية : ٣٨٢ / ٢ - ٣٨٤ .

(٤) انظر : مختصر ابن خالويه (ص : ٥٦) ، اتحاف فضلاء البشر : (٢٤٧) .

(٥) ايضاح الوقف والابتداء : ٧٠٢ / ٢ - ٧٠٣ .

(٦) انظر : القطع والائتاف للنحاس : ٣٧٢ ، منار الهدى : ١٠ .

(٧) سورة هود (آية : ٤٤) . (٨) ايضاح الوقف والابتداء : ٧١٢ / ٢ - ٧١٣ .

الامام النحاس^(١)، الأمر الذي يجعلنا نرجح ما ذهبنا إليه . فالكلام معطوف بعضه على بعض كما هو واضح وجلي .

٦- قال الله تعالى : ﴿ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلِلَنَّ رُؤَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۚ أَوْ يُوقِعَنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ۚ ﴾ (٢)

يقول ابن النباري : * (ويعفو عن كثير) حسن غير تام . قال المسجستاني : هو تام . وهذا غلط ، لأن قوله : (ويعلم الذين يجادلون)^(٣) منصوب على الصرف^(٤) على (يوقعون) والمصروف عنه متعلق بالصرف . ومن قرأ : (ويعلم الذين يجادلون) بالنصب^(٥) لم يتم له أيضاً الوقف على (كثير) ؛ لأن (ويعلم) منسوق على يوقعون . ومن رفع (يعلم)^(٦) وقف على ما قبله^(٧) . هذا ولم يصيب ابن النباري في اعتراضه على أبي حاتم ، فقد أنصفه الامام أبو جعفر النحاس ووضح مراده في بيان نوع الوقف على كثير ورد قول ابن النباري قائلاً - وإن لم يكن بصراحة - * وزعم أبو حاتم : أن التام : (ويعفو عن كثير) وخطأه في هذا بعض الكوفيين . قال : لأنه إذا قرأ : (ويعلم الذين) نصبه على الصرف^(٨) ، فلم يتم الكلام قبله . وكذا إذا قرأ (ويعلم الذين) لأنه نسق على ما قبله . . . وهذا تحامل على أبي حاتم ؛ لأنه قال : (ويعفو عن كثير) تام ويضم (ويعلم الذين) والقول كما قال : إذا رفعت (ويعلم) وليس هذا في النصب والجزم . والتام (وماله من محيص)^(٩) (١٠)

(١) انظر : الفتح والاعتناء (ص : ٣٨٩) . (٢) سورة الشورى (آية : ٣٤) .

(٣) سورة الشورى (آية : ٣٥) * ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ماله من محيص * .

(٤) قوله على الصرف ، المراد به : العطف . وقد استعمل ابن النباري الكوفي ، مصطلح

الصرف وهو اصطلاح كوفي يراد به العطف . انظر : الكشف لمكي : ٢ / ٢٥٢ .

(٥) قرأ (يعلم) بالنصب الأئمة السبعة فيما عدا نافع وابن عامر . انظر : الكشف لمكي :

٢ / ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، اتحاف فضلاء البشر للدمياطي : ٣٨٣ .

(٦) قرأ (يعلم) بالرفع الامام : نافع وابن عامر . انظر : الكشف : ٢ / ٢٥٢ ، الاقناع :

٢ / ٥٨٠ .

(٧) ايضاح الوقف والابتداء : ٢ / ٨٨١ - ٨٨٢ .

(٨) انظر : المراد في قوله (نصبه على الصرف) في الكشف : ٢ / ٢٠٢ . وذلك بصرف العطف

على لفظ الشرط الى معناه باضمار أن فيكون مع الفعل اسما فتعطف اسما على الاسم .

(٩) الشورى (آية : ٣٥) ويعلم الذين يجادلون بآياتنا ماله من محيص * .

(١٠) القطع والاعتناء للنحاس : ٦٤٣ .

وقول النحاس : " وخطأه في هذا بعض الكوفيين " المقصود به (في رأي) ابن الأنباري
بدليل أن ما أورده من أقوال هو نص كلام ابن الأنباري - والذي أراه أن إنصاف النحاس
لأبي حاتم في هذا الموطن بالذات يوضح لنا أن نظرة النحاس للعلماء .. هي نظرة العالم
المتفهم اليقظ ، الذي يحلل الأقوال ويتبين المراد منها ، معطياً كل ذي حق حقه
ولعل هذا واضح في قوله : وهذا تحامل ، وقوله : والقول كما قال . ، وليس هذا من النصب
والجزم .

- والحقيقة أن الأمثلة التي عرضها ابن الأنباري لقوله واعتراضاته على أبي حاتم كثيرة
وعديدة^(١) ، اكتفينا بعرض نماذج منها ؛ لنوضح المنهج الذي سار عليه في ذكرها ومردى
توفيقيه في ذلك . ولنبين أن تأثر ابن الأنباري بأبي حاتم كان تأثراً محدوداً جداً لم
نلاحظه إلا في قوله عن (كلاً) بمعنى ألا في قوله : (كلاً إن الإنسان ليطغى)^(٢) آخذاً بقول
أبي حاتم^(٣) . ولنوضح أن موقف ابن الأنباري من أبي حاتم كان موقفاً معارضاً . صحيح أنه كان
في أحيان كثيرة يصوب رأي أبي حاتم ، مشيراً إلى غلظه وخطئه . إلا أن المقصود من وراء
ذلك في المقام الأول هو الاعتراض عليه ، وبيان عدم توفيقيه في الفن الذي برع به^(٤) وهو في
تصويباته تلك ، لم يكن موقفاً في بعض الأحيان . حيث استطعنا أن نقف على حقيقة ذلك
من خلال رد بعض العلماء عليه من أمثال النحاس والأشمونى . وربما يكون في رأي للعداء
القديم بين البصرة والكوفة دخل في تعقب ابن الأنباري على أبي حاتم وبيان سقطاته ،

(١) انظر على سبيل المثال : ايضاح الوقف والابتداء : ١ / ٤٨٥ ، ١ / ٤٩٨ ، ١ / ٥٢١ ،
١ / ٥٢٤ ، ٢ / ٥٦٧ ، ٢ / ٦١٤ ، ٢ / ٦١٥ ، ٢ / ٦٦٩ ، ٢ / ٦٨٨ ، ٢ / ٦٩١ ، ٢ / ٧١٦ ،
٢ / ٧٤٤ ، ٢ / ٦٦٧ ، ٢ / ٧٨٣ ، ٢ / ٨٤٦ ، ٢ / ٩٠٠ ، ٢ / ٩١٩ .

(٢) سورة العلق (آية : ٦) .

(٣) انظر : ايضاح الوقف والابتداء : ١ / ٤٢٥ - ٤٢٦ . وقوله معقبا على رأي أبي حاتم
في أن كلاً من قوله تعالى : (كلاً إن الإنسان ليطغى) بمعنى ألا ، حيث يقول : ...
فهذا يصحح مذ هببن : مذ هب من قال : معنى كلا حقا . كأنه قال : حقا ان الانسان
ليطغى ومذ هب من قال كلا (لا) . كأنه قال : لا ليس الأمر على ما تظنون يا معشر الكفرة .

(٤) انظر : منار الهدى (ص : ٤٤) وقول الأشمونى عنه : " وهو الامام المقتدى في هذا
الفن " وانظر : الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء (ورقة : ٨١) وقوله : (وهو الامام
في باب الوقف) .

بدليل أنّه خالف المنهج الذي اتبعه مع غيره من علماء الكوفة . وبما لحظه بعض العلماء
عن ذلك ولقد صدق الأشموني وهو يقول : " وكان يسلك معه ميدان التعصب ^(١) .
وأبو حاتم فيما نقله وعرضه ابن الأنباري من بعض التصويبات له . كان الحق عليه فجزئ
الله ابن الأنباري على تصويباته تلك . وسامحه إن كان مدفوعاً بالتعصب لمذهبه في بعض
منها . والله سبحانه وتعالى يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور . وهو تبارك وتعالى
يقول الحق ، وهو يهدي إلى سواء السبيل .

(١) انظر : منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني (ص : ٤٤) .

٢- أبو حاتم وأبو جعفر النحاس في كتابيه :-

أ - اعراب القرآن .

ب - القطع والائتناف .

تمهيد :-

أبو جعفر النحاس هو الإمام : (أحمد بن محمد المرادي) النحاس، النحوي، المصري^(١) قصد بغداد وأخذ عن علماءها من أصحاب المبرزين سنة ٢٨٦ هـ وأصحاب ثعلب/ت سنة ٢٩١ هـ وغيرهما^(٢) وبعد أن استكمل علمه فيها، عاد إلى مصر، وجلس للتدريس والتصنيف. لقد بذل رحمه الله جهوداً عظيمة في تدريس عدد من العلوم والمعارف. وفي تأليف عدد من الكتب احتوت صنوفاً من المعرفة في اللغة والتفسير والقراءات والأدب. ويأتي في مقدمة هذه الكتب كتابه إعراب القرآن ومعاني القرآن. وشرح أبيات سيويه، والقطع والائتناف وغيرها من المصادر التي يتجه إليها الدارسون^(٣).

توفي رحمه الله سنة ٣٣٨ هـ بعد أن أغنى مكتبته العربية بروائع المؤلفات، التي نجد فيها تعويضاً عن بعض كتب السابقين، ممن فقدت كتبهم. وحفظت مؤلفات النحاس بعضاً من أقوالهم. وأخص بالذكر منهم إمامنا أبا حاتم (سهل بن محمد). فالقارئ لكتابي إعراب القرآن والقطع والائتناف لأبي جعفر النحاس. يستطيع أن يقف على نقول عديسة، نقلها عن أبي حاتم في مجالات عدة من مجالات الدراسات القرآنية واللغوية وقد أشرنا إلى بعض هذه الأقوال، في فصول الرسالة المختلفة.

وفي هذا البحث سنخص الحديث عن هذه النقول مجتمعة، مشيرة إلى مدى تأثير النحاس بأبي حاتم، وموقفه منه في بعض قضايا إعراب القرآن والقراءات والقطع والائتناف. وغيرها. وموقف بعض العلماء من شاركوته في ذلك سلباً أو إيجاباً وموقف الشخص من ذلك. سائلين المولى التوفيق. فهو حسبي وعليه التكلان.

(١) انظر: نزهة الألبا (ص: ٢٩١)، أنباء الرواة: ١/١٣٦.

(٢) انظر: أنباء الرواة: ١/١٣٦.

(٣) انظر: المصدر السابق: ١/١٣٦-١٣٨، وانظر: مقدمة التحقيق في إعراب القرآن

للدكتور: زهير غازي زاهد: ١/٢٦-٣٣.

(٤) انظر: أنباء الرواة: ١/١٣٩، النجوم الزاهرة: ٣/٣٠٠، شذرات الذهب:

أ - أبو حاتم وأبو جعفر النحاس في كتابه أعراب القرآن :-

١ - منهج النحاس في ذلك الكتاب :-

نستطيع أن نحدد المنهج الذي سلكه النحاس في كتابه أعراب القرآن، من خلال المقدمة التي عدها لكتابه، والتي يقول فيها : " هذا كتاب أنكر فيه إن شاء الله - أعراب القرآن، والقراءات التي تحتاج إلى أن يبين أعرابها والعلل فيها، ولا أخلية من اختلاف النحويين وما يحتاج إليه من المعاني وما أجاز بعضهم ومنعه بعضهم، وزيادات وشرح لها ومن الجموع واللغات وسوق كل لغة إلى أصحابها . . . ومن ههنا الأيجاز والمجس بالخط في موضعها من غير إطالة، وقصدنا في هذا الكتاب الأعراب وما شاكله بعون الله وتوفيقه (١) .

لقد قصد النحاس من هذا الكتاب الأعراب وما شاكله، وذكر فيه ما يحتاج إليه الإعراب من ذكر لبعض القراءات والمعاني واللغات، مستفيداً من ثقافته الواسعة وروايته الغزيرة، والتي تلقاها عن شيوخه من أهل البصرة والكوفة وبغداد، هذا إلى ما نقله من الكتب التي كانت بين يديه لمن سبقه . والتي يأتي في مقدمتها الكتاب لسيبويه (رحمه الله) . كذلك ذكر بعض أقوال وآراء أبي حاتم في القراءات وأعراب القرآن والنحو واللغة . إلى جانب غيرهما من آراء العلماء الآخرين من بصريين (٢) وكوفيين (٣) وبغداديين (٤) والمنهج الذي

(١) مقدمة كتاب أعراب القرآن لأبي جعفر النحاس . انظر : (١ / ٦٥) . تحقيق الدكتور :

زهير غازي زاهد ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥ م عالم الكتب .

(٢) من العلماء البصريين الذين تردت أقوالهم في كتاب أعراب القرآن نذكر الامام أبو عمر

وابن العلاء / ت سنة : ١٥٤ هـ . والعلامة سيبويه / ت سنة : ١٨٠ هـ وقطرب محمد بن

المستنير / ت (٢٠٠ هـ) ، والأخفش (سعيد بن مسعدة) / ت سنة : ٢١٠ هـ والمبرد / ت سنة :

٢٨٥ هـ . ومحمد بن الوليد / ت سنة : ٢٩٨ هـ ، وأبي اسحاق الزجاج / ت سنة : ٣١٠ هـ وغيرهم .

(٣) من العلماء الكوفيين الذين وردت أقوالهم في كتاب أعراب القرآن للنحاس . نذكر

الامام الكسائي / ت سنة : ١٨٠ هـ والقراء / ت سنة : ٢٠٧ هـ ، وشعلب / ت سنة : ٢٩٠ هـ ومحمد

ابن سعدان / ت سنة : ٢٣١ هـ ، وابن السكيت / ت سنة : ٢٤٣ هـ ونقطويه / ت سنة : ٣٢٣ هـ ،

وابن رستم / ت سنة : ٣٠٤ هـ وغيرهم .

(٤) من اعلام بغداد نذكر : الامام ابن كيسان / ت سنة : ٢٩٠ هـ ، وابن شقير / ت سنة : ٣١٥ هـ .

سلكه أبو جعفر في عرض آراء أبي حاتم ، لا يكاد يختلف عن المنهج الذي سلكه في عرض آراء غيره من العلماء ، بين ذكر لبعض منها دون تعليق ، وترجيح بعض منها على بعض ، ورد لبعض منها بعنف في بعض الأحيان ومن غير عنف في أحيان أخرى (١) .

٢- ما نقله النحاس عن أبي حاتم في كتابه الإعراب ، ونازع لبعض هذه المنقولات : تعددت نقول النحاس عن أبي حاتم في كتابه إعراب القرآن ، على حسب ما تتطلبه الحاجة ويقتضيه المقام ، تبعاً للمنهج الذي سلكه في كتابه ، من ذكر لبعض القراءات ، التي تحتاج إلى أن يبين إعرابها ، وذكر لبعض اختلافات النحويين ، وتبيان لبعض المعانسي ، وسوق لبعض اللغات ، إضافة إلى الإعراب ، والذي هو الغاية والأساس .

ولقد ذكرنا غالب ما نقله النحاس عن أبي حاتم في كتابه إعراب القرآن ، في المبحث الخاص بإعراب القرآن عند أبي حاتم (٢) وكذلك : ما أورده عنه من ذكر بعض القراءات ، التي قرأ بها واختارها ، أو نسبها إلى غيره من القراء والنحاة . في فصول الرسالة المختلغة ، وسنخصص هذا المبحث بالحديث عن نقولاته عنه عامة ، من إعراب وقراءات ولغة ونحو لنقف على المنهج الذي سلكه النحاس في كتابه إعراب القرآن ، وعلى نظريته لأبي حاتم ، عالم نحو ولغة أكثر من كونه قارئاً من القراء .

١- بعض ما نقله النحاس عن أبي حاتم في بعض مسائل اللغة :-

١- قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ (٣) .

(١) انظر على سبيل المثال : ما رواه عن أبي حاتم في جواز (رب العالمين) بمعنى أحمد الله رب العالمين : ١٧١ / ١ وما رده عليه بقول غيره من العلماء في مسألة حذف الواو بين الهاءين في (انه هو التواب) : ٢١٥ / ١ ، وما رده عليه وعلى أبي عبيد قوطرب بعنف في مسألة أصل يا أبت ، يا أبتاه ثم حذف الألف : ٣١١ / ٢ .

(٢) انظر : (ص ٣١٢ - ٣٢٩) من الرسالة

(٣) سورة آل عمران (آية : ٨) ﴿ رَبَّنَا لَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ .

يقول النحاس: " لم تعرب (كُذُن) لأنها غير متمكنة وفيها تسع لغات : لغة أهل الحجاز (كُذُن) ويقال : (كُذُن) باسكان النون ولُذُن بكسرها . قال الغراء : بعض بني تميم يقول كُذُ . . . وحكى الكسائي (كُذ) يا هذا ، وحكى أبو حاتم (كُذ) باسكان الدال (١) .

٢- قال تعالى على لسان يعقوب (عليه السلام) مخاطباً يوسف (عليه السلام) .
* قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رَأْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * (٢)

يقول أبو جعفر النحاس : (زُيَاك) بالهمز والجمع رؤى . قال أبو حاتم : قال يعقوب قال أبو عمرو بن العلاء (رحمه الله) أهل الحجاز لا يهزون (روي) ، ويكرهون تهمزها قال أبو حاتم : ويقال رُيا بقلب الواو ياءً . والراء مضمومة ، ويقال رِيا بكسر الراء (٣) .

وهكذا يستفيد النحاس من أبي حاتم وروايته عن شيوخه . ويروي أقواله التي انفرد بها زيارة طيها . والتي تشير إلى تضاعفه بمسائل اللغة وعلجه بلغات العرب .

٣- قال تعالى : * قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ * (٤)

يقول النحاس : " (قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي) أي : هم قريباً مني . قال أبو حاتم : قال عيسى : بنو تميم يقولون : (هُمْ أَوْلَى) مرسله مقصورة ، وأهل الحجاز يقولون : (أَوْلَاءُ) مدودة . . . (٥)
والأمثلة هذه وما شاكلها ، تبين لنا صدق النحاس في منهجه وأمانته بخاصة . وأمانة علماء العربية (رحمهم الله أجمعين) في عزوهم الأقوال إلى أصحابها ، فالنحاس كما هو ملحوظ في المثال السابق . يسند القول لأبي حاتم وأبو حاتم يسنده إلى عيسى ولعل المقصود به (عيسى بن عمر) الثقفى / ت سنة ١٢٩ هـ . وهكذا .

(١) اعراب القرآن : ٣٥٧ / ١ - ٣٥٨ .

(٢) سورة يوسف (آية : ٥) : * قَالَ يَبْنَى لَا تَقْصُصْ رَأْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ * .

(٣) اعراب القرآن للنحاس : ٣١٤ / ٢ .

(٤) سورة طه ، (آية : ٨٤) .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ٥٣ / ٣ .

(٦) انظر أيضاً على سبيل المثال : اعراب القرآن : ٤١١ / ١ ، ٢٤٨ / ٢ وذكره لقراءة

الحسن على لغة بني الحارث بن كعب ، ٢٧٠ / ٢ وقوله عن أبي زيد : بعض العرب

يقول : يونس ويوسف وانظر : ٣٧٥ / ٢ . (اللغات في ربا)

٢- بعض ما نقله النحاس عن أبي حاتم في مسائل النحو والصرف :-

١- قال تعالى : * كَذَابٍ أَلٍ فِرْعَوْنَ ۖ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ

وَأَغْرَقْنَاهُ أَلٍ فِرْعَوْنَ ۖ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ (١) *

" قال أبو حاتم : وسمعتُ يعقوب^(٢) يذكر (كذأب) بفتح الهمزة . وقال لي وأنا غليمٌ على أبي شيءٍ يجوز كذأب ؟ - بفتح الهمزة - فقلت : أظنه من دأب يدأب دأباً . فقيل ذلك مني وتعجب من جودة تقديري على صفري . ولا أدري أيقال ذلك أم لا ؟ .

قال أبو جعفر - النحاس - : هذا القول خطأ ، لا يقال ألبته : دأب وإنما يقال : دأب يدأب ، دأباً ودأباً . . . فأما الدأب - بفتح الهمزة - فإنه يجوز كما يقال : شعرو وشعرو ونهرو ونهرو لأن فيه حرفاً من حروف الحلق^(٣) .

والمثال هذا يكشف لنا عن أمورٍ عدة ، أولها تلمذة أبي حاتم المبكرة على يعقوب الحضرمي (عالم العربية والقراءات) ، وتشجيع يعقوب لأبي حاتم واستحسانه لقوله . وصدق أبي حاتم مع نفسه . ومكانة النحاس العلمية التي أهلتها لتصحيح أقوال العلماء الآخرين ، سالكا في ذلك المنهج العلمي الصحيح .

٢- قال تعالى : * أَفَمَنْ أَتَسَسَ بِئِنَّكَ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَتَسَسَ بِئِنَّكَ

عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَاتَمَّارِ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٤) *

يقول النحاس : " . . . جُرُفٌ وجُرْفَةٌ هَارٍ ، والأصل : هَائِرٌ ، وزعم أبو حاتم أن الأصل فيه هاور ثم يقال : هَائِرٌ . مثل صائم ثم يقلب فيقال هَارٍ^(٥) . وقول النحاس وزعم أبو حاتم يتضح منه - في رأيي - أنه لا يستريح إلى ما ذكره من أصل : هَارٍ . مع العلم أن أبا حاتم قد

(١) سورة الأنفال : (آية : ٥٤) .

(٢) يعقوب : هو الامام يعقوب الحضرمي شيخ أبي حاتم في القراءات والعربية . سبقته ترجمته ضمن شيوخه .

(٣) اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٣٥٩ .

(٤) سورة التوبة (آية : ١٠٩) .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٣٧ .

(١)
أصاب في زعمه هذا . ونقل ما قاله في أصل هارٍ عددٌ من العلماء ، نذكر منهم الإمام مكي .
٢- قال تعالى : * فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَمِن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ

رَبِّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ (٢) *

قال النحاس : * من قرأ من خِزْيِ يَوْمِئِذٍ حذف التنوين وأضاف . ومن نُونِ نَصَبِ يَوْمِئِذٍ على أنه ظرف . ومن حذف التنوين ونصب فقال : * ومن خِزْيِ يَوْمِئِذٍ * فله تقديران عند النحويين . فتقدير سيبويه : أنه مبني لأن ظرف الزمان ليس الإعراب فيه متكناً فلما أضيف إلى غير مُعَرَّبٍ بُنِيَ . . . وقال أبو حاتم : جُعِلَ (يَوْمٌ) (إن) بمنزلة خمسة عشر (٣) .

وهكذا تتضح في هذا المثال نظرة النحاس إلى أبي حاتم ، تلك النظرة النحوية . التي جعلته يضم قوله إلى جانب أقوال غيره من النحاة ولا سيما البصريين منهم من أمثال العلامة سيبويه .

٣- بعض ما نقله النحاس عن أبي حاتم في بيان بعض المعاني :-

١- قال تعالى : * أَرْجِعُوا إِلَىٰ آبَائِكُمْ فَقُولُوا إِنَّا بَنَاءُكُمْ أُنْثَىٰ سَرَقٌ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ * (٤)

قرأ الجمهور : * إِنَّ ابْنَكَ سَرَقٌ (٥) * قال أبو حاتم : ذكر قوم (ان ابْنَكَ سَرَقٌ) (٦) قالوا معناه رُبِّي بالسَّرَقِ . كما يقال : ظَلَمَ فلانٌ وخَوَّنَ . قال : ولم أسمع له إسناداً .

(١) انظر : مشكل اعراب القرآن لمكي بن أبي طالب : ١ / ٣٧١ ، تحقيق الدكتور : ياسين السواس .

(٢) سورة هود (آية : ٦٦) .

(٣) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٩١ .

(٤) سورة يوسف (عليه السلام) (آية : ٨١) .

(٥) انظر : البحر المحيط : ٥ / ٣٣٧ .

(٦) نسبت هذه القراءة الى الامام (ابن عباس) رضى الله عنهما ، وأبو رزيق

والكسائي . انظر مختصر ابن خالويه : ٦٥ ، البحر المحيط : ٥ / ٣٣٧ .

قال أبو جعفر - النحاس - : ليس نفيه السماع بحجة على من سمع وقد روى هذا الحرف غير واحد . منهم محمد بن سعدان ^(١) النحوي في كتابه (القراءات) وهو ثقة مأمون . وذكر أنها قراءة ابن عباس ^(٢) .

- والحقيقة أن قول أبي حاتم : (ولم أسمع له اسناداً * دليل واضح على أمانته وحيطته .

٢- قال تعالى : * أَمَدَسْتَهُمْ خَرَجًا فَرَجَّحَ رِيكَ خَيْرٌ وَهُوَ خَيْرُ الرَّزْقِينَ ^(٣) *

قال الأخفش : الخرج واحد إلا أن اختلاف الكلام أحسن . وقال أبو حاتم : الخرج الجعل والخراج العطاء . وقال محمد بن يزيد ^(٤) : الخرج المصدر . والخراج الاسم والمعنى : أم تسألهم رزقاً ، فزق ريك خير وهو خير الرازقين . أي : ليس أحد يرزق مثل رزقه ولا ينعم مثل أنعامه ^(٥) .

- وهكذا يعرض النحاس لنا رأى أبي حاتم في غضون عرضه لآراء غيره من العلماء من شيوخه وتلاميذه .

وللقوف على المزيد من نقول أبي جعفر النحاس عن أبي حاتم في بيان بعض المعاني يمكننا الرجوع إلى كتابه معاني القرآن - حيث نقل عنه عددًا من المسائل في بيان بعض المعاني وغيرها في ذلك الكتاب ^(٦) .

(١) محمد بن سعدان : من أكابر القراء ، قرأ بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه قراءة ، له

كتاب مصنف في النحو ، وكتاب في معرفة القرآن . وذكر له النحاس كتاب القراءات .

وهو ثقة مأمون . انظر ترجمته في نزهة الألبا : ١٥٤ ، طبقات القراء لابن الجزري :

١٤٣ / ٢ .

(٢) اعراب القرآن للنحاس : ٣٤١ / ٢ .

(٣) سورة المؤمن (آية : ٧٢) .

(٤) محمد بن يزيد : هو الامام المبرد . صاحب الكامل ، وتلميذ أبي حاتم / ممت سنقه ٢٨ هـ وقد سبقت ترجمته .

(٥) اعراب القرآن للنحاس : ١١٩ / ٣ .

(٦) انظر : معاني القرآن للنحاس على سبيل المثال : ١ / ١١ / ١ ، ٣٩ / ١ ، ١١٤ / ١ - ١١٥ ،

١٣٩ / ١ - ١٤٠ ، مخطوط مصور عن معهد المخطوطات العربية ، بجامعة أم القرى

رقم ٥٤ - ٢٢٣ / ن أ ت .

٤- بعض ما نقله النحاس عن أبي حاتم في ذكر بعض القراءات واعراب بعض الآيات :-

١- قال تعالى : * أَلَمْ نَخَفْ اللَّهَ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (١) *

"قرأ أبو جعفر - يزيد بن القعقاع (وعلم أن فيكم ضعفاً) ، كما يقال كريم وكرماء ، وقراءة أهل المدينة وأبي عمرو (ضُففاً) وهو اختيار أبي حاتم وأبي عبيد . قال أبو عبيد لكثرة من قرأ بها . . . (٢) . والنحاس ينقل لنا في هذا المثال . اختياراً لأبي حاتم . وقد اشتمل كتابه إعراب القرآن . على وفرة من اختيارات أبي حاتم . (٣) ومروياته لقراءات غيره من القراء وتوجيهه لبعض منها . أشرنا إليها ضمن فصول الرسالة المختلفة . إلا أننا في هذا المثال أحببنا أن يقف القارئ على جملة نقول النحاس عن أبي حاتم . من قراءات واعراب القرآن ، ولغة ونحو وصرف ومعان .

٢- قال الله تعالى : * يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٤) *

يقول النحاس : " . . . نصب الظالمين عند سيئويه باضمار فعل يفسره ما بعده . أي : ويعذب الظالمين . . . ويجوز الرفع على أن نقطعه من الأول . قال أبو حاتم : حدثني الأصمعي ، قال : سمعت من يقرأ : (والظالمون أعد لهم عذاباً أليماً) بالرفع . (٥) وفي قراءة عبد الله (وللظالمين أعد لهم عذاباً أليماً) بتكرير اللام . (٦)

(١) سورة الأنفال (آية : ٦٦) .

(٢) اعراب القرآن للنحاس : ١٩٦ / ٢ .

(٣) انظر على سبيل المثال ، اعراب القرآن للنحاس : ٥٨ - ٥٩ ، ٤٣٦ / ٣ ، ٤٢٥ / ٢ ، ٢٣١ / ٥ .

(٤) سورة الدھر (آية : ٣١) .

(٥) قراءة (والظالمون) بالرفع ، نسبت في مختصر ابن خالويه : ١٦٦ ، الى الزبير رضي الله عنه وأبان بن عثمان وانظر : المحتسب لابن جني : ٣٤٤ / ٢ .

(٦) انظر : مختصر ابن خالويه : ١٦٦ .

(٧) اعراب القرآن للنحاس : ١١٠ / ٥ .

في هذا المثال ينقل لنا النحاس عن أبي حاتم قراءتين شاذتين . واحدة منها رواها أبو حاتم عن شيخه الأصمعي . والأخرى أسندها لعبد الله بن مسعود ، وقد ثبتت الرواية عن عبد الله أنه قرأ كذلك . (١)

٣- قال تعالى : ﴿ قُلْ أُوْنِيْكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذٰلِكُمْ لِلَّذِيْنَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنٰتٌ تَجْرٰى مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَاَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنْ اِلٰهِ وَاللّٰهُ بَصِيْرٌ بِالْعٰبِدِ ۝ (٢) *

يقول النحاس : " رفعت جنات بالابتداء أو بالصفة : وقال أبو حاتم : ويجوز (جنات) (٣) على البدل من خير . سمعت يعقوب يذكر ذلك . وغيره . . . (٤) رحم الله أبا حاتم لقد كان يعتد بسماعه لشيخه . والمثال السابق خير دليل هو وما شاكه . (٥)

٤- قال الله تعالى : ﴿ اٰذْذَعُوْنَ بَعْلًا وَاَنْذَرُوْكَ اَحْسَنَ الْخٰلِقِيْنَ اَللّٰهُ رَبُّكُمْ وَرَبَّ اٰبَائِكُمُ الْاَوَّلِيْنَ ۝ (٦) *

" قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم وأبو جعفر وشيبة ونافع : " الله ربكم " بالرفع . (٧) قال أبو حاتم : بمعنى : " هو الله ربكم " وقال أبو جعفر النحاس : وأولى ما قال أنه مبتدأ وخبر بغير ضمائر ولا حذف ، ورأيت علي بن سليمان (الأخفش الأصغر) يذهب إلى أن الرفع أولى وأحسن ، لأن مثله رأس آية بالاستئناف أولى (٨) . والحقيقة كما قال النحاس والأخفش الأصغر . الاستئناف أولى . وتقدير الله ربكم مبتدأ وخبر أولى وأحسن . لعدم حاجته إلى تقدير .

(١) انظر : مختصر ابن خالويه : ١٦٦ .

(٢) سورة آل عمران (آية : ١٥) .

(٣) جنات : بالخفض قراءة يعقوب الحضرمي شيخ أبي حاتم . انظر : البحر المحييط :

٣٩٩ / ٢ .

(٤) اعراب القرآن للنحاس : ١ / ٣٦١ .

(٥) انظر على سبيل المثال : اعتداده بسماعه على أبي زيد أكثر من مائة مرة في مسألة

يخص الجرباليافي : (النوار : ٢٤٥)

(٦) سورة الصافات (آية : ١٢٥ - ١٢٦) .

(٧) انظر : الاقناع لابن الباز : ٢ / ٧٤٦ .

(٨) اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٤٣٦ .

هـ- قال تعالى : * وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * (١)

يقول النحاس : (والسماء) كُفْضُ بَوَاوِ الْقِسْمِ (ذاتِ البروجِ) نعتٌ للسماءِ ، واختلف النحويون في جواب القسم ، فمنهم من قال : هو محدوفٌ ، ومنهم من قال : التقدير (لقتل أصحاب الأخدود) (٢) وحذفت اللام ، ومنهم من قال : الجواب (إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ) (٣) ، وقال أبو حاتم : التقدير (قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ) . قال أبو جعفر : وهذا غلطٌ بَيِّنٌ ، وقد أجمع النحويون على أنه لا يجوز (والله قام زيد) بمعنى (قام زيدٌ والله) وأصل هذا في العربية . أن القسم إذا ابتدئ به لم يَجْزَأَنَّ يُلْفَى ولا ينوئ بسـه التأخير ، (٤) . وهكذا لم يوفق أبو حاتم النحوي - كما هو واضح - من نظرة النحاس إليه . في تقديره لجواب القسم في (والسماء ذات البروج) ، الأمر الذي جعله يردُّ قوله بإجماع النحويين . مغلطاً بآياه .

والأمثلة هذه ومثيلاتها مما ذكرناه آنفاً . لتؤكد لنا ما قلناه . من أن نقول النحاس عن أبي حاتم في كتابه إعراب القرآن . كانت نقولاً متعمدة . تبعاً للمنهج الذي سلكه النحاس وانتهجه في كتابه . وأنه على رأس هذه النقول . تأتي القراءات وإعراب بعض الآيات وبعض مسائل اللغة والنحو والصرف . والتي ظهر من خلالها . نظرة النحاس النحوية إلى أبي حاتم .

٣- موقف النحاس من أبي حاتم :-

لا يختلف موقف النحاس من أبي حاتم في كتابه (إعراب القرآن) ، عن موقف غيره من علماء البصرة في أغلب القضايا والموضوعات والآراء ، التي نقلها عنهم بعامة ، وعنه بخاصة . لقد اتفق النحاس مع أبي حاتم في كثير من الآراء . ظهر ذلك من خلال عرضه لكثير من آرائه في غضون ذكره لأقوال غيره من العلماء . دون تعقيب منه (٥) ورد بعض أقواله من غير

(١) سورة البروج (آية : ١) .

(٢) سورة البروج (آية : ٤) " قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ " .

(٣) سورة البروج (آية : ١٢) . (٤) إعراب القرآن للنحاس : ١٩١ / ٥ .

(٥) انظر على سبيل المثال ، إعراب القرآن : ١ / ١٧١ ، ١ / ١٨٥ ، ١ / ٢٤٤ ، ١ / ٢٩٩ ،

٢ / ١٩٦ ، ٢ / ٢٤٦ ، ٢ / ٢٩٦ ، ٢ / ٣٢٨ ، ٣ / ٢٢ ، ٣ / ١٣٤ ، ٣ / ١٨٤ -

عُنفٍ في أحيان كثيرة^(١)، ويعنف في أحيان أخرى^(٢) وكانت له بعض الآراء والمواقف الخاصة
 منه في بعض القضايا ، والتي يأتي في مقدمتها موقفه من روايته للشواذ من القراءات حيث
 وقف منه موقفاً شديداً ، مغلظاً له ورائداً لبعض مروياته . من ذلك مثلاً : ما ذكره عن قراءة
 (وقُصِرَا) . بضم القاف واسكان الميم ، والتي رواها عصمة^(٤) عن الأعشى^(٥) . وهي قراءة شاذة ،
 حيث يقول : " ولو لم يكن فيها إلا أن أحمد بن حنبل^(٦) وهو إمام المسلمين في وقته . قال :
 لا تكتبوا ما يحكيه عصمة ، الذي يروي القراءات . وقد أطلع أبو حاتم السجستاني بذلك
 ما يرويه عصمة هذا^(٧) . والنحاس في قوله هذا يسحب الحكم على أبي حاتم ، وهو ينسب لعصمة
 رواية الشذوذ . وكذلك فعل في روايته عن عصمة لقراءة (ستفلبون)^(٨) قائلًا : " وروي عن

(١) انظر على سبيل المثال ، اعراب القرآن : ١ / ٢١٥ ، ١ / ٢٣٨ ، ١ / ٣٩٣ ، ٢ / ٩٧ ،

١٥٢ / ٣ ، ٣ / ٣ ، ٣ / ١٩٧ ، ٣ / ٢٣٥ ، ٤ / ٣٥٧ ، ٥ / ١٧٤ .

(٢) انظر على سبيل المثال ، اعراب القرآن : ١ / ٣٤٩ - ٣٥٠ ، ١ / ٣٧٢ ، ٢ / ١٥٨ -

١٥٩ ، ٣ / ٧٥ ، ٤ / ١٦٤ ، ٥ / ١٤٢ .

(٣) (قمر) من الآية : ٦١ ، في سورة الفرقان * تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
 وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا * .

(٤) عصمة : هو الامام عصمة بن عروة النخعي البصري ، روى القراءة عن أبي عمرو بن
 العلاء وعاصم ابن أبي النجود ، وروى عنه الحروف الامام يعقوب بن اسحاق الحضرمي
 وغيره . انظر ترجمته في : غاية النهاية : ١ / ٥١٢ .

(٥) اضافة الى رواية عصمة بأنه قد قرأ بها الأعشى . فقد قرأ بها أيضا الامام الحسن .

انظر : البحر المحيط : ٦ / ٥١١ .

(٦) أحمد بن حنبل : هو الامام أبو عبد الله الشيباني ، أحد أعلام الأمة وأزهد الأئمة ،
 ذكر أن له اختيارا في القراءة (رحمه الله) سنة ٢٤١ هـ . انظر : غاية النهاية
 في طبقات ابن الجزري : ١ / ١١٢ .

(٧) اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ١٦٦ .

(٨) من الآية ٣ في سورة الروم : * أَلَمْ غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْثِ
 غُلِبِهِمْ سَيِّفُلبُونَ * .

أبي عمرو وأبي سعيد الخدري أنهما قرأا (أَلَمْ تُغْلِبِ الرُّومَ) وقرأ (سَتُغْلِبُونَ) وحكى أبو حاتم أن عصمة روى عن هارون^(١)، أن هذه قراءة أهل الشام . وأحمد بن حنبل يقول : إن عصمة هذا ضعيف ، وأبو حاتم كثير الرواية عنه^(٢) .

والحقيقة أننا لا ندري عن كثرة رواية أبي حاتم عن عصمة هذا ، والذي لم يوثقه الإمام أحمد بن حنبل . إلا من هذا الخبر ، فقد ذكرت لنا العديد من المصابر . روايات لأبي حاتم في الشواذ من القراءات . لم يأت فيها أي قراءة أسندت برواية أبي حاتم عن عصمة^(٣) .

وكذلك وقف النحاس من أبي حاتم موقفاً شديداً ، وهو يرد روايته عن الكسائي في قراءة (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ)^(٤) بالتخفيف في (يَزْفُونَ)^(٥) قائلاً : " وأبو حاتم لم يسمع من الكسائي . وروى الفراء وهو صاحب الكسائي أنه لا يعرف (يَزْفُونَ) مخففة . قال الفراء . وأنا لا أعرفها^(٦) . وقول النحاس . وأبو حاتم لم يسمع من الكسائي - صحيح - وربما يكون من نقل هذه القراءة عن أبي حاتم قد أخطأ في الاسناد عنه . واحتجاج النحاس بقول الفراء (صاحب الكسائي) لا يتخذ - في رأي - دليلاً قاطعاً على نفي هذه القراءة فقد قرأ هذه القراءة عدد من القراء منهم . الضحاك ويحيى بن عبد الرحمن المقرئ وابن أبي عتبة^(٧) . ووجد لها كل من الإمام قطرب وابن جني وجهها^(٨) .

(١) هارون : هو هارون بن موسى الأعمور . سبقت ترجمته ، وانظر : نزهة الألبا : ٣٢-٣٣

طبقات القراء : ٢ / ٣٤٨ .

(٢) اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٢٦١ .

(٣) انظر : الفصل الذي عقدناه لرواية أبي حاتم لبعض القراءات الشاذة .

(٤) سورة الصافات (آية : ٩٤) .

(٥) قراءة (فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزْفُونَ) مخففة نسبت الى الضحاك ويحيى بن عبد الرحمن المقرئ

وابن أبي عتبة . انظر : مختصر ابن خالويه في الشواذ (ص : ١٢٨) ، ونسبت فسى

المحتسب : ٢ / ٢٢١ الى عبد الله بن يزيد .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ٣ / ٤٢٩ .

(٧) انظر : مختصر ابن خالويه : ١٢٨ .

(٨) انظر : المحتسب لابن جني : ٢ / ٢٢١ .

وعلى كلِّ فأنه يمكننا اعتبار كلِّ ما اتفق فيه النحاس مع أبي حاتم في الرأي في كتابه اعراب القرآن هذا . هو تأثر واضح بأبي حاتم . وموقف مؤيد منه ، وإن بدا هذا التأثر وهذا الموقف ضمناً لم يعلنه صراحة . سواءً وهو ينقل رأيه في مسألة ما ذكرها ، أو أنه ساق رأيه ضمن آراء غيره من العلماء . وتأثره هذا هو أكثر بكثير مما ردّه من آراء وأقوال لسه الأمر الذي يجعلنا لا نوافق على ما قاله الدكتور زهير غازي زاهد من أن أبا جعفر النحاس كان يقف من أبي حاتم موقفاً ، شديداً في كثير من المسائل في القراءات واللغة والنحو . (١)

لقد نظر النحاس إلى أبي حاتم باعتباره واحداً من علماء البصرة ونحاتيها . نظرة العالم الذي يعرض ويناقش ويأخذ ويتأثر ويرد بعض الأقوال (٢) حينما يرى أقوالاً أقوى وأصح منها ، يستند إليها . نظرة العالم الثاقب الذي ينظر بعين العدل ، إلى كل ما يعرض عليه من أقوال وآراء . معطياً كل ذي حق حقه . غير متحيز إلى فئة أو متعصب لرأي .

(١) انظر : مقدمة اعراب القرآن للدكتور : زهير غازي زاهد : ١ / ١٣٩ ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ١٤٠٥ هـ .

(٢) انظر : على سبيل المثال ، ما رده من قول الامام قطرب من أن اسوار مفرد أساور قائلا : قطرب صاحب شذوذ وقد تركه يعقوب وغيره فلم يذكره : ٢ / ٤٥٥ . وانظر : تخطئته للامام سيوييه في مسألة (أيهم) التي بمعنى الذي وقد حذف العائد من صلتها في الآية : " لَمْ لَنْزَعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أَيْهَمُ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا " : مريم : ٦٩ . اعراب القرآن : ٣ / ٢٤ . وما رده من أقوال الأخفش في حذف ألف الاستفهام من قوله : (وتلك نعمه . . .) الشعراء : ٢٢ بتقدير : أو تلك : ٤ / ١٧٦ .

ب- أبو حاتم وأبو جعفر النحاس في كتابه القطع والاعتناف :-

١- منهج النحاس في ذلك الكتاب :-

ألف أبو جعفر النحاس كتابه القطع والاعتناف بعد كتابه (اعراب القرآن)^(١) والأسلوب الذي عالج فيه مسائل هذا الكتاب، لا يخلط عن أسلوبه ومنهجه العام في كتبه الأخرى وبخاصة إعراب القرآن . من ذكر لبعض الروايات وآراء العلماء ، ومناقشاتهم وأبداء رأيه في ذلك . وحشده كثيراً من الآراء النحوية والقراءات واللغات^(٢).

وفي كتابه هذا . تناول المواضع التي تقطع فيها الكلمة عما بعدها ، وجوباً أو جوازاً ، كما نص على ذلك القراء ، والمتتبع للكتاب ، يرى فيه ذكراً لجانب من المصطلحات التي استعملها في ذلك القطع . وهي : التام أو التمام ، والحسن والكافي ، والصالح والجيد والبيان والقبیح^(٣) ؛ ونظراً لارتباط مواضع القطع والاعتناف بالمعنى أولاً ، وبالحكم الإعرابي ثانياً ، فقد ساق النحاس ، مسائل الكتاب كلها ضمن هذا الإطار ، وطبق هذا المفهوم على آيات القرآن الكريم مرتبة على سورها^(٤).

وقد خص النحاس العلماء الذين نقل عنهم في كتابه : بباب مستقل ذكر فيه أسانيدهم وعزا ما نقله عن أبي حاتم في هذا الكتاب إلى عبد الله بن الفرّج^(٥) عن أبي حاتم . قائلًا : " . . . وما قلنا فيه : قال أبو حاتم فهو عن عبد الله بن الفرّج ، يُعرف بابن أبي روح عن أبي حاتم . . . " ^(٦).

(١) انظر : مقدمة تحقيق كتاب القطع والاعتناف ، للدكتور : أحمد خطاب العمر (ص : ٧) الطبعة الأولى ، ١٣٩٨ هـ .

(٢) انظر : القطع والاعتناف (ص : ٩) .

(٣) انظر : مقدمة التحقيق للمؤلف (ص : ١١) . هذا وقد ذكر علم الدين السخاوي في كتابه جمال القراء وكمال الاقراء : ٢ / ٦٣ هـ أن الوقف التام يسمى المختار ، والكافي يسمى الصالح والمفهوم والجائز .

(٤) انظر : مقدمة التحقيق بتصرف (ص : ١٢) .

(٥) عبد الله بن الفرّج : لم أعثر له على ترجمته في كتب التراجم المشهورة . وقد ذكر النحاس في كتابه معاني القرآن نقلاً عن أبي حاتم في سبب نزول سورة الأنعام . أنه مولى الحضارمة .

انظر : معاني القرآن : ١ / ١١٤ (مخطوط)

(٦) القطع والاعتناف (ص : ٩٩) .

ونذكر الإمام أبو جعفر النحاس، أنَّ الإمام أبا حاتم هو واحدٌ من بين النحويين الذين
أثر عنهم كتبٌ في التمام، حيث يقول :-

” فأما النحويون فلمهم كتبٌ، سندُ كُرمِها ما يحتاج إليه في هذا الكتاب، فمن النحويين
سعيد بن مسعدة وسهل بن محمد (أبو حاتم) وأحمد بن جعفر... (١)

إذ أُلِّقَ الإمام أبو جعفر على كتاب أبي حاتم في التمام، وأُفاد منه فائدةٌ كبيرة،
ظهرت من خلال كثرة النقول عنه في ذلك الكتاب، إذ يأتي أبو حاتم في مقدمة العلماء الذين
أكثر من النقل عنهم من بصريين وكوفيين من شيوخه وغيرهم على السواء .

لقد نقل النحاس عن أبي حاتم في ذلك الكتاب ما يزيد عن أربع مائة قول في القطع وبيان
أنواعه، وما يتعلق به من ذكر لبعض القراءات والمخارج والآراء النحوية. الأمر الذي يؤكد
لنا عظم تأثيره به، وعق أثر أبي حاتم الطيب عليه. مما سنتبينه في نقول عنه.

٢- نقول النحاس عن أبي حاتم في ذلك الكتاب :-

ومنهجنا في ذلك يتمثل في ذكر أمثلة، تكشف لنا عن كثرة نقوله عنه. ذكرها النحاس له
في :-

أ : بيان بعض أنواع الوقف :-

إذ قلما تخلو صفحة من صفحات كتاب القطع والاعتناء - دون مغالاة - من ذكر
لرأي أو لقول من أقوال أبي حاتم. في بيان بعض أنواع الوقف . على بعض آيات الله
(عز وجل) رواه مسند القول فيه إلى أبي حاتم مباشرة، أو إلى أحد أساتذته بروايته
فمن ذلك مثلاً :-

١- قال الله تعالى : * يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ الدِّينُ وَالْآفَرِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ
وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢) *

(١) القطع والاعتناء (ص: ٩٩) .

(٢) سورة البقرة (آية : ٢١٥) .

يقول النحاس نقلًا عن ابن مجاهد وأبي حاتم : " قال أحمد بن موسى : (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ) تام ، قال أبو حاتم : (وَابْنِ السَّبِيلِ) وقف كاف ، والتام (فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) . وأبو جعفر في هذا المثال - كما هو ملحوظ - يعرض رأي أبي حاتم مسند القول فيه إليه مباشرة وذلك في معرض ذكر رأي غيره من العلماء .

٢- قال الله تعالى : ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾ (٢)

يقول النحاس : " الله لا إله إلا هو " قطع حسن ، إن جعلت ما بعده مرفوعاً بالا بتداء وإن جعلته نعتاً فالوقف " الْحَيُّ الْقَيُّومُ " (مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) قطع كاف عند أبي حاتم . (٣) وقد اكتفى النحاس في هذا المثال بذكر رأي أبي حاتم بمفرده في بيان نوع الوقف على تلك الكلمة (بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا) ، الأمر الذي يدل على موافقته له وإن لم يُصرِّح بذلك .

٣- قال الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَأَمَّا إِلَهُكُمْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (٤)

يقول النحاس : " . . . " وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ " . مُخْتَلَفٌ فِيهِ ، فَمِنْ الْعُلَمَاءِ مَنْ قَالَ : هذا التام ، ومنهم من قال : (وَالرَّاسِخُونَ) معطوف فلا يمت الكلام قبله . فَمِنْ رَوَيْنَا عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) تام وما بعده ، منقطع منه نيف وعشرون رجلاً مِنْ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْقُرَّاءُ وَالْفُقَهَاءُ وَأَهْلُ اللَّغَةِ . فَمِنْ الصَّحَابَةِ . . . عائشة (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) وَابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ . . . وَمَنْ قَالَ بِهَذَا مِنَ التَّابِعِينَ . . . الْحَسَنُ . . . وَقَالَ بِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ . . . وَقَالَ بِهَذَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْقُرَّاءِ : نَافِعٌ وَيَعْقُوبُ وَالْكَسَائِيُّ ، وَقَالَ بِهِ مِنَ النَّحْوِيِّينَ : الْأَخْفَشُ سَعِيدٌ وَالْفَرَّاءُ وَسَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، وَهُوَ مَرْسُومٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ . (٥)

(٢) سورة آل عمران (آية : ١ ، ٢ ، ٣) .

(١) القطع والاختلاف : (ص : ١٨٤) .

(٣) القطع والاختلاف (ص : ٢١١) .

(٤) سورة آل عمران (آية : ٧) .

(٥) القطع والاختلاف للنحاس : ٢١٢ - ٢١٣ وانظر : الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ،

(ورقة : ٧٧) .

وهكذا يروي النحاس قول أبي حاتم ورأيه في بيان نوع الوقف على قوله تعالى (وما يعلم تأويله إلا الله) وذلك في غضون آراء غيره من النحاة ، فقد كان يعتبره واحداً من بين النحاة ، الأمر الذي يؤكد لنا نظرته النحوية تجاهه .

(١)

٤- قال تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَّتْهُمْ أَقْتَدُهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * يقول أبو جعفر النحاس : (أولئك الذين هدى الله فبهدتهم اقتدته) ، عن نافع : ثم ، قال أبو جعفر (النحاس) : القطع عليه حسن ، لأنه ثمام ، وأيضاً فإنه إن وصل بالهاء كان لا حناً ، وإن حذف الهاء خالف السوان ، فالقطع عليه أسلم ، قال أبو جعفر وهذا الذي ذكرناه مذ هب أكثر العلماء ، وحكى أبو حاتم : أنه قول أبي عمرو وأنه كان يقف على الهاء على اختلاف عنه وأن ابن اسحاق كان يقف على الهاء . ويصل بغيرها وكذا ابن محيصن . (٣) . والمثال هذا وماشاكله (٤) يوضح لنا المنهج الذي اتخذته النحاس في النقل عن أبي حاتم والحكاية عنه وعن بعض شيوخه بواسطته . وغيرهم من العلماء .

ب- مازكرة النحاس من قراءات أسند الرواية فيها إلى أبي حاتم ولها صلة بالوقف

وبيان أنواعه :-

١- قال تعالى : * وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يُخَذُّونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَذُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا * (٥)

قرأ قوله تعالى : (وما يُخَذُّونَ) بضم الياء وفتح الخاء وألف بعدها وكسر السدال

(١) سورة الأنعام (آية : ٩٠) .

(٢) ابن اسحاق : هو الامام يعقوب بن أبي اسحاق الحضرمي / سنة ٢٠٥ هـ وشيخ أبي حاتم وقد سبقت ترجمته .

(٣) القطع والائتناف (ص : ٣١١) .

(٤) انظر أيضاً على سبيل المثال : القطع : ١٠٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٥ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، الخ . . .

فالكتاب مليء بمثل هذا . وكله في رأى يؤكد لنا اتفاق النحاس غير الصريح مع

أبي حاتم ، ومدى استفادته منه .

(٥) سورة البقرة (آية : ٩ - ١٠) .

الإمام أبو عمرو والحرميان ابن كثير ونافع^(١) والباقون بفتح الياء وسكون الخاء وفتح الدال .
(يَخْدَعُونَ)^(٢) .

يقول النحاس: " والوقف على (والذين آمنوا) كافياً غير تام ، وكذلك (وما يَخْدَعُونَ
إلا أنفسهم) و (ما يَخْدَعُونَ) . وأبو عبيدة يذهب إلى أن المعنى واحد . ورويت قراءة ثان
آخران . أحدهما " وما يَخْدَعُونَ إلا أنفسهم) كذا رواها أبو حاتم . كما تقول : (غِبْنُ
فلان رأيه) ، وروي عن يعقوب: أنها قراءة شاذة^(٣) . . والوقف واحد^(٤) .
هذا ولما كان المعنى في القراءات واحداً لم يخطف الوقف لا اختلاف القراءات سواء
كانت قراءة صحيحة متواترة أو كانت قراءة شاذة .

٢- قال الله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسِئِدْ لِي إِذْ رَأَيْتُكَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَتُحَرِّقُهَا فَنَقَلَ إِلَى هَؤُلَاءِ فَأْتُوا بِنُحْلٍ وَجَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْآيَةَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عِزًّا مُبِينًا ﴾^(٥)
يقول أبو جعفر النحاس: " وفي قراءة أبي^(٦) (رضي الله عنه) : " (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ
أَسِئِدْ لِي إِذْ رَأَيْتُكَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَتُحَرِّقُهَا فَنَقَلَ إِلَى هَؤُلَاءِ فَأْتُوا بِنُحْلٍ وَجَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْآيَةَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عِزًّا مُبِينًا ﴾^(٧)
من غير تنوين ، ولا يوقف على ما قبله أيضاً على هذه القراءة . وفي رواية أبي حاتم أن ابن عباس
(رضي الله عنهما) قرأ : " (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَسِئِدْ لِي إِذْ رَأَيْتُكَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَتُحَرِّقُهَا فَنَقَلَ إِلَى هَؤُلَاءِ فَأْتُوا بِنُحْلٍ وَجَعَلَ لَكُمُ الْيَوْمَ الْآيَةَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عِزًّا مُبِينًا ﴾^(٨)
والثانية مكسورة ، وبالتنوين ، وتتخذ بغير استنهام^(٩) . وفي رواية غيره كما روي إلا فسي
الهمزة الثانية فإنها مفتوحة . وعلى هاتين القراءتين لا يوقف لأنه محكي^(١٠) . .
وهكذا يستفيد النحاس من رواية أبي حاتم لبعض الشواهد من القراءات بما لم يخطف
الوقف باختلافها .

(١) انظر: الاقناع لابن الباز ش: ٢/ ٥٩٧ .

(٢) انظر: اتحاف فضلاء البشر للدبياطي : ١٢٨ .

(٣) نسبت هذه القراءة في مختصر ابن خالويه، الى الجارود بن أبي سبرة . وذلك على

مالم يسم فاعله . انظر: مختصر ابن خالويه (ص: ١٢٠) .

(٤) القطع والائتناف (ص: ١١٨) .

(٥) سورة الأنعام (آية : ٧٤) .

(٦) انظر: مختصر ابن خالويه (ص: ٣٨) فقد نسبت القراءة الى ابن عباس أيضاً .

(٧) القطع والائتناف (ص: ٣٠٩ - ٣١٠) .

٣- قال الله تعالى : * وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ

وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (١) *

يقول الامام أبو جعفر النحاس: "... والقطع الكافي ... " وإن تعدوا نعمة الله

لأحصوها (والتمام (إن الله لغفور رحيم) والقطع الكافي بعده عند أبي حاتم (والله

يعلم ما تسرون وما تعلنون) . وقال غيره : هم تمام على قراءة عاصم ؛ لأنه يقرأ : (والذين

يدعون) بالياء (٢) وعلى قراءة الحسن والأعمش وحمة وأبي عمرو وأهل الحرمين ، ليس بتمام ،

لأنهم يقرأون : (والذين تدعون) بالتاء (٣) واللافي بعده عند أبي حاتم (وهم يخلقون)

وقول أبي حاتم صحيح ، إن قدرته بمعنى : هم أموات غير أحياء . وإن قدرته : والذين

تدعون من دون الله أموات كان خبر (الذين) ولم نقف على ما قبله والتمام بعده عند

أبي حاتم : (أيان يبعثون ...) (٤) .

وفي هذا المثال يكشف لنا النحاس عن صفة الوقف بالقراءات ، واختلاف نوعه لا اختلافها

عارضاً في ذلك آراء أبي حاتم إلى جانب رأي غيره ، مثنياً على قوله وموضحاً له ومبيناً

وجوهاً لم يذكرها تتعلق بالموقع الاعرابي والذي اخطف لا اختلاف المعنى .

ت- بعض ما ذكره النحاس لأبي حاتم من بيان بعض الوقوف المتصلة ببعض المعاني:-

١- قال تعالى : * هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمُرُّونَ (٥) *

يقول أبو جعفر النحاس: " فما روينا عن نافع ... (ثم قضى أجلاً) ثم ، وكذا قال

الأخفش ويعقوب وسهل بن محمد (أبو حاتم) . قال مجاهد : ثم قضى أجلاً : أجل الدنيا

الموت ، والأجل المسمى البعث (٦) . وأبو حاتم في هذا المثال يشارك شيوخه في بيان نوع هذا

الوقف وما يتصل به من معنى .

(١) سورة النحل (آية : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١) .

(٢) انظر : الاقناع لابن الباناش : ٦٨١ / ٢ .

(٣) انظر : المصدر السابق : ٦٨١ / ٢ ، وانظر : اتحاد فضلاء البشر : ٢٧٧ .

(٤) القطع والاعتناء : ٤٢٦ - ٤٢٧ .

(٥) سورة الأنعام (آية : ٢) . (٦) القطع والاعتناء : (٣٠١) .

٢- قال الله تعالى : * إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١) *

... قرأ حميد^(٢) "ويكفر" بالياء واسكان الرائ ، قال أبو عبيدة : رد المعنى إلى الله

(جلَّ وعزَّ) . وقال أبو حاتم : المعنى (ويكفر الاعطاء) ، والوقف على هذا ... من سيئاتكم " لأنه معطوف أي : ويكفر الله ، أو يكفر الايتاء . ودل (تؤتوها) على الايتاء ... (٣)

٣- قال الله تعالى : * وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْزِبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (٤) *

يقول أبو جعفر النحاس : " وعن نافع (وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى) ، وخالفه الأخفش في هذا فزعم أن التمام (قل بلى وربِّي لتأتينكم) على قراءة من قرأ : (عالم الغيب) بالرفع .^(٥) كأنه رفعه بالابتداء والخبر بعده ، وقال أبو حاتم : هو كافٍ وقدَّره بمعنى : هو عالم الغيب ، ... (٦)

والحقيقة أن الأمثلة هذه وما شاكلها مما ذكره النحاس نقلاً عن أبي حاتم^(٧) وعن غيره من العلماء ومآله هو . لتؤكد لنا علاقة الوقف بسائر العلوم عامة وبالمعنى خاصة . - رحم الله ابن مجاهد صدق وهو يقول : لا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي عالم بالقراءات ، عالم بالتفسير والقصص ، وتلخيص بعضها من بعض ، عالم باللغة التي نزل بها القرآن^(٨) .

(١) سورة البقرة (آية : ٢٧١) .

(٢) حميد : هو حميد بن قيس الأعرج ، أبو صفوان المكي القارئ / سنة ١٣٠ هـ وقد سبق ترجمته (انظر : غاية النهاية : ١ / ٢٦٥) .

(٣) القطع والائتناف (ص : ٢٠٢) .

(٤) سورة سبأ (آية : ٣) .

(٥) عالم الغيب (بالرفع) في عالم . قراءة نافع وابن عامر . وقرأ الباقر بالخفض . انظر : الاقناع لابن الباناش : ٢ / ٧٣٨ .

(٦) القطع والائتناف : ٥٨٠ .

(٧) انظر أيضاً على سبيل المثال ما نقله النحاس عن أبي حاتم من أنواع الوقف المرتبطة ببعض المعاني : ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٤١١ ، ٤٤٩ ، ٥٥٤ .

(٨) القطع والائتناف (ص : ٩٤) باب ما يحتاج اليه من حقق النظر في التمام .

ج- بعض الأمثلة التي ذكرها التحاس لأبي حاتم في بيان بعض أنواع الوقف ما له صلة
بالموقع الإعرابي والنحوي :-

يرتبط الوقف بالنحو والإعراب ارتباطاً وثيقاً ، فالوقف يؤثر بالمعنى . وهذا بدوره يؤثر
في الإعراب والنحو . ومن ثم كان لازماً لمن يدرس الوقف في القرآن أن يكون ملماً بأوجه
النحو والإعراب المختلفة ، وما يستوجبهُ كل وجه من وقف في القراءة عند موضع معين .
ومن العلماء المشتغلين بعلوم القرآن ، ممن اتخذ الإعراب والفواصل النحوية مقياساً
لبيان مواضع الوقف ، الإمام أبو حاتم ، وكتاب القطع للنحاس خير شاهد على ذلك . لقد
ذكر النحاس لأبي حاتم الكثير من أنواع الوقف ، ما له صلة بالموقع الإعرابي والنحوي (١) فسي
بيان نوعه وسنشير إلى بعض ذلك ؛ لتتضح لنا صلة الوقف بسائر العلوم ، ولا سيما الإعراب
والنحو ، ولتتقف على مكانة أبي حاتم وتضامعه بعلوم القرآن .

١- قال الله تعالى : * كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ

الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٢) *

" قال نافع " وشهدوا أن الرسول حق "تم ، وخولف في هذا وقيل ليس بتمام
لأن (وجاءهم بالبينات) معطوف ، ولكنه كاف ، وأما أبو حاتم فلا يجيز الوقف على
(شهدوا أن الرسول حق) ؛ لأن ما بعده متصل به ، وهو موصول لأنه قد رُ : كفروا بعد
أن آمنوا وأن شهدوا وأن جاءهم البينات ثم عطف على المعنى كما قالت : (٣) -

لِبَيْسِ عِبَادَةٍ وَتَقَرَّ عَيْنِي : أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لِبَيْسِ الشَّفَوفِ
والمعنى : لأن البس عبادة وأن تقر عيني ، . . . (٤)

(١) انظر على سبيل المثال : القطع : (ص ١١١-١١٢ ، ١١٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ،

٢٤٠ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٩٢ ، ٤٩١ ، ٥٦٦ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٧٠٢ ، ٧٥٣ .

(٢) سورة آل عمران (آية : ٨٦) .

(٣) قوله قالت : البيت الشعري لميسون بنت بحدل ، زوجة معاوية بن أبي سفيان ،
قالت عندما كرهت حياة القصر نحن إلى الصحراء . انظر : المقتضب للمبرد :

٢٧/٢ . تحقيق الدكتور : عبد الخالق عزيمة ، مصر ، ١٣٨٨ هـ .

(٤) القطع والافتناف : ٢٢٩ .

٢- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَسَلِمَنَّ الرَّيْحُ عُدُوهُمَا شَهْرًا وَوَأَحْشَاهُمْ شَهْرًا وَأَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمَنْ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ

بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرٍ نَأْذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ (١)

" أَسْلَنَّا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ (تَامَ عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : هَذَا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ

(مِنْ) فِي مَوْضِعٍ رَفِيعٍ ، وَإِنْ جَعَلْتَهَا فِي مَوْضِعٍ نَصَبٍ لَمْ يَكُنْ (الْقَطْرُ) تَامًا . (٢)

(٣)

٣- قَالَ تَعَالَى : ﴿ يَتَعَبَّدُونَ لَكَ خَوْفٌ عَلَيْكَ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴾

" . . . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : " لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ " تَامَ ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : إِنْ رَفَعْتَ

(الَّذِينَ آمَنُوا) بِالْأَبْتَدَاءِ ، وَيَكُونُ التَّقْدِيرُ : الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ يُقَالُ لَهُمْ :

أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ فَيَكُونُ هَذَا الْخَبَرُ ، وَيَكُونُ الْخَبَرُ (يُطَافُ عَلَيْهِمْ) (٤) فَهُوَ كَمَا قَالَ أَبُو حَاتِمٍ :

وَإِنْ قُدْرَتُهُ بِمَعْنَى : هُمُ الَّذِينَ أَوْ أَعْنَى الَّذِينَ كَانَ كَافِيًا ، وَإِنْ جَعَلْتَ (الَّذِينَ) نَعْمَةً

لِقَوْلِهِ (يَا عِبَادِ) لَمْ يَكُنْ تَامًا وَلَا كَافِيًا . وَالتفسير يدلُّ عَلَى هَذَا ، لِأَنَّهُ جَاءَ فِي التفسيرِ

أَنَّهُ يُنَادِي مَنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : " يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ " فَيَقُولُ الْخَلَائِقُ :

نَحْنُ عِبَادُهُ ، فَيُنَادِي الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ " فَيُبَيِّنُ الْكُفَّارَ " (٥)

وَالنَّحَاسَ فِي هَذَا الْمَثَالِ - يَوْضَحُ لَنَا - اخْتِلَافَ الْوَقْفِ مَا بَيْنَ تَامٍ كَمَا ذَكَرَهُ أَبُو حَاتِمٍ ،

وَكَافٍ كَمَا قَدَّرَهُ النَّحَاسُ . وَمَالَيْسَ بِتَامٍ وَلَا كَافٍ كَمَا قَدَّرَهُ الْمُفَسِّرُونَ ؛ لَا اخْتِلَافَ الْمَوْقِعِ الْإِعْرَابِيِّ

الْمَقْدَرِ . الْأَمْرُ الَّذِي يَوْضَحُ لَنَا صِلَةَ الْوَقْفِ بِالْإِعْرَابِ وَاخْتِلَافَ أَنْوَاعِهِ بِاخْتِلَافِ الْمَوْقِعِ الْإِعْرَابِيِّ .

(٦)

٤- قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِمَّنْ إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَتْلِقُونَ بِقَوْمٍ يَنْفَكُونَ ﴾

(١) سورة سبأ (آية : ١٢) .

(٢) القطع والائتناف (ص : ٥٨٢) .

(٣) سورة الزخرف (آية : ٦٨ - ٦٩) .

(٤) سورة الزخرف (آية : ٧١) ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصُحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا

مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ .

(٥) القطع والائتناف (ص : ٦٥) .

(٦) سورة الجاثية (آية : ١٣) .

يقول أبو جعفر النحاس : * (وَسَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ) فهذا الكافي في الوقف ، وزعم أن من قرأ (جميعاً) منه ، جاز أن يقف على " جميعاً " وهو قول أبي حاتم وكذا عنده من قرأ : (مِنْهُ) بالرفع ^(١) وكذا عنده من قرأ (مِنْهُ) أي : متناً مِنْهُ ، والتمام (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُتَفَكَّرُونَ) ^(٢) وهكذا لم يخطف الوقف في هذا المثال إلا اختلاف القراءة ، والتي يرجع المآل فيها للموقع الإعرابي . كما أوضح ذلك أبو حاتم ، وهو على حق فيما ذهب إليه ، إذ ليس هنالك أعظم من آيات يتفكر فيها الانسان وينظر إلى المسخرات التي في السماء والأرض . وعلى هذا يقم المعنى .

ج - بعض ما استحسنه النحاس لأبي حاتم من أقوال :-

١- قال الله تعالى : * * * إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا

فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ

كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ! * ^(٤)

قال أبو جعفر : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) هذا تمام أحمد بن موسى ^(٥) ،

وقال أحمد بن جعفر ^(٦) : لو وقف واقف على (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا) جاز

(١) قراءة (منه) بالرفع قراءة سليمة . برواية أبي حاتم في المحتسب : ٢ / ٢٦٢ وقد

حمده أبو حاتم على أنه خبر مبتدأ محذوف : أي ذلك . أو هو (منه) . في مختصر

ابن خالويه منه . هاء كناية مسلم بن محارب (ص : ١٣٨) .

(٢) (منه) بالنصب والتنوين : قراءة ابن عباس وابن عمر (رضى الله عنهم) وعبد الله

ابن عبيد بن عمير . انظر : المحتسب : ٢ / ٢٦٢ ، مختصر ابن خالويه : ١٣٨ .

(٣) القطع والائتناف (ص : ٦٥٩) .

(٤) سورة البقرة (آية : ٢٦) .

(٥) أحمد بن موسى : هو الامام أبو بكر بن مجاهد . شيخ الصفة ، وأول من سبع السبعة

/ سنة ٣٢٤ هـ . كتابه السبعة مشهور . وله كتاب في التمام . وقد سبقت ترجمته .

(٦) أحمد بن جعفر : هو الامام أبو جعفر الدينوري . ختن ثعلب ونزيل مصر .

/ المتوفى سنة ٢٨٩ هـ وقد سبقت ترجمته .

وكان حسناً . وقال الأخفش : (إن شئت وقفت : مثلاً مابعوضة ، وقال أبو حاتم : والتمام
(فما فوقها) قال أبو جعفر (النحاس) : هذا أصح الأقوال (١) وبالْحَقِيقَةِ هو من أصح
الأقوال - في رأي - أيضاً لتمام المعنى والله أعلم .

٢- قال الله تعالى : * أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ آتِنَا مَلِكًا
نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَالُنَا أَلَّا نُقَاتِلَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللَّهُ
عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * (٢)

* قال أبو حاتم : (وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَاءِنَا) كافٍ ، وقال غيره : تمام . والقول
كما قال أبو حاتم ، لأنَّ القصة لم تتم ، وفي الكلام حذف يدلُّ عليه سياقه والتقدير : فدعا
نبيهم ربه (جلَّ وعزَّ) أن يبعثَ لهم ملكاً يقاتلون معه في سبيلِ الله ، فدعا فبعث الله
لهم ملكاً وكتب عليهم معه القتال . . . (٣) .

ولقد أصاب أبو جعفر في استحسانه وسيله لقول أبي حاتم لما ذكره ، من تقدير هو
الصواب بعينه .

٣- قال الله تعالى : * مَنْ كَانَ يُرِيدِ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا
مَدْحُورًا وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا كَلَّا نُمَدِّهُنَّوَلَاءَ
وَهَؤُلَاءَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا * (٤)

* قال يعقوب : (٥) ومن الوقف قول الله (جلَّ وعزَّ) : (كَلَّا نُمَدِّهُنَّوَلَاءَ) فهذا
الكافي التام من الوقف ثم قال الله (جلَّ وعزَّ) (مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ) أي : ذلك من عطاء ربك .

(١) القطع والائتناف : ١٢٧-١٢٨ .

(٢) سورة البقرة (آية : ٢٤٦) .

(٣) القطع والائتناف : ١٩١ .

(٤) سورة الاسراء (آية : ١٨ ، ١٩ ، ٢٠) .

(٥) يعقوب : هو الامام يعقوب بن أبي اسحاق الخضرمي ، أحد القراء العشرة . واستاذ

أبي حاتم . / سنة ٢٠٥ هـ ، وقد سبقت ترجمته .

قال أبو جعفر (النحاس) : ليس (وَكَلَّا تُنِيدُ) بكافٍ . وَلَا (هُوَلَا ، وَهُوَلَا) لِأَنَّ (مِنْ عَطَاءٍ رَبِّكَ) موصولٌ بما قبله والمعنى عند الفراء : (١) يَرْزُقُ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ، (هُوَلَا) بدلٌ مِنْ (كُلِّ) فلا يوقف على ما قبله ، والقول ما قال أبو حاتم : أَنَّ الوقفَ الكافي (مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ) والتمام " وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مُحْظُورًا " (٢).

وبالفعل القول كما قال أبو حاتم - في رأيي - وليس ذلك بشهادة النحاس بمفرده بل بشهادة غيره من العلماء أيضاً ، أذكر منهم الإمام : عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر ابن أبي زيد الأنصاري المعروف بالنكراوي ، إضافة إلى أَنَّ المعنى لا يتضح ولا يظهر إلا بتمام الآية . كما ذهب أبو حاتم .

٤- قال الله تعالى : ﴿ وَلَمِنَ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ فَإِنَّهُمْ فِيهَا لَا يُكَذِّبُونَ ذُرًّا ذَرًّا ﴾ (٤)

" قال أبو حاتم : لَا اسْتَحْسِنَ أَنْ أَقِفَ " مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ " حتى أقول : (ذُرًّا ذَرًّا) لأنه قد وصفها بذلك ، قال أبو جعفر (النحاس) : وهذا قولٌ حسنٌ ، وليس قولٌ مَنْ قَالَ : كُلُّ مَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ مِنْ (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) تمامٌ . وما قبله تمامٌ بشئٍ (٥) . والحقُّ أَنَّ القولَ الذي قاله أبو حاتم قولٌ حسنٌ ، أصاب أبو حاتم في تقديره . وأصاب

أبو جعفر النحاس في استحسانه له . وفي ذكر تقييده ؛ ليظهر استحسانه أكثر . (٦١)

٥- قال الله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُمْ لَفَسَمُوا لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمًا إِنَّهُمْ لَفَرَّغُوا أَنْ كَرِيمٌ ﴾ قال محمد بن عيسى : (٧) " فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ " وَإِنَّهُ لَفَسَمُوا لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ .

(١) انظر: معاني القرآن للفراء : ٢ / ١٢٠ .

(٢) القطع والائتناف للنحاس : ٤٣٧ .

(٣) انظر: الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكراوي (ورقة : ٢١٥) .

(٤) سورة الرحمن (آية : ٤٦-٤٧-٤٨) .

(٥) القطع والائتناف (ص : ٦٩٩) .

(٦) الواقعة (آية : ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧) .

(٧) محمد بن عيسى : هو الامام أبو عبد الله الأصبهاني ، امام في القراءات ، صاحب اختيار أخذ القراءة عن خالد بن خالد . / سنة ٢٥٣ هـ . انظر : غاية النهاية في طبقات

ابن الجزري : ٢ / ٢٢٣ ، ٣٢٤ .

هذا التمام . وقال الأخفش : التمام " إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ " وخالفهما أبو حاتم ، فجعل التمام (تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ *) .

قال أبو جعفر (النحاس) : وهذا القول الصحيح المبين ، لأنَّ (تنزيل) نعت لـ (قرآن)^(٢) هذا وقد بلغ استحسان النحاس لبعض أقوال أبي حاتم زروته في هذا المثال . حيث نعت بالصحيح المبين .

والحقيقة أنَّ استحسان النحاس لعدد من أقوال أبي حاتم وآرائه في الوقف^(٣) إنما يوضح لنا الأثر الإيجابي الذي تركه أبو حاتم على النحاس . وموقف النحاس الإيجابي من بعض أقوال أبي حاتم .

ح - بعض مآثره النحاس من أقوال وآراء أبي حاتم في الوقف وأنواعه واسلوبه في ذلك :-

رَدَّ النحاس عددًا من أقوال وآراء أبي حاتم في بيان بعض الوقف وأنواعها . على بعض آيات كتاب الله (عز وجل) . وذلك على حسب ما يراه من تقديرات ذهب إليها بنفسه أو بإجماع بعض العلماء على ذلك . والحقيقة أنَّ مآثره النحاس من أقوال وآراء أبي حاتم لا يكاد يذكر إذا ما قيس بما ذكره له من آراء وأقوال أشار إلى عدد وافر منها بالاستحسان والتقدير - كما ذكرنا - .

واسلوب النحاس في ردِّه ذلك يختلف من حين لآخر . وأغلبه من غير عنف ، يذكر فيه السبب ، مبيناً الصائب من الرأي بتقديره هو أو تقديره غيره من العلماء . وبعضه متسم بالعنف والمواجهة . والأمثلة هي التي ستوضح ذلك . سندكر بعضاً منها لنقف على حقيقة ذلك .

١- قال تعالى : ﴿ قُلْ كُلُّ مُتَرَبِّصٍ فَتَرَبِّصُوا ۚ فَسَتَعْلَمُونَ مَنِ أَصْحَبُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾ (٤)

(١) الواقعة (آية : ٨٠)

(٢) القطع : ٧٠٥ .

(٣) انظر أيضاً على سبيل المثال : القطع : ١١٩ ، ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٢ ،

٣٠٣ ، ٣٣٧ ، ٤٢١ ، ٤٥٢ ، ٤٧٨ ، ٥٤٦ ، ٧١٩ .

(٤) سورة طه (١٣٥) الآية الأخيرة من السورة .

يقول النحاس: * (فَرَّضُوا) . . . وقف عند أبي حاتم، وخولف في ذلك، لأن بعده تهديداً والتام آخر السورة (١).

ورث النحاس هذا متسم بالهدوء، لم يذكر فيه من خالفه. وإنما ذكر السبب في هذه المخالفة. وهو مصيب في ذلك. وإن لم يذكر نوع الوقف الذي قصده أبو حاتم والتام كما ذهب لا يتضح إلا في آخر السورة.

٢- قال الله تعالى: * وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجَهَا لَكُمْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا لَمَّا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا (٢)

* قال أبو حاتم: (واللّه أحق أن تخشاه) كاف. وكذا عنده (مِنْهُنَّ وَطَرًا) . والتام . (وكان أمر الله مفعولاً) . قال أحمد بن موسى: * (٣) ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له * تام الكلام. وهو كافٍ عند أبي حاتم، وخولف في ذلك وقيل (سُنَّةَ اللَّهِ) منصوب بما تقدم (٤).

واسلوب النحاس في رد قول أبي حاتم ومعه ابن مجاهد. لم يخطف عن اسلوبه فسي الشاهد الأول. ولقد أصاب من خالفهما. لتعلق قوله (سنة الله) بما قبله وانتصابه به كما ذكر النحاس.

(٥)
٣- قال تعالى: * فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَاكَ الْكَافِرُونَ * قال أبو حاتم: (لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا) تام، وخولف في هذا، لأن (سُنَّةَ اللَّهِ) منصوب بما قبله (٦) وبالفعل هو منصوب بما قبله * ومن خالف أبا حاتم في ذلك. كان صائباً فسي مخالفته وإن كنا لا ندري من هو.

(١) القطع والائتناف (ص: ٤٧٠) .

(٢) سورة الأحزاب (آية: ٣٧، ٣٨) .

(٣) أحمد بن موسى: هو الامام أبو بكر بن مجاهد / سنة: ٣٢٤ هـ. سبقت ترجمته .

(٤) القطع والائتناف: ٥٧٦ .

(٥) سورة غافر (آية: ٨٥) .

(٦) القطع والائتناف: ٦٣٢ .

ومن الملحوظ أن أغلب ما ذكره النحاس من مخالقات خولف فيها أبو حاتم ورد فيها قوله كان على صواب، وقد سلك في معظمها الأسلوب الذي - لحظناه - إلا في مواضع قليلة. ذكر فيها من خالفه (١) ولقد سلك (رحمه الله) في ذلك كله (٢)، أسلوب العالم الفطيس البيهقي، الذي يعطي كل ذي حق حقه، غرضه الأسنى هو الحقيقة العلمية الصحيحة لا غير، خصوصاً أنها متصلة بكتاب الله (عز وجل)، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

فجزاه الله (كل خير) على تصويباته تلك، ورحمه رحمة واسعة من عنده . على ما حفظ لنا من أقوال وآراء أبي حاتم وغيره من العلماء، لقد كانت كتبه سجلاً لأقوال السابقين وآرائهم . إن أن ما ذكرناه عن أبي حاتم وتأثره به . وأثره عليه وموقفه منه ، يمكن أن يتخذ شاهداً على كل واحد منهم . نفعنا الله بعلمهم أجمعين .

(١) انظر: على سبيل المثال : القطع : ٣٧٠ حيث رد قول أبي حاتم ذكرنا أن الامام أبا الحسن بن كيسان قد أنكر عليه ما قاله وخطئه .

(٢) انظر أيضاً على سبيل المثال : القطع : ١٥٧، ٢٤٧، ٣١٠، ٣٢٩، ٤١٩، ٤٥٤،

٣- أبو حاتم وابن جني في كتابيه :-

١- الخصائص .

٢- المحتسب .

تمهيد :-

إنَّ أثرَ أبي حاتمٍ على العَلَّامةِ ابنِ جَنِّي / سنة ٣٩٢ هـ ، يبدو واضحاً ، في كتابَيْهِ (الخصائصُ ، والمحتسبُ) ، وهو من المحتسب أكثر منه في الخصائص ، حيث أكثر ابنُ جَنِّي في المحتسب من الرواية عن أبي حاتم ، ونقلَ عنه عدداً لا بأسَ به من الآراء والأقوال ، التي أعانته على تحقيق الغرض الذي قصدَهُ من وراء تأليفِ هذا الكتاب ، والذي جعلهُ حَسْبَةً لله تعالى . لقد عُرِفَ عن ابنِ جَنِّي كثرةُ الرواية عن العلماء المتقدمين من شيوخه وغيرهم ، راداً إليهم أقوالهم ، ومعطياً أياهم ما يستحقونه من التقدير والاحترام ^(١) . ولنسمع إليه وهو يسلكُ أبا حاتم بين شيوخه معترزاً ومقدراً لهم . حيث يقول :-

و... فَإِنَّ الْعَجَمَ الْعُلَمَاءَ بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَإِنْ لَمْ يَكُونُوا عُلَمَاءَ بِلُغَةِ الْعَجَمِ ، فَإِنَّ قَوَاهُمْ فِي الْعَرَبِيَّةِ تَوْيِّدُ مَعْرِفَتِهِمْ بِالْعَجْمِيَّةِ ، وَتَوْسُّهُمْ بِهَا ، وَتَزِيدُ فِي تَنْبِيهِهِمْ عَلَى أَحْوَالِهَا ، لِاشْتِرَاكِ الْعُلُومِ اللَّغَوِيَّةِ وَاشْتِبَاكِهَا وَتَرَامِيهَا إِلَى الْغَايَةِ الْجَامِعَةِ لِمَعَانِيهَا . وَلَمْ نَرَأِ أَحَدًا مِنْ أَشْيَاخِنَا فِيهَا - كَأَبِي حَاتِمٍ ، وَبَنْدَارٍ ، وَأَبِي عَطِيٍّ ، وَفُلَانٍ ، وَفُلَانٍ - يَسُوونَ بَيْنَهُمَا وَلَا يَقْرَبُونَ بَيْنَ حَالَيْهِمَا ... ^(٢) .

وها هو ذا ينعَتُ أبا حاتم ، بخير ما يُنعَتُ به العلماء من أمثاله وأقرانه قائلًا :

(١) انظر: مقدمة التحقيق ، التي عقدها الاستاذ محمد علي النجار للخصائص : ٥٢ / ١ .

(٢) بندار: هنالك أكثر من عالم اسمه بندار . والذي أرجحه أنه العالم اللغوي ، بندار الأصبهاني اللغوي ، الراوية ، والذي سمع من ابن كيسان . انظر: أنباء

الرواة : ١ / ٢٩١ - ٢٩٢ ، معجم الأدباء : ١٢٨ / ٧ - ١٣٤ .

(٣) أبو علي : هو الامام أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، استاذ وشيخه والذي صحبه ابن جني أكثر من أربعين سنة . وقد سبقت ترجمته .

(٤) الخصائص : ٢٤٣ / ١ .

* وهذا أبو حاتم بالأمس ، وما كان عليه من الجِدِّ والإِنهَمَاكِ ، والعَصَمَةِ والاستِسَالِ^(١) ولقد سبق أن ذكرنا ما نُعِتَ بِهِ كتابُهُ الشَّوَانُ فِي الْقَرَاءَاتِ ، مِنْ حُسْنِ تَأْلِيفٍ وَتَصْنِيفٍ .
وذلك في حديثنا عن القراءاتِ الشاذةِ وجهودِ أَبِي حَاتِمٍ تَجَاهُهَا^(٢) .

ومادام الأمرُ كذلك ، فلنقف على ما نقلَهُ ابْنُ جَنِّيٍّ عَنْ أَبِي حَاتِمٍ مِنْ آرَاءٍ وَأَقْوَالٍ . وذلك في كتابِهِ الْخَصَائِصِ أَوَّلًا . مظهرين موقِفَهُ مِنْ هَذَا النِّقْلِ ، وَآثَرُهُ عِنْدَ ابْنِ جَنِّيٍّ ، وَمَا نَقَلَهُ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ الْمُحْتَسَبِ بِعَامَةٍ ، وَطَى مَا اسْتَشْهَدَ بِهِ مِنْ أَقْوَالِهِ بَعْدَ أَنْ ذَكَرْنَا ، كُلَّ مَا رَوَاهُ عَنْهُ ، مِنْ قَرَاءَاتٍ شاذةٍ رَوَاهَا أَبُو حَاتِمٍ لِعَدَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ ، مَوْجِهاً لِبَعْضِهَا ، وَمَبِيناً رَأْيَهُ فِي بَعْضِهَا الْآخَرَ . وذلك في المبحثِ الخاصِ بذلك .

وَأَمَّا فِي ذَلِكَ ، أَنَّ نَبِينَ أَثَرِ أَبِي حَاتِمٍ عِنْدَ ابْنِ جَنِّيٍّ ، الْعَالِمُ الَّذِي شُهِدَ لُـهُ بِالْعَبْقَرِيَّةِ ، لِإِقَامَتِهِ مِنْ خِدْمَةِ لِلْعَرَبِيَّةِ ، لَفَةِ الْقُرْآنِ وَسَيِّدِ الْأَنَامِ ، مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) .
سائِلُهُ المولى التوفيق والسداد .

(١) المصدر السابق : ٣ / ٣١١ .

(٢) انظر : (ص : ٢٣٦) من الرسائل وانظر : المحتسب مقدمة المؤلف : ١ / ٣٥ - ٣٦ .

١- أبو حاتم وابن جني في كتابه الخصائص :-

الخصائص من الكتب التي تعبثت مكتبتنا العربية به ، أودعه ابن جني عدداً من الأدلة التي يشهد على ما نيطت به لغتنا العربية الشريفة من علائق الإتيان والصفحة وخصائص الحكمة مستشهداً فيه بأقوال وآراء عدد من العلماء المتقدمين من بصريين وكوفيين ومعاصرين ، يأتي في مقدمتهم العلامة (سيويه) سنة ١٨٠ هـ واستأنه (أبو علي الفارسي) رت سنة : ٣٧٢ هـ برحمهما الله .

وعلى صفحات هذا الكتاب ، نجد أقوالاً ذكرها العلامة ابن جني عن أبي حاتم ، رواية عنه في عدد من أبواب هذا الكتاب ، يأتي في مقدمتها الخبر الذي ساقه عنه نقلاً عن كتابه الكبير في القراءات ، وذلك في قصة الأعرابي الذي التقى به أبو حاتم في الحرم الشريف وهو يقرأ ببعض آيات كتاب الله . قائلًا :-

... أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم (سهل بن محمد) السجستاني ، في كتابه الكبير في القراءات قال : قرأ عليّ أعرابي بالحرم : " طيب لهم وحسن مآب " (١) فقلت : طوبى ، فقال طيب ، فأعدت فقلت : طوبى فقال : طيب ، فلما طال عليّ قلت : طوطو . قال : (طيب طيب) ... (٢)

والمثال هذا يبرز لنا أموراً عديدة ، أولها : أن أقوال أبي حاتم كانت موضع ثقة عند ابن جني ، وأن أبا حاتم لم يكن حبيس البصرة ، وأنه كان على ولع كبير بملاقة الأعراب والسماع لهم ، والاستفادة منهم .

(١) سورة الرعد (آية : ٢٩) الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسَنُ مَّآبٍ .

(٢) الخصائص : ١ / ٧٥ ، ١ / ٣٨٤ ، وانظر : لسان العرب . حيث ذكرت تلك القصة

في مادة : (طيب) نقلاً عن ابن جني . وقد ورد مثل هذا الإسناد عن ابن جني

في المحتسب ، عن كتاب أبي حاتم في القراءات . انظر : المحتسب : ١ / ٣٥

وانظر ترجمة إبراهيم بن أحمد القرميسيني في طبقات القراء لابن الجزري : ١ / ٧

ومحمد بن هارون الروياني في شذرات الذهب : ٢ / ٢٥١ .

هذا الى بعض الأقوال الأخرى التي تَقَفْنَا على بعض شيوخ أبي حاتم ، وذلك حينما يُسندُ الكلام إليهم ، متخذاً أبا حاتم طريقاً في الرواية عنهم في مسائل تتعلق معظمها في اللغة ^(١) منها مثلاً قوله :-

• قال أبو حاتم : قلت للأصمعي : أتجيز : إنك لتُبرق لي وترعد ؟ فقال : لا ، إنما هو تبرق وترعد . فقلت له : فقد قال الكمي :

أبرق وأرعد يا يزيد فما وعيدك لي بضائر

فقال : هذا جرْماني ^(٢) من أهل الموصل ، ولا أخذ بلغته . فسألت عنها أبا زيد الأنصاري فأجازها . فبينما نحن كذلك ، إن وقف علينا أعرابي مُحَرَّمٌ ، فأخذنا نسأله . فقال أبو زيد لستم تحسنون أن تسألوه . ثم قال له : كيف تقول : إنك لتبرق بي وترعد ؟ فقال له الأعرابي : أفي الجحيف تعني ؟ أي التهدير . فقال : نعم . فقال الأعرابي : إنن لتبرق لي وترعد . فعدت إلى الأصمعي فأخبرته ، فأنشدني :-

إذا جاوزت من ذات عرق ثنية : : فقل لأبي قابوس : ما شئت فارعد .
ثم قال لي : هكذا كلام العرب ^(٣) .

والنص هذا وما شاكله ^(٤) يطلعنا على شيخين من شيوخ أبي حاتم ، من استفاد منهم كما أنه يطلعنا أيضاً على طريقة أبي حاتم في الأخذ عن شيوخه ومناقشته لهم وصراحتهم معهم . والحقيقة أن العلامة ابن جني ، لم يكثر في كتابه الخصائص من النقل عن أبي حاتم ، بالقياس إلى ما نقله عنه في المختصب ، وهو على قلته يطلعنا على أثر أبي حاتم عند ابن جني ، - في رأي - وخصوصاً عندما يستشهد بأقواله . ولنسمع إليه وهو ينقل لنا قوله في باب وجوب الجائز قائلاً :-

(١) انظر على سبيل المثال : الخصائص : ١ / ١٢٦ ، ٢ / ٢٦٩ ، ٣ / ٢٩٣ - ٢٩٥ ، ٣ / ٣٠١ ، ٣ / ٣٠٩ .

(٢) قوله جرْماني : نسبة الى الجرامقة . وهم قوم بالموصل (بلدة في العراق) أصلهم من المعجم .

(٣) الخصائص : ٣ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٤) انظر على سبيل المثال ، الخصائص : ٣ / ٢٩٤ ، ٣ / ٢٩٥ نقلاً عن الأصمعي ٣ / ٣٠١ ، ٣ / ٣٠٩ ومناقشته للأخفش (سعيد بن مسعدة) .

” وذلك في الكلام على ضربين : أحدهما أن توجه الصفة ، فلا بد إذا منه ، والآخر : أن تعتز به العرب فتوجهه ، وإن كان القياس يبيح غيره . الأول من ذلك كأن تقول فسي تحقير أسود^(١) . أسيد . . . والثاني منهما وهو اعتزام أحد الجائزين . وذلك قولهم : أُجُنَّةٌ في الوجنة قال أبو حاتم ، ولا يقولون : وُجْنَةٌ ، وإن كانت جائزة . . .^(٢) وقوله عنه :-

” والذي رويته عن أحمد بن يحيى :

- عَابُ تَنُوفٍ لَعُقَابِ القَوَاعِلِ -^(٤)

وقال : القواعل : إكام حولها ، قال أبو حاتم : هي شنية طيء (وهي مرتفعة) وكذلك رواها ابن الأعرابي^(٥) وأبو عمرو الشيباني^(٦) ، ورواية أبي عبيدة^(٧) : (تَنُوفِي)^(٨) .

(١) قوله تحقير أسود : المراد به تصغير (أسود) .

(٢) انظر : الخصائص : ٨٥ / ٣ .

(٣) أحمد بن يحيى : هو الامام : أبو العباس النحوي الشيباني المعروف بشعلب ، امام الكوفيين في النحو واللغة ، روى عنه محمد بن العباس اليزيدي ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وأبو بكر بن الأنباري وغيرهم ، كان ثقة حجة ، ولد سنة مئتين ، وتوفي سنة : ٢٩١ هـ . انظر : نزهة الألبا : ٢٢٨-٢٣٢ ، أنباء الرواة : ١ / ١٧٣-١٧٩ ، طبقات ابن الجزري : ١ / ١٤٨-١٤٩ ، معجم المؤلفين : ٢ / ٢٠٣ .

(٤) خرج هذا البيت في الخصائص منسوبا الى امرئ القيس : ١٩١ / ٣ .

(٥) ابن الأعرابي : هو الامام أبو عبد الله محمد بن زياد ، كان من أكابر أئمة اللغة المشار اليهم في معرفتها ، كان ريبيا للمفضل الضبي ، أخذ عنه الامام شعلب وغيره / سنة : ٢٣١ هـ . انظر نزهة الألبا : (ص : ١٥٠-١٥٣) ، معجم الأدباء :

١٨٩ / ١٨ - ١٩٦ هـ .

(٦) أبو عمرو الشيباني : هو الامام اسحاق بن مرار الشيباني ، كان عالما باللغة ، حافظا جامعاً لأشعار العرب ، / سنة : ٢٠٦ هـ . انظر : نزهة الألبا :

١٩٣ - ١٩٦ هـ .

(٧) أبو عبيدة : هو الامام معمر بن المثنى ، استاذ أبي حاتم / تولى الأرجح سنة : ٢١ هـ وقد سبقت ترجمته .

(٨) الخصائص : ٣ / ١٩١-١٩٢ .

يُضَافُ إِلَى ذَلِكَ مَا نَقَلَهُ عَنْهُ فِي بَابِ سَقَطَاتِ الْعُلَمَاءِ^(١) وَفِي بَابِ صَدَقِ الثَّقَلَةُ ، وَثِقَةُ
الرُّوَاةِ وَالْحَمَلَةِ وَالَّذِينَ مِنْهُمْ أَبُو حَاتِمٍ^(٢) .

وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ كُونَ ابْنَ جُنَيْ ، يَسْتَشْهَدُ بِأَقْوَالِ أَبِي حَاتِمٍ ، أَمْرٌ ذُو بَالٍ ، تَظْهَرُ فِيهِ مَكَانَةُ
أَبِي حَاتِمٍ الْعِلْمِيَّةِ ، وَآثَرُهُ فَيَمُنُّ أَتَى بَعْدَهُ مِنْ أَكْبَرِ الْعُلَمَاءِ ، وَكَوْنُ ابْنِ جُنَيْ يُثْنِي عَلَى
أَبِي حَاتِمٍ فِي كِتَابِهِ الْخَصَائِصِ ، أَمْرٌ ذُو أَهْمِيَّةٍ يُؤْخَذُ بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ ، وَيُضَافُ إِلَى مَا تُشَوِّرُ
أَبِي حَاتِمٍ وَمَوْقِفِ الْعُلَمَاءِ مِنْهُ .

(رَحِمَ اللَّهُ) ابْنَ جُنَيْ لَقَدْ صَدَقَ مَنْ قَالَ : " لَقَدْ كَانَ ابْنُ جُنَيْ صَرِيحاً وَاضِحاً وَحَرّاً
مُسْتَقِلاً عَادِلاً مُنْصِفاً فِي كُلِّ حِينٍ ، يَنْشُدُ الْحَقِيقَةَ ، وَيَنْزِلُ عَلَى حَكْمِهَا أَنْتَى تَكُونُ^(٣) .

(١) انظر: الخصائص: ٣ / ٢٩٣-٣٠١ .

(٢) انظر: الخصائص: ٣ / ٣١١ .

(٣) انظر: مقدمة المحتسب لابن جني (مقدمة التحقيق: ١ / ١٥) للاستاذ عيسى

النجدى ناصف ، عبد الحليم النجار ، والدكتور عبد الفتاح اسماعيل شامي .

٢- أبو حاتم وابن جني في كتابه المحتسب :-

لم يقصر ابن جني كتابه المحتسب على الاحتجاج للقراءات الشاذة ، بل جعله معرضاً حافلاً يزخر بكثير من الشواهد والتوجيهات ، وألوان من الآراء والبحوث اللغوية والصوتية والتي تدل على غزارة علمه وتمكنه ، وعلى دقة ملاحظته ، وبراعته في القياس ، وقدرته فسيحة الاستنباط (١) . مستشهداً في سبيل ذلك بعدد من أقوال وآراء بعض العلماء ممن أخذ عنهم ، وعلى رأسهم شيخ الصنعة الإمام ابن مجاهد / ت سنة ٣٢٤ هـ (يرحمه الله) والإمام أبو حاتم (سهل بن محمد) / ت سنة (٢٥٥ هـ) الذي اعتمد على كتابه في الشواهد وصرح في مقدمة كتابه أنه استفاد منه مثلياً عليه - كما ذكرنا ذلك من قبل (٢) - لقد ذكر العلامة ابن جني في كتابه المحتسب الكثير من القراءات الشاذة برواية أبي حاتم لبعض منها وتوجيه لبعض الآخر منها ، واستشهد بعدد غير قليل من أقواله في مسائل متعددة ، أعانته على تقرير بعض ما ذهب إليه من آراء . والذي يأتي منها مثلاً . قوله : " فأما ما حكى عن عمار (٣) من قوله في تكسير ريح أرياح ، وعلى أن اللحياني أيضاً قد حكى هذا - فردد عندنا - ومنهجي عليه في آرائنا . قال أبو حاتم : - وقد أغلظ في ذلك أنكرتها على عمار ، قال : فقال لي : قد قال الله تعالى : " وأرسلنا الرياح لواقح (٤) " قال : ولم يعلم عمار أن اليا في الرياح بعد كسرة . فهذا أمر قاذ إليه همز أيوب (الضالين) (٥) وفيه أكثر من هذا (٦) . . . (٧) .

(١) انظر : مقدمة التحقيق لكتاب المحتسب : ١٣ / ١ .

(٢) انظر (ص : ٢٣٦ من الرسالة) وانظر : المحتسب : ٣٥ - ٣٦ .

(٣) عمار : هو (عمار بن عقيل) ورد ذكره في الخصائص ، في باب سقطات العلماء ٣ / ٢٩٥ .

(٤) سورة الحجر (آية : ٢٢) " وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ بِمُحْذَرِينَ * " .

(٥) قوله أيوب ، المراد به أيوب السخيتاني ، فقيه من أهل البصرة ، وكان علم الحفاظ

رمات سنة ١٣١ هـ ، انظر : شذرات الذهب : ١ / ١٨١ ، قرأ (الضالين) بالهمز ، وانظر :

المحتسب : ٤٦ / ١ .

(٦) الغاتحة (آية : ٧) .

(٧) المحتسب : ٤٩ / ١ .

واستشهد ابن جني بما قاله أبو حاتم في هذا المثال ، واضحٌ وجلِيٌّ . ولقد أحسن في اختياره لقول أبي حاتم هذا . وفي وضعه الموضع المناسب - وقد قيل إنَّ الريحَ . واحسدةُ الرياح والأرياح وقد تجمَّع على أرواح ؛ لأنَّ أصلها الواو ، وإنما جاءت بالياء لا نكسار ما قبلها ^(١) . وقوله أيضا في بيان معنى ضحكك :-

... . وبعد فليس في اللغة (ضحكك) ، وإنما هو ضحكك ، أي : حاضت ، وقال أحمد بن يحيى : ضحكك وطمئت لوقتتها . والضحك : الشهد ، وهو الثلج . وقال أحمد ابن يحيى : وهو الطلع . قال محمد بن الحسن ^(٢) : قلت لأبي حاتم في قوله :-
تضحك الضبع لقتلى ^(٣) هذيل ^(٤)

قال : ومن أين لهم أنَّ الضبع لتحيض ؟ وقال : يابني ، إنما تكثير للقتلى إذا رأتهم ، كما قالوا يضحك البعير إذا انتزع الصليانة ^(٥) . (٦)

وفي ذلك أيضا قوله عنه في (وجنة وأجنة) (أيهما المستعمل قياساً على إحدى القراءات : وعاء بالضم أقسى من همز المسكور الواو ، فعليه يحسن بل يقوى أعاء أخيه ^(٧) .

(١) انظر : الصحاح مادة : روح : ١ / ٣٦٧ .

(٢) أحمد بن يحيى : هو الامام ثعلب / سنة : ٣٩١ هـ . سبقت ترجمته وانظر : نزهة

الألبا : ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، أنباء الرواة : ١ / ١٧٣ - ١٧٩ .

(٣) محمد بن الحسن : هو الامام ابن دريد : تلحيد أبي حاتم / سنة : ٣٢٠ هـ ، وهو صاحب الجمهرة وقد سبقت ترجمته .

(٤) نسب هذا البيت لتأبط شرا ، وللعديواني في الجمهرة : ٢ / ١٦٧ . وانظر : اللسان مادة : ضحك .

(٥) الصليانة : نبتة يفضلها البعير ، مفرد الصليان .

(٦) المحتسب : ١ / ٣٢٤ .

(٧) أعاء أخيه : أي : وعاء أخيه . وقد قرأ : أعاء أخيه الامام : سعيد بن جبير ، في قوله

تعالى : ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرِجَهَا مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ... ﴾ *

يوسف : ٧٦ . انظر : المحتسب : ١ / ٣٤٨ . تفسير ابن عطية المحرر الوجيز :

٨ / ٣٢ . ط . قطر .

ومثله : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ﴾ (١) وقالوا وفي وجوه : أجوه ، وفي وعد : أعد وقالوا : أجنة .
قال أبو حاتم : ولم يقولوا وجنة ، بل ألزموها الهمز ، وقد همزت الواو المفتوحة ، قالوا :
أحد وأصله وحد ... (٢)

وقيل : الأجنة بالضم : لغة في الوجنة وهي واحدة الوجنات (٣) ، فكلاهما إن أستعمل
وارد . فلا داعي إننا لنفي القول عنهم أنهم لم يقولوا (وجنة) بالواو كما ذهب أبو حاتم .
والصحيح في ذلك أن استشهاد ابن جنبي بقول أبي حاتم هذا ونظائره في مجال اللغة (٤)
إنما يؤكد لنا تعلق أبي حاتم في اللغة ، وحرص ابن جنبي على ذكر أقواله في هذا المجال
الأمر الذي يظهر لنا أثره عنده ، ومدى تأثيره به .

هذا بالإضافة إلى المجالات الأخرى من تفسير لبعض المعاني ، وذكر لبعض آراء القراء .
من ذلك مثلاً :-

١- قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِينِهِمْ بغير حقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبَّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ
بِبَعْضٍ هَلَكْتُمْ سَوَاعِقُ وَيَبِيعُ صَلَوَاتُكُمْ وَمَسْجِدُكُمْ كُفْرًا بِأَسْمِ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ
إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (٥)

يقول ابن جنبي : ... ومعنى (صَلَوَاتُكُمْ) هنا : المساجد ، وهي على حذف المضاف ،
أي : مواضع الصلوات . ومنه قولهم : صلي المسجد ، أي : أهله . . . قال أبو حاتم : ضاقت
صدورهم لما سمعوا هُدمت صَلَوَاتُكُمْ ، فعدلوا إلى بقية القراءات (٦) . وقال ابن عباس
(رضي الله عنهما) : (صَلَوَاتُكُمْ) : كنائس اليهود ، وصوامع الرهبان ، ويبيع النصاري ،

(١) المرسلات (آية : ١١) .

(٢) المحتسب : ٣٤٨ / ١ . وانظر : الخصائص : ٣٣١ / ٢ وقول أبي حاتم (لم
يستعملوا على الأصل) وجنة .

(٣) الصحاح : مادة وجن .

(٤) انظر أيضاً على سبيل المثال : المحتسب : ٨ / ٢ ، ١٧ / ٢ .

(٥) سورة الحج (آية : ٤٠) .

(٦) ذكر ابن جنبي إضافة إلى قراءة الجمهور في (صلوات) ثمان قراءات شاذة .

انظر المحتسب : ٨٣ / ٢ .

وقال أبو حاتم : قال الحسن : تهديها : تقطيلها . . . (١)

واستشهد ابن جني بقولي أبي حاتم في هذا الشاهد ، بادي للعيان ، يظهر لنا .
عقوبة ابن جني ، وحسن اختياره ، لكل مقام ما يناسبه من مقال ، ولقد أصاب أبو حاتم
فيما ذهب إليه من بيان رأيه في تلك القراءات الواردة عن قوله : (صلوات) وفي ذكره
لمعنى تهديها .

٢- قال الله تعالى : * فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ

تَيَنَّتِ الْجَنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ * (٢)

يقول ابن جني : * قال أبو حاتم : إن ابن أبي اسحاق (٣) سأل أبا عمرو : لم تركت همز
(منسأته) ؟ فقال : وجدت لها في كتاب الله أمثالا : (هم خير البرية) (٤) و (لتسرون
الجحيم) (٥) . وقال هارون : كان أبو عمرو يهزئ تركها . (٦)

والحقيقة أن هذا المثال وما شاكله (٨) ما ضمن ابن جني كتابه المحتسب فيه من أقوال
وآراء لأبي حاتم ، فيما يخص القراءات الشاذة رواية وتوجيها عنه ، واستشهدا بعدد من
أقواله في مجال اللغة وبيان بعض المعاني ، إنما يطلعنا على مكانته العلمية عنده ،
وأثره الإيجابي عليه .

٢- موقف ابن جني من أبي حاتم في كتابه المحتسب (بهامة) :-

إن موقف ابن جني من أبي حاتم ، في المحتسب ، هو موقفه نفسه ، من العلماء الذين

(١) المحتسب : ٨٤/٢ - ٨٥ .

(٢) سورة سبأ (آية : ١٤) .

(٣) ابن أبي اسحاق : هو الامام عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي ، كان معاصرا ليعس

ابن عمر الثقفي / ت سنة ١١٧ هـ . انظر : نزهة الألبا : (١٨ - ٢٠) .

(٤) سورة البينة (آية : ٧) . (٥) سورة التكاثر (آية : ٦) .

(٦) هارون : هو الامام هارون بن موسى الأعمش . سبقت ترجمته .

(٧) المحتسب : ١٨٧/٢ .

(٨) انظر على سبيل المثال المحتسب : ١٩٠/٢ ، ٢٧٢/٢ ، ٢٩٣/٢ ، ٢٩٤/٢ .

نقل عنهم وأكثر من الرواية والذكر لهم ، من أمثال العلامة سيبويه ، وشيخ الضعة وأول من
سبغ السبعة الإمام ابن مجاهد ، واستانده أبي علي الفارسي ، حيث تقبل الكثير من أقوالهم
ونقد بعضاً منها ، في لطف ورفق حيناً ، وفي قوة وعنف حيناً آخر .
ومن الملحوظ أن ماردته من أقوال أبي حاتم ، لا يشكّل جزءاً يذكر بالنسبة لما رواه عنه
ووافقه عليه . وإن لم يصرّح بذلك علانية إلا في أحيان قليلة كقوله مثلاً :

١- قال تعالى : * قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطْلِعُونَ فَأُطْلِعْ فَرَأَاهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ (١) *

" قال أبو الفتح : قال أبو حاتم : لا يجوز إلا فتح النون (مُطْلِعُونَ) مشددة الطاء
كانت أو مخففة ، قال وقد شككها بعض الجهال بالحضرة مكسورة النون (٢) ، قال : وهذا خطأ
لو كان كذلك لكان (مُطْلِعِي) ثقل واطلمعون ياء ، يعني لوقوع ياء المتكلم بعدها .
والأمر على ما ذهب إليه أبو حاتم ، إلا أن يكون على لغة ضعيفة ، وهو أن يجري اسم الفاعل
مجرى الفعل المضارع ، لقربه منه - فيجري مطلمعون مجرى يطلعون (٣) وموافقة ابن جني لأبي
حاتم في هذه المسألة واضح ، ولأبي حاتم عذرة في رد تلك القراءة التي جمعت بين نون
الإضافة ونون المتكلم . وعنه نقل هذا الوجه الإمام ابن عطية في تفسيره (السحرر الوجيز) (٤) .
- لقد رد ابن جني ثلاثة من أقوال أبي حاتم في كتابه المحتسب ، ردّها من غير عنف
ولا مواجهة بأسلوب العالم المتمكن ، الذي يزن الأمور بميزان العدل ، معطياً كل ذي حق
حقه فيما قال وبين ، لا همّ له سوى اظهار الحقيقة العلمية .

يقول مثلاً في بيان قراءة الجراح - كما ذكر - : (والبصر والغواد) بفتح الفاء وترك
الهمز . " قال أبو الفتح : أنكر أبو حاتم فتح الفاء ، ولم يذكر هو ولا ابن مجاهد الهمز ولا تركه

(١) سورة الصافات (آية : ٥٤-٥٥) .

(٢) ورد في البحر المحيط : ٣٦١ / ٧ ، أنه قرأ بها عمار بن أبي عمار ، فيما ذكر خلف عن عمار .

(٣) المحتسب : ٢٢٠ / ٢ .

(٤) انظر : تفسير ابن عطية السحرر الوجيز : ٣٦٠ / ١٢ ط . قطر .

(٥) سورة الاسراء (آية : ٣٦) : * وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْغُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ
كَانَ عَنْهُ مُسْئُولًا * .

وقد يجوز ترك الهمز مع فتح الغاء ، كأنه كان (الفؤاد) بضمها والهمز، ثم خففت
فخلصت في واواً ، وفُتحت الغاء على ما في ذلك فبقيت واواً^(١) .

والحقيقة : أن ما ذهب إليه ابن جني صحيح . وتخفيف الهمز وارد عن العرب .
ويقول في ذكر قراءة ابن هرمز والحسن^(٢) : " لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ^(٣) " مشددة الدال . قائل :
" وروى هذه القراءة أبو حاتم عن الأعرج لا غير ، قال : وقال بعضهم سألت عنها أبا عمرو^(٤)
فقال : لا . قال أبو حاتم - لا يجوز ذلك ، لأنه فعل ماضٍ ، وليست فيها إلا تاء واحدة ،
ولا يجوز تداركه ، وهذا خطأ منه ، أو عليه .

قال أبو الفتح : قول أبي حاتم : هذا خطأ - لا وجه له . وذلك أنه يجوز على حكاية
الحال الماضية المنقضية ، أي لولا أن كان يقال منه تداركه ، كما نقول : كان زيد سيقوم ،
أي متوقفاً منه القيام . . .^(٥)

والملاحظ في هذا المثال . أن رت ابن جني لقول أبي حاتم ، ظاهر بقوله (لا وجه له)
والتعليل الذي ذهب إليه مقنع يعني بالفرض .

ويقول في قراءة الحسن : " اَوَلَا تَمْنَنَّ تَسْتَكْثِرُ " * جزماً في تستكثر * الجزم يحتمل أمرين :-
أحدهما أن يكون بدلاً من قوله : " تَمْنَنَّ " حتى كأنه قال : لا تستكثر ، فإن قال فعبارة
البدل أن يصلح لإقامة الثاني مقام الأول ، نحو ضربت أخاك زيداً ، فكأنك قلت ضربت زيداً .
وأنت لو قلت : لا تستكثر لم يدل ذلك النهي عن المن للاستكثار وإنما يكون فيه النهي عن
الاستكثار مرسلاً . وليس هذا المعنى ، وإنما المعنى : لا تمنن من مستكثره ، أي : امنن
من لا يريد عوضاً ، ولا يطلب الكثير من القليل . . . وأنكر أبو حاتم الجزم على البدل ،
وقال : لأن المن ليس بالاستكثار ، فيبدل منه ، وبينهما من النسبة ما ذكرته لك . . .^(٦)

-
- (١) المحتسب : ٢ / ٢١٠ .
(٢) ابن هرمز : هو الامام عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبوداود المدني ، التابعي الجليل
/ سنة ١١٧ هـ وقد سبقت ترجمته . وانظر : طبقات ابن الجوزي : ١ / ٣٨١ .
(٣) الحسن : هو الامام التابعي الحسن البصري / سنة ١٢ هـ وقد سبقت ترجمته .
(٤) سورة القلم (آية : ٤٩) .
(٥) أبا عمرو : هو الامام أبو عمرو بن العلاء / سنة ١٥٤ هـ أحد القراء السبعة سبقت ترجمته .
(٦) المحتسب : ٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧ .
(٧) سورة المدثر (آية : ٦) : قراءة الجمهور تستكثر (بالرفع) انظر اتحاف فضلاء البشر :
٤٢٧ .
(٨) المحتسب : ٢ / ٣٣٧ - ٣٣٨ .

وابن جني في هذا المثال رت قول أبي حاتم بكل هدوء ولطف ، وعندى أن القارئ لا يكاد ينتبه إلى هذا الرد إلا إذا أمعن النظر منذ بداية النص .

هكذا كان شأن ابن جني مع أبي حاتم ، وموقفه فيما نقل عنه ، وذكر له من أقوال وآراء لقد كان راضياً عن منهجه في كتابه الشوان ، كما صرح بذلك في مقدمة كتابه (١) واستمر هذا الرضا - في رأيي - في كل ما ذكره عنه في كتابه ، إلا ما ذكرناه من الأقوال السابقة والتي يمكن التجاوز عنها - لأنها وجهات نظر ، يرى كل إنسان فيها وجهة مختلفة عن الآخر - خصوصاً إذا ما قسناها بما رواه عنه بعامة .

رحم الله ابن جني وأبا حاتم ، لقد اتخذ ابن جني أبا حاتم شيخاً له - كما ذكر - (٢) وذلك فيما نقله عنه وذكره له من أقوال وآراء . فكان معه نعم التلميذ الراضي عمن منهج وسلوك شيخه . الأمر الذي يرفع في رأيي - من قدر أبي حاتم - أمام من وصفه بالتقصير وقلة المعرفة .

يكفيه فخراً أن عبقرى العربية - ابن جني - كان من الراضين عنه (تغمداً لله الجميع

برحمته) .

(١) انظر : المحتسب مقدمة المؤلف : ٣٥ / ١ - ٣٦ .

(٢) انظر : الخصائص : ٢٣٤ / ١ وقوله (ولم نر أحداً من أشياخنا كأبي حاتم . . .) .

٤- أبو حاتم ومكي بن أبي طالب القيسي في كتبه :-

١- مُشْكِلُ إعراب القرآن .

٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع .

٣- شرح كَلَّا وبلَى ونعم والوقف على كَلَّا واحدةٍ مِنْهُنَّ في كتاب الله
(عز وجل) .

تهديد :-

لَمْ يَقْتَصِرْ أَثَرُ أَبِي حَاتِمٍ عَلَى عُلَمَاءِ الْمَشْرِقِ فِي نَقُولِهِمْ عَنْهُ فَحَسَبَ ، بَلْ تَعَدَّى ذَلِكَ
الْأَثَرُ إِلَى عُلَمَاءِ الْمَغْرِبِ . وَعَلَى رَأْسِهِمُ الْإِمَامُ مَكِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ / سنة ٤٣٧ هـ ، وَالْإِمَامُ
الدَّانِيُّ / سنة ٤٤٤ هـ وَغَيْرُهُمَا مِنَ الْعُلَمَاءِ .

وَلَمَّا كَانَتْ دَرَاثَتُنَا لِأَبِي حَاتِمٍ فِي خِيَزِ الدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ، أَثَرْنَا أَنْ نَقْرَأَ أَثَرُ أَبِي حَاتِمٍ
عَلَى الْإِمَامِ مَكِيِّ وَالْإِمَامِ الدَّانِيِّ بِمَبْحَثَيْنِ هَامَيْنِ . نَوْضِحُ مِنْ خِلَالِهِمَا . تَأْثُرُهُمَا بِهِ وَأَثَرُ ذَلِكَ
عَلَيْهِمَا مِنْ خِلَالِ مَا عَرَضَاهُ لَهُ مِنْ نَقُولٍ وَآرَاءٍ فِي بَعْضِ كُتُبِهِمَا الْمَشْهُورَةِ . وَالتِّي يَأْتِي فِي مَقْدَمَتِهَا
كِتَابُ مُشْكِلِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، وَالْكَشْفُ عَنْ وَجُوهِ الْقِرَاءَاتِ السَّبْعِ ، وَشَرْحُ كَلَّا وَبَلَى وَنَعَمْ وَالْوَقْفُ
عَلَى كَلَّا وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ - (عز وجل) - لِمَكِيِّ . وَالْمَكْتَفَى فِي الْوَقْفِ وَالْإِبْتِدَاءِ لِلدَّانِيِّ
نَظَرًا لَتَضَمُّنِهِمْ أَقْوَالَ وَآرَاءَ أَبِي حَاتِمٍ ، اعْتَمَدْنَا عَلَيْهِمَا فِي بَحْثِ رِسَالَتِنَا الْمُخْتَلَفَةِ .

وَفِي هَذَا الْمَبْحَثِ سَيَكُونُ ، حَدِيثُنَا عَنْهُمَا مِنْ خِلَالِ تَأْثُرِهِمَا بِأَبِي حَاتِمٍ . مَظْهَرُ الْأَثَرِ
الَّذِي تَرَكَهُ أَبُو حَاتِمٍ عَلَيْهِمَا مِنْ خِلَالِ تِلْكَ النُّقُولِ . وَمَوْقِفُهُمَا مِنْ أَبِي حَاتِمٍ بِعَامَةٍ ، سَاعِلَةٌ
الْمَوْلَى التَّوْفِيقَ وَالسَّادَاتُ .

(١) من بين هؤلاء العلماء نذكر : الإمام ابن عطية صاحب المحرر الوجيز في تفسير

القرآن العزيز ، والإمام ابن سيده صاحب المخصص والمحكم .

١- أبو حاتم ومكي ابن أبي طالب في كتابه مشكل إعراب القرآن :-

ألف الإمام مكي كتابه مشكل إعراب القرآن لإعراب الآيات المشككة من كتاب اللسان (عز وجل) ، بعد أن سبقه نخبة من العلماء ، التأليف في إعراب القرآن ، دون تخصيص ، نذكر منهم العلامة أبا جعفر النحاس ، ت سنة ٣٣٨ هـ .

وقد ضمن الإمام مكي كتابه ذلك ، عددًا من أقوال وآراء أبي حاتم في الإعراب وما يتصل به من ذكر بعض القراءات ، والمعاني ، وما يستدعيه المقام من بيان بعض وجوه الصرف واللفظة .

ومن الملاحظ أن هذه النقول على الرغم من قلتها ، نظراً لتخصيص مكي كتابه بالآيات المشككة وإعرابها إلا أنها تكشف لنا عن اهتمام الإمام مكي ، بذكر أقوال وآراء العلماء المتقدمين عليه ، في كتبه ، وتوضح لنا أثر أبي حاتم على عالم المغرب وإمامها في علوم القرآن مكي بن أبي طالب .

وقد سبق أن ذكرنا بعض هذه النقول ، في المبحث الخاص بإعراب القرآن عند أبي حاتم (١) وسنخص هذا المبحث بنقله الأخرى عنه من قراءات ولغات وصرف وذكر لبعض مواطن الوقف وأنواعه فيما هو متعلق بالإعراب والآيات المشككة منه بالذات .

أ- فمن أمثلة ما ذكره عنه من بعض اللغات :-

- ١- قال الله تعالى : ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرَوْهُ فِي سَبِيلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا نَأْكُلُونَ ﴾ (٢)
- " قال أبو حاتم : من فتح الهمزة في " دَأَبًا " وهي قراءة حفص عن عاصم ، (٣) جعله مصدر : دَائِبٌ ، ومن أسكن جعله مصدر (دَأَبْتُ) . وفتح الهمزة في الفعل مشهور عند أهل اللغة ،

(١) انظر : (ص : ٣١٢ - ٣٢٩) من الرسالة

(٢) سورت يوسف (آية : ٤٧)

(٣) انظر : الكشف لمكي : ١١ / ٢ ، الاقناع لابن الباذش : ٢ / ٦٧١ .

والفتح والاسكان في المصدر لغتان كقولهم : ^(١) النَّهْرُ وَالنَّهْرُ، وَالسَّمْعُ وَالسَّمْعُ، وقد سبق
الإمام أبو جعفر النحاس الإمام مكي في ذكر اللغة الأولى عن أبي حاتم ^(٢) إلا أن موقف الإمام
مكي كان إيجابياً من رأي أبي حاتم هذا . في حين اتسم موقف الإمام أبي جعفر بالسلبية
والرد . ويظهر ذلك واضحاً من قوله : * ولا يعرف أهل اللغة إلا دأب ^(٣) . أي : بالفتح .

٢- قال الله تعالى : * رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْكَانُوا مُسْلِمِينَ * ^(٤)

* رُبَمَا فيها أربع لغات ، يقال : (رُبَمَا) مخففاً ، و (رُبَمَا) مشدداً وهو الأصل .
و (رُبَمَا) بالتاء والتخفيف . وبالتاء والتشديد على تأنيث الكلمة . وحكى أبو حاتم الوجوه
الأربعة ^(٥) وبالفعل حكى أبو حاتم الوجوه الأربعة ، حيث صرح بذلك النحاس قبل مكي ^(٦) .
ب- ومن أمثلة ما ذكره له من آراء في بعض القراءات :-

١- منعهُ لفتح الهزمة في (أسارى) ^(٧) في قوله تعالى : * ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسَكُمْ
وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنْكُمْ مِّن دِينِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَقْدُوهُمْ
وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ
ذَٰلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * ^(٨)

(١) اعراب مشكل القرآن : ٤٣١ / ١ .

(٢) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٣٢ / ٢ .

(٣) المصدر السابق : ٣٣٢ / ٢ .

(٤) سورة الحجر (آية : ٢) .

(٥) اعراب امشك القرآن : ٣ / ٢ .

(٦) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٣٧٥ / ٢ .

(٧) انظر : مشكل اعراب القرآن لمكي : ٦٠ / ١ . وقراءة العامة في (أسارى) بضمة

الهزمة فيما عدا حمزة . فإنه قرأ (أسرى على وزن فعلى) . انظر : الكشف : ٢٥١ / ١ ،

الاقناع لابن الباز ش : ٥٩٩ / ٢ ، وفي تفسير القرطبي : (أسارى) بفتح الهزمة (قراءة)

ليست بالعالية : ٢١ / ٢ .

(٨) سورة البقرة (آية : ٨٥) .

وقد سبقه الإمام النحاس في ذكر ذلك عن أبي حاتم ^(١).

٢- إنكاره لقراءة حمزة (الريح لواقح) بالتوحيد ^(٢). في قوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ الْوَقِحَ

فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ بِخَازِنِينَ﴾ ^(٣) *

وقد سبقه النحاس أيضاً في ذكر ذلك عن أبي حاتم والرد عليه بعنف حيث يقول :

" هذا الذي قاله أبو حاتم في قبح هذا غلط بين ^(٤) في حين اكتفى الإمام مكي بإيراد

قول أبي حاتم في ذلك بين آراء غيره من العلماء . الأمر الذي يوضح لنا أن موقف الإمام مكي من آراء أبي حاتم كان أكثر اعتدالاً من موقف النحاس . إنَّ للإمام أبي حاتم في رأي عذره ، فاحتمال أن هذه القراءة لم تصله ، أو أنَّ الوجوه الأخرى التي تؤول القراءة إليها لم يعرفها .

ث - ومن أمثلة ما ذكره له من آراء متعلقة ببعض مسائل الصرف :-

١- قوله في بيان أصل هار من قوله تعالى : ﴿أَفَمِنْ أَسَسٍ بُنِيَتْهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ

خَيْرٌ أَم مِّنْ أَسَسٍ بُنِيَتْهُ عَلَىٰ شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَأَنْهَارُ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ^(٥) *

حيث يقول :-

" أصله هائر ، وقال أبو حاتم : أصله (هاور) ثم قلب في القولين جميعاً . فصارت

الواو والياء آخراً . فحذفها التنوين ، كما حذف الواو والياء من غاز ورام . وذلك في الرفع

والخفض ^(٦) . وقد سبقه النحاس في ذكر ذلك عن أبي حاتم ^(٧).

(١) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ١ / ٢٤٤ .

(٢) انظر: مشكل اعراب القرآن لمكي : ٢ / ٧ .

(٣) سورة الحجر (آية : ٢٢) .

(٤) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٣٧٩ .

(٥) سورة التوبة (آية : ١٠١) .

(٦) اعراب مشكل القرآن : ١ / ٣٧١ .

(٧) انظر: اعراب القرآن للنحاس: ٢ / ٢٣٧ .

٢- قوله في همز (يونس) من قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ءَامَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا

ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ۝ (١) *

... قال أبو حاتم : يجب أن يهمز، وترك الهمز جائز حسن وإن كان أصله الهمز (٢)

وقد رخص أبو حاتم الهمز في يونس وكذلك في يوسف في حالة كسر النون والسين فيهما . لئلا يتوهم أن الأول من آمن يؤنس والثاني من آسف يؤسف . (٣)

٣- قوله في بيان أصل (أشياء) من قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءٍ إِن بُدِّ

لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْءَانُ تُبَدِّلُكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ۝ (٤) *

... وقال أبو حاتم : أشياء (أفعال) جمع شيء، كبيت وأبيات وكان يجب أن ينصرف،

إلا أنه سمع غير مصروف . وهذا القول جار على القياس في الجمع ، لأن فعلاء يقع جمعـه

كثيراً على أفعال ، لكنه خارج عن القياس في ترك صرفه ، لم يقع في كلام العرب (أفعال) غير مصروف . فيكون هذا نظيره (٥)

ولقد سبق الإمام مكي في إيراد ذلك عن أبي حاتم الإمام أبو جعفر النحاس ، إلا أنه

اختلف فيه في رده ويظهر هذا واضحاً في قوله :-

... وأما أن يكون أفعالاً على قول أبي حاتم فحال ، لأن أفعالاً لا يمتنع من الصرف .

وليس شيء يمتنع من الصرف لغير علة (٦)

وبالفعل لا يمتنع شيء من الصرف لغير علة . فأشياء أصلها فعلاء (شيءاء) استقلست

همزتان بينهما ألف فقلبت الأولى فصارث لفعاء (٧)

(١) سورة يونس (آية : ٩٨) . (٢) اعراب مشكل القرآن : ١ / ٣٩٣ .

(٣) انظر : اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٢٧٠ . والفتح القدير للشوكاني : ٢ / ٥ وذكره لقراءة

يوسف ، بكسر السين والهمز . فقد قرأ طلحة بن مصرف يوسف بكسر السين مع الهمز مكان الواو .

(٤) سورة المائدة (آية : ١٠١) .

(٥) اعراب مشكل القرآن : ١ / ٢٤٨ .

(٦) اعراب القرآن للنحاس : ٢ / ٤٢ .

(٧) انظر : الكتاب للسيبويه : ٢ / ٣٧٩ - ٣٨٠ .

وعلى كلِّ فإنَّ ربَّ الإمام مكي لقول أبي حاتم السابق هذا ، كان أكثر منطقية ، وأوضح بياناً من ربَّ الإمام أبي جعفر النحاس . إنَّ الأمر متعلِّق في توضيح العلة في منع الصرف .
ث - ومن أمثلة ما ذكره له من آراء في الوقف :-

١ - قوله في الوقف على (ذات) من قوله تعالى يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * (١)

يقول الإمام مكي : * وكلُّ العلماء والقراء وقفوا على ذات بالتاء ، إلَّا أبا حاتم فإنه أجاز الوقف عليها بالهاء ، وقال قطرب : الوقف على ذات بالهاء حيث وقعت ، لأنها تاء تأنيث . ذي مال ، ذات مال (٢) .

هذا ولم يتحدث الإمام أبو جعفر النحاس عن الوقف على ذات ألينة في كتابه القطع والائتناف ، وفي رأي أن قطرب سبق أبا حاتم في جواز الوقف عليها بالهاء - كما هو ملحوظ - من قول الإمام مكي .

وعلى كلِّ فقد استطاع الإمام مكي في نقوله تلك ، أن يوضح المسائل التي نقلها عن أبي حاتم بأسلوبه المميز في كتاباته كلها ، ويعرضها بأسلوب واضح ، أظهر من خلاله موقفه من أبي حاتم ، والذي اتسم بالتأنيث في أكثر ما عرض له ، على الرغم من أن ما ذكره له قليل في جملة . إلَّا أنه في رأي - عظيم في فائده فلم يدع الإمام مكي الفرصة تفوته ، دون أن يعرض لنا بعض أقوال أبي حاتم ، العالم الذي سبقه التأليف في هذا الفن .

(١) سورة الأنفال (آية : ١) .

(٢) اعراب مشكل القرآن : ١ / ٣٧١ .

٢- أبو حاتم والامام مكي في كتابيه الكشف عن وجوه القراءات السبع :-

كتاب الكشف عن وجوه القراءات وعللها وحججها لمكي ، من أواخر كتبه تأليفاً^(١) . جمع فيه ما تفرق في الكتب السابقة التي عنيت بهذا الفن ، مبتعداً عن التطويل ، قاصداً الإتيان فيه بتمام المعاني مع الاختصار ؛ ليكون تبصرة للطالب وتذكراً للعالم ، معتدداً في تأليف مادته ، على عدد من المصادر . يأتي في مقدمتها كتابه (التبصرة في القراءات) وبعض كتب علوم القرآن والقراءات والحديث الشريف ، وأقارب وآراء بعض العلماء الذين كنسوا عنهم وسماهم باسم (أصحابه) ومنهم الإمام أبو حاتم السجستاني ، ومكي وهو يذكر أقوالهم وبعض آرائهم ، قد يذكر كتبهم في الفن التي اعتمدها مصادر فيما بحث وعالج من موضوعات . واتخاذ مكي مثل هذه المصادر لمثل هؤلاء الأئمة من أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ، سنة ٢٢٤ هـ . وابن قتيبة سنة ٢٧٦ هـ وابن جرير الطبري سنة ٣٢٠ هـ ، ومعهم أبو حاتم وغيره . له دلالة أكثر من كونها مصادر يقتضيها البحث والدرس ، ذلك لأنهم مصادر أئمة متقدمين وأغلبها قد فقد ، ولأن مؤلفيها أقرب عهداً بمسائل بحوثها . وهم أئمة معدودون في علوم هذا البحث^(٢) .

ويبدو هذا واضحاً ، فيما نقله وذكره عن أبي حاتم ، من أقوال وآراء في معرض الاحتجاج والاختيار لعدد من القراءات ، والتي منها على سبيل المثال :-

١- الكسر في أوائل الأفعال الستة المعطية العين (سي ، سيق ، هيل ، جسي ، قيل ، غيض) وبالكسر قرأ أكثر القراء^(٣) قائلين في توضيح المفاضلة عنده بين الكسر والإشمام ومستشهداً بقول أبي حاتم :

(١) انظر : مقدمة المؤلف لمكي : ٤ / ١ .

(٢) انظر : مقدمة التحقيق ، لكتاب الكشف : ١ / ٣٦ . للدكتور : محي الدين

رمضان .

(٣) انظر : الكشف لمكي : ١ / ٢٣٠ .

" والكسر أولاً هما عندي . . . قال أبو حاتم : الكسر قراءة العامة في جميع ذلك ، وهي في اللغات أفشى ، وفي الآثار أكثر ، وعلى الألسنة أخف ، وفي قياس النحوي أجود (١) .

واعتماد مكي برأي أبي حاتم في هذه المسألة واضح وجلي ، يكشف لنا عن أثر أبي حاتم عند مكي بخصوص بعض اختياراته فيما قرأ به . وعن المقاييس التي اعتد بها أبو حاتم فسي اختياراته هو بالذات ، والتي يرجع الفضل للإمام مكي في حفظها عن أبي حاتم .

فقد حفظ لنا الإمام مكي في كتابه الكشف عدداً من اختيارات أبي حاتم ، لم تحفظها كتب القراءات الأخرى . وقد أشرنا إلى أغلبها - في ذكر اختيارات أبي حاتم - ونحسب أن نشير في هذا المبحث إلى أثرها عند الإمام مكي ، من خلال موقفه منها ومن أبي حاتم . فنقول : إن أغلب ما أورده الإمام مكي من اختيارات لأبي حاتم ، ذكره مستشهداً به على بعض ما اختاره هو بالذات . وذلك . بعبارة " والاختيار قراءة كذا . . . وهي اختيار أبي حاتم " من ذلك مثلاً : قوله في قراءة (فَأَزَلَّهُمَا) بغير ألف مشدداً ، و (فَأَزَلَّهُمَا) بألف خفيفة " والاختيار القراءة بغير ألف . . . لأنه إجماع من القراء غير حمزة ولأنه مروى عن ابن عباس (رضي الله عنهما) . . . وهو اختيار أبي حاتم (٢) .

٢- قوله في قراءة (القدس) بالضم في الدال ، والقدس ساكن الدال . قائلاً : " . . . بالضم على الأصل ، وهو الاختيار ، لا جماع القراء عليه ؛ ولقلة حروف الكلمة وخفتها ، . . . وهو اختيار أبي حاتم وغيره (٣) .

- (١) انظر : الكشف لمكي : ٢٣٠ / ١ .
- (٢) قرأ قوله تعالى : ﴿ فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ البقرة : ٣٦ . فأزالهما بألف خفيفة حمزة ، والباقيون بغير ألف مشدداً . انظر : الكشف : ٢٣٥ / ١ - الاقناع لابن الباذش : ٥٩٧ / ٢ .
- (٣) الكشف : ٢٣٦ / ١ .
- (٤) قرأ (القدس) بضم الدال في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ أَمْعَدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ . . . ﴾ البقرة : ٨٧ ، القراء السبعة ، فيما عدا ابن كثير . فقد قرأه بالاسكان . انظر : الاقناع : ٦٠٠ / ٢ .
- (٥) الكشف : ٢٥٣ / ١ .

٣- قوله في قراءة (أَمْ يَقُولُونَ) بالياء ، (أَمْ يَقُولُونَ) بالتاء^(١) قائلاً في ذلك :
 " والإختيار الياء . . . وهو اختيار أبي حاتم^(٢) إلى غير ذلك من الأمثلة الأخرى^(٣)
 وهذا بدوره يؤكد لنا أثر أبي حاتم الإيجابي عند الإمام مكي ، ومدى تأثير مكي بما اختاره
 وحبذهُ أبو حاتم من قراءات ، ويظهر لنا موقف مكي الصريح ما اختاره ، وارتضاه ممن
 آراء وأقوال أبي حاتم . حيث ارتضى الكثير ما أورده عنه ليس في كتابه الكشف فحسب بل
 في كتبه الأخرى من أمثال الإبانة^(٤) وشرح كلاً ونعم وبلنى والوقف على كل واحدة منهن في
 كتاب الله (عز وجل) كما سيتضح لنا .

واقفاً منه موقف العالم النبيل ، الذي ينظر إلى مقولات الآخرين بمنظار العدل ، يقدر
 أقوالهم ، ويعطيهم ما يستحقونه من تقدير ، منبهاً إلى ما لم يرتضه من آرائهم من غير عنف
 أو تحيز أو عصبية .

لقد أثنى الإمام مكي على الكثير ما اختاره أبو حاتم من قراءات ، وذكر له بعض الأقوال
 من خلال ما احتج له من قراءات والتي منها مثلاً . قوله :

١- قرأ الكسائي ونافع وابن عامر (غير أولي الضرر) بالنصب على الاستثناء من القاعدين^(٥)
 . . . وروى زيد بن ثابت أن ابن أم مكتوم الأعمى ، لما نزل (لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ)
 وَالْمُجَاهِدُونَ ، قَالَ : يارسول الله هل من رخصة ، وشكا ضرره . فأنزل الله (غير أولي الضرر)
 فجعلت بعد القاعدين . وذكر أبو حاتم أن النبي (عليه الصلاة والسلام) قرأه بالنصب وبسه
 قرأ زيد بن ثابت وأبو جعفر وشيبة . . . وهو أحب إلي . . .^(٦)

(١) قرأ (أَمْ يَقُولُونَ) بالتاء في قوله تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ) ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب
 والأسباط كانوا هودا أو نصارى . . .) البقرة : ١٤٠ ، ابن عامر وحفص وحزمة والكسائي
 والباقون بالياء . انظر : الكشف : ٢٦٦ / ١ ، الاقناع : ٦٠٤ / ٢ .

(٢) الكشف : ٢٦٦ / ١ .

(٣) انظر على سبيل المثال : الكشف : ٤٦٤ / ١ ، ٢٧٠ / ١ ، ٢٨٥ / ١ ، ٢٩٢ / ١ ، ٢٩٥ / ١
 ٣٩٩ / ١

(٤) انظر : الإبانة عن معاني القراءات (ص : ٣٩ ، ١٠٠) الطبعة الثالثة ، تحقيق الدكتور :

عبد الفتاح اسماعيل شلبي .

(٥) النساء (آية : ٩٥)

(٦) انظر : الكشف لمكي : ٣٩٦ / ١ ، الاقناع لابن الجايش : ٦٣١ / ٢ .

(٧) الكشف لمكي : ٣٩٦ / ١ .

٢- قوله في قراءة (واتخذوا) بكسر الخاء على الأمر^(١)، بأن يتخذ مقام إبراهيم مصلًى،
قائلاً : " وكسر الخاء على الأمر هو الاختيار، لما ذكرنا عن النبي (عليه الصلاة والسلام)
في ذلك ؛ ولأن عليه جماعة القراء، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم وغيرهما، وهي قراءة
العامة في أكثر الأمصار، وأسند القراءة بها أبو حاتم إلى النبي (عليه الصلاة والسلام) وإلى
عمر (رضي الله عنه)^(٢) .

والحقيقة أن القراءات جميعها يعود السند فيها إلى الرسول (عليه الصلاة والسلام)
فقد أخذ ذلك (صلى الله عليه وسلم) والصحابة أخذوا عنه، والتابعون أخذوا عنهم وهكذا
إلى يومنا هذا .

٣- قوله في الاختيار لقراءة (يبسط وبسطه)^(٣) بالصاد . ورأي أبي حاتم في ذلك،
حيث يقول : " والصاد هو الاختيار، لأن أكثر القراء عليه . وقال أبو حاتم : هما لغتان،
فكيف قرأت فانت مصيب . واختار في ذلك أن يتبع خط المصحف^(٤)، إلى غير ذلك من الأمثلة
الأخرى^(٥) التي توضح لنا مكانة أبي حاتم عند مكي وموقفه من أقواله .
ومن أمثلة ماركه مكي من أقوال وآراء أبي حاتم بعنف وفي غير عنف قوله :-

(١) قرأ : (واتخذوا) بكسر الخاء في قوله تعالى : " وَإِنْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى " . البقرة : ١٢٥ . القراء السبعة فيما عدا
نافع وابن عمر حيث قرآه بفتح الخاء . انظر : الكشف لمكي : ١ / ٢٦٣ ، الاقناع ٢ / ٦٢ .

(٢) الكشف لمكي : ١ / ٢٦٤ .

(٣) قرأ قوله تعالى : " مَنْ ذَا الَّذِي يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له أضعافًا كثيرة
والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون " البقرة : ٢٤٥ ، وقوله تعالى : " . . . وَإِنْ كُرُوا
إِنْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ
تفْلحُونَ " الأعراف : ٦٩ . بالسين هشام وقنبل وأبو عمرو وحزمة ، وقرأها الباقون
بالصاد . وروى عن حفص الوجهان . انظر : الاقناع : ٢ / ٦٠٩ - ٦١٠ .

(٤) الكشف : ١ / ٣٠٣ .

(٥) انظر على سبيل المثال : الكشف : ١ / ٣٠٤ في قراءة دفاع بالألف .

١- قوله في ضمّ أوائل الكلمات التالية : " البُيُوتُ ، الغُيُوبُ ، الجُيُوبُ ، الشُّسُيُوخُ ، العُيُونُ " قائلًا :

" والضمُّ هو الاختيارُ ، لأنه الأصلُ ، ولأنَّ الكسرَ تغييْرُ عن الأصلِ ، والضمُّ هو اختيارُ أبي حاتمٍ ، قال أبو حاتمٍ : لا يجوزُ غيرُ الضمِّ ولا يكسرُ الأولُ للياءِ ، لأنَّ الياءَ متحركةٌ مضمومةٌ وليسَ في الكلامِ : فَعِيلٌ . فكيفَ ترومُ ما لا يكونُ في الكلامِ . قال أبو محمدٍ (مكي) : الكسرُ لغةٌ مشهورةٌ في هذا الجمعِ ، والكسرةُ عارضةٌ ، فلا يعتدُّ بوزنه ، والضمُّ هو الأصلُ (١) .

ومكيُّ كما هو ملحوظٌ - يردُّ قولَ أبي حاتمٍ برفقٍ من غيرِ عنفٍ وهو على صوابٍ فيما ذهبَ إليه فكيفَ لا يجوزُ غيرُ الضمِّ ، والكسرُ لغةٌ مشهورةٌ في مثله .

٢- قوله في قراءة (فَاذْ نُوا) بالمدِّ (٢) والتي استبعدَها أبو حاتمٍ حيثُ يقولُ : " واستبعدَ أبو حاتمٍ المدَّ ، إنَّ الأمرُ فيه لغيرِهِم بالحربِ ، والمرادُ هُم ، وهُمُ المخاطبونُ بتركِ الرِّبَا ، والمدُّ حسنٌ في المعنى ... (٤) " فهو أكدٌ وأعمُّ ، لما فيه من إعلامِ أنفسهم وغيرِهِم (٥) وبالمدِّ قرأ قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبْتِغُوا فَلََكُمْ رُدُّهُنَّ وَمِنْ أََمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٦)

الإمامُ : أبو بكرٍ (شعبة) وحزبه (٧)

٣- قوله في قراءة التخفيفِ في (يُبَشِّرُكَ) ، من قوله تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بَصَدَقَ قَوْلُكَ ۖ وَاللَّهُ وَسِيدٌ وَأَحْصُوا وَنِيَّاتٍ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (٨) قائلًا :

(١) انظر : الكشف : ٢٨٤ / ١ .

(٢) المصدر السابق : ٢٨٥ / ١ . وانظر الصحاح مادة : بَيَّتَ (٢٤٤ / ١) ، ومادة : عَيْنَ (١٧٠ / ٦) .

(٣) قرأ (فَاذْ نُوا) بالمد الإمام أبو بكر شعبة وحزبه . انظر الكشف لمكي : ٣١٨ / ١ .

الاقناع : ٦١٥ / ٢ .

(٤) الكشف : ٣١٨ / ١ - ٣١٩ .

(٥) المصدر السابق : ٣١٨ / ١ .

(٦) سورة البقرة : ٢٧٩ / ١ .

(٧) انظر : الكشف : ٣١٨ / ١ ، ٦١٥ / ٢ .

(٨) سورة آل عمران : (آية : ٣٩) .

* قوله : (يبشرك) قرأه حمزة بالتخفيف في كل القرآن ، إلا في (فَبِمَ تَبَشِّرُونَ) ووافقه الكسائي وشدد ذلك الباقون والتخفيف والتشديد لغتان مشهورتان ، يقال : بَشَّرَ يُبَشِّرُ ، وَبَشَّرَ يُبَشِّرُ مُبَشِّرًا وَبُشُورًا . وأنكر أبو حاتم التخفيف ، وقال : لا نعرفه فيه أصلاً يعتد عليه ، وهي لغة مشهورة ، وأكثر ما وقع في القرآن ، ما أجمع عليه التشديد . . . (٢) وهكذا يرد الإمام مكي قول أبي حاتم هذا برفق وهو محق في رده ذلك وفيما ذهب إليه بأن أكثر ما وقع في القرآن ، ما أجمع عليه التشديد .

تغذاه الله برحمته ، لقد وقف من أبي حاتم موقفاً معتدلاً ، معطياً إياه حقه من التقدير والاحترام ، وناظراً إلى أقواله وآرائه ، نظرة شاملة ، أضاءت بعض معالم شخصية أبي حاتم من خلال أقواله ، لقد اتخذها صاحباً - كما ذكرنا - فكان معه نعم الصاحب .

وهذا ما سنلاحظه في كتابه الآخر شرح كلاً ولبى ونعم والوقف عليهن في كتاب الله (عز وجل) .

(١) سورة الحجر (آية : ٥٤) : " قَالَ أَبَشِّرْهُنَّ عَلَىٰ أَن مَّسَنِي الْكِبَرُ فَبِمَ تَبَشِّرُونَ " .

(٢) الكشف لمكي : ١ / ٣٤٣ - ٣٤٤ .

٣- أبو حاتم والامام مكي في كتابه : (شرح كلاً وبلى ونعم) والوقف على كلاً واحدةٍ منهما
في كتاب الله (عز وجل) :-

نالت الأحراف الثلاثة : (كلا وبلى ونعم) عناية خاصة من قبل عددٍ من العلماء . وقد
أفرد (كلاً) بالعناية الامام : أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم النحوي الطبري / سنة
٣٢٠ هـ والامام أحمد بن فارس / سنة ٣٩٥ هـ ، والوزير جمال الدين أبو الحسن علي
ابن يوسف القفطي / سنة ٦٤٦ هـ (١) ، وأفردها بالعناية مجتمعة الإمام مكي بن أبي طالب
/ سنة ٤٣٧ هـ ذاكراً لنا اختلاف النحويين والقراء في معانيها من ناحية وفي الوقف
عليها والابتداء بها ، ورأيه الشخصي في ذلك من ناحية أخرى .
ولما كان أبو حاتم واحداً من العلماء القراء والنحويين على السواء . فقد تناثرت آراؤه
وأقواله عن هذه الأحراف ، على صفحات ذلك الكتاب ، والتي سبق مكي بعض العلماء في
ذكر بعض منها عن أبي حاتم . وتبعه بعضهم في ذكرها نقلاً عنه (٢) .
وسنخص هذا البحث بذكر آراء أبي حاتم عن تلك الحروف ومن سبق مكي في ذكر رأيه
وموقفهم من تلك الآراء . وموقف مكي من ذلك ، مظهرين موقفه الخاص من أبي حاتم وسد
أثره عنده في ذلك الكتاب .
لقد أورد مكي في هذا الكتاب آراءاً لأبي حاتم في معنى كلاً وتفسير وجوها وأصلها
وموضعها من الأعراب . وفي الوقف عليها في بعض آيات كتاب الله وعلى بلى أيضاً . ولم يذكر
له أي رأي في نعم . وذلك من خلال عرضه لآراء غيره من العلماء . ويأتي في مقدمة هذه
الآراء قوله :-

(١) انظر : مقدمة المحقق : ص : ٧-٨ للدكتور أحمد حسن فرحات ، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ
دار المأمون للتراث .

(٢) من العلماء الذين سبقوا مكي في ذكر بعض آراء أبي حاتم في كلا الامام ابن النباري
سنة ٣٢٨ هـ والنحاس سنة ٣٣٨ هـ . وتبعه الامام ابن الحسن الغزالي / سنة
٦١٥ هـ ، والامام السخاوي / سنة ٦٤٢ هـ ، والنكراوي / سنة ٦٨٣ هـ ، وابن هشام
النصاري / سنة ٦٧١ هـ والأشعوني عالم القرن الحادي عشر .

* فقد حصل لكلاً ثلاثة معانٍ : النفي في الوقف^(١) عليها ، وحقاً^(٢) ، وألاً في الابتداء^(٣) بها .

والمعنى الثالث ذكره نقلاً عن أبي حاتم حيث يقول :-

* والثالث أن تكون بمعنى (ألاً) فيؤتى بها لاستفتاح الكلام لا غير ، وهي على هذا صرف

لاستفتاح الكلام لا غير ، وهو مذ هب أبي حاتم . واستدل على أنها تكون لاستفتاح الكلام أن جبريل (عليه السلام) أول شيء نزل به من القرآن خمس آيات من سورة القلم^(٤)

مكتوبة في نظر فلقتها النبي (عليه الصلاة والسلام) آية آية . فلما قال : (علم الإنسان ما لم يعلم)^(٥) طوى النمط . وهو وقف صحيح . ثم نزل بعد ذلك : * كلاً إن الإنسان ليطغى^(٦)

فدل على أن الابتداء بـ (كلاً) في طريق الوحي فهي في الابتداء ، بمعنى : ألا عنده - ولا تستعمل أيضاً على هذا المعنى - إلا في الابتداء بها^(٧) .

وقد سبقه في ذكر هذا المذهب عن أبي حاتم الإمام ابن الأنباري سنة ٣٢٨ هـ ،

والإمام النحاس سنة ٣٣٨ هـ ، مضيفين إليه معناً آخر ذكره أبو حاتم لكلاً وهو كونها بمعنى : * لا يكون ذلك^(٨) . ردعاً للكلام تقدم^(٩) . وقد ثبت ذكر هذين المعنيين عن أبي حاتم

لكلاً في الكتب المتأخرة عن مكي^(١٠) ، عرضه له بعضهم في معرض الاستحسان

(١) أي رداً وزجراً لما قبلها بمعنى (لا) وذلك مذهب الخليل وسيبويه والأخفش والمبرد

والزجاج . انظر (ص : ٣) الوقف على كلا وبلى ونعم . في كتاب الله (عز وجل) لمكى .

(٢) كونها بمعنى حقاً ، مذهب الكسائي . انظر : (ص : ٢٤) الوقف على كلا وبلى ونعم ، لمكى .

(٣) انظر : شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل ،

(ص : ٢١-٢٤) .

(٤) قوله سورة القلم ، المقصود به سورة العلق .

(٥) سورة العلق (آية : ٥) . (٦) سورة العلق : (آية : ٦) .

(٧) شرح كلا وبلى والوقف عليهن . . . (ص : ٢٥-٢٦) .

(٨) انظر : ايضاح الوقف والابتداء ، لابن الأنباري : ١ / ٤٢٢-٤٢٣ .

(٩) انظر : القطع والائتناف للنحاس (ص : ٤٥٨) .

(١٠) انظر : الوقف والابتداء لأبي الحسن الغزالي (ورقة : ٢٦) . منار الهدى فسي

الوقف والابتداء للأشموني (ص : ١٥٢) .

والاختيار^(١) الأمر الذي يوضح لنا أثره في خالفه ومكانته العلمية عند هم .

هذا وبعد ذلك القول : بدأ مكي بذكر بعض آراء أبي حاتم في الوقف على كلاً في بعض آيات كتاب الله وذلك في غضون ذكره لآراء غيره من العلماء في بعض الأحيان . ومعقباً على رأيه في أحيان أخرى . من ذلك :

١- قال الله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾

(٢)

يقول مكي : " والوقف على كلاً حسن بالغ . وهو قول نافع وأبي حاتم وغيرهما - على معنى - ليس الأمر كذلك . فتكون رداً لما تدعى الكافر في الرجوع إلى الدنيا ليعمل صالحاً .

أي : أنه لو رد لم يعمل صالحاً ، لأن الله تعالى قال : ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ (٣) (٤) . وقد ذكر هذا عن أبي حاتم ومن معه من العلماء ، الإمام النحاس في غضون ذكره لآراء غيرهم^(٥) ، والامام مكي كما هو ملحوظ في ذكره مستشهداً ومحبذاً له .

٢- قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءُ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (٦)

يقول الإمام مكي : " الوقف على كلاً حسن بالغ ، جعلها رداً لوجوب خلق لغير الله ، لأن المعنى ، (قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أُلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكَاءُ مِنْ الْمَلَائِكَةِ هَلْ خَلَقُوا شَيْئاً) ؟ فتكون كلاً معناها : لا ، ما خلقوا شيئاً . وقيل : إنها نفى ورد لوجوبهم الشركاء . أي : لا يقدرُونَ على ذلك ولا شريك له - تعالى ذكره - وهو قول أبي حاتم وغيره^(٧) .

(١) انظر : جمال القراء وكمال الاقراء : ٥٩٨ / ٢ . مغنى اللبيب لابن هشام : مبحث كلا .

(٢) سورة المؤمنون (آية : ٩٩ - ١٠٠) .

(٣) سورة الأنعام (آية : ٢٨) ﴿ بَلْ بَدَأَ لَهُمْ مَا كَانُوا يُخَفُّونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ .

(٤) شرح كلا ويلي ونعم والوقف عليهن في كتاب الله (عز وجل) (ص : ٣٠) .

(٥) انظر : القطع والائتلاف (ص : ٥٠٤) .

(٦) سورة سبأ (آية : ٢٧) .

(٧) شرح كلا ويلي ونعم (ص : ٣٥) .

" قد سبق الإمام النحاس مكي في ذكر ذلك عن أبي حاتم قائلًا : " وكذلك هو علي مذهب الخليل (١) . (٢) الأمر الذي يوضح لنا اعتدال أبي حاتم بآراء علماء البصرة ممن شيوخه وشيوخهم .

٣- قال تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتَ عَلَيْهِ إِبْنُاقَالَ أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (٣)

يقول الإمام مكي : " الوقف على كلاً حسن بالغ ، فجعلها رداً لقول الكافرين في القرآن بأنه أساطير الأولين ، فالمعنى : ليس الأمر كما قال . ويجوز عند أبي حاتم . الابتداء (بكلاً) على معنى : ألا بل ران ، أو حقاً بل ران . وكونها بمعنى حقاً أحسن ؛ ليؤكد كون غلبة الذنوب والمعاصي على قلوبهم (٤) . وقد سبق الإمام النحاس مكي في ذكر وجه كونها بمعنى ألا عن أبي حاتم في غصون ذكره لآراء غيره من العلماء (٥) . وتبعه في ذلك الإمام الأشموني (٦) . في حين أن الإمام أبا علي السخاوي ، ذكر ما قاله الإمام مكي مضيفاً إليه ولم يجز أبو حاتم الوقف عليها ولا على جميع ما في السورة منها . وروى عنه أنه يبتدأ بجميع ذلك على معنى ألا . . . (٧)

والحقيقة أن استحسان مكي لقول أبي حاتم أنها بمعنى حقاً هو أميل للصواب - فسي رأي - لأن به يتضح السعنى أكثر من كونها بمعنى ألا .

٤- قال الله تعالى : ﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَ كَلَّا لَيُبَدِّلَنَ فِي الْخُطْمَةِ ﴾ (٨)

(١) الخليل : هو الإمام : الخليل بن أحمد الفراهيدى ، استاذ سيوييه ، وشيخ العربية فى

النحو واللغة والعروض فهو الذى وضع بحور الشعر المعروفة /ت سنة : ١٧٠ هـ وقد

سبقت ترجمته . انظر : أنباء الرواة : ١/ ٣٧٦ - ٣٨٤

(٢) انظر : القطع والائتناف (ص : ٥٨٤) .

(٣) سورة المطففين (آية : ١٢-١٣) .

(٤) شرح كلا وبلى ونعم والوقف عليهن فى كتاب الله (ص : ٥٥) .

(٥) انظر : القطع والائتناف (ص : ٥٨٤) .

(٦) انظر : منار الهدى (ص : ٢٦٦) .

(٧) انظر : جمال القراء وكمال الاقراء : ٢/ ٦٠٤ .

(٨) سورة الهمة (آية : ٣-٤) .

يقول الإمام مكي: "الوقوف على كلاً حسن بالغ، تنفي بها ظنَّ المشرك بحسب أن ماله
أخلدَه فالمعنى (ليس الأمر على ظنِّه وحسابه) وهو قول نافع وأبي حاتم ونصير^(١) وغيرهم
ويجوز أن يبتدأ بـ (كلا) على معنى حقا أو على معنى : ألا لينبذن في الحطمة . وهي اختيار
أبي حاتم^(٢) .

ومكي في هذا المثال يذكر رأي أبي حاتم في معنى كلاً والوقوف عليها في غضون آراء غيره
من العلماء . ثم يعود ليدكر لنا وجوهاً أخرى جائزة . منها اختيار أبي حاتم بأنها بمعنى
الأ . والحقيقة أن كونها بمعنى الأ مستقيم ومطرد في هذا الموضع وغيره . وقد وافق الإمام
أبا حاتم عليه كل من الإمام ابن هشام^(٣) والسخاوي^(٤) واكتفى النحاس قبل مكي في ذكر الوجه
الأول عن أبي حاتم مع غيره من العلماء^(٥) .

والحقيقة أن مكي قد ذكر أكثر آراء أبي حاتم في كلاً من حيث المعنى والوقوف عليها .
وقد سبقه الإمام النحاس في ذكر بعض منها ، إلا أنه عرضها بأسلوبه موضحاً وجهة نظره
ورأيه فيما قاله ذاكراً ومستحسناً ومرجحاً بينها وبين آراء غيره من العلماء . وهو بهذا
يكشف لنا عن اعتداده بآرائه ويوضح لنا مكانة أبي حاتم وأثره عنده . وموقفه الإيجابي منه
في هذا الكتاب وفي كتبه الأخرى التي ذكرناها له ، الكشف . ومشكل إعراب القرآن وهذا
ما سنلاحظه له في الآراء التي ذكرها له عن بلي .

١- قال الله تعالى : * الَّذِينَ تَتَوَفَّيْهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *^(٦)

(١) نصير : هو نصير بن يوسف الرازي صاحب الكسائي سنة ٢٤٠ هـ تقريباً . وقد

سبقت ترجمته . وانظر غاية النهاية : ٣٤١ / ٢ .

(٢) شرح كلا وبلي ونعم والوقوف عليهن في كتاب الله (عز وجل) : ٦٦ .

(٣) انظر : مسغني اللبيب لابن هشام . المبحث الخاص بكلا .

(٤) انظر : جمال القراء ، وكمال الاقراء : ٦٠٦ / ٢ .

(٥) انظر : القطع والائتلاف (ص : ٧٨٤) .

(٦) سورة النحل (آية : ٢٨) .

يقول الامام مكي : * الوقف على بلى حسن بالغ ، وهو قول نافع ، لأنه جواب للنفي الذي قبلها وهو قولهم (ما كنا نعمل من سوء) فالمعنى بلى علمتم سوءاً ، ودلنا على حسن الوقف على بلى ، أن بعد ها إن المكسورة . وهي ما يكسر في الابتداء ، ولو تعلق بما قبلها ولم يكن قولاً ولا قسمياً لفتح كسرتها يدل على أنها للابتداء بها . فالوقف على ما قبلها حسن إذ هي للابتداء ، ولا يحسن الابتداء بـ (بلى) لأنها جواب لما قبلها ، وقد قال الأخفش وأبو حاتم وأحمد بن جعفر : أن الوقف على (سوء) ويبتدئ بـ (بلى) وليس هو الاختيار عند القراء .

والا اختيار الوقف على بلى . على مذهب نافع للحجة التي ذكرنا (١) .

والامام مكي في هذا المثال . يعرض رأي أبي حاتم في بيان الوقف على بلى في تلك الآية في غضون آراء غيره من العلماء من شاركه ومن خالفه ، ومال إلى رأي من خالفه . ذاكراً السبب والذي أرجعه إلى كسر ان ، وقد سبقه النحاس في ذكر رأي أبي حاتم ومن شاركه من شيوخه في ذلك وغيرهم . محبذاً لقولهم ومثنيّاً عليه قال : * والتام عند الأخفش (ما كنا نعمل من سوء) وهو قول أبي حاتم وأحمد بن جعفر وعن نافع (ما كنا نعمل من سوء بلى) ثم ، قال أبو جعفر (النحاس) : والأول أولى لأنه قد انقضى كلامهم وتم ، ثم قال عز وجل ردّ عليهم * بلى إن الله عليهم بما كنتم تعملون (أي بلى قد علمتم . لـ)

ورأي الامام النحاس هذا أقرب للصواب - على حسب ما أرى - لصحة المعنى عليه

وإن كان ما ذكره الامام مكي يؤخذ به من الناحية النحوية .

٢- قال الله تعالى : * وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى وَعْدًا عَلَيْهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ

أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * (٣)

(١) شرح كلا ونعم وبلى والوقف عليهن في كتاب الله عز وجل (ص : ٩٠ - ٩١) .

(٢) القطع والائتلاف (ص : ٤٢٧) .

(٣) سورة النحل (آية : ٣٨) .

يقول الامام مكي : " الوقف على بلى يجوز . وهو قول نافع وغيره ، لأنها جواب للنفسي الذي قبلها وهو قوله : لا يبعث الله من يموت . فالمعنى : بلى يبعثهم الله . ثم حذف لدلالة بلى عليه . والاختيار أن الوقف على حقاً ، لأن وعداً مصدر مؤكد لما قبله وهو ايجاب بعثهم ولا يحسن التفريق بين التأكيد والمؤكد ، ولا يحسن الابتداء بـ (بلى) لأنها جواب لما قبلها وقد أجازة الأخفش وأبو حاتم وأحمد بن جعفر^(١) .

وبالفعل أجازة الأخفش وأبو حاتم وأحمد بن جعفر^(٢) . وإليه مال الإمام النحاس سبحانه له من ثلاث جهات :

١- أحداها أنه قد انقضى كلام .

٢- لحديث أبي هريرة^(٣) : " كذبني عدي ولم يكن ينبغي له أن يكذبني^(٤) " وأقسموا

بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت .

٣- أن (بلى) ليس بكاف ولا تام وكذا (وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

لأن المعنى عند أهل التفسير : بلى يبعث الله (جل وعز) الرسول ليعين لهم الذي يختلفون فيه ، والتام " وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين^(٥) " . (٦)

والحقيقة أن ما ذهب إليه النحاس صحيح في معناه في رأي - ويدعه ما ذكره عنه مفصلاً

القول فيه . ومكي في ردّه له . عند ما يبرره وعلى كل فقد اتسم ردّه بالرفق ، وهذا بعد ذاته

يؤكد لنا ما قلناه من قبل أن موقف مكي من أبي حاتم كان موقفاً في جملة ، وكون مكي لم

يفعل أقواله في كتاب من أصغر كتبه يدلنا دلالة واضحة على مكانته عند همدى تقديره

لأقواله (تغمدهما الله برحمته) .

(١) شرح كلا ونعم وبلى والوقف على كل واحدة منها في كتاب الله عز وجل (ص ٩١-٩٢) .

(٢) انظر : القطع والاعتناء لأبي جعفر النحاس : ٤٢٩ .

(٣) أبو هريرة : هو الصحابي الجليل : عبد الرحمن بن صخر الدوسي (رضي الله عنه) أسلم صغيراً وروى عن الرسول (صلى الله عليه وسلم) الكثير من الأحاديث ، قرأ القرآن على أبي بن كعب (رضي الله عنه) كان اماماً ، مقبلاً ، فقيهاً ، صالحاً ، محبوباً الى الأمة . / سنة ٥٩ هـ على الأصح . انظر : معرفة القراء الكبار للذهبي : ٤٣ / ١-٤٤ ، غاية النهاية : ٣٧١-٣٧٢ .

(٤) ورد هذا الحديث في صحيح البخاري : ١٩٧ / ٣ . ط . ليدن .

(٥) سورة النحل (آية : ٣٩) .

(٦) انظر القطع والاعتناء (ص : ٤٢٩) .

٥- الامام أبو حاتم وأبو عمرو الداني / ت سنة: ٤٤٤ هـ في كتابه : " المكتفى في الوقف "

والابتداء *

يبدو أثر أبي حاتم عند الإمام الداني في كتابه (المكتفى) واضحاً يلحسُهُ كلُّ مَنْ يَقِفُ على هذا الكتابِ وذلكَ من خلالِ الآراءِ المتعددةِ ، التي نشرها له في ثناياه ، واقفاً فسي أغلبها موقفاً معتدلاً وذلكَ بموافقتهِ على بعضِ منها وعرضه لعددٍ منها بين أقوالِ وآراءِ غيره من العلماءِ ، مختاراً لبعضِها ، وراداً لبعضِها الآخرِ بعنفٍ أحياناً قليلةً وبغيرِ عنفٍ أحياناً . مخالفاً بذلكَ ابنَ الأنباري / ت سنة: ٣٢٨ هـ في كتابه (الإيضاح) والذي وقفَ فيه موقفاً سلبياً من أبي حاتم وأقواله . ومقترباً من الموقفِ الذي وقفه أبو جعفر النحاس من أبي حاتم في كتابه القطع والائتناف .

فلنقفَ على هذا ، مظهرين أثرَ أبي حاتم عند الداني من خلالِ ذلكَ الكتابِ . وذلكَ من خلالِ عرضِ بعضِ الأمثلةِ التي تكشفُ لنا حقيقةَ ذلكَ الأثرِ .

١- فمن أمثلةِ ما ذكره له من آراءِ عرضها منفرداً له ببيانُه الوقوفَ في قوله تعالى :

﴿ ذَرَيْنِ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ

الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَتَابِ (١) *

(٢) حيثُ يقولُ : " والمحرث ... " كافٍ و " ... الحياة الدنيا " كافٍ وقال أبو حاتم : تامٌ "

وقد خطأ ابنُ الأنباري أبا حاتم في قوله هذا ؛ لأنَّ قوله تعالى : " واللّه عندّه حسنُ المتآبِ "

متعلقٌ بمعنى الكلامِ الذي قبله (٣) واكتفى النحاسُ بعرضِ رأيِ أبي حاتم في نوعِ هذا الوقفِ .

كما فعلَ الداني (٤) والذي أراه أنَّ الوقفَ على حسنِ المتآبِ (تامٌ) لتمامِ المعنى عليه .

(١) سورة آل عمران (آية : ١٤) .

(٢) المكتفى في الوقف والابتداء* (ص : ١٩٧) .

(٣) انظر : ايضاح الوقف والابتداء* : (٢ / ٥٧٠) .

(٤) انظر: القطع والائتناف : (ص : ٢١٧) .

٢- قال تعالى : ﴿ أَطْلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَعَذُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَذًّا وَنَزِّنُ لَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ^(١) ﴾

يقول أبو عمر والداني : "... عهداً كلاً ... تام والمعنى : لالم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الرحمن عهداً ، ومثله (... عزاً كلاً ... أي : لا يكون ذلك . ويجوز الابتداء بـ (كلاً) في الموضعين بتقدير : ألا ، وهو قول أبي حاتم . والمعنى : قولك حقاً ، وهو قول المفسرين ... ^(٢) (٣)

ومن الملاحظ أن القول الأول الذي قاله الداني عن معنى كلاً والوقف عليها بأن الوقف عليها تام والمعنى : لالم يطلع الغيب ولم يتخذ عند الله عهداً ومثله (عزاً كلاً) أي لا يكون ذلك . ولم ينسبه لأحد هو أيضاً قول أبي حاتم . ذكره له النحاس قائلاً عنه . وهذا من أحسن الأقوال وهو قول الخليل ثم اتبعه على ذلك الأخفش فقال : كلاً ردع وزجر ثم اتبعه أبو حاتم ^(٤) . وبعد النحاس ذكره له الإمام علي بن أحمد بن الحسن الفزالي سنة : ٦١ هـ والامام عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبي زيد الأنصاري المعروف بالنكزاي سنة : ٦٨٣ هـ وقوله أن كلاً هنا بمعنى ألا ، أخرجه له النحاس أيضاً قبل الداني ^(٧) وأشار إليه الإمام الأشموني ^(٨) وإلى القولين معاً أشار الإمام ابن الأنباري ولم ينسبهما لأحد ^(٩) .

(١) سورة مريم (آية : ٧٨-٨٢) .

(٢) قوله : قول المفسرين . انظر : معاني القرآن للفراء : ١٧٢ / ٢ ، تفسير القرطبي ١١ / ١٤٦ .

(٣) المكثي (ص : ٣٧٧) .

(٤) القطع والائتناف : ٤٥٨-٤٥٩ .

(٥) انظر : الوقف والابتداء للإمام علي بن أحمد بن الحسن الفزالي (مخطوط ، ورقة : ٢٦) .

(٦) انظر : الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء للنكزاي (مخطوط ، ورقة : ٢٣١) .

(٧) انظر : القطع : ٤٥٨ .

(٨) انظر : منار الهدى في الوقف والابتداء : ١٥٢ .

(٩) انظر : ايضاح الوقف والابتداء : ١ / ٤٢٦-٤٢٧ .

٢- ومن أمثلة ما ذكره له من آراء عرضها له ولغيره من العلماء بيان الوقوف في قوله تعالى :

* أَلَمْ يَكُنْ أَنْزَلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِهِ حَرْجٌ مِنْهُ لِيُنْذِرَ بِهِ وَيُذَكِّرَ الْمُؤْمِنِينَ * (١) قائلًا :-

... " ألمص " تأم على قول ابن عباس (رضي الله عنهما) -، لأن معناه عنده :

أنا الله أعلم وأفضل . وقيل : هو كاف ، لأن ما بعده يرتفع بمضمر بتقدير : هذا كتاب .

وقال أبو حاتم وابن عبد الرزاق : (٢) (حَرْجٌ مِنْهُ) كاف (٣).

والداني في بيان الوقوف على تلك الآية (ألمص) يذكر رأي أبي حاتم وغيره من العلماء

من أمثال ابن عبد الرزاق ، من غير أن يبين رأيه في ذلك . وقد سبقه كل من ابن الأنباري

والنحاس في ذكر ذلك عن أبي حاتم ومن معه رايتين عليهما . حيث قالا : هذا غلط ؛

لأن لا مكي لا بُدَّ أن تكون متعلقة بفعل ، والتقدير عند النحويين : (كتاب أنزل إليك

لتنذرك به) فعلى هذا لا يوقف على مِنْهُ (٤) وهما على حق فيما ذهبوا إليه . وإن كان ذلك

جائزاً من حيث المعنى .

٢- قال الله تعالى : * وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بُنَىٰ آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا

بَلَىٰ شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ * (٥)

يقول الداني : * وقال أحمد بن موسى (٦) وأبو حاتم والأخفش وابن عبد الرزاق (٧) .. قالوا

بلى شهدنا ... كاف (٨) شهدنا ... على هذا من قول بني آدم والمعنى :

(١) سورة الأعراف (آية : ٢-١) .

(٢) ابن عبد الرزاق : هو الامام ابراهيم بن عبد الرزاق ، أبو اسحاق الأنطاكي ، مقرئ

ثقة/ توفي سنة : ٣٣٩ هـ . انظر : غاية النهاية : ١ / ١٦٠ .

(٣) المكتفى (ص : ٢٦٥) .

(٤) انظر : القطع والافتتاف للنحاس : ٣٢٩ ، والايضاح لابن الأنباري : ٦٥ / ٢ .

(٥) سورة الأعراف (آية : ١٧٢) .

(٦) أحمد بن موسى : هو الامام ابن مجاهد شيخ الصنعة / ت سنة : ٣٢٤ هـ . سبقت

ترجمته .

(٧) ابن عبد الرزاق : هو الامام أبو اسحاق الأنطاكي / ت سنة : ٣٣٩ هـ . سبقت ترجمته

وانظر : غاية النهاية : ١ / ١٦٠ .

شهدنا أنك ربنا وإلهنا ، وهو قول أبي بن كعب ، وابن عباس^(١) . (رضي الله عنهم)
وقد أخرج قول أبي حاتم هذا ومن معه من العلماء الإمام أبو جعفر النحاس^(٢) قبل الداني
وكذلك ابن الأنباري . ولم يوافقهم على ذلك ، قائلًا : " ليس بوقف ، لأن " أن تقولوا " .
متعلقة بالكلام الذي قبلها^(٣) . كذلك أخرجه بعد الداني الإمام النكراوى / سنة ٦٨٣ هـ ،
والإمام الغزال / سنة ٦١٥ هـ قائلًا : والتقدير عندهم : فعلنا ذلك أن يقولوا يوم
القيامة ، أي لئلا يقولوا^(٤) .

وهذا المثال يقفنا على موقف الداني ومن سلك مسلكه من العلماء المتقدمين عليه
والمؤخرين عنه في نظرتهم المعتدلة لآراء أبي حاتم سواء كانت مفردة أو ذكرت مع غيره
من العلماء وطى موقف ابن الأنباري المتعصب من أبي حاتم وآرائه ، بدليل هذا الشاهد
وغيره ما ذكره الداني^(٥) .

٣- قال الله تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدَّقَنَ سَبِيلَ اللَّهِ وَكُفْرًا بِهِ
وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجِ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقْتَلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ
عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي
الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾^(٦) .

يقول الداني : " . . . وقال ابن الأنباري : " . . . والمسجد الحرام وقف حسن - يريد كافيًا -
وهو قول أبي حاتم ، وليس كذلك ، لأن (وإخراج أهله منه) نسق على قوله : (وهو) ، ولأن
خبر المبتدأ لم يأت بعد^(٧) .

(١) المكتفى في الوقف والابتداء : (ص : ٢٧٨) .

(٢) انظر : القطع والائتناف (ص : ٣٤٣) .

(٣) ايضاح الوقف والابتداء (٢ / ٦٦٩) ، وانظر : المكتفى : ٢٧٨ فقد نص على ذلك .

(٤) انظر : الاقتداء في معرفة الابتداء (مخطوط ، ورقة : ١٥١) .

(٥) انظر : الوقف والابتداء للإمام علي بن أحمد بن الحسن الغزال (ورقة : ٩٤) .

(٦) انظر : على سبيل المثال : المكتفى (ص : ٢١٤) .

(٧) سورة البقرة (آية : ٢١٧) .

(٨) المكتفى للداني (ص : ١٨٤) .

هذا وقد سبق النحاس الإمام الداني في ذكر ذلك القول لأبي حاتم والرد عليه، مشيراً إلى أن أبا حاتم ربما يكون قد اتبع الفراء^(١) في ذلك . وهو على صواب كبير فيما ذهب إليه . هذا وقد ذكر الداني مشاركة ابن النباري لأبي حاتم في بيان هذا الوقف واتفاقه معه في الرأي، ونحن نعلم أن ابن النباري من أئمة الكوفة . وكونه يتبع إمام الكوفة فسي ذلك أولى من اتباعه لإمام البصرة أبي حاتم فقد كان يسلك معه ميدان التعصب وما قلنساه هو الأقرب للصواب - في رأي - ولكن الأمر الملفت للنظر، اتباع أبي حاتم لإمام الكوفة في ذلك . وربما يكون في ذلك قد اقتدى بشيخه وإمامه أبي زيد الأنصاري سنة ٢١٥ هـ، والذي كان يأخذ عن المصريين الكوفة والبصرة معاً^(٢) والنحاس والداني في ردّها على صواب - في رأي - بدليل ما ذكرناه^(٣) . وعلى كل فإن الأمثلة التي ذكرها الداني لبيان بعض الوقوف عند أبي حاتم ومن شاركه من العلماء متعدده^(٤) . وحسبنا في ذلك ما ذكرناه .

٣- ومن أمثلة ما رده له من أقوال في بيان بعض الوقوف :-

١- قال الله تعالى : ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدًى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْقِصَارٍ ﴾^(٥)

يقول الداني : (لما بين يديه) كافٍ . (هدى للناس) كافٍ . قال أبو حاتم : تام ،

(١) انظر: معاني القرآن للفراء : ١ / ١٤١ ، حيث أشار الفراء الى تقدير هذه الآية

واعرابها . ولم يوافق على ذلك النحاس في القطع : ١٨٦ .

(٢) انظر: منار الهدى : ٤٤ .

(٣) انظر: أنباء الرواة : ٢ / ٣٤ .

(٤) انظر: المكتفى : ١٨٤ ، القطع : ١٨٦ ونص الداني قد ذكرناه في أعلى الصفحة

وقال النحاس : " . . . وقد ذهب الفراء فيه : أنه نسق على (الشهر) أي : يسألون

عن الشهر الحرام وعن المسجد الحرام . وقد رد عليه هذا القول لأنهم لا يسألون

عن المسجد الحرام . . . ولكن التقدير (والله أعلم) : وصد عن سبيل الله وعن

المسجد الحرام

(٥) انظر على سبيل المثال ، المكتفى : (١٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٨ ، ٤٠٢ ،

٤٨٣ ، ٥٦٤ ، ٦١٨ ، ٦٣٩) .

(٦) سورة آل عمران (آية : ٣-٤) .

وليس كذلك، لأن ما بعده نسق عليه^(١). وقد سبق الداني في رد ذلك على أبي حاتم
الإمام ابن الأنباري وبشيء من العنف^(٢). والإمام النحاس. ناقلاً قول من خطأه في ذلك
وأظنه ابن الأنباري - وإن لم يُشِر إليه وقائلاً : لو قال : وقف كافٍ لجاز والتمام بلا اختلاف
* وأنزل الفرقان^(٣).

والحقيقة أن الإمام أبا حاتم لم يوقف في تقدير هذا الوقف.

٢- قال تعالى : * إِذْ قَالَتِ الْمَلَكَةُ يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي

الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ * (٤)

يقول الداني : "... في الدنيا والآخرة ..." كافٍ. وقال أبو حاتم : هو تام. وليس
كذلك لأن ما بعده معطوف عليه^(٤).

وقد سبقه ابن الأنباري في رد ذلك على أبي حاتم وتخطئته^(٥). ولم يذكر له هذا الوجه
النحاس. وعلى كل. فلم يصب أبو حاتم في تقدير هذا الوقف. إنَّ التقدير : وجيهاً ومقرباً،
فمن المقربين معطوف على وجيهاً، وإلى ذلك ذهب استاذنا الأَخفش^(٦).

والحقيقة أن رد الإمام الداني للقليل من أقوال أبي حاتم وآرائه في بيان بعض
الوقوف. قد اتسمت بالرفق والهدوء من غير عنف^(٧). الأمر الذي يحفظ للرجل مكانته وتقديره
وسبقه في هذا العلم، من ناحية، ويظهر مدى تأثر الداني به والاسلوب الذي سلكه في
اقتفاء أثره، والموقف المعتدل الذي وقفه من أقواله ويظهر هذا واضحاً بدليل ما حُسنه
له من آراء.

(١) المكتفى (ص : ١٩٤).

(٢) انظر : الايضاح لابن الأنباري (ص : ٢ / ٥٦٤)، والمكتفى (ص : ١٩٤).

(٣) انظر : القطع والائتناف للنحاس (ص : ٢١١).

(٤) سورة آل عمران (آية : ٤٥).

(٥) انظر : ايضاح الوقف والابتداء : ٥٧٧/٢.

(٦) انظر : القطع والائتناف للنحاس : (ص : ٢٢٤).

(٧) انظر على سبيل المثال : المكتفى (ص : ١٦٠، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦،

٤- فَمِنْ أَمْثَلِ مَا حَبَّذَ لَهُ مِنْ آرَاءٍ فِي بَيَانِ بَعْضِ الْوُقُوفِ :-

١- قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ

(١)

الْفَاسِقِينَ *

يَقُولُ الدَّانِي : " . . . وَمَنْ قَالَ إِنَّ التَّحْرِيمَ كَانَ أَبَدًا وَإِنَّ التَّيَهُؤَ كَانَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،

وَهُوَ قَوْلُ عِكْرَمَةَ وَقَتَادَةَ ، نَصَبُ (أَرْبَعِينَ) بـ (يَتِيهُونَ) ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْوُقُوفُ عَلَى

(مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ) وَهُوَ قَوْلُ نَافِعٍ وَيَعْقُوبَ وَالْأَخْفَشِ وَأَبِي حَاتِمٍ وَهُوَ اخْتِيَارِي ^(٢) .

وَكُونُ الدَّانِي يَخْتَارُ مَا اخْتَارَ الْإِمَامُ أَبُو حَاتِمٍ وَشَيْوْخُهُ ، يَدُلُّنَا بِدَلَالَةٍ وَاضِحَةٍ عَلَى تَهْيِيزِهِ

وَاسْتِحْسَانِهِ لِهَذَا السَّرَائِي .

٢- قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَئِنْ يَوْمَئِذٍ لِلسَّكَدِينَ أَلْمُتْهُمْ أَلَوَّلِينَ ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ *

يَقُولُ الدَّانِي : " أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ، كَافٍ ، ثُمَّ تَبْدِئُ : ثُمَّ نُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ ، بِالرَّفْعِ

عَلَى الِاسْتِثْنَاءِ . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لِأَنَّهُ قَدْ أَهْلَكَ الْأَوَّلِينَ ، وَلَمْ يَهْلِكِ الْآخِرِينَ بَعْدُ . وَالْمَعْنَى :

(وَسَنُنَبِّئُهُمُ الْآخِرِينَ فِيمَا بَعْدُ) وَ(ثُمَّ) مُبْتَدَأٌ مُنْقَطِعٌ مِنَ الْأَوَّلِ ، وَالتَّفسيرُ يُؤَيِّدُاقَالَ .. ^(٤) .

وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى اسْتِحْسَانِ ذَلِكَ الْإِمَامُ النَّحَّاسُ ^(٥) .

وَقَوْلُ الْإِمَامِ الدَّانِي عَنْ رَأْيِ أَبِي حَاتِمٍ فِي هَذَا الْوُقُوفِ (وَالتَّفسيرُ يُؤَيِّدُ مَا قَالُ) وَقَوْلُهُ

السَّابِقُ (وَهُوَ اخْتِيَارِي) يَوْضَحُ لَنَا مَوْقِفَ الدَّانِي الْمَعْتَدِلِ (مِنْ أَقْوَالِ أَبِي حَاتِمٍ وَبَعْضِ

آرَائِهِ ، الَّتِي عَرْضَهَا لَهُ فِي بَيَانِ بَعْضِ الْوُقُوفِ عَلَى آيَاتٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ (عَزَّ وَجَلَّ) فَقَدْ أُعْطِيَ

الرَّجُلَ حَقُّهُ فِي أَكْثَرِ مَا أوردَ لَهُ مِنْ أَقْوَالٍ . فَجَزَاهُ اللَّهُ كُلَّ خَيْرٍ عَلَى حِفْظِهِ لَتِلْكَ الْأَقْوَالِ ،

الَّتِي قَالَهَا عَالَمٌ حَازَ عَلَى قَصَبِ السَّبْقِ فِي التَّأْلِيفِ فِي هَذَا الْعِلْمِ الْجَلِيلِ (الْوُقُوفِ وَالْإِبْتِدَاءِ)

(١) سورة المائدة ، آية : ٢٦ .

(٢) المكثف : ٢٣٧-٢٣٨ .

(٣) سورة المرسلات من الآية (١٥-١٨) .

(٤) المكثف : ٦٠٢ .

(٥) انظر : القطع والائتناف للنحاس : (ص : ٧٥٤) .

عُلِمَ يَدْعُ الإمام الدانيُ الفرصةَ تفوّتهُ ، دونَ أنْ يورِدَ شيئاً من آرائه وأقواله في هذا المجالِ
 مستفيداً من جهودِهِ من ناحيةٍ ومصوباً ما لم يَرْضَهُ مِنْهَا مِنْ ناحيةٍ أُخرى .
 هكذا حالُ الأجيالِ في تناقلِها للعلومِ الانسانيةِ ، كلُّ جيلٍ يُضِيفُ إلى صَرْحِ
 المعرفةِ والعلمِ لبنَةً جديدةً ، لِيَقِنَ البناءُ متطاولاً . شامخُ الذُرَى والأركانِ عِبرُ
 السنينِ والأيامِ ، مستنداً صمودُهُ من لغةِ القرآنِ .

الختامۃ

وَتَحْتَوِي عَلَى :

- خلاصۃ البحث

- نتائجہ

- ما بذلتہ من جہد

- المقترحات والتوصيات التي بدت لی

الخاتمة :-

لعلهُ من المفيدِ بعدَ أن طالَ بنا الكلامُ عن أبي حاتمٍ في ضوءِ الدراساتِ القرآنيّةِ ،
قراءةً ، وتوجيهاً وإعراباً للقرآن ، أن نذكرَ خلاصةَ هذا البحثِ ، ونتائجَهُ ، والجهودَ التي
بذلتُها والتوصياتِ ، والمقترحاتِ التي توصلتُ إليها .

دارَ هذا البحثُ حولَ أبي حاتمٍ وجهوده في مجالِ الدراساتِ القرآنيّةِ ، وقد بدأتُهُ
بمدخلٍ ذكرتُ فيه معلوماتٍ موجزةً عن القراءاتِ وصلتها بالدراساتِ اللغويّةِ والإعرابِ ،
ونبذةً عن حياة أبي حاتمٍ تناولتُ مولدهُ ، ونشأتهُ وبعضَ صفاتهِ ، وشيوخه ، والعلماءَ مِن
طبقتِهِ ، وتلاميذهُ ، وآثاره العلمية ، ومكانته العلمية ولا سيما فيما يتعلقُ بالدراساتِ
القرآنيّةِ واللغويّةِ ، ووفاته .

ذلكَ ، لأنّه لم يظفرَ بما يستحقّه من دراسةٍ ، قارئاً له مكانته بينَ القراءِ ، وإماماً له جهوده
في الدراساتِ القرآنيّةِ وإعرابِ القرآن .

وجمعتُ المادّةَ الأساسيّةَ لهذا البحثِ من كتبِ العلماءِ الخالفينَ له ، بعدَ أن
ضاعتْ أغلبُ مؤلفاته ، ولم يصلنا سوى مجموعةٍ صغيرةٍ من مؤلفاته اللغويّةِ ، تمثلتْ في كتابِ
الأهدادِ والنخيلِ ، والمُعمرينَ .

وقد توخيتُ في اختياري لبعضِ آراءِ أبي حاتمٍ ، أن تكونَ في شتى فروعِ المعرفةِ بعامةٍ
وفي مجالِ الدراساتِ القرآنيّةِ بخاصّةٍ ، وذلكَ لابرارِ جهوده في جميعها على السواءِ وهو
القارئُ والنحويُّ واللغويُّ ، العروضيُّ ، والأديبُ الشاعرُ .

وانتهجتُ في بحثي منهاجاً يقومُ على التسجيلِ والدراسةِ والاستقصاءِ لآراءِ أبي حاتمٍ ،
ثم استقرأتها ومقارنتها بآراءِ غيره من العلماءِ ما أمكن - إن كانَ هنالكَ رأيٌ يذكرُ ، وإن اُكت
قد أسهبتُ في عرضِ بعضها أحياناً ، فما فعلتُ ذلكَ إلا لأصلِ إلى حكمٍ دقيقٍ على تلكِ
الآراءِ .

وقد تناولتُ في البابِ الأولِ قراءةَ أبي حاتمٍ ، كما وردتْ في مصادرِ القراءاتِ المختلفةِ
المطبوعةِ منها والمخطوطةِ ، معتمدةً اعتماداً أساسياً على كتابِ الغايةِ للحافظِ أحمدَ بنِ
الحسينِ بنِ مهرانِ النيسابوريّ / ت سنة : ٣٨١ هـ ، وذلكَ لانفرادِهِ من بينِ تلكِ المصادرِ ، بذكرِ
قراءةٍ اختياريّةٍ انفردَ بها وحدهُ عن أبي حاتمٍ .

هذا ولم يقتصر العمل على ذكر القراءة ، بل على توجيهها أيضاً ، وفقاً لما تتطلبه من حيث الظواهر اللغوية المتعددة الأصوات ، والبنية ، والتركيب ، والدلالة .

ونظراً لجهود أبي حاتم المتنوعة في مجال الدراسات القرآنية والقراءات وآرائه المختلفة عن بعض منها ، فقد خصصت فصلاً من فصول هذا الباب ، بالحديث عن القراءات الصحيحة وجهود أبي حاتم تجاهها رواية لبعضها وتوجيهها لبعضها الآخر وما ذكرته بعض المصادر عنه من تضعيف لبعضها ورأيها في ذلك .

ولذكر أغلب المصادر قراءة أبي حاتم مصدره بقول واختار أبو حاتم قراءة كذا ، أو اختيار أبي حاتم قراءة كذا فقد صدرت هذا الباب بفصل قصير تحدثت فيه عن الاختيار في القراءات القرآنية ، واختيار أبي حاتم ، ومن رواه من الأئمة ، وبعض المصادر التي جاء ذكره فيها .

وعرضت في الباب الثاني جهود أبي حاتم تجاه القراءات الشاذة بمثلة بروايته لبعض منها ، وتوجيهه وبيان رأيه في بعضها الآخر كما ورد ذلك عنه في المصادر المختلفة ، وخاصة كتاب المحتسب لابن جني / ت سنة ٣٩٢ هـ لنصه على الاستفاضة مما ذكره أبو حاتم في هذا الشأن .

وقد أضفت إلى ذلك ، ذكر ما ورد عن أبي حاتم من إعراب وجوه بعض آيات القرآن الكريم ، وموقف بعض العلماء من ذلك ، مصدره القول بالحديث عن أهمية إعراب القرآن ، وذكر بعض العلماء الذين اشتغلوا بالكشف عن وجوه (إعراب القرآن) واتجاهاتهم العامة ، وجهود أبي حاتم من بينهم بخاصة خدمة لكتاب الله (عز وجل) .

وخصصت الباب الثالث للحديث عن تأثير أبي حاتم بالسالفين وأثره في الخالفين من غير تلاميذه في بعض نقولهم عنه وموقفهم السلبي والايجابي من ذلك ، مستهلة القول بتمهيد موجز عرضت فيه تأثير أبي حاتم بالسالفين من شيوخه وأساتذته وعلى رأسهم شيخه الإمام يعقوب الحضرمي / ت سنة ٢٠٥ هـ عالم القراءات والعربية ، وشيخه الإمام أبو عبيدة (معمر ابن المشق) / ت سنة ٢١٠ هـ على الأرجح . والذي ما فتى يفيد من علمه ومعارفه ولا سيما في مجال اللغة ، وشيخه الأصمعي / ت سنة ٢١٦ هـ والذي اشتهر بالنقل عنه في كل ما يكتبه وأفردت مبحثاً مستقلاً للحديث عن تأثيره بشيخه وإمامه الأخفش (سعيد بن مسعدة) / ت سنة ٢١٥ هـ . ومبحثاً آخر عن تأثيره بشيخه أبي زيد (سعيد بن أوس) / ت سنة ٢١٥ هـ

لتعدي تأثيره بهما مجالات عدة يأتي في مقدمتها : علوم القرآن والقراءات وعلم النحو واللغة والذي ظهر بشكل واضح عند أبي زيد من خلال روايته لنوادره وشرحه وتعليقه عليه .
 وبعد ذلك انتقلت للحديث عن أثره بالخالفين ، مستقصية أكثر من ستة وثلاثين إماماً وعالماً ورد عنهم النقل عن أبي حاتم ، وذكرهم لبعض آرائه وأقواله ومؤلفاته . وقد أفردت بعضاً منهم من أثر عنهم تأثيراً ما في مجال الدراسات القرآنية بشيء من الإيضاح والتفصيل ، فجعلت مبحثاً مستقلاً للحديث عن أبي حاتم وابن الأنباري / سنة ٣٢٨ هـ في كتابه إيضاح الوقف والابتداء على كتاب الله (عز وجل) ، ومبحثاً عنه وعن الإمام أبي جعفر النحاس / سنة ٣٣٨ هـ في كتابيه : إعراب القرآن والقطع والائتناف ، ومبحثاً عنه وعن ابن جني / المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ، وكتابيه : الخصائص والمحتسب ، ومبحثاً عنه وعن الإمام مكّي بن أبي طالب القيسي / المتوفى سنة ٤٣٧ هـ وكتبه : الكشف عن وجوه القراءات السبع ، ومشكل إعراب القرآن وشرح كلاً ولى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله (عز وجل) ومبحثاً عنه وعن الإمام عثمان بن سعيد الداني / سنة ٤٤٤ هـ وكتابيه (المكتفى في الوقف والابتداء) . مشيرة إلى أقوال وآراء من أورد القول عن أبي حاتم من غيرهم من العلماء في نفس المجال ، في غضون آرائهم ، مفاضلة بين تلك الآراء ، وذكر ما رجحته ويئنه واختارته من أقوال من خلال بيان رأي الشخصي عن أغلبها .

وبعد : فإن أهم النتائج التي أسفر عنها البحث ، يمكن إجمالها فيما يلي :-

- ١- تنوع معارف الإمام أبي حاتم ، وآرائه ، حيث شملت الدراسات القرآنية والحديث والنحو واللغة والأدب ، ولم تقتصر على مجالي النحو واللغة - كما ترجم له بعضهم .
- ٢- رسوخ قدم أبي حاتم في مجال الدراسات القرآنية ، بدليل تناثر أقواله وآرائه في كتب الخالفين له ، واهتمامهم بذكر ذلك عنه في مؤلفاتهم ، وخصوصاً فيما اختارته من قراءات ومارواه ووجهه من قراءات صحيحة متواترة وشاذة ، وما ذكره من آراء متفرقة له في بعضها ، وفي بعض المسائل التي دار النقاش عنها ، من أمثال : اللغة التي نزل بها القرآن ، ولمعنى قوله عليه الصلاة والسلام : " أنزل القرآن على سبعة أحرف " . وعدد المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار في زمن عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ونقسط المصحف ، وأول من شكله تشكيل إعراب ، والاعتداد برواية الأعراب لبعض القراءات .

٣- صحة ما ذهب إليه الإمام ابن الجزري في حكمه على اختيار أبي حاتم ، ووسعه له بعدم الخروج عن مشهور القراء السبعة ، فقد تبين لنا ذلك من خلال ما أوردنا له نقلاً عن مصادر عدة أوردت له قراءات قرأ بها واختارها .

٤- حرص أبي حاتم على كتاب الله (الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) - وردنا للأقوال التي تناثرت في بعض المصادر والمراجع - قديمة وحديثة - عن طعنه وردّه وتضعيفه لبعض القراءات الصحيحة بأدلة عديدة ، أكدنا من خلالها أنه براء - في رأينا - من ذلك براءة الشمس من اللبس .

٥- تطلع أبي حاتم في أغلب علوم العربية والاسلامية في عصره عامة ، وفي علم الوقف والابتداء بالذات ، فلقد كان الإمام المقتدى في هذا الفن ، وحازت أقواله في هذا العلم ، على قصب السبق في كتب الخالفين ، إذا ما قيست بأقوال غيره من العلماء ، سواء من حيث الكثرة ، أو من حيث الاستحسان لبعض منها ، يقول ابن الجزري :-

" وروينا عن الحسين بن تميم البزاز أنه قال : صلى أبو حاتم بالبصرة ستين سنة بالتراويح وغيرها ، فما أخطأ يوماً ، ولا حن يوماً ، ولا أسقط حرفاً ولا وقف إلا على حرف تام " .

٦- لأبي حاتم باع طويل في رواية الكتب وتأليفها ، فلقد وصلنا بروايته كل من كتاب اللب واللبن والنوادر ومسائيه لأبي زيد الأنصاري ، ومجاز القرآن لأبي عبيدة - في إحدى رواياته ، وكتاب فعلت وأفعلت ، والنبات والشجر للأصمعي ، وديوان الشاعر (طفيل) ابن عوف الغنوي) وأكثر من أربعين مؤلفاً له في القرآن وعلومه واللغة والنحو والأدب .

٧- وفاء أبي حاتم لشيخه على الأغلب ، وتعلقه بأقوالهم وآرائهم ولا سيما يعقوب الحضرمي ، وأبي زيد الأنصاري والأصمعي منهم .

٨- مكانة أبي حاتم في الدراسات القرآنية والنحوية واللغوية ، تظهر واضحة من خلال كثرة التلاميذ الذين أخذوا عنه ، والذين يربو عددهم على ثلاثين تلميذاً ، بينهم عدد لا بأس به من كبار العلماء من أمثال ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٧٦ هـ والمبرور سنة ٢٨٥ هـ ، وابن ريد المتوفى سنة ٣٢٠ هـ ، من علماء العربية والحسين بن تميم من علماء القراءات ، وابن جرير الطبري ت سنة ٣١٠ هـ من علماء التفسير ، والعلامة أبي داود السجستاني ت سنة ٢٧٥ هـ ، والنسائي ت سنة ٣٠٣ هـ ، من علماء الحديث

وابن غازي/ ت سنة ٢٩٦ هـ على الأرجح، ومروان بن عبد الملك من علماء الأندلس .

كل ذلك يؤكد لي ، أنني لم أخطئ في اختيار أبي حاتم وتناول شخصيته بالدراسته والتحليل في ضوء الدراسات القرآنية ، المجال الذي برع فيه ، ونسب نفسه إليه ، وأغفل ذكره من تناوله بالدراسته ممن ترجم له من قبل - فيما أعظم .

والحقيقة أنني قد بذلت في سبيل اتعام هذا البحث ، جهداً ، أسأل الله (سبحانه وتعالى) أن يجعله في ميزان أعالي ، وأن أكون ممن قال عنهم (عليه الصلاة والسلام) " من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة " .

وقد تمثل هذا الجهد في تناثر آراء أبي حاتم وأقواله ، في عدد من كتب الخالفين المخطوطة والمطبوعة ، بعد ضياع أغلب كتبه .

الامر الذي تطلب مني العودة إلى مظان الكتب للسالفين له من شيوخه ، ولعن ذكرهم شئ ، ما برواية أبي حاتم عنهم ، وكتب الخالفين ممن روى لأبي حاتم من تلاميذه ، ولغيرهم ممن ذكر له قولاً ما أو رأياً معيناً ، أو سجل له قراءة اختارها أو قرأ بها ، أو روى عنه مسألة ما ، وخاصة فيما يتعلق بالدراست القرآنية وإعراب القرآن .

والله يعلم أنني كنت أقضي أياماً عدة ، أنقب في بعض المصادر عما يخص أبي حاتم بعامة وما أنا بصدد الحديث عنه بخاصة ، جانية من بعضها ثماراً قليلة أحياناً ، وكثيرة في أحيان أخرى ، وقد كنت لا أجني شيئاً ما ذكر في عدد منها . ولا يخفى على أحد صعوبة ذلك ، خصوصاً إذا كان المصدر مخطوطاً ، أو مطبوعاً غير محقق أو فهرس كما في البحر المحيط ، وجامع الأحكام ، وماري الهدى ، والمقصد لتخليص ما في المرشد ، وغيرهم .

وقد بدت لي بعض المقترحات والتوصيات خلال تجربتي الأولى في هذا البحث ، أحب أن أشير إليها ، ليستفيد طلاب العلم من أمثالي بها ، ولتكون محط اهتمامهم بخدمة لكتاب الله (عز وجل) وللعربية لغة القرآن وخير الأنام (محمد) عليه أفضل الصلاة والسلام ١- القراءات القرآنية نبع غزير ، وكثر وفير بالظواهر اللغوية (أصوات ، وصرف ، واشتقاق ، وتركيب ، ودلالة ، وكل ظاهرة من هذه الظواهر تتشعب لها ظواهر عدة ، تصلح معظمها أن تكون أبحاثاً مفيدة ، تنتظر جهود طلاب العلم والمعرفة للكشف عنها ، خدمة للقرآن ولغته ، ولفكرنا الأصيل وتراثنا الخالد المثقل لشتى فروع المعرفة .

٢- هنالك العديد من المصادر المهمة ، التي يجد فيها طالب العلم الزاد النافع ،
تتأشد الباحثين ، أن يعطوها شيئاً من الرعاية والعناية بالتحقيق والفهرسة . من
أمثال البحر المحيط لأبي حيان ، وجامع الأحكام للقرطبي ، والفتح القدیر للشوكاني
من التفاسير ، والمختار لابن ادریس ، واتحاف فضلاء البشر من كتب القراءات ، ومنار
الهدى والمقصد لتلخيص ما في المرشد من كتب الوقف والابتداء - ليسهل تناولها على
مبتغئها وليفيد في ضياع وقته للحصول على ضالته فيها بشيء يعود عليه وعلى أمته
بالخير والنفع ، خصوصاً وأن الأمور ميسرة - والحمد لله - والامكانيات متوفرة . وما دام
علمائنا الأوائل لم يبخلوا علينا بكل ما يفيد . فلن نبخل نحن (إن شاء الله) - على
أبنائنا بما يفيدهم وييسر الأمر لهم .

٣- علمائنا الأوائل ، وضعوا لنا القواعد الأساسية لصرح العلم والمعرفة ، فالواجب علينا
- في رأيي - أن نذكرهم بكل خير ، معترزين وفخوريين بجهودهم وعبقريتهم بعضهم ، وأن
نرد إلى من غبن منهم حقه ، وألاً نلتفت إلى قول من يقول : ما الفائدة من كشف
النقاب عن شخصيات هؤلاء البارزين ، ونحن في عصر الذرة والفضاء والكومبيوتر . فلن
تفلح أمة نسيت ماضيها ، وجهود من كانوا منارات للعلم والمعرفة فيها ، أضأوا دجأها
في عصر عم الظلام في غيرها من الأمم .
وفي الختام فإنه يسرني ، أنني استطعت في هذا البحث أن ألقى بعض الضوء عن شخصية
أبي حاتم من خلال حياته ومؤلفاته ، وتأثير بعض الخالفين به ، وما بذله من جهد في مجال
الدراسات القرآنية وعراب القرآن .

مرغم شعوري الفياض بالسعادة الفامرة ، وأنا أنجز هذا العمل المتواضع ضمن خطة
منهجية ، لا أزعم لعلمي هذا الكمال ، ولا أنزهه من النقص ، فالكمال لله وحده .
رحم الله العمد الأصفهاني وقوله : إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه
إلا قال في غده ، لو غير هذا لكان أحسن ولو زيد كذا لكان مستحسناً ، ولو قدم هذا
لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل ، وهذا من أعظم العبر ، وهو دليل على استيلاء النقص
على جملة البشر .

وعلى كلِّ فإنَّ فاتني منه شيءٌ فالله يعلمُ أنني قد اجتهدتُ وبذلتُ ما في وسْمي ،
 والله أسألُ أن يجعله خالصاً لوجهه الجليل ، وأن يجزيَنِي عنه خيرَ الجزاء ، وأن أنالَ
 به الدرجاتِ يومَ لا ينفعُ مالٌ ولا بنونُ إلَّا مَنْ أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ .
 وآخرُ دعوانا أن الحمدُ لله ربِّ العالمينَ ، والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ المرسلينَ
 نبيِّنا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعينَ .

المفهرس

وتحتوى على :

- ١- فهرس الآيات الكريمة
- ٢- فهرس القراءات القرآنية
- ٣- فهرس الأحاديث النبوية الشريفة
- ٤- فهرس الأشعار
- ٥- فهرس اللغات
- ٦- فهرس الأعلام
- ٧- فهرس المصادر والمراجع
- ٨- فهرس محتويات البحث

فهرس
الآيات الكريمة



- فهرس الآيات القرآنية -

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الصفحة</u>
(سورة الفاتحة)		
الحمد لله رب العالمين	٢	٣١٢
مالك يوم الدين	٤	٩٣-١٣٤-١٧٣
اهدنا الصراط المستقيم	٦	٩٠
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم	٧	٩٠-١٢٠-٢٤١
(سورة البقرة)		
" ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين "	٢	٣٤٥
" ومن الناس من يقول آمنا بالله . . . "	٩	٤٠٢
" في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا . . . "	١٠	١٣٥-٢٤٢-٤٠٢
" إن الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة . . . "	٢٦	٢٤٢-٤٠٨
" . . . ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل . . . "	٢٧	١٦٥
" كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم . . . "	٢٨	٣٧٦
" هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا . . . "	٢٩	٣١٢
" وإن قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة . . . "	٣٠	٢٨٤
" فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه . . . "	٣٦	١٣٦-٤٣٤
" والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك . . . "	٣٩	١٣٦
" واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا . . . "	٤٨	٢٤٣
" وإن واعدنا موسى أربعين ليلة . . . "	٥١	٩٤-١٣٨
" وإن استسقى موسى لقومه فقلنا . . . "	٦٠	١٥١
" وإن أخذنا ميثاق بني إسرائيل . . . "	٨٣	٣٤٤
" ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم . . . "	٨٥	٣٧٨-٤٢٩
" أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا . . . "	٨٦	٣٧٩
" ولقد ءاثينا موسى الكتاب وقفينا من بعده . . . "	٨٧	١٢١-٤٣٤
" ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها . . . "	١٠٦	١٠٣
" وإن ابتلى إبراهيم ربه بكلمات . . . "	١٢٤	٣٠٨
" وإن جعلنا البيت مثابة للناس . . . "	١٢٥	٤٣٦
" وإن قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا . . . "	١٢٦	١٣٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
"ربنا واجعلنا مسلمين لك . . ."	١٢٨	١٢١
"ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب . . ."	١٣٢	١٤٠
"فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا . . ."	١٣٧	٢٠٦
"أم تقولون إن إبراهيم وإسماعيل . . ."	١٤٠	٢٠٦-٤٣٥
"ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا . . ."	١٦٥	٢١٥
"ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب . . ."	١٧٧	١٧٣
"يسئلونك عن الأهلة قل هي مواقيت . . ."	١٨٩	١٤٠
"واقتلوهم حيث ثقتموهم وأخرجوهم . . ."	١٩١	١٤٢
"الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج . . ."	١٩٧	٢١٧
"ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا . . ."	٢٠٤	٣١٤
"وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها . . ."	٢٠٥	٣١٣
"سل بني إسرائيل كم آتيناهم . . ."	٢١١	١٢٤
"أم حسبتم أن تدخلوا الجنة . . ."	٢١٤	٣٠٨
"يسئلونك ماذا ينفقون . . ."	٢١٥	٤٠٠
"يسئلونك عن الخمر والميسر . . ."	٢١٩	٢٢٢
"... على الموسع قدره وعلى المقتر قدره . . ."	٢٣٦	١٠٢
"وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم . . ."	٢٣٧	٢٣٢
"من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا . . ."	٢٤٥	١٢٢-٤٣٤
"ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل . . ."	٢٤٦	٩٩-٤٠٩
"وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا . . ."	٢٤٧	٩١-١٢٢
"فهرزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت . . ."	٢٥١	١٤٢
"إن تبد الصدقات فنعمنا هي . . ."	٢٧١	٤٠٥
"ليس عليك هدام ولكن الله يهدي من يشاء . . ."	٢٧٢	٢١٧
"وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة . . ."	٢٨٠	٢٩١
"وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا . . ."	٢٨٣	٣١٤
"لله ما في السموات وما في الأرض . . ."	٢٨٤	١٧٥
(سورة آل عمران)		
"الله لا اله إلا هو الحي القيوم . . ."	٢-١	٣٧٩-٤٠٠
"نزل عليك الكتاب الحق مصدقا لما بين يديه . . ."	٤-٣	٤٠٠-٤٥٠
"هو الذي أنزل عليك الكتاب . . ."	٧	٤٠١

الآية	رقمها	رقم الصفحة
"ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا . . ."	٨	٣٨٨
"قد كان لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل . . ."	١٣	٢١٦
"زين للناس حب الشهوات من النساء . . ."	١٤	٤٤٧
"قل أؤتبعكم بخير من ذلكم للذين اتقوا . . ."	١٥	٣٩٤
"لا يتخذ المؤمنون الكافرون أولياء . . ."	٢٨	٣٧٧-١٤٣
"فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب . . ."	٣٩	٤٣٧
"وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك . . ."	٤٥	٤٥١-٢٠٧
"قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسنى بشر . . ."	٤٧	٢٠٧
"ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل . . ."	٤٨	٢٠٦
"وإن منهم لفريقا يلوون ألسنتهم . . ."	٧٨	١٦٧
"فمن تولى بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون . . ."	٨٢	٢٠٨
"أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات . . ."	٨٣	٢٠٧
"كيف يهدى الله قوما كفروا بعد إيمانهم . . ."	٨٦	٤٠٦
"كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف . . ."	١١٥	٢١٧
" . . . إن الله بما يعملون محيط "	١٢٠	٢٢٨-٢١٨-٧٦
"وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل . . ."	١٤٤	١٧٦
"وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير . . ."	١٤٦	١٧٥
"سنلقى فى قلوب الذين كفروا الرعب . . ."	١٥١	١٢٣
"وما تفعلوا من خير فلن يكفروه . . ."	١٥٥	٢١٧
"فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل "	١٩٥	٣٨٠

(سورة النساء)

" . . . واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام . . ."	١	٣٤٨-٣٠٦
"واتوا اليتامى أموالهم ولا تبدلوا الخبيث بالطيب . . ."	٢	٢٢٢
" . . . وإن كان رجل يورث كلالة . . ."	١٢	٣٨١
"ومن لم يستطع فكم طولاً أن ينكح المحصنات . . ."	٢٥	٣٨٠
"ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض للرجال . . ."	٣٢	١٢٤
"من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه . . ."	٤٦	١٦٧
"إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء . . ."	٤٨	٢٢٣
"ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه . . ."	٧٣	٢٠١

الآيةرقمها رقم الصفحة

٣٥٦	٨٣	" وإذ جاءهم أمر من الأمان أو الخوف . . . "
٣١٦-١٨٧	٩٠	" إلا الذين يصلون إلى قوم بينهم ميثاق . . . "
٢٢٣	٩٤	" يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا . . . "
٤٣٥	٩٥	" لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر . . . "
١٤٤	١٢٨	" وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أعراضاً . . . "
٢٩٩	١٦٣	" إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح . . . "

(سورة المائدة)

١٠٤	٢	" يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام . . . "
٣٥٩	٦	" . . . وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم . . . "
١٣٨	٩	" وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة . . . "
٤٥٢	٢٦	" قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة . . . "
٣٣٥	٤٢	" وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس . . . "
١٨٧-١٧٦	٧١	" وحسبوا أن لا تكون فتنة فعموا وصموا . . . "
٤٣١	١٠١	" يا أيها الذين آمنوا لا تسئلوا عن أشياء . . . "
١٣٨	١٠٩	" يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم . . . "

(سورة الأنعام)

٤٠٤	٢٠	" هو الذي خلقكم من طين . . . "
٢٠١	٢٣	" ثم لم تكن فتنتهم إلا أن قالوا . . . "
٢١٥	٢٧	" ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد . . . "
٤٤١	٢٨	" بل بدا لهم ما كانوا يخفون . . . "
٢١٨	٣٢	" وما الحياة الدنيا إلا لعب ولهو وللدار الآخرة . . . "
٣٥٢-٣١٦-١٩٧-١٧٧-٨٥	٥٤	" وإذ جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم . . . "
١٤٥	٦٤-٦٣	" قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر . . . "
٤٠٣	٧٤	" وإن قال إبراهيم لأبيه أزر . . . "
٤٠٢	٩٠	" أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده . . . "
١٤٥	١٢٥	" فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام . . . "
٢٩٢	١٤٦	" وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر . . . "
١٩٧	١٦٠	" من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها . . . "

الآيةرقمها رقم الصفحة

(سورة الأعراف)

٤٤٨	١	" ألمص "
٤٤٨-٢٢١	٢	" كتاب أنزل إليك فلا يكن في صدرك حرج . . . "
١٨٧	١٢	" قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك . . . "
٢٩٨	١٨	" قال اخرج منها مذءوما مدحورا . . . "
٢٣٢	٣٥	" يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون . . . "
١٤٦	٥٤	" إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض . . . "
٤٣٦-٩١	٦٩	" أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم . . . "
٣٤٩	٨٦	" ولا تقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون عن سبيل الله . . . "
١٠١	٩١	" فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين "
٢٤٤	١١٧	" وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك . . . "
٣١٧	١٣٧	" وأورثنا القوم الذين يستضعفون . . . "
١٤٥	١٤١	" وإن أنجيناكم من آل فرعون يسومونكم . . . "
٢٠٢-١٧٨	١٦١	" وإن اقليل لهم اسكنوا هذه القرية . . . "
٢٩٣-٢٧١-١٠٠	١٦٥	" فلما نسوا ما ذكروا به أنجيناهم الذين يهون عن سوء . . . "
٤٤٨	١٧٢	" وإن أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم . . . "
١٨٠-٨١	١٨٦	" من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم . . . "
١٠٤ ٢٠٢-٢٠١		" إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان . . . "

(سورة الأنفال)

٤٣٢	١	" يستلونك عن الأنفال "
١٣٨	٧	" وإن يعدكم الله إحدى الطائفتين . . . "
١٤٧	١٨	" ذلك وأن الله موهن كيد الكافرين "
٢٤٤	٣٥	" وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية . . . "
١٢٤	٤٢	" إن أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى . . . "
٢١٥	٥٠	" ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا الملائكة . . . "
٣٩٠	٥٤	" كدأب آل فرعون والذين من قبلهم . . . "
١٠٦-١٠٥	٥٩	" ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا إنهم لا يعجزون . . . "
٢٤٥	٦١	" وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله . . . "
٣٩٣-١٤٧	٦٦	" الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا . . . "

الآية(سورة التوبة)رقمهارقم الصفحة

٣٧٤-٣٠٨	٣	" وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الأكبر . . . "
٢٤٥	٢١	" يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان . . . "
٣١٨-١٧٨	٣٠	" وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح . . . "
٢٧٢	٤٢	" ولو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة "
٢٧٣	٤٦	" ولو أرادوا الخروج لأعدوا له عدة . . . "
٢٧٣	٤٨	" ومنهم من يقول ائذن له ولا فتني . . . "
٢٤٦	٥٧	" لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا . . . "
٣٥٢	٩٠	" وجاء المعذرون من الأعراب ليؤذن لهم . . . "
٤٣٠-٣٩٠-٢٤٦	١٠٩	" أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله . . . "
١٩٥	١١٠	" لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة في قلوبهم . . . "
٣١٩	١١٧	" لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار . . . "
٣٢٠	١٢١	" ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة . . . "

(سورة يونس)

٢٠٩	٣	" إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض . . . "
٣٨٢-٢٠٩	٤	" إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدئ الخلق . . . "
٢٠٨	٥	" هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا . . . "
٢٠٩	٦	" إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات . . . "
٢٧٤	١٦-١٥	" وإن اتتلي عليهم آياتنا بينات . . . "
٨١	١٨	" ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم . . . "
٢١٦	٢٢	" هو الذي يسيركم في البر والبحر . . . "
٩٢	٣٥	" قل هل من شركائكم من يهدي الحق قل الله يهدي . . . "
١٣٦	٣٩	" بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه . . . "
١٣٦	٤١	" وإن كذبوك فقل لي على ولكم علم . . . "
١٧٩	٦١	" وما تكون في شأن وما تتلوا منه من قرآن . . . "
٣٢١	٧١	" واتل عليهم نبأ نوح إن قال لقومه . . . "
١٤٨	٩٢	" فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية . . . "
٤٣١-١٣٩	٩٨	" فلو كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس . . . "
١٤٨	١٠٣	" ثم ننجى رسلنا والذين آمنوا كذلك حقا علينا . . . "

الآية	(سورة هود)	رقمها	رقم الصفحة
" فقال تمتعوا في داركم . . . "		٣	١٣٩
" ألا انهم يشنون صدورهم ليستخفوا منه . . . "		٥	٢٩٤
" أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله . . . "		١٧	٢٤٧
" حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا احمل فيها . . . "		٤٠	٢٧٦
" وهي تجري بهم في موج كالجبال ونادى نوح ابنه . . . "		٤٢	٢٧٥-١٢٥
" وقيل يا أرض ابلعي ماءك "		٤٤	٣٨٢
" قال يانوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح . . . "		٤٦	١٨٨
" وإلى ثمود أخاهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله . . . "		٦١	١٨٥
" وامتعناهم إلى حين . . . "		٦٥	١٣٩
" فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه . . . "		٦٦	٣٩١-٣٥٨
" وأخذ الذين ظلموا الصيحة . . . "		٦٧	٢٥٧
" وامراته قائمة فضحكت فبشرناها . . . "		٧١	٣٥١-٣٢١
" قالوا أتعجبين من أمر الله ، رحمت الله وبركاته عليكم . . . "		٧٣	٢٠٠
" ولئن كلاً لما ليوفينهم ربك أعمالهم إنه بما يعملون خبير "		١١١	٢٤٧

(سورة يوسف)

" وإن قال يوسف لأبيه يا أبت . . . "	٤	٣٢٢-٢٧١
" قال يا بني لا تقصص رؤياك "	٥	٣٨٩
" أرسله معنا غدا يرتع ويلعب وأنا له لحاظون "	١٢	١٩٣
" وجاءوا على قميصه بدم كذب قال بل سولت . . . "	١٨	٢٤٨
" وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز . . . "	٣٠	٣٢٠
" قال تزرعون سبع سنين دأباً . . . "	٤٧	٤٢٨
" فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه . . . "	٧٦	٤٢١
" واسأل القرية . . . "	٨٢	٢٥٥
" قل هذه سبيلي أدعو إلى الله . . . "	١٠٨	٣٤٦

(سورة الرعد)

" وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهاراً . . . "	٣	١٤٦
" وفي الأرض قطع متجاورات وجنات . . . "	٤	٢٤٩-٢٠٢-١٥١
" ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة . . . "	٦	٢٤٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
"ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه . . ."	٧	٢٢١
"أنزل من السماء ماء فسالأت أودية بقدرها . . ."	١٧	٢٥١-٢٩٥
"الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب"	٢٩	٤١٦
"يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب"	٣٩	١٤٩
(سورة ابراهيم)		
"وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم . . ."	٢٢	١٣٨
(سورة الحجر)		
"ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين"	٢	٤٢٩
"إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"	٩	٤
"وجعلنا لكم فيها معايش ومن لستم له برازقين"	٢٠	٣٤٧
"وأرسلنا الرياح فأنزلنا من السماء ماء"	٢٢	١٠١-٤٢٠-٤٣٠
"وقال رب انظرني الى يوم يبعثون"	٣٦	٢٩٢
"ان المتقين فى جنات وعيون"	٤٥	١٤١
"إلا آل لوط انا لمنجوهم أجمعين"	٥٩	١٤٩
(سورة النحل)		
"ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده . . ."	٢	١٧٩
"والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة . . ."	٨	٢٥٢
"والله يعلم ما تسرون وما تعلنون"	١٩	٢١٠-٤٠٤
"والذين يدعون من دون الله . . ."	٢٠	٢٠٩-٤٠٤
"إن الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم . . ."	٢٨	٤٤٣
"إن تحرص على هداهم فإن الله لا يهدي من يضل . . ."	٣٧	١٨٠
"وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت . . ."	٣٨	٤٤٤
"ويجعلون لله ما يكرهون وتصف ألسنتهم الكذب . . ."	٦٢	٣٢٣
"وإن لكم فى الأنعام لعبرة نسقيكم مما فى بطونه . . ."	٦٦	١٥٠
"والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق . . ."	٧١	٩٥
"فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون . . ."	٧٤	٢١٩
"والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا . . ."	٧٨	٢١٩

الآية	رقمها	رقم الصفحة
" أولم يروا الى الطير مسخرات فى جوا السماء . . . "	٧٩	٢١٨
" وألقوا إلى الله يومئذ السلم . . . "	٨٧	٢٢٤
" ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال "	١١٦	٢٥٣-٣٧٥

(سورة الاسراء)

" إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم . . . "	٧	٢١٧
" وإذا أردنا أن نهلك قرية . . . "	١٦	٣٥٩
" من كان يريد العاجلة عجلنا له . . . "	١٨-١٩-٢٠	٤٠٩
" وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه . . . "	٢٣	١٨١
" ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق . . . "	٣٠	٢٩٥
" ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر . . . "	٣٦	٢٩٦-٤٢٤
" كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها . . . "	٣٨	١٨١
" من كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا "	٧٢	٢٩٨
" وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا "	٩٠	١٥١

(سورة الكهف)

" الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب . . . "	١	٣٥٠
" وتحسبهم أيقاظا وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين . . . "	١٨	٢٨٥
" . . . ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق . . . "	٣١	١٩٩
" وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره . . . "	٣٤	١٥٢
" وأحيط بشمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها . . . "	٤٢	١٥٢
" فلما جاوزا قال لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا . . . "	٦٢-٦٣	٢٥٣
" فانطلقا حتى إذا لقيا غلاما فقتله قال . . . "	٧٤	١٢٦-١٥٣
" قال إن سألتك عن شئ بعد ها . . . "	٧٦	٢٥٤
" فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة . . . "	٨١	١٢٧
" حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجد ها تغرب فى عين حمئة . . . "	٨٦	٩٦-١٥٣
" قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه . . . "	٨٧	١٢٦

(سورة مريم)

" كهيعص ، ذكر رحمت ربك عبده زكريا "	٢-١	١٢٧-٢٩٧
" فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم . . . "	١١	٣٤٧

الآيةرقمها رقم الصفحة

٢٤	١٩٥	" فنارها من تحتها ألا تحزنى قد جعل ربك تحتك سريا "
٢٥	١٢٧	" وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك . . . "
٦٧	١٥٤	" وأولادك الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا "
٦٩	٣٩٨	" ثم لننزعن من كل شيعة . . . "
٧٣	١٥٥-٨١	" وإن اتت ^١ عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا . . . "
٧٨	٤٤٧-٣٤٦	" أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا . . . "
٨٢	٤٤٧	" كلا سيكفرون بعبادتهم ويكنون عليهم ضدا "

(سورة طه)

٥٨	١٢٨	" فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا . . . "
٦٣	٢٧٤	" قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجاك من أرضكم . . . "
٦٤	١٥٥	" فأجمعوا كيدكم ثم اتوا صفا وقد أفلح اليوم من استعلى "
٨٤	٣٨٩	" قال هم أولاء على أخرى . . . "
٨٦	١٣٨	" فخرج موسى إلى قومه غضبان أسفا . . . "
٨٧	١٥٦	" قالوا ما أخلفنا موعدك بملكننا ولكننا حملنا . . . "
٨٩	١٧٧	" أفلا يرون ألا يرجع اليهم قولا . . . "
١٣١	١٢٨	" ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجنا . . . "
١٣٣	٢٠٣	" وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه . . . "
١٣٥	٤١١	" قل كل متربص فتربصوا . . . "

(سورة الأنبياء)

٢٤	٢٥٤-٢٩٩	" أم اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم . . . "
٤٥	٢٢١	" قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم . . . "
٥٨	١٥٦	" فجعلهم جذا إذا إلا كبيرا لهم لعلهم يرجعون "
٩٥	١٥٧	" وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون . . . "
٩٦	٢	" حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم . . . "

(سورة الحج)

٢-١	٢٧٨	" يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم . . . "
٥	١٨٨-٢٥٥-٣٢٤-٣٥٨	" لنبين لكم ونقر في الأحكام ما نشاء . . . "

الآية	رقمها	رقم الصفحة
" يدعوا لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى . . . "	١٣	٣٤٩
" إن الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله . . . "	٢٥	٣٥٣
" ولكل أمة جعلنا منسكا ليدكروا اسم الله . . . "	٣٤	١٥٧-٨٢
" لن ينال الله لحومها "	٣٧	٣٢٠
" الذين أخرجوا من ديارهم بغير الحق . . . "	٤٠	٤٢٢
" ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده "	٤٧	٢١٩
" وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعملون "	٦٨	٢١٠
" ويعبدون من دون الله مالم ينزل به سلطانا . . . "	٧١	٢١٠
" يا أيها الناس ضرب مثل فاستمعوا له . . . "	٧٣	٢١٠

(سورة المؤمنون)

" الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون "	١١	٣٤٣
" وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن . . . "	٢٠	١٨٩
" وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه . . . "	٢١	١٥٠
" ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال "	٢٣	١٨٥
" فأرسلنا فيهم رسولا منهم أن اعبدا الله . . . "	٣٢	١٨٥
" أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم ترابا وعظاما "	٣٥	٣١٧
" والذين يؤثنون ما أتوا وقلوبهم وجلة . . . "	٦٠	٢٨٧
" قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم . . . "	٦٦-٦٧	٢٥٥
" أم تسألهم خراجا فخراج ربك . . . "	٧٢	٣٩٢
" حتى إذا جاء أحدهم الموت . . . "	٩٩-١٠٠	٤٤١

(سورة النور)

" والخامسة أن لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين . . . "	٧-٨-٩	١٨٢
" ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات "	٨	٢٧٥
" وقل للمؤمنات يفضن من ألباصارهن ويحفظن فروجهن . . . "	٣١	٣٢٥-١٤١
" الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة . . . "	٣٥	٢٥٦
" ألم تر أن الله يزوجي سبحابا ثم يؤلف بينه . . . "	٤٣	٣٥٣
" وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم . . . "	٥٥	١٥٨-١٣٨
" يا أيها الذين آمنوا ليستغذنكم الذين ملكت أيمانكم . . . "	٥٨	١٠٦

الآيةرقمها رقم الصفحة(سورة الفرقان)

٢١١	١٦	"لهم فيها ما يشاءون خالدين على ربك وعدا مسئولا . . ."
١٢٩	٢٥	"ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة . . ."
٢٥٧	٣٦-٣٥	"ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه . . ."
٢١٩	٦٠	"وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن . . ."
٢٩٨	٦١	"تبارك الذى جعل فى السماء بروجا . . ."
٢٩٨	٦٢	"وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة . . ."
١٠٢	٦٧	"والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا . . ."
٣٥٨-٢٥٨	٧٧	"قل ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم . . ."
٢٥٨	١٤٣	"أرأيت من اتخذ إليه هواه . . ."

(سورة الشعراء)

١٢٩	١	"طسم"
٢٠	٧	"ألم يروا إلى الأرض كم أنبتنا فيها من كل زوج كريم"
١٥٠	٧٩	"والذى هو يطعمنى ويسقنى"

(سورة النمل)

٢٥٩	٨	"فلما جاءها نودى أن بورك من فى النار . . ."
١٥٩	٢٢	"فمكث غير بعيد فقال أحطت بما لم تحط به . . ."
٢٥٩-١٨٩	٢٥	"ألا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء فى السموات . . ."
٢٩٢	٣٥	"وأنى مرسله إليهم بهدية فناظرة . . ."
١٨٢	٥١	"فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا دمرناهم . . ."
٢٢٠-٢١١	٥٩	"وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى . . ."
٢٢٠-٢١١	٦٠	"أمن خلق السموات والأرض وأنزل لكم من السماء . . ."
٢١١	٦١	"أمن جعل الأرض قرارا وجعل خلالها أنهارا . . ."
٢١١	٦٢	"أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء . . ."
١٩٠	٨٢	"وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة الأرض . . ."

الآيةرقمها رقم الصفحة

(سورة القصص)

- " فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا . . . " ٨ ١٦٠
- " اسلك يدك في جيبك تخرج بيضا من غير سوء . . . " ٣٢ ١٦٠
- " وقالوا إن نتبع الهدى معك نتخطف من أرضنا . . . " ٥٧ ٢٠٣
- " كمن متعناه متاع الحياة الدنيا " ٦١ ١٣٩

(سورة العنكبوت)

- " وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول . . . " ١٨ ٢١٢
- " أولم يروا كيف بيدى الله الخلق ثم يعيده . . . " ١٩ ٢١٢
- " فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو احرقوه . . . " ٢٤ ١٤٥
- " فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين " ٣٧ ١٠١
- " ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فسوف يعلمون " ٦٦ ٨٢

(سورة الروم)

- آلم غلبت الروم فى أدنى الأرض . . . " ٣-١ ٣٩٦
- " وما آتيتم من ربا ليروا فى أموال الناس فلا يروا . . . " ٣٩

(سورة لقمان)

- " وإن قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم " ١٣ ٢٢٢

(سورة الأحزاب)

- " واتبع ما يوحى إليك من ربك إن الله كان بما تعملون خبيرا " ٢ ٢٢٠
- " إذ جاءوك من فوقكم ومن أسفل منكم وإن زاغت الأبصار . . . " ١٠ ١٣٠
- " يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا " ٣٠ ٢٦٠
- " ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا . . . " ٣١ ٢٦٠
- " وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى . . . " ٣٣ ١٠٧
- " وإن تقول للذى أنعم الله عليه . . . " ٣٨-٣٧ ٤١٢
- " لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج . . . " ٥٢ ٢٠٤
- " يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون ياليتنا أطعنا الله . . . " ٦٦ ١٣٠
- " وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءتنا فأضلونا السبيلا " ٦٧ ١٦١-١٣٠

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(سورة سبأ)		
" وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب "	٣	٨٧-٣٢٦-٤٠٥
" لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال . . . "	٥	١٦١
" وسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر . . . "	١٢	٤٠٧
" فلما قضينا عليه الموت ناداهم على موته إلا دابة الأرض . . . "	١٤	٢٦٠-٤٢٣
" ذلك جزيناهم وهل نجازي إلا الكفور "	١٧	٢٦١
" فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم . . . "	١٩	١٨٣-٣٦٨
" ولقد صدق عليهم إبليس ظنه . . . "	٢٠	٢٦٢
" وقال أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل . . . "	٢٧	٤٤١
" وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل . . . "	٣٣	٢٦٢
" ولو ترى إن فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب "	٥١	٢١٥

(سورة فاطر)

" وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك . . . "	٤	١٣٦
" ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه "	٢٨	٣٠٨
" والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا "	٣٦	٨٢-١٨٤

(سورة يسن)

" إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون "	٢٩	٢٧٨-٣٠٠
" فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون "	٥٠	١٤٠
" قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا "	٥٢	٢٦٣
" ولقد أضل منكم جبلا كثيرا . . . "	٦٢	١٦٢

(سورة الصافات)

" والصافات صفا "	١	١٣١
" إننا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب . . . "	٦-١٠	٢٧٩
" قال هل أنتم مطلعون فاطلع فرآه في سماء الجحيم "	٥٤-٥٥	٤٢٤
" فأقبلوا إليه يزفون "	٩٤	٣٩٧
" أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين "	١٢٥	١٩٨-٣٩٤
" الله ربكم ورب آبائكم الأولين "	١٢٦	١٩٨-٣٩٤
" فالتقمه الحوت وهو مليم "	١٤٢	٢٤٤

الآية(سورة ص)رقمها رقم الصفحة

- " هذا ذكر وإن للمتقين لحسن مآب
 " وعند هم قاصرات الطرف أتراب . . .
 " قال يا بليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي . . ."

(سورة الزمر)

- " أمن هو قانت آناء الليل ساجدا . . .
 " أفمن شرح الله صدره للإسلام . . .
 " ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء . . .
 " ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض . . .
 " ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة . . ."

(سورة غافر)

- " هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة . . .
 " فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا "

(سورة فصلت)

- " وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها . . .
 " فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا في أيام نحسات . . .
 " وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى . . ."

(سورة الشورى)

- " هو الذي يقبل التوبة عن عباده . . .
 " إن يشأ يسكن الريح فيظللن رواكد . . .
 " ويعلم الذين يجادلون في آياتنا . . ."

(سورة الزخرف)

- " فلو لا ألقي عليه أسورة من ذهب . . .
 " فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين . . .
 " يا عباد لا خوف عليكم اليوم . . .
 " يطفأ عليهم بصحاف من ذهب . . .
 " ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك . . ."

الآية	رقمها	رقم الصفحة
(سورة الدخان)		
" يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون "	١٦	٢٨٠
" كذلك وزوجناهم بحور عين "	٥٤	٢٨٧
(سورة الجاثية)		
" وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه . . . "	١٣	٢٦٣-٢٨٥-٤٠٧
(سورة الأحقاف)		
" ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة . . . "	١٢	٢٢١
" تدمر كل شيء بأمر ربها فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم . . . "	٢٥	١٨٤
" فاصبر كما صبر آلؤ العزم من الرسل . . . "	٣٥	٢٦٤
(سورة محمد)		
" مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن . . . "	١٥	١٥٠
" فهل عسيتم أن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم . . . "	٢٢	١٦٤
(سورة الفتح)		
" لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه . . . "	٩	٣١٩-٢٦٤
" ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج . . . "	١٧	٢١٣
" وعدكم الله مفانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه . . . "	٢٠	١٣٨
" محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء . . . "	٢٩	٨٣
(سورة الحجرات)		
" . . . عسى أن يكونوا خيرا منهم . . . "	١١	٣٢٠
" يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى . . . "	١٣	٣٨١
" وقالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا . . . "	١٤	١٣١
(سورة الطور)		
" وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون "	٢٢	١٠٥
(سورة القمر)		
" إنا أرسلنا عليهم ريحا صرصرا في يوم نحس مستمر "	١٩	١٦٣
" إنا كل شيء خلقناه بقدر "	٤٩	٣٠٥

الآيةرقمها رقم الصفحة(سورة الرحمن)

٢٨٠-٢٦٥	٣١	" سنفرغ لكم آية الثقلان "
١٩٦	٣٥	" يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران "
٤١٠	٤٨-٤٧-٤٦	" ولمن خاف مقام ربه . . . "
٢٨١	٧٦	" متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان "

(سورة الواقعة)

٢٩٢	٢	" ليس لوقعتها كاذبة "
٣٢٧-٨٨	٢٢-٢١	" ولحم طير مما يشتهون وحور عین "
١٦٥	٥٥	" فشاربون شرب الهيم ("
٤١٠	٧٧-٧٦-٧٥	" فلا أقسم بمواقع النجوم وإنه لقسم لو تعلمون عظيم . . . "
٤١١	٨٠	" تنزيل من رب العالمين "

(سورة الحديد)

٢٠٥	١٥	" فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا . . . "
٢٢٥	٢٢	" ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم . . . "
٢٢٤	٢٣	" لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم . . . "

(سورة المجادلة)

٢٦٥-١٨٥	٧	" ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض . . . "
---------	---	--

(سورة الحشر)

١٦٥	٢	" هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم لأول الحشر . . . "
١٦٦	١٤	" لا يقاتلونكم جميعا إلا في قرى محصنة . . . "

(سورة الجمعة)

٢٣٣	٩	" يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة . . . "
-----	---	---

(سورة المنافقون)

١٦٧	٤	" وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم . . . "
١٦٧	٥	" وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله . . . "
٢٦٦	٨	" يقولون لننرجعنا إلى المدينة . . . "

الآية(سورة الطلاق)رقمها رقم الصفحة

١١ ١٦٨

"رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات . . ."

(سورة التحريم)

٣ ١٦٩

"وانا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا . . ."

١٢ ٢٨٢-٩٧

"ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها . . ."

(سورة الملك)

٢٠ ٣٠٥

". . . إن الكافرون إلا في غرور"

٢٩ ٨٤

"قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا . . ."

(سورة القلم)

١ ٣٢٨

"ن والقلم وما يسطرون"

٦ ١٨٩

"بأيكم المفتون"

١٤ ١٣٢

"إن كان ذا مال وبنين"

٣٩ ٤٢٥-٢٧

"لولا أن تداركه نعمة من ربه . . ."

٤٠ ١٢٤

"سلهم أيهم بذلك زعيم"

(سورة الحاقة)

٩ ٢٢٥

"وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة"

١٩ ١٣٣

"فأما من أوتى كتابه بيمينه . . ."

٢٠ ١٣٣

"وأما من أوتى كتابه بشماله . . ."

(سورة المعارج)

٤٣ ١٦٩

"يوم يخرجون من الأجداث سراعا . . ."

(سورة نوح)

٢١ ٩٧

"وقال نوح ربي انهم عصوني . . ."

(سورة الجن)

١٧ ٢١٤

"لنفتنهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذابا صعدا"

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الصفحة</u>
(سورة المزمل)		
"إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً"	٦	١٧٠
"... فاقروا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى ..."	٢٠	١٧٧
(سورة المدثر)		
"ولا تمنن تستكثر"	٦	٤٢٥
"كأنهم حمر مستفرة"	٥٠	١٧١
(سورة القيامة)		
"لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم بالنفس اللوامة"	٢-١	٢٦٧
"تظن أن يفعل بها فاقرة"	٢٥	٢٩٢
(سورة الانسان)		
"عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحلوا أساور من فضة . ."	٢١	١٥٠-١٩٩
"يدخل من يشاء في رحمته والظالمين أعد لهم عذاباً أليماً"	٣١	٣٩٣
(سورة المرسلات)		
"وإذا الرسل أقتت"	١١	٤٢٢
"ويل يومئذ للمكذبين ألم نهلك الأولين ثم نتبعهم الآخرين كذلك نفعل بالمجرمين ."	١٥-١٨	٤٥٢
"كأنه جمالات صفر"	٣٣	٢٨٨
(سورة النبأ)		
"إنهم كانوا لا يرجون حساباً وكذبوا بآياتنا كذاباً"	٢٧-٢٨	٢٨٣
"جزاء من ربك عطاء حساباً"	٣٦	١٩٩-٢٠٠
"رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطاباً"	٣٧	١٩٩-٢٠٠
(سورة الانفطار)		
"الذى خلقك فسواك فعدلك"	٧	١٧١
(سورة المطففين)		
"إننا نتلى عليه آياتنا ..."	١٢-١٣	٤٤٢

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>رقم الصفحة</u>
(<u>سورة البروج</u>)		
" والسماء ذات البروج "	١	٣٩٥
" إن بطش ربك لشديد إنه هو يبدئ ويعيد . . . "	١٢-١٥	٢٠٠
(<u>سورة البلد</u>)		
" وما أدراك ما العقبه . . . "	١٣	٣٥٣-١٨٦
(<u>سورة التين</u>)		
" لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم "	٤	١٧١
(<u>سورة العلق</u>)		
" كلا إن الإنسان ليطغى "	٦	٤٤٠-٣٨٤
(<u>سورة البينة</u>)		
" أولئك هم خير البرية "	٥	٤٢٣
(<u>سورة القارعة</u>)		
" وما أدراك ما هي ، نار حامية "	١٠-١١	١٨٦
(<u>سورة التكاثر</u>)		
" لترون الجحيم "	٦	٤٢٣
(<u>سورة الهمزة</u>)		
" يحسب أن ماله أخلده ، كلا لينبذ في الحطمة "	٣-٤	٤٤٢
" وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة "	٥-٦	١٨٦
(<u>سورة المسد</u>)		
" وامراته حمالة الحطب "	٤	٣٠٥

فهرس

الفقرات والآثار القرآنية

- فهرس القراءات القرآنية -

ويتمثل في ذكر : القراءة :

رقم الآية	رقم الصفحة	القراءة
(سورة الفاتحة)		
٤	١٣٤-٩٣	قراءة (مالك وملك) في قوله تعالى : (مالك يوم الدين)
٧-٦	١٢٠-٩٠	قراءة (الصراط، صراط) بالصاد ، (والسرط، سراط) بالسین
٧	٢٤١	قراءة (غير) بالجر، وغير (بالنصب)
(سورة البقرة)		
٩	٤٠٣-٤٠٢	قراءة (يخادعون) بالالف، و (يخدعون) بغير ألف بعد الخاء وفتح الباء
١٠	١٣٥	قراءة (يكذبون) بفتح الياء مخففا وضم الباء، مشددا
١٠	٢٤٢	قراءة (مرض) بسكون الراء شاذة
٢٦	٢٤٢	قراءة (بعوضة) بالنصب (بعوضة) بالرفع شاذة
٣٠	٢٨٤	قراءة (يسفك) بنصب الكاف. شاذة قرأ بها الأعرج
٣٦	٤٣٤-١٣٦	قراءة (فأزالهما) بالالف بعد الزاي ، وتخفيف اللام وغير ألف مشددا
٤٨	٢٤٣	قراءة (تجزى) بضم التاء من غير همز (قراءة الجمهور) وقراءة (تجرى) بفتح التاء والهمزة ، وهى شاذة .
٥١	١٣٨-٩٤	قراءة (وعدنا) وقرأة (واعدنا)
٨٧	٤٣٤-١٢١	قراءة القدس (بسكون الدال) وضمها
١٠٦	١٠٣	قراءة ننسخ (بفتح النون الأولى والثانية) وننسخ بضم النون الأولى وسكون الثانية
١٢٥	٤٣٦	قراءة (واتخذوا) بكسر الخاء على الأمر
١٢٦	١٣٩	قراءة (فأمتعه) بالتخفيف والتشديد
١٢٨	١٢٢-١٢١	قراءة (أرنا) بسكون الراء وفتحها
١٣٢	١٤٠	قراءة (وصى) و (أوصى)
١٤٠	٤٣٥-٢٠٦	قراءة (تقولون) بالتاء (يقولون) بالياء
١٥٨	١٩٣	قراءة (تطوع) بالتاء (يطوع) بالياء وتشديد الطاء وسكون العين
١٦٥	٢١٥	قراءة (ترى) بالتاء على الخطاب
١٧٧	١٧٤	قراءة (أكبر) بالرفع والنصب

رقم الآية	رقم الصفحة	القراءة
١٨٩	١٤٠-١٤١	قراءة (البيوت) بضم الباء وكسرها
١٩١	١٤٢	قراءة (قاتلوكم) بغير ألف ويقاتلوكم بألف ولا تقاتلوهم بالألف أيضا
٢١٩	٢٢٢	قراءة (كثير) و (كبير) في قوله : (فيهما اسم كبير)
٢٣٧	٢٣٢	قراءة (تناسوا) شاذة في قوله (ولا تناسوا الفضل . . .)
٢٤٥	١٢٢	قراءة (يبسط) بالصاد في قوله (والله يقبض ويبسط)
٢٤٦	٩٩	قراءة (عسيتم) بكسر السين
٢٤٧	٤٣٦-١٢٢-٩١	قراءة (بسطة) بالسين و (بصطه) بالصاد
٢٥١	١٤٣	قراءة (دفع) و (دفاع)
٢٧١	٤٠٥	قراءة (يكفر) بالياء واسكان الراء
٢٧٩	٤٣٧	قراءة (فآذنوا) بالمد (شاذة)
٢٨٠	٢٩١	قراءة (فناظرة) في قوله (فنظرة الى ميسرة)
٢٨٤	١٧٥	قراءة (يغفر) (يعذب) بالرفع

(سورة آل عمران)

١٣	٢١٦	قراءة (يرونهم) بالياء على لفظ الغيبة والتاء (ترونهم على الخطاب .
٢٨	١٤٣	قراءة (تقية) على وزن فعيلة في قوله : " الا أن تتقوا منهم تقاه (
٣٩	٤٣٧	قراءة (ييشرك) بالتخفيف في قوله : " ان الله ييشرك (
٤٨	٢٠٧	قراءة (يعلمه) بالياء والنون (نعلمه)
٨٣	٢٠٧	قراءة (ييغفون) بالياء . و (يرجعون) على لفظ الغيبة (
١٢٠	٢١٨	قراءة (تعملون) بالتاء على الخطاب (وهى اختيار أبي حاتم)
١٤٦	١٧٧	قراءة (قتل) بالبناء للمجهول في قوله (وكأين من نبي قاتل)
١٥١	١٢٣	قراءة (الرعب) بضم الراء مثقلة في قوله (سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب)
١٥٥	٢١٧	قراءة (وما يفعلوا) و (فلن يكفروه) بالياء على لفظ الغيبة في قوله : " وما يفعلوا من خير فلن يكفروه "

(سورة النساء)

١	٣٤٨	قراءة (والأرحام) بالنصب والجر في قوله (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام .
٣٢	١٢٤	قراءة (وسلوا) من غير همز في قوله (وسئلوا الله من فضله)

القرأة	رقم الآية	رقم الصفحة
قرأة (تكن) بالتاء فى قوله (كأن لم تكن) وذلك على الخطاب	٧٣	٢٠١
قرأة (حصرة) بالنصب منونة فى قوله (أو جاءكم حصرت صدورهم)	٩٠	١٨٧
قرأة (فتبينوا) بالتاء و (فتنبوا) بالتاء . وقرأة (السلم)		
و (السلام) فى قوله : " فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم		
السلم) .	٩٤	٢٢٣
قرأة (غير) بالنصب فى قوله (لا يستوى القاعدون من المؤمنين		
غير أولى الضرر) .	٩٥	٤٣٥
قرأة " يؤتیه " بالياء على الغيبة فى قوله : " فسوف نؤتيه أجرا		
عظيما " .	١١٤	٢٠٨
قرأة (يصلحا) بضم الياء وكسر اللام . و (يصلحا) بفتح الياء		
والتشديد ، وألف بعد الصاد فى قوله : " فلا جناح عليهما		
أن يصلحا بينهما صلحا) .	١٢٨	١٤٤

(سورة المائدة)

قرأة (شأن) بفتح النون وسكونها فى قوله (شأن قوم)	٢	١٠٤
قرأة (والجروح قصاص) بكسر الحاء تبعاً للقف (اختياراً بى حاتم)	٤٢	٣٣٥
قرأة (لا تكون) بالرفع فى (تكون) من قوله " وحسبوا أن لا تكون		
فتنة " .	٧١	١٧٦
قرأة (لا تكون) بالنصب فى (تكون) من قوله (وحسبوا أن		
لا تكون فتنة)	٧١	١٨٧

(سورة الأنعام)

قرأة (تكن) بالتاء على الخطاب فى قوله : (ثم لم تكن فتنتهم)	٢٣	٢٠١
قرأة (تعقلون) بالتاء على الخطاب فى قوله (وللدائر الآخرة		
خير للذين يتقون أفلا تعقلون)	٣٢	٢١٨
قرأة (فأنه) بفتح الهمزة وكسرها فى قوله (وأصلح فأنه غفور		
رحيم)	٥٤	١٧٧-٨٠
قرأة (أنه) فى قوله (أنه من عمل) وقرأة (فأنه) فى قوله		
فانه غفور رحيم (بفتح الهمزة) .	٥٤	١٩٧
قرأة (ينجيكم) بالتخفيف والتشديد فى قوله (قل من ينجيكم)		
و (قل الله ينجيكم)	٦٤-٦٣	١٤٥

<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>	<u>القراءة</u>
٢٤	٤٠٣	قراءة (آزر) بالنصب ، وبالضم على النداء ، وبهمزتين مع التنوين وتتخذ بغير استفهام في قوله : " وإن قال إبراهيم لأبيه آزر " .
١٢٥	١٤٦	قراءة (حرجا) بكسر الراء في قوله : (يجعل صدره ضيقا حرجا) قراءة (ظفر) بضم الطاء والفاء ، وسكون الفاء في قوله : " حرصنا كل ذي ظفر) .
١٤٦	٢٩٣	قراءة (عشر) بالتنوين و (أمثالها) بالرفع في قوله (فله عشر أمثالها) .

(سورة الأعراف)

٣٥	٢٣٢	قراءة (تأتيناكم) بالطاء في قوله (أما يأتيناكم رسل منكم يقصون ..)
٥٤	١٤٦	قراءة (يغشى) بالتخفيف والتشديد في قوله : (يغشى الليل والنهار)
٦٩	٤٣٦-٩١	قراءة (بصطة) بالسين والصاد . في قوله : (وزادكم في الخلق بصطة)
١١٢	٢٤٤	قراءة (تلقف) بالميم بدل القاف . وقراءة (تلتقم) في قوله : (فإنا هي تلقف ما يافكون) وهما شاذتان .
١٦١	٢٠٢	قراءة (تغفر) بالطاء في قوله (نغفر لكم خطيئاتكم)
١٦١	١٧٨	قراءة (تغفر) بالطاء للبناء للمجهول ورفع خطيئاتكم)
١٦٥	١٠٠	قراءة (ببس) مثل (عيسى) ، و (وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يعملون)
١٦٥	٢٩٤-٢٧١	قراءة (ببس) بكسر الباء والهمزة في قوله : (وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس) .
١٨٦	٨١	قراءة (وينزهم) بالياء والجزم . في قوله : (من يضل الله فلا هادي لهم وينزهم)
٢٠٢	١٠٥	قراءة (يمد ونهم) بضم الباء وكسر الميم الأولى في قوله (واخوانهم يمد ونهم في الغي ثم لا يقصرون)

القراءة

(سورة الأنفال)

رقم الآية رقم الصفحة

قراءة (موهن) بالتخفيف والتشديد في قوله (وأن الله موهن

كيد الكافرين) ١٨ ١٤٧

قراءة (صلاتهم) بالنصب و (مكاء وتصدية) بالرفع . شاذة في

قوله : " وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية " . ٣٥ ٢٤٥

قراءة (من حي) بالاظهار بين الياء على الأصل في قوله :

" ويحيى من حي " ٤٢ ١٢٥

قراءة (يحسبن) بالياء في قوله : (ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا) ٥٩ ١٠٥

قراءة (أنهم) بفتح (أن) في قوله : " سبقوا انهم لا يعجزون) ٥٩ ١٠٦

قراءة (فاجنح) بضم النون . في قوله (فاجنح لها وتوكل على الله) ٦١ ٢٤٥

قراءة (ضعفا) بضم الضاد وفتح العين ، وفتح الضاد والعين

وبضم الضاد وكسر العين . وبالهز بعد الألف شاذتين

في قوله : " الآن خفف الله عنكم وعظم أن فيكم ضعفا . . .) ٦٦ ٣٩٣-١٤٧

(سورة التوبة)

قراءة (رضوان) بكسر الراء وسكون الضاد ، وكسر الراء

واشعاع الضاد الضم (شاذة) في قوله : (يبشرهم ربهم

برحمة منه ورضوان) . ٣١ ٢٤٦

قراءة (عزيز) منونا بالضم . في قوله : (وقالت اليهود عزيز ابن

الله . . .) ٣٠ ١٧٨

قراءة (بعدت) بضم العين وكسرها و (الشقة) بضم الشين

وكسرها في قوله : (ولكن بعدت عليهم الشقة) . ٤٢ ٢٧٢

قراءة (عدة) من غير تاء (شاذة) في قوله (لأعدوا له عدة) ٤٦ ٢٧٣

قراءة (تفتني) بضم التاء الأولى (شاذة) نسبت لعيسى بن

عمر في قوله : " ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني) ٤٨ ٢٧٣

قراءة (متدخل) على وزن مفتعل (شاذة نسبت لأبي بن كعب

في قوله : (لو يجدون ملجأ أو مغارات أو مدخلا . . .) ٥٧ ٢٤٦

قراءة (أساس) بالمد والاضافة في قوله : " أفمن أسس بنيانه . " ١٠٩ ٢٤٦

قراءة (الى أن) على الغاية في قوله : " الا أن تقطع قلوبهم) ١١٠ ١٩٥

قراءة (يزيغ) بالياء و (تزيغ) بالتاء في قوله (من بعد

ما كان يزيغ) ١١٧ ٣١٩

القراءةرقم الآيةرقم الصفحة

(سورة يونس)

٢٠٩	٥	قراءة (يفصل) بالياء في قوله (يفصل الآيات لقوم يعلمون)
		قراءة (ولا أدراككم) بالهمز والتاء ، نسبت للحسن البصرى ، فى
٢٧٤	١٦-١٥	قوله : " . قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراككم به . . " .
		قراءة (يشركون) بالياء على الغيبة من قوله : (سبحانه وتعالى
٨١	١٨١	عما يشركون)
٩٢	٣٥	قراءة (يهذى) بفتح الياء وسكون الهاء ، ويفتح الياء وكسر الهاء
٣٨٢	٤٠	قراءة (انه) بفتح الهمزة وكسرها فى قوله : (حقا انه بيد و الخلق)
١٧٩	٦١	قراءة (أصغر) و (أكبر) بالرفع فى قوله : " ولا أصغر من ذلك ولا أكبر)
		قراءة (أمركم) و (شركاءكم) بالنصب فى قوله : " فأجمعوا أمركم
٨٦	٧١	وشركاءكم) .
		قراءة (فأجمعوا) بقطع ألف الوصل ونصب (الشركاء) فى قوله :
٣٢١	٧١	(فأجمعوا أمركم وشركاءكم) .
		قراءة (ننجيك) بالتخفيف والتشديد . فى قوله : (فاليوم ننجيك
١٤٨	٩٢	بيدك . . .)
١٤٨	١٠٣	قراءة (ننجى) بالتخفيف والتشديد فى قوله : (ثم ننجي رسلنا) .

(سورة هود)

		قراءة (تشنوني) منسوبة الى ابن عباس (رضى الله عنهما) فى قوله
٢٩٥-٢٩٤	٥	(الا انهم يشنون صدورهم . .)
٢٤٧	١٧	قراءة (كتاب) بالنصب شاذة فى قوله : (ومن قبله كتاب موسى . .)
١٢٥	٤٢	قراءة (اركب معنا) من غير ادغام فى قوله : " يا بني اركب معنا)
٢٧٦	٤٢	قراءة (ابنه) بفتح الهاء من غير ألف فى قوله : (ونادى نوح ابنه)
		قراءة (عمل) فعل ماض ، (غير) بالنصب ، فى قوله : (انه عمل
١٨٨	٤٦	غير صالح . . .)
		قراءة (من خذى يومئذ) بادغام الياء فى الياء وكسر الميم فى
٣٥٧	٦٦	يومئذ فى قوله : (ومن خذى يومئذ . . .)
٣٥١-٣٢٢	٧١	قراءة (يعقوب) بالنصب والرفع . فى قوله (ومن وراء اسحاق يعقوب)
		قراءة (وان كل) بالرفع (وان كل ليوفين) شاذة نسبت الى أبي
٢٤٨-٢٤٧	١١١	فى قوله : (وان كلا لما ليوفينهم ربك . . .)

القراءةرقم الآيةرقم الصفحة

٣٢٢	٤	قراءة (ياأبت) بفتح التاء فى قوله : (ياأبت اني رأيت . .) قراءة (يرتع) و (يلعب) بالياء والجزم فى قوله : (أرسله معنا غدا يرتع ويلعب . . .)
١٩٤-١٩٣	١٢	قراءة (صبرا جميلا) بالنصب . شاذة نسبت لعيسى بن عمر عن سهل بن يوسف فى قوله (. . بل سولت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل . . .)
٢٤٩-٢٤٨	١٨	قراءة (رأيا) بفتح الهمزة فى قوله (تزرعون سبع سنين رأيا) قراءة الجمهور فى (سرق) . وقراءة سرق (بضم السين وتشديد الراء مع الكسر) شاذة . فى قوله : (فقولوا ياآبانا ان ابنك سرق) .
٤٢٨	٤٧	
٣٩١	٨١	

(سورة الرعد)

٢٠٣	٤	قراءة (يسقى) بالياء والتاء فى قوله (يسقى بما واحد) قراءة (نفضل) و (يفضل) بضم الياء وفتح الضاد فى قوله (ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بما واحد ونفضل بعضها على بعض فى الأكل . . .)
٢٥٠	٤	قراءة (المثلات) بفتح الميم وسكون الثاء . وضم الميم وسكون الطاء (شاذة) فى قوله : (وقد خلت من قبلهم المثلات) قراءة (جفالا) باللام (شاذة) منسوبة لرؤية فى قوله : (فأما الزريد فيذهب جفا . . .)
٢٥٠	٦	قراءة (يثبت) بالتخفيف والتشديد فى قوله (يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب)
٢٩٥، ٢٥٢	١٧	
١٤٩	٣٩	

(سورة الحجر)

١٠١	٢٢	قراءة (الريح) بالافراد (والرياح) بالجمع فى قوله : (وأرسلنا الرياح لواقع) . قراءة (منجوهم) بالتخفيف والتشديد فى قوله : (الا آل لوط انا لمنجوهم)
١٤٩	٥٩	

القراءةرقم الآيةرقم الصفحة(سورة النحل)

" قراءة (تنزل) بالتاء (الملائكة) بالرفع فى قوله (ينزل الملائكة بالروح من أمره . . .)		٢	١٨٠
قراءة (تجحدون) بالتاء و (يجحدون) بالياء فى قوله : (أفبئعنا			
الله يجحدون) .		٧	٩٥
قراءة (زينة) بغير واو . فى قوله : (لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون)		٨	٢٥٢
قراءة (يدعون) بالياء فى قوله (والذين يدعون من دون الله)		٢٠	٢٠٩
قراءة (يدعون) بالتاء و (تدعون) بالتاء .		٢٠	٤٠٤
قراءة (لا يهدى) بفتح الياء وكسر الدال ، وضم الياء وفتح الدال			
فى قوله : (فان الله لا يهدى من يضل . . .)		٣٧	١٨٠
قراءة (الكذب) بالرفع شاذة فى قوله : (لما تصف ألسنتكم الكذب)		٦٢	٢٥٣
قراءة (نسقيكم) بفتح النون وضمها فى قوله : (نسقيكم مما فى بطونه)		٦٦	١٥
قراءة (تروا) بالتاء على الخطاب فى قوله : " ألم يروا الى الطير "		٧٩	٢١٨
قراءة (الكذب) بالرفع شاذة فى قوله : " وتصف ألسنتكم الكذب " (عراب)		١١٦	٣٢٣

(سورة الاسراء)

قراءة (خطأ) بكسر الخاء وهمزة بعد الألف ، وخطاء (بفتح الخاء)			
والمهمز بعد الألف من قوله " ان قتلهم كان خطئا كبيرا) .		٣٠	٢٩٦
قراءة (الفؤاد) شاذة (بفتح الواو والفاء) من غير همز ، فى			
قوله : (ان السمع والبصر والفؤاد) .		٣٦	٢٩٦
قراءة (سيئه) بالرفع فى قوله (كل ذلك كان سيئه عند ربك مكروها)		٣٨	١٨١
قراءة (ثمود) ممنوعا فى الصرف فى قوله : (وآتينا ثمود الناقة)		٥٩	٨٦
قراءة (تفجر) بالتخفيف فى قوله : (حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا)		٩٠	١٥١

(سورة الكهف)

قراءة (تقلبهم) بالتاء وفتح الباء (شاذة) منسوبة الى عكرمة			
فى قوله (. . . ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال . . .)		١٨	٢٨٥
قراءة (ثمر) بفتح الثاء والميم فى قوله : (وكان له ثمر . . .) وقوله		٣٤	١٥٢
" وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه) .		٤٢	—
قراءة (وما أنسانيه أن أذكره الا الشيطان) على التقديم والتأخير			
شاذة ، منسوبة الى ابن مسعود (رضى الله عنه) فى قوله			
(وما أنسانيه الا الشيطان أن أذكره) .		٦٣	٢٥٣

القراءةرقم الآيةرقم الصفحة

١٢٦	٧٤	قراءة (نكرا) بضم الكاف فى قوله : (لقد جئت شيئا نكرا)
١٥٣	٧٤	قراءة (زكية) و (زاكية) فى قوله (أقتلت نفسا زكية)
٢٥٤	٧٦	قراءة (تصحبني) بضم التاء وفتحها ، وكسر الحاء مضارع (صحب) من قوله (فلاتصاحبني قد بلغت من لدنى عذرا) .
١٥٣، ٩٦	٨٦	قراءة (حمئة) و (حامية) فى قوله : (تغرب فى عين حمئة) (سورة مريم)
١٢٧	١	قراءة (صاد) و (نكر) بالادغام فى قوله : (كهيعص)
٢٩٧	١	قراءة (كاف ، هاء ، ياء) بالضم (شاذة منسوبة للحسن)
١٩٥	٢٤	قراءة (من تحتها) بكسر الميم فى (من) من قوله : (فناداها من تحتها)
١٢٧	٢٥	قراءة (تساقط) بفتح التاء وتشديد السين مفتوحة .
١٥٤	٦٧	قراءة (يذكر) مخففا فى قوله : " ألا يذكر الانسان . . . "
١٥٥-٨١	٧٣	قراءة (مقاما) بضم الميم وفتحها فى قوله " وأحسن مقاما ونديا " (سورة طه)
١٢٨	٥٨	قراءة (سوى) بكسر السين وضمها فى قوله : " مكانا سوى)
٢٩٨	٥٨	قراءة (تخلفه) بفتح التاء وضم اللام ، وبالياء مفتوحة وضم اللام (شاذة) منسوبة لأبى نهيك ، فى قوله " لا تخلفه نحن ولا أنت " (فاجمعوا) بوصل الألف وفتح الميم فى قوله " فأجمعوا كيدكم "
١٥٥	٦٤	قراءة (بملكانا) مفتوحة الميم فى قوله : " ما أخلفنا موعدك بملكانا "
١٢٩-١٢٨	١٣١	قراءة (زهرة) بفتح الهاء واسكانها فى قوله " زهرة الحياة الدنيا " (تأتتهم) بالياء والتاء فى قوله : " أولم تأتتهم بينة . "
٢٠٣	١٣٣	(سورة الأنبياء)
٢٥٤	٢٤	قراءة (نكر) بالضم (وهى قراءة الجمهور) وبالتنوين مع الضم (شاذة) فى قوله : " هذا نكر من معنى وذكر من قبلى) .
٢٩٩	٢٤	قراءة (نكر) بالتنوين مع الضم ، وكسر الميم فى من
١٥٦	٥٨	قراءة (جذانا) بكسر الجيم ، و (جذانا) بفتح الجيم فى قوله " فجعلهم جذانا . "

رقم الآية	رقم الصفحة	القراءة
١٥٧	٩٥	- قراءة (حرام) بفتح الحاء والفاء بعد الراء . وكسر الحاء وسكون الراء فى قوله : (وحرام على قرية أهلكناها . . .)
٣	٩٦	- قراءة (حذب) بالحاء . و (جدث) بالجيم . فى قوله : " من كل حذب ينسلون " .
(سورة الحج)		
٢٧٨	٢	- قراءة " سكارى " بضم السين . (قراءة الجمهور) وفتح السين شاذة ، منسوبة لأبى هريرة (رضى الله عنه) فى قوله : " وترى الناس سكارى وما هم بسكارى " (٢)
٢٥٥	٥	- قراءة (يتوفى) بضم الياء (قراءة الجمهور) ، وفتح الياء (شاذة) فى قوله " ومنكم من يتوفى " .
٣٥٨ - ١٨٨	٥	- قراءة (يقر) و (يخرجكم) بالياء مع النصب فى قوله : " لنبين لكم ونقر فى الأرحام مانشأ الى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا وبالرفع والنصب (نقر ، نخرجكم)
٣٢٤		- قراءة (منسكا) بفتح السين وكسرها فى قوله " ولكل أمة جعلنا منسكا . . . "
١٥٨ - ٨٢	٣٤	- قراءة (يعدون) بالياء . و (تعدون) بالياء فى قوله : (كآلف سنة مما تعدون) .
٢١٩	٤٧	- قراءة (يدعون) بالياء فى قوله : (ان الذين تدعون — من دون الله)
٢١٠	٧٣	(سورة المؤمنون)
١٨٩	٢٠	- قراءة (تنبت) بضم التاء الأولى وكسر الباء فى قوله (تنبت بالدهن)
٢٨٧	٦١	- قراءة (مآتوا) قصراً . شاذة عن عائشة فى قوله : " والذين يؤتون مآتوا وقلوبهم وجلة . . . "
٢٥٦	٦٦ - ٦٧	- قراءة (سامرا) ، و (سمارا) شاذة فى قوله (مستكبرين به سامرا تهجرون) .
(سورة النور)		
١٨٢	٢٩ - ٨ - ٧	- قراءة (أن لعنت) و (أن غضب) بتخفيف (ان) ورفع (لعنت) و (غضب) فى قوله : (والخامسة أن لعنت " و " والخامسة أن غضب الله عليها " .

رقم الآية	رقم الصفحة	القراءة
٣١	٣٢٥-٨٧	قراءة (غير) بالنصب والخفض في قوله : " أو التابعين غير أولى الأربة من الرجال " .
٣٥	٢٥٦	قراءة (تمسسه) بالتاء . قراءة الجمهور ، وبالياء (يمسسه قراءة شاذة . في قوله : " ولولم تمسسه نار " .
٤٣	٣٥٣	قراءة (يذهب) بضم الياء في قوله (يذهب بالأبصار)
٥٥	١٥٨	قراءة (ليبدلنهم) بالتخفيف والتشديد ، في قوله (وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) .
٥٨	١٠٦	قراءة (ثلاث) بالنصب و (ثلاث) بالرفع في قوله " ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم " .

(سورة الفرقان)

١٧	٢١١	قراءة (يحشرهم) بالياء على الغيبة في قوله : (ويوم يحشرهم ..)
٢٥	١٢٩	قراءة (تشقق) بتخفيف الشين وتشديد ها في قوله : (ويوم تشقق السماء بالغمام) .
٣٦	٢٢٠	قراءة (فدمرانهم) شاذة ، منسوبة للامام على (كرم الله وجهه)
٤٣	٢٥٨	قراءة (تأمرنا) بالتاء (يأمرنا) بالياء في قوله " أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا " .
٦٠	٢٢٠	قراءة (قمر) بضم القاف واسكان الميم شاذة في قوله " وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا " .
٦١	٣٩٦	قراءة (يقتروا) بضم الياء وكسر التاء في قوله : " ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما " .
٦٧	١٠٢	قراءة (لزاما) بكسر اللام (قراءة الجمهور) وفتح السلام (شاذة) منسوبة (لقعن) في قوله : " فسوق يكون لزاما " .

(سورة الشعراء)

١	١٢٩-١٣٠	قراءة (طسم) الطاء بين الفتح والكسر والفتح مشيعا .
---	---------	---

القراءة

<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
------------------	-------------------

(سورة النمل)

٢٥٩	٨	قراءة (أن بوركت النار) شاذة في قوله " أن بورك من في النار "
١٥٩	٢٢	قراءة (فمكت) بفتح الكاف وضمها في قوله " فمكت غير بعيد "
١٩٠	٢٥	قراءة (ألا) بالتشديد ، في قوله : (ألا يسجدوا "
		قراءة (الخبا) بألف غير مهموزة (شاذة) في قوله " الذي "
٢٥٩	٢٥	يخرج الخبء في السموات والأرض .
		قراءة (أنا) بفتح الهمزة في قوله " فانظر كيف كان عاقبة مكرهم "
١٨٢	٥١	أنا دمرناهم . . .
		قراءة (تشركون) بالتاء ، و (يشركون) بالياء على الغيبة فـ
٢٢٠	٥٩	قوله : " الله خير أما يشركون)
		قراءة (تذكرون) بالياء على الغيبة في قوله : " أأله مع الله "
٢١١	٦٢	قليلًا ما تذكرون .
		قراءة (تكلمهم أن) بفتح همزة (أن) في قوله : " تكلمهم "
١٩١	٨٢	أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون .

(سورة القصص)

		قراءة (حزنا) بفتح الحاء ، واسكانها في قوله : " ليكون "
١٦٠	٨	لهم عدوا وحزنا . . .
		قراءة (الرهب) بفتح الراء والهاء ، و (الرهب) بضم الراء "
١٦٠	٣٢	واسكان الهاء في قوله : (واضم اليك جناحك من الرهب)
		قراءة (يجيى) بالياء و (تجيى) بالتاء في قوله : " أولم تكن "
٢٠٤	٥٧	لهم حرما آمننا يجيى اليه ثمرات . . .

(سورة العنكبوت)

		قراءة (يروا) بالياء ، و (تروا) بالتاء في قوله " أولم يروا "
٢١٢	١٩	كيف بيدى الله الخلق . . .
		قراءة (ليتمتعوا) بجزم اللام . في قوله : " ليكفروا بما آتيناهم "
٨٢	٦٦	وليتمتعوا فسوف يعلمون .

(سورة الروم)

		قراءة (ستغلبون) بضم التاء واسكان الفين وفتح اللام وضم الياء "
		وفتح النون (شاذة) رواها عصمة في قوله : " وهم من بعد غلبهم "
٣٩٦	٣	سيغلبون .

القراءةرقم الآيةرقم الصفحة

(سورة الأحزاب)

٣٣٠	٢	قراءة (تعملون) بالتاء في قوله : (ان الله كان بما تعملون خبيراً)
١٣٠	١٠	اثبات الالف في الوقف وطرحها في الوصل في قوله " الظنون "
٢٦٠	٣١	قراءة (تقف) بالتاء في قوله " ومن يقف منكن لله ورسوله . . . "
١٠٧	٣٣	قراءة (قرن) بفتح القاف وكسرها في قوله : " وقرن في بيوتكن . . . "
٢٠٤	٥٢	قراءة (يحل) بالياء والتاء في قوله " لا يحل لك النساء . . . "
١٣١	٦٦	قراءة (الرسولا) باثبات الالف في الوقف وطرحها في الوصل في قوله : " . . . وأطعنا الرسولا . "
		قراءة (سادتنا) و (ساداتنا) في قوله : (وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا . . .)
١٦١	٦٧	قراءة (السبيل) باثبات الالف في الوقف وطرحها في الوصل .
١٣١	٦٧	في قوله : " . . . فأضلونا السبيل . "

(سورة سبأ)

٤٠٥، ٨٧	٣	قراءة (عالم الغيب) بالرفع في عالم . وقراءة (علام) الغيب في قوله " قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب . . . "
		قراءة عالم الغيب بالرفع في عالم ، و (عالم الغيب) بالجر في عالم والوجه في ذلك .
٣٢٦	٣	قراءة (مساكنهم) على الجمع . و (مسكنهم) على الافراد في قوله : " لقد كان لسبأ في مسكنهم آية . . . "
١٦٢	٥	قراءة (منسيته) شاذة منسوبة لأبي في قوله : " . . . تأكل منسأته "
٢٦١	١٤	قراءة (يجازى) و (الكفور) بالنصب شاذة في قوله (وهل نجازى الا الكفور)
٢٦١	١٧	قراءة (باعد) و (ربنا) بالرفع في قوله : " . . . ربنا باعد بيننا وأسفارنا . . . "
١٨٣	١٩	قراءة (ابليس) بالنصب و (ظنه) بالرفع في قوله " ولقد صدق عليهم ابليس ظنه . . . "
٢٦٢	٢٠	قراءة (مكر) بالنصب على الظرف ، في قوله : " . . . بل مكر الليل والنهار "

القراءة(سورة فاطر)

قراءة (نجزي كل) بالبناء للفاعل و (يجزي كل) بالبناء للمفعول
في قوله : " . . . كذلك نجزي كل كفور " .

١٨٤،٨٣،٨٢ ٣٦

(سورة يس)

قراءة (زقية) بدل صيحة شاذة في قوله : (ان كانت الا
صيحة واحدة . . .)

٢٧٨ ٢٩

قراءة (صيحة) بالنصب وبالرفع .

٣٠٠ ٢٩

قراءة (من هبنا) و (من أهبنا) شاذتين عن ابن مسعود ، في قوله :
" وقالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا . . . " وذلك بدل (بعثنا)

٢٦٣ ٥٢

قراءة (جبلا) بضم الجيم وسكون الباء ، وجبلا . بكسر الجيم
والباء في قوله : " ولقد أضل منكم جبلا كثيرا . . . "

١٦٢ ٦٢

(سورة الصافات)

قراءة (والصافات صفا) بالادغام

١٣١ ١

قراءة (خطف) بكسر الطاء وكسر الخاء ، والطاء مشددة في
قوله : " . . . الا من خطف الخطفة . . . "

٢٧٩ ١٠

قراءة (يزفون) بالتخفيف في قوله : " فأقبلوا اليه يزفون "
قراءة (الله) (ربكم) ، (رب) على النصب في الأسماء الثلاثة

٣٩٢ ٩٤

في قوله : " الله ربكم ورب آبائكم الأولين " .

٣٩٤،١٩٨ ١٢٦

(سورة الزمر)

قراءة (آمن) بالتشديد ، و (آمن) بالتخفيف في قوله
(آمن هو قانت . . .)

٣٥٤،١٠٨ ٩

قراءة (سلما) و (سالما) في قوله : " . . . ورجلا سلما لرجل " .
قراءة (كاشفات) و (ممسكات) منونتين وما بعدهما على النصب في

١٦٣ ٢٩

قوله : " . . . ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره
أو أرادني برحمة هل هن ممسكات رحمته . . . "

١٩١ ٣٨

(سورة فصلت)

قراءة (سوا) بالنصب ، و سوا بالخفض ، في قوله : " . . . في أربعة
أيام سوا للسائلين " .

٣٢٦،٨٨ ١٠

القرأة	رقم الآية	رقم الصفحة
قرأة (نحسات) باسكان الحاء وكسرها فى قوله : " . . . فى أيام نحسات " .	١٦	١٦٣
قرأة (ثمود) بالنصب فى قوله : " وأما ثمود فهديناهم . . . " .	١٨	٣٥٨
(سورة الشورى)		
قرأة (تفعلون) بالتاء على الخطاب ، والياء على الخبر فى قوله " . . . ويعلم ما تفعلون " .	٢٥	٢١٣
قرأة و (يعلم) بالرفع والنصب ، فى قوله : (ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا . . . " .	٣٥	٣٨٣
(سورة الزخرف)		
قرأة (أسورة) و (أسورة) فى قوله : " فلو لا ألقى عليه أسورة من ذهب . . . " .	٥٣	١٦٤
قرأة (سلفا) بفتح السين واللام ، وضم السين واللام فى قوله " فجعلناهم سلفا ومثلا للآخرين " .	٥٦	٩٧
(سورة الدخان)		
قرأة (عيس عين) بدل (حور عين) شاذة نسبت الى ابن مسعود رضى الله عنه ، وذلك فى قوله : " كذلك وزوجناهم بحور عين " .	٥٤	٢٨٨
(سورة الجاثية)		
قرأة (منه) بفتح الميم وضم النون مشددة وضم الهاء . هاء كناية (شاذة) نسبت لمسلمة .	١٣	٢٨٥ ، ٢٦٤
وقراءة (منه) بالتثنية : أى منا منه . وذلك فى قوله : " وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه . . . " .	١٣	٤٠٨
(سورة الأحقاف)		
قرأة (لينذر) بالياء . (ولتنذر) بالتاء : فى قوله : " . . . لينذر الذين ظلموا ويشرى للمحسنين " .	١٢	٢٢١
قرأة (بلغ) على الامر (شاذة) فى قوله : " . . . لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون " .	٣٥	٢٦٤

القراءة	رقم الآية	رقم الصفحة
قراءة (لا يرى) بضم الياء ، ورفع (مساكنهم) فى قوله : " فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم " .	٣٦	١٨٤
(سورة محمد)		
قراءة (تقطعوا) مخففة فى قوله : " . . . وتقطعوا أرحامكم " .	٢٢	١٦٤
(سورة الفتح)		
قراءة (يعززوه) بزيين (شاذة) منسوبة لليامى .	٩	٢٦٥
قراءة (يدخله) بالنون وبالياء فى قوله " . . . ومن يطع الله ورسوله يدخله . . . " .	١٧	٢١٤
قراءة (شطاه) بفتح الطاء ، وسكون الطاء ، وبفتح (الشين والطاء) (وشطه) بغير ألف وحذف الهزة ، وذلك فى قوله : " . . . كزرع أخرج شطئه . . . " .	٢٩	٨٣
(سورة الحجرات)		
قراءة (يآلتكم) بالهمز ، وبغير الهمز فى قوله " . . . وان تطيعوا الله ورسوله لا يآلتكم من أعمالكم . . . " .	١٤	١٣١
(سورة الرحمن)		
قراءة (سيفرغ) بالياء مضمومة وفتح الراء منسوبة للأعمش	٣١	٢٦٥
قراءة (سنفرغ) بكسر النون وفتح الراء	٣١	٢٨١
قراءة (ونحاس) بالجر فى قوله " شواظ من نار ونحاس . . . " .	٣٥	١٩٦
قراءة (رفاف خضر وعباقرى حسان) شاذة فى قوله " متكئين على رفر فخر خضر وعباقرى حسان " .	٧٦	٢٨١
(سورة الواقعة)		
قراءة (وحوور عين) بالرفع والخفض فيهما .	٢٢	٣٢٧-٨٨
قراءة (شرب) بضم الشين فى قوله : " فشاربون شرب الهيم " .	٥٥	١٦٥
(سورة الحديد)		
قراءة (يؤخذ) بالياء و (تؤخذ) بالتاء فى قوله : " فاليوم لا يؤخذ منكم فدية . . . " .	١٥	٢٠٥

القرأة	رقم الآية	رقم الصفحة
قرأة (آتاكم) بالمد و (*تكم) بالقصر فى قوله : (لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم "	٢٣	٢٢٤
(سورة المجادلة)		
قرأة (أكثر) بالرفع فى قوله : " . . . ولا أكثر الا هو معهم أين ما كانوا . . . "	٧	١٨٥
قرأة (عبد الله بن مسعود) على التفسير (فى نفس الآية)	٧	٢٦٦
(سورة الحشر)		
قرأة (يخربون) بالتخفيف والتشديد فى قوله " . . . وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم . . . "	٢	١٦٦
قرأة (جدر) و (جدار) فى قوله : " . . . أو من وراء جدر . . . "	١٤	١٦٦
(سورة الجمعة)		
قرأة (فامضوا) شاذة بدل (فاسموا) فى قوله " . . فاسموا الى ذكر الله . . . "	٩	٢٣٣
(سورة المنافقون)		
قرأة (خشب) بضم الخاء والشين ، ويضم الخاء وسكون الشين فى قوله : " . . . وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب . . . "	٤	١٦٧
قرأة (لووا) بالتخفيف فى قوله : " وان ا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم . . . "	٥	١٦٧
قرأة (لنخرجن) بنون الجماعة ، ونصب الأعز (شاذة) فى قوله : " يقولون لنن رجعنا الى المدينة لنخرجن الأعز منها الآن ل . . . "	٨	٢٦٦
(سورة الطلاق)		
قرأة (مبينات على صيغة اسم المفعول فى قوله " رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات . . . "	١١	١٦٨
(سورة التحريم)		
قرأة عَرَفَ بالتشديد ، و (عَرَفَ) بالتخفيف فى قوله " . . . فلما نبأت به وأظهره الله عليه عرف بعضه . . . "	٣	١٦٩
قرأة (وكتبه) و (كتابه) فى قوله : " . . . وصدقت بكلمات ربها وكتبه . . . "	١٢	٢٨٣، ٢٨٢، ٩٧

القرأة	رقم الآية	رقم الصفحة
(سورة الملك)		
قرأة (فستعلمون) بالياء ، و (سيعلمون) بالياء في قوله :		
" . . . فستعلمون من هو في ضلال مبين "	٢٩	٨٤
(سورة القلم)		
قرأة (ن) بالسكون ، وبالكسر وادغامها بواو والقسم في (والقلم)	١	٣٢٨
قرأة (آ ن كان) بهمزة مطولة في قوله : (أن كان ذا مال وبينين "	١٤	١٣٢
قرأة (تداركه) مشددة الدال (شاذة) في قوله لولا أن تداركه	٣٩	٢٦٧
نعمة من ربه "		
(سورة الحاقة)		
قرأة (قبله) بفتح القاف وسكون الباء وكسر القاف وفتح الباء	٩	٢٢٥
في قوله : " وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات "		
قرأة (كتابيه) و (حسابيه) (سلطانية) (ماليه)	١٩ ، ٢٠ ، ٢٨ - ٢٩	١٣٣
(سورة المعارج)		
قرأة (نصب) بضمين في قوله : " . . . كأنهم الى نصب يوقضون "	٤٣	١٦٩
(سورة نوح)		
قرأة (ولده) بفتح اللام وسكونها في قوله " . . . لم يزد له ماله		
وولده الا خسارا . "	٢١	٩٧
(سورة الجن)		
قرأة (يسلكه) بالياء على الغيبة في قوله " . . . يسلكه عذابا صعدا "	١٧	٢١٤
(سورة المزمل)		
قرأة (وطأ) و (وطأ) (بكسر الواو وألف بعد الطاء) في قوله :		
(ان ناشئة الليل هي أشد وطئا وأقوم قبلا)	٦	١٧٠
(سورة المدثر)		
قرأة (لا أقسم) بغير ألف في قوله : (لا أقسم بيوم القيامة . . . "	١	٢٦٧
وهي شاذة نسبت للحسن البصري .		

<u>القرأة</u>	<u>رقم الآية</u>	<u>رقم الصفحة</u>
(سورة الانسان)		
قرأة (خضر واستبرق) بالتنوين والرفع فى قوله (عليهم ثياب سندس خضر واستبرق . . .)	٢١	١٩٩
(سورة المرسلات)		
قرأة (جمالات) بكسر الجيم وضمها فى قوله (كأنه جمالات صفر)	٣٣	٢٨٨
(سورة النبأ - عم)		
قرأة (كذا با) بكسر الكاف ، و (كذا با) بضم الكاف وتشديد الدال فى قوله : " وكذبوا بآياتنا كذا با " .	٢٨	٢٨٣
قرأة (رب) بالجر فى قوله " رب السموات والأرض وما بينهما . . . " .	٣٧	١٩٩
(سورة الانفطار)		
قرأة (فعدلك) بالتخفيف والتشديد فى قوله (والذى خلقك فسواك فعدلك) .	٧	١٧١
(سورة البروج)		
قرأة المجيد بالرفع فى قوله : " ذو العرش المجيد " .	١٥	٢٠٠
(سورة البلد)		
قرأة (فك) ، واطعام (بالرفع فى قوله " فك رقبة أو اطعام فى يوم . . . " .	١٤	٣٥٣ ، ١٨٦

فهرس

الأحاديث الشريفة

- فهرس الأحاديث النبوية -

<u>الرقم</u>	<u>الحديث</u>	<u>رقم الصفحة</u>
١	التبيين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا	٢٢٣
٢	اعربوا القرآن واتمسوا غرائبه	٣٠٢
٣	ويل للمعراقيب من النار، وويل للأعقاب من النار	٣٥٩
٤	كذبني عبدى ولم يكن ينبغى له أن يكذبني	٤٤٥
٥	من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة	المقدمة (٥)

فهرس
الأشعار

- فهرس الأبيات الشعرية -

<u>الرقم</u>	<u>القافية</u>	<u>القائل</u>	<u>رقم الصفحة</u>
(أ)			
١	برأء	الحارث بن حلزة اليشكري	٣٦٤
٢	غبرأء	" " " "	٣٦٤
(ب)			
٣	لم يصيب	الرياشي	٧٠
٤	الريب	"	٧٠
٥	اختلابا	جرير	٣٦٨
(ت)			
٦	القرأة	يعقوب الحضرمي	٢٣
(د)			
٧	فاعدا	الأعشى	١٧٠
٨	بردا	الأخطل	٢٤٢
٩	فارعد	أنشداه الأصمعي	٤١٧
(ر)			
١٠	ضائر	الكميت	٤١٧
(س)			
١١	العباس	ديف بن ميمون	٢٤٧
(ف)			
١٢	الشفوف	ميسون بنت وجدل	٤٠٦
(ق)			
١٣	ذائق، النمارق، النوارق	عيسى بن شيخان	٣٦١
(ك)			
١٤	الديك	لم ينماسب	٢٧٩

<u>الرقم</u>	<u>القافية</u>	<u>القائل</u>	<u>رقم الصفحة</u>
		(ل)	
١٥	بسل	زهير بن أبي سلمى	٣٦٥
١٦	الظلال	النايفة الجعدى	٣٤٣
١٧	هلال	لبيد بن ربيعة	١٥١
١٨	فاعجل	عبد قيس	٣٦٢
		(م)	
١٩	تلا ما ، الكراما ، حراما ، تضاما ،	↓ لرجل من وائل	٣٦٤-٣٦٣
٢٠	تلقم	غير منسوب	٢٤٤
٢١	مسلم	أعشى هذان	٢٧٣
		(ن)	
٢٢	عبدان	غير منسوب	٣٦٥
٢٣	العيونا	للراعي النميرى	٣٢٨
٢٤	ضنان	عوف بن الأحوص	٣٦٥
		(هـ)	
٢٥	رجالها	عمرو بن البراء	٣٦٣

- فهرس أنصاف الأبيات -

<u>الرقم</u>	<u>البيت</u>	<u>قائله</u>	<u>رقم الصفحة</u>
١	كليني لهم يا أميمة ناصب	النايفة الذ بياني	٣٢٢
٢	جأبا ترى بليتته مسحجا	العجاج	٣٦٨
٣	عقاب تنوف لا عقاب القواعل	امرؤ القيس	٤١٨
٤	تضحك الضبع لقتلى هذيل	تأبط شرا وقيل : للعدواني	٤٢١

فهرست
الفاظ

<u>الرقم</u>	<u>اللفظة</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٢١	الهمز في (رؤيا)	٣٨٩
٢٢	(لد ن) بفتح اللام وضم الدال ، واسكان النون	٣٨٩
٢٣	(أولاء) دحدودة	٣٨٩
	(<u>عقيل</u>)	
٢٤-	الهمز في أعطائك حيث يقولون في أعطيتك أعطائك	٢٧٥
	(<u>عطفان</u>)	
٢٥	الهمز في (يلتكم) حيث يقولون (يآلتكم)	١٣٢-١٣١
	(<u>سفل مضر</u>)	
٢٦	(سنفرغ) بكسر النون وفتح الراء	٢٨١

فهرس
الأعلام

(١)
فهرس الأعلام -

الرقم	العلم	رقم الصفحة
	(أ)	
١	أبان بن تغلب	٩٥
٢	ابراهيم بن أبي عبلة	٣٩٧-٢٦٦-٢٣٥-٧٥
٣	ابراهيم بن أبي طالب	٦٢
٤	ابراهيم بن أحمد القرميسيني	٤١٦-٢٧٧-٢٣٦
٥	أبي بن كعب (رضي الله عنه)	١٣٩-١٧٤-١٨١-٢٢٥-٢٣٢-٢٤٦-٢٤٧-٢٤٨ ، ٢٥٩-٢٦١-٢٦٣-٤٠٣-٤٤٩
٦	ابن الأثير	٣٣٧
٧	أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ابن مهران)	٣٣٦-٢٢٦-١١٨-٧٧
٨	أحمد بن حرب	٥٩
٩	أحمد بن حنبل	٣٩٧-٣٩٦
١٠	أحمد بن جعفر (أبو طي الدينوري)	٣٥٠-٤٠٠-٤٠٨-٤٤٤-٤٤٥
١١	أحمد بن الخليل العنبري	٦٠
١٢	أحمد بن عبد الكريم الأشموني	٤٣-٣٢١-٣٧٢-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٢ - ٣٨٤-٣٨٥-٤٤٢-٤٤٧
١٣	أحمد بن عبيد الله بن إدريس	
	صاحب المختار	٥٩-٩٦-٢٠٠-٢١٠-٢٢٠-٣١٠-٣٢٨-٣٣٧-٣٥٩
١٤	أحمد بن أبي عبيد الله الخراساني	٧٧
١٥	أحمد بن فارس	٤٣٩
١٦	أحمد بن يحيى ، أبو العباس (ثعلب)	١١٠-٢٣٦-٢٤١-٣٠٧-٣٨٠-٣٨٦-٤١٨ - ٤٢١

(٢) اقتصر على ذكر الأعلام الذين وردوا في متن البحث دون هوامشه ، واستثنيت
 ذكر أبي حاتم لكثرة وروده في معظم الصفحات ، ولا يتسع الفهرس لمثل هذا الحصر ،
 وقد اعتمدت على ذكر العلم حسب ما اشتهر به .

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١٧	الأخوان (حمزة والكسائي)	٠ ٢٢٢ - ١٥٨ - ٨٢ - ٨١
١٨	ابن أخي الأصمعي	٦٣
١٩	ابن أبي اسحاق الحضرمي	٤٠٢ - ٣٢٨ - ٢٦٧ - ٢٣٣ - ٢٢٢ - ٢٠٣ - ٩٠
٢٠	أسماء بنت يزيد	١٨٨
٢١	اسماعيل بن أويس	٣٥ - ٢٧ - ٢١
٢٢	اسماعيل بن القاسم (القالبي)	٣٣٥
٢٣	اسماعيل القاضي	١١٤
٢٤	أبو الأسود الدؤلي	٣٧٤ - ٣٠٢ - ١١ - ٧ - ٦
٢٥	الأشهب العقيلي	٢٤٩ - ٢٤٥
٢٦	الأصمعي (عبد الملك بن قريب)	- ٤٦ - ٤١ - ٣٦ - ٣٥ - ٣٣ - ٣٢ - ٢٩ - ٢٨ - ٢١ - ٢٠ - ١٨
		- ٢٧٤ - ٢٧٠ - ٢٤٢ - ١٠٢ - ٨٠ - ٥٨ - ٥٥ - ٤٨ - ٤٧
		٠ ٤١٧ - ٣٩٤ - ٣٩٣ - ٣٦٦ - ٣٦٥ - ٣٤٤ - ٣٣٣
٢٧	ابن الأعرابي	٤١٨
٢٨	الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز)	٠ ٤٢٥ - ٤٠٥ - ٣٢٢ - ٢٨٤ - ٢٧٢ - ٢٦٧ - ٢٥٨ - ٨١
٢٩	الأعشى	١٧٠
٣٠	الأعشى	- ١٥٦ - ١٢٩ - ١١١ - ١٠٩ - ١٠٨ - ٩٢ - ٨٤ - ٨٢ - ٨١
		- ٢٤٨ - ٢٤٦ - ٢٤٥ - ٢٣٥ - ٢٣٤ - ٢٢٠ - ١٨٠ - ١٦٠
		٠ ٣٩٦ - ٣٥٨ - ٣٥٤ - ٢٨٧ - ٢٦٥ - ٢٥١
٣١	الأموي	٢٠
٣٢	أنس بن مالك (رضي الله عنه)	٢٤٩
٣٣	أيوب بن المتوكل	٧٤ - ٣٥ - ٢٧ - ٢٦ - ٢٥ - ٢٤ - ٢١
(ب)		
٣٤	ابن الباز ش	٣٧٢ - ٣٣٧
٣٥	البخاري	٢٨ - ٢٤
٣٦	برجستراسر (المستشرق)	٢٣٧
٣٧	البزري	٢٢١ - ١٢٥
٣٨	أبو البركات ابن الانباري	٣١٦ - ٣٠٩ - ٣٠٧ - ٤٠
٣٩	بشار بن برد	٣٦٩
٤٠	أبو بشر الد ولابي	٦١

الرقم العلم	رقم الصفحة
٤١ بكار	٢٤١
٤٢ أبوبكر (رضي الله عنه)	٩٢ ، ٢
٤٣- أبوبكر بن البزار	٦٨-٦٢
٤٤- أبوبكر (شعبة بن عياش)	٨٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٢٥ ، ، ١٢٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٨٠ ، ٢١٢ ، ٣٢٥ ، ٤٣٧
٤٥ أبوبكر بن عثمان	٨٤-٣٥٩
٤٦ أبوبكر النقاش	٦٠
٤٧ بن دار	٤١٤
(ت)	
٤٨ التوزي (عبد الله بن محمد)	٣٦-٣٧-٣٤٢-٣٤٣
(ث)	
٤٩ الثعلبي	١٣٠
(ج)	
٥٠ الجاحظ	٢٩-٤٢-٥٧
٥١ جبريل (عليه السلام)	٣-١٩٥-١٩٦-٢٤٧-٤٠٣
٥٢ أبواسحاق (الجرمي)	٣٦-١٠٢
٥٣ الجراح العقيلي (قاضي البصرة)	٢٩٦-٤٢٤
٥٤ ابن الجزري	٤-٥-٦-٢٥-٢٦-٢٨-٣٣-٣٤-٣٣-٧٣-٧٤-٧٥-٧٦-٧٧-٧٧-١٢٢-٢٢٨-٢٣١
٥٥ جعفر بن محمد	١٩-٣٦-٣٦٨
٥٦ أبو جعفر النحاس	١١-٤٣-٦١-٦٦-٦٧-١٠٢-١٠١-١٠٩-١٧٧-١٩٨-٢٢٦-٢٣٧-٢٤١-٢٤٥-٢٤٧-٢٤٩-٢٥٨-٢٧٤-٢٧٦-٢٧٧-٢٧٩-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٢٩٤-٢٩٧-٣٠٧-٣٠٩-٣١٠-٣١٣-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣١٨-٣١٩-٣٢٠-٣٢١-٣٢٢-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٥-٣٢٦-٣٢٧-٣٢٨-٣٢٩-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢-٣٣٣-٣٣٤-٣٣٥-٣٣٦-٣٣٧-٣٣٨-٣٣٩-٣٤٠-٣٤١-٣٤٢-٣٤٣-٣٤٤-٣٤٥-٣٤٦-٣٤٧-٣٤٨-٣٤٩-٣٥٠-٣٥١-٣٥٢-٣٥٣-٣٥٤-٣٥٥-٣٥٦-٣٥٧-٣٥٨-٣٥٩-٣٦٠-٣٦١-٣٦٢-٣٦٣-٣٦٤-٣٦٥-٣٦٦-٣٦٧-٣٦٨-٣٦٩-٣٧٠-٣٧١-٣٧٢-٣٧٣-٣٧٤-٣٧٥-٣٧٦-٣٧٧-٣٧٨-٣٧٩-٣٨٠-٣٨١-٣٨٢-٣٨٣-٣٨٤-٣٨٥-٣٨٦-٣٨٧-٣٨٨-٣٨٩

الرقم	العلم	رقم الصفحة
٦٧	الحسين بن تميم	٧٦-٦٠
٦٨	الحسين الجعفي	٢٦
٦٩	الحصري	٧٥
٧٠	حفص	- ١٦٤-١٦٢-١٤٨-١٤١-١٢٩-١٠٥-٩٧-٩٢-٩١ - ٢٠٦-٢٠٣-٢٠١-١٩٨-١٩٥-١٧٤-١٦٩-١٦٨ ٠ ٤٢٨-٣٢٢-٣١٩-٢٦١-٢١٧-٢١٣-٢١١-٢٠٩-٢٠٧ ١٠٦-١٠٥-١٠١-٩٧-٩٦-٩١-٨٧-٨٢-٧٥-٧٣-٢٣ - ١٢٩-١٢٨-١٢٥-١١٤-١١٣-١١١-١١٠-١٠٨ - ١٥٦-١٥٣-١٤٩-١٤٧-١٤٦-١٤٢-١٣٦-١٣١ - ١٧٦-١٧٤-١٧١-١٦٨-١٦٥-١٦٢-١٦٠-١٥٧ - ٢٠٦-٢٠١-١٩٨-١٩٥-١٩٣-١٨٦-١٨٤-١٧٩ - ٢٢٣-٢٢٢-٢٢٠-٢١٩-٢١٧-٢١٣-٢١٢-٢٠٨ - ٣٥١-٣٢٧-٣٢٢-٣١٩-٢٧١-٢٦٢-٢٦١-٢٤١ ٠ ٤٣٧-٤٣٤-٤٣٠-٤٠٤-٣٥٤ ٣٦٩
٧١	حمزة بن حبيب الزيات	٨١
-٧٢	حماد عجرد	٣٦٩
-٧٣	حميد	٨١
٧٤	أبو حيان الأندلسي	- ٢٥٨-٢٤٠-٢٣٨-٢٢٦-٢١٨-١١٠-٩٨-٤٦-٤٥-٤٤ - ٣٢٣-٣١٨-٣١٥-٣٠٣-٢٩٧-٢٩٥-٢٨٩-٢٧٤-٢٦٦ ٠ ٣٦٩-٣٥٩-٣٣٨-٣٢٧
(خ)		
٧٥	خارجة	٢٦٧
٧٦	ابن خالويه	- ٣٣٦-٣٠٧-٢٦٦-٢٥٨-٢٤٠-٢٣٧-١٨٣-٨٧-١٢-٩ ٠ ٣٧٢
٧٧	ابن خزيمة	٦١
٧٨	الخشني	٣٨
٧٩	خلاد	٩٠
٨٠	خلف بن هشام	- ٢١٩-٢١٣-١٧٣-١٦٠-١٢٥-١٠١-٩٠-٧٤-٢٨ ٠ ٢٢٣
٨١	ابن خلكان	٦٨
٨٢	الخليل بن أحمد	٠ ٤٤٧-٣٦٩-٣٤٦-٢٤١-١٠٦-٤٢-١١-٧

الرقم	العلم	رقم الصفحة
	(د)	
٨٣	الدا جوني	١٠٠
٨٤	الداني (أبو عمرو)	٤٣-٦٦-٧٤-٧٥-٢٦٦-٢٩٧-٣٢١-٣٣٦-٣٧٢
		٣٧٥-٣٧٩-٣٨١-٤٢٧-٤٤٦-٤٤٧-٤٤٨-٤٤٩
		٤٥٠-٤٥١-٤٥٢
٨٥	ابن أبي داود (سليمان بن الأشعث)	٢٣٧-٢٦٨-٣٣٥
٨٦	ابن داود	٢٧-٦١
٨٧	الداودي	٦٨
٨٨	ابن دريد (محمد بن الحسن)	٣٨-٥٧-٥٨-٥٩-٦٥-٦٩-٢٤٢-٣٥٥-٣٦٨-٤٢١
	الأزدي	
٨٩	أم الدرداء الصغرى	٧٥
٩٠	أبو الدقيش	٣٥٥
٩١	الدماطي	٨٩-٢٣٥
٩٢	الدوري	٢١١
٩٣	ديسم العنزي	٣٦٩
	(ذ)	
٩٤	ابن ذكوان	٨٣-١٢٥-١٢٦
٩٥	الذهبي	٢٦
	(ر)	
٩٦	راشد الذي نظر في مصاحف الحجاج	٢٦٣
٩٧	راشد بن شهاب اليشكري	٣٦٣
٩٨	أبورجاء	٢٥٦-٢٨٠-٢٨٢-٢٨٨-٣٥٣
٩٩	رؤفة	٢٤٢-٢٤٣-٢٥٢-٢٩٥
١٠٠	روح	١٢١-١٥٤-١٥٩-١٦٢-١٦٧-١٨٠
١٠١	روح بن عباد	٣٥
١٠٢	رمضان عبد التواب	٤٦
١٠٣	رويس	٩٥-١٢١-١٤٦-١٥٢-١٨٩-١٩٣
١٠٤	أبورويشد الطائي	٦٥
١٠٥	أبوروق المهنزي	٦٢
١٠٦	الرياشي (أبو العباس بن الفرج)	٣٢-٣٦-٣٧-٣٨-٦٣-٦٩-٧٠

الرقم	العلم	رقم الصفحة
		(ز)
١٠٧	زائدة	٢٥١-٢٥٠
١٠٨	أبو زائدة	٦٠
١٠٩	الزبيدي	٣٣٦-٣٣٧
١١٠	الزجاج (أبو اسحاق)	٣٢١-٣١٤-٣١٢-٣٠٩-٢٩٩-٢٩٢-٢٥٢-٢٣٧-٢٠٤ ٠٣٣٤
١١١	الزردقي (محمد بن سليمان)	٧٦
١١٢	أبو زرعة	٢١٦-٢٠٨
١١٣	الزركشي	٢٣٨
١١٤	الزمخشري	٣٣٧-٣٢٤-٣٢١
١١٥	زهير بن أبي سلمى	٣٦٥
١١٦	زهير الفرقي	٢٨١
١١٧	أبو زيد الأنصاري	-٤٥-٤١-٣٥-٣٣-٣٢-٣١-٢٩-٢٨-٢٧-٢١-٢٠-١٨ -١١٢-١٠٥-٨٠-٦٥-٥٩-٥٨-٥٥-٥٤-٤٨-٤٧-٤٦ - ٣٣٤-٣٣٣-٣٢٤-٣٠٠-٢٩٩-٢٧٠-٢٥٨-٢٤٥ - ٣٦٤-٣٦٣-٣٦١-٣٦٠-٣٥٩-٣٥٨-٣٥٧-٣٤٤ ٠٤١٧-٣٧٠-٣٦٩-٣٦٨-٣٦٧
١١٨	الزيادي (أبو اسحاق)	٠٣٨-٣٧-٣٦
١١٩	زيد بن ثابت (رضي الله عنه)	٠٤٣٥-١٥٧
١٢٠	زيد (القارئ) ابن أخ يعقوب الحضرمي	٠١٨٠-١٦٧-١٦٢-١٤٦-١٠٠
		(س)
١٢١	السخاوي (علم الدين)	٤٤٣-٤٤٢-٣٧٢-٣٣٨-٤٣
١٢٢	السدي	٢٥٦
١٢٣	أبوسراج الهذلي	٢٦٤
١٢٤	ابن سعد، ابن النحوي	٠٣٩٢-١٥٨ -٨٢-٧٥-١١
١٢٥	سعيد بن جبير	٠٣٢٨-٢٨٩-٢٨٨-٢٨٢-٢٥٢
١٢٦	أبوسعيد الخدري (رضي الله عنه)	٣٩٧
١٢٧	أبو سعيد السكري	٣٦٤-٣٦٣-٣٦١-٥٤
١٢٨	أبوسعيد العسكري النفاط	٥٩

الرقم	العلم	رقم الصفحة
		(ص)
١٤٧	أبو صالح	٢٤٩
		(ض)
١٤٨	الضباع	٧٥
١٤٩	الضحاك	٣٩٧-٢٨٨-٢٦١
		(ط)
١٥٠	أبو طعمة	٢٨١
١٥١	طفيل بن عوف الغنوي	٤١
١٥٢	طلحة بن مصرف (ابن مصرف)	٢٩٩-٢٨٠-٢٥٤-٢٥٠-١٢٦-١٠١-١٠٠-٩٩-٨١ ٣٧-٤٠-٦٦-٣٠٩-٣٣٥-٣٤٣-٣٦٧-٣٦٨
		(ع)
١٥٣	عائشة (رضي الله عنها)	١٤٤-١٨٨-٢٨٧-٤٠١
١٥٤	عاصم بن أبي النجود	٢٤-٨١-٨٤-٨٥-٨٧-٩٣-٩٥-٩٧-١٠٦-١٠٨-١٢٥-١٢٧-١٢٩-١٣٠-١٤٧-١٤٩-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٣-١٥٤-١٥٦-١٥٩-١٦٢-١٦٥-١٧١-١٧٥-١٧٨-١٨٤-١٨٦-١٩٥-١٩٧-١٩٩-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٧-٢٠٩-٢٢٠-٢٢٢-٢٤١-٢٤٩-٢٦١-٣٢٤-٣٥٠-٤٢٨-٤٠٤-٣٩٤-٣٥٨
١٥٥	عاصم الجحدري	٢٤
١٥٦	العامه	٢٤٦-٢٥٦-٢٥٩-٢٦١-٢٦٢-٢٢٤
١٥٧	ابن عامر	٨١-٨٣-٨٧-٩٣-٩٦-٩٧-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١١١-١١٤-١٢٣-١٢٧-١٢٨-١٣٢-١٣٩-١٤٠-١٥٠-١٥٣-١٥٤-١٥٦-١٦٠-١٦١-١٦٢-١٦٨-١٦٩-١٧١-١٧٥-١٨١-١٨٦-١٩٧-١٩٩-٢٠١-٢٠٢-٢٠٣-٢٠٥-٢٠٦-٢٠٧-٢٠٨-٢١٠-٢١٩-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٦٠-٢٦١-٣٢٢-٣٢٥-٣٢٦-٣٥١-٤٣٥
١٥٨	أبو عامر العقدي	٣٥-٣٤
١٥٩	العباس (رضي الله عنه)	٧٠

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١٦٠	ابن عباس (رضي الله عنه)	١٤٤-١٥٣-١٨٣-٢٤٧-٢٥٦-٢٥٩-٢٦١-٢٦٨- ٢٧٧-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩٤-٣٢٨-٣٩٢-٤٠١- ٤٠٣-٤٢٢-٤٣٤-٤٤٨-٤٤٩
١٦١	عبد الحميد بن منصور بن ابراهيم	٧٧
١٦٢	عبد الخالق عضيمة	١١١
١٦٣	أبو عبد الرحمن المقرئ	٣٥-٢٨
١٦٤	عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري	١٢
١٦٥	ابن عبد الرزاق	٤٤٨
١٦٦	عبد المال سالم مكرم	٩
١٦٧	عبد الله بن رجاء الغداني	٣٥
١٦٨	عبد الله بن الزبير (رضي الله عنه)	٢٣٤
١٦٩	عبد الله بن عمر	٢٨٣
١٧٠	عبد الله بن الفرج	٣٩٩
١٧١	عبد الله بن قيس التابعي	٧٣
١٧٢	عبد الله بن مسعود	١٧٤-١٨٠-٢٢٥-٢٣٣-٢٣٤-٢٥٣-٢٥٩-٢٦١- ٢٦٣-٢٦٦-٢٧٨-٢٨٨-٢٩٤-٤٠١
١٧٣	عبد الفتاح القاضي	٢٣٩
١٧٤	عبد الملك بن حبيب القرطبي	٣٠٧
١٧٥	عبيد بن عقيل	٢١-٢٨-٣٥-٢٦٢
١٧٦	أبو عبيد (القاسم بن سلام)	٤-٥-١١-٢٩-٣٢-٣٧-٧٥-٧٧-١٠٤-١٠٥-١٠٦- ١٠٧-١١٤-١١٦-١١٧-١٣٠-١٣٦-١٣٩-١٤٤- ١٤٧-١٤٩-١٥٦-١٥٧-١٦٠-١٦٢-١٦٦-١٦٨- ١٦٩-١٧١-١٧٣-١٨٠-١٨١-١٨٦-١٩١-١٩٣- ١٩٨-١٩٩-٢٠٠-٢٠٣-٢٠٩-٢١١-٢١٢-٢١٣- ٢١٤-٢٢٠-٢٢١-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٦- ٢٥٦-٢٦٣-٢٩٣-٤٣٦
١٧٧	أبو عبيدة (معمربن المثنى)	١٨-٢٠-٢٩-٣١-٣٢-٣٥-٤١-٤٦-٤٨-١٠٤-١١٣- ٢٤٣-٢٤٤-٢٧٠-٢٧٢-٣٠٦-٣٢٣-٣٣٢-٣٣٣- ٣٤٢-٣٤٤-٣٦٥-٤٠٣-٤٠٥-٤١٨

الرقم	العلم	رقم الصفحة
١٧٨	عيسى بن شيحان	٣٦١
١٧٩	عثمان بن عفان (رضي الله عنه)	٢٨١، ٢
١٨٠	العجاج	٣٦٨
١٨١	أبو عبد نان الراوية	٤٤
١٨٢	غريب بن ناشب أو تاشل	٣٦٣
١٨٣	أبو عرومة	٦٢-١٥
١٨٤	العربيان (أبو عمرو، ابن عامر)	٨١
١٨٥	عروة بن الزبير	٢٧٦
١٨٦	عروة بن هشام	٢٧٥
١٨٧	عصمة بن عروة الفقيمي	٣٩٧-٣٩٦-٢٤٦
١٨٨	عطاء بن أبي رباح	٢٩١
١٨٩	ابن عطية	٣٣٧-٢٨٤-٢٤٠
١٩٠	عكرمة	٤٥٢-٢٨٥-٢٥٩
١٩١	العكبري	١٢-٢٣٧-٢٣٨-٢٣٩-٢٨٦-٢٨٨-٣٠٧-٣١٤-٣١٥-٣١٨
١٩٢	علي (كرم الله وجهه)	١٤٤-١٦٩-٢٥٧-٢٧٦-٣٧٤
١٩٣	علي بن أحمد الكلابزي (المسكي)	٣٥٩-٥٩
١٩٤	علي بن الحسين (رضي الله عنه)	٢٦١
١٩٥	علي بن سليمان الأقفش الأصفر	١٠١-١٥٩-٣٦١-٣٩٤
١٩٦	علي بن سهيل بن شانان	٣٦
١٩٧	أبو علي الفارسي	٨-٩-١٣-١٣٩-١٤١-٢٣٨-٣٢١-٤١٤-٤٢٤
١٩٨	عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)	٤٣٦
١٩٩	أبو عمرو المدوري	٣٧-٢٣
٢٠٠	أبو عمرو الشيباني	٤١٨
٢٠١	أبو عمرو بن العلاء	٢٣-٢٤-٢٨-٣٢-٥٨-٨١-٨٢-٨٤-٩٠-٩١-٩٤-٩٧-١٠٨-١٢١-١٣٠-١٣١-١٤١-١٤٧-١٤٩-١٥٣-١٥٥-١٥٦-١٦٢-١٦٣-١٦٦-١٦٧-١٧٦-١٨٢-١٨٩-١٩١-١٩٦-٢٠٣-٢٠٤-٢٠٧-٢٠٨-٢٠٩-٢١١-٢١٢-٢٢٠-٢٢٤-٢٢٥-٢٤١-٢٤٢-٢٥٤-٢٦٢-٢٦٧-٢٧١-٢٧٤-٣٥٣-٣٥٨-٣٦٥-٣٦٦-٣٩٤-٣٩٧-٤٠٢-٤٠٣-٤٠٤-٤٢٣-٤٢٤-٤٣٥-٤٤٦

الرقم	العلم	رقم الصفحة
	(ك)	
٢٢٤	ابن كثير (القارئ)	٨١-٨٢-٨٣-٨٠-١٠٨-١٢١-١٢٤-١٢٧-١٢٧-١٤٧-١٤٩-١٥٥-١٥٦-١٥٨-١٦٦-١٧٦-١٨٩-١٩٦-٢٠١-٢٠٩-٢١١-٢١٢-٢١٩-٢٤١-٣٥٣-٣٥٤-٤٠٣
٢٢٥	ابن كثير صاحب (البداية والنهاية) ٦٨ في غريب الحديث	
٢٢٦	المستشرق كرنكو الألماني	٥٨
٢٢٧	الكرماني	٢٤٠-٣٣٩
٢٢٨	الكسائي	٢٠-٢٣-٢٦-٨٢-٨٤-٨٧-٨٨-٩١-٩٣-٩٦-٩٧-١٠٦-١٤٩-١٥٣-١٥٦-١٥٧-١٦٠-١٦٧-١٦٩-١٧١-١٧٨-١٨٨-١٩٣-١٩٥-١٩٨-٢٠١-٢٠٦-٢١٢-٢١٣-٢١٧-٢١٩-٢٢٠-٢٢٢-٢٢٣-٢٢٥-٢٤١-٢٥٨-٢٦١-٢٦٢-٢٧١-٢٧٢-٣١٢-٣١٨-٣٢١-٣٢٢-٣٥١-٣٨٩-٣٩٧-٤٠١-٤٣٥
٢٢٩	الكوفيون	٢٩٠-٢٩١-٣١٥
	(ل)	
٢٣٠	اللحياني	٤٢٠
٢٣١	ابن الليث الصغار (يعقوب)	٥١-٥٣-٣٤٤
	(م)	
٢٣٢	المازني	٢٣-٢٥-٢٩-٣٢-٣٦-٣٧-٣٨-٤٩-١٠٧
٢٣٣	مالك بن أنس (رضي الله عنه)	٢٧-٤٠٠
٢٣٤	مالك بن دينار	٢٨١
٢٣٥	أبو مالك	٢٥٦
٢٣٦	المبرد (محمد بن يزيد)	٣٦-٥٦-٦٥-٦٨-١٠٠-١٠٥-١١١-١١١-٢٤٩-٣٠٧-٣٤٢
		٣٨٦-٣٩٢
٢٣٧	ابن مجاهد (أحمد بن موسى)	٤-٨-١١-١١-١١٦-١١٦-٢٣٦-٢٤٢-٢٩٦-٣٤٧-٣٨٠-٤٠١
		٤٠٥-٤٠٨-٤١٢-٤٢٤-٤٤٨
٢٣٨	مجاهد بن جبر	٦٦-١١٦-٢٢٢-٢٣٤-٣٠٦-٤٠٤

الرقم	العلم	رقم الصفحة
٢٦١	المنذرى	١٩١
٢٦٢	أبو منصور الأزهري	٠٣٧٢-٣٥٩-٣٣٦-٢٤١-٢٠٠-١٩١-٨٤-٨٣-٨٢
٢٦٣	ابن منظور المصري	٣٦٧-٣٩-١٠
٢٦٤	أبو موسى الأشعري	٢٣٢
٢٦٥	موسى (عليه السلام)	٢٥٧-٢٤٧
(ن)		
٢٦٦	النايفة الجعدى	٣٤٣
٢٦٧	نافع المدني	-١٠٠-٩٩-٩٧-٩٥-٩١-٩٠-٨٧-٨٣-٨٢-٨١-٢٧ -١٥٤-١٤٧-١٤٦-١٤٠-١٢٩-١٢٧-١٢٥-١٠٨-١٠٧ - ٢٠١-١٨٦-١٨٢-١٧٦-١٧١-١٦٥-١٦٣-١٦٢ -٢٦٠-٢٤١-٢٢٣-٢٢١-٢١٦-٢١٥-٢١٤-٢٠٣-٢٠٢ -٤٠٦-٤٠٥-٤٠٣-٤٠١-٣٩٤-٣٥٤-٣٥٠-٣٢٦-٣٠٦ ٠٤٥٢-٤٤٥-٤٤٤-٤٤٣-٤٤١-٤٣٥ ٠٢٨٧-٢٦١
٢٦٨	النخعي	٠٢٨٧-٢٦١
٢٦٩	ابن النديم	٦٨
٢٧٠	النسائي	٦١
٢٧١	نصر بن عاصم	٢٢٤-٧
٢٧٢	نصر بن علي	٢٨١
٢٧٣	نصير	٠٤٤٣-٣٥٠-١٢٥
٢٧٤	النكزاي	٠٤٤٩-٤٤٧-٤١٠-٣٨١-٣٧٢-٣٣٨ ٠٤٤٩-٤٤٧-٤١٠-٣٨١-٣٧٢-٣٣٨
٢٧٥	أبو نهيك	٠٢٩٨-٢٧٨-٢٧٧
(هـ)		
٢٧٦	هارون (عليه السلام)	٢٥٧
٢٧٧	هارون القارئ (الأخفش)	٢٩٧
٢٧٨	هارون بن موسى الأعور	٣٩٧-٢٤٥-٢٤١-٢٣٥-٨٦-٥
٢٧٩	أبو المهجهاج	٢٦٢
٢٨٠	أبو هويرة (رضي الله عنه)	٤٤٥-٢٧٨
٢٨١	الهندلي (علي بن يوسف) أبو القاسم	٠٢٣٧-٢٨-٢٣-٥
٢٨٢	أبو هشام الباهلي	٣٦٩

<u>الرقم</u>	<u>العلم</u>	<u>رقم الصفحة</u>
٣٠٠	يموت بن المزرع	٣٧٤-٥٩-٥٧
٣٠١	يوسف (عليه السلام)	١٩٤
٣٠٢	اليوسفي الكاتب	٥٦
٣٠٣	يونس بن حبيب	٣٥٥-٥٨-٢٠

فہرست
المصادر والمراجع

١- المخطوطة :-

- ١- اعراب القراءات الشاذة للعكبرى ، محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى ، نسخة مصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية بالقاهرة تحت رقم ١١٩٩ - تفسير.
- ٢- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ، تأليف عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر ابن أبي زيد الأنصارى المعروف بالنكراوى ، ت سنة ٦٨٣ هـ ، نسخة مصورة عن المكتبة الظاهرية برقم / ٨٣٩٠ فى مركز البحث العلمى ، بجامعة أم القرى برقم / ٥٢٠ .
- ٣- شوان القراءة للكرمانى ، عبد الله بن محمد بن أبي نصر ، نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية .
- ٤- فتح الوهيد فى شرح القصيد للشيخ علم الدين السخاوى ، تفسير ، تيمور ، ٢٥٥ .
- ٥- القراءات لابن خالويه ت سنة ٣٧٠ هـ ، نسخة مصورة عن مكتبة مراد ملا برقم / ٨٥ فى مؤسسة الملك فيصل الخيرية برقم / ٩١٩ من ٤٧ .
- ٦- المختار فى معاني قراءات أهل الأمصار للإمام أبي بكر أحمد بن عبيد الله بن ادريس نسخة مصورة عن مكتبة مراد ملا برقم / ١٨ ، مؤسسة الملك فيصل الخيرية ف / ٨٦٩ من ١٠٢٦ .
- ٧- معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ، نسخة مصورة عن مكتبة رشيد أفندى برقم / ٢٢ ف ٨٩٢ من ٩٨٩ / ٣٨١ مؤسسة الملك فيصل الخيرية .
- ٨- معاني القرآن لأبي جعفر النحاس نسخة مصورة عن دار الكتب المصرية وذلك فى مركز البحث العلمى بجامعة أم القرى فى مكة المكرمة .
- ٩- الوقف والابتداء ، للإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن الحسن الفزال ، نسخة مصورة عن المكتبة الأحمدية ، بحلب برقم / ٥٥ ف ٦٩٧ للآخر ، ف ٥٦ من ١٥٨ / ١ .

٢- المطبوعة :-

- ١٠- القرآن الكريم.
- ١١- الابانة عن معاني القراءات ، لمكي بن أبي طالب حموش القيسي ، تحقيق الدكتور :
عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٢- أبو زيد الأنصاري ونسوار اللغة ، للدكتور : محمد عبد القادر أحمد .
- ١٣- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، للعالم الشيخ أحمد بن عبد الغني
الدمياطي الشافعي الشهير بالبنا ، دار الندوة الجديدة ، بيروت ، لبنان .
- ١٤- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبي حيان الأندلسي ، تحقيق وتعليق الدكتور :
مصطفى أحمد النحاس .
- ١٥- أدب الكاتب ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، حققه وعلق حواشيه ووضع
فهارسه محمد الدالي ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م ، مؤسسة الرسالة
بيروت - لبنان .
- ١٦- الأعلام ، لخير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .
- ١٧- اعراب القرآن المنسوب الى الزجاج ، تحقيق ودراسة ابراهيم الأبياري ، المؤسسة
المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة .
- ١٨- اعراب القرآن ، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس ، تحقيق الدكتور :
زهير غازي زاهد ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ١٤٠٥ / ١٩٨٥
- ١٩- الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ، ط . بيروت ، ١٩٥٥ م .
- ٢٠- الاقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري ،
ابن الباناش ، حققه وقدم له الدكتور : عبد المجيد قطامش ، الطبعة الأولى ، دار
الفكر ، دمشق : ١٤٠٣ هـ .
- ٢١- انباء الرواة على أنباء النحاة ، للوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي ،
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، ومؤسسة الكتب
الثقافية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .

- ٢٢- الأنساب للإمام أبي سعد ، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ،
الطبعة الأولى ، دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد ، الدكن ، الهند ،
١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .
- ٢٣- ايضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل ، لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار
الأنباري النحوي ، تحقيق : محيى الدين عبد الرحمن رمضان ، مطبوعات مجمع اللغة
العربية بدمشق ، ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م .
- ٢٤- البارع في اللغة ، لأبي علي اسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ، تحقيق : هاشم
الطعان ، دار الحضارة العربية ، بيروت : لبنان .
- ٢٥- البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، الطبعة الثانية ، دار الفكر للطباعة والنشر ،
١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
- ٢٦- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير ، الطبعة الأولى ، مكتبة المعارف ، بيروت ،
لبنان ١٩٦٦م .
- ٢٧- البرهان في علوم القرآن للزركشي ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى
مطبعة عيسى الحلبي ، ١٩٥٩م .
- ٢٨- البلغة في تاريخ أئمة اللغة ، للفيروزآبادي ، تحقيق محمد المصري ، ١٣٩٠هـ .
- ٢٩- بغية الوعاة للسيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ، مطبعة
عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ٣٠- البيان في غريب اعراب القرآن ، لأبي البركات ابن الأنباري ، تحقيق د . طه عبد الحميد
طه . نشر ، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- ٣١- تأويل مشكل القرآن ، للإمام عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق الدكتور
أحمد صقر ، الطبعة الثانية .
- ٣٢- التبيان في اعراب القرآن ، لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري ، تحقيق الاستاذ :
علي محمد البجاوي ، دار احيا الكتب العربية .
- ٣٣- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .
- ٣٤- تاريخ علماء الأندلس ، لابن الفرضي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٦م .

- ٣٥- تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي ، ط. الخانجي . القاهرة ، مصر ١٣٤٩ هـ .
- ٣٦- التبصرة في القراءات السبع ، للإمام المقرئ أبي محمد مكي بن أبي طالب حموش
ابن محمد القيسي ، تحقيق الدكتور المقرئ محمد غوث الندوي ، الدار السلفية
بومباي : الهند ، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٣٧- تذكرة النحاة ، لأبي حيان محمد بن يوسف الفرناطي الأندلسي ، تحقيق الدكتور :
عفيف عبد الرحمن ، جامعة اليرموك ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى .
- ٣٨- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه ، للوزير أبي عبد الله بن عبد العزيز البكري ،
دار الكتب المصرية ، القاهرة ، مصر ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٦ م .
- ٣٩- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ٤٠- تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، تحقيق : يعقوب عبد النبي ،
مراجعة الاستاذ : محمد علي النجار ، الدار المصرية للتأليف والترجمة .
- ٤١- الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، الطبعة
الثانية ، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني .
- ٤٢- الجرح والتعديل للإمام الحافظ شيخ الاسلام الرازي ، دار الكتب العلمية ،
بيروت - لبنان .
- ٤٣- جمال القراء وكمال الاقراء ، للإمام علي بن محمد السخاوي ، تحقيق الدكتور : علي
حسن البواب ، الطبعة الأولى ، مكتبة التراث ، مكة المكرمة : ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٧ م .
- ٤٤- جوهرة اللغة ، لابن دريد ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ٤٥- الحجة في القراءات السبع للإمام ابن خالويه ، تحقيق وشرح الدكتور : عبد المال
سالم مكرم ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- ٤٦- حجة القراءات ، للإمام أبي زرعة (عبد الرحمن بن زنجلة) ، تحقيق الاستاذ :
سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة .
- ٤٧- الحجة للقراء السبعة ، أئمة الأمصار بالحجاز والعراق والشام ، الذين ذكرهم أبو بكر
ابن مجاهد ، تصنيف أبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، حققه بدر الدين
قهوجي ، بشير جويجاتي ، مراجعة ودققه عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف الدقاق ،
الطبعة الأولى ، دار المأمون للتراث ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

- ٤٨- الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، الطبعة الثالثة ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٤٩- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، للبغدادى ، الطبعة الأولى ، المطبعة الأميرية ببولاق .
- ٥٠- درة الفواصي في أوهام الخواص ، للإمام القاسم بن علي الحريري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار نهضة مصر للطبع والنشر .
- ٥١- دراسات لاسلوب القرآن الكريم للاستاذ محمد عبد الخالق عزيمة ، الطبعة الأولى ، مطبعة السعادة ، ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- ٥٢- الدراسات اللغوية عند العرب الى نهاية القرن الثالث ، للدكتور : محمد حسين آل ياسين ، الطبعة الأولى ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .
- ٥٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي المتوفى سنة ٧٥٦ هـ ، تحقيق الدكتور : أحمد محمد الخراط ، الطبعة الأولى ، دار القلم ، سورية ، دمشق ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- ٥٤- رسم المصحف العثماني ، للدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ، المملكة العربية السعودية ، جدة ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- ٥٥- رسم المصحف ، دراسة لغوية تاريخية ، تأليف غانم قد روى الحمد .
- ٥٦- سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، للشيخ الفاضل والتحرير الكامل أبي الفوز محمد أمين البغدادى ، الشهير بالسويدى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٥٧- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد : تحقيق د . شوقي ضيف ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة . مصر .
- ٥٨- سنن النسائي مشرح الحافظ جلال الدين السيوطى وحاشية الامام السندى ، الطبعة الأولى مجهزة ، بيروت ، لبنان .

- ٥٩- شرح شافية ابن الحاجب ، لرضي الدين محمد بن الحسن الاسترلابي ، مع
شرح الشواهد للعالم عبد القادر البغدادي ، حققها وضبط غريبها وشرح
الأساتذة محمد نور الحسن ، محمد الزقراف ، محمد محي الدين عبد الحميد ،
دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ١٤٠٢ هـ / ٢٠٢١ م .
- ٦٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، للمؤرخ الفقيه : أبي الفلاح عبد الحي بن عامر
الحنبلي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- ٦١- شرح كلا ولى ونعم والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله (عز وجل) للإمام
أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : د . أحمد حسن فرحات ، الطبعة
الأولى ، دار المأمون للتراث ، دمشق : ١٩٧٨ ، ١٣٩٨ هـ .
- ٦٢- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) تأليف : اسماعيل بن حماد الجوهري ،
تحقيق الشيخ : أحمد عبد الغفور العطار ، الطبعة الثانية : ١٤٠٢ هـ / ٢٠٢١ م .
- ٦٣- طبقات الشافعية الكبرى ، لعبد الوهاب بن علي السبكي ، الطبعة الثانية ، دار
المعرفة ، بيروت ، لبنان .
- ٦٤- طبقات المفسرين للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي ، تحقيق
علي محمد عمر ، مركز تحقيق التراث ، بدار الكتب ، الطبعة الأولى ١٩٧٢ م - ١٣٩٢ هـ .
- ٦٥- طبقات النحويين واللغويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد
أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٩٥٤ م .
- ٦٦- ظاهرة الأعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم ، للدكتور أحمد سليمان
ياقوت ، كلية الآداب - جامعة الرياض ، المملكة العربية السعودية ، جامعة الرياض
عمادة شؤون المكتبات .
- ٦٧- عيون الأخبار ، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الكتب المصرية
القاهرة ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م .
- ٦٨- العبر في خبر من غير ، للمؤرخ الاسلام الحافظ الذهبي ، تحقيق أبو هاجر محمد
السعيد بن بسيوني زغلول ، مكة المكرمة ، دار الباز للنشر والتوزيع .

- ٦٩- غاية النهاية في طبقات القراء ، لشمس الدين ابن الجزري ، عن نشره ج . برجستراسر
الطبعة الثانية - ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
- ٧٠- غاية في القراءات العشر ، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري
تحقيق الاستاذ محمد غياث الجنباز ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٧١- غريب الحديث للإمام أبي سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي البستي ،
تحقيق د . عبد الكريم ابراهيم الغزالي ، المملكة العربية السعودية ، جامعة
أم القرى ، مركز البحث العلمي و احياء التراث الاسلامي ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- ٧٢- غريب الحديث لابن قتيبة عبد الله بن مسلم ، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري ،
وزارة الأوقاف في الجمهورية العراقية ، احياء التراث الاسلامي .
- ٧٣- الفائق في غريب الحديث ، للعلامة جابر الله محمود بن عمر الزمخشري ، تحقيق
محمد أبو الفضل ابراهيم ، على محمد البجاري ، الطبعة الثالثة ، دار الفكر
للطباعة والنشر ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م .
- ٧٤- الفتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، تأليف محمد بن علي
الشوكاني ، دار الفكر للطباعة والنشر .
- ٧٥- الفهرست لابن النديم ، المطبعة الرحمانية بمصر .
- ٧٦- فهرس المصورات الميكروفيلمية بمكتبة الميكروفيلم ، بمركز البحث العلمي و احياء
التراث الاسلامي بجامعة أم القرى (اللغة العربية) .
- ٧٧- القاموس المحيط ، للفيلسوف آي مرتبا على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة
للاستاذ الطاهر أحمد الزاوي . دار الكتب العلمية ، ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ ، بيروت ،
لبنان .
- ٧٨- القطع والائتناف ، لأبي جعفر النحاس ، تحقيق الدكتور أحمد خطاب العمير ،
الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- ٧٩- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية للدكتور عبد العال سالم مكرم ، الطبعة
الثانية ، الكويت .

- ٨٠- القراءات وأثرها في علوم العربية ، للدكتور محمد سالم محيسن ، مكتبة الكليات
الأزهرية ، القاهرة : مصر ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- ٨١- القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ، عبد الفتاح القاضي ط . (دار احياء
الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي) .
- ٨٢- القراءات القرآنية ، تاريخ وتعريف ، للدكتور عبد الهادي الفضلي ، مكتبة دار
المجمع العلمي ، المملكة العربية السعودية ، جدة .
- ٨٣- القراءات أحكامها ومصدرها ، للدكتور : شعبان محمد اسماعيل ، منشورات رابطة
العالم الاسلامي .
- ٨٤- الكتاب لسيبويه ، تحقيق وشرح شيخ العربية عبد السلام محمد هارون ، الطبعة
الثالثة ، عالم الكتب ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م .
- ٨٥- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها ، لأبي محمد مكي بن أبي طالب
القيسي ، تحقيق د . محي الدين رمضان ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الرسالة ،
١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
- ٨٦- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، لحاجي خليفة ، الشهير بالملا كاتب الحلبي
دار الفكر ، بيروت ، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .
- ٨٧- الكامل في التاريخ لابن الأثير ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان .
- ٨٨- الكامل في اللغة والأدب ، للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، المكتبة التجارية
الكبرى ، القاهرة : مصر .
- ٨٩- لسان العرب لابن منظور المصري ط . دار صادر ، بيروت : لبنان .
- ٩٠- لطائف الاشارات لفنون القراءات ، للقسطلاني ، تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان ،
والدكتور عبد الصبور شاهين ، القاهرة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م .
- ٩١- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها ، لأبي الفتح عثمان بن جني
تحقيق علي النجدي ناصف ، الدكتور عبد الحليم النجار (رحمه الله) الدكتور :
عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة : ١٣٨٦هـ .

- ٩٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ، تحقيق وتعليق الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري ، السيد عبد العال السعيد إبراهيم ، الطبعة الأولى الدوحة ، قطر ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ٩٣- مجاز القرآن ، لأبي عبيدة (معمر بن المثنى) التيمي ، عارضة بأصوله وعلق عليه الدكتور: محمد فؤاد سزكين ، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة (١٤٠١ هـ / ١٩٨١) بيروت ، لبنان .
- ٩٤- المخصص لابن سيده ، تحقيق دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان .
- ٩٥- مختصر شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه ، غني بنشره ، ج . برجستراسر المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٩٣٤ م . جمعية المستشرقين الألمانية .
- ٩٦- مراتب النحويين ، لأبي الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ، حققه وعلق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، الفجالة - القاهرة .
- ٩٧- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز ، للإمام أبي شامة المقدسي ، تحقيق اطيوار التي قولاج ، دار صادر ، بيروت ، لبنان .
- ٩٨- المرجع في الآباء والأمهات والبنين والبنات والأزواء والذوات ، لمجد الدين المبارك بن محمد المعروف بابن الأثير ، تحقيق د . إبراهيم السامرائي (١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م)
- ٩٩- المزهري في علوم اللغة وأنواعها ، للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى ، على محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية .
- ١٠٠- مشكل اعراب القرآن ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق ياسين السواس ، سورية ، دمشق ١٩٧٤ م .
- ١٠١- المصاحف ، لأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م بيروت ، لبنان .

- ١٠٢- معاني القرآن للأخفش الأوسط (سعيد بن مسعدة) تحقيق د. فائر فارس ،
الطبعة الثانية ، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م
- ١٠٣- معاني القرآن للفراء - تحقيق أحمد يوسف نجاتي ، محمد علي النجار ، د. عبد الفتاح
اسماعيل شلبي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة الثانية .
- ١٠٤- المعاني الكبير ، لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم بن قتيبة) الدينوري . ط. الهند
حيدرآباد : الدكن .
- ١٠٥- المعارف ، لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم) تصحيح وتعليق (محمد اسماعيل عبد الله
الصاوي) الطبعة الثانية ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ١٠٦- معجم الأدباء ، لياقوت الحموي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .
- ١٠٧- معجم البلدان ، لياقوت الحموي . ط. دار الفكر ، بيروت : لبنان .
- ١٠٨- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، لعمر رضا كحالة ، مؤسسة الرسالة ، بيروت
لبنان .
- ١٠٩- معجم القراءات القرآنية ، للدكتور عبد العال سالم مكرم ، والدكتور أحمد مختار عمر
الطبعة الأولى ، الكويت : ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م
- ١١٠- معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحالة ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- ١١١- معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الثانية ،
١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م
- ١١٢- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، ط. ادارة احياء التراث الاسلامي ،
بدولة قطر .
- ١١٣- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد
ابن عثمان الذهبي ، حققه وقيد نصه وعلق عليه : بشار عواد معروف شعيب الأرنؤوط
سعيد مهدي عباس ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م ،
بيروت ، لبنان .
- ١١٤- المعمرين والوصايا ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم طمر ، دار احياء
الكتب العربية ، ١٩٦١م

- ١١٥- مفتي اللبيب عن كتب الأعراب ، لابن هشام الأنصارى ، حققه وفصله وضبط غرائبيه ، محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة محمد علي صبيح . مصر : القاهرة .
- ١١٦- مفتاح السعادة ومصباح السيادة ، فى موضوعات العلوم للمولى أحمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده ، الطبعة الأولى ، دائرة المعارف النظامية ، بحيد رآباد دكن : الهند .
- ١١٧- المقتضب للمبرد ، تحقيق د . محمد عبد الخالق عضيمة (رحمه الله) القاهرة ، ١٩٦٣ م .
- ١١٨- المقصد لتلخيص ما فى المرشد فى الوقف والابتداء ، فى علم القراءة ، لأبى يحيى زكريا الأنصارى ، القاهرة ، المطبعة الكاسينيكية ١٢٨٦ هـ / ١٨٦٩ م .
- ١١٩- المكتفى فى الوقف والابتداء ، لأبى عمرو الداني ، دراسة وتحقيق د . يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : لبنان .
- ١٢٠- منار الهدى فى الوقف والابتداء ، للعلامة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني ، وبهامشه التبيان فى حطة القرآن للإمام محيى بن شرف النووى . طبع بمطبعة الميمنية ، بمصر .
- ١٢١- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، تأليف جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر .
- ١٢٢- النخيل لأبى حاتم السجستاني ، حققه وعلق عليه وقدم له د . ابراهيم السامرائي الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
- ١٢٣- نزهة الألباء تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة - القاهرة .
- ١٢٤- النشر فى القراءات العشر ، لابن الجزرى ، أشرف على تصحيحه ومراجعتها على محمد الضباع ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .
- ١٢٥- النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لمجد الدين المبارك بن محمد الجزرى ، ابن الأثير ، تحقيق د . محمود محمد الطناحي ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

١٢٦- النوادر في اللغة ، لأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري ، تحقيق ودراسة الدكتور :
محمد عبد القادر أحمد ، الطبعة الأولى ، دار الشروق : ١٩٨١ م - ١٤٠١ هـ بيروت ،
لبنان .

١٢٧- وفيات الأعيان ، وأنباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن
أبي بكر بن خلكان ، حققه الدكتور : احسان عباس ، ط١ دار صادر ، بيروت :
١٩٧٧ م .

فهرس محتویات البحث

- الفهرست التفصيلي لمحتويات البحث -

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
مدخل البحث	١
١- كلمة عن القراءات وصلتها بالدراسات اللغوية والأعراب.	١٢-٢
٢- نبذة عن حياة أبي حاتم	١٣
تمهيد : (تعريف به)	١٥-١٣
١- مولده	١٦-١٥
٢- نشأته وبعض صفاته	٢٠-١٦
٣- شيوخه	٣٥-٢١
٤- العلماء من طبقته	٣٩-٣٦
٥- آثاره العلمية	٥٣-٤٠
٦- تلاميذه	٦٤-٥٤
٧- مكانته العلمية ولا سيما فيما يتعلق بالدراسات القرآنية واللغوية	٦٨-٦٥
٨- وفاته	٧٠-٦٩
<u>الباب الأول : * القراءات الصحيحة وجهود أبي حاتم تجاهها (رواية وتوجيها لبعضها) وقراءة أبي حاتم كما وردت في مصادر القراءات ، وخاصة كتاب الغاية للحافظ أحمد بن الحسن ابن مهران النيسابوري سنة ٣٨١ هـ وتوجيهها *</u>	
<u>الفصل الأول : الاختيار في القراءات واختيار أبي حاتم :-</u>	
١- الاختيار نشأته وظهوره ، تعريفه ، شروطه ، اختيارات بعض الأئمة.	٧٥-٧٣
٢- اختيار أبي حاتم ، ومن رواه من الأئمة ، وبعض المصادر التي جاء ذكره فيها .	٧٨-٧٦
<u>الفصل الثاني : القراءات الصحيحة وجهود أبي حاتم تجاهها ، رواية وتوجيها لبعضها .</u>	
١- رواية أبي حاتم لبعض القراءات الصحيحة المتواترة	٨٤-٨٠
٢- توجيه أبي حاتم لبعض القراءات من حيث الأعراب وبعض الظواهر اللغوية الأخرى (الأصوات والبيئة)	٩٨-٨٥

٣- ماورد عن أبي حاتم من تضعيف لبعض القراءات ، وموقف بعض

١١٦-٩٩

العلماء من ذلك .

الفصل الثالث: قراءة أبي حاتم في المصادر المختلفة ، مرتبة على سور القرآن الكريم وتوجيهها . وفقا لما تتطلبه من حيث التركيب الاعراب والظواهر اللغوية المختلفة.

١١٩-١١٨

(تمهيد) :

١- الأصوات :

(ماقرأ به أبو حاتم من قراءات تبعا للمجال الصوتي ، وتوجيه

١٣٣-١٢٠

هذه القراءات) .

٢- البنية :

(ماقرأ به أبو حاتم من قراءات في مجال البنية وتوجيه هذه

١٧١-٣٤

القراءات) .

٣- ماقرأ به أبو حاتم من قراءات تبعا لمجال التركيب (الاعراب) وتوجيهها من حيث الظواهر النحوية التالية :-

١٨٦-١٧٣

١- المرفوعات :

١٩٢-١٨٧

٢- المنصوبات :

١٩٤-١٩٣

٣- المجزومات :

١٩٦-١٩٥

٤- المجرورات :

٢٠٠-١٩٧

٥- التوابع :

٢٠٥-٢٠١

٦- تذكير المفعول وتأنيثه :

٢١٤-٢٠٦

٧- ما جاء على لفظ الغيبة :

٢٢١-٢١٥

٨- ما جاء على لفظ الخطاب :

٢٢٥-٢٢٢

٩- ماقرأ به أبو حاتم من قراءات في مجال الدلالة وتوجيهها

٢٢٨-٢٢٦

٥- تعقيب على ماقرأ به أبو حاتم من قراءات :

الباب الثاني : جهود أبي حاتم تجاه القراءات الشاذة ، ممثلة بروايته

لبعض منها وتوجيهه ، وبيان رأيه في بعضها الآخر . كما

ورد ذلك عنه في المصادر المختلفة وخاصة كتاب المحتسب

لابن جني ت سنة : ٣٩٢ هـ و اعراب القرآن عنده .

الموضوعالصفحة

الفصل الأول : (جهود أبي حاتم تجاه القراءات الشاذة ، ممثلة بروايته لبعض منها وتوجيهه وبيان رأيه في بعضها الآخر . كما ورد ذلك عنه في المصادر المختلفة . وخاصة كتاب المحتسب لابن جني ت سنة ٣٩٢ هـ .

ويشتمل :-

١- تعريف الشاذ في اللغة والاصطلاح ، وأشهر أسماء القراءات الشوان في المدن والجهود التي بذلها العلماء تجاه القراءات

٢٣٩-٢٣١

الشاذة :

٢- الجهود التي بذلها أبو حاتم تجاه القراءات الشاذة فيما حفظته لنا بعض المصادر وخاصة كتاب المحتسب لابن جني ت سنة ٣٩٢ هـ .

٢٤٠

تمهيد :

١- مارواه أبو حاتم من قراءات شاذة ، مع التوجيه لتلك القراءات ان كان هنالك توجيه يذكر من قبله أو قبل غيره من العلماء مرتباً ذلك على سور القرآن الكريم :

٢٦٩-٢٤١

٢- ما وجهه أبو حاتم من قراءات شاذة وموقف بعض العلماء من هذا التوجيه .

٢٧٠

تمهيد :

٢٨٣-٢٧١

١- البنية :

٢٨٦-٢٨٤

٢- التركيب (الاعراب) :

٢٨٩-٢٨٧

٣- الدلالة :

٣- مارده أبو حاتم من وجوه بعض القراءات الشاذة فعلاً ذلك

-٢٩٠

أو من غير تعليل :

الفصل الثاني : اعراب القرآن عند أبي حاتم :

٣٠٣-٣٠٢

١- أهمية اعراب القرآن :

٢- ذكر بعض العلماء الذين اشتغلوا بالكشف عن وجوه (اعراب

٣١١-٣٠٤

القرآن واتجاهاتهم بعامة ، وجهود أبي حاتم منهم بخاصة)

الموضوع	الصفحة
٣- ماورد عن أبي حاتم من اعراب وجوه بعض آيات القرآن الكريم وموقف بعض علماء اللغة في ذلك .	٣٢٩-٣١٢
٤- تعقيب على ما تعرض له أبو حاتم من اعراب لبعض الوجوه في الآيات القرآنية .	٣٣٠
الباب الثالث: تأثير أبي حاتم بالسالفين ، وأثره في الخالفين من غير تلاميذه في بعض نقولهم عنه ، وموقفهم السلبي والايجابي من ذلك . ويشتمل على فصلين يسبقهما تمهيد :-	
التمهيد :	٣٤٠-٣٣٢
الفصل الأول : (تأثير أبي حاتم بالسالفين من بعض شيوخه) :	
١- تأثره بالأخفش سعيد بن مسعدة صاحب كتاب (معاني القرآن)	٣٥٦-٣٤٢
(تلمذته له وعلاقته به)	٣٤٥-٣٤٢
١- تأثير أبي حاتم به في مجال الدراسات القرآنية وعلوم القرآن :	٣٥١-٣٤٥
٢- اعراب القرآن والقراءات القرآنية :	٣٥٥-٣٥١
(مجال النحو واللغة) :	٣٥٦-٣٥٥
٢- تأثير أبي حاتم بأبي زيد الأنصاري (سعيد بن أوس) صاحب النوادر في اللغة سنة : ٢١٥ هـ .	٣٧٠-٣٥٧
(تلمذته له . علاقته به)	٣٥٧
١- تأثره به في مجال علم القرآن	٣٦٠-٣٥٧
٢- مجال اللغة : ٣٦٩-٣٦٠	
٣- مجال النجوم :	٣٧٠-٣٦٩
الفصل الثاني :- (أثر أبي حاتم في الخالفين ، في نقولهم عنه ، وموقفهم السلبي والايجابي منه) :	
تمهيد :	٣٧٢
ويشتمل أثره على :-	
١- العلامة أبو بكر (حمد بن القاسم بن الأنباري) سنة ٣٢٨ هـ وكتابه (ايضاح الوقف والابتداء على كتاب الله (عز وجل)	٣٨٥-٣٧٢
٢- أبو حاتم وأبو جعفر النحاس في كتابيه :-	
أ - اعراب القرآن .	
ب - القطع والائتناف .	

الموضوع	الصفحة
تمهيد :	٣٨٦
أ- أبو حاتم وأبو جعفر النحاس في كتابه اعراب القرآن :	٣٨٧-٣٩٨
ب- أبو حاتم وأبو جعفر النحاس في كتابه القطع والائتناف	٣٩٩-٤١٣
٣- أبو حاتم وابن جني في كتابه :	
١- الخصائص .	
٢- المحتسب .	
تمهيد :	٤١٤-٤١٥
١- أبو حاتم وابن جني في كتابه الخصائص:	٤١٦-٤١٩
٢- أبو حاتم وابن جني في كتابه المحتسب:	٤٢٠-٤٢٦
٤- أبو حاتم ومكي بن أبي طالب القيسي في كتابه :	
١- مشكل اعراب القرآن	
٢- الكشف عن وجوه القراءات السبع	
٣- شرح كلا ولي ونعم والوقف على كل واحدة منهن	
في كتاب الله (عز وجل) .	
تمهيد :	٤٢٧
١- أبو حاتم ومكي بن أبي طالب في كتابه اعراب مشكل القرآن :	٤٢٨-٤٣٢
٢- أبو حاتم ومكي في كتابه الكشف عن وجوه القراءات السبع:	٤٣٣-٤٣٨
٣- أبو حاتم ومكي في كتابه (شرح كلا ولي ونعم) والوقف على كل واحدة منهن في كتاب الله عز وجل :	٤٣٩-٤٤٥
٥- الامام أبو حاتم وأبو عمرو الداني ت سنة : ٤٤٤ في كتابه :	
المكتفى في الوقف والابتداء* :	٤٤٦-٤٥٣
الخاتمة :	٤٥٤-٤٦٤

الصفحةالموضوعالفهارس العامة:

٤٨٢-٤١٣	فهرس الآيات القرآنية
٥٠١-٤٨٣	فهرس القراءات القرآنية
٥٠٢	فهرس الأحاديث النبوية
٥٠٤-٥٠٣	فهرس الأشعار (الأبيات الشعرية) :
٥٠٥	(أنصاف الأبيات)
٥٠٧-٥٠٦	فهرس اللغات :
٥٢٤-٥٠٨	فهرس الأعلام :
٥٣٥-٥٢٥	فهرس المصادر والمراجع:
٥٥٤٢-٥٣٧	فهرس محتويات البحث :